ALL
4-95

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

Sibṭ ibn al-Jawzī, Yūsuf ibn Kizoghlū

Tadhkirat khawāṣṣ al-ummah

وهي نسخة مذكرة
الخواص من الأمة
بذكر خصائص الأئمة

هذا

كتاب تذكرة خواص الامة

في معرفة الائمة تأليف الشيخ الامام العالم

العلامة الفاضل الفهامة وحيد عصره وفريد دهره

جمال الدنيا والدين بقية العلماء العاملين بركة

الملوك والسلاطين يوسف سبط الشيخ الامام العالم

الزاهد الكامل لسان العرب وترجمان الادب

سيد المتكلمين ابي الفرج عبد الرحمن

الجوزي

2274
.885
.389
.1868q

بسم الله الرحمن الرحيم

وكان السبب الموجب لطبع هذا الكتاب المستطاب الذي لو يباع بوزنه درا كان البايع المغبونا
ان النواب المستطاب الاشرف الاعظم ذا الحسب الباهر والنسب الزاهر والاصل الطاهر والشرف
الظاهر ذو الهمة التي لو همت بالدهر لما تصرف بالامر ارصرفه ولا دارت عليهم دوايره نايب الايالة
الباهره معتمد الدولة القاهره فرهاد ميرزا الازال مؤيد الزمع قواعد العدل والانصاف وهدم
اساس الجور والاعتساف ابن المرحوم المغفور نايب السلطنة عباس ميرزا ابن السلطان الاعظم فتحعلي
شاه قاجار طاب الله ثراهما وجعل الجنة مثواهما والى كردستان عن قبل السلطان العادل و
الملك الباذل ناصر الدنيا والدين ناشر الاحسان في العالمين مالك رقاب الامم مولى ملوك العرب
والعجم ولي النعم السلطان ابن السلطان ابن السلطان الخاقان ابن الخاقان ابن الخاقان السلطان ناصر
الدين شاه قاجار الازال الله ناصرا وللكفر كاسرا ما طلع طالع ولمع لامع في شهر رجب سنة
اربع وثمانين ومايتين بعد الالف ذا العرض بعد بلوغه ايام برد عاف يكون في مذاق الاحنه
بمنزلة السم الزعاف لم يرقبلها ولا بعدها علة بهذه الشدة تزف اكثر دمه من مجرى انفه حتى ضعف
البنيته وخيف منه سقوط القوه لا يفيق العليل ساعة فيرجى ولا ينقطع الدم برهه فينسى فبقي
على تلك الحالة عشرين يوما وليلة يوشك ان ينزف الدم من عيون ناظريه وطفق ان يطير الروح
عن جسم حاضريه فاخذ الطبيب الذي يعالجه يداويه بوزن ثلاثة مثاقيل قطنة لفها وعصرها حتى
جعلها على قدر بندقة ثم ارسلها من الفم مع الالات التي تستعد لهذا العمل في ثقبة انفه ثم احكمها
لان لا يجد العلق في الحلق ثم بعد هذا اخذ بندقتين اخريين من القطنة ايضا ولفها مع الميل في
اقصى ثقبتي الانف ليسد الزعاف بهذا التدبير المخاف فلا ينجح له فائدة وقد كان الدم يقطر من
القطنه فازداد تعبه واشتد المه وحدثه حتى خطر رديته ويشتد الكرب والتعب ويعظم النفس
ويتواتر ولا يقدر العليل على الازدراد والتكلم لسد منافذ الخيشوم والتالم ونظر الى الدنيا
بقلب مودع وعين تدمع تعس الزمان لقد اتى بعجائب فبقي على تلك الحالة اربعة عشر يوما وليلة
بكى عليه الحبيب وئيس منه الطبيب تعسر اخراج القطنة من الثقبة التي يكون في الحنك فخاف
الاطبا والمعالجون عليها التفرج والتاكل وعجزوا عن التدبير وياسوا من البرء والتيسير بلغ
السيل الزبى فلما كان ليلة الثامن عشر من شعبان المعظم توسل العليل بقلب نجيب حبيب وعين
باكية وكابة كاملة الى الامام الثقلين وسيد الخافقين ابي عبد الله الحسين سلام الله عليه وقال

بالحق الله

يا حجة الله وولية ويا بن حجته يا سيد شباب اهل الجنة يا ابا عبد الله لقد جلت المصيبة بك
بكثير يا دانده يا از نفس از اد كن لا يجب سائلك ولا يخيب نائلك انك اعلم ما بي من العلة والتفاهة واقسمك
بحق امك سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام ان بقيت من عمري برهة من الدهر وانتفع من جهتي جملة من اهل
العصر واراد الله تعالى ان لا يصيرهم لي ولدا دون امير ان لا يبقي خلائي واجتني بغير نصير فاشفني من دائي هذا وعافني
من علتي فانا اشفع لي عند الله ان يغفر لي فان لك شانا من الشان يا وجيها عند الله فسقطت في الفور
القطنة وظهرت اثار الصحة فلاح كوكب الفوز والفلاح وتبين علائم البرء والنجاح وقال في هذا
الحال اشعارا من جملتها زحكم شاه شهيدان نرفرق تا بقدفلك لا الى صحت همي شادم كرد زبيمن مكرمت شاه
دين امام هما ملك برا سب شفا انزمان سوادم كرد قضا بحكم نبي يمن دريمنم داد قدر باكرو لي در دريادم
كرد هزار مرتبه جان دهي فدايش باد كه بر سكي در خويش اخيادم كرد بعد البلاء يكون الثناء فان البر
والاحسان على ارباب الاستحقاق منشاء الاجل ومرقاة في الامل وان صنايع المعروف تقي مصارع
السوء فضا الاهل والعيال مشعوفين والاحبة والخدام مسرورين اسر من غنى بعد عدم وبر بعد سقم
فحمدا له ثم حمدا له على ما هدانا لسبل التعم بلغ الله به اكلاء العمر واهناها وازغد العيش واصفاها
ونذدان يطبع هذه النسخة الشريفة ليستفيد الناس من بركته ثم بعد هذا عزم على سفر كردستان
امتثالا لامر السلطان لا زالت رايته منصورة والويته داعلامه مرفوعة في الرابع من شهر شوال سنة ١٢٩٦
هجري فلما دخل البلد امر بتحرير هذا الكتاب لسبط ابن الجوزي شمس الدين يوسف بن قزاغلي الواعظ
المشهور الحنفي المذهب المسمى بتذكرة خواص الامة في ذكر خصايص الائمة المقبول عند الخاصة
والعامة المذكور في كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان احمد في ذيل ترجمة جده عبد الرحمن فانها حوت ما تر
لم تكن من لدن ادم الى خاتم الانبياء عليهم واندرجت مناقب لم تثبت لاحد من الانبياء والاولياء
الا لهم من وقف وتتبع في هذا الكتاب علم ان الكتاب نزل لهم وايقن ان العلم لديهم فهم
قصد على طبعه ووقفه وفقه الله تعالى لتملك الخير والصواب مع احراز الاجر والثواب
فاستنسخ النسخة الشريفة في كردستان مع مداد الطبع وصححها وقابلها ادام الله تعالى ثم انطبع
في دار الخلافة **ووقف** جميع النسخ المنطبعة على عامة المسلمين وكافة المؤمنين ليستفيدوا
منها وينتفعوا بها بشرط ان يكون لهم علم العربية ليعلموا منها الحديث فصرفا بالامثال والابيات
راقيا مدارج الشرف والافتخار وكتبت هذه الكلمات بامره الاشرف الارفع الاعلى اعلى الله مدارج الشرف ومنه
اقصاها وانا الداعي ابو ذر ولي وعمره وعزته والمعوذ في نوال فضله ونعمته محمد باقر بن عبد الحسين الحاج محمد حسن نجار
الصدر اعظم اصفهان غفر الله لهما

عزه واجلاله

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وسلم قال الشيخ الامام العالم العلامة الفاضل الفهامة وحيد عصره
وفريد دهره جمال الدنيا والدين بقية العلماء العاملين بركة الملوك والسلاطين يوسف
سبط الشيخ الامام العالم الزاهد الكامل لسان العرب وترجمان اهل الادب سيد المتكلمين ابي الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد لله الواهب من النعم كل كثير وجزيل الذي
من النعم كل حقير وجليل الذي خلق الانسان وعدله فاحسن منه التعديل وفضله على سائر الحيوان
بالتكريم والتفضيل ومنحه بفصاحة اللسان وحسن التنزيل وخصه بعرفان ظواهر الكلم وخفيات مشكلات
المحكم ولطائف التأويل وصلى الله على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد الهادي الى اعدل طريق والداعي الى
خير فريق واوضح سبيل المرشد الى كلمة الحق الناصح لكافة الخلق باعظم برهان وانور دليل المنعوت قديما
في التوراة الموصوف في الانجيل المرسل كريما الى كافة الناس بالتوقير والتعظيم والتبجيل وعلى آله واصحابه وعترته
والمصطفين من اهل ملته المخصوصين بالغرة والتحجيل القائمين بنصرة دينه في كل زمن وعصر وحين ما اقتلب
غداة واصيل وبعد فهذا كتاب في فضل الامام العليم والحبر الحليم والسيد الكريم لخي الرسول
وبعل البتول وسيف الله المسلول سيد الحنفاء ورابع الخلفاء وابن عم المصطفى وامام الدين وعالمه
وقاضي الشرع وحاكمه ومنصف كل مظلوم من ظالمه والمتصدق في الصلوة بخاتمه مفرق الكتائب وظاهر
العجائب ليث بني غالب ابي الحسنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن زوجته وصلى على ابيها وحشرنا
في زمرته ورضي الله عن بقية الصحابة واهل البيت رضي الله عنهم اجمعين ذكر تبشير علي بن ابي طالب

عليه السلام فهو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعمود النسب
الى عدنان متفق على صحته وما بعده الى آدم عليه السلام مختلف فيه فلهذا اقتصرنا عليه واسم ابي طالب
عبد مناف وهو اخو عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه لابيه وامه وامهما فاطمة بنت عمرو بن عايذ
وعبد المطلب لقبه شيبة الحمد لشيبة كانت في راسه وكنيته ابو البطحاء لانهم استسقوا به سقيا فكنوه
بذلك وانما سمي عبد المطلب لان عمه المطلب كان بمكة اليه السقاية والرفادة وكان المطلب اخا هاشم
وكان هاشم قد تزوج بالمدينة الى بني النجار امراة يقال لها سلمى بنت عمرو فولدت شيبة بالمدينة
وتوفي هاشم بمكة ونشأ شيبة بالمدينة فمر به رجل من اهل المكة وهو يناضل الصبيان ويقول انا ابن
سيد قريش انا ابن ابي البطحاء فسأل عنه فقيل هذا ابن هاشم فلما قدم مكة اجر المطلب فركب من وقته الى
المدينة فوجده يلعب مع الصبيان فاردفه على راحلته وقدم به مكة فقال الناس هذا عبد المطلب فقال المطلب
ويحكم انما هو ابن اخي هاشم فغلب عليه هذا الاسم ولما مات المطلب قام مكانه عبد مناف واما هاشم فاسمه عمرو
وهاشم لقبه لان تكة احدث واصابها مرض عظيم وكان يهشم الثريد ويطعمهم اياه وفيه يقول
عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وعبد مناف اسمه المغيرة وقصي اسمه زيد وانما سمي قصيا
لتقصي امه به الى الشام ويسمى مجمعا ولد اسامي كثيرة وفيه يقول الشاعر هما لدا اسماء صدقا ثلاثة قصي
وزيد والندى ومجمع وام قصي فاطمة بنت سعد تزوجها كلاب بن مرة ثم مات وقصي صغير فتزوجها ربيعة
بن حرام بن ضبة وسار بها الى الشام وقصي بها فلما كبر قصي عاد الى مكة واستولى عليها وجمع قبايل قريش
اليها واما كلاب فامه هند بنت سويد بن ثعلبة واما مرة فامه مخشية بنت شيبان واما كعب فامه ماوية
بنت كعب واما لؤي فاسم امه عاتكة بنت خالد بن النضر بن كنانة واما غالب فامه ليلى بنت الحرث واما فهر فامه
جندلة بنت عامر الجرمية وفهر هو جماع قريش بعد قصي وقيل النضر بن كنانة هو قريش فمن لم يكن من
ولد النضر لم يكن قريشا وعلى القول الاول من لم يكن من ولد قصي لم يكن قريشا والقرش اصله التجمع
والاكتساب وكانت هذه تجمع فسميت به وقيل ان قريشا دابة تسكن البحر تاكل دواب البحر فسميت قريش بها
وفيه اقوال اخر واما مالك فامه عاتكة بنت سعد بن قيس عيلان واما عبد مناف فامه سلمى بنت اسلم بن حاجر
واما مدركة فاسمه عمرو وانما سمي مدركة لان لابيه ابلا شردت فادركها فردها وامه خندف
وقيل ليلى بنت حلوان قضاعية واما الياس فامه الرباب بنت جيدة بن معد واما مضر فاسم امه
سودة بنت عك واما نزار فامه مغانة بنت جوشم واما معد فامه هوزن سلمية فصل

علك بن عثمان ق

واختلف العلماء في تسميته بعلي عليه السلام فقال مجاهد هو اسم سمّته به امّه عند ولادته وقال
عطا انما سمّته امّه حيدره بدليل قوله يوم خيبر انا الذي سمتني امي حيدره فلما علا على كتف الرسول
صلى الله عليه وسلم وكسر الاصنام سمي عليا من العلو والرفعة والشرف وقال ابن عباس كانت امه اذا خلت
على سبيل التمجد له وسمي حامل به علا على بطنها فيقوس فيمنعها من التجود فسمي عليا لهذا وقول مجاهد اظهر لانه يثبت
المستفيض به ولا يمنعها من تسميتها عليا ان تسميه حيدره لان حيدره اسم من اسامي الاسد لغلظ عنقه
وذراعيه وكذلك كان امير المؤمنين عليه السلام فيكون على اسمه الاصلي وحيدر وصفا له وقد سماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذا القرنين اخبرنا عبد الله بن ابي المجد الحربي قراءة عليه ونحن نسمع ببغداد سنة ست وتسعين
وخمسمائة قال انبا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني وكنيته ابو القسم ويعرف بابن الحصين قال ابو علي
حدثنا ابو عبد الرحمن صح
الحسن بن علي بن المذهب التميمي قال انبا ابو بكر بن لحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي نا عبد الله
الامام ابي عبد الله
بن احمد بن محمد بن حنبل الشيباني قال حدثني ابي حدثنا ابن نمير نا عبد الملك الكندي نا ابو حازم البدي وقال احمد بن حنبل
ابن مسلم سمع
نا عثمان نا حماد بن سلمة نا محمد بن اسحق نا محمد بن ابراهيم التيمي عن سلمة بن الطفيل عن علي عليه السلام
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك في الجنة قصرا وانك ذو قرنيها وهذا الحديث اخرجه احمد
بن حنبل في المسند واخرجه احمد ايضا في كتاب جمع فيه فضائل امير المؤمنين رواه النسائي مسندا وسمي الطين
لانه كان بطينا من العلم وكان يقول لو ثنيت لي وسادة لذكرت في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم
حمل بعير وسمي الابرق لانه كان ابرق من الشرك وقيل لانه كان اجلح ويسمى اسد الله واسد رسوله
يعسوب المؤمنين لان اليعسوب امير النحل وهو اخرهم يقف على باب الكوارة كلما مرت به نحلة شم فاما فان
وجد منها رائحة منكرة علم انها رعت حشيشة خبيثة فقطعها نصفين ويلقيها على باب الكوارة
ليتادب بها غيرها وكذا علي عليه السلام يقف على باب الجنة فيشم افواه الناس فمن وجد منه رائحة بغضه
القاه في النار قال في الصحاح اليعسوب ملك النحل ومنه قيل للسيد يعسوب والمؤمنون يشبهون بالنحل
لان النحل ناكل طيبا وتضع طيبا وعلي عليه السلام امير المؤمنين ويسمى الولي والوصي والتقي وقاتل الناكثين
والقاسطين ومشبه مرون وصاحب اللوى وخاصف النعل وكاشف الكرب وابو الريحانتين
وبيضة البلد في القاب كثيرة فصل فاما كنيته فابو الحسن والحسنين وابو القسم
وابو تراب وابو محمد والنبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا تراب والحديث في المسند والصحيحين قال احمد
وقد تقدم اسناد المسند حدثنا ابن نمير عن عبد الملك الكندي عن ابي حازم قال جاء رجل الى سهل
بن سعد فقال هذا فلان يذكر عليا ابن ابيطالب عند المنبر فقال ما يقول قال يقول ابو تراب ويلعن

ابو تراب

ابا تراب فغضب سهل وقال ما كناه به الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان اسم احب اليه منه دخل
على عليه السلام على فاطمة رضى الله عنها فاغضبته فخرج الى المسجد فاضطجع على التراب وفى لفظ فسقط
رداؤه على التراب وخلص التراب على ظهره فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره
وقال اجلس ابا تراب متفق عليه وقال الزهرى والذى سب عليا فى تلك الحالة مروان
ابن الحكم لانه كان اميرا فى المدينة من قبل معاوية وقال الحاكم ابو عبد الله النيسابورى
كان بنو امية تنقص عليا عليه السلام بهذا الاسم الذى سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلغوه على المنبر بعد الخطبة مدة ولايتهم وكانوا يستهزؤن به وانما استهزوا بالذى سماه به
وقد قال الله تعالى قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم الآية
والذى ذكره الحاكم صحيح فانهم ما كانوا يتحاشون من ذلك بدليل ما روى مسلم عن سعد بن ابى
وقاص انه دخل على معاوية بن ابى سفين فقال له ما منعك ان تسب ابا تراب الحديث وسنده
فيما بعد انشاء الله تعالى واستمر الحال الى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فجعل مكان ذلك السب
ان الله يامر بالعدل والاحسان فلما ولى بعده يزيد بن عبد الملك لم يتعرض لسبه فقيل له
فى ذلك فقال ما لنا ولهذا واستمر الحال وقيل ان الوليد بن يزيد اعاد السب وقيل
ان بعض بنى امية كان يقول اللهم صل على معاوية وحده لقد لقينا من على جهده وروى
عنه عليه السلام انه كان يقول انا ابو الحسنين القرم والقرم السيد المكرم واصله البعير الذى
لا يحمل عليه ولا يذلل **فصل** فى صفته عليه السلام ذكر الحافظ من مسنده انه كان
ادم شديد الادمة عظيم العينين غليظ الساعدين اقرب الى القصر من الطول عريض اللحية
لم يصفه احد بالخضاب سوى سواد بن حنظلة والصحيح انه لم يخضب وروى انه كان يصفر
لحيته بالحناء ثم ترك **فصل** فى ذكر والده عليه السلام قد ذكرنا نسبه وانه
ابن عبد المطلب ولما احتضر عبد المطلب اوصى الى ابى طالب وعهد اليه فى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اشار محمد بن سعد فى كتاب الطبقات عن جماعة من العلماء منهم ابن عباس ومجاهد وعطاء
والزهرى وغيرهم فذكر طرفا من ذلك فقالوا توفى عبد المطلب فى السنة الثانية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وكانت قد ماتت على عبد المطلب مائة وعشر فى سنة ودفن بالحجون
قالت ام ايمن انا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى خلف سريره وسوسى وقيل كان لعبد المطلب يوم مات
ثمانون سنة والاول اظهر وروى مجاهد عن ابن عباس قال قوم من القافة من بنى مدلج لعبد المطلب

لكراهته ص
اصلح ابيض الرأس واللحية ن

ن ابيض
ح حين نفع الحاجين بكلمة صاحب البرد
عبد مناف ابو طالب

للشافعى

وجمع فائق من يعرف الآثار

لما شاهد اقدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا البطحاء احفظ بهذا فانا لم نر قدما اشبه بالقدم
الذي في المقام من قدميه فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقول هؤلاء فان لابنك هذا ملكا ثم
ان اباطالب قام بنصره رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفالته احسن القيام فكان معه لا يفارقه وكان يحبه
حبا شديدا ويقدمه على اولاده ولابنائه الاوهو الى جانبه وكان يقول له انك لمبارك النتيجة ميمون الطلعة
وذكر ابن سعد في الطبقات قال خرج ابو طالب الى ذي المجاز ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطش فقال
يا ابن اخي عطشت ولا ماء قريب فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بعقبه الارض فنبع الماء فشرب وذكر
اهل السير ان اباطالب لما قام بنصره رسول الله صلى الله عليه وسلم وذب عنه احسن الذب اجتمعت اليه
قريش وقالوا ان ابن اخيك قد سب آلهتنا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تسلمه لنا او تقع الحرب
بيننا فقال بعينكم المحجر والله لا اسلمه اليكم ابدا فقالوا له اذا عمارة بن الوليد بن المغيرة اجمل فتى في قريش
واحسنه فخذه واتخذه ولدا عوضه وسلمه لنا نقتله ورجل برجل فقال ابو طالب قبح الله هذه
الوجوه وجوهكم والله بئس ما قلتم تعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه بئس والله الرجل انا
ثم قال افرقوا بين النوق وفصلانها فان حنت ناقة الى غير فصيلها دفعته اليكم ثم قال والله
لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك
منك عيونا وعرضته بنا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة
لوجدتني سمحا بذاك مبينا ثم قام ابو طالب يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سنة ثمان من مولده
الى السنة العاشرة من النبوة وذلك اثنان واربعون سنة وقال الواقدي اصاب اباطالب سهم عام
الفجار فكان يجمع منه واخبرنا جدي ابو الفرج رحمه الله قال انبا محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري
قال انبا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمرو محمد بن العباس بن حيوية انا ابو الحسن احمد بن معروف
انا الحسن بن الفهم انا محمد بن سعد انا محمد بن عمر بن واقد الواقدي قال حدثني معمر بن راشد
عن محمد بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما مرض ابو طالب مرض الموت دخل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا عم قل كلمة اشهد لك بها عند الله فقال له يا ابن اخي لولا
رهبة ان تقول قريش دهور في الجزع فتكون سبة عليك وعلى بني ابيك لاقررت بها عينك
لما ارى من نصحك لي وبه قال ابن سعد حدثنا الواقدي قال دعا ابو طالب قريشا عند موته فقال
لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد بن اخي وما اتبعتم امره فاتبعوه واعينوه فارشدكم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتامرهم بها وتدعها بنفسك يا عم فقال يا ابن اخي اما انك لو سئلتني الكلمة وانا

صحيح لنا بعلك على ما نقول ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت ثم مات وقال ابن سعد بالاسناد المتقدم حدثني
الواقدي قال قال علي عليه السلام لما توفي ابو طالب اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكا بكاء شديدا
ثم قال اذهب فغسله وكفنه ووارِه غفر الله له ورحمه فقال له العباس يا رسول الله انك لترجوله فقال اي
والله اني لارجوله وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له اياما لا يخرج من بيته وقال الواقدي قال
بن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة ابي طالب وقال وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا وذكر
ابن سعد ايضا عن هشام بن عروة قال ما زالوا كافين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ابو طالب
يعني قريبا وقال السدي مات ابو طالب وسوا بن بضع وثمانين سنة ودفن بالحجون عند عبد المطلب
وقال علي عليه السلام يرثيه اباطالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم لقد هدت فقدك
امل الحفاظ فصلى عليك ولي النعم ولقاك ربك رضوانه فقد كنت للطهر من خير عم وقال
ايضا ارق لطيف اخر الليل غردا بذكرني شجوا عظيما مجددا اباطالب ماوى الصعاليك ذا الندى
جوادا اذا ما اصدر الامر اوردا فامست قريش يفرحون بموته ولست ارى حيا يكون مخلدا
اراد وا امورا زينتها حلومهم سنوردهم يوما من الغي موردا يرجون تكذيب النبي وقتله
وان يفرى فدما عليه ومجدا كذبتم وبيت الله حتى تذيقكم صدور العوالي والحسام المهندا فاما
بتيدونا واما بنيدكم واما ترواسلم العشيرة ارشدا والا فان الحي دون محمد بني هاشم خير البرية
فضل في ذكر والدته وهي فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف اسلمت وهاجرت الى المدينة و
توفيت بها سنة اربع من الهجرة وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازتها وصلى عليها ودعى لها ودفع لها
قميصه فالبسها اياما عند تكفينها قال الزهري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل عندها
في بيتها وكانت صالحة قال بن عباس وفيها نزلت يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية قال
وهي اول امراة هاجرت من مكة الى المدينة ماشية حافية وهي اول امراة بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة قال الزهري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة عراة فقالت واسوءتاه
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اسئل الله ان يبعثك كاسية قال وسمعته يقول ويذكر عذاب
القبر فقالت واضعفاه فقال اني اسئل الله ان يكفيك ذلك وذكر احمد بن الحسين البيهقي باسناده
الى ابن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في حفرتها وقال امل السير هي اول هاشمية ولدت
خليفة بها شيبا ولا يعرف خليفة ابواه بها شيبان سوى امير المؤمنين علي عليه السلام ومحمد بن زبيدة ولد
هارون الرشيد الملقب بالامين وكذا لم يل الخلافة من اسمه علي سوى امير المؤمنين وعلي بن المعتضد ويلقب

بالكفي

بالمكتف وروى ان فاطمة بنت اسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعلي عليه السلام فضربها
الطلق ففتح لها باب الكعبة فدخلت فوضعته فيها وكذا حكيم بن حزام ولدته امه في الكعبة قلت وقد
اخرج لها ابو نعيم الحافظ حديثا طويلا في فضلها الا انهم قالوا في اسناده روح بن صلاح ضعفه
ابن علي فلذلك لم نذكره فصل في ذكر اولاده وجميعهم من ابي طالب وهم ستة اربع ذكور
وابنتان فالذكور طالب وعقيل وجعفر وعلي وبين كل واحد وبين الآخر عشر سنين فطالب اكبر ولد ابي طالب
وبه كان يكنى وبين طالب وعقيل عشر سنين وبين عقيل وجعفر عشر سنين وبين جعفر وعلي عشر سنين فعلي
عليه السلام اصغر ولده وطالب اكبرهم وكنيته ابو يزيد وكان عالما بانساب قريش اخرجه المشركون يوم بدر
لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكرها فقال اللهم اما يغرون طالب في نقب من هذه النقاب وليكن المغلوب
غير غالب وليكن المسلوب غير السالب فلما انهزم المشركون يوم بدر لم يوجد لا في القتلى ولا في الاسرى
ولا رجع الى مكة ولا يدرى ما حاله وليس له عقب واما عقيل فقال ابن سعد انا اخرج يوم بدر مع من
اخرج مكرها واسر يومئذ ولم يكن له مال ففداه عمه العباس وقال ابن سعد بنا علي بن عيسى النوفلي بنا
ابان بن عثمان عن معاوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر انظروا من ههنا من اهل بيتي من بني هاشم فجاء علي عليه السلام فنظر الى العباس و
نوفل وعقيل ثم رجع فناداه عقيل يا ابن ام والله لقد رأينا فجاء علي الى الرسول صلى الله عليه وسلم
فاخبره فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف على رأس عقيل فقال يا بازيد قتل ابو جهل فقال اذا لا تنازعوا
في تهامة فان كنت اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم وفي رواية الآن صفالك الوادي ثم رجع عقيل
الى مكة فاقام بها الى سنة ثمان من الهجرة ثم خرج مهاجرا الى المدينة فشهد غزاة مؤتة واطعمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خيبر مائة واربعين وسقا كل سنة قال الواقدي اصاب عقيل يوم مؤتة خاتما عليه تمثال
فنفله اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان في يده وقال الواقدي وعاش الى سنة خمسين من الهجرة
وتوفي فيها بعد ما ذهب بصره وقال ابن سعد انبا الفضل بن دكين بنا عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن
ابي اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقيل يا ابا يزيد اني احبك حبين حبا لقرابتك وحبا
لما كنت اعلم من حب عمي اياك وكان له عقب بالمدينة وله بها دار ومن اولاده يزيد وبه كان يكنى وسعيد
وامهما ام سعيد بنت عمرو من بني صعصعة وجعفر الاكبر وابو سعيد وسواسة وكان احولا وامهما ام
البنين كلابية ومسلم وهو الذي بعثه الحسين عليه السلام الى الكوفة فقتله ابن زياد وعبد الله وعبد الرحمن
وعلي وجعفر وحمزة ومحمد وريطة وام هانئ وفاطمة وام القسم وزينب وام الهيثم امهن اولاد شتى وكان عقيل

واخبرنا ابو الفرج محمد بن علي
الجوزي وشيخنا العلامة زيد بن
الحسن الكندي قال اخبرنا ابو محمد
الحسن بن احمد بن عبد الباقي قال
اخبرنا محمد بن عبد الله بن احمد
الانصاري سماعا وقال اخبرنا محمد بن عبد الله
الحسن الكندي اخبرنا محمد بن
العلي بن محمد الجوهري اخبرنا
ابو عمر محمد بن العباس بن حيوية اخبرنا ابو
احمد بن محمد بن سعيد
بن فرهم حدثنا محمد بن
كثير الواقدي

جعفر الاصغر

قد باع رباع بني هاشم بمكة وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من منزل وكان
طالب وعقيل قد ورثا ابا طالب ولم يرثه جعفر وعلي لانهما كانا مسلمين واما البنتان فام هاني قال
ابن سعد اسمها جعده وقيل فاخته وقيل هند وهي التي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى
في بيتها يوم الفتح ثمان ركعات وقد اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين عنها قالت ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب فسلمت عليه فقال من هذه قلت انا ام هاني بنت ابي طالب فقال
مرحبا فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم
ابن امي علي انه قاتل رجلا قد اجرته فلان ابن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت
قالت وذلك ضحى وفي بعض الروايات الصحيحة ان ذلك كان في بيتها قال الزهري اجرته زوجها ابو وهب
هبيرة بن عمرو بن عابد المخزومي ومات بنجران مشركا وقيل غيره واما امهاني فهاجرت الى المدينة
ولما افضت الخلافة الى علي عليه السلام استعمل فيها جعدة بن هبيرة والابنة الاخرى اسمها جمانة تزوجها
ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهاجرت الى المدينة وتوفيت في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما سيرة جعفر بن ابي طالب فسنذكرها فيما بعد ان شاء الله تعالى وذكر ابن سعد لابي طالب ابنة اخرى وقال
اسمها ريطة وقيل اسماء وام الجميع فاطمة بنت اسد وذكر ايضا لابي طالب ابنا اخر وقال اسمه طليق واسم
امه علة وقد اشتهر علم بالصوا الباب الثاني في ذكر وصايا علي عليه السلام اشتهر من الشمس والقمر واكثر من ان يحصى
والمدد وقد اخترت منها ما ثبت واشتهر وهي قسمان قسم مستنبط من الكتاب والثاني من السنة القسم
التي لا شك فيها ولا ارتياب وقد روى مجاهد قال سأل رجل ابن عباس فقال اكثر فضايل علي بن ابي طالب
واني لاظنها ثلاثة الاف فقال له ابن عباس هي الى الثلاثين الفا اقرب من ثلاثة الاف ثم قال ابن عباس
لو ان الشجر اقلام والبحر مداد والانس والجن كتاب وحسبت ما احصوا فضائل امير المؤمنين علي عليه السلام
فاما نصوص الكتاب فايات منها قوله تعالى في البقرة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فاركعوا مع الراكعين
روى مجاهد عن ابن عباس انه قال اول من ركع مع النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام فنزلت
فيه هذه الاية ومنها قوله تعالى في البقرة ايضا قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
روى عكرمة عن ابن عباس قال كان مع علي عليه السلام اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا
وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت هذه الاية ومنها قوله تعالى في آل عمران قل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم الاية قال جابر بن عبد الله فيما رواه عنه اهل السير
قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم السيد والعاقب وجماعة من الاساقفة فقالوا

الذي

يعني ابنها

وغلة

وروى عكرمة عن ابن عباس قال ما انزل الله في القرآن آية الا وعلي راسها واميرها

من ربك

من ابو موسى فقال عمران فالوا فانت قال ابى عبد الله بن عبد المطلب قالوا فعيسى من ابوه فسكت ينتظر
الوحى فنزل قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب قالوا لا نجد هذا فيما اوحى الى
انبيائنا فنزل قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابناءكم
الاية قالوا انصفت فمتى نباهلك قال غدا ان شاء الله فانصرفوا وقال بعضهم لبعض ان جرح فى عدته
من اصحابه فباهلوه فانه غير نبى وان جرح فى اهل بيته فلا تباهلوه فانه نبى صادق ولئن باهلتموه
لتهلكن ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل المدينة ومن حولها فلم يبق بكر ولم ترها الشمس الا
خرجت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عليه السلام بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن شماله
وفاطمة عليهم السلام خلفه ثم قال هلموا انمولاء ابنائنا واشار الى الحسن والحسين وهذه نسائنا يعنى فاطمة
وهذه انفسنا يعنى نفسه واشار الى على عليه السلام فلما راى القوم ذلك خافوا وجاؤا الى بن يديه فقالوا
اقلنا اقالك الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو خرجوا لاضطرم الوادى عليهم نارا وروى
عن جعفر الصادق عليه السلام انه قال فى تفسير هذه الاية ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ان
معناه ان مثل عيسى عند الله فى الخلق كمثل ادم خلقه من تراب من غير اب فالهاء عائدة الى ادم والهاء الثانية
فى قوله ثم قال له كن عائدة الى عيسى عليه السلام وذكر ابو اسحق الثعلبى فى تفسيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدا محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى عليه السلم خلفهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معاشر النصارى انى لارى وجوها لو سئلوا الله ان يزيل جبلا
من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض الا مسلم فرجعوا الى بلادهم وصالحوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفى حلة ومنها فى المائدة قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الى قوله وهم راكعون ذكر الثعلبى فى تفسيره عن السدى وعتبة بن ابى الحكيم وغالب بن عبد الله قالوا نزلت هذه
الاية فى على بن ابيطالب عليه السلام مر به سائل وهو فى المسجد راكع فاعطاه خاتمه وذكر الثعلبى القصة بسنده
الى ابى ذر الغفارى قال صليت يوما صلاة الظهر فى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم حاضر فقام سائل
فسئل فلم يعطه احد شيئا قال وكان على عليه السلام قد ركع فاومى الى السائل بخنصره فاخذ الخاتم من
خنصره والنبى صلى الله عليه وسلم يعاين ذلك فرفع راسه الى السماء وقال اللهم ان اخى موسى سئلك
فقال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى الاية الى قوله واشركه فى امرى فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد
عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانا محمد صفيتك ونبيك فاشرح لى
صدرى ويسر لى امرى واجعل لى وزيرا من اهلى عليا اشدد به ازرى واقال ظهرى قال ابو ذر

فوالله

نعال كذبتم

فلم يبق بكر ولا عانس الا وخرجت

٢ الاولى وهى قوله خلقه ع

الاشتمال ولم الصوت بالدفة ١١

فوالله ما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال
يا محمد اقراء انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الى قوله وهم راكعون وفي رواية اخرى خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلي قائم يصلي وفي المسجد سائل معه خاتم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
اعطاك احد شيئا فقال نعم ذلك المصلي هذا الخاتم وهو راكع فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبرئيل عليه السلام
يتلو هذه الآية فقال حسان بن ثابت اياحسن تفديك روحي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارع
فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا فدتك نفوس الخلق ياخير راكع بخاتمك المبذول ياخير سيد
وياخير شار ثم ياخير بايع وقال ايضا من ذا بخاتمه تصدق راكعا واسرها في نفسه اسرارا من كان
بات على فراش محمد ومحمد اسرى يؤم الغارا من كان في القرآن سمي مؤمنا في تسع آيات تلين غرارا
اشار الى قول ابن عباس ما انزل الله آية في القرآن الا وعلي عليه السلام اميرها ورأسها ومنها
في براءة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال علماء السير معناه كونوا
مع علي عليه السلام وامثل ببيته قال ابن عباس على عليه السلام سيد الصادقين ومنها في هود قوله تعالى
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ذكر الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس انه علي عليه السلام
ومعنى ويتلوه شاهد منه انه اقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الثعلبي ايضا باسناده
الى علي عليه السلام من رواية زاذان قال سمعته عليه السلام يقول والذي فلق الحبة وبرء النسمة لو ثنيت
لي وسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم و
بين اهل الفرقان بفرقانهم والذي نفسي بيده ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي الا وانا اعرف
له آية تسوقه الى الجنة وتقوده الى النار فقال له رجل يا امير المؤمنين فما آيتك التي انزلت فيك
فقال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فرسول الله على بينة وانا شاهد منه ومنها في آخر
قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس يعني الود جعله الله
لعلي في قلوب المؤمنين وقد روى ابو اسحق الثعلبي هذا المعنى مسندا في تفسيره الى البراء بن عازب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين
مودة فانزل الله هذه الآية ومنها في الاخرى قوله تعالى ثم نورثها من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فقال عكرمة الذي ينظر
امر المؤمنين فما قوله تعالى في هذه الآية في هذه السورة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فسنذكره
فيما بعد ان شاء الله تعالى ومنها في الصافات قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون قال مجاهد عن حب علي عليه السلام
ومنها في الجاثية قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء قال السدي

عن

عن ابن عباس نزلت فى على عليه السلام فالذين اجروا السباب عنيه وشيعته والوليد والذين امنوا و
عملوا الصالحات على عليه السلام ومنها فى الواقعة قوله تعالى والسابقون السابقون عن ابن عباس اول من صلى ٢ روى سعيد بن جبير
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عليه السلام وفيه نزلت هذه الآيه ومنها فى المجادله قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة قال علماء التاويل نزلت فى على عليه السلام
تصدق بدينار ثم ناجى الرسول صلى الله عليه وسلم فاقتدى به المسلمون ثم نزلت الرخصه وقد اشار الى الفضيه الاخفى الاكثر
ابو اسحق الثعلبى فى تفسيره فقال عن ابن عباس سال الناس رسول الله واحفوه فى المسئله فاد بهم الله
بهذه الآيه حكى الثعلبى عن مجاهد قال هو اعن مناجاة النبى صلى الله عليه وسلم حتى تصدقوا فلم يناجه الا
على بن ابيطالب عليه السلام قدم دينارا فتصدق به قال وقال على عليه السلام ان فى كتاب الله لاية ما عمل
بها احد قبلى ولا يعمل بها احد بعدى وتلا هذه الآيه وفى روايه عنه لما نزلت هذه الآيه دعانى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة
قال انك لزهيد قال فنزلت اشفقتم ان تقدموا بين يدى نجويكم صدقات الآيه قال على عليه السلام ٤ اى قبل الامر
فبى خفف الله عن هذه الامه وكان ابن عمر يقول كانت لعلى عليه السلام ثلاث لو كانت لى واحدة منهن
كانت احب الى من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الرايه يوم خيبر واية النجوى والزهيد قليل المال
ومنها فى سورة لم يكن قوله تعالى اولئك هم خير البرية قال مجاهد هم على عليه السلام واهل بيته
ومحبوهم وفى القران ايات كثيرة اختصرنا على هذه الجمله لانها عزيزة وسنذكر بعضها فى غضون
الابواب مما لا يخرج عن مقصود الكتاب كقوله تعالى فى السجده افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين
فاخبار بدء منها بما ثبت فى الصحيح والمشاهير من الآثار حديث فى اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلى عليه السلام قال احمد فى المسند وقد تقدم اسناده حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مصعب
بن سعد عن ابيه سعد بن وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام فى غزاة تبوك فاعلم
فقال يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان فقال الا ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى
غير انه لا نبى بعدى اخرجاه فى الصحيحين مسلم عن عامر بن سعد بن ابى وقاص قال امر معاويه بن ابى سفيان واتفقا عليه وقد اخرجه
سعدا وقال له ما منعك ان تسب ابا تراب فقال سعد اما ما ذكرت ثلاث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالهن له فلن اسبه ابدا لان يكون لى واحدة منهن احب الى من حمر النعم وذكر منها حديث الرايه وسنذكره
فيما بعد ان شاء الله تعالى والثانية لما نزل قوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم الآيه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

علیا وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهلی والثالثة سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم
وقد خلفه فی بعض مغازیه فقال یا رسول الله ترکتنی مع النساء والصبیان فقال الا ترضی وذکر الحدیث
وقد ذکر المسعودی فی کتاب مروج الذهب ومعادن الجواهر ان سعدا قال لمعاویة هذه المقالة قال له معاویة
ما کنت عندی لام منک الان فالآن ضرنه ولم تعدت عن بیعته وکان سعد قد تخلف عن بیعته علیه السلام
ثم قال معاویة اما انی لو سمعت من رسول الله صلی الله علیه وسلم ما سمعت فی علی بن ابیطالب لکنت لرجل منا
ما عشت وقد اخرج احمد بن حنبل هذا الحدیث فی کتاب الفضائل الذی صنفه لامیر المؤمنین علیه السلام اخبرنا به
ابو محمد عبد العزیز بن محمود البزاز قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن ناصر السلمی اخبرنا ابو الخیر المبارک بن عبد الجبار
الصیرفی اخبرنا ابو طاهر محمد بن علی بن محمد بن یوسف اخبرنا ابو بکر احمد بن جعفر بن حمدان القطیعی حدثنا
عبد الله بن احمد حدثنی ابی حدثنا وکیع عن الاعمش عن سعد بن عبیدة عن ابی برده قال خرج علی علیه السلام
مع النبی صلی الله علیه وسلم الی ثنیة الوداع وهو یبکی ویقول خلفتنی مع الخوالف ما احب ان تخرج الا وانا معک فقال الا ترضی ان تکون منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبوة وانت خلیفتی وفی روایة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لما توجه الی تبوک خلف علیا علیه السلام فی اهله وازواجه لان المدینة خلت من الرجال فخاف علیها وتحدث المنافقون وقالوا کره مسیره معه فبلغ ذلک علیا علیه السلام فلحق رسول الله صلی الله علیه وسلم بالثنیة وهو یبکی وذکره الکلام علی الحدیث انما خلفه رسول الله صلی الله علیه وسلم فی اهله کما فعل موسی باخیه هرون علیهما السلام لما ذهب موسی لمیقاتنا وانا قال لا نبی بعدی لانه نسخ بشرعه جمیع الشرایع واتفق علماء السیر ان علیا علیه السلام لم یفته مع رسول الله صلی الله علیه وسلم مشهد سوی تبوک واتفقوا علی انه لم یحضر فیها قتال واما قول معاویة لسعد ما منعک ان تسب ابا تراب فان معاویة لما سب علیا علیه السلام وامر الناس بذلک توقع سعد عن مسبته ولم یاخذه فی الله لومة لائم قال علماء السیر ولما استشهد علی علیه السلام واستقر الامر لمعاویة دخل علیه سعد فقال السلام علیک ایها الملک فضحک معاویة وقال یا ابا اسحق ما یضرک لو قلت یا امیر المؤمنین قال والله لا اقولها ابدا ائتونی بها یا معاویة جذلان ضاحکا والله ما احب انی ولیتها بما ولیتها به والجذلان الفرح وقال الشعبی کان سعد قد اعتزل الناس ایام فتنة عثمان رضی الله عنه ولم یخض فیما خاض فیه غیره وکان صاحب کرامات ودعوة مستجابة ومن کراماته ما ذکره مسلم فی صحیحه انه کان بالبادیة فی ابله فجاء ابنه عمر بن سعد فلما راه من بعید قال اعوذ بالله من شر هذا الراکب فنزل فسلم علیه وقال یا ابت ترکتنا الناس یتنازعون الملک وترکت فی ابلک وغنمک وبادیتک فضرب سعد

وفی وجه ۱

۲ قال محمد بن شهاب الزهری ۲

وسئل بعدی عن هذا فقال فقدت ابا تراب الشجاع من بقائل ۲

یا ابا اسحق ما ضرک لو قلتها یعنی ان تسلم علی یا مرة المؤمنین فقال سعد

وصدره

في صدره وقال له مه اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد الغني التقي
الخفي وهذا عمرو بن سعد هو الذي قتل الحسين عليه السلام وفعل به واهله ما فعل فانظر الى فراسته
سعد فيه حيث قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب قلت وقد روى احمد بن حنبل في الفضائل حديثا
في المواخاة فقال حدثنا الحسن بن علي البصري نا ابو عبد الله الحسين بن راشد الطفاوي نا الصباح بن عبد الله
ابو بشر نا قيس بن الربيع نا سعد الخفاف عن عطية عن مجدوح بن زيد الباهلي قال اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين المهاجرين والانصار ثم قال لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الحديث ثم قال يا علي اما علمت انه اول
من يدعى به يوم القيمة انا فاقوم عن يمين العرش في ظل فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم تدعى بنيتي
بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين على يمين العرش وبساطه ويلبسون حللا خضرا من الجنة وان
امتي اول من يدعى يوم القيمة للحساب ثم انت اول من يدعى بك فاقرا بنيك منى ومنزلتك عندي ويدفع اليك لواء
وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين ادم ومن دونه وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيمة
وطوله مسيرة الف سنة وسنانه ياقوتة حمراء وقضيبه درة خضراء وله ثلاث ذوائب من نور ذوائبه
في المشرق وذوائبه في المغرب وذوائبه وسط الدنيا مكتوب على كل ذوائبه سطر فعلى احدى الذوائب
بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الثانية الحمد لله رب العالمين وعلى الثالثة لا اله الا الله محمد رسول الله
فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم عليه السلام في ظل
العرش وتكسى حلة خضراء من حلل الجنة وينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ
اخوك علي البشر يا علي فانك ستكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا احييت وتقف على عتمر حوضي
تسقي من عرفت فكان علي عليه السلام يقول والذي نفسي بيده لاذودن عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم
افواما من المنافقين كما تذاد غريبة الابل عن الحوض ترده فان قيل قد اخرج طرف من هذا الحديث
في الموضوعات قلنا الذي اخرج في الموضوعات من طريق الدارقطني عن ميسرة بن حبيب النهدي والحكم بن ظهير
ولفظه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول خلق الله يوم القيمة يكسى ابراهيم عليه
السلام يكسى ثوبين ابيضين ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى فاكسى ثوبين اخضرين ثم اقام عن يمين العرش
ثم تدعى انت فتكسى ثوبين اخضرين ثم تقام عن يمينه فما ترضى يا علي انك تدعى اذا دعيت وتكسى اذا كسيت و
تشفع اذا شفعت ثم ضعف الدارقطني ميسرة بن حبيب والحكم ونحن نقول الحديث الذي رواه احمد
في الفضائل ليس فيه ميسرة ولا الحكم واحمد مقدم في الباب متى روى حديثا وجب المصير الى روايته لانه
امام زمانه وعالم اوانه والمبرز في علم النقل على اقرانه والفارس الذي لا يجارى في ميدانه وهذا

فبكى علي عليه السلام فقال
رسول الله ما يبكيك
فقال لم تواخ بيني وبين احد
فقال انما ادخرتك لنفسي

الحوض او مقام الشفاعة

هو الجواب عن جميع ما ورد في الباب في احاديث الكتاب وقد اخرج احمد في الفضائل عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده ان علي باب الجنة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي باب
اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخلق الله السموات والارض بالفي سنة فان قيل وهذا الحديث
مخرج في الموضوعات قلنا جملة ما ذكر في الموضوعات وقال المتهم به زكريا بن يحيى ضعفه ابن معين وغيره واحمد
رواه من غير طريق زكريا ولو كان حديثا مطعونا فيه لبينه وقال احمد في الفضائل سنا غنام وفي روايته
كتب الاسناد يذكر ان عباده بن يعقوب حدثهم عن علي بن عابس عن الحرث بن حصين عن القاسم قال سمعت رجلا من
خثعم يقول سمعت اسماء بنت عميس تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اقول كما قال اخي
موسى واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا الآية
وقال احمد سنا زيد بن الحباب حدثني الحسين بن واقد حدثني مظفر الوراق عن قتادة عن سعيد بن المسيب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وقد آخا بين اصحابه ابن علي بن ابيطالب فجاء فقال يا علي انت اخي وانا اخوك فان نازعك
احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب وهذا الحديث قد اخرجه جدي في كتاب الاحاديث
الواهية وحكى عن ابن معين انه قال في اسناده عمرو بن عبد الله ليس بشيء والجواب ما تقدم وعمرو بن عبد الله
بن يعلى بن مرة من اولاد التابعين وكان يعلى بن مرة من الصحابة واحمد رسله غير ابن المسيب وذكر احمد
في الفضائل فقال حدثنا احمد بن جعفر ثنا محمد بن الحسين ثنا ابو الحسين بن محمد الله ثنا عبد المؤمن بن عباد العبد
ثنا يزيد بن معن عن عبد الله بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فقال ادع لي ابن فلان
وابن فلان فجعل ينظر في وجوه اصحابه ويتفقدهم وبعث اليهم حتى توافوا عنده فحمد الله واثنى عليه واخا بينهم
فقال الرجل علي بن ابيطالب لقد ذهبت روحي يا رسول الله حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان
هذا من الله فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي
وانت مني بمنزلة هرون من موسى وانت اخي ووارثي فقال يا رسول الله وما ارث منك قال ما ورث الانبيا
قبلي قال وما ورثوا قال كتاب الله وسنن انبيائه وانت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي والحسن والحسين
ابني وانت رفيقي ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوانا على سرر متقابلين فان قيل ففي اسناده عبد المؤمن
بن عباد وكان ضعيفا والجواب الحديث الذي رواه عبد المؤمن حديث طويل اخرجه ابو احمد بن عدي الحافظ
من حديث زيد بن ابي اوفى وقد خرجه جدي ابو الفرج في الاحاديث الواهية اما هذا الحديث فخرجه احمد
في الفضائل من غير رواية عبد المؤمن ورجاله ثقات وهو من حديث عبد الله بن ابي اوفى فهذا حديث والذي آخر
والدليل على صحته انه اخرج الترمذي بمعناه في جامعه اخبرنا ابو محمد عبد العزيز بن محمود البزاز قال اخبرنا

ابو الفتح عبد الملك بن ابي القسم بن ابي سهل الكروخي اخبرنا القاضي ابو عامر محمد بن القسم الازدي وابو بكر احمد بن عبد الصمد
الغوري قالا اخبرنا محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انبا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي انا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الترمذي نا سفين بن وكيع نا عبد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي عن عبد الله بن عمر قال آخا النبي صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه فجاء علي بن ابي طالب تدمع عيناه فقال يا رسول الله صلى الله عليك آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين
احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقبل ان احمد
اخرج الحديث الماضي في الفضايل عن زيد بن ابي اوفى حديث الراية قال احمد في المسند نا محمد بن جعفر
نا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد واخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين واتفقا عليه من حديث سهل بن سعد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية او هذه الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون ايهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرجو كل ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل يا رسول الله هو ارمد واشتكى عينيه قال فارسلوا اليه
فجاء فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال يا رسول الله على ما اقاتلهم فقال
انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالذي
نفسي بيده لان يهتدي بهداك اولا ان يهدي الله بهداك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم وفي رواية
يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل بساحتهم وذكره ولمسلم ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في ذلك اليوم ما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى
لها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فدفعها وقال له امش حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت فسار قليلا
ثم وقف ولم يلتفت وصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتلهم فقال حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تفسير
غريب معنى يدوكون اي يخلطون والدوك الاختلاط وانما مثل بحمر النعم لانها من اعز اموال العرب
وقول عمر تساورت اي تطلعت وانما لم يلتفت علي عليه السلام امتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستعمالا لادبه لئلا يرجع في حاجة بعثه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقضها وقد اخرج احمد بن حنبل
هذا الحديث في الفضايل وزاد فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية فهزها ثم قال من يأخذها
بحقها فقال فلان انا فقال امط ثم جاء اخر فقال انا فقال امط فعل ذلك مرارا بجماعة ثم قال صلى الله عليه وسلم
والذي كرم وجه محمد لاعطينها رجلا لا يفرها كر يا علي فانطلقوا بها وفتح الله خيبر على يديه وقوله امط معناه
اذهب واماطه دفعه وزجره وقيل اعطاه وفي رواية فجاء علي عليه السلام وهو ارمد لا يبصر موضع قدميه

قال علي عليه السلام فما رمدت عيني بعد ذلك اليوم وما وجدت الم البرد ولا شدة الحر منذ دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف وقال احمد في الفضائل حدثنا الخضر بن علي البصري
نا الحسين بن راشد الطفاوي نا الصباح بن عبد الله نا فليح بن الربيع عن سعد الخصاف عن عطية عن زيد بن
قال حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابو بكر رضي الله عنه فلم يفتح له ثم اخذه عمر رضي الله عنه من الغد فرجع ولم يفتح له واصاب
الناس شدة وجهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني دافع اللواء غدا الى رجل يحبه الله ورسوله لا يرجع حتى
يفتح او يفتح الله على يديه قال فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر قام قائما
فدعا باللواء والناس على مصافهم ثم دعا عليا عليه السلام وذكر بمعنى ما تقدم قال فبرز اليه من خيبر مرحب وهو
يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب ٭ شاكي السلاح بطل مجرب ٭ اذا الليوث اقبلت تلهب ٭ اطعن احيانا
وحينا اضرب فاجابه علي عليه السلام وقال انا الذي سمتني امي حيدرة ٭ كليث غابات كريه المنظرة ٭ عبل
الذراعين شديد القصرة ٭ اضرب بالسيف وجوه الكفرة ٭ ضرب غلام ماجد حرره ٭ اكيلكم بالسيف كيل السندرة
ثم ضرب راس مرحب بالسيف فقلقه قال علي عليه السلام وجئت براس مرحب الى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسر بذلك ودعا لي كذا وقعت هذه الرواية شديد القصرة بالصاد والصحيح عبل الذراعين شديد الزبرة
بالباء وهي من اسماء الاسد والسندرة مكيال ضخم وذكر احمد في الفضائل ايضا انهم سمعوا تكبيرا من السماء
في ذلك اليوم وقايل يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فاستاذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ينشد شعرا فاذن له فقال جبريل نادى معلنا ٭ والنفع ليس بمخلف ٭ والمسلمون قد احاطوا حول النبي المرسل
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فان قيل قد ضعفوا الفظة لا سيف الا ذو الفقار قلنا الذي ذكروه ان
الواقعة كانت في يوم احد ونحن نقول انها كانت في يوم خيبر وكذا ذكر احمد بن حنبل في الفضائل ولا كلام في يوم
احد فان ابن عباس قال لما قتل علي عليه السلام طلحة بن ابي طلحة حامل لواء المشركين صاح صايح من السماء
لا سيف الا ذو الفقار قالوا في اسناد هذه الرواية عيسى بن مهران تكلم فيه وقالوا كان شيعيا اما يوم خيبر
فلم يطعن فيه احد من العلماء وقيل ان ذلك كان يوم بدر والاول اصح وقال جابر بن عبد الله حمل علي عليه السلام
باب خيبر وحده فدحاه ناحية ثم جاء بعده اناس يحاولونه فلم يحمله الا اربعون رجلا وذكر ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري صاحب التاريخ فيه عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلنا بحصن خيبر وكانت حصون
فتقدم علي عليه السلام فقاتل فخرج اليه رجل فضربه فطرح ترسه من يده فتناول علي عليه السلام بابا عند الحصن
فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه ثم القاه قال ابو رافع فلقد رايتني في نفر
سبعة انا ثامنهم نجتهد على ان نقلب الباب فلم نقدر عليه وقيل هذا الحصن اسمه قموص وهو الذي اخذ علي

اخرجه [illegible] عن علي عليه السلام الخصائص

رواية احمد بن حنبل في الصباح فاذا نحن بعلي قد اقتلع باب الحصن واتى به

عليه السلام

علیہ السلام منہ صفیہ وجاء بھا الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حدیث فی ارتقاء علیہ السلام
علی کتفی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال احمد فی المسند ثنا اسباط ثنا نعیم بن حکیم عن ابی مریم عن علی
علیہ السلام قال انطلقت انا و رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حتی اتینا الکعبۃ فقال لی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
اجلس فجلست فصعد علی کتفی فذھبت لاھضبہ فلم اطق ورای منی ضعفا فنزل وجلس لی رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم ثم قال اصعد علی منکبی فصعدت علی منکبیہ فھضبی وانہ لیخیل الی انی لو شئت ان انال افق السماء
لنلتہ حتی صعدت وعلیہ تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاولہ عن یمینہ وشمالہ وبین یدیہ ومن خلفہ حتی
اذا استمکنت منہ قال لی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اقذف بہ فقذفتہ فتکسر کما تتکسر القواریر ثم زالت فاطلقنا
نسبق حتی توارینا بالبیوت خشیۃ ان یلقانا احد من الناس قال سعید بن المسیب فلھذا کان علی علیہ السلام
یقول سلونی عن طرق السموات فانی اعرف بھا من طرق الارضین ولو کشف الغطاء ما ازددت یقینا قال
ابن المسیب لم یکن احد من اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقولھا الا علی بن ابیطالب علیہ السلام حدیث
فی محبتہ قال احمد فی المسند ثنا ابن نمیر الاعمش عن عدی بن ثابت عن زر بن حبیش عن علی علیہ السلام انہ
قال والذی عھد الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ لا یحبنی الا مؤمن ولا یبغضنی الا منافق تفرد باخراجہ مسلم
واخرج الترمذی عن ام سلمۃ انھا قالت سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول لا یحب علیا الا مؤمن ولا یبغضہ
الا منافق قال الترمذی ھذا حدیث حسن صحیح وقال الترمذی ایضا کان ابو الدرداء یقول ان کنا لنعرف المنافقین
معشر الانصار ببغضھم علی بن ابیطالب علیہ السلام وروی احمد فی الفضائل عن المطلب بن عبد اللہ بن حنطب عن ابیہ
قال قام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی خطبتہ اوصیکم بحب ذی قرابتی اخی وابن عمی علی بن ابیطالب فانہ لا یحبہ
الا مؤمن ولا یبغضہ الا منافق وفی روایۃ من احبہ فقد احبنی ومن ابغضہ فقد ابغضنی ومن احبنی
ادخلہ اللہ الجنۃ ومن ابغضنی ادخلہ اللہ النار حدیث فی قولہ علیہ السلام من کنت مولاہ فعلی
مولاہ قال احمد بن حنبل فی المسند ثنا ابن نمیر ثنا عبد الملک بن ابی عبد الرحیم الکندی عن زاذان قال سمعت
علی بن ابیطالب یقول فی الرحبۃ وھو ینشد الناس یقول انشد اللہ رجلا سمع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
یقول فی یوم غدیر خم من کنت مولاہ فعلی مولاہ فقام ثلاثۃ عشر رجلا من الصحابۃ فشھدوا انھم سمعوا
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول ذلک واخرجہ الترمذی ایضا فی کتاب السنن وقال حدیث حسن وزاد فیہ
اللھم والی من والاہ وعاد من عاداہ وادر الحق معہ کیفما دار وحیثما دار وخرجہ احمد ایضا فی الفضائل
فقال حدثنا وکیع عن الاعمش عن سعد بن عبیدۃ عن زر بن عبد اللہ عن ابیہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
من کنت مولاہ او ولیہ فعلی ولیہ وفی روایۃ لما انشد علی علیہ السلام الناس فی الرحبۃ قام خلق کثیر

علی البیت ص

الرحبۃ بالفتح محلۃ بالکوفۃ ص

فشهد له بذلك وفي لفظ فقام ثلاثون رجلا فشهدوا وقال احمد في الفضائل حدثنا يحيى بن آدم ثنا حبيش بن المحرث
بن لقيط النخعي عن رياح بن الحرث قال جاء رهط الى امير المؤمنين علي عليه السلام فقالوا السلام عليك يا مولانا
وكان بالرحبة فقال كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم
من كنت مولاه فعلي مولاه قال رياح فقلت من هؤلاء فقيل نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال احمد في الفضائل ثنا ابن نمير ثنا عبد الملك بن عطية العوفي قال اتيت زيد بن ارقم فقلت له ان
ختنا لي حدثني عنك بحديث في شان علي عليه السلام يوم الغدير وانا احب ان اسمعه منك فقال انكم معشر اهل العراق
فينا ما فينا فقلت ليس عليك مني باس فقال نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ظهرا وهو آخذ
بعضد علي بن ابي طالب فقال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم فقالوا بلى فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه قالها اربع مرات وقال احمد في الفضائل ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء
ابن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله صلى
الله عليه وسلم بين شجرتين فصلى الظهر واخذ بيد علي عليه السلام وقال اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه قال فلقيه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن ابيطالب اصبحت وامسيت مولاي ومولى كل
مؤمن ومؤمنة وفي رواية اللهم فانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه وابغض من ابغضه
وكل هذه الروايات خرجها احمد بن حنبل في الفضائل بزيادات فان قيل فهذه الرواية التي فيها قول عمر رضي الله عنه
اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ضعيفة فالجواب ان هذه الرواية صحيحة وانما الضعيف
حديث رواه ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب عن عبد الله بن علي بن محمد بن بشر عن علي بن عمر الدارقطني عن ابي نصر
خشنون بن موسى بن ايوب الخلال رفعه الى ابي هريرة وقال في آخره لما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
فعلي مولاه نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الآية قالوا وقد انفرد بهذا الحديث
خشنون ونحن نقول ان ما استدللنا بحديث خشنون بل بالحديث الذي رواه احمد في الفضائل عن عازب
واسناده صحيح ورواية حديث خشنون مضطربة لانه قد ثبت في الصحيحين ان قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم الآية نزلت عشية عرفة في حجة الوداع على ان الازهري قد روى عن خشنون ولو بضعفه فان
رواية خشنون احتمل ان الآية نزلت مرتين مرة بعرفة ومرة يوم الغدير كما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة والله الموفق للصواب الكلام على الحديث اتفق علماء السير على
ان قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة جمع الضحا
وكانوا ثمانية وعشرين الفا وقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث نص صلى الله عليه وسلم على ذلك

في نسخة
وكان معه من الصحابة
ومن الاعراب وممن يسكن
حول مكة والمدينة مائة
الف وهم الذين حضروا
معه حجة الوداع وسمعوا
منه هذه المقالة

بصريح العبارة دون التلويح والاشارة وذكر ابو اسحق الثعلبي في تفسيره باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك طار في الاقطار وشاع في البلاد والامصار فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فاتاه على ناقته له فاناخها على باب المسجد ثم عقلها وجاء فدخل في المسجد فجثا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انك امرتنا ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك ذلك وانك امرتنا ان نصلي خمس صلوات في اليوم والليلة ونصوم رمضان ونحج البيت ونزكي اموالنا فقبلنا منك ذلك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضلته على الناس وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك او من الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي احمرت عيناه والله الذي لا اله الا هو انه من الله وليس مني فالها ثلاثا فقام الحرث وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال فوالله ما بلغ ناقته حتى رماه الله من السماء بحجر فوقع على هامته فخرج من دبره وقتله وانزل الله تعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع فاما قوله من كنت مولاه فقال علماء العربية لفظة المولى ترد على وجوه احدها بمعنى المالك ومنه قوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اي على مالك رقه والثاني بمعنى المولى المعتق والثالث بمعنى المعتق بفتح التاء والرابع بمعنى الناصر ومنه قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر لهم والخامس بمعنى ابن العم قال الشاعر مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا وقال اخر هم الموالي حنفوا علينا وانا من لقائهم لزورة وحكى صاحب الصحاح عن ابي عبيدة ان قائل هذا البيت عنى بالموالي بني العم قال وهو كقولك لعلك ثم تجر خلكم طفلا والسادس الحليف قال الشاعر موالي حلف لا موالي قرابة ولكن قطينا يسالون الاماويا يقول هم حلفاء لا ابناء عم قال في الصحاح واما قول الفرزدق ولو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى الموالي فلان عبد الله بن ابي اسحق مولى الحضرميين وهم حلفاء بني عبد الشمس بن عبد مناف والحليف عند العرب مولى وانما نصب الموالي لانه رده الى اصله للضرورة وانما لم يكن مولى لانه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا ينصرف والتابع المتولي لضمان الجريرة وحيازة الميراث وكان ذلك في الجاهلية ثم نسخ بآية المواريث والثامن الجار وانما سمي بذلك لما له من الحقوق بالمجاورة والتاسع السيد المطاع وهو المولى المطلق قال في الصحاح كل من ولي امر احد فهو وليه والعاشر بمعنى الاولى قال الله تعالى فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي مولاكم اي اولى بكم واذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظة المولى في هذا الحديث على مالك الرق لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مالك الرق على علي عليه السلام حقيقة ولا على المولى المعتق لانه لم يكن معتقا لعلي ولا على المعتق لان عليا عليه السلام كان حرا ولا على الناصر لانه عليه السلام كان ينصر من ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخذل من يخذله ولا على ابن العم لانه كان ابن عمه ولا على الحليف

لان الحلف يكون بين القرماء للتعاضد والتناصر وهذا المعنى موجود فيه ولا على المولى لضمان الجريرة لما قلنا انه انتفى ذلك ولا على الجار لانه يكون لغوا من الكلام وحوشى منصبه الكريم من ذلك ولا على السيد المطاع لانه كان مطيعا له بفيه بنفسه ويجاهد بين يديه والمراد من الحديث الطاعة المخصوصة فتعين الوجه العاشر وهو الاولى ومعناه من كنت اولى به من نفسه فعلى اولى به وقد صرح بهذا المعنى الحافظ ابو الفرج يحيى بن السعيد الثقفي الاصبهاني في كتابه المسمى بهج البحرين فانه روى هذا الحديث باسناده الى مشايخه وقال فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي عليه السلام فقال من كنت وليه واولى به من نفسه فعلي وليه فعلم ان جميع المعاني راجعة الى الوجه العاشر ودل عليه ايضا قوله عليه السلام الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وما نقم منه صريح في اثبات امامته ووجوب طاعته وكذا قوله صلى الله عليه وسلم وادر الحق معه حيث ما دار وكيف ما دار فيه دليل على انه ما جرى خلاف بين علي عليه السلام وبين احد من الصحابة الا والحق مع علي عليه السلام وهذا باجماع الامة الا ترى ان العلماء انما استنبطوا احكام البغاة من وقعة الجمل وصفين وقد اكثرت الشعراء في يوم غدير خم فقال حسان بن ثابت يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم فاسمع بالرسول مناديا

وقال فمن مولاكم وليكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

الهك مولانا وانت ولينا ... ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا

فقال له قم يا علي فاني ... رضيتك من بعدي اماما وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فكونوا له انصار صدق موالیا

هناك دعا اللهم وال وليه ... وكن للذي عاد عليا معاديا

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعه ينشد هذه الابيات قال له ياحسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا او ناضحت عنا بلسانك وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصاري وانشدها بين يدي علي عليه السلام بصفين قلت لما بغى العدو علينا ... حسبنا ربنا ونعم الوكيل

وعلى الله امامنا وامام ... لنا فابى التنزيل

يوم قال النبي من كنت مولاه ... فهذا مولاه خطب جليل

وانما قاله النبي على الامة ... حتما ما فيه قال وقيل

وقال الكميت نفى عن عينك الارق الهجوعا ... وهما تمتري عنه الدموعا

لدى الرحمن يشفع بالمثاني ... فكان له ابو حسن شفيعا

ويوم الدوح دوح غدير خم ... ابان له الولاية لو اطيعا

ولكن الرجال تبايعوها ... فلم ار مثلها خطرا مبيعا

ولهذه الابيات قصة عجيبة حدثنا بها شيخنا عمر بن صالح الموصلي رحمه الله تعالى قال انشد بعضهم هذه الابيات وبات مفكرا فرأى عليا عليه السلام في المنام فقال له اعد علي ابياتك الكميت فانشده اياها حتى بلغ الى قوله خطرا مبيعا فانشده علي عليه السلام بيتا آخر من قوله زيادة فيها فلم ار مثل ذلك اليوم يوما ... ولم ار مثله حقا اضيعا فانتبه الرجل منذعورا

وقال السيد الحميري يا بايع الدين بدنياه ... ليس بهذا امر الله

من ابن ابغضت علي الرضا ... واحمد قد كان

يرضاه من الذي احمد من بينهم يوم غدير الخم ناداه اقامه من بين اصحابه وهم حواليه فسماه هذا علي بن ابيطالب مولى لمن قد كنت مولاه فوال من والاه يا ذا العلا وعاد من قد كان عاداه وقال بديع الزمان ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني يا دار منبع الرسالة بيت مختلف الملائك يا ابن الفواطم والعوانك والزايك والارايك انا حايك ان لم اكن مولا ولائك وابن حايك

حديث ليلة الهجرة قال احمد بن حنبل في الفضائل حدثنا يحيى بن حماد ثنا ابو عوانة ثنا ابو بكر بن محمد عن عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى ابن عباس اذ اتاه رهط يقعون في علي بن ابيطالب عليه السلام فردد عليهم ابن عباس قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس علي عليه السلام ثوبه ونام على فراشه وكان المشركون يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر رضي الله عنه وهو نائم فحسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح يا نبي الله فقال له علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه فانطلق ابو بكر رضي الله عنه حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبات الكفار يرمون عليا عليه السلام بالحجارة وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب الى الصباح وذكر ابو اسحق الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهاجر الى المدينة خلف علي بن ابي طالب بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده وامره تلك الليلة ان ينام على فراشه وقال له لتسجن برد الحضرمي الاخضر فانام ولا يخلص اليك منهم احد ولا يصيبك بمكروه والقوم قد احاطوا بالدار فقال فاوحى الله الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابيطالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزل جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه والملائكة تنادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابيطالب والله يباهي بك ملائكته ثم توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانزل الله تعالى عليه في شان علي عليه السلام ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد قال ابن عباس اول من شرى نفسه ابتغاء مرضات الله علي بن ابيطالب وقال ابن عباس لما امر المؤمنين شعرا قاله في تلك الليلة

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول امرئ اله خاف ان يمكروا به فنجاه ذو الطول العلي من المكر
وبات رسول الله في الغار امنا موفا وفي حفظ الاله وفي ستر
وبت اراعيهم وما يثبتوني وقد وطنت نفسي على القتل والاسر

حديث في التضحية قال احمد في المسند وقد تقدم اسناده ثنا اسود بن عامر ثنا شريك انبا ابو الحسناء الحكم عن جبيش عن علي عليه السلام وقال احمد ايضا في الفضائل بهذا الاسناد عن علي عليه السلام

الفور الثوى
قار
السجح النوم والسكون

قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضحى عنه فانا اضحى عنه ابدا فكان يضحى عنه الى ان استشهد بكبشين
املحين قال محمد بن الشهاب الزهرى انما خص عليا عليه السلام بذلك دون اقاربه واهله لقربه منه
فكانه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بنفسه والله الموفق للصواب **حديث وفى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم**
له بالسلامة وانه مغفور له قال الترمذى بالاسناد المتقدم ثنا محمد بن بشار ويعقوب بن ابراهيم قالا ثنا ابو عاصم
عن ابى الحراح قال حدثنى جابر بن صبيح قال حدثنى ام شراحيل عزام عطية قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جيشا فيهم على عليه السلام قالت فسمعته وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتنى حتى ترينى عليا عليه السلام وقد اخرج
احمد فى الفضائل بمعناه من رواية زيد بن ارقم وقال احمد فى الفضائل نا يزيد بن هرون نا شريك عن عبد الله
بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فقال يطلع عليكم رجل من اهل
الجنه او قال يدخل فدخل على عليه السلام قال جابر فهنيناه بعد ذلك **حديث فى قرائة البرائة**
على الناس وقوله عليه السلام على منى قال الترمذى بالاسناد المتقدم نا قتيبة نا جعفر بن سليمان الضبعى
عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل
عليهم على بن ابيطالب عليه السلام فمضى فى السريه فاصاب جارية فتعاقد اربعة منهم اذا قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخروه فلما قدموا عليه قام الاول فقال يا رسول الله الا ترى الى على بن ابيطالب فعل كذا
وكذا فاعرض عنه ثم قام الثانى فقال كذلك فاعرض عنه وقام الثالث والرابع فقالا كذلك فاعرض عنهما
ثم اقبل عليهم صلى الله عليه وسلم والغضب يعرف فى وجهه وقال ما تريدون من على قالها ثلاثا على منى وانا منه
ولا يؤدى عنى الا على عليه السلام قال الترمذى هذا حديث حسن غريب وقد اخرج احمد فى الفضائل بمعناه
وفيه ولا يقضى دينى الا على عليه السلام **تفسير ومعنى قوله ولا يؤدى عنى الا على ذكر اهل السير ان النبى صلى الله**
عليه وسلم بعث ابا بكر رضى الله عنه يحج بالناس سنة تسع من الهجرة وقال لان المشركين يحضرون الموسم ويطوفون بالبيت
عراة ولا احب ان يكون ذلك واعطاه اربعين اية من صدر سورة براءة ليقراها على اهل الموسم
فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال له اخرج بهذه الآيات من صدر براءة فاذن الجمع الناس
الى الموسم فاذن بها ودفع اليه ناقته العضباء فادرك ابا بكر بذى الحليفه فاخذ منه الآيات فرجع ابا بكر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بى انت وامى هل نزل فى او فى شانى شئ فقال لا ولكن لا يبلغ عنى غيرى
او رجل منى وذكر احمد فى الفضائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان جبريل جاءنى فقال ان لا يبلغ عنك
فلما كان يوم النحر قام على عليه السلام فى الناس فاذن بصدر براءة كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
احمد فى الفضائل باسناده الى ابى سعيد الخدرى ان عليا عليه السلام لما قراء صدر براءة الآيات التى اخذها

٢ من السبى ٢

وفى نسخة
فلما سار دعا رسول الله عليا عليه السلام وقال ادرك ابا بكر فخذ منه الآيات واقرأها على الناس بالموسم ودفع اليه ناقة العضبا ٤

من ابى بكر فى الطريق نادى الا لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يقرب المسجد بعد هذا العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله مدته فقال بعض الكفار
منن بنر أمن عهدك وعهد ابن عمك فقال على عليه السلام لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنى ان لا
احدث شيئا حتى ايته لقتلتك وقال الزهرى انما امر النبى صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام ان يقرأ براءة
دون غيره لان عادة العرب ان لا يتولى العهد الا سيد القبيلة او رجل من اهل بيته يقوم مقامه
كاخ او عم او ابن عم فاجراهم على عاداتهم وقد ذكر احمد فى الفضائل بمعناه وقال ابن عباس هذا العهد المذكور
فى القصة هو الذى ذكره الله فى اول سورة براءة فسيحوا فى الارض اربعة اشهر اى مقبلين ومدبرين
امنين غير خائفين ولم يعاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية احدا من الناس وقيل انما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على منى وانا منه فى يوم احد فذكر احمد فى الفضائل قال لما قصد صاحب لواء
المشركين يوم احد رسول الله صلى الله عليه وسلم فداه على عليه السلام بنفسه وحمل على صاحب اللواء فقتله
فرأى جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان هذه لهى المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على منى وانا منه فقال
جبرئيل عليه السلام وانا منكما وذكره محمد بن اسحق فى المغازى ايضا قال الزهرى انما قال جبرئيل ان هذه لهى
المواساة لان الناس فروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى عثمان بن عفان رضى الله عنه
فانه اول من فر ودخل المدينة وفيه نزل ان الذين تولوا يوم التقى الجمعان الآية وروى ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال ذلك فى حجة الوداع فقال احمد فى الفضائل اخبرنا يحيى بن ابى بكر وابن آدم قالا نا اسرائيل
عن ابى اسحق عن حبشى بن جنادة عن السلولى وكان قد شهد حجة الوداع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فى ذلك اليوم على منى وانا منه ولا يقضى دينى سواه وقيل قاله يوم نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين
حديث الطائر وقد اخرجه احمد فى الفضائل والترمذى فى السنن فاما احمد فاسنده الى سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه مهران قال اهدت امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا
بين رغيفين فقدمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية طيرين بين رغيفين فقال رسول الله
اللهم ائتنى باحب خلقك اليك فاذا الباب يفتح فدخل على عليه السلام فاكل معه واما الترمذى فقال
نا سفين عن وكيع عن عبد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدى عن انس بن مالك قال كان عند النبى صلى الله عليه وسلم
طير فقال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى هذا الطائر فجاء على عليه السلام فاكل معه قال الترمذى
السدى اسمه اسمعيل ٢ اسمعيل
اسمه عبد الرحمن سمع من انس بن مالك فراى الخمر عن على عليه السلام ووثقه سفين الثورى وشعبة
ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم قلت انما ذكر الترمذى هذا فى تعديل السدى لان جماعة تعصبوا عليه ليبطلوا هذا

فعدله الترمذي وقال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري حديث الطاير صحيح على شرط البخاري ومسلم اخرجاه في صحيحهما لان رجاله ثقات
وهو من شرطهما فان قيل فلم يخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين فالجواب انما لم يخرجه لان محمد بن طاهر
المقدسي والدارقطني تعصبا عليه واخرجا الحديث للطاير فاضعفه فانه لما صنف المستدرك بلغ الدارقطني
فقال العله يستدرك عليهما حديث الطاير فتركه ثم رموا الحاكم بالتشيع لاجل هذا وكيف يسمع قول محمد بن طاهر
مع العلم بحاله وقول الدارقطني في عصبيته على الحاكم والترمذي واحمد بن حنبل خصوصا مع شهادة من سلف
بعدالة السند فلا يلتفت الى جرحهم فان قيل فقد تكلم البخاري وابو معين في السند قلنا انما تكلموا فيه لانه
كان يكثر الرواية كما فعل الضحاك في ابي هريرة لا لشيء آخر حديث في خصف النعل اخرجه
في الفضايل والترمذي في السنن فاما احمد فقال انا يحيى بن آدم ثنا يونس عن ابي اسحق عن زيد بن يثيع عن البراء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي يمضي فيهم امري يقتل المقاتلة ويسبي يقتل
الذرية قال ابو ذر فما راعني الا بريد كف عمر رضي الله عنه من خلفي فقال من هذا يعني فالتفت ما يعنيك وانما يعني
خاصف النعل علي بن ابي طالب وبنو وليعة قوم من العرب وفي روايته فقال عمر رضي الله عنه والله ما اشتهيت الامارة
الا يومئذ جعلت انصب له صدري رجاء ان يقول هذا فالتفت الي علي فاخذ بيده وقال هذا هو هذا هو مرتين
وفي روايته فانتبل يده على عليه السلام اي نفضها واما الترمذي فقال ثنا سفيان بن وكيع عن ابي شريك غير منصور
عن ربعي بن حراش قال ثنا علي بن ابي طالب بالرحبة فقال لما كان يوم الحديبية خرج الينا سهيل بن عمرو في جماعة من
رؤساء الكفار فقال يا محمد خرج اليك ناس من ابنائنا واخواننا وارقائنا وليس لهم فقه في الدين وانما خرجوا
فرارا من اموالنا وضياعنا فارددهم علينا والا بعثنا اليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين فقالوا ومن ذلك
لو يكن لهم فقه ثم قال يا معاشر قريش لتنتهن او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين فقالوا ومن ذلك
فقال من امتحن الله قلبه للايمان وهو خاصف النعل قال علي عليه السلام وكنت جالسا اخصف نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصف النعل خرزها قلت ووقف على جزء بخط جدي ابو الفرج رحمه الله فيه ظ
ابيات من نظمه في كان وكان منها قالوا على قلت حجي ربي على شاهد ما قول قط تصنع وباطني قد بان
هو خاصف النعل يغلي على قفا من يبغضه هذا سهيم البغض ودع يكون من كان الشط ينقص احبته ظ
يزيدها اقدر ابصره لمن يزيد وماء الحبر وهو عطشان حديث في سد الابواب
اخرجه احمد في الفضايل والترمذي في السنن فاما احمد فقال ثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن ميمون ابي عبد الله
عن زيد بن ارقم قال كان لنفر من الصحابة ابواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا
هذه الابواب الا باب علي بن ابي طالب فتكلم الناس في ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه

ثم قال ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشئ فانتعته قال ابن عباس معناه ان الله امرني بشئ فابتعت امره واما الترمذي فقال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال ثنا ابراهيم بن المختار ثنا شعبة عن ابي ثلج عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الا باب علي عليه السلام قال الترمذي يعني الأبواب الشارعة في المسجد اعترضوا على هذه الجملة وذلك من وجوه احدها انهم قالوا في اسناد الحديث الأول ميمون مولى عبد الرحمن بن سمرة ضعفه يحيى بن سعيد واما الحديث الثاني ففيه ابو ثلج واسمه يحيى بن سليم ضعفه احمد وابن حبان والثاني انه قد رواه جماعة من الصحابة سعد بن وقاص وابن عمر وجابر وطرقهم ضعيفة والثالث ان في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بسد الأبواب الا باب ابي بكر رضي الله عنه والجواب اما ابو ثلج فقد روى عنه احمد وثقه فكيف يسمع قول القائل انه ضعفه وكذا ميمون فان احمد اخرج عنه في الفضائل واما رواية الصحاح فنحن ما اسندنا شيئا منها بل اعتمدنا على رواية احمد والترمذي واما قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بسد ابواب المسجد الا باب ابي بكر رضي الله عنه فمقبول قد اخرج احمد والترمذي ان الواقعة كانت لعلي عليه السلام وروى ابو سعيد ان الواقعة كانت لأبي بكر رضي الله عنه ولعل احد الروايتين باولى من الاخرى فتوقف الامر على التاريخ غاية ما في الباب ان يقال حديث ابي سعيد في الصحيحين فنقول احمد والترمذي مقلدان في الباب ايضا وقد روى الترمذي عن علي بن منذر عن فضيل بن سالم بن ابي جعفر عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الأرض لأحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال الترمذي ومعناه لأجل لأحد ان يستطرق هذا المسجد جنبا الا انا وانت فان قيل عطية ضعيف قالوا والدليل على ضعف الحديث ان الترمذي قال احدث بهذا الحديث او سمع مني هذا الحديث محمد بن اسمعيل يعني البخاري فاستطرفه والجواب ان عطية العوفي قد روى عن ابن عباس والصحاح وكان ثقة واما قول الترمذي عن البخاري فانما استطرفه لقوله عليه السلام لا احله الا لطاهر لا لحائض ولا جنب وعند الشافعي يباح للجنب العبور في المسجد وعند ابي حنيفة لا يباح حتى يغتسل للنص ويحمل حديث علي عليه السلام على ان كان مخصوصا بذلك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصوصا بأشياء

حديث في النجوى والوصية

قال الترمذي حدثنا علي بن المنذر الكوفي ثنا محمد بن فضيل ثنا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب يوم الطائف فانتجاه طويلا فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انتجيته ولكن الله انتجاه قال الترمذي ومعناه ان الله امرني ان اناجيه او انتجي معه وقال اهل اللغة التناجي السر يكون بين اثنين يقال نجوته نجوى اي ساررته وكذا ناجيته وانجى القوم وتناجوا اذا اسروا والاسم النجوى وقال احمد في الفضائل ثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن ام موسى عن ام سلمة رضي الله عنها قالت

والذي

والذي تحلف به ان كان علي بن ابيطالب لاقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرضا موتة فلما كان اليوم الذي قبض فيه دعى عليا عليه السلام فناجاه طويلا وساره كثيرا
ثم قبض في يومه ذلك فكان اقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فان قيل قد روى عن عائشة رضي الله
عنها قالت يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي بن ابي طالب متى كان ذلك ما قبض الا بين سحري ونحري
والجواب ان هذا الحديث رواه احمد بن حنبل في الفضائل ولم يطعن فيه احد وهو حديث صحيح ولو كان معلولا
لتكلموا فيه ومعنى قول عائشة يزعمون يشير الى ام سلمة وام سلمة مثل عائشة ثم قول ام سلمة مثبت وقول عائشة
نافي ومتى اجتمع المثبت والنافي قدم المثبت النافي باجماع الائمة على ان قول عائشة ما قبض الا بين سحري ونحري
لا ينافي الوصية لان في تلك الحالة لا يقدر الانسان على الكلام وانما يكون قبل ذلك فيحمل على انه اوصى
اليه في ذلك الوقت فلما ثقل قبض بين سحرها ونحرها توفيقا بين الاقوال وقال احمد في الفضائل نا الهيثم
بن خلف نا محمد بن ابي عمر الدوري نا شاذان نا جعفر بن زياد عن مطر عن انس قال قلنا لسلمان الفارسي سل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصيه فسأل سلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كان وصي موسى بن عمران
فقال يوشع بن نون قال ان وصيي ووارثي ومنجز وعدي علي بن ابيطالب عليه السلام فان قيل فقد ضعفوا حديث
الوصية فالجواب ان الحديث الذي ضعفوه في اسناده اسمعيل بن زياد تكلم فيه الدارقطني وانما تكلم فيه لانه
روى في الحديث زيادة بعد قوله منجز وعدي وهو خير من اترك بعدي والحديث الذي ذكرناه رواه احمد في
الفضائل وليس في اسناده ابن زياد لا هذه الزيادة فذاك حديث وهذا اخر حديث في قوله عليه السلام
من اذى عليا فقد اذاني قال احمد في الفضائل حدثنا يعقوب عن ابيه عن محمد بن اسحاق عن الفضل بن معقل بن سنان
عن عبد الله بن دينار الاسلمي عن عمرو بن شاس قال خرجت مع علي عليه السلام الى النهروان فجفاني في جفوة فلما قدمت المدينة
اظهرت شكايته في المسجد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت يوما الى المسجد وهو جالس في
جماعة من اصحابه فجعل يحد بي النظر ثم قال اما والله لقد اذيتني فقلت اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله
فقال ما علمت انك اذى عليا فقد اذاني وهذا حديث سالم من الطعن وقد روى سعيد بن المسيب عن عمر
رضي الله عنه انه سمع رجلا يذكر عليا عليه السلام بشر فقال ويلك تعرف من في هذا القبر واشار الى قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسكت الرجل فقال عمر فيه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اذا آذيت عليا فقد اذيته
حديث في قضائه عليه السلام قال احمد في الفضائل نا نمير نا الاعمش عن عمرو بن مرة نا ابو البحتري
عن علي عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن واتاه ناس فقلت يا رسول الله تبعثني الى
قوم لا اقضي بينهم واتاه ناس لا علم لي بالقضاء فقال ادن مني فدنوت منه فضرب في صدري وقال

اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين واخرجه في المسند ايضا وذكره
ابن اسحق وغيره في المغازي وفيه اذا جلس بين يديك خصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر مثل
ما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء وقال احمد في المسند نا ابو سعيد عن اسرائيل
عن سماك بن حنش عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فانتهينا الى قوم
حفروا زبية للاسد فبينا هم يتدافعون اذ سقط رجل منهم في الزبية فتعلق بآخر ثم تعلق اخر بآخر حتى
صاروا فيه اربعة وكان فيها اسد فجرح الكل فابتدر اليه رجل بحربة فقتله ومات الاربعة من جراحته
فقام اولياء الاول الى اولياء الثاني بالسلاح ليقتلوا مع اولياء الثاني فقال علي عليه السلام على
باولياء الاول فجاؤا فقال اتريدون ان تقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهركم اني اقضي بينكم بقضاء
فان رضيتموه والا فتحاجزوا حتى تذهبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقضي بينكم فقالوا نعم فقال
اجمعوا من قبائل حافر البئر ربع الدية وثلث الدية ونصف الدية والدية كاملة فلاولياء الاول الربع
لانه اهلك من فوقه ولاولياء الثاني الثلث ولاولياء الثالث النصف ولاولياء الرابع الدية الكاملة
فلم يرضوا بذلك واتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه بالقصة فاجتثى وقال اما اقضي بينكم فقال
رجل منهم يا رسول الله ان عليا بن ابي طالب قضى بكذا وكذا فاجاز قضاء علي عليه السلام قلت وهذا المذكور مذهب
علي عليه السلام وللفقهاء فيه كلام معروف حديث الناقة قال احمد في الفضائل نا علي بن الحسن الهلالي الوهبي
نا محمد بن عبد الله بن عقيل نا عبد العزيز بن الخطاب نا عيسى غرداود بن ابي هند عن ابي جعفر عن رجل عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام يوتى يوم القيمة بناقة من نوق الجنة فتركبها وركبتك
مع ركبتي حتى تدخل الجنة جميعا فان قيل جهالة الراوي عن انس توجب ضعفا في الحديث قلنا الحديث مشهور
ولم يطعن فيه احد وهذه عادة الرواة يروون عن رجل ولم يسموه وقد فعل ذلك جماعة من المحدثين
منهم الحميدي فانه ذكر في اخر الجمع من الصحيحين مثل هذا فقال عن رجل حديث في الحدائق
قال العمدة في الفضائل نا علي بن المنذر عن حرمي بن عمارة عن ابي عثمان الهندي عن علي عليه السلام قال كنت امشي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فمررنا على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسن هذا فقال
لك مثلها في الجنة حتى اتينا على سبع حدائق فان قيل قد تكلموا في هذا الحديث فالجواب ان الحديث الذي تكلموا
فيه فيه زيادة وله طريقان اما الزيادة قال فبكا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما يبكيك قال ضغائن في
صدور رجال عليك لم يبدوها لك وسوف يبدوها من بعدي واما الطريقان ففي احدهما الفيض بن وثيق
وفي الثاني يوسف بن جناب وهما متروكان قال يحيى بن معين الفيض كذاب خبيث وقال الدارقطني يوسف بن كاع

بن عثمان واحمد بن حنبل ما روى الحديث من طريقهما بل عن النقاش ولم يذكر الزيادة ايضا وقد قال ابن عدي
انما دخل الخلل في هذا الحديث من الزيادة حديث في تسليم الملائكة عليه قال احمد في الفضائل
حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث حدثنا اسحاق بن ابراهيم النهشلي نا سعيد بن الصلت نا ابو جارود
الرحبي عن ابي اسحق الهمداني عن الحرث عن علي عليه السلام قال لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يستقي
لنا من الماء فاحجم الناس قال فقمت فاحتضنت قربة ثم اتيت قليبا بعيد القعر مظلما فانحدرت فيه فاوحى الله
الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل ناهبوا النصرة محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه فهبطوا من السماء لهم دوي يدهل
من يسمعه فلما حاذوا القليب وقفوا وسلموا علي من عند اخرهم اكراما وتبجيلا وتعظيما وذكره ارباب المغازي
حديث وانما خلق منه علي عليه السلام قال احمد في الفضائل حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انا وعلي بن ابيطالب نورا بين
يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم باربعة آلاف عام فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي و
رواه خلقت انا وعلي من نور واحد فان قيل فقد ضعفوا هذا الحديث فالجواب ان الحديث الذي ضعفوه
غير هذه الالفاظ وغير الاسناد واما اللفظ خلقت انا وهرون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن ابيطالب
من طينة واحدة وفي رواية خلقت انا وعلي من نور وكنا عن يمين العرش قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام
فجعلنا نسقل في اصلاب الرجال الى عبد المطلب واما الاسناد فقالوا في اسناده محمد بن خلف المروزي وكان
مغفلا وفيه ايضا جعفر بن احمد بن بيان وكان شيعيا والحديث الذي رويناه يخالف هذا اللفظ والاسناد
رجاله ثقات فان قيل فعبد الرزاق كان يتشيع قلنا هو اكبر شيوخ احمد بن حنبل ومشى الى صنعاء من بغداد
حتى سمع منه وقال احمد ما رايت مثل عبد الرزاق ولو كان فيه بدعة لما روى عنه وما زال الى ان مات يروي عنه
ومعظم الاحاديث التي في المسند رواها من طريقه وقد اخرج عنه ايضا في الصحيح حديث في
القضيب الأحمر قال احمد في الفضائل ثنا احمد بن جعفر ثنا ابن راشد عن شريك عن الاعمش عن حبيب
بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يمسك
بالقضيب الأحمر الذي غرسه بيمينه في جنة عدن فليتمسك بحب علي بن ابيطالب وآله فان مثل فقد ضعفوا ٢ الله ع
هذا الحديث كالدارقطني رواه عن الحبر زعلة وهو ابن راشد الذي رووا عنه والجواب ان هذا الحديث
رواه البرأبز عازب وزيد بن ارقم فطريق البرأ فيها اسحق بن ابراهيم النحوي ضعفه الازدي واما طريق زيد
فقد ذكر جدي ابو الفرج في الموضوعات عن الدارقطني انه قال اما كتب هذا الحديث الا عن ابن راشد
ولم يضعفه ثم قال جدي عجبت هذا وابن راشد هو العدل الذي كان يضع الحديث وقال جدي ولعله سرقه

من النحوى قلت وبالعكس الابطل فضايل امير المومنين وبسقط اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم حديث
مدينة العلم قال احمد فى الفضايل حدثنا ابراهيم بن عبد الله نا محمد بن عبد الله الرومى نا شريك
عن سلمة بن كهيل عن الصنابحى عن على عليه السلام قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلى بابها
وفى رواية انا دار الحكمة وعلى بابها وفى رواية انا مدينة الفقه وعلى بابها فمن اراد العلم فليات الباب
ورواه عبد الرزاق فقال فمن اراد الحكم فليات الباب فان قيل فقد ضعفوه فالجواب ان الدارقطنى قال قد
رواه سويد بن غفلة عن الصنابحى ولم يذكر سويد بن غفلة وقول الدارقطنى ان ثبت فهو صفة الارسال والمرسل حجة
فى باب الاحكام فكيف بباب الفضايل فان قيل فى هذه الرواية مقال قلنا نحن لو تعرضنا لها بل نحتج بما خرجه احمد وهو
الرواية الاولى عن على عليه السلام واذا ثبتت الرواية كلها لان رواية الحديث بالمعنى جايزة فى احكام الشريعة
فههنا اولى فان قيل محمد بن على الرومى شيخ شيخ احمد بن حنبل ضعفه ابن حبان فقال ابانى على التفاته بما ليس من احاديث
الاثبات قلنا قد روى عنه ابراهيم بن محمد شيخ احمد ولو كان ضعيفا لبين ذلك وكذا احمد فانه اسند اليه ولم يضعفه
ومن عادته الجرح والتعديل فلما اسند عنه علم انه عدل فى روايته حديث فى قوله عليه السلام
انت سيد فى الدنيا سيد فى الاخرة قال احمد فى الفضايل حدثنا احمد بن عبد الجبار الصوفى نا احمد بن الازهر عن محمد بن ابراهيم
عن عطية العوفى عن ابن عباس قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى على بن ابيطالب عليه السلام فقال قل له انت سيد
فى الدنيا سيد فى الاخرة من احبك فقد احبنى ومن ابغضك فقد ابغضنى وقال احمد ايضا حدثنا عبد الرزاق
عن معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس رفعه فان قيل فهذا الحديث ضعيف ويعرف بحديث ابى الازهر
وابو الازهر كذبه ابن معين والجواب قد خرجه احمد فى الفضايل وابو الازهر اسمه احمد بن عدى ولو صح ما قالوه فمعناه
صحيح وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له بالجنة فاى فايدة فى وضع حديث قد ثبت فى الصحيح معناه
ولا خلاف انه سيد فى الدنيا وكذا فى الاخرة وان من احبه احب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ابغضه
ابغض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن ثابتا لما رووه لانه لا يخلو عن الفايدة وفى سياقه وعدوك عدوى
وعدوى عدو الله والويل لمن ابغضك بعدى حديث فى تشهاده النبى صلى الله عليه وسلم
له انه من اهل الجنة اخبرنا جدى ابو الفرج رحمه الله انه قال اخبرنا محمد بن عبد الباقى بن محمد القاضى الانصارى
وابو القاسم هبة الله بن الحصين قالا انبا القاضى ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى نا ابو احمد محمد بن احمد
بن الغطريف الجرجانى سنة احدى وسبعين وثلاث مائة نا ابو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى نا
عيسى بن مسلم الاهر نا محمد بن معاوية عن يحيى بن سابور عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا على انت فى الجنة قالها ثلاثا وهذا الحديث من جزء ابن الغطريف الذى انفرد جدى ابو الفرج رحمه الله

بروايته وسمعناه عليه ببغداد سنة ست وستين وخمسمائة وهو جزء مشهور بين المحدثين

حديث قتل العمالقة قال ابن الغطريف هذا الأسناد نا ابو عمير نا المفضل بن محمد بمكة نا عبد الرحمن
بن اخت عبد الرزاق عن عمر بن محمد الصاعدي عن ابراهيم بن اسمعيل الكهيلي نا ابي غرابة عن سلمة بن كهيل عن مجاهد
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته خطبها في حجة الوداع لا قتلن العمالقة في كتيبة فقال
له جبريل عليه السلام او علي بن ابي طالب فقال او علي بن ابي طالب

حديث رد الشمس له اخبرنا
ابو القسم عبد المحسن بن عبد الله بن احمد الطوسي نا ابو عبد الله عن ابيه ابي نصر احمد الطوسي نا ابو الحسين بن النقور
ابنا ابن حيانة نا البغوي نا طالوت بن عباد عن ابراهيم بن الحسن بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن
اسماء بنت عميس قالت كان رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي عليه السلام وهو يوحى اليه فلم يصل العصر حتى
غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة نبيك فارددها عليه الشمس قالت
فردها الله له فان قيل فقد قال جدك في الموضوعات هذا حديث موضوع بلا شك ورواته مضطربة فان
في اسناده احمد بن داود وليس بشيء وكذا فيه فضل بن مردوق ضعيف وجماعة منهم عبد الرحمن بن شريك ضعفه
ابو حاتم وقال جدك انا لا اتهم به الا ابن عقدة فانه كان رافضيا فلو سلم فصلوة العصر صارت قضاء
بغيبوبة الشمس فرجوع الشمس لا يفيد لانها لا تصير اداء قالوا وفي الصحيح ان الشمس لم تحبس على احد
الا يوشع بن نون والجواب ان قول جدي رحمه الله هذا حديث موضوع بلا شك دعوى بلا دليل لان
قدحه في رواته الجواب عنه ظاهر لانا ما رويناه الا عن العدول الثقات الذين لا مغمز فيهم وليس في اسناده
احد ممن ضعفه وقد رواه ابو هريرة ايضا اخرجه عنه ابن مردويه فيحتمل ان الذي اشار اليهم في طريق ابي هريرة
وكذا قول جدك انا لا اتهم به الا ابن عقدة من باب الظن والشك لا من باب القطع واليقين وابن
عقدة مشهور بالعدالة كان يروي فضائل اهل البيت ويقتصر عليها ولا يتعرض للصحابة رضي الله عنهم بمدح ولا
بذم فنسبوه الى الرفض وقوله صارت صلوة العصر قضاء قلنا ارباب العقول السليمة والفطر الصحيحة لا يعتقدون
انها غابت ثم عادت وانما وقفت عن السير المعتاد فكان يخيل للناظر انها غابت وانما هي سابرة قليلا
قليلا والدليل عليه انها لو غابت ثم عادت لاختلت الافلاك وانسد نظام العالم وقال الله تعالى كل في فلك
يسبحون وانما نقول انها وقفت على سيرها المعتاد ولو ردت على الحقيقة لم يكن عجبا لان ذلك يكون
معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكرامة لعلي عليه السلام وقد حبست ليوشع بالاجماع ولا يخلو اما ان يكون
ذلك معجزة لموسى او كرامة ليوشع فان كان لموسى فنبينا صلى الله عليه وسلم افضل منه وان كان ليوشع فعلي
عليه السلام افضل من يوشع قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وهذا في حق الآحاد

فما ظنك بعلي عليه السلام والدليل عليه ايضا ما ذكر احمد في الفضائل فقال انا محمد بن يونس عن الحسن
بن عبد الرحمن الانصاري عن عمر بن جميع عن ابن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصديقون ثلثة حزقيل مؤمن ال فرعون وحبيب النجار وهو مؤمن ال ياسين
وعلي بن ابيطالب وهو افضلهم وحزقيل كان نبيا من ابناء بني اسرائيل مثل يوشع فذا على فضل علي
عليه السلام على انبياء بني اسرائيل وفي وقوف الشمس يقول الصناكاني الكفاة مَنْ كمولاي علي
والوغى تحمي لظاها ثم نصيد الصيد فيها بالظبى حين انتضاها ثم نزل في كل يوم وقعات الانتضاها
كم وكم حرب ضروس سدت الرهف فاها اذكروا افعا بدر لست ابغي ما سواها اذكروا غزوة احد
انه شمس ضحاها اذكروا حرب حنين انه بدر دجاها اذكروا الاحزاب اقدما انه ليث شراها اذكروا
مهجة عمرو كيف افناها شجاها اذكروا امرأة واصدقوني من تلاها اذكروا من زوج زهراء فدتها
ثراها حالة حالة هرون لموسى فافهماها اعلى حب علي لامني القوم سفاها اول الناس صلوة
جعل التقوى حلاها ردت الشمس عليه بعد ما غاب سناها وفي الباب حكايات عجيبة حدثني بها
جماعة من مشائخنا بالعراق قالوا شاهدنا ابا منصور المظفر بن اردشير العبادي الواعظ وقد جلس بالتاج
مدرسته بباب ابرز محلة ببغداد وكان بعد العصر وذكر حديث رد الشمس لعلي عليه السلام وطرزه بعبارته
ونمقه بالفاظه ثم ذكر فضائل اهل البيت عليهم السلام فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظن الناس
انها قد غابت فقام ابو منصور على المنبر قائما واومى الى الشمس وانشد لا تغربي يا شمس حتى ينتهي
مدحي لآل المصطفى ونجله واثني عنانك ان اردت ثناءهم انسيت ان كان الوقوف لاجله ان كان
للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لنجله ولرجله قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت

حديث في شيعته عليه السلام قال ابن الغطريف بالاسناد المتقدم انا عمرو الكاغدي
انا احمد بن يحيى الصوفي انا يحيى بن الحسن بن الفرات انا عبد الله عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري
قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابيطالب فقال هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة اقتصرنا
على هذه الاخبار لئلا يخرج كتابنا عما شرطناه وهو الاختصار ولو رمنا استيفاءها لاتى الفيض بالمدة

الباب الثالث في ذكر اولاده عليهم السلام اتفق علماء السير على ان كان له عليه السلام
اربعة عشر ذكرا وتسع عشرة انثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى وامهم فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الزبير بن بكار ولدا اخر من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمه محسن مات طفلا وفاطمة عليها السلام اول زوجاته لم يتزوج عليها حتى توفت ومحمد الاكبر

وهو ابن الحنفية وامّ خولة بنت جعفر من سبي بني حنيفة وقيل كانت امّ ولدٍ وعبيد الله قتله المختار بن ابي عبيد
وامّ ليلى بنت مسعود من بني عتيم وابو بكر قتل مع الحسين عليه السلام امّه ايضاً ليلى بنت مسعود والعباس
الأكبر وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين وامّهم امّ البنين بنت حزام وقيل بنت خلدة كلابية تزوّجها
بعد فاطمة عليها السلام ومحمد الأصغر قتل مع الحسين عليه السلام ايضاً امّه امّ ولدٍ ويحيى وعون امّهما اسما
بنت عميس وكان جعفر بن ابيطالب قد تزوج اسماء ثم قتل عنها فتزوّجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فمات
عنها فتزوّجها علي عليه السلام بعد امّ البنين فاولدها وعمر الأكبر ورقية امّهما الصهبا سبيه تزوجها
بعد اسماء بنت عميس والصهبا يقال لها امّ حبيب بنت ربيعة من بني وائل اصابها خالد بن وليد لما اغار
على بني تغلب بناحية عين التمر وهذا عمر الأكبر تولد لها محمد وامّ موسى وامّ حبيب وامّهم اسماء بنت عميس
ابن ابي طالب وقتل وعمر الحديث وعاش خمساً وثمانين سنة حتى حاز نصف ميراث ابيه امير المؤمنين عليه السلام
ومحمد الأوسط بن علي عليه السلام وامّه امامة بنت العاص بن ربيع وامّها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوجها بعد الصهبا وامّ الخير وامّ الخير ورملة الكبرى وامّهن امّ سعيد بنت عروة تزوجها
اخيراً وامّ هانئ وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وامّ كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة ونجدة
وامّ الكرام وامّ جعفر وجمانة ونفيسة وهنّ لامّهات اولادٍ شتى قالوا وابنة اخرى صغيرة توفيت ولم
يضبط اسمها والنسل منهم خمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس عليهم السلام وقيل ومحمد
الأصغر ايضاً وسنذكرهم فيما بعد انشاء الله تعالى وذكر ابن جرير الطبري ان بنات علي عليه السلام سبع عشرة
والصحيح ما ذكرناه قال الزبير بن بكار من اولاد العباس بن علي عليه السلام عبيد الله بن علي بن ابراهيم
بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام قال علماء السير قدم بغداد وحدث بها ونزل مصر وهو
كان عالماً جواداً وعنده كتب تسمى الجعفرية فيها فقه اهل البيت عليهم السلام وتوفي بمصر سنة اثنتي عشرة
وثلثمائة وذكر ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد وقال من اولاد العباس بن علي عليه السلام العباس بن
الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام قدم بغداد في ايام هرون الرشيد وصحبه ثم صحب المأمون
بعده وكان عالماً شاعراً فصيحاً وتزعم العلوية انه اشعر ولد ابي طالب دخل يوماً على المأمون فتكلم
فاحسن فقال له المأمون والله انك لتقول فتحسن وتشهد فترتين وتغيب فتؤمن وجاء يوماً الى باب
المأمون فنظر اليه الحاجب ثم اطرق فقال له العباس لو اذن لنا لدخلنا ولو اعتذر الينا لقبلنا ولو صرفنا
لانصرفنا فاما النظرة بعد النظرة فلا اعرفها ولا انشد وما عن رضىً كان لحمار مطيتي ولكن من يمشي
سيرضى بما ركب وقال يذكر اخا ابي طالب لعبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم اما وان رسول الله يجعبنا

تذكر سير قد فيما بعد وقد روى عمر الحديث وكان فاضلاً وتزوج اسماء بنت عقيل بن ابيطالب

قال الواقدي توفي امير المؤمنين عن اربع من الحرائر امامة بنت العاص وليلى التميمية وامّ البنين الكلابية واسماء بنت عميس وعن جاريه من الاماء

وفي نسخة كان عالماً فاضلاً جواداً طاف الآفاق وجمع كتب اهل البيت

فاما النظرة بعد النظرة والاطراق والقرة فلا ادري ما هو فمجهل الحاجب

اب وام وجد غير موصوف جاءت بناوبه من بين اسرته غراء من نسل عمران بن مخزوم مزنا بها دون من يسعى
ليدركها قرابة من حواها غير مشهور رزقا من الله اعطانا فضيلته والناس ما بين مرزوق ومحروم
وقوله غراء من نسل عمران يريد فاطمة بنت عمرو والدة عبد الله وابي طالب والمشهور المذعور وكان
للعباس هذا اخوة علماء فضلاء محمد وعبيد الله والفضل وحمزة وكلهم بنو الخسر عبيد الله بن العباس
وسنذكر سيرة الخسر والحسير ومحمد بن الحنفية في الابواب التي رسمناها لذلك الباب الرابع
في ذكر خلافته قال علماء السير كالطبري والواقدي وهشام بن محمد وغيرهم بويع علي عليه السلام
بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله عنه وذلك يوم السبت لثمان عشرة خلت من ذي الحجة وقيل لثلاث
عشرة وقيل يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة وذلك سنة خمس وثلاثين واتفق على بيعته المهاجرون
والانصار وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه كان يقول والله ما زالت الخلافة عليا ولكن هو
زانها فاول من بايعه طلحة وكان اشل وفي النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فشل فلما نظر اليه علي عليه السلام
تطير منه وقال ايد شلاء امر لا يتم ما اخلفه ان نكث بيعته ثم بايعه الزبير والصحابة وذكر محمد بن سعد في الطبقات
قال بويع علي عليه السلام بالخلافة بالمدينة في الغد من يوم قتل عثمان رضي الله عنه فبايعه طلحة والزبير
وسعيد بن زيد من العشرة المبشرين وعمار بن ياسر واسامة بن زيد وسهل بن حنيف وابو ايوب الانصاري ومحمد
بن مسلمة وزيد بن ثابت وخزيمة بن ثابت وجميع من كان بالمدينة من الصحابة وفي بيعة سعد بن ابي وقاص
خلاف قال ابن سعد ولم في كتابي ذكر سعد قال وقد رايت في كتاب سيف معنا ذكر سعد وذكر ابن جرير الطبري
في تاريخه وقال سال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب ان يقيم لهم وللمسلمين امرهم فابى عليهم
قال ابن جرير بلغني عن محمد بن الحنفية انه قال كنت مع ابي حين قتل عثمان رضي الله عنه فدخل منزله فاتاه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام يقوم بامرهم ولا نجد اليوم
احدا احق بهذا الامر منك اقدم سابقة واقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعلوا الآن
اكون وزيرا خير من ان اكون اميرا قالوا لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك فقال ان كان لا بد
ففي المسجد لان بيعتي لا تكون الا عن رضى المسلمين فدخل المسجد فبايعه المهاجرون والانصار ثم بايعه الناس
وروى ابن جرير ايضا عن ابي بشير العابدي ان عليا عليه السلام قال لهم لا حاجة لي فيكم انا معكم فمن
اختار فقد رضيت به فاختاروه وقالوا ما نختار سواك فدخل حائط بني عمرو بن مبذول واغلق الباب
فجاؤا وفيهم طلحة والزبير فثاروا اليه الحائط وقالوا ابسط يدك فبايعه طلحة اولا والزبير بعده فنظر
حبيب بن ذويب الى يد طلحة فقال لا يتم هذا الامر ثم خرج الى المسجد فبايعه الناس وقال ابن جرير جاؤا

بسعد بن ابى وقاص فقالوا له بايع فقال حتى يبايع الناس فقال الاشتر النخعى دعنى اضرب عنقه فقال على عليه السلام دعوه ايا جميلة انا ما علمت شق الخلق صغيرا وكبيرا وقد روى ابن جرير قال لما بايع الناس عليا انكأ عليه طلحة والزبير فسل الاشتر سيفه وقال لئن بايعا الا وهما اضرب بن عنقكما فقال طلحة وابن المذهب عنه فبايعا وقالا له اقرنا على البصرة والكوفة فقال لهما تكونا عندى اتجمل بكما قال الزهرى وقد بلغنا ان عليا عليه السلام قال لهما ان اجبتما ان تبايعانى وان اجبتما بايعتكما فقالا لا بل نحن نبايعك ثم قالا بعد ذلك انما بايعناه خشية على انفسنا وقد عرفنا انه لم يكن ليبايعنا وقال ابن جرير وممن امتنع من بيعته حسان بن ثابت وابو سعيد الخدرى والنعمان بن بشير ورافع بن خديج فى اخرين وفى زيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة خلاف وقال غير ابن جرير لم يبايعه قدامة بن مظعون وعبد الله بن سلام والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن عمر وسعد وصهيب وزيد بن ثابت واسامة بن زيد وكعب بن مالك وهرب قوم الى الشام وهؤلاء يسمون العثمانية قال الزهرى والعجب ان عبد الله بن عمر وسعد بن ابى وقاص لم يبايعا عليا عليه السلام وبايعا يزيد بن معاوية وذكر سيف ابن عمر فى الفتوح عن جماعة من الصحابة قالوا ما بقيت المدينة شاغرة خمسة ايام واميرها الغافقى يلتمسون من يجيبهم الى القيام بالامر فلا يجدون فر فانى الناس على عليه السلام فاختفى منهم وخرج الى حيطان المدينة وبترآء من المصريين وباعدهم وطلب الكوفيون الزبير فتباعد منهم وطلب البصريون طلحة فتباعد منهم وبترآء منهم وارسلوا الى سعد بن ابى وقاص فبترآء منهم وقال قد دخلت فيها ثم خرجت منها لا حاجة لى فيها ثم تمثل

لا تخلطن الخبيث بالطيب * اخلع ثيابك وانج عريانا

فلقوا عبد الله بن عمر فسألوه فقال ان لهذا الامر انقاضا فائتوا غيرى وائتوا غيرى فبقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون فنادوا يا اهل المدينة قد اجلناكم يومكم هذا فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلن غدا عليا وطلحة والزبير واناسا كثيرا فغشى الناس عليا عليه السلام وقالوا ترى ما نزل بالاسلام والمسلمين فهلم نبايعك فامتنع فقالوا انك مقتول فبايعوه وذكر غير سيف وابن جرير ان الناس اختلفوا الى على عليه السلام بعد ما قتل عثمان رضى الله عنه اربعين ليلة فى المهاجرين والانصار يسألونه البيعة وهو يقول لا حاجة لى فيها انظروا لهذا الامر غيرى ومن تختارونه اكن معكم وهم يقولون ليس لنا سواك فقال اصلى بكم ويكون مفتاح بيت المال بيدى وليس لى امر دونكم فرضوا وقال لا اعطى احدا دون احد درهما فقالوا نعم فبايعوه فنزل من المنبر واعطى كل ذى حق حقه وسكن الناس فلم يلبثوا الا يسيرا حتى دخل عليه طلحة والزبير فقالا يا امير المؤمنين ان عيالنا كثير وارضنا شديدة فقال لهما شرطى انى لا اعطى احدا دون احد فقالوا قد لزمتنا نفقات فقال ائتونى باصحابكم فان رضوا ان اعطيكما دونهم فعلت وان ابتيا

وان ابوا وان ابيتما فانا اعطيكما من عطائي فابيا عليه وقالا ائذن لنا في العمرة فقال والله ما تريدان العمرة وانما تريدان الغدرة والفتنة فقالا كلا والله فقال قد اذنت لكما فافعلا ما شئتما وذلك بعد اربعة اشهر من خلافته وذكر سيف بن عمر قال كانوا اذا لقوا طلحة عرضوها عليه فيابى ويتمثل ومن عجب الأيام والدهر انني
بقيت وحيدا لا امر ولا احلى فيقولون لها انك لتوعدنا واذا لقوا الزبير اراده فيابى وينشد
متى انت عن دار بفيحان راحل وباعثها تحفو عليها الكلاكب فيقولون انك لتوعدنا ثم يقولون يلقون
عليا عليه السلام فيسألونه فيابى ثم ينشد لوان قومي طاوعتني سراتهم امرهم امرا يديع الأعاديا
ط فيقولون انك لتوعدنا والله لئن لم تفعل لنقتلنك قال الشعبي اول من اشترى النخل لما امتنع وهرب
الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص وسعد بن ابي وقاص ومروان بن الحكم الى مكة وبها عايشة وام سلمة وخرج طلحة والزبير
ايضا الى مكة فدخلا على ام سلمة وشكوا اليها وقالا اكرهنا وسألاها الخروج فنهتهما وقالت انما
تريدان الفتنة فخرجا من عندها فدخلا على عايشة وذكرا لها مثل ذلك وقالا لها تخرجين معنا
فقاتل هذا الرجل فاجابتهما وفي البنا حكاية ذكرها صاحب بيت مال العلوم وذكرها ايضا صاحب
عقلاء المجانين عن ابي الهذيل العلاف قال سافرت مع المامون الى الرقة فبينا انا اسير في الفرات
اذ مررنا بدير فوصف لي فيه مجنون يتكلم بالحكمة فدخلت الدير واذا برجل وسيم نظيف فصيح وهو مقيد
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال قلبي يحدثني انك لست من اهل هذه المدينة القليل عقول اهلها
يعني الرقة قلت نعم انا من اهل العراق فقال اني اسئلك فافهم ما اقول فقلت سل فقال اخبرني عن ابنتي
صلى الله عليه وسلم هل اوصى قلت لا قال فكيف ولي ابو بكر رضي الله عنه مجلسه من غير وصيته فقلت اختارها
المهاجرون والانصار ورضي به الناس فقال كيف اجازه المهاجرون وقد قال الزبير بن العوام لا ابايع
الا علي بن ابي طالب وكذا العباس وكيف اختاره الانصار وقد قالت منا امير ومنكم امير ولو ان سعد
بن عبادة يوم السقيفة وقال عمر رضي الله عنه اقتلوا سعدا قتله الله وكيف تقول رضي به الناس
كره بكره وقد قال سلمان الفارسي كردي نكردي اي فعلتموها فوجبت عنقه وقال ابو سفين بن حرب لعلي عليه السلام
مد يدك لأبايعك وان شئت ملأتها خيلا ورجلا ثم قعد بنو هاشم عن بيعة ابي بكر سنة اشهر فاين
الاجماع ثم لما ولي ابو بكر الخلافة وحمد الله ثم قال وليتكم وليست بخيركم وكيف يتقدم المفضول على الفاضل
ولما ولي عمر رضي الله عنه قال وددت اني كنت شعرة في صدر ابي بكر ثم قال بعد ذلك كانت بيعة ابي بكر
فلتة وقى الله الامة شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ثم ان عمر رد السبي الذي سباه خالد بن الوليد
في ايام ابي بكر فان خالدا تزوج امراة مالك بن نويرة فردها عمر بعد ما ولدت منه ثم ولي عمر صهيبا

على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله بن فاسط وكل هذا تناقض واخبرني عن عبد الرحمن
ابن عوف حين ولي عثمان رضي الله عنه الخلافة ولخياره هل ولاه الا بامره قلت لا قال فقد فاك
عبد الرحمن بن عوف بعد ذلك ما كنت احب ان اعيش حتى يقول لي عثمان يا منافق فعرفه عثمان عبد الرحمن
حين نسبه الى النفاق لمعرفة عثمان اياه اذ ولاه الخلافة واخبرني عن عايشة لما كانت تحرض الناس
على عثمان يوم الدار وتقول اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر فلما ولي علي عليه السلام الخلافة قالت
وددت ان هذه سقطت عن هذه يعني السماء على الارض ثم خرجت من بينها تقاتل عليا عليه السلام
مع طلحة والزبير وتسفك الدم الحرام والله تعالى يقول وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى وهذه مخالفة لله تعالى ولما قتل عثمان جاء المسلمون والصحابة ارسالا الى علي عليه السلام ليبايعوه
فلم يفعل حتى قالوا له والله لئن لم تفعل لنلحقنك بعثمان فاخبرني ايما اكد من ضرب سعد ووجاء عنق
سلمان لكن جاء الناس يكرهونه على البيعة قال فلم اعرجوابا وسقط في يدي فكم يجب القطع في السرقة
قلت في ربع دينار فقال كم اعطاك هذا الذي جئت معه الى ههنا فقلت خمسمائة دينار فقال
يجب ان يقطع اعضاءك بعددما اخذت قلت ولم قال لانك سرقت مال المسلمين فقلت الخليفة
اعطاني من ماله فقال ومن اين ماله المال لله تعالى ولعامة المسلمين والله انك لاحمق بهذا السقوط
الذي اسقط به كل يوم والقيد مني قال فخرجت من عنده وانا اعجل فحدثت المامون بحديثه فاستظرفه
وبقي زمانا يستعيده مني وذكر ابو حامد الغزالي في كتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين
الفاظا تشبه هذا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام يوم غدير خم من كنت
مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
قال وهذا تسليم ورضاء وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى حتى للرياسة وعقد البنود وخفقان
الرايات وازدحام الخيول في فتح الامصار وامر الخلافة وهنيها فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون قال ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قبل وفاته بسبيرائتوني بدواة وبيضاء لاكتب لكم كتابا لا تختلفون فيه بعدي فقال
عمر دعوا الرجل فانه ليهجر وقال ان العباس وعليا وولده وبني هاشم لم يحضروا البيعة ثم حاج
الانصار يوم السقيفة ودخل محمد بن ابي بكر على ابيه في مرض موته فقال ان بعمك عمر اوصى
له بالخلافة فقال يا ابتي انت كنت على حق فام على باطل قال على حق قال ان كان حقا فارض لولدك
ما رضيت لنفسك ثم قال ابو بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيلوني فلست بخيركم فقال

ذلك هزلا او جدا او امتحانا فان كان هزلا فالخلفاء منزهون عن الهزل وان كان جدا فهذا نقض للخلافة
وان كان امتحانا فالصحابة لا يليق بهم الامتحان لقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل قلت العجب
من منازعة معاوية لعلي عليه السلام الخلافة وقد قطع الرسول صلى الله عليه وسلم طمع من طمع فيها بقوله
اذا ولي خليفتان فاقتلوا الآخر منهما والعجب من حق واحد كيف ينقسم بين اثنين والخلافة ليست بجسم
ولا عرض فينجزى قال وقال ابو حازم اول خلافة تجزى بين العباد في المعاد بين علي عليه السلام ومعاوية
فيحكم الله لكل العلي على معوية والباقون تحت المشيئة وقال صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة
الباغية ولا ينبغي للامام ان يكون باغيا ولان الامامة تضيق عن شخصين كما ان الربوبية لا يليق
بالهين اثنين وقال الغزالي ايضا وقد زعمت طائفة ان يزيد بن معوية لم يرض بقتل الحسين عليه السلام
وادعوا ان قتله وقع غلطا وكيف يكون هذا والحسين على حال لا يحمل الغلط المجرى من قتاله ومكاتبة يزيد
الى ابن زياد بسببه وحثه على قتله ومنعه الماء وقتله عطشانا وحمل راسه واهله سباياعرايا على اقتاب
الجمال ولما دخل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام على يزيد قال انت ابن الذي قتله الله فقال انا
ابن من قتلت نساؤه ثم قراء ومن قتل مؤمنا متعمدا الاية ثم استفاض لعن علي عليه السلام على المنابر الف شهر
وكان ذلك بامر معوية الزامهم امرهم بذلك كتاب او سنة او اجماع حديث مسير علي عليه السلام الى البصرة
قال علماء السير كان علي عليه السلام قد تجهز الى الشام لقتال معوية ولم يبق الا المسير فبينا هو كذلك اذا اتاه
كتاب امير مكة يخبره ان طلحة والزبير جاءا فاخرجا عايشة ما ندري ان ذهابها وفي رواية وانهم قصدوا
البصرة فصعد المنبر فخطب وقال ايها الناس ان طلحة والزبير وعايشة سخطوا امارتي وقد قصدوا البصرة فتهيئوا
للخروج اليهم وذكر سيف بن عمر قال لما قتل عثمان رضي الله عنه كان على مكة عبد الله بن عامر الحضرمي وكانت عايشة
مقيمة بمكة تريد العمرة في الحرم وهرب بنو امية الى مكة فاخبروها بقتل عثمان ولم يخبروها بتامر علي عليه السلام
فلما قضت عمرتها خرجت الى المدينة فلما انتهت الى سرف لقيها رجل من اخوالها من بني ليث يقال
عبيد الله بن ابي سلمى فقالت مهيم فهم همدم فقالت له ويحك علينا اولنا فقال قتل عثمان وبقوا
خمسة ايام بغير امام قالت ثم ماذا قال اجتمع اهل المدينة والقوم الغالبون عليها على علي بن ابي طالب وعادت
الى مكة ودخلت المسجد فجاءت الى الحجر فاستترت فيه واجتمع اليها الناس فخطبت وقالت ايها الناس
ان الغوغاء اجتمعت على هذا الرجل المقتول بالامس ظلما فبادروه بالعدوان فسفكوا الدم الحرام واستحلوا
البلد الحرام في الشهر الحرام فاجتماعكم عليهم يكاد لهم غيرهم ويرد بهم من خلفهم فقال عبد الله عامر انا اول طالبيه
وذكر بن جرير عن المدائني قال خرجت عايشة وعثمان محصور الى مكة فقدم عليها رجل يقال له اخضر فقالت

ما صنع الناس فقال اجتمع المصريون على عثمان فقتلوه فقال انا لله وانا اليه راجعون يقتلون قوم جاؤا بباطل
الحق ويذكرون الظلم والله لا رضي بهذا ثم قدم آخر فقال ما صنع الناس فقال قتل المصريون عثمان فقال
قتل عثمان مظلوما والله لأطلبن بدمه فقال عبيد بن ام كلاب لم تقولين هذا فوالله لقد كنت محرضين عليه
وتقولين اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر فقال انهم استتابوه ثم قتلوه فقال عبيد بن ام كلاب ومنك البكاء
ومنك العويل ومنك الرياح ومنك المطر وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا انه قد كفر فضبنا الطعناء
في قتله وقاتله عندنا من امر ولم يسقط السقف من فوقنا ولم تنكسف شمسنا والقمر وقد بايع الناس
ذا الدرء يزيل الشباو يقيم الصعر ويلبس للحرب اوزارها وما من وقى مثل من قد غدر ثم اجتمعت بنو امية
الى عايشة وتشاوروا فاتفقوا على البصرة لان ابن عامر قال قد كفاكم الشام معاوية ولي البصرة صنايع
لانه كان واليها وجهزهم ابن عامر بالمال والجمال ولما عزمت عايشة على المسير نهتها ام سلمة وقالت لها يا
ان حجاب الله لن يرفع وما انت بهذه وهذا الامر وقد تنازعته الايدي وهافت فيه الرجال وتكنينه
اصلح للمسلمين فاتقي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الافتضاح في زوجته واتقي دما لم يبحه الله لك
فلما رأتها لا تصغي الى قولها قالت نصحت ولكن ليس للنصح قابل ولو قبلت ما عنفتها العواذل
كاني بها قد ردت الحرب رحلها وليس لها الا الترجل راحل وقيل ان ام سلمة كانت بالمدينة وانما كتب
الى عايشة تنهاها لانه لما عزم على عليه السلام على المسير قال له ام سلمة يا امير المؤمنين لولا اني اخاف ان
الله لخرجت معك ولكن هذا ابني عمر اعز علي من نفسي فخذه معك فخرج معه ولم يزل ملازمه واستعمله على البحرين
وذكر الميداني ان يعلى بن امية كان واليا على اليمن فقدم على عايشة وهي تجهز الى البصرة فاعانها بارباعة
الف درهم من مال اليمن وحملها على الجمل الذي كانت عليه يوم القتال واسم الجمل عسكر اشتراه من اليمن
بثمانين دينارا وقيل كان جمل لعبد الله بن عامر حملها عليه واشتراه بمائتي دينار ودفع لها عبد الله
ابن عامر الف الف درهم من بيت مال البصرة وذكر سيف ان الجمل كان ليعلى بن امية اشتراه بمائتي
دينار ثم خرجوا من مكة في تسعمائة ثم لحقهم الناس حتى صاروا ثلاثة الاف ولما بلغ عليا عليه السلام
مسيرها سار من المدينة في وجوه المهاجرين والانصار وامر على المدينة قثم ابن العباس وتوجه في تسعمائة
من الصحابة وذكر ابن جرير في تاريخه ان عايشة اشترت الجمل من رجل من عرينة بسبعمائة درهم وقيل
قال ابن جرير فمرت على ماء يقال له الحوأب فنبحتها كلابه فقالت ما هذا المكان فقال لها ساقي الجمل
العرني هذا الحوأب فاسترجعت وصرخت بأعلى صوتها ثم ضربت عضد بعيرها فاناخته ثم قالت
انا والله صاحبة كلاب الحوأب ردوني الى حرم الله ورسوله قالتها ثلاثا قال ابن سعيد فيما حكاه عن هشام

فتوسوا معي

وفي نسخة ومنك البترز ومنك البكاء وهذا اصح واطيب

وفي نسخة وما من وفي مثل من قد غدر

وقالوا كلنا نطلب بدم عثمان وراسهم عبد الله بن عامر الحضرمي ومروان بن الحكم والمشار اليهما طلحة والزبير

وردوهم خطب المدينة وقال انها فتنة فانصرفوا فانصرفوا وقال ابن سعد فيما حكاه عن هشام بن محمد الكلبي

ابن محمد الكلبي استرجعت وذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا نبحتك كلاب الحوأب فقال لها طلحة والزبير ما هذا الحوأب وقد غلط العرني ثم احضر خمسين رجلا فشهدوا معهما على ذلك وحلفوا قال الشعبي فهي اول شهادة زور اقيمت في الاسلام وقال ابن جرير في تاريخه لما سمعت عايشة كلاب الحوأب قالت انا لله وانا اليه راجعون اني ظهيه قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنسائه ايتكن تنبحها كلاب الحوأب واراد ت الرجوع فمنعها اخوها الزبير وقال سيف بن عمر لما خرجت عايشة رضي الله عنها من مكة نحو البصرة تبعها امهات المسلمين الى ذات العرق فلم ير باكيا على الاسلام اكثر من ذلك اليوم وكان يسمى يوم النحيب ولما وصلت الى البصرة نزلت بالمربد وكان بالبصرة عثمان بن حنيف اميرا من قبل علي عليه السلام فجرى بينه وبين القوم قتال فنادى فيها حارثة بن قدامة السعدي يا ام المؤمنين والله لقتل عثمان اهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون انه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك فان من يرى قتالك يرى قتالك فان كنت اتيتنا طايعة فارجعي الى منزلك وان كنت مكرهة فاستعيني بالناس وحكى ابن جرير عن سيف بن عمر قال خرج شاب من بني سعد فقال يا طلحة يا زبير اراكما معكما امكما فهل حشيتما بنسائكما فالا لا فانشد صنتم حلائلكم وقدتم امكم هذا لعمري قلة الانصاف أمرتم بجر ذيولها في بيتها فهوين لحمل النبل والاسياف ثم اعتزل القوم واخرج البخاري طرفا من هذا الحديث وهذا المعنى عن ابي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل بعد ما كدت ان الحق باصحاب الجمل فاقاتل معهم قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة قلت هذه بنت كسرى اسمها بوران فان امور الناس اختلت لما ولتهم فكذا كل امرأة تولت امرا يحتاج فيه الى الاستبها والرأي ولهذا لا تلي المرأة الحكم ولا القضاء ولا الامارة ولا نحو ذلك ثم ان طلحة والزبير اغاروا على عثمان بن حنيف في ليلة مظلمة وكان بالمسجد في جماعة فاوطاؤه الارجل ونتفوا شعر وجهه فما ابقوا فيه شعرة وارسلوا الى عايشة ليستشيروها فيه فقال اقتلوه فقالت لها امرأته ناشدتك الله في عثمان فانه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت احبسوه واضربوه اربعين سوطا وانتفوا شعر راسه ولحيته وحاجبيه واشفار عينيه ففعلوا وذهبوا بيت مال البصرة وقتلوا سبعين رجلا من المسلمين بغير جرم فهم اول من قتل في الاسلام ظلما وحكى ابن سعد عن هشام بن محمد قال ما منعهم من قتل عثمان بن حنيف الا غضب الانصار ولحق عثمان بعلي عليه السلام فوافاه بذي قار وليس في وجهه وراسه شعرة وقال سيف بن عمر لما خرج علي عليه السلام من المدينة وذلك في اخر شهر ربيع الاول

سنة ست وثلاثين كتب الى اهل الكوفة يستنفرهم وكان ابو موسى الأشعري واليا عليها فجاء الناس اليه
يبشرونه في الخروج فقال ابو موسى ان اردتم الدنيا فاخرجوا وان اردتم الآخرة فاقيموا وبلغ عليا عليه السلام
قوله فكتب اليه اعتزل عن عملنا مذمومًا مدحورًا يا ابن الحايك فهذا اول يومنا منك وذكر المسعودي
في مروج الذهب ان عليا عليه السلام كتب الى ابي موسى انعزل عن هذا الأمر مذمومًا مدحورًا فان
لم تفعل فقد امرت من يقطع اربك اربًا اربًا يا ابن الحايك ما هذا اول هناتك وان لك هنات وهنات
ثم بعث علي عليه السلام الحسن وعمارًا الى الكوفة فالتقاهما ابو موسى فقال له الحسن عليه السلام الم تثبط
القوم عنا فوالله ما اردنا الا الاصلاح فقال صدقت ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ستكون فتنة يكون القاعد فيها خيرًا من قائم والماشي خيرًا من الراكب فغضب عمار وسبه وتكلم عمار فقال ايها
الناس هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنفركم الى عايشة واني اعلم انها زوجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والآخرة وتكلم الحسن بمثل هذا وقال اعيونا على ما ابتلينا به فخرج معه تسعة آلاف في
البر والماء وقد اخرج البخاري معنى هذا عن ابي وايل شقيق بن سلمة قال لما بعث علي عليه السلام عمارًا والحسن ابنه
الى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال اني لأعلم انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله
ابتلاكم لينظر اياه تتبعون او اياها وفي رواية فصعد الحسن المنبر فقعد في اعلاه وجلس عمار اسفل منه وقال
وذكره في البخاري ايضًا عن ابي وايل قال لما قدم عمار الكوفة ليستنفر الناس دخل عليه ابو مسعود الأنصاري
وابو موسى الأشعري فقال ما رايناك امرًا منذ اسلمت اكره عندنا من اسراعك الى هذا الأمر فقال لهما ما رايت منكما
امرًا منذ اسلمتما اكره عندي من ابطائكما عن هذا الأمر قال الزهري انما اشار الى ترك الفتنة لان عمارًا
كان على باطل ثم ان عليا عليه السلام لما قارب البصرة كتب الى طلحة والزبير وعايشة ومن معهم كتابًا لركب الحجة
عليهم بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى طلحة والزبير وعايشة سلام عليكم اما بعد يا طلحة
والزبير قد علمتما اني لم ارد البيعة حتى اكرهت عليها وانتم ممن رضي ببيعتي فان كنتما بايعتما طائعين فتوبا
الى الله تعالى وارجعا عما انتما عليه وان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما لي السبيل عليكما باظهاركما
الطاعة وكتمانكما المعصية وانت يا طلحة شيخ المهاجرين وانت يا زبير فارس قريش ودفعكما هذا الامر
قبل ان تدخلا فيه فكان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما وانت يا عايشة فانك خرجت من بيتك
عاصية لله ولرسوله تطلبين امرًا كان عنك موضوعًا ثم زعمت انك تريدين الاصلاح بين المسلمين
فخبريني ما للنساء وقود الجيوش والبروز للرجال وطلب الاصلاح على رؤوس عثمان رجل من بني امية
وانت من بيتم ثم بالأمس تقولين في ملاء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا نعثلا فقتله الله

غدركم ثم تطلبين اليوم بدم فاتقي الله وارجعي الى بيتك واسبلي عليك سترك والسلام فما اجابوه بشيء ثم
التقوا منتصف جمادى الاولى من هذه السنة فلما رأى الجمعان خرج الزبير على فرس عليه سلاحه وخرج طلحة
فخرج اليهما علي عليه السلام ودنى منهما وعليه قباطاق حتى اختلفت اعنة خيلهم فقال لهما علي عليه السلام
لعمري لقد اعددتما خيلا وسلاحا فهل اعددتما عند الله عذرا فاتقيا الله ولا تكونا كالتي نقضت غزلها
من بعد قوة انكاثا الم اكن اخا كما في دينكما فحرمتما دمي واحرمت دمكما فقال طلحة الب الناس على عثمان فهلا
لعن الله قتلة الناس على عثمان ومن اين انت يا طلحة ودم عثمان يا زبير اتذكر يوم مررت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بني غنم فنظر الى فضحك وضحكت اليه فقلت لا يدع ابن طالب زهوه فقال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ليس بزهو لتقاتلنه وانت ظالم له وفي رواية اتذكر يوم لقيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بني بياضة وهو راكب على حمار وذكره فقال الزبير اللهم نعم ولو ذكرت هذا ما خرجت من المدينة
ووالله لا اقاتلك ابدا وفي رواية فقال الزبير فما الذي اصنع ولقد التقا حلقتا البطان ورجوعي على عار فقال
علي عليه السلام ارجع بالعار ولا تجمع بين العار والنار فرجع الزبير وهو يقول اخترت عارا على نار موجعة
اني بقوم لهاخلق من الطين نادى علي يا ابن لست اجهله عار لعمرك في الدنيا وفي الدين فقلت حسبك من
لوم اباحسن فبعض هذا الذي قد قلت يكفيني وهذه من جملة ابيات للزبير قالها لما خرج من العسكر اولها
ترك الامور التي تخشى عواقبها لله اجل في الدنيا وفي الدين اخال طلحة وسط القوم منجدلا ركن الضعيف
وماوى كل مسكين قد كنت انضره حينا وينضرني في الناديات ويرمي من ورائي حين ابلى بأعراض ومصدره
فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني ثم انصرف طلحة والزبير فقال علي عليه السلام لاصحابه اما الزبير فقد اعطاه الله
عهدا ان لا يقاتلكم ثم عاد الزبير الى عائشة وقال لها ما كنت في موطن منذ عقلت عقلي الا وانا اعرف
امري الا هذا فقالت له فما تريد ان تصنع قال اذهب وادعهم فقال له عبد الله ولده جمعت هذين الفريقين
حتى اذا اجد بعضهم لبعض اردت ان تتركهم وتذهب احسست بأبي ابن ابي طالب فرأيت الموت الاحمر منها او
من تحتها تحملها فتية انجاد سيوفهم حداد فغضب الزبير وقال ويحك قد حلفت ان لا اقاتله فقال كفر
عن يمينك فدعا غلاما له يقال له مكحول فاعتقه فقال عبد الرحمن بن سلمان التيمي لما رأى اليوم اخا
اخوان اعجب من مكفر الايمان بالعتق في معصية الرحمن وقال اخر يعتق مكحولا لصون دينه
كفارة لله عن يمينه والنكث قد لاح على جبينه وفي رواية ان الزبير لما قال له ابنه ذلك غضب فقال له
ابنه والله لقد فضحتنا فيضحة لا تغسل منها رؤسنا ابدا فحمل الزبير حملة منكرة فقال علي عليه السلام افرجوا
له فانه مخرج مخرق الصفوف ثم عاد وله بطعن برمح ولا ضرب بسيف ثم رجع الى ابنه وقال ويحك

اهذه حملة جبان ثم خرج عن العسكر وفى رواية ان عليا عليه السلام لما التقى بالزبير قال له فذكا تعدك من
جبار بنى عبد المطلب حتى بلغ ابنك السوء ففرق بيننا وبينك البس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لك
كيت وكيت وذكر الحديث وفى رواية ثم قال على عليه السلام لطلحة ما انصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
جئت بعرسه تقاتل بها وخبأت عرسك فى البيت ثم قال على عليه السلام ايكم يعرض عليهم المصحف قبل قتالهم
فقال فتى من القوم انا فحمل المصحف وبرز بين الصفين وقال الله الله بيننا وبينكم كتاب الله فقطعوا يده
فاخذه بيده الأخرى فقطعت فاخذه باسنانه فقتلوه فنادى على عليه السلام الآن طاب لكم قتالهم
فحملوا وحكى ابن سعد عن هشام بن محمد كان اسم الذى حمل المصحف مسلما فقال اللهم يا رب ان مسلما انا هم
يتلو كتاب الله لا يخشاهم فخضبوا من دمه لحاهم واته قائما تراهم ثم برز عمار ونادى يا قوم والله ان انصفتمونا
نبيكم صلى الله عليه وسلم حين كنتم عفا بلكم فى الخدود وابرزتم عقيلته للسيوف وفى رواية يا زبير ما انصفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان زوجتك من الحتوف وابرزت زوجته للسيوف وكان لقد لقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما اسماء فى بعض ازقة المدينة ومعه جماعة من اصحابه فاعرض عنها واعرضوا ايضا
حتى ذهبت وقيل مد عليها سجافا خوفا من غيرة الزبير فنادى عمار يا ابن العوام مد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على زوجتك السجوف وذكره ثم دنى عمار من الهودج وكان عليه جلود البقر والمسوح وفوقها
الدروع فقال اما تطلبين فقالت دم عثمان فقال خذلك الله اليوم الباغى الطالب لغير الحق وانشد
فمنك البكاء ومنك العويل وقد ذكرنا الأبيات فرشقوه بالنبل فعاد وصاح على عليه السلام ايها الناس
كفوا حتى يبدؤا بالقتال ولا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تستحلوا سلبا ولا متاعا وكان
هذا من راى الفريقين وفى رواية ان عليا عليه السلام قال لطلحة نشدتك الله الم تسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلى مولاه فقال بلى والله ثم انصرف عنه فصار فى عقر الجمل
قال سيف بن عمر لما انهزم الناس لاذ بالجمل مضر وكان زمامه بيد كعب بن سور قاضى البصرة وكان قد
اعتزل الناس لما وصلت عائشة الى البصرة وجلس فى بيت وطين عليه بابه فقيل لعائشة انه لا يستقيم
لكم الامر الا بكعب بن سور فجاءت بنفسها اليه واخبرته فلما كان اليوم الثالث قالت له يا كعب خل عن زمام
الجمل وتقدم اليه بكتاب الله فاد عهم اليه وناولته مصحفا فتقدم به فقتلته السبائية مخافة ان يقع
الصلح بين الفريقين فيهلكوا ولما قتلوا كعبا عقروا الجمل ورموا عائشة من الهودج فجعلت تنادى
يا بنى البقية البقية اذكروا الله وهم لا يلتفتون اليها وكان القتال يوم الخميس فى جمادى الأولى
من سحر الى الظهر وما شوهدت واقعة مثلها لا قبلها ولا بعدها ففى فيها الكماة من فرسان مضر وكان

لا ياخذ زمام الجمل الا المعروف بالشجاعة فحمل الاشتر النخعي في جماعة من الفرسان وزمام الجمل بيد ذفر بن الحرث فجرحوه وعقر الجمل عقره رجل يقال له دجر وقتل عليه سبعون رجلا من بني ضبة وقيل ان عبد الله ابن الزبير آخر من اخذ بخطام فضاحت عايشة وانكل اسما فجرح فالقى نفسه بين الجرحى ولما وقع الجمل جاء محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر فاحتملا الهودج فادخل محمد يده اليه فقالت عايشة من هذا فقال محمد اخوك البار فقالت مذمم العاق وجاء علي عليه السلام وضرب عليها فسطاطا وقال استفرزت الناس والعب بينهم حتى قتل بعضهم بعضا فقالت له ملكت فاسجح وفي رواية انه وقف عليها وقال يغفر الله لك فقالت ولك وفي رواية انه ضرب هودجها بالقضيب وقال يا حميراء أ رسول الله امرك بهذا انما امرك الله بالقرار في بيتك والله ما انصفك من اخرجك وصان حلائله فلم تكلم كلمة وقال سيف اجتمعت بنو اضبته حول الجمل فقطعت على زمانه الف يد وهم يقولون نحن بنو اضبته اصحاب الجمل نمشي ابن عفان باطراف الاسل الموت احلى عندنا من العسل ردوا علينا شيخنا او تقتلوا وقيل ان زمام الجمل كان بيد عمرو بن بثر بي قتل يومئذ قتله عمار بن ياسر وعمر عمار يومئذ سبعون سنة وقيل جاء ابن بثر بي اسيرا الى ابن بدي علي عليه السلام فقال له استبقني فقال قتلت زيد بن صوحان وجماعة من الصحابة قتله وجرح عبد الله بن الزبير اربعون جراحة والتقى عبد الله بن الزبير ذلك اليوم بالاشتر النخعي فاجتلدا وتعانقا وسقطا الى الارض فصاح عبد الله بن الزبير اقتلوني ومالكا واقتلا مالكا معي فصارت مثلا وقيل ان هذا القايل لهذا القول عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد كان اماما عسكر طلحة والزبير يصلي بهم فلم يهتم الناس قوله ولو عرفوا انه الاشتر لقتلوه ثم جاء قوم ففرقوا بينهما وفي رواية لما سقط الهودج قال علي عليه السلام لمحمد بن ابي بكر انظر هل وصل الى اختك شيء فادخل راسه اليها فقالت من انت فقال ابغض اهلك اليك فقالت ابن الخثعمية قال نعم قالت بابي انت وامي الحمد لله الذي عافاك وذكر ابن جرير في تاريخه عن عباس بن محمد عن ابي جعفر قال بينا انا امشي يوم الجمل اذا انا برجل يعض رجليه ويقول لقد اوردتنا حومة الموت امنا فلم تصرف الا ونحن رواء اطعنا قريشا ضلة من حلومنا ونصرتنا اهل الحجاز عناء وفي رواية وما الينا الا اعبد واماء وفي رواية فقلت له من ابن انت فقال من جيش المراة او قيل المراة التي ارادت ان تكون امير المؤمنين وقال ايضا قالت امراة يوم الجمل شهدت الحروب فشبتني فلم ار يوما كيوم الجمل اضر على مؤمن فتنة وافتله لشجاع بطل فلبث الظعينة في بيتها ولبث عسكر الردة بخل ثم ان عليا عليه السلام امر بانزال عايشة دارا بالبصرة فنزلت دار عبد الله بن الخلف الخزاعي **فصل** في ذكر مقتل طلحة بن عبيد الله ذكر علماء السير

المذمم لغة
رجل مذمم كمعظم مذموم جدا

فتح المراء وجوى صن الشديدة

فقد فجوته ودلها الى قال ابن عفان دوا ابن ليس

يجتاح الشيخ ودفن ان ابن كان

الجمل كان مع الابطال المشهورين ودوح خواص

عوه لهم عاشر يوم وقعة الجمل المشهورة

وكان ابن الابطال وابن الزبير

وطلحة والزبير كانا في يوم

قتل عبد الله بن الزبير قتل الله

قال عبد الله بن الزبير

فما مر به

والله ما

شبيه

قال ابن الكلبي

فصل

الغير

اعلى

طلحة

والرماح

فقال

عبد الله بن الزبير

الذين

قال ابن

الذين

عبد الله بن الزبير

الذين

وقال

وقالوا بينما هو واقف في المعركة جاءه سهم فخر لركبته بصفحة الفرس فقال للغلام امسكي فرسه فدخل البصرة وهو يتمثل بمثله ومثل الزبير فان تكن الحوادث قد قصدتني ۞ واخطأهن سهمي حين ارمي ۞ فقد ضيعت حين تبعت سهما ۞ سفاهة ما سفهت وضاع حلمي ۞ ندمت ندامة الكسعي لما ۞ شريت رضا بني سهم بغبي ۞ طعنهم بفرقة الاي ۞ فالقوا للسباع دمي ولحمي ۞ وفي رواية ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة لأنه رآه قاتلا وقد امكنت الفرصة منه فقال لا اطلب بثاري بعد اليوم واثار ان عثمان ثم رماه بسهم فاصاب ركبته فحمل الى البصرة فدخل عليه بعض اصحاب علي عليه السلام وهو يجود بنفسه فقال له اشهد علي اني قد بايعت امير المؤمنين عليا عليه السلام ثم مات فاخبر ذلك الرجل عليا عليه السلام فقال رحمه الله وتاسف عليه قال الحمد لله الذي لم يخرج من الدنيا الا وبيعتي في عنقه وقيل ان مروان لما رماه بالسهم قال وكان امر الله قدرا مقدورا وذكر سيف بن عمر ان طلحة يوم الجمل قال اللهم اعط عثمان مني حتى يرضى وذكر ابن سعد في الطبقات عن الواقدي انه قال قال طلحة يوم الجمل لقد دهنا في امر عثمان فلا نجد اليوم امثل من ان نبذل دماءنا فيه

فصل

في مقتل الزبير قال ابن سعد مر الزبير على الاحنف بن قيس وهو معتزل الناس فقال الاحنف هذا الذي يبيد بين الناس وابتعه رجلان فحمل عليه احدهما فطعنه وضربه الآخر فقتله ثم جاء برأسه الى باب علي عليه السلام فقال ائذنوا لقاتل الزبير فسمعه علي عليه السلام فقال لبشر قاتل ابن صفية بالنار وبكا علي عليه السلام وترحم عليه وفي رواية ان الذي قتله عمرو بن جرموز وكان قد سار يريد الرجوع الى المدينة فنزل بوادي السباع على عمرو بن جرموز المجاشعي فقام اليه وقال كيف خلفت الناس فقال عازمين على القتال فاحضر له طعاما فاكل ثم قام فصلى ثم نام فقام ابن جرموز فقتله واتى برأسه وسيفه وخاتمه الى علي عليه السلام فاخذ السيف وقال سيف طالما جلى به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكى عليه وقيل لم يأت برأسه ودفن بوادي السباع والاصح ان الاحنف بن قيس بعث وراءه من قتله

فصل

في ذكر من قتل من الفريقين واسر من الاعيان اما من اصحاب علي عليه السلام فجماعة منهم زيد بن صوحان وكان فارسا شجاعا وعلباء بن الهيثم وهند بن عمرو ومن اصحاب عائشة رضي الله عنها كعب بن سور القاضي وهو اول قتيل وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ومحمد بن طلحة بن عبيد الله وكان ناسكا غير ان اباه اخرجه كرها ونهى علي عليه السلام عن قتله وقال اياكم وحصا البرنس فانه خرج مكرها واشترك في قتله جماعة فقال قاتله واشعث قوام بآيات ربه ۞ قليل الاذى فيما ترى العين مسلم ۞ هتكت له بالرمح جيب قميصه ۞ فخر صريعا لليدين وللفم ۞ يذكرني حاميم والرمح شاجر ۞ فهلا تلا حم قبل التقدم ۞ على غير شيء غير ان ليس تابعا ۞ عليا ومن لا يتبع الحق يندم ۞ ويقال الذي قتله عبد الله بن مكعبة حليف بني اسد واخذ

من

مروان بن الحكم فتشفع فيه الحسن والحسين عليهما السلام فاطلقه على علي عليه السلام فقال له الا اباايعك فقال اوليس قد بايعني يوم قتل عثمان لا حاجة لي في بيعتك انها كف يهودية اما والله ان له امارة كلعقة الكلب انفه وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر واختلفوا في الذين قتلوا في ذلك اليوم فقال قوم قتل من عسكر عايشة رضي الله عنها ثمانية عشر الفا وقيل اثنى عشر الفا ومن اصحاب علي عليه السلام خمسة آلاف وقيل الف وذكر المبرد اني ان عليا عليه السلام لما وقف على القتلى قال اشكوا اليك عجري وبجري ومعشرا اغشوا علي بصري اني قتلت مضري بمضري شغبت نفسي وقتلت معشري وفي هذا اليوم ذهبت عين عدي بن حاتم الطائي وقتل قتل من الفريقين عشرة آلاف وحكى سفيان ان عليا عليه السلام مر بكعب بن سور وقف عليه وقال والله ما علمتك الا قاضيا بالحق وجعل يترحم عليه **فصل** في الخطبة التي خطبها علي عليه السلام ذكر علماء السير ان عليا عليه السلام لما فرغ من الجمل صعد منبر البصرة فخطب الناس وقال ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول اما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام شطر اعمارهن واما حظوظهن فنصبان من مواريث الرجال واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة رجل واحد فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في معروف حتى لا تطمعن في منكر ثم قال يا اهل البصرة يا جند المرأة ويا اتباع كل ناعق ما وكم رغاق ودينكم نفاق دعاكم الشيطان فاجبتم وغفر فعقر ثم كاني انظر الى مسجدكم قد بعث الله عليه العذاب من فوقه ومن تحته فهو كجوجؤ سفينة او كنعامة جاثمة او كجوجؤ طائر في لجة بحر ارضكم بعيدة من السماء قريبة من الماء خفت عقولكم وسفهت احلامكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصايل قال سيف وعلم اهل المدينة بيوم الجمل يوم الخميس وذلك من نشر طار من حول المدينة معه شئ معلق فتأمله الناس فاذا كف فيها خاتم فوقع فاذا نقشه عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد **فصل** في رجوع عايشة رضي الله عنها الى المدينة قال علماء السير ثم بعث علي عليه السلام عبد الله بن عباس الى عايشة يامرها بالمسير الى المدينة فدخل عليها ابن عباس بغير اذن فقالت له اخطأت السنة دخلت علينا بغير اذن فقال لها لو كنت في البيت الذي خلفك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخلنا عليك بغير اذنك ثم قال ان امير المؤمنين يامرك بالمسير الى البيت الذي امرك الله بالقرار فيه فابت عليه فشدد عليها وقال هو امير المؤمنين وقد عرفته قال هشام بن محمد فجهزها علي عليه السلام احسن الجهاز ودفع لها مالا كثيرا وبعث معها اخاها عبد الرحمن في ثلاثين رجلا وعشرين امرأة

من اشراف البصرة وذوات الدين من همدان وعبد القيس والبسهن العمايم وقلدهن السيوف يزين الرجال وقال لهن لا تعلمنها انكن نسوة وتلثمن وكن حولها ولا يقربها رجل وسرن معها على هذا الوصف فلما وصلت الى المدينة قيل لها كيف كان مسيرك فقالت بخير والله لقد اعطى فاكثر ولكنه بعث رجالا معي انكرتهم فبلغ ذلك النسوة فجئن اليها وعرفتها الخبر نسوة فسجدت وقالت والله يا ابن ابي طالب ما ازددت الا كرما وددت اني لم اخرج هذا المخرج واني اصابني كبت كبت قال ابن الكلبي وكانت اذا ذكرت يوم الجمل بكت حتى تبل خمارها وتاخذ مجلفها كانها تخنق بنفسها وكانت اذا ذكرت ام سلمة تذكرها بالخير وتبكي وقال هشام بن محمد انما رد علي عليه السلام عايشة الى المدينة امتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اشار هشام الى ما روى احمد بن حنبل قال نا حسين بن محمد نا فضيل بن سليمان نا محمد بن يحيى عن ابي اسامة عن ابن جعفر عن ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب سيكون بينك وبين عايشة امر قال فاذن انا اشقاهم قال لا ولكن اذا جرى ذلك فاردها الى مامنها قال هشام فكانت عايشة تبكي بعد يوم الجمل وتقول يا ليتني كنت نسيا منسيا اي الخرقة الملقاة انتهت قصة الجمل على وجه الاختصار حديث صفين قال علماء السير ولما فرغ علي عليه السلام من الجمل سار من البصرة الى الكوفة فدخلها لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب من هذه السنة وهي سنة ست وثلاثين فراسل معوية علي بن جرير بن عبد الله البجلي يطلب منه البيعة فلم يجب واقام بالكوفة بعض هذه السنة وتوجه الى صفين في هذه السنة وهي سنة ست وثلاثين والتقى بمعاوية هناك وجرت بينهما حروب وخطوب وكان علي عليه السلام قد سار الى صفين في تسعين الفا ومعاوية في مائة وعشرين الفا فقتل من اهل العراق خمسة وعشرين الفا منهم عمار بن ياسر وهاشم ابن عتبة بن ابي وقاص وخزيمة بن ثابت وقتل اويس القرني في آخرين وقتل من اهل بدر خمسة وعشرين وذكر الزبير بن بكار قال شهد صفين مع امير المؤمنين عليه السلام من اهل بدر سبعة وثمانون رجلا منهم سبعة عشر رجلا من المهاجرين وسبعون من الانصار واما من بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان فكان معه الف وثمانمائة منهم تسعون رجلا بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة بيعة الرضوان وقتل من اهل الشام سبعون الفا وكان بينهم سبعون وقعة في مائة وعشرين يوما فحدثنا من ذلك ما يليق بكتابنا فنقول لما رجع علي عليه السلام من البصرة بعث جرير بن عبد الله الى معاوية يدعوه الى طاعته فقال له الاشتر النخعي لا تبعثه فاني والله اظن ان هواه معه وكان كما قال الاشتر لان جريرا كان ممن يضمر الغش لعلي عليه السلام وسببه انه لما قتل عثمان رضي الله عنه كان جرير واليا على همذان فعزله علي عليه السلام عنها فاثر في قلبه ولما بعثه علي عليه السلام في هذه السنة الى معوية باستدعاء من جرثومة

الثمن منه ان يبعثه الى معوية وكتب معه كتابا يخبره باجماع المهاجرين والانصار على بيعته ونكث طلحة
والزبير وما كان من امرهما ويدعوه الى البيعة ترتيبا للحجة عليه وكان في الكتاب اما بعد فانه اتاني كتابك
ببعثي بالمدينة وانت بالشام لانه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على ما
بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار
فاذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان ذلك رضى لله تعالى فان خرج عن امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما
خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولاه واصلاه جهنم وساءت مصيرا
ثم ان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي فجاهدتهما على ذلك بعد ما اعذرت فيهما حتى جاء الحق
وزهق الباطل وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور اليك
الى العافية وان لا تتعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك وقد بلغني اكثارك
في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكمهم الي احملكم على كتاب الله وانما تلك التي تريدها
خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعين عقلك دون هواك لتجدني ابرء الناس من قتل
عثمان ودمه وقد علمت انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يجوز لهم الشورى وقد بعثت اليك
جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله والسلام فلما قدم عليه جرير
ماطله واستشار عمرو بن العاص فيما كتب اليه فاشار عليه عمرو ان يلزم دم عثمان ويقاتله بوجوه
اهل الشام وكان قد علق قميص عثمان على المنبر بجامع دمشق ومعه اصابع نايلة امرأة الفرافصة
زوجة عثمان فالا اهل الشام ان لا يناموا على الفرش ولا ياتوا النساء حتى يقتلوا قتلة عثمان
فكتب معوية الى علي عليه السلام مع جرير اما بعد فانه لو بايعك القوم الذين بايعوك وانت بريء
من دم عثمان كنت كابي بكر وعمر وعثمان ولكنك اغريت المهاجرين والانصار بعثمان وخذلتهم عنه
حتى اطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف وقد عرم اهل الشام على قتالك اللهم الا ان تدفع
اليهم قتلة عثمان فيكفوا عنك ويجعل الامر شورى بين المسلمين ويكون الشورى لاهل الشام
لا لاهل الحجاز فاما فضلك وسابقتك في قريش وموضعك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا ادفعه وكتب في اسفل الكتاب

ارى الشام تكره اهل العراق ٭ واهل العراق لهم كارهونا ٭
وكل لصاحبه مبغض ٭ يرى كل ما كان من ذاك دينا ٭ اذا ما رمونا رميناهم ٭ وداناهم مثل ما يقرضونا
وقالوا على امام لنا ٭ فقلنا رضينا ابن هند رضينا ٭ وقالوا نرى ان تدين له ٭ فقلنا لهم لا نرى
ان ندينا ٭ وكل بتبر بما عنده ٭ يرى غثه ما في يديه سمينا فقدم جرير على علي عليه السلام فاخبره خبر معوية

واجتماع اهل الشام معه على قتاله وانهم يكونون على عثمان ويقولون ان عليا قتله واوى قتلته وانهم لاينتهون حتى يقتلهم او يقتلوه وكان الأشتر حاضرا فقال لعلي عليه السلام قد كنت هنيئك ان تبعث هذا على عداوته وغشيته ولو كنت بعثتني كان خيرا من هذا الذي اقام عنده حتى لم يدع بابا يرجو فتحه الا اغلقه ولا بابا يخاف فتحه الا فتحه فقال له جرير لو كنت هناك لقتلوك لقد ذكروا انك من قتلة عثمان فقال له الأشتر لو طاوعني امير المؤمنين فيك وفي امثالك لحبسك في مكان لا تخرج منه حتى يستقيم هذا الامر فخرج جرير الى قرقيسيا فاقام بها وكتب الى معاوية يخبره بما جرى فكتب اليه بالقدوم عليه وكتب علي عليه السلام الى معاوية اما بعد فقد اتاني كتاب امرء ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمت اني خذلت عثمان ولعمري ما كنت الا كواحد من المهاجرين والأنصار وردت كما وردوا وصدرت كما صدروا ولم اكن مع القوم واما قولك ان اهل الشام يحكمون في الشورى فمن في الشام من يصلح للخلافة فان سميت واحدا كذبك المهاجرون والأنصار واما اعترافك بسوابقي فلو قدرت على دفعها لدفعتها ولكنك عاجز عن ذلك وكتب في اسفل الكتاب معاوي دع عنك ما لا يكونا * وقتلة عثمان اذ تدعونا * اتاكم علي بامر العراق * واهل الحجاز فما تصنعونا * على كل جرداء خيفانة * واجرد صلب يقر العيونا * عليها فوارس من شيعة * كاسد العرين نحامي العرينا * يرون الطعان خلال العجاج * وضرب الفوارس في النقع دينا * هم هزموا الجمع يوم الزبير * وطلحة وغيرهم التاكثينا * فان تكرهوا الملك ملك العراق فقد كره القوم ما تكرهونا * فقل للمضلل من وائل * ومن جعل الغث يوما سمينا * جعلت ابن هند واشياعه * نظيرا علي اما تشتهونا * على ولي الحميد المجيد * وصي النبي من العالمينا * ثم دفع الكتاب الى ابي الأصبغ بن نباتة التميمي وخرج علي عليه السلام فعسكر بالنخيلة وسار ابو الأصبغ الى الشام قال فقدمت على معوية فدخلت عليه وعمرو بن العاص عن يمينه وذو الكلاع وحوشب عن يساره والى جانبه اخوه عتبة وابن عامر والوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وشرحبيل بن السمط وابو هريرة بين يديه وابو الدرداء والنعمان بن بشير وابو امامة الباهلي فدفعت اليه الكتاب فلما قرأه قال ان عليا لا يدفع الينا قتلة عثمان قال الأصبغ فقلت له يا معوية لا تقتل بقتلة عثمان فانك لا تطلب الا الملك والسلطان ولو اردت نصرته لفعلت ولكنك تربصت به وتقاعدت عنه ليجعل ذلك سببا الى الدنيا فغضب فاردت ان ازيده فقلت يا ابا هريرة انشدك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسم عليك بالله الذي لا اله الا هو وبحق رسوله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم في حق امير المؤمنين

من كنت مولاه فعلي مولاه فقال اي والله لقد سمعته يقول ذلك فقال فاذن انت يا ابا هريرة هو الي عدوه وعاديت وليه فنفض ابو هريرة وقال انا لله وانا اليه راجعون فغير وجه معوية وقال ما هذا كف عن كلامك فلا تستطيع ان تمنع اهل الشام عن الطلب بدم عثمان فانه قتل مظلوما في شهر حرام في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صاحبك وهو الذي اغراهم به حتى قتلوه وهم اليوم عنده اعوانه وانصاره ويده ورجله وما مثل عثمان من بينهم الا كمثل ذي الكلاع وحوشب ومعوية بن خديج لننصرنك يا معوية حتى يحصل مرادك او نقتل عن آخرنا فقام الاصبغ وهو يقول معاوي لله من خلقه عباد قلوبهم قاسية ۞ وقلبك من شر تلك القلوب ۞ وليس المطيعة كالعاصية ۞ دع ابن خديج ودع حوشبا ۞ وذا كلع وابل القاسية ۞ فضاح معوية اجئت رسولا ام منقرا ثم شار الاصبغ نحو العراق وفي هذه السنة هي سنة ست وثلاثين اتفق معاوية وعمرو بن العاص على قتال علي عليه السلام واصطلحا على ذلك قبل نزول علي عليه السلام على التحيلة في ايام وقعة الجمل بعد ان كان معوية قد يئس من عمرو وعزم عمرو على المسير الى البصرة الى نصرة علي عليه السلام فاعطاه معوية مصر طمعة فمال اليه وقال اهل الشام لما حصر عثمان خرج عمرو بن العاص الى الشام فنزل فلسطين وكان يؤلب على عثمان لا يخرج عنه فانه لما ولي الخلافة لم يلتفت الى عمرو ولاه وعزله عن مصر فاقام بفلسطين حتى قتل عثمان فقيل لمعاوية انه لا يتم لك الامر الا بعمرو بن العاص فانه دوهية العرب فكتب اليه يستدعيه ويستطفه فكتب اليه عمرو اما بعد فاني قرات كتابك وفهمته فاما ما دعوتني اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهوين عليك في الضلالة واعانتي اياك على الباطل واخراط السيف في وجه امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وولية ووصيه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وصهره على ابنته سيدة نساء العالمين وابي السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة واما قولك ان امير المؤمنين اشلى الصحابة على قتل عثمان فهو كذب وزور وعوانة ويحك يا معوية اما علمت ان ابا الحسن بذل نفسه لله تعالى وبات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاه فمن كنت مولاه فعلي مولاه فكتابك لا يخدع ذا عقل ودين والسلام فلما قرا كتابه قال لعتبة بن ابي سفين لا تيئس منه فكتب اليه وارغبه في الولاية وشركه معه في سلطانه وكان في اسفل كتابه جهلك وما تعلم محلك عندنا ۞ فارسلت شيئا من عتاب وما تدري ۞ فوق الذي عندي لك اليوم انفا ۞ من العز والاكرام والجاه والغنى ۞ واكتب عهدا ترتضيه مؤكدا ۞ واشفعه بالبذل مني وبالبر ۞ فكتب اليه عمرو يقول ابى القلب مني ان يخادع بالمكر ۞ بقتل بن عفان اجر الى الكفر ۞ واني لعمري دودها في وطنه ۞ ولست ابيع الدين بالرشح والدفر ۞

فتمعر ل

التأليب التحريض والافساد

وفي نسخة وبيعة المواعيد ان هو وافقه ح فقال امير المؤمنين وبذكا امري ح عثمان ح

واما قولك انك خليفة عثمان فقد عزلك بموته وذلك خلافك ح

ليس صغيرا ملك مصر بيعة هي العار في الدنيا على الآل من عمرو وذكر سيف عن هشام بن محمد انه كتب عمرو الى معوية
معوية لا اعطيك ديني ولم انل به عنك دنيا فانظر كيف تصنع فان تعطني فاربح بصفقة اخذت
بها شيخا يضر وينفع فكتب اليه معوية قد اقطعتك مصر طعمة واشهد عليه شهودا وبات عمرو طول ليلته متفكرا
فدعا غلاما له يقال له وردان وهو الذي يبعثه اليه مكان بصر يقال له سوق وردان فقال له ما ترى يا وردان
فقال ان مع علي آخرة ولا دنيا وان مع معوية دنيا ولا آخرة فالتي مع علي تبقى والتي مع معوية تفنى فلما اصبح
ركب فرسه ومعه عبد الله ابن عمرو وهو يقول له لا تذهب الى معوية لا تبع آخرتك بدنيا فانية وهو متفكر فلم
يزل حتى وصل الى طريقين احديهما تأخذ الى المدينة والاخرى الى دمشق فوقف عندها ثم ضرب رأس فرسه
نحو دمشق وقال معوية ارفق بنا من علي عليه السلام والى معوية قال علماء السير وسار علي عليه السلام
في هذه السنة من النخيلة الى الشام لخمس خلون من شوال واستخلف على الكوفة ابا مسعود الانصاري
فنزل على المدائن وولى على المدائن لما سار عنها سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد ثم سار
الى الرقة فقال لأهلها اجسروا الجسر حتى اعبر من هذا المكان الى الشام فابوا عليه وجمعوا السفن غربي
الفرات فناديهم الاشتر يا اهل الرقة اقسم بالله لئن لم تمدوا الينا الجسر لاضعن فيكم السيف ولاقتلن
رجالكم فخافوا فضبوا الجسر وعبر الناس وفي رواية ان عليا عليه السلام لما وصل الى الرقة ولم يجد عندها
سفينة قال يا اهل هذين الحصنين اين سفنكم قالوا راحت ترعى فيهم ثم سارت المقدمة عليها الاشتر
النخعي فلقيهم ابو اعور السلمي واسمه عمرو بن سفين في خيل اهل الشام فحملوا عليه فانهزم منهم وجاء معوية
فنزل مكانا بصفين وجاء علي عليه السلام فنزل مقابله ولم يكن لاصحاب علي عليه السلام شرعة ونزلوا فوقا
وامسوا على المشارع ومنعهم الماء فارسل الاشتر الى معوية مع صعصعة بن صوحان وقال خلوا بيننا
وبين الماء فقال معوية لاصحابه ما ترون فقال الوليد بن عقبة امنعوهم اياه كما منعوا عثمان اربعين
صباحا فقال عبد الله بن سعد امنعوهم اياه حتى يرجعوا عنا فيكون ذلك دهنا لهم منعهم الله اياه يوم القيمة
فقال صعصعة بن صوحان انما يمنع الله يوم القيمة الغيرة الفسقة شراب الخمور مثلك ومثل هذا الفاسق
يعني الوليد بن عقبة فسبوه فقال لعنكم الله جميعا ثم خرج من عندهم فقال له عمرو بن العاص يا معوية
خل لهم الماء افترى ابن ابي طالب يموت عطشا ومعه اطراف الاسنة وافاعي العراق وشيوخ المهاجرين
والانصار والله لبطيرن فحاف الرؤس عن جماجمها قبل ذلك فارض بالموادعة ايها الرجل ولا
تعجل الى الشر فان مرتعه وخيم فابى معوية وقال والله هذا اول الظفر لاسقى الله ابا سفين بن حرب قطرة
من حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شربوا منه قطرة فقال له فياض بن الحرث الازدي يا معوية

مصرا ٤

الى انسلاخ المحرم

وقال ٤

والله ما انصف القوم لو كانوا من الروم لما جاز منهم فكيف وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم البدريون الانصار يومئذ والمهاجرون وفيهم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا والله البغي والله لو سبقونا الى الماء لما منعونا اياه وكان هذا الرجل صديق عمرو بن العاص فقال معوية اكفني صديقك يا عمرو فقام فاض وهو يقول المحوز الفزارة على اناس ٭ وفي ايديهم الاسل الظماء ٭ وفي الاعنان سيوف احداد ٭ كان القوم عندكم نساء ٭ الا تسدرك يا بن هند ٭ لقد ذهب الحياء فلا حياء ٭ وقد ذهب العتاب فلا عتاب ٭ وقد ذهب الولاء فلا ولاء ٭ ولست بتابع دين ابن هند ٭ طوال الدهر ما اوفى حراء فحمل في حواشي كل امر ٭ على عمرو وصاحبه العفاء ٭ ثم عطف دابته الى عسكر علي عليه السلام ولما منع معوية واصحابه عليا عليه السلام واصحابه الماء قال الاشتر يا امير المؤمنين انموت عطشا وسيوفنا على عواتقنا ورماحنا في ايدينا وكان على المشارع ابو الاعور السلمي في عسكر اهل الشام فندب اليه علي عليه السلام الاشتر النخعي والاشعث بن قيس في اثني عشر الفا فصدوا ابا الاعور وحملوا عليه وضرب الاشتر على رأسه بالسيف فجرحه فانهزم هو واصحابه وملك الاشتر الشرايع وهذا اول قتال وقع ايام صفين وذلك اول من ذي الحجة وبينه وبين وقعة الجمل سبعة اشهر وايام وكان بينهما يوم الجمعة لان النساء قاتلن على الماء وفي يوم السادس من ذي الحجة برز عبيد الله بن عمر بن الخطاب الى الاشتر فقال له عبيد بن عمر فقال له يا مسكين ما الجأك الى هذا هلا اعتزلت كما اعتزل اخوك وسعد بن مالك قال خفت القصاص يوم الهرمزان فقال كنت امنت بمكة فقال له خل الخطاب والعتاب فحمل عليه الاشتر النخعي فهزمه قال هشام بن محمد ولما كان اليوم الثامن عشر من ايام صفين جمع معوية اصحابه وقال ما فينا الا من قتل ابن ابي طالب اباه او اخاه او ولده يا وليد قتل يوم بدر اباك ويا ابا الاعور قتل عمك يوم احد ويا طلحة الطلحات قتل اخاك يوم الجمل وقتل اخي يوم بدر فاجمعوا عليه لندرك ثارنا فضحك الوليد بن عقبة وقال

قلت له اقلع يا بن هند ٭ كانك بيننا رجل غريب ٭ اتامرنا بجهدك بطن وادٍ ٭ اذا هنشت فليس لها طبيب ٭ فسل عمرا وسل عن خصيتيه ٭ بخاو لقلبه منها وجيب ٭ كان القوم لما عاينوه ٭ خلال النقع ليس لهم قلوب ٭ وقد نادى معوية بن حرب ٭ فاسمعه ولكن ما يجيب ٭ ثم التفت الوليد الى عمرو بن العاص وقال ان لم تصدقوني والا فسلوا واراد بتكذيب عمرو قال هشام بن محمد ومعنى هذا الكلام ان عليا عليه السلام خرج يوما من ايام صفين فراى عمرو بن العاص في جانب العسكر ولم يعرفه فطعنه فوقع فبدت عورته فاستقبل عليا عليه السلام فاعرض عنه ثم عرفه فقال يا بن النابغة انت طليق دبرك ايام عمرك وكان قد تكرر منه هذا الفعل وروى السدي

عن ابي اسحاق ان عليا عليه السلام قال في هذا اليوم لكميل بن زياد ابرز الى معوية وقل له دعوناك الى الطاعة
ولزوم الجماعة فابيت وقد كثر القتل في هذه الامة فابرز الي حتى يتخلص الناس مما هم فيه فقال معوية
لاصحابه ماذا ترون فقالوا لا تفعل الاعمر فانه قال له ابرز له فقد انصفك وانما هو بشر مثلك فقال
له معوية ما هذه العداوة انظن انني لو قتلتك كنت نلت الخلافة فقال له دعاك رجل عظيم القدر كثير
الشرف فكنت في مبارزته في احدى الحسنيين ان قتلته قتلت سيدا وان قتلك جزبت خيرا فقال معوية له
ان هذه لشديدة علي فقال عمرو فان كنت في شك من جهاده فتب وراجع ثم قصد علي عليه السلام الرجل
الذي عليه معوية فخاف معوية وقال لبسر بن ارطاة اقسمت عليك لا شغلته عني فبرز اليه فطعنه علي
عليه السلام فوقع الى الارض فاستقبله بعورته فاعرض عنه امير المؤمنين فقال الا شتر النخعي
في كل يوم رجل شيخ شاعرة * وعورة تحت العجاج ظاهرة * ابرزها طعنة كف واتره * عمرو ونبرمنيا
بالفاقرة * ثم نادى علي عليه السلام يا اهل الشام والله ما سمعنا باتيا امنت بنبي ثم قاتلت اهل بيته
غيركم قال هشام بن محمد وقد ذكره صاحب بيت مال العلوم ولما عاد معوية في اخر النهار وجلس حوله اصحابه
فنظر الى عمرو فضحك فقال له عمرو ما اضحكك فقال ما قال الوليد عنك والعجب منك كيف حضر ذهنك
في ذلك الوقت فاستقبلت ابا تراب بعورتك فقال له عمرو ان كان اضحكك شاني فمن شأنك فاضحك
فوالله لو بدا له من صفحتك ما بدا من صفحتي لاوجع قذالك وابتم عيالك وابكا اطفالك ولكنك اخترت
بهذه الرجال في ايديها السم القتال ولقد اشرت عليك اليوم بمباهرة فاحولت عيناك واربد شدقاك
وبدا منك ما اكره انا وغيري فلو سترت نفسك لكان اصلح لك قال الواقدي فاقتتلوا فاذا الجمع كله ودت
سنة سبع وثلاثين فجرت مواعدة بين علي عليه السلام وبين معوية على ترك الحرب طمعا في الصلح و
اقاموا شهر المحرم تردد الرسل بينهما فلم يجب معوية وعادت الحرب واقتتلوا اول يوم من صفر فخطب
علي عليه السلام الناس فقال ايها الناس لا تبدؤا القوم بقتال حتى تبدؤكم به ولا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا
على جريح ولا تهتكوا عورة ولا تمثلوا ولا تدخلوا دار القوم ولا تهيجوا امرأة ولا تستبوا احدا ولما كان
اليوم الثالث من صفر خرج عمرو بن العاص فخرج اليه عمار وقال يا ايها الناس ارشدوا ان تنظروا الى
عدو الله ورسوله ومن بغى على المسلمين وظاهر اعداء الدين فلما راى الله تعالى قد اظهر دينه واعز رسوله
دخل في الاسلام رهبة غير رغبة ولما قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم مازال معوية يعادي المسلمين
فقاتلوه فانه ممن يجتهد في اطفاء نور الله ومظاهرة اعدائه فهو هذا يشير الى عمرو فولى عمرو راجعا لما
كان في اليوم الرابع خرج محمد بن الحنفية في جيش وخرج اليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب فبارزه فقال هشام بن محمد

فلما راى علي عليه السلام ذلك برز يطلب عبيد الله وصاح بمحمد ثف وقال لعبيد الله يا فاسق انا لك نزلي
هاربا وفي اليوم التاسع من صفر وهو يوم الخميس قتل عمار بن ياسر وكان يوما مشهورا وكان عمار على لقراء

ذكر مقتله اخبرنا عبد الوهاب المقرئ قال انا محمد بن عبد الباقي انا احمد بن احمد الحداد انا ابو نعيم
الاصفهاني قال انا سليمان بن احمد انا الحسن بن علي العمري نا محمد بن سليمان بن ابي رجاء نا ابو معشر نا ابو عمرو
الضبي عن ابي سنان الدؤلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عمارا دعي بشراب فاتي
بقدح من لبن فشربه ثم قال الله اكبر صدق الله ورسوله قالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر زادك
اوزادك في الدنيا ضيحة لبن وقيل ان الذي جاءه باللبن امراة من نساء بني شيبان وقال ابن سعد
في الطبقات كان عمار يحمل ويقول والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على حق وهم
على باطل ثم قال اليوم القي الاحبة محمدا وحزبه ثم حمل على عمرو بن العاص وقال ويحك يا عمرو بعت
دينك بمصر تبا لك طال ما بغيت في الاسلام عوجا والله ما قصدك وقصد عدو الله بن عدو الله بالقتال
بدم عثمان الا الدنيا وقال ابن سعد نظر عمار الى عمرو بن العاص وبيده راية فناداه ويحك يا ابن العاص هذه
راية قد قاتلت بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة وفي رواية يحمل عمار وهو شيخ
وبيده ترتعش على الحربة وهو يقول نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تاويله ضربا يزيل الهام
عن مقيله وينهل الخليل عن خليله او يرجع الحق الى سبيله وحكى ابن سعد في الطبقات عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص انه قال لابيه قتلكم عمارا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له تقتلك الفئة
الباغية فسمعه معوية فقال له انك شيخ احرق ما تزال تاتينا بهنة تدحضها في بولك انحن قتلناه انما قتله
الذي اخرجه وفي رواية فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال ونحن قتلنا حمزة لانا اخرجناه الى احد وذكر
ابن سعد ايضا ان الكلاع لما بلغه هذا قال لعمرو نحن الفئة الباغية وهم بالرجوع الى عسكر علي عليه السلام
وكان تحت يده سبعون الفا قاتل ذو الكلاع فقال معوية لو بقي ذو الكلاع لافسد علينا جندنا باسره
الى ابن ابي طالب قلت وقد اخرج مسلم هذا الحديث عن ابي قتادة وام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاما لفظ ابي قتادة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار حين جعل يحفر الخندق ويطفق يمسح راسه
ويقول بئس ابن سمية يقتلك فئة باغية والبؤس الفقر قال الزهري وهذا على عادة العرب كقولهم ثكلتك
وهذا وقع في بعض الروايات بوسا لعمار واما حديث ام سلمة فمعنى حديث ابي قتادة وقد وقع في بعض
نسخ البخاري عن ابي سعيد الخدري قال كنا نحمل في بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنة لبنة
وعمار يحمل لبنتين لبنتين فراه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تدعوهم

الى الجنة

الى النجاة ويدعونه الى النار وعمار يقول اعوذ بالله من الفتن قال ابو عبد الله المحمدي لم يخرج البخاري لفظة تقتلك الفئة الباغية وانما اخرجها مسلم واختلفوا في قاتله على اقوال اشهرها ابو غادية المزني وقيل ابو العادية العاملي ذكره الواقدي فيما حكاه عنه ابن سعد وقتل في ذلك اليوم ايضا هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فبكا على عليهما وصلى عليهما وجعل عمارا مما يليه وهاشم بن عتبة مما يلي القبلة ولم يغسلهما وقال الواقدي لما طعن ابو الغادية عمارا بالرمح وسقط اكب عليه آخر فاجز رأسه ثم اقبلا الى معوية يختصمان فيه كل واحد منهما يقول انا قتلته فقال لهما عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا في النار فقال معوية ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهم هذا فقال عمرو هو والله كذلك وانت تعلم وانى والله وددت اني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وقال ابن سعد قتل عمار وهو ابن سبع وسبعين سنة وقال ابن سعد لما قتل عمار عطش قاتله فاستسقى ماء فاتي بقدح من زجاج فامتنع من الشرب فيه وغير ابن سعد يقول اتي بقدح من فضة فقال بعض اصحابه انظروا الى هذا الاحمق يمتنع من الشرب في هذا الاناء ويتبين انه قتل عمارا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتلك الفئة الباغية قال هشام بن محمد ولما قتل عمار وهاشم قال علي عليه السلام لربيعة وهمدان انتم درعي ورمحي فاندبوا له اثنا عشر الفا وحمل القوم فانقضت صفوف معوية وكان علي عليه السلام قد اخرج في ذلك اليوم لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخرجه قبل ذلك فدفعه الى قيس بن سعد بن عباده فلما رآه المسلمون صرخوا وبكوا واجتمع تحته اهل بدر والانصار والمهاجرون وقيس بن سعد يقول هذا اللواء الذي كنا نحف به ٭ دون النبي وجبريل المدد ٭ ماضر من كانت الانصار عيبته ٭ ان لا يكون له من غيرهم عضد ٭ ثم اتصل القتال الى الليل وكانت ليلة الجمعة فاقتتلوا طول الليل وهي ليلة الهرير مثل ليلة القادسية وهي الثامنة والعشرون من صفر نطاعنوا بالرماح حتى تقصفت وكلت السيوف ونفد النبل وخفيت الاصوات وغابت الاخبار عن علي ومعوية والامراء ولم يسمع الا الهرير بعضهم على بعض واصبح الناس والقتال بحاله وابن عباس في الميمنة والاشتر في الميسرة وعلي عليه السلام في القلب فبعث الى الاشتر تقدم وامده بالرجال فحمل حملة انتقضت صفوف معوية وايقن بالتلف والتفت الى عمرو وقال هل من حيلة فهذا وقت نجاتك وهناتك فقال ارفع المصاحف على الرماح وناد بيننا وبينكم كتاب الله فما يزيدهم ذلك الا فرقة ولا يزيدنا الا اجتماعا فرفعوها على الرماح وصاحوا بيننا وبينكم كتاب الله ندعوكم اليه ليحكم بيننا فلما راى اهل العراق ذلك قالوا نجيب الى كتاب الله وكان اشد

قاتله ؟

العيبة من الرجل موضع السر منه

الراهبة

النجب اشد البكاء والمراهنة والمجد ذو الاصل ق

الناس

الناس على علي عليه السلام الأشعث بن قيس فصاح على عليه السلام ايها الناس امضوا على حالكم خدعكم
والله ابن النابغة الداهية فناداه مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصن الطائي وجماعة من الذين
خرجوا عليه وقاتلوه بالنهر كيف نقاتلهم وقد طلبوا الحكومة الى كتاب الله وان ابيت دفعناك اليهم
او نفعل بك كما فعلنا بعثمان فابعث الى الأشتر فليأتك فغضب على عليه السلام وقال يا عجبا ايطاع معوية
واعصى انا لله در ابن عباس انه لينظر الى الغيب من ستر رقيق وكان ابن عباس قد قال له في اول الأمر
ابعثني الى معوية والله لأفتلن له حبلا لا ينقطع وسطه ولا ينتقض طرفاه فقال له على عليه السلام والله
لأعطين معوية السيف حتى يغلب الحق على الباطل قال ابن عباس او غير هذا فقال كيف فقال ان معاوية
يطاع ولا يعصى وعن قليل يعصى فلا يطاع فلما اختلفوا عليه قال لله در ابن عباس قلت والذي يدل
على صحة ما ذكر ابن عباس من طاعة اهل الشام معوية ما حكاه المسعودي في مروج الذهب قال لقد بلغ من
اهل الشام لمعوية انه صلى بهم عند مسيره الى صفين الجمعة يوم الأربعاء وفي رواية انه صلى بهم الجمعة يوم السبت
وقال كان لنا عذر ثم قالوا ارسل الى الأشتر فرده فارسل اليه فقال ليس هذا وقته قد تعجل الفتح فعاد فارسل
اليه يزيد بن هانى وقال قل له ان الفتنة قد تعجلت او وقعت فقال ارفعت المصاحف على الرماح قال نعم فقال
لعن الله ابن النابغة العاهر انها والله لشورة ليوقع الخلاف بين الأمة فقال له ادرك امير المؤمنين فانه بين
اعدائه لئلا يسلموه او يفعلون به كما فعلوا بعثمان فقد تهددوه بذلك فاقبل الأشتر اليهم وقال يا اهل
العراق يا اهل النفاق والشقاق اغررتم بعد الفتح برفع المصاحف والله لقد دفعوها وتركوا ما فيها من اوامر
من انزلها ومن انزلت عليه امهلوني فواقا او حضر فرس فقد انزل الله الفتح فقالوا لا نمهلك نخاف ان
ندخل معك في الاثم فقال يا صاحب الجباه السود كانت نظلتكم فيلكم لوجه الله وزهدا في الدنيا لعنكم الله
وغضب عليكم والله ان تعلموها الا فرارا من الموت فقضية التحكيم ولما فعل معوية ما فعل فقال
نبعث نحن حكما نرتضي به وابعثوا انتم حكما ترتضون به فاختار اهل الشام عمرو بن العاص واختار
اهل العراق ابا موسى الأشعري فقال على عليه السلام لا ارضى به وهو عندي غير مامون وقد هرب مني
وخذل الناس عني ولكن هذا ابن عباس فقال الأشعث بن قيس ورؤساء الخوارج ابن عباس منك
وانت منه وابو موسى لم يزل معتزلا لما نحن فيه وقد كان يخذلنا الفتنة قال على عليه السلام فالأشتر
فقال الأشعث بن قيس وهل نحن الا في حكم الأشتر قال وما حكمه قال ان يضرب بعضنا بعضا بالسيوف
حتى يكون ما يريد فقال على عليه السلام فافعلوا ما تريدون فبعثوا الى ابي موسى وكان معتزلا للقتال بعرض
فاخبروه فاستدعى ثم جاء فدخل العسكر فلما علم به الأحنف بن قيس جاء الى على عليه السلام فقال له انك

حضر بعضهم ارتفاع الرمح في عمده

قد مهدت بحر الارض من حارب الله ورسوله عمرو بن العاص وهذا عبد الله بن قيس رجل كليل الحد لا امن عليه
مكر ابن العاص ولو اخرتني لرايت مني عجبا فقال كيف كنت تصنع يا ابن النابغة قال كنت ادنو منه حتى اكاد ان
اصير في يده ثم ابعد عنه فاصير كالنجم ولا يعقد عقدة الا حللتها ولا يحل عقدة الا ابرمتها فقال انهم قد اختاروا
ابا موسى من غير رضى مني فقال الاحنف فدونك ابا موسى يا رجا قال هشام بن محمد ثم اجتمعوا عند علي عليه السلام
وكتبوا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه امير المؤمنين علي عليه السلام فقال عمرو بن العاص اكتبوا
اسمه واسم ابيه هو امير كم اما امير نا نحن فلا فقال الاحنف لا تمحو اسم امير المؤمنين فاني اتخوف ان محي لا يرجع
اليه ابدا فقال الاشعث امحو هذا الاسم محاه الله فمحي فقال علي عليه السلام الله اكبر اني لكاتب رسول الله صلى الله
يوم الحديبية حين قالوا لست برسول الله فاكتب اسمك واسم ابيك فكتبه فقال عمرو سبحان الله ومثل هذا اشبه
بالكفار فقال له علي عليه السلام يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمسلمين عدوا هل تشبه الا
امك التي دفعت بك فقام عمرو وقال لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال علي عليه السلام ان الله قد
طهر مجلسي منك ومن اشباهك قال هشام وكان نسخة الكتاب هذا ما قاضى عليه علي بن ابيطالب ومعويه
بن ابي سفين قاضى علي على اهل الكوفة ومن معه من المسلمين والمؤمنين من شيعته وقاضى معويه على اهل
الشام ومن كان معه انا ننزل على حكم الله وكتابه فلا يجمع بيننا غيره من فاتحته الى خاتمته نحي ما احيا الله
بيننا ما اماته الله فما وجد الحكمان في كتاب الله عملا به وما لم يجدا فيه ولا في السنة العادلة لم يعملا به و
على الحكمين ان يجتمعا في مكان عدل بين الشام والكوفة ولا يحضرهما الا من اراد واخذ على علي ومعويه
المواثيق على ذلك وشهد جماعة من الاعيان ممن اصحا على عليه السلام الاشعث بن قيس الكندي وعبد الله
عباس وحجر بن عدي الكندي في اخرين وشهد من اصحا معويه ابو الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة
الفهري وعبد الله بن خالد بن الوليد في اخرين وقالوا للاشتر اكتب شهادتك فقال لا تصحبني يميني
ولا تقفني بعدها شمالي ان خطت لي في هذه الصحيفة اسم على صلح ولا موادعة اولست على بينة من ربي على
ضلال عدوي واتفقا على اللقاء بدومة الجندل في شهر رمضان وقال هشام ولما امتنع الاشتر ان
يكتب في الصحيفة اجر على عليه السلام بذلك فقال والله وانا ما رضيت ولقد نهيتكم فعصيتموني فكنت انا
وانتم كما قال اخو هوازن وهل انا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد
وقال الواقدي وكان الكتاب في اخر صفر والاجل الى رمضان ثمانية اشهر الى ان يلتقي الحكمان ثم دفن
الناس قتلاهم ورحل الفريقان فانصرف امير المؤمنين الى الكوفة وعاد معويه الى الشام قال ابن عباس
انصرف معويه الى الشام بالالفة من اهل الشام وعاد علي عليه السلام بالاختلاف والفتن حدث و

الخوارج قال هشام بن محمد ولما دخل علي عليه السلام الكوفة انعزلت عنه الخوارج وكانوا اثني عشر الفا
وانواحروراء فنزلوا بها وهي قرية بالعراق بارض النهروان تمد وتقصر وناداي منادي هم ان امير القتال شبث
بن ربعي التميمي وامير الصلوة عبد الله بن الكوا اليشكري وناد والا حكم الا لله فقال علي عليه السلام كلمة حق
اريد بها باطل فقال لعلي عبد الله بن عباس لا تعجل الى قتالهم حتى اخرج اليهم واعود فمضى اليهم فقالوا اما الذي
جاء بك يا ابن عباس قال جئتكم من عند المهاجرين والانصار وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره
والقرآن عليهم نزل وهم اعلم منكم بتأويله فما الذي تنقمون علينا قالوا ثلاث خصال احدها انكم حكمتم
الرجال في دين الله وقد قال الله ان الحكم الا لله والثانية انه قاتل ولم يسب ولم يغنم فما الذي اباح
دماءهم وحرم اموالهم والثالثة ان محى اسمه من امرة المؤمنين واذا لم يكن امير المؤمنين فهو امير
الكافرين فقال ابن عباس انا انقض قولكم من القرآن اما قولكم انه حكم في دين الله السنتم تعلمون
ان الله حكم الرجال في قيمة ارنب ثمنه ربع درهم فقال يحكم به ذوا عدل منكم وقال في المرأة و
زوجها فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فاي ما افضل تحكيم
الرجال في اصلاح ذات البين وحقن دماء الامة او تحكيم الرجال في ارنب قيمته ربع درهم ويضع
امرأة قالوا لا بل هذا واما قولكم لم يسب ولم يغنم فان قلتم ان عائشة ليست بامكم خرجتم من
الاسلام وان قلتم هي امنا فكيف تستبون امكم وكذا الجواب في اهل صفين فانما تولوا ليرجعوا الى الحق
لا لتحل اموالهم قالوا صدقت واما قولكم محى نفسه من امرة المسلمين فقد فعل هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاة الحديبية فهل خرج بذلك من النبوة قالوا صدقت فرجع منهم الفان وخرج الباقون
فقتلوا بالنهر ولما خرج علي عليه السلام لقتالهم وقف بازائهم وقال من زعيمكم قالوا ابن الكوا فقال
علي فما الذي اخرجكم علينا قالوا احكومتكم يوم صفين فقال لهم ناشدتكم بالله اما قلتم لكم يوم رفعوا
المصاحف لا تخالفوني فيهم قلتم بحيبهم الى كتاب الله فقلت انما رفعوها مكيدة وخديعة فقلتم ان لم نجب
الى كتاب الله قتلناك او سلمناك اليهم فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحكما بكتاب الله
فان حكما بغير حكم الله والقرآن فنحن براء منهم فقالوا فكيف حكمت الرجال فقال والله ما حكمت
مخلوقا وانما حكمت القرآن لان القرآن انما هو خط بين الدفتين لا ينطق وانما ينطق به الرجال
قالوا صدقت وكفرنا لما فعلنا ذلك وقد تبنا منه الى الله فتب كما تبنا نبايعك والا قاتلناك
وقال السدي لما وقف علي عليه السلام عليهم قال لهم ايتها الغضا التي اخرجها المراء واللجاج
عن الحق وطمح بها الهوى الى الباطل اني نذير لكم ان تصبحوا تلعنكم الامة وانتم صرعى بافناء هذا النهر

بغير بينة من ربكم ولا برهان الم انهكم عن الحكومة واخبرتكم انها مكيدة من قوم لا دين لهم ومتى فارقتموني سعيتم الخزم والان فارجعوا فان حكم الحكمان بكتاب الله والا فنحن على الرأي الأول فقالوا تب من الكفر كما تبنا فقال ويحكم ابعد ايماني برسول الله وجهادي معه في سبيل الله وهجرتي اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذن وما انا من المهتدين وقال هشام بن محمد لما اراد علي عليه السلام ان يبعث ابا موسى للحكومة اتاه من الخوارج زرعة بن برج الطائي وحرقوص بن زهير السعدي فقالا لا حكم الا لله فقال علي عليه السلام لا حكم الا لله فقال حرقوص تب من خطيئتك وارجع عن حكومتك وقم بنا الى القوم نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال علي عليه السلام قد رددتكم على ذلك فعصيتموني وقد كتبنا بيننا وبين القوم شروطا واعطيناهم عهودا فقال حرقوص ذلك ذنب وينبغي ان تتوب منه فقال هو ذنب ولكنا اتينا هو عجز من الرأي وانتم تسبه فقال له زرعة بن برج اما والله لئن لم تدع تحكيم الرجال لافاتلنك اطلب بذلك وجه الله ورضوانه فقال له علي عليه السلام بؤسا لك ما اشقاك كاني بك قتيلا تسفى عليك الرياح فكان كما قال حديث انفصال الحكمين عن دومة الجندل قال علماء السير لما انقضى الأجل اجتمع عمرو بن العاص وابو موسى بدومة الجندل وبعث علي عليه السلام شريح بن هانى في اربعمائة ومعهم ابن عباس وكان مع عمرو اربعمائة من وجوه اهل الشام وذلك بدومة الجندل وقيل باذرح وحضر ذلك الجمع سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله ابن الزبير وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي والمغيرة بن شعبة وقيل ان سعدا لم يشهدهم وفي عبد الله بن عمر خلاف نذكره في موضعه فيما بعد قال الواقدي فلما اجتمعوا قال عمرو لابي موسى الست تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال بلى قال الست تعلم ان معوية ولي ثاره والله يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فما يمنعك من معوية وبيعته في قريش كما قد علمت وهو كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخو ام حبيبة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اخترته اكرمك اكراما لم يكرمك هو غيره فقال له ابو موسى اتق الله يا عمرو فان هذا الأمر انما هو بالدين ولو كان بالشرف لكان علي عليه السلام اولى به وكيف اولي معوية وادع المهاجرين والأنصار واما تعريضك باكراهي اياي فوالله لو خرج من سلطانه ودفعه الي ما وليته وما كنت لادنس في دين الله وحكمه ولكن ان شئت اخبرنا عمر بن الخطاب وكان في عزم ابي موسى تولية عبد الله بن عمر فقال له عمرو ان كنت تريد الفضل والصلاح فما يمنعك من ابني وقد عرفت صلاحه وفضله فقال ابنك رجل صدق ولكنك قد غمسته معك في هذه الفتنة فقال عمرو قد رددتك على ان تبايع معوية فابيت فهلم بنا نخلع عليا ومعوية

ويجعل الأمر شورى يختار المسلمون من شاؤا وقيل ان الذي ابتداء بذلك ابو موسى فقال عمرو نعم ما رأيت
فاخبر الناس انا قد اتفقنا على امر فيه صلاح هذه الأمة فقال له عمرو صدقت ثم قال يا ابا موسى قم فتكلم فقال
ابو موسى قم انت فقال انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسعني الكلام قبلك فقال له ابن عباس
ويحك يا عبد الله بن قيس والله اني لاظن ان الثابغة قد خدعك وكان ابو موسى رجلا مغفلا فقال
انا قد اتفقنا وتقدم فقال ايها الناس انا نظرنا في هذا الأمر فلم نر اصلح للأمة من خلع علي ومعوية ونستقبل
الأمة بهذا الأمر فيولوا عليهم من احبوا واني قد خلعتهما ثم تنحى وقام عمرو فقال ان هذا قد خلع صاحبه
كما قد سمعتم وقد خلعته ايضا واثبت صاحبي معوية فقال له ابو موسى مالك لا وفقك الله اولعنك الله
غدرت وفجرت انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو وانما مثلك كمثل
الحمار يحمل اسفارا وحمل شريح بن هانى على عمرو فقنعه بالسوط وكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت
على شئ كندامتي على اني لم اضرب عمروا بالسيف وتفرق الناس وركب ابو موسى راحلته ومضى الى مكة
فقال ابن عباس قبحك الله يا ابن قيس لقد حذرتك غدرة الفاسق الخبيث فابيت فقال ابو
موسى ظننت انه ينصح الأمة وما ظننت انه يبيع الآخرة بالدنيا ثم عاد عمرو الى دمشق وسلم على معوية
بالخلافة وهو اول يوم سلم عليه فيها ورجع ابن عباس وشريح بن هانى الى علي عليه السلام فاخبراه
بما جرى فكان اذا صلى الغداة قنت ولعن معوية وعمروا وابا الأعور السلمي وحبيبا وعبد الرحمن
ابن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة فبلغ ذلك معوية فكان اذا قنت لعن عليا عليه السلام
والأشتر وابن عباس وشريح بن هانى والحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عليهم السلام وزعم الواقدي
ان التحكيم كان في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة والأشهر انه كان في سنة سبع وثلاثين وقد روى
البخاري عن ابن عمر ما يدل على انه كان حاضرا فقال البخاري دخلت على حفصة ونوساتها تنطف
فقلت قد كان من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الأمر شئ فقالت الحقهم فانهم ينتظرونك واخشى
ان تكون في اجتماعك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب معوية فقال من كان
يريد ان يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه فلنحن احق بهذا الأمر منه ومن ابيه فقال حبيب بن مسلمة
هلا اجبته فقال عبد الله فحللت حبوتي وهممت ان اقول احق بهذا الأمر منك من قاتلك واباك
على الاسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك فذكرت ما اعد الله
في الجنان فقال له حبيب حفظت وعصمت وهذا يدل على ان معوية كان حاضرا ويحتمل ان معاوية
قال هذا في مجلس آخر والنوسات الحلي ومعنى تنطف اي تقطر وكانت قد اغتسلت تمام حديث الخوارج

قنعه اي رماه بالسوط غشاه به

قال الشعبي ولما فصل الحكمان عن دومة الجندل عزم علي عليه السلام على قتالهم فقام خطيبا وقال ايها الناس
قد كنت امرتكم بامر في هذه الحكومة فخالفتموني وعصيتموني ولعمري ان المعصية تورث الندم فكنت انا واياكم
كما قال اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد الا ان هذين
الحكمين قد نبذا كتاب الله وراء ظهورهما فاماتا ما احيا القرآن واحييا ما اماتا واتبع كل واحد منهما
هواه بغير هدى من الله فحكما بغير بينة ولا سنة ماضية وكلاهما لم يرشد فبرئت من الله ورسوله وصالح
المؤمنين فاستعدوا للجهاد وتاهبوا للمسير واصبحوا في مواقفكم وكانت الخوارج بالنهروان فقال له ابن عباس
قد تجدد امر فاكتب اليهم قبل لقائك اياهم فكتب اليهم يخبرهم بخبر الحكمين فاقبلوا الينا نجاهد القوم فانا
على الامر الاول فكتبوا اليه انك لم تغضب لله تعالى وانما غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفر
وتبت نظرنا فيما بيننا وبينك والا نابذناك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما قرأ كتابهم يئس منهم ثم
سار اليهم فالتقوا على النهروان فقتل من قاتله منهم واستأصلهم وطلب ذا الثدية فنظر الى منكبيه فاذا اللحم مجتمع
على كثفيه كثدي المرأة عليه شعرات سود فقال علي عليه السلام الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت اخبرنا ابو محمد
البزاز بنا عبد الوهاب الحافظ انا محمد بن المظفر انا العسقي نا يوسف بن احمد نا احمد بن داود عن عمارة
ابن مطروح انا ابراهيم بن الحسن العوفي انا اسحق بن عبد الله التيمي انا محمد بن شهاب عن سالم بن عبد الله
عن قتادة قال كنا مع امير المؤمنين في قتال اهل النهروان وكنا ستين او سبعين من الانصار وكنت على
الرجالة فلما رجعنا الى المدينة دخلنا على عائشة فسألتنا عن مقدمنا فاخبرناها بقتل الخوارج فقالت
ما كانوا يقولون قلنا يسبون امير المؤمنين وعثمان بن عفان واتى ويكفرونكم فلم نزل نقاتلهم و
علي عليه السلام بين ايدينا وتحته بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وقفت على بعض القتلى فقال
علي عليه السلام اقلبوهم فقلبناهم فاذا رجل اسود على كثفيه مثل حلمة الثدي فقال علي الله اكبر والله
ما كذبت ولا كذبت كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم غنائم حنين فجاء هذا فقال
يا محمد اعدل فوالله ما عدلت منذ اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك ومن يعدل اذا
لم اعدل فقال عمر بن الخطاب دعني اضرب عنق هذا المنافق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فانه
له من ضئضئ سيخرج من ضئضئ قوما لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فقالت
عائشة لقتادة انت رأيت هذا قال نعم قالت ما منعني ما كان بيني وبين علي بن ابي طالب ان اقول
الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امتي فرقتين يمرق بينهما فرقة محلقة رؤسهم محفوفة
شواربهم ازرهم الى انصاف سوقهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يقتلهم احب الخلق الى الله ورسوله

قال ابو قتادة قلت فقد علمت هذا فلم كان منك اليه ما كان فقالت وكان امر الله قدرا مقدورا وقد
ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب مرج البحرين وقال فيه بعد قولها وكان امر الله قدرا مقدورا يا ابا قتادة
وللقدر سبب وهو ان الناس خاضوا فى حديث الافك وكان عائشة المهاجرين يقولون لرسول الله صلى الله
امسك عليك زوجك حتى يأتى امر ربك وكان على يقول النساء كثير وما ضيق الله عليك وفى نساء غيرك
من هى اجل نسبا منها وايما وما الوصف فانه كان كلما رأى قلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحزنه
وما يحصل له من كلام المنافقين يقول له ذلك فوجدت عليه وكان لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حظ فخفت عليه فكان منى ما كان وانا الآن فاستغفر الله مما فعلته قال الواقدى وهذا الذى على كفر
مثل حملة الندى ذو الخويصرة وبيتى المجدح والبه ينسب الخوارج وقد ولد منهم جماعة وقال
ابن عباس لما خرجنا الى قتال الخوارج سمع على عليه السلام رجلا منهم يتهجد بالقرآن فقال نوم
على يقين خير من صلاة فى شك وقال الشعبى لما فرغ امير المؤمنين من الخوارج مر بهم وهم صرعى
على النهر فقال بؤسا لكم لقد ضركم من غركم قالوا ومن غرهم قال الشيطان ونفس امارة بالسوء
قال الواقدى ووجد منهم اربعمائة رجل بهم رمق فامر عشائرهم فحملوهم الى الكوفة وقسم ما قاتلوا
به المسلمين من سلاح ثم رد العبيد والاماء والمتاع الى اهلهم واستأذن عدى بن حاتم فى دفن
ابنه طرفة وكان قد خرج معهم فاذن له ثم ارتحل الى النخيلة فنزلها ولم يقتل من اصحابه سوى سبعة
ثم قال للناس استعدوا للمسير الى الشام لقتال المحلين فاقاموا اياما بالنخيلة ثم تسللوا فدخلوا
ولم يبق معه من وجوه الناس الا القليل فلما رأى ذلك عليه السلام دخل الكوفة وانكسر عليه رأيه
فى المسير الى صفين فخطب وقال ايها الناس ما بالكم اذا مرتكم ان تنفروا الى قتال اهل الضلالة
اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة وبالذل والهوان من العز وكلما ناديتكم
الى الجهاد دارت اعينكم كانكم من الموت فى سكرة وكان قلوبكم مألوسة فانتم لا تعقلون
وكان ابصاركم فى كمه فانتم لا تبصرون والله ما انتم الا اسوة شرى فى الدعة وتغالب دواغة
حين تدعون الى البأس ما انتم لى بثقة سجيس الليالى ما انتم بركب يصال به ولا زوافر يعتاص
البها قوله عليه السلام مألوسة اى ماذاقت الحرب واللوس الذوق وسجيس الليالى معناه
ابدا وكذا معنى قولهم لا آتيك سجيس عجيس والزوافر الانصار والعشائر ويعتاص اى يرجع
وذكر جرير ان الواقعة كانت بين على عليه السلام وبين الخوارج كانت سنة ثمان وثلاثين
والاصح انها فى هذه السنة وهى سنة سبع وثلاثين وكذا التحكيم ودخلت سنة ثمان

وثلاثين

وجه عليه غضب

وثلاثين وفيها قتل محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه بمصر وكان واليا عليها من قبل علي عليه السلام
وكان قد ولى علي عليه السلام قبله الأشتر النخعي فخرج حتى وصل الى القلزم فبعث معوية الى صاحب
القلزم بان يغتال الأشتر فلما نزل به قدم اليه شربة من عسل فشربها فمات فبلغ معوية فقال الا ان
ان لله جنودا من عسل ثم ولى عليه السلام محمد بن ابي بكر مصر فسار اليها فجهز اليه معوية عمرو بن
العاص في جيش كثير ومعهم معوية بن خديج وذكر الواقدي ان عليا عليه السلام انما ولى الأشتر
بعد قتل محمد ولما اتى الفوارز حل محمد وقاتل فتفرق عنه اصحابه فاوى الى خربة فاخذ وجيء به
الى معوية بن خديج وهو صائم عطشان فمنعه الماء فقال يا ابن اليهودية الناجة فيحك الله
فقتله والقاه في جيفة حمار ثم حرقه بالنار فلما بلغ ذلك عايشة بكت بكاء شديدا وكانت تدعو
في صلاتها على معوية وعمرو ولما بلغ ام حبيبة اخت معوية بن ابي سفيان قتل محمد وتحريقه
شوت كبشا وبعثت به الى عايشة تشفيا بقتل محمد بطلب دم عثمان فقالت عايشة قاتل الله ابنة
العاهرة والله لا اكلت شواء ابدا وبلغ عليا عليه السلام قتل محمد فبكا وتاسف عليه ولعن قاتله
ودخلت سنة تسع وثلاثين وفيها فرق معوية جيوشه نحو العراق وسار بنفسه حتى بلغ دجلة
ثم رجع ودخلت سنة اربعين وفيها خرج عبد الله بن عباس من البصرة بمال كثير الى مكة وقيل
ما زال مقيما بالبصرة الى ان قتل علي عليه السلام وبعد مقتله حتى صالح الحسن عليه السلام معوية حينئذ
خرج الى مكة والأول اشهر لما يذكر بعد هذا والذي حضر صلح الحسن ومعوية انما هو عبيد الله بن
عباس وفيها جرت مواعدة ومهادنة بين علي عليه السلام ومعوية بعد مخاطبات ومكاتبات
يطول شرحها على وضع الحرب بينهما ويكون لعلي عليه السلام العراق ولمعاوية الشام وكان في كتاب
معوية الى علي عليه السلام اما اذ ابيت فلك العراق ولي الشام وتكف عن هذه الأمة السيف وتحقن
دماءها فاجابه علي عليه السلام الى ذلك نظرا للمسلمين وقيل انما اجابه علي عليه السلام الى ذلك
لما رأى تغافل اهل العراق عن نصرته وذكر هشام بن محمد ان مما كتب معوية الى علي عليه السلام اما بعد
فان ابي كان سيدا في الجاهلية وانا ملك في الاسلام وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخال
المؤمنين وكاتب الوحي فلما قرأ امير المؤمنين كتابه قال اعلى بفخر ابن آكلة الاكباد ثم امر عبيد الله بن
ابي رافع ان يكتب جوابه من املائه فكتب اليه محمد النبي اخي وصهري * وحمزة سيد الشهداء عمي *
وجعفر الذي يمسي ويضحى * يطير مع الملائكة ابن امي * وبنت محمد سكني وعرسي * مشوط لحمها بيدي
ودمي * وسبطا احمد ولداي منها * فمن منكم له سهم كسهمي * سبقتكم الى الاسلام طرا * صغيرا اما بلغت

اوان حلمي ❊ فاوصاني النبي لدى اختيار ❊ رضيَ منه لأمتهِ بحكمي ❊ واوجب في الولاءِ معًا عليكم ❊ خليلي
يوم دوح غدير خم ❊ فويل ثم ويل ثم ويل ❊ لمن يرد القيمة وهو خصمي ❊ فلما وقف معوية على الكتاب قال اخفوه
لئلا يسمع اهل الشام وتكلم العلماء في معنى قوله عليه السلام سبقتكم الى الاسلام طرًا فقال قوم اسلم
وهو ابن سبع سنين وقيل ابن ثمان وقيل ابن عشر وقيل ابن خمس عشر وبهذا يحتج ابو حنيفة على الشافعي
في صحة اسلام الصبي العاقل اذا لم يبلغ وقال آخرون لم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمن
الطفولية بدين بما دان به رسول الله صلى الله عليه وسلم والدليل عليه ما روى الترمذي في جامعه
باسناده الى انس بن مالك قال بُعِثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى علي عليه السلام
يوم الثلاثاء وقال احمد في المسند حدثنا ابو سعيد مولى بني هاشم ثنا يحيى بن سلمة عن ابيه عن حبة
العرني عن علي عليه السلام قال انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب
مفتري ولقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس سبع سنين وانا اول من صلى معه فان
قيل فقد روى عن الاشرم انه قال سئلت ابا عبد الله احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال ضعيف
وقد قال جدك ابو الفرج في الموضوعات حبة ما يساوي حبة والجواب ان احمد اخرجه في المسند كما
ذكرنا وكذا في الفضائل وانما قال احمد ما قال ان صح عنه فلان في طريق الفضائل عباد بن عبد الله
الاسدي تكلموا فيه اما طريق المسند فلا وقوله حبة لا يساوي حبة فليس بهذا التهج البارد يبطل
فضايل امير المؤمنين قلت ومع هذا فلا يختلفون ان اول من اسلم من الصبيان علي عليه السلام
وقال الزهري انما اراد بقوله سبقتكم الى الاسلام طرًا بتكبيت معوية لانه انما اسلم هو وابوه
ابو سفيان يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة ولهذا كان يسمى الطليق بن الطليق وكل من اسلم
في هذا اليوم ولم يهاجر يسمى بهذا الاسم فاراد ان يبين حاله لاهل الشام وانه لم يزل مع النبي صلى
الله عليه وسلم من اول عمره الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شهد المشاهد كلها ومعوية
وابوه لم يشهدا مشهدًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل جدي ابو الفرج رحمه الله
فقيل له اشهد معوية بدرًا فقال نعم ولكن من ذاك الجانب يعني من جانب الكفار الباب
الخامس في ذكر وعده وزهده وخوفه وعبادته اخبرنا غير واحد عن ابي الفضل محمد بن ناصر السلامي
قال انا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي انا ابو طاهر البوسفي انا احمد بن جعفر بن حمدان
حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابي ثنا وهب بن اسمعيل ثنا محمد بن فضيل عن ابي شهنا
قال كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول ما علمنا ان احدًا من هذه الامة بعد رسول الله

التكبيت التقريع والغلبة بالحجة

صلى الله عليه وسلم ازهد من علي بن ابيطالب عليه السلام ما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة
وبه قال عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا وهب بن اسمعيل عن محمد بن قيس عن علي بن ربيعة الوالبي
قال جاء ابن النباح الى علي بن ابيطالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين امتلاء بيت المال
من صفراء وبيضاء فقال علي عليه السلام الله اكبر ثم قام متوكاء على يد ابن النباح فدخل بيت المال
وهو يقول هذا جناي وخياره فيه * وكل جان يده الى فيه * ثم قال علي ياشباع الكوفة
فنودي في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول يا بيضاء يا صفراء غري غيري حتى لم يترك
فيه درهم ولا دينار ثم امر بنضحه فصلى فيه ركعتين وقال مجمع النبي هكذا كان يصنع كلما امتلأ بيت
المال وقال الزهري انما صلى فيه ركعتين لتشهد له يوم القيمة انه لم يحبس ما فيه عن المسلمين قال
وربما كانت الغنم تبعر في بيت المال فيقسمه واخبرنا ابو طاهر الذهبي انا المبارك عن عبد الجبار الصيرفي
قال انا ابو اسحق البرمكي ثنا ابو بكر بن مجشب ثنا ابو جعفر بن علي ثنا هناد عن وكيع عن الاحنف
ابن قيس قال دخلت على معوية فقدم الي من الحلو والحامض ما كثر تعجبي منه ثم قال قد تواذاك
اللونين فقد موا لونا ما ادري ما هو فقلت ما هذا فقال مصار بن البط محشوة بالخ ودهن القسط
قد ذر عليه السكر قال فبكيت فقال ما يبكيك فقلت لله در ابن ابي طالب لقد جاد بما لم يسخ به
فقال وكيف قلت دخلت عليه ليلة عند فطاره فقال لي قم فتعشى مع الحسن والحسين ثم قام الى
الصلوة فلما فرغ دعى بجراب مختوم بخاتمه فاخرج منه شعيرا مطحونا ثم ختمه فقلت يا امير المؤمنين لم
اعهدك بخيلا فكيف ختمت على هذا الشعير فقال لم اختمه بخلا ولكن خفت ان يبتسر الحسن والحسين
بمن اواهما لز فقلت احرام هو قال لا ولكن على ائمة الحق ان يتأسوا باضعف رعيتهم حالا في الاكل
واللباس ولا يتميزون عليهم بشئ لا يقدرون عليه ليراهم الفقير فيرضى عن الله تعالى بما هو فيه ويراهم
الغني فيزداد شكرا وتواضعا وقال الاحنف بن قيس جاء الربيع بن زياد الحارثي الى علي عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين اعدني على اخي عاصم بن زياد فقال ما باله فقال لبس العباء وتنسك وهجر
اهله فقال علي برفجاء وقد ابتز ربيعة وارتدى باخرى اشعث اغبر فقال له ويحك يا عاصم
لما استحييت من اهلك اما رحمت ولدك الم تسمع الى قول الله تعالى ويحل لهم الطيبات اترى الله ابا حها
لك ولا مثالك وهو يكره ان تنال منها اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك
عليك حقا الحديث فقال عاصم فما بالك يا امير المؤمنين في خشونة ملبسك وجشوبة مطعمك وانما
ترتيتك بزيك فقال ويحك ان الله فرض على ائمة الحق ان يقتصدوا باوضاع رعيتهم اوبا فقر رعيتهم كيلا

يزدري الفقير بفقره ولبحمد الله الغني على غناه واخبرنا غير واحد عن محمد بن ابي القاسم قال انبا احمد بن احمد
اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ انا الحسن بن علي الوراق نا محمد بن احمد بن عيسى نا عمرو بن نعيم
نا ابو نعيم الفضل بن دكين نا اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر قال سمعت عبد الملك ابن عمير يقول
حدثني رجل من ثقيف قال استعملني علي عليه السلام على عكبرا وقال لي اذا كان الظهر فأتني قال
فاتيته فلم اجد احدا يحجبني عنه ووجدته جالسا وحده وبين يديه قدح من خشب وكوز من ماء فدعى بخزيرة
مخوم فقلت لقد ائتمنني حيث يخرج الي جوهرا ولا اعلم ما فيه فكسر الخاتم فاذا فيه سويق فاخرج منه وصب
في القدح ما اوذره عليه ثم شرب وسقاني فلم اصبر وقلت يا امير المؤمنين قد وسع الله عليك والطعام
بالعراق كثير فقال والله ما خممت عليه بخلا وانما ابتاع قد ركفايتي واخاف ان يغني فيوضع فيه
من غيره وانما افعل هذا لئلا يدخل بطني غير طيب وقال احمد في الفضائل نا حسن الاشيب انا
ابن شعبة نا عبد الله بن هبيرة عن عبد الله ذين قال دخلت على علي عليه السلام يوم اضحى فقرب الى
خزيرة فقلت يا امير المؤمنين قد اكرك الله بالخير فقال يا ابن رزين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يجل للخليفة من مال الله الا قصعتان قصعة يأكلها هو واهله وعياله وقصعة يضعها بين
يدي الناس واخبرنا عبد الملك بن مظفر بن غالب المخرمي اخبرنا محمد بن ناصر انا المبارك بن عبد
الجبار وعبد القادر بن محمد قالا انا ابو اسحق البرمكي انا ابو بكر بن مجيب نا ابو جعفر بن علي بنا
هناد عن وكيع عن ابن نمير عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي عليه السلام في هذا القصر يعني
قصر الامارة بالكوفة وبين يديه رغيف من شعير وقدح من لبن والرغيف بالبن تارة يبسه بيده
وتارة بركبتيه فشق علي ذلك فقلت الجارية لها قصة الارحين هذا الشيخ وتخلين له
هذا الشعير ما ترين نثارته على وجهه وما يعاني منه فقالت لا اي شيء يوجد هو وانا ثم نحن انه عهدنا
ان لا نحمل له طعاما قط فالتفت الي وقال ما تقول لها يا ابن غفلة فاخبرته وقلت يا امير المؤمنين ارفق
بنفسك فقال لي ويحك يا سويد ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله من خبز بر ثلاثا تباعا حتى لقي الله
ولا نحمل له طعام قط ولقد جعت مرة بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل فاذا بامرأة قد جمعت
مدرا تريد ان تبله فقاطعتها على دلو بتمرة فمددت ستة عشر دلوا حتى مجلت يداي وفي رواية فنحت
ثم اخذت التمرة واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاكل منه وقد اخرجه احمد ايضا في الفضائل
فقال انبا علي بن حكيم الاودي حدثنا شريك عن موسى الطحان عن مجاهد عن علي عليه السلام وذكره
واخرجه احمد ايضا في المسند عن مجاهد عن علي عليه السلام وقال ابو نعيم في كتاب الحلية وقد تقدم

والخزيرة ان يصب في القدر ماء كثير ويقطع اللحم صغارا فاذا نضج ذر عليه شيء من دقيق وكذا الخزير صح

الزيادة ما سقط

اسنادنا

اسنادنا اليه آنفا حدثنا احمد بن جعفر نا احمد بن الحسن الصوفي نا يحيى بن يوسف الزمي نا عبّاد
ابن العوام عن هرون ابن عنترة عن ابيه قال دخلت على علي عليه السلام وهو بالخورنق وهو برد
في يوم بارد وعليه شملة فقلت يا امير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولأهلك نصيبا في هذا المال
وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال والله ما ازرزاكم في اموالكم او مالكم شيئا والله انها لقطيفة التي
خرجت بها من المدينة وقال احمد في الفضائل نا محمد بن عبيد نا بختيار بن رافع عن ابي المطرف قال
رايت علي بن ابيطالب عليه السلام مؤتزرا بازار مرتدئا برداء ومعه درة كانه اعرابي بدوي الاسواق
حتى بلغ سوق الكرابيس فوقف على شيخ فقال يا شيخ احسن بعني في قميص ثلاثة دراهم فعرفه الشيخ فقال
فعلم انه قد عرفه فتركه ومضى ولم يشتر منه شيئا فاتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ثم جاء
ابو الغلام فاخبره وقال اشتريت مني رجل قميصا بثلاثة دراهم من صفته كذا وكذا فعرفه فاخذ درهما
وجاء اليه فقال يا امير المؤمنين هذا الدرهم فاضل عن ثمن القميص فخذه فان ابني غلط انما ثمنه درهمان
فقال يا شيخ اذهب بدرهمك فانه باعني على رضائي واخذ على رضاه وروى سفين الثوري عن عمرو بن قيس
الملائي قال رأى علي على عليه السلام ازارا مرقوعا فعوبت في ذلك فقال يخشع له القلب ويقتدي به المؤمن
قال سفين وكان يقطع الثوا الى اطراف اصابعه يعني الكم وقد اخرجه احمد في المسند بمعناه فقال احمد
محمد بن عبيد نا محارب بن نافع عن ابي مطر انه رأى عليا عليه السلام قميصا بثلاثة دراهم وفي رواية
انه اشترى قميصا لبسه ففضل عن الرسغين والكعبين فقطعه وقال الحمد لله الذي رزقني من الرياش
ما اتجمل به بين الناس واواري به عورتي فقيل له اهذا شيء تروية عن نفسك او عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم حدثنا محمد بن عمر بن
سالم نا موسى بن عيسى نا احمد بن محمد العمي نا بشر بن ابراهيم نا مالك بن معول وشريك عن
علي بن الاقمر عن ابيه رايت عليا عليه السلام وهو يبيع سيفا له في السوق ويقول من يشتري مني
هذا السيف فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازار لما بعته اخبرنا عبد الرحمن بن ابي حامد وقال
قالا اخبرنا عبد الوهاب الحافظ انا عاصم بن الحسن انا علي بن محمد بن لبيان نا ابن صفوان نا
عبد الله بن محمد القرشي حدثني القسم بن هاشم نا عبد العزيز بن الخطاب نا الحسن بن علي
عن عمرو بن يحيى عن ابيه قال اهدي لعلي عليه السلام زقاق من عسل وسمن فراها قد نقصت
فسأل عنها فقيل له بعثت ام كلثوم فاخذت منه فبعث اليها بعدان قوم العسل بخمسة دراهم فاخذ منها

عبد العزيز بن محمود البغدادي

منها وقال هذا للمسلمين وقال القرشي بهذا الاسناد حدثني القسم عن ابن الخطاب عن الحسن عن عمرو بن يحيى
عن قنبر قال جاء الى بيت المال زقاق من عسل فقال الحسن بن علي عليه السلام يا قنبر اذهب وائتني من
الزقاق بمقدار نصيبي من بيت المال فقد نزل بي ضيف وما عندي ما أطعمه واذا قسم امير المؤمنين العسل
فخذ بمقدار نصيبي وردده في بيت المال فجاء قنبر الى زق منها فاخذ منه مقدار طرف ثم جاء علي عليه السلام
الى الزق فرآه قد نقص فقال يا قنبر ويحك ما هذا فاخذ يتعلل عليه فقال والله لتصدقني الحديث فصدقه
فغضب غضبا شديدا وقال علي بالحسن فجاء فوضع على قدميه وقال له بحق عمي جعفر وكان اذا سئل
بحق جعفر سكن غضبه فقال له ما حملك على ان تأخذ من عسل المسلمين قبل القسمة فقال اما لي فيه حق
فقال فكيف تنفع به قبل المسلمين اما والله لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ثناياك لاوجعتك
ضربا ثم فاشترعوضه وصبه في الزق ففعل فقسمه بين المسلمين وبكا ثم قال اللهم اغفر للحسن فانه
لم يعلم ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقتل اخواننا وآباءنا واعمامنا واهلنا ما نزيدنا ذلك
الا وجها لله ولقد كان رجل منا يختار الله ورسوله على نفسه فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا
الكبت والذل وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه مبوأه اوطانه والله لواتينا
اليوم ما ناتون ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتخلبنها دما ولناخذنها
دما وقال القرشي نا محمد بن عمران انا ابراهيم بن سعيد عن ابن الخطاب عن المعرى عن سويد بن غفلة
قال دخلت على علي عليه السلام يوما وليس في داره سوى حصير رث وهو جالس عليه فقلت
يا امير المؤمنين انت ملك المسلمين والحاكم عليهم وعلى بيت المال وتاتيك الوفود وليس في بيتك
سوى هذا الحصير فقال يا سويد ان اللبيب لا يأثث في دار النقلة واما منا دار المقامة قد نقلنا
اليها متاعنا ونحن منقلبون اليها عن قريب قال فابكاني والله كلامه وقال احمد في الفضائل انا
وكيع عن مسعر عن ابي مجر عن شيخ لهم قال رايت عليا عليه السلام وعليه ازار غليظ فقلت ما هذا
قال اشتريته بخمسة دراهم فمن اريحني فبدرهما بعته اياه وقال كان يتزر بعباءة ويشد وسطه
بعقال وهنا بعيره وهو يومئذ خليفة وذكر احمد ايضا في الفضائل باسناده الى ابن عباس قال
دخلت عليه يوما وهو يخصف نعله فقلت له ما قيمة هذا النعل حتى تخصفها فقال هي والله احب
الي من دنياكم او امرتكم هذا الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخصف نعله ويرقع ثوبه ويركب الحمار ويردف خلفه قال ابن عباس وما كان ياكل الا من شيء
يأتيه من المدينة قال وقدم اليه فالوذ فلم ياكله فقلت احرام هو قال لا ولكني اكره ان اعود نفسي ما لم

تغدّوا وما اكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انشد جسمك بالحمية اقنيه من ضرر البارد والحار ويروى انضيه مخافة البارد والحار فكان اولى بك ان تحميه من المعاند الضار

قال احمد في الفضائل نا محمد بن يحيى الأزدي نا الوليد بن قاسم نا مطر بن ثعلبة اليمني نا ابو النوار بايع الكرابيس قال اشترى علي كرم الله وجهه قميصا بدرهم مخملة في ملحفته فقال له رجل انا احمله عنك فقال ابو العيال احق ان يحمل حاجته قال وهو يومئذ خليفة وكان يلبس الكرابيس السنبلانية وهي ثياب غلاظ تساوي الثوب درهمين او ثلاثة دراهم وهو يقول الحمد لله الذي كساني ما اتواري به وانجمل به بين خلقه وقال احمد نا عبد الرزاق نا معمر نا الحسن بن رجل من المراديين عن ابيه قال رايت عليا عليه السلام يخرج من هذا القصر يعني قصر الكوفة وعليه ازار الى انصاف ساقيه ورداؤه مشمر قريبا منه ومعه الدرة يمشي بها في الأسواق ويقول يا قوم اتقوا الله وفي رواية يأمرهم بحسن البيع ويقول اوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنخسوا الناس اشياءهم وفي رواية ويرشد الضالة ويعين الحمال على الحمولة وبقراءة تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض الآية ويقول هذه الآية نزلت في الولاة وذوي القدرة من الناس واخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي انا ابو الفضل بن ناصر انا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي انا ابو اسحق البرمكي انا ابو بكر بن نجيب انا ابو جعفر بن دريح نا هناد عن وكيع عن مطر بن ثعلبة عن ابي النوار قال رايت عليا عليه السلام وقف على خياط فقال له ياخياط اصلب الخيط ودقق الدرز وقارب الغرز فانه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيمة بالخياط الخائن وعليه قميص وردآء ما خاطه وخان فيه فيفتضح على رؤوس الأشهاد ثم قال ياخياط اياك والفضلات والتفريط فان صاحب الثوب احق بها ممن يتخذ عنده بدا يطلب بها المجازاة في الدنيا وقد ذكره الزمخشري في ربيع الأبرار وبر قال ابو النوار اتى علي عليه السلام بارجة فرعها من يده وفتها في الناس وبه عن ابي عوف قال عوتب علي عليه السلام على تقلله في الدنيا وشدة عيشه فبكى وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي طاويا وما شبع من طعام ابدا ولقد راى يوما ستراً مسوّى على باب فاطمة رضي الله عنها فرجع ولم يدخل وقال مالي ولهذا غيبوه عن عيني مالي وللدنيا وكان يجوع فيشد الحجر على بطنه وكنت اشده معه فهل اكرمه الله بذلك ام اهانه فان قال قائل اهانه كذب ومرق وان قال اكرمه فيعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط له الدنيا وزواها عن اقرب الناس اليه واعزهم عليه حيث خرج منها خميصا وورد الآخرة سليما لم يرفع حجرا على حجر ولبنة على لبنة ولقد سلكنا سبيله بعده والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قيل لي الا استبدل بها فاغرها

غرزه بالابرة تغرزه غرزا نخ

فاخذها الحسين عليه السلام

فهلم

فقلت للقائل ويحك اغرب فعند الصباح يحمد القوم السُّرى وبه عن ابي النوار قال دخل عليه الأشعث بن قيس
فرآه يصلي فقال ادؤب بالليل ودؤب بالنهار فلما سلم من صلاته قال اصبر على مضض الادلاج
في السحر * وللرواح كذى الحاجات في البكر * لا تعجزن ولا يضجرك مطلبها * فانما الهلك بين العجز والضجر
اني رأيت وفي الأيام مجربة * للصبر عاقبة محمودة الأثر * وقل من جد في شئ يؤمله * فاستشعر الصبر الا
فاز بالظفر * واخبرنا عبد الرحمن بن ابي حامد المحرقي انا عبد الوهاب الحافظ انا عاصم عن الحسن انا
علي بن محمد بن بشر انا ابن صفوان نا ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن ابي الدنيا نا الهيثم
ابن هاشم عن عبد العزيز بن الخطاب عن الحسن بن علي النمري نا عمرو بن يحيى عن ابي اراكة قال جاء
سائل الى علي عليه السلام فقال لبعض ولده اذهب الى امك وقل لها هات ذاك الدرهم الذي
عندك فمضى ثم عاد وقال قد قالت خبأناه للدقيق فقال اذهب وأتني به فذهب وعاد
وهو معرود فعه الى السائل وقال لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في
يديه فبينا هو يتحدث اذ مر به رجل يبيع جملا فاشتراه منه بمائة درهم ثم باعه بمائتين فدفع المائة
الى ولده وقال اذهب بها الى امك وقل لها هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
اخبارا عن ربه سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال ابو اراكة وكان علي عليه السلام
يمشي يوم العيد الى المصلى ولا يركب وقال القرشي بنا القسم عن ابن الخطاب عن النمري عن عمرو
ابن يحيى عن صعصعة بن صوحان انه مر على المغيرة بن شعبة فقال له من اين اقبلت فقال من عند
النقي الجواد التحي الحليم الوفي الكريم الحقي المانع بسيفه الجواد بكفه الوري زنده الكثير زنده الذي
هو من ضئضئ اشراف امجاد ليوث ايجاد ليس باقعاد ولا انكاد ليس في امره ولا في قوله فند ليس
بالطايش النزق ولا بالرآيث المذق كريم الآباء حسن البلاء ثاقب الشناء مجرب مشهور وشجاع مذكور
زاهد في الدنيا راغب في الأخرى فقال المغيرة بن شعبة هذه صفات امير المؤمنين علي عليه السلام
واخبرنا جدي ابو الفرج رحمه الله قال انا ابو بكر بن حبيب الصوفي قال انا ابو سعد بن ابي صادق انا عبد الله
ابن بالويه الشيرازي نا عبد الله بن فهد نا فهد بن ابراهيم السبائي نا زكريا بن دينار عن العباس بن
بكار عن عبد الواحد بن عمرو الأسدي عن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح قال دخل ضرار
ابن ضمرة على معوية فقال له يا ضرار صف لي عليا فقال اوتعفني قال لا اعفيك فالها مرارا
فقال ضرار اما اذ لا بد فكان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا
يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل

وظلمته كان والله غزير الدمعة كثير الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن و من الطعام ما جشب كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويبتدئنا اذا اتيناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع قربه منا وتودده الينا لا نكلمه هيبة له ولا نبتديه لعظمه فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل قائما في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكاني اسمعه وهو يقول يا دنيا غري غيري ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فقال فذرفت دموع معوية على لحيته فلم يملك ردها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معوية رحم الله اباحسن فقد كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها الباب السادس في المختار من كلامه كان علي عليه السلام ينطق بكلام قد حفت بالعصمة ويتكلم بميزان الحكمة كلام الفي الله عليه المهابة من كل من طرق سمعه راعه فهابه وقد جمع الله له بين الحلاوة والملاحة والطلاوة والفصاحة فلم يسقط منه كلمة ولا بارت له حجة اعجز الناطقين وحار قصب السبق في السابقين الفاظ يشرق عليها نور البنوة ويجري الافهام والالباب وقد اخترت منه ما اودعته في هذا الكتاب من فنون العلم والادب فنبتدئ بالخطب وقد اخبرنا السيد الشريف ابو الحسن علي بن محمد الحسيني باسناده الى الشريف الرضي قال وقع الي من خطب امير المؤمنين عليه السلام اربعمائة خطبة وكنا نحن هذا بضيق عن حصرها فنشرع بما اتصل بنا اسناده من نظمها ونثرها خطبة تعرف بالبرنية قرأت على ابي حفص عمر بن محمد الدارقزي قال انا احمد بن محمد المدارى انا الحسن بن احمد البناء انا علي بن محمد بن لبزان انا الحسين بن صفوان انا ابو بكر القرشي المعروف بابن ابي الدنيا انا علي بن الحسين عبد الله ثنا عبد الله بن صالح العجلي قال خطب امير المؤمنين علي عليه السلام يوما فقال الحمد لله الذي احمده واومن به واستعين به واستهديه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم قال ايتها النفوس المختلفة والقلوب المشتتة الشاهدة ابدانهم الغائبة عقولهم كم اداكم على الحق وانتم تنفرون نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن

منافسة فى سلطان ولا التماس فضول الحطام ولكن لأرد المعالم من دينك واظهر الصلاح فى بلادك
فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم انى اول من اناب وسمع فاجاب
لم يسبقنى الا رسولك وانه لا ينبغى ان يكون على الدماء والفروج والمغانم والأحكام ومعالم الحلال
والحرام وامامة المسلمين وامور المؤمنين البخيل لان تهمته فى جمع الأموال ولا الجاهل فيضلهم
بجهله على الضلال ولا الجافى فينفرهم بجفائه ولا الحايف فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشى فى الحكم
فيذهب بالحقوق ولا المعطل للسنن فيؤدى ذلك الى الفجور ولا الباغى فيدحض الحق ولا الفاسق
فيشين الشرع فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ما تقول فى رجل مات وترك امرأة وابنتين
وابوين فقال للكل واحد السدس وللابنتين الثلثان قال فالمرأة قال صار ثمنها تسعا وهذا
من ابلغ الأجوبة تفسير المسئلة اتفق كبار الصحابة على صحة العول لم يخالف فيها الا عبد الله
ابن عباس والعول عبارة عن الرفع قال فى الصحاح العول الارتفاع وقال ابو عبيدة هو ماخوذ
من الميل لان الفريضة متى عالت كان ميلا فى اهلها جميعا فنقصهم وقال ابن عباس بعد ما
توفى عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا عول من شاء باهلته ان الذى احصى رمل عالج عددا لم
يجعل فى المال نصفا ونصفا وثلثا قيل له هلا قلت هذا فى ايام عمر لانه كان يقول بالعول فى ايامه
فقال ان عمر كان رجلا مهيبا فهبته فعلى قول فقهاء الصحابة والجمهور اذا ضاق المال عن سهام
الورثة قسم على قدر سهامهم قياسا على الديون والوصايا اذا ضاقت الزكاة عن حملها وعلى قول
ابن عباس يقدم جميع ذوى السهام على البنات والاخوات من الأب والأم ومن الأب ويجعل
الفاضل عن سهامهم لهن حتى لا يعول لان الله لم يعط بالنصف عن الثلث ولا بالثلث عن الربع
ولا بالسدس عن الثمن ولا بالثلثين عن النصف لان الله فرض ذلك فنتبع ما فرضه وهى لغة العرب ايضا
فاصل هذه المسئلة على قول الجمهور من اربعة وعشرين للزوجة الثمن ثلاثة وللابنتين الثلثان ستة عشر
وللأب السدس اربعة وللأم السدس اربعة فيكون مجموع ذلك سبعة وعشرين فينقسم الزكاة على سبعة وعشرين
وان كان اصلها من اربعة وعشرين الا انها زادت بثمنها وثلاثة فدخل النقص على الكل على نسبة
واحدة لما ضاق المال عن الوفاء بالمقدرات فيكون للزوجة ثلاثة من سبعة وعشرين والثلاثة من سبعة
وعشرين تسعها فهذا معنى قوله عليه السلام صار ثمنها تسعا لان من كان يستحق الثمن من اربعة وعشرين
فهو يستحق القدر من سبعة وعشرين فيكون المجموع سبعة وعشرين واما على قول ابن عباس فانه يدخل
النقص على الابنتين لا غير فيكون للزوجة الثمن الكامل وهو ثلاثة من اربعة وعشرين وللأبوين لكل

وجاء فى طريق اخر انه عليه السلام كان يخطب على منبر الكوفة قائلا الحمد لله الذى يحكم بالحق قطعا وجزى كل نفس بما تسعى واليه المآب والرجعى فسئل عن هذه المسئلة فقال ارتجالا صار ثمن المرة تسعا وقضى فى خطبته

من الابوين صح

وفى اصطلاح الفرضيين عبارة عن زيادة السهام ونقص المقادير قد

الأبنتين ز ظ

داخل

واحد منهما السدس كاملا فيبقى من الاربعة والعشرين ثلاثة عشر فتكون بين الابنتين وكان ابن عباس
يقول ليس على وجه الارض اعلم بالفرايض من علي بن ابي طالب عليه السلام خطبة اخرى
وتعرف بالبالغة وبه قال القرشي نا علي بن الحسين نا عبد الله بن صالح العجلي قال اخبرني رجل من بني
شيبان قال شهدت عليا عليه السلام وقد خطب خطبة بليغة حمد الله فيها ثم صلى على رسوله محمد صلى الله عليه
ثم قال ايها الناس ان الله ارسل اليكم رسولا لينبه بر علنكم ويوقظ بر غفلتكم وانى اخوف ما اخاف عليكم اتباع
الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيضلكم عن الحق واما طول الامل فينسيكم الاخرة الا وان الدنيا
قد ترحلت مدبرة وان الاخرة قد اقبلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل واعلموا انكم ميتون ومبعوثون
من بعد الموت ومحاسبون على اعمالكم ومجزون بها فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وفاتها
دار بالبلاء محفوفة وبالعناء والغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بين اهلها دول وسجال لا تدوم
احوالها ولا يسلم من شرها نزالها بينا اهلها منها في رخاء وسرور اذا هم في بلاء وغرور العيش فيها مذموم
والرخاء فيها لا يدوم اهلها فيها اهداف او اغراض مستهدفة واسبابها مختلفة وكل فيها حتفه مقدور
وحظه من نوائبها موفور واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى
ممن كان اطول منكم اعمارا واشد بطشا واعمر دارا وابعد آثارا فاصبحت اجسادهم بالية ودارهم
خالية واثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الموسدة الصخور والاحجار في القبور
التي خرب فناؤها وهدم بناؤها فحلها مقترب وساكنها مغترب بين قوم مستوحشين متجاورين
غير متزاورين لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار و
دنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنتهم البلى واظلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحيوة
اموانا وبعد غضارة العيش رفاتا قد فجع بهم الاحباء واسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم اياب
وتمنوا الرجوع فحيل بينهم وبين ما يشتهون كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
وكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه وقد متم على ما قدموا عليه فكيف بكم اذا تناهت الامور وبعثر ما
في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير وكائن والله بكم وقد وقفتم للتحصيل بين
يدي الملك الجليل فطارت القلوب لاشفاتها من سالف الذنوب وهبطت عنكم الحجب والاستار
وظهرت العيوب والاسرار وزال الشك والارتياب هنالك تجزى كل نفس بما كسبت ان الله
سريع الحساب جعلنا الله واياكم عاملين بكتابه متبعين لسنة رسوله حتى محلنا دار المقامة من فضله

انه حميد بحميد برحمته وكرمه وقد اخرج ابو نعيم في كتاب الحلية طرفا من اول هذه الخطبة خطبة اخرى
ولم يعرف بالشقشقية ذكر بعضها صاحب نهج البلاغة واخل بالبعض وقد اثبت بها مستوفاة اخبرنا بها شيخنا
ابو القسم النفيس الأنباري باسناده عن ابن عباس قال لما بويع امير المؤمنين بالخلافة ناداه رجل من الصف
اخو تميم او ابن اخت حذام او سلمى وهو على المنبر ما الذي ابطأ بك الى الآن فقال بديهاً والله لقد تقمصها فلان وهو يعلم ان محلي
منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقا الي الطير ولكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها
كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها
مؤمن حتى يلقى ربه فرايت الصبر احجد فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى
الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده وفي رواية فصبرت الى ان مضى الاول لسبيله فاولى بها الى فلان بعده وفي رواية فادلى بها الى
الثاني فيالله العجب بينا هو يستقيلها في حال حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته فعقدها في ناحيته خشنا
يصعب مسها ويغلظ كلمها ويكثر فيها العثار والاعتذار فكنى الناس بمن عقدها له حتى مضى لسبيله
وفي رواية بينا هو يقتال منها في حياته اذ عقدها لآخر بعد مماته لشد ما تشطرا ضرعيها في حوزة
خشناء يصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم وفي رواية فكنى الناس بمخبط
شماس وتكور واعتراض فصبرت حتى اذا مضى لسبيله جعلها شورى بين ستة زعم اني احدهم فيا لله و
للشورى فيم ومتى وبم ولم يعرض عني ولكني اسففت معهم حين اسفوا وطرت معهم حيث طاروا
وصبرت لطول المحنة وانقضاء المدة الى ان قام الثالث وفي رواية فيا لله والشورى متى
اعترض الريب في حتى اقرن الى هذه النظائر فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن
الى ان قام الثالث نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وبنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة
الربيع حتى اذا اجهز عليه عمله واسلمه الى الهلاك اجله وكبت به مطيته فما راعني الا والناس اليّ
كعرف الفرس يسألوني البيعة وانثالوا علي انثيال الاحتى لقد وطئ الحسنان والحسين وهما عطفاي
وفي رواية وهما وشجا عطفاي وهم مجتمعون حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة
وفسقت اخرى ومرقت اخرى وقسط قوم كانهم لم يسمعوا الله تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن
راقهم دنياهم وراعجهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما اخذ الله على الاولياء
لا لقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها والفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز

جلاء

٢ يقيل

تلون

اقرن

الحسنان

شنان ما يومي على كورها ويوم

جلان

حيان اخى جابر وفى روايته والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود
الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها وفى روايته
ولالقيت دنياكم هذه ازهد عندى من عفطة عنز تقسير عنزا بها الشقشقة بكسر الشين كالرتيتة
يخرجها البعير من فيه اذا هاج وهدر فاذا قيل للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل وذكر الجوهرى
فى الصحاح فى القطب ثلاث لغات ضم القاف وفتحها وكسرها وفلان قطب بنى فلان اى سيدهم الذى
يدور عليه امرهم ويقال لصاحب الجيش قطب رحى الحرب وقوله عليه السلام ينحدر عنى السيل ولا يرقى
الى الطير يشير الى منزلته ومكانته وشرفه وشجاعته وهيبته والكشح باسكان الشين المجمة ما بين
الخاصرة الى الضلع الخلف والخلف بتسكين اللام قصر الاضلاع وطوى فلان كشحه اذا قطعه
وطوى كشحى على الامر اذا اضمرته وستره وطفقت اى جعلت يقال طفق يفعل كذا اى جعل ومنه
قوله تعالى وطفقا يخصفان من ورق الجنة والطخياء الداهية من الطخى وقوله يوضع فيها الكبير لشدتها
والجذاء القاطعة والطخياء الليلة المظلمة والكدح العمل والسعى والقذاء فى العين والشراب
ما يسقط فيه والشجا ما ينشب فى الحلق من عظم وغيره وادلى بها اى دفعها ومنى اى ابتلى وقوله لشد
ما تشطرا ضرعيها الشد العدو وتشاطرا تناصفا والشطر النصف والحوزة الناحية والصعبة نقيضة الذلول
وقوله ان اشفق لها خرم وان اسلس لها تقحم معناه اذا شدد عليها فى جذب زمامها وهى تنازعه خرم
انفها وان ارخى لها مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها وذكر فى الصحاح اشنق لبعيره بالالف لغة
فى شنفه وكذا ذكر ابن السكيت فى اصلاح المنطق والخبط ان يمشى الانسان ولا يثبت شيئا والشماس
المنع ومنه فرس شموس والعامة تقول شموص بالصاد وهو خطاء والاعتراض بالصاد المهملة
الدوام على الشئ والريب الشك والشورى ما يجرى فيها المشاورة وصغى مال والضغن الحقد والهضيم الشئ
والهنات الخصلات القبيحة والحضن ما بين الابط الى الكشح وقيل ما دون ذلك وحضنا الشئ
جانباه والنثيل الروث والمعتلف ما يعلف والخضم الاكل بجميع الفم وانثالوا انصبوا والعطف
الجانب وربضة الغنم دابرها والكظة الممارسة فى الحرب والعفطة جيفة العنز والارسال
الجماح والغارب ما بين السنام والعنق ومنه قولهم حبلك على غاربك اى اذهبى حيث شئت
واصله ان الناقة اذا رعت وعليها الخطام القى على غاربها لانها كلما رأت الخطام لم يهنها شئ

خطبته فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا عبد الله بن ابى المجد الحرتى انا عبد الوهاب
ابن المبارك انا ابو الفتح احمد بن محمد الحداد انا ابو بكر بن احمد على بن ابراهيم بن منجويه انا محمد بن احمد

٢ ثم تناول كتابا فنظر فيه وقطع الكلام فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين لو اخذت فيما افضت فيه فقال كلا تلك شقشقة هدرت ثم قرت فلهذا سميت الشقشقية ع

٣ فاذا مر بهر السيل هابه واندفع عنه واذا رآه الطير وهو فى زروة شاهق لم يجاسر ان يسعد اليه ع

ابن اسحق انا عبد الله بن سليمان بن الأشعث نا الحسن بن عرفة نا عباد بن العبيب بن المهلب
ابن ابي صفرة عن مجالد عن سعيد بن عمير قال خطب امير المؤمنين يوما فقال الحمد لله داحي المدحوات
٣ وغوبها ورشيدها ح وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اللهم واجعل شرائف صلواتك ونوامي
بركاتك على سيدنا محمد عبدك ورسولك وخيبتك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق المعلن بالحق
الناطق بالصدق الدافع جيشات الاباطيل والدامغ هيشات الاضاليل فاضطلع
وأن قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل في قدم ولا واه في عزم واعيا لعهدك محافظا لودك
حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهدى به الناس بعد خوض الفتن والآثام
والخبط في عشوة الظلام وانارت بنور الاحكام بارتفاع الاعلام فهو امينك المأمون وخازن
علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وحجتك على العالمين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق
اللهم فافسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اجمع بيننا وبينه في برد
العيش وقرار النعمة ومنتهى الرغبة ومستقر اللذة ومنتهى الطمأنينة وارجاء الدعة وافناء
الكرامة القدم بتسكين الدال المقدم والجيشات من جاشت القدر تجيش اذا غلت والهيشات
الجماعات وهاشوا اذا تحركوا خطبته خطب بها عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال
مجالد حدثني عكرمة عن ابن عباس قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء العباس وابو
٣ وهذا اليوم الذي قال فيه ابو سفيان بن حرب وجماعة من بني هاشم الى علي عليه السلام فقالوا امدد يدك نبايعك وحرضوه فامتنع وقال
ان شئت ملأتها خيلا ورجلا له العباس انت والله بعد ايام عبد العصا فخطب وقال ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة
وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة فقد افلح من نهض بجناح واستسلم فارتاح ما آجن
ولقمة يغص بها آكلها اجدر بالعافل من لقمة تحشى بزبور ومن شربة يلذ بها شاربها مع ترك النظر
في عواقب الامور فان اقل يقولوا احرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات هيهات
بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه ومن الرجل باخيه وعمه
٣ بفتح اللام والتشديد يصغر التي قال الراجز بعد اللتيا والتي وفي رواية لقد اندمجت على علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيد اللتيا والآجن المتغير والارشية جمع رشاء بالمد وهو الحبل والطوى البئر المطوية خطبته في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم والائمة اخبرنا ابو طاهر الخزعي انا ابو عبد الله الحسين بن علي انا عبد الله بن عطاء الهروي
انا عبد الرحمن بن عبيد الثقفي انا الحسين بن محمد الدهنوي انا عبد الله بن ابراهيم الجرجاني انا محمد بن علي
بن الحسين العلوي انا احمد بن عبد الله الهاشمي نا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد

ابن علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال خطب ابو امير المؤمنين يوما بجامع الكوفة خطبة بليغة في مدح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد حمد الله لما اراد الله ان ينشئ المخلوقات ويبدع الموجودات
اقام الخلائق في صورة مثل دحو الارض ورفع السموات ثم افاض نورا من نور عزه فلع قبسا من ضيائه
وسطع ثم اجمع في تلك الصورة وفيها هيئة نبينا صلى الله عليه وسلم فقال لها انت المختار وعندك
مستودع الانوار وانت المصطفى المنتخب الرضاء المنتجب المرتضى من اجلك اضع البطحاء وارفع السماء
واجري الماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار وانصب اهل بيتك علما للهداية واودع
اسرارهم من سرى بحيث لا يشكل عليهم دقيق ولا يغيب عنهم خفي واجعلهم حجتي على بريتي والمنتهين
على قدري والمطلعين على اسرار خزائني ثم اخذ الحق سبحانه عليهم الشهادة بالربوبية والاقرار
بالوحدانية وان الائمة فيهم والنور معهم ثم ان الله اخفى الخليفة في غيبه وغيبها في مكنون علمه
ونصب العوالم وموج الماء واثار الزبد واهاج الدخان فطفى عرشه على الماء ثم انشئ الملائكة
من انوار ابدعها وانواع اخترعها ثم خلق الله الارض وما فيها ثم قرن بتوحيده نبوة نبيه محمد
وصفيه فشهدت السموات والارض والملائكة والعرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم وما في
الارض له بالنبوة فلما خلق آدم ابان للملائكة فضله واراهم ما خصه به من سابق العلم فجعله محرابا
وقبلة لهم فسجدوا له ثم بثن لآدم حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السر فلما حانت اباه اودعه
شيثا ولم يزل ينتقل من الاصلاب الفاخرة الى الارحام الطاهرة الى ان وصل الى عبد المطلب
ثم الى عبد الله ثم الى نبيه صلى الله عليه وسلم فدعى الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وعلانية
واستدعى الفهوم الى القيام بحقوق ذلك السر المودع في الذر قبل النسل فمن واقف قبس من لمحات
ذلك النور واهتدى الى السر وانتهى الى العهد المودع ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة استحق البعد
ثم لم يزل ذلك النور ينتقل فينا ويتشعشع في غرائزنا فنحن انوار السموات والارض وسفن النجاة
وفينا مكنون العلم والينا مصير الامور وبمهدينا تقطع الحجج خاتم الائمة ومنقذ الامة ومنتهى
النور فليهنئ من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا ومن خطبه عليه السلام عقيب قتل عثمان
رضي الله عنه اخبرنا غير واحد عن عبد الوهاب بن المبارك الحافظ الانماطي انبا ابو الفتح احمد
ابن محمد الحداد انبا ابو بكر احمد بن علي بن ابراهيم بن فنجويه انبا محمد بن احمد بن اسحق انبا عبد الله
ابن سليمان بن الاشعث نا الحسن بن عرفة نا عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة عن
مجالد عن سعيد بن عمير قال خطب امير المؤمنين يوما بعد ما قتل عثمان فقال بعد حمد الله والصلوة

وفي نسخة واسكن قلوبهم انوار عزته واطلعهم على معادن جواهر خزائني

ثم خلق المخلوقات فاكملها

وفي نسخة عشي بصره بظلمة ما ادركه

وفي نسخة خضعت وصفت الائمة

اللطيف ومنقذ العقول الى الاجابة لذلك المعنى

فيها اصل الائمة وغاية معدن العلم

٢ وغاية الحسن

على رسوله

على رسوله صلى الله عليه وسلم ايها الناس تدرون ما مثلى ومثلكم ومثل عثمان كمثل ثلاثة ثيران كن
فى اجمة ثور ابيض وثور اسود وثور احمر ومعهم اسد وكان الأسد لا يقدر عليهم لاجتماعهم عليه
واتفاقهم فقال الأسد للثور الأسود والأحمر انه لا يدل الناس علينا الا الثور الأبيض فانه
مشهور بالبياض فلو تركتمانى أكله فتصفوا الاجمة لنا ونعيش فيها فقال لا افعل فأكله ثم لبث مدة
وقال للثور الأحمر انه لا يدل علينا الا الثور الأسود بسواد لونه فانى لونى ولونك لا يختلفان
ولا يشبهان فان تركتنى أكله فتصفوا الاجمة لى ولك فأكله ثم لبث مدة وقال للثور الأحمر انى
اكلك فقال دعنى انادى ثلاث اصوات فقال ناد فصاح الا انى اكلت يوم اكل الثور الأبيض فالها
ثلاثا ثم قال على عليه السلام الا انى وهنت يوم قتل عثمان فالها ثلاثا

فقال افعل

فصل

ومن كلامه عليه السلام فى المواعظ والدقايق قال ابو نعيم الأصفهانى فى كتاب الحلية وقد تقدم
اسناده نا عمر بن محمد نا الحسين بن محمد بن عفير نا الحسن بن على نا خلف بن تميم عن عمر بن الرماح
عن العلاء بن المسيب عن عبد خير قال قال لى عليه السلام ليس الخيران يكثر مالك وولدك ولكن
الخيران يكثر علمك ويعظم حلمك فلا خير فى الدنيا الا لأحد رجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتدارك
ذلك بتوبة ورجل يسارع فى الخيرات ولا يقل عملا فى تقوى فكيف يقل ما يتقبل وقال ابو نعيم
نا ابى نا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال كتب الى احمد بن ابراهيم بن هشام الدمشقى نا ابن صفوان
عن القاسم بن يزيد بن عوانة عن ابن حرب عن ابن عجلان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال
شيع امير المؤمنين جنازة فلما وضعت فى لحدها ناح اهلها وبكوا فقال لهم تبكون اما والله لو علموا
ما عاين لاذهلهم ذلك عن البكاء عليها اما والله انه لهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم احد
ثم قام فيهم فقال اوصيكم بتقوى الله عباد الله الذى ضرب لكم الأمثال ووقت لكم الآجال وجعل
لكم اسماعا تعى ما عناها وافئدة تفهم ما دهاها ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يضرب عنكم الذكر
صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ والآلاء السوابغ فاتقوا الله عباد الله وحثوا فى الطلب وبادروا
بالعمل قبل الندم قبل هادم اللذات ومفرق الجماعات فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يؤمن
فجايعها غرور حايل وسناد مايل ونعيم زايل وجيد عاطل فاتعظوا عباد الله بالعبر وازدجروا
بالنذر فكأن قد علقتكم مخالب المنية واحاطت بكم البلية ودهمتكم مفظعات الأمور ومشبهات
وبعثرة القبور وسياق الحشر والموقف للحساب فى النشور وبرز الخلايق للمبدء المعيد وجاء
كل نفس معها سايق وشهيد ونوقش على القليل والكثير والفتيل والنقير واشرفت الأرض

نبورد بها ووضع الكتاب فاربجت لذلك اليوم البلاد وخشع العباد ونادى المنادى من مكان
قريب وحشرت الوحوش وزوجت النفوس وبرزت الجحيم قد تاجج جحيمها فاتقوا الله عباد الله تقية
من وجل وحذروا بصرا وازدجرا فاحدث طلبا وبجاهرا وقدم للمعاد واستظهر من الزاد وكفى
بالله منتقما وبالكتاب خصيما وبالجنة ثوابا ونعيما وفى رواية وكفى بالجنة ثوابا وبالنار وبالا
وعقابا واستغفر الله لى ولكم قلت وقعت الينا الفاظ من هذا الكتاب حذفنا اسنادها طلبا
للاختصار الذى هو فصل الخطاب فمنها قوله عليه السلام الدنيا دار ممر والاخرى دار مقر فخذوا
من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها
ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان الجنازة اذا حملت قال الناس ما ترك وقال الملائكة ما قدم
فقدموا بعضا يكن لكم ولا تؤخروا كلا يكن عليكم وقال عليه السلام اذا رايتم الله تعالى يتابع نعم عليكم وانتم
تعصوه فاحذروه وقال عليه السلام من كفارة الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفس عن المكروب
وقال عليه السلام اذا كنت فى ادبار والموت فى اقبال فما اسرع الملتقى وقال عليه السلام ومن اطال الامل
اساء العمل وسيئة تسوءك خير من حسنة تشرك او تعجبك وقال عليه السلام الدهر يخلق الابدان ويجدد
الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر بر تعب ومن فاته نصب وقال عليه السلام وقال عليه السلام
عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وقال عليه السلام كان فى الارض امانان فرفع احدهما وهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتمسكوا بالآخر وهو الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
الآية وقال عليه السلام من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن عمل لآخرته
كفاه الله امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال عليه السلام كم من
مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وشتان بين عمل يذهب
لذته وتبقى تبعته وعمل يذهب مؤنته وتبقى اجره وقال عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة
من ايقن بالخلف جاد بالعطا وقال عليه السلام من اعطى اربعا لم يحرم اربعا من اعطى الدعا لم
يحرم الاجابة ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى
الشكر لم يحرم الزيادة قال ومصداق ذلك فى كتاب الله قال الله تعالى فى الدعاء ادعونى استجب لكم وقال
فى التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة الآية وقال فى الاستغفار ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية وقال فى الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال عليه السلام الاستغفار
درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معانى اولها الندم على الفعل والثانى العزم على الترك

وغلا حميمها

وان

وان لا يعود والثالث تأديه الحقوق لبلقى الله تعالى وليس عليه تبعة والرابع ان يعهد الى كل فريضة
فيؤدى حقها والخامس ان يذيب اللحم الذى نبت من السحت بالهموم والاحزان حتى يبكى لحما اخر
من الحلال والسادس ان يذيق جسمه الم الطاعة كما اذاقه لذة المعصية وقال عليه السلام لا تكن ممن
يرجو الاخرة بعمل الدنيا او بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الامل يقول فى الدنيا قول الزاهدين ويعمل
فيها عمل الراغبين ان اعطى منها لم يشبع وان منع الكثير لم يقنع يأمر ولا يأتمر وينهى ولا ينتهى يحب
الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض العاصين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما
يكره الله منه تجبه نفسه اذا عوفى ويقنط اذا ابتلى ان اصابه بلاء دعى مضطرا وان ناله رخاء اعرض
مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن ان استغنى بطر وان افتقر قنط يقدم
المعصية ويسوف بالتوبة يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ فى الموعظة ولا يتعظ فهو من القول مكثر
ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر
الفوت يستعظم من معاصى غيره ما يستقله من معاصى نفسه ويستكثر من طاعته ما يحتقره من
طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء
يرشد غيره ويغوى نفسه اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقال عليه السلام من اصبح على الدنيا
حزينا حريصا اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به الى مخلوق مثله فانما يشكو ربه
ومن اتى غنيا متواضعا لاجل دنياه ذهب ثلثا دينه قالوا ومعناه ان المرء انسان بجسده وقلبه
ولسانه والتواضع يحتاج فيه الى استعمال الجسد واللسان فان اضاف الى ذلك القلب ذهب جميع
دينه وقال عليه السلام ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوه رهبة
فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال عليه السلام احذروا نفار
النعم فما كل شارد بمردود وقال عليه السلام افضل الاعمال ما اكرهت عليه نفسك وقال عليه السلام
لو لم يتواعد الله عباده على معصيته لكان الواجب ان لا يعصى شكرا لنعمه ومن ههنا اخذ القائل وقيل
انها لامير المؤمنين هب البحث لم تأتنا رسله وحاجة النار لم تضرم اليس من الواجب المستحق
حياء العباد من المنعم وقال عليه السلام ما اكثر العبر وما اقل المعتبر وقال عليه السلام اقل ما يلزمكم
لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال عليه السلام المدة وان طالت قصيرة والماضى للمقيم عبرة
والميت للحى عظة وليس لأمس عودة ولا انت من غد على ثقة وكل لكل مفارق وبر لاحق فاستعدوا
ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واصبروا على عمل لا غناء لكم عن ثوابه واوجلوا

القليل

والجحيم النار الشديدة التأجج كالجحم

عن عمل لا صبر لكم على عقابه فان الصبر على الطاعة اهون من الصبر على العذاب وانما انتم في نفس معدود
وامل ممدود واجل محدود ولا بد للاجل ان يتناهى وللنفس ان يحصى وللامل ان يطوى وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات
فان الشاهد هو الحاكم وقال عليه السلام كم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه مما سوف يتركه
ولعله من باطل جمعه اصابه حراما واحتمل منه اثاما وزب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط
في اول يومه قامت بواكيه في آخره ومن ههنا اخذ القايل يا راقد الليل مسرورا باوله
ان الحوادث قد يطرقن اسحارا افنى القرون التي كانت مسلطة من الحوادث ابقالا وادبارا
يا من بكابد دنيا لا بقاء لها يمسي ويصبح تحت الارض سرارا كم قد بادت صروف الدهر
من ملك فد كان في الارض نفاعا وضرارا وقال عليه السلام الزهد كله في كلمتين من القرآن
قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فمن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالآتي
فهو الزاهد وقال عليه السلام افضل الزهد اخفاؤه وقال عليه السلام احذروا من الله ما حذركم من نفسه
واخشوه خشية يظهر اثرها عليكم واعملوا بغير رياء ولا سمعة فان من اشرك لغير الله وكله الله الى من عمل له
وقال عليه السلام يوشك ان يفقد الناس ثلاثا درهما حلالا ولسانا صادقا واخا يستراح اليه وقال
عليه السلام استعدوا للموت فقد اظلكم غمامه وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وانتهوا فانما بينكم وبين الجنة
والنار سوى الموت وان غاية تنقصها اللحظة وهدمها الساعة لجدير بقصر المدة وان غائبا يحدوه
الجديدان الليل والنهار لسريع الاوبة فرحم الله عبدا سمع حكمة فوعى ودعي الى الاخلاص فاوعى والى خلاص نفسه
فدعى واستقام على الطريقة فنجا واحب ربه وخاف ذنبه وقدم صالحا وعمل خالصا واكثر مذخورا
واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا كابد هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى
عدة عند وفاته ركب الطريق الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وباداء الاجل وتزود من العمل
وقال عليه السلام في صفة الدنيا دار اولها عناء واخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب ومن استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن سعى اليها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصرها بصرته ومن ابصر
اليها عمته وقال عليه السلام من لم ينفعه اليسير لم ينفعه الكثير وقال عليه السلام عليك بمداراة الناس
واكرام العلماء والصفح عن زلات الاخوان فقد اتاك سيد الاولين والآخرين بقوله صلى الله عليه وآله
اعف عمن ظلمك وصل من قطعك واعط من حرمك وقال عليه السلام وقد مر على المقابر السلام عليكم
يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم خلف وانا ان شاء الله بكم لاحقون اما المساكن فسكنت واما

ف دنياه

٢ عمل ع

ف نسخة من لم تبصره العبر وغاير
من لم يتعظ

٨١

واما الأزواج فنكحت واما الأموال فقسمت هذا خبر ما عندنا فلبث شعري ما عندكم ثم قال اما انهم لو نطقوا لقالوا وجدنا التقوى خير زاد وقال كميل بن زياد سمع امير المؤمنين عليه السلام منشدا ينشد ابيات الأسود بن يعفر ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد اياد * فقال هلا قال كم تركوا من جنات وعيون الآية وقال عليه السلام العجب ممن يدعو ويستبطئ الاجابة وقد سد طريقها بالمعاصي وقال عليه السلام في صفة التائبين عزبوا اشجار ذنوبهم نصب عيونهم وقالوا وسفوا بمياه الندم فاثمرت لهم السلامة واعقبتهم الرضاء والكرامة **فصل** ومن كلامه عليه السلام في صفة الصحابة والأولياء قال القرشي بالاسناد المتقدم ثنا علي بن الجعد انا عمرو بن شمر عن السدي عن ابي اراكة قال صليت مع علي عليه السلام صلوة الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه ثم مكث كأن عليه كآبة حتى اذا كانت الشمس على حائط المسجد قدر رمحين قلب يده وقال لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما ارى اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون اليوم شعثا غبرا صفرا بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا اذكروا الله ماد واكما تميد الشجر في يوم ريح عاصف وهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم والله لكان القوم باتوا غافلين فما راى مفترا حتى ضربه ابن ملجم وقال ابو نعيم في كتاب الحلية وقد تقدم اسناده ثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو يحيى الرازي ثنا عباد عن ابن فضيل عن الحسن البصري قال قال علي عليه السلام طوبى لمن عرف الناس ولم يعرفه الناس اولئك مصابيح الدجى وائمة الهدى بهم يكشف الله عن هذه الأمة كل فتنة مظلمة اولئك سيد خلهم الله في رحمته منه وفضل ليسوا بالمذايع البذر ولا الجفاة المرائين وروى مجاهد عن ابن عباس قال قال امير المؤمنين يوما وقد وصف المؤمن حزنه في قلبه وبشره في وجهه اوسع الناس صدرا وارفعهم قدرا يكره الرفعة ولا يحب السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول بما ينفعه شكور صبور قلبه بذكر الله معمور سهل الخليقة ليّن العريكة وفي رواية لسان المؤمن من وراء قلبه وقلب المنافق من وراء لسانه لأن المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه والمنافق يتكلم بما جاء على لسانه لا يدري ماذا له ولا ماذا عليه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله وهو نقي اللسان من اعراض المسلمين نظيف اليد من اموالهم فليفعل وفي رواية هلال عن ابن عباس قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول اما بعد فان الله خلق الخلايق حين خلقهم

وهو غنى عن طاعتهم لا يضره معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا ينفعه طاعة من اطاعه واتقاه
فالمتقون فى هذه الدار هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا
ابصارهم عن المحارم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع ولولا الوجاء لم تستقر ارواحهم فى اجسادهم
طرفة عين شوقا الى جزيل الثواب وخوفا من وبيل العقاب وعظم الخالق فى انفسهم فصغر ما دونه فى
اعينهم فهم فى الجنة كمن قد رآها منعمون وفى النار كمن راها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة
اجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة صبروا اياما قصيرة فاعقبهم راحة طويلة اما الليل فصافوا اقدامهم
تالين لاجزاء القرآن واحسن التظام يحزنون به انفسهم ترتيلا فاذا مروا باية فيها ذكر تشوق ركنوا اليها
طمعا وتطلعت نفوسهم شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها بمسامع قلوبهم
وظنوا ان زفير جهنم فى آذانهم فهم مفترشون جباههم وركبهم واطراف اقدامهم يجأرون الى الله فى فكاك رقابهم واما
النهار فعلماء حلماء برره اتقياء قد براهم الخوف برى القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم
مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون باعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير
فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكى احدهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم
بنفسى من غيرى اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون واجعلنى افضل مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون
ومن علامة احدهم انك ترى له قوة فى دين وورعا فى يقين وحرصا فى علم وعزما فى حلم وقصدا فى غنى
وخشوعا فى عبادة وتجملا فى فاقة وصبرا فى شدة وطلبا للحلال وتحرجا عن الطمع يعمل الاعمال الصالحة
وهى الى ربه خائفة ويجتهد فى اصلاح ذات البين يمسى وهمه الشكر ويصبح وشغله الفكر الخير منه مأمول والشر منه
مأمون يعفو عمن ظلمه ويعطى من حرمه ويصل من قطعه وفى الزلازل صبور وفى المكاره وقور
وفى الرخاء شكور لا يتأثم لما لا يكتسب ولا يعرف العاب ولا يؤذى الجار ولا يشمت بالمصايب ولا
يدخل فى الباطل ولا يخرج من الحق ان بغى عليه صبر ليكون الله سبحانه هو المنتقم له نفسه منه فى عنا
والناس منه فى راحة اتعب نفسه لآخرته وزهد فى الدنيا شوقا الى مولاه **فصل**
ومن كلامه عليه السلام فى صفة الفقيه قال ابو نعيم ثنا ابى ثنا ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن الحكيم عن
يعقوب بن ابراهيم الدورقى عن شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن ابى اسحق عن عاصم بن ضمرة
عن امير المؤمنين قال الا ان الفقيه كل الفقيه هو الذى لم يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم
من عذابه ولا يرخص لهم فى معصيته ولا يدع القرآن رغبة فى غيره ولا خير فى عبادة لا علم فيها ولا
خير فى قرائة لا تدبر فيها **فصل** وسئله رجل عن المروة فقال اطعام الطعام وطيب الكلام

الاخوان وكف الاذى عن الجيران ثم قراءة انا الله يأمر بالعدل والاحسان الآية **فصل**

مسنوب ايان بلد بفارس وقرية بمرو وبرخس وبهمان اق

ومن وصاياه عليه السلام اخبرنا عبد الوهاب بن عبد الله المقرئ انا محمد بن ناصر انا عبد القادر بن يوسف انا البرمكي انا اسحق بن سعد بن الحسن بن سفين النسوي قال حدثني جدي الحسن بن سفين انا حرملة بن يحيى عن ابن وهب نا سفين عن السري بن اسمعيل عن عامر الشعبي قال قال عليه السلام يا ايها الناس خذوا عني هذه الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما اصبتم مثلها لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا خير في جسد لا راس له وفي رواية اوحى الله الى نبي من الانبياء انه ليس من اهل بيت ولا اهل دار ولا قرية يكونون لي على ما احب فيتحولون الى ما اكره الا تحولت لهم مما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل دار ولا قرية يكونون لي على ما اكره فيتحولون الى ما احب الا تحولت لهم مما يكرهون الى ما يحبون

ذكر وصيته عليه السلام

لكميل بن زياد اخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي انا علي بن محمد بن عمر وانا رزق الله بن عبد الوهاب انا احمد بن علي بن الباد انا حبيب بن الحسن القزاز انا موسى بن اسحق الانصاري نا ضرار بن صرد نا عاصم بن حميد نا ابو حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن محمد عن كميل بن زياد قال اخذ بيدي امير المؤمنين علي عليه السلام فاخرجني الى ناحية الجبان فلما اصحرنا جلس فتنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ ما اقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم يزكو على الانفاق والمال يزول ومحبة العالم دين يدان به يكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد مماته منفعة المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال وهم احياء العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ثم قال آه ان ههنا علما جما لو اصبت له حملة واشار بيده الى صدره ثم قال اللهم بلى قد اصبت ايناء غير مامونين عليه يستعمل آلة الدين بالدنيا يستظهر بنعم الله على عباده وبحججه على كتابه او منقادا لاهل الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة الا ذا لا ذاك بل منهوما باللذات سلس القياد للشهوات او مغرما بجمع الاموال والادخار ليس من الدين في شئ اقرب شبها بالهايم السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لن تخلو الارض من قائم لله بحجته لكيلا تبطل حجج الله

الواحدة رعاعة

اضاءه

سلس القياد تعب

علجاده

على عباده اولئك هم الأقلون عددا الأعلون عند الله قدرا بهم يحفظ الله دينه حتى يؤدونه الى نظرائهم
ويزرعونه فى قلوب اشباههم وفى دواعيه بهم يحفظ الله حجته حتى بهم العلم على حقيقته فاستلانوا ما
استوعرمنه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة
بالمحل الأعلى اولئك خلفاء الله فى ارضه ودعاته الى دينه آه ثم آه واشوقاه الى رؤيتهم واستغفر الله
لى ولك اذا شئت ثم وصيته لبنيه عليه وعليهم السلام وبه قال حدثنا ابو
حمزة الثمالى ثنا ابراهيم بن سعيد عن الشعبى عن ضرار بن ضمرة قال اوصى امير المؤمنين بنيه فقال
يا بنى عاشروا الناس بالمعروف معاشرة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم وانشد يزيد بكرا
ان يهشوا الطاعنى ٭ وان يكروا بعدى الدعاء على قبرى ٭ وان يمنحونى فى المجالس ودهم ٭
وان كنت عنهم غائبا احسنوا ذكرى ٭ وقال ابن عباس قال له رجل اوصنى فقال له لا تحدث نفسك
بفقر ولا بطول عمر فصل ومن كلامه عليه السلام فى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبه قال الشعبى حدثنى من سمع عليا عليه السلام وقد سئل عن سبب اختلاف الناس فى الحديث
فقال الناس اربعة منافق مظهر للايمان ومضيع للاسلام لا يتأثم ولا يتحرج كذب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم متعمدا فلو علم الناس حاله لما اخذوا عنه ولكنهم قالوا صاحب رسول
الله فاخذوا بقوله وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبر ووصفهم بما وصف ثم انهم عاشوا بعده
فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم
على رقاب الناس فاكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله عز وجل ورجل
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قولا اوراه يفعل فعلا ثم غاب عنه ولم ينسخ ذلك القول
والفعل فلو علم انه نسخ ما حدث ثوابر ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قولا فوهم
به فلو علم انه وهم فيه لما حدث عنه ولا عمل به ورجل لم يكذب ولم يغب حدث بما سمع وعمل
الباقون فتنزعون الى غايته ويرجعون الى نهايته ويستفتون من قلب واحد وكلامهم اشرق بنور
النبوة ضياؤه ومن الشجرة المباركة اقتبست ناره وهذه رواية الشعبى وفى رواية كميل بن زياد
عنه انه قال ان فى ايدى الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا
ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهده حتى
قام خطيبا فقال من كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال
ليس لهم خامس وذكرهم قلت وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وهو قوله

اى مزاولتهم ومرا

اى رجعة الى البنية

وقلبه بايد الايمان

ولم يعلم الناس انه نسخ

فاما الاول فلا اعتبار برواية و
لا يجل الاخذ عنه واما ج

من كذب علىّ متعمدًا فليتبوّا مقعده من النار مائة وعشرون من الصحابة ذكرهم فى كتابى المرجم
بحق اليقين واما طريق علىّ عليه السلام فاخبرنا غير واحد عن عبد الاول الصوفى انا ابن المظفر الداودى
انا ابن اعين السرخسى نا الفربرى نا البخارى نا على بن الجعد نا شعبة عن منصور عن ربعى بن
خراش قال سمعت عليًا عليه السلام يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علىّ متعمدًا
فليتبوّ مقعده من النار اخرجاه فى الصحيحين واخرجه احمد فى المسند والجماعة وقد اقتضى هذا الحديث
ذكر ما ينيف عليه السلام اسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير والذى اخرج له احمد فى مسنده
مائتى مائتى حديث وعشرة احاديث وقال ابن منده روى خمسمائة وسبعة وثلاثين حديثًا واخرج له
فى الصحيحين اربعة واربعون حديثًا اتفقا على عشرين وانفرد البخارى بتسعة عشر ومسلم بخمسة وفى
رواة الحديث من اسمه على بن ابى طالب ثمانية وكلهم رواة الحديث وكانوا علماء احدهم على بن اسطاب
بصرى روى عن حماد بن سلمة وغيره والثانى يعرف بالدهان روى عن العدوى والثالث جرجانى
روى عنه ابو سهل القطان والرابع استرابادى اخرج عنه ابو بكر الاسماعيلى والخامس توحى
روى عنه ابو بكر بن مجاهد والسادس بكراباذى وهى محلة من بلد جرجان روى عن ابى احمد بن
عدى الحافظ وغيره والسابع روى عن ابى على بن سادان وهو اخر من روى عن ابن عرفة والثامن
قاضى القضاة الزينبى ببغداد روى عن ابيه وعمه طراد الزينبى وابن العلاف وابن النظر وغيرهم

فصل فى قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن وما
ورد فى هذا المعنى قال احمد فى الفضايل حدثنا عبد الله الفواد برتى نا مؤمل عن يحيى بن سعيد
عن ابى المسيب قال كان عمر بن الخطاب يقول اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن قال ابن المسيب
ولهذا القول سبب وهو ان ملك الروم كتب الى عمر يسأله عن مسائل فعرضها على الصحابة فلم يجد
عندهم جوابًا فعرضها على امير المؤمنين فاجاب عنها فى اسرع وقت باحسن جواب **ذكر**
المسائل قال ابن المسيب كتب ملك الروم الى عمر رضى الله عنه من قيصر ملك بنى الاصفر
الى عمر خليفة المؤمنين اما بعد فانى سائلك عن مسائل فاخبرنى عنها ما شئ لم يخلقه الله
وما شئ لا يعلمه الله وما شئ ليس عند الله وما شئ كله فم وما شئ كله رجل وما شئ كله عين
وعن رجل لا عشيرة له وعن اربعة لم تحمل بهم رحم وعن شئ يتنفس وليس فيه روح وعن
صوت الناقوس ماذا يقول وعن ظاعن ظعن مرة واحدة وعن شجرة يسير الراكب فى ظلها
مائة عام لا يقطعها ما مثلها فى الدنيا وعن مكان لم تطلع فيه الشمس الا مرة واحدة وعن شجرة

المسلمين ؛ وما شئ كله جناح ؛

نبت من غير ماء وعن اهل الجنة فانهم ياكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ما مثلهم
في الدنيا وعن موايد الجنة فان عليها القصاع في كل قصعة الوان لا يخلط بعضها ببعض ما
مثلها في الدنيا وعن جارية تخرج من تفاحة في الجنة ولا ينقص منها شئ وعن جارية تكون
في الدنيا لرجلين وهي في الآخرة لواحد وعن مفاتيح الجنة ما هي فقرأ علي عليه السلام الكتاب
وكتب في الحال خلفه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وقفت على كتابك ايها الملك وانا
اجيبك بعون الله وقوته وبركته وبركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اما الشئ الذي لم يخلقه الله
تعالى فالقران لانه كلامه وصفته وكذا كتب الله المنزلة والحق سبحانه قديم وكذا صفاته و
اما الذي لا يعلم الله فقولكم له ولد وصاحبة وشريك ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من آله لم يلد ولم يولد واما الذي ليس عند الله فالظلم وما ربك بظلام للعبيد واما الذي
كله فم فالنار تاكل ما يلقى فيها واما الذي كله رجل فالماء واما الذي كله عين فالشمس واما الذي
كله جناح فالريح واما الذي لا عشيرة له فآدم عليه السلام واما الذي لم يحل بهم رحم فعصى موسى
وكبش ابراهيم وادم وحوا واما الذي يتنفس من غير روح فالصبح لقوله تعالى والصبح اذا تنفس
واما النافوس فانه يقول طفا طفا حقا حقا مهلا مهلا عدلا عدلا صدقا صدقا ان الدنيا قد غرتنا
واستهوتنا تمضي الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا وهي منادكا ان الموتى قد اخبرنا انا نحل
فاستوطنا واما الظاعن فطور سيناء لما عصت بنو اسرائيل وكان بينه وبين الارض المقدسة
اميال فقلع الله منه قطعة وجعل لها جناحين من نور فنتقه عليهم فذلك قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم وقال لبني اسرائيل ان لم تؤمنوا والا اوقعه عليكم فلما ان بوارده الى
مكانه واما المكان الذي لم تطلع عليه الشمس الا مرة واحدة فارض البحر لما فلقه الله لموسى عليه السلام
وقام الماء امثال الجبال ويبست الارض بطلوع الشمس عليها ثم عاد ماء البحر الى مكانه واما الشجرة
التي يسير الراكب في ظلها مائة عام فشجرة طوبى وهي سدرة المنتهى في السماء السابعة اليها ينتهي
اعمال بني ادم وهي من اشجار الجنة ليس في الجنة قصر ولا بيت الا وفيه غصن من اغصانها ومثلها
في الدنيا الشمس اصلها واحد وضوئها في كل مكان واما الشجرة التي نبتت من غير ماء فشجرة يونس
وكان ذلك معجزة له لقوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين واما غذاء اهل الجنة فمثلهم في الدنيا
الجنين في بطن امه فانه يغتذي من سرتها ولا يبول ولا يتغوط واما الالوان في القصعة الواحدة
فمثلها في الدنيا البيضة فيها لونان ابيض واصفر ولا يختلطان واما الجارية التي تخرج من التفاحة

مثلها فى الدنيا الدودة تخرج من التفاحة ولا تغيرها واما الجارية التى تكون بين اثنين فالنخلة التى تكون
فى الدنيا المؤمن مثلى ولكافر مثلك وهى لى فى الآخرة دونك واما مفاتيح الجنة فلا اله الا الله محمد
رسول الله قال ابن المسيب فلما قرأ قيصر الكتاب قال ما خرج هذا الكلام الا من بيت النبوة ثم سأل
عن المجيب فقيل له هذا جواب ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم فكتب اليه سلام عليك اما بعد فقد
وقفت على جوابك وعلمت انك من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وانت موصوف بالشجاعة
والعلم واوثر ان تكشف لى عن مذهبكم والروح التى ذكرها الله فى كتابكم فى قوله ويسئلونك عن
الروح قل الروح من امر ربى فكتب اليه امير المؤمنين اما بعد فالروح نكتة لطيفة ولمعة شريفة من صنعة
باريها وقدرة منشئها اخرجها من خزائن ملكه واسكنها فى ملكه فهى عنده لك سبب ولرعنك
ودبعة فاذا اخذت مالك عنده اخذها لرعنك والسلام ومن ههنا اخذ ابن سينا فقال
هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وترفع الابيات وقال احمد فى الفضائل واسند
ايضا ثنا عفان ثنا حماد ثنا عطاء بن السائب عن ابى ظبيان ان عمر رضى الله عنه اتى بامراة قد زنت
فامر برجمها فذهبوا يرجموها فرآهم على عليه السلام فى الطريق فقال ما شان هذه فاخبروه فخلى
سبيلها ثم جاء الى عمر فقال له لم رددتها فقال لانها معتوهة آل فلان وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ والصبى حتى يحتلم والمجنون حتى يفيق
فقال عمر لولا على لهلك عمر وفى رواية اتى عمر بامراة نكحت فى عدتها ففرق بينهما وجعل صداقها
فى بيت المال وقال لا يجتمعان ابدا فبلغ عليا عليه السلام فقال لها عليه المهر بما استحل من فرجها
ويفرق بينهما فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب فبلغ عمر رضى الله عنه فقال لولا على لهلك
عمر وفى رواية اتى عمر بامراة وضعت لستة اشهر فامر برجمها فقال على عليه السلام ليس عليها رجم لان
الله تعالى يقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فخلى
عنها وقال اللهم لا تبقنى لمعضلة ليس لها ابن ابى طالب وفى رواية ان رجلين من قريش اودعا امراة
مائة دينار وقالا لها لا تدفعيها الى احدنا حتى يحضر الآخر ثم جاء احدهما فقال ان صاحبى قد هلك
واريد المال فدفعته اليه ثم جاء الآخر فطلبه فقالت اخذه صاحبك فقال ما كان الشرط كذا
فارتفعا الى عمر فقال للرجل الك بينة قال هى فقال عمر ما اراك الا ضامنة فقالت انشدك الله
ارفعنا الى على بن ابيطالب فرفعها اليه فقصت المراة القصة عليه فقال للرجل الست القائل لا تسلمها
الى احدنا دون صاحبه فقال بلى فقال مالك عندنا احضر صاحبك وخذ المال فانقطع الرجل وكان

لانها فى الخمر وانت لا تدخلها ام

تعزز وتمنع ٣٠

عتيه لعز عنها وعنها وعنا فهو معتوه نقص عقله او فقد او دائش ٥

وعنا بامدة ٤

محتالا فبلغ ذلك عمر فقال لا ابقاني الله بعد ابن ابيطالب وفي هذا المعنى يقول الصاحب ابن عباد

هل مثل قولك اذ قالوا مجاهرة ٭ لولا علي هلكنا في فنا وبنا ٭ وهذا البيت من قصيدة طويلة اولها

حب النبي واهل البيت معتمدي ٭ اذ الخطوب اساءت رايها فينا ٭ ايا ابن عم رسول الله افضل من

ساد الانام وساس الهاشميينا ٭ يا ندة الدين يا فرد الزمان اخي ٭ لمدح مولى يرى تفضيلكم

دينا ٭ هل مثل سبقك في الاسلام لو عرفوا ٭ وهذه الخصلة الغراء تكفينا ٭ هل مثل علمك ان زلوا

وان وهنوا ٭ وقد هديت كما اصبحت تهدينا ٭ هل مثل جمعك للقران تعرفه ٭ لفظا ومعنى وتاويلا

وتبيينا ٭ هل مثل صبرك اذ خانوا واذ فشلوا ٭ حتى جرى ماجرى في يوم صفينا ٭ هل مثل بذلك للعافي

الاسير وللطفل الصغير وقد اعطيت مسكينا ٭ يا رب سهل زيارتي مشاهدهم ٭ فان روحي تهوى

ذلك الطينا ٭ يا رب صبرا حياتي في محبتهم ٭ ومحشري معهم آمنين آمينا ٭ **قصة دار شريح**

القاضي حكى الشعبي قال اشترى شريح دارا بثمانين دينارا فبلغ ذلك عليا عليه السلام

فاستدعاه فقال له يا ابن الحرث بلغني انك اشتريت دارا بكذا وكذا واشهدت على نفسك شهودا

وكتبت كتابا فقال قد كان ذلك يا امير المؤمنين فنظر اليه نظر المغضب ثم قال يا شريح اما انه سيأتيك

من لا ينظر في كتابك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قرارك خالصا فاحذر ان تكون

ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذن خسرت الدنيا

والآخرة اما انك لو اتيتني عند شرائك اياها لكتبت لك كتابا فلم ترغب في شرائها ولا بدرهم

فقال وما كنت تكتب يا امير المؤمنين فقال كنت اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى

عبد ذليل من ميت ازعج بالرحيل اشترى منه دارا من دور الغرور من جانب الفانين وخطة

الهالكين ويجمع هذه الدار حدودا اربعة فالحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات والحد الثاني

الى نوادب المصيبات والثالث الى الهوى المردي والرابع الى الشيطان الموذي وفيه يشرع بابها

ويجمع اسبابها اشترى هذا المغرور بالامل من هذا المرجع بالاجل هذه الدار بالخروج من

عز القناعة والدخول في الطلب والقراعة فما ادرك المشتري من درك فعلى مبلبل اجسام

الملوك والاكاسرة وسالب نفوس الفراعنة والجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وحميّر ومن

جمع المال الى المال فاكثر ومن بنا وشيد وزخرف وادخر ونظر بزعمه للولد وعدوا وعد

فاحصوا والله جميعا الى موقف العرض والحساب والثواب والعقاب وسيفع الامر بفصل القضا

ويفتص للجماء من القرناء وخسر هنالك المبطلون وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون شهد على ذلك

ولو

المزعج

اشخصه ازعجه ق

ارتحاله

الجماء الغفير جميعهم ق

التوانى ابن الفاقة والغرور ابن الأمل والحرص ابن الرغبة واللهو ابن اللعب ومن اخلد الى محل الهوى ومال
الى الدنيا عن الاخرى **فصل** فى ذكر قصة جرت له عليه السلام مع عبد الله بن عباس رضى الله عنه
اخبرنا ابو الحسن بن النجار المقرى قال انا محمد بن ابى منصور انا احمد بن على بن سوار انا احمد بن عبد الواحد
ابن محمد الحريرى انا احمد بن محمد الجندى انا ابو حامد محمد بن هرون الخضرمى نا ابراهيم بن سعد الجوهرى
نا المامون عبد الله بن هرون عن ابيه هرون عن ابيه محمد المهدى عن ابيه ابى جعفر المنصور عن ابيه محمد
ابن على عن ابيه على بن عبد الله بن عباس قال ما انتفعت بكلام احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانتفاعى بكلام كتب به امير المؤمنين كتب الى سلام عليك اما بعد فان المرء يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه
ويسره درك ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من امر آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها
وما فاتك من الدنيا فلا تاسف عليه وليكن همك فيما بعد الموت والسلام وقد روى السدى هذا عن
اشياخه وقال عقيبه كان الشيطان قد نزغ بين ابن عباس وبين على عليه السلام مدة ثم عاد الى مواليه
قال وسببه ان امير المؤمنين ولى ابن عباس البصرة فربا بى الاسود الدئلى فقال له لو كنت من البهائم
كنت جملا ولو كنت راعيا ما بلغت به المرعى فكتب ابو الاسود الى على عليه السلام اما بعد فان الله
جعلك والينا مؤتمنا وقد بلوناك فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للرعية لا تاكل اموالهم ولا ترتشى
فى الحكم وان ابن عمك قد اكل ما تحت يديه بغير علمك فلم يسعنى كتمانك ذلك فانظر رحمك الله فى ذلك
فكتب امير المؤمنين الى ابى الاسود اما بعد فمثلك من نصح الامام والامة فلا تدع اغلاظى بما يكون
بحضرتك مما فيه صلاح للامة فانت بذلك جدير ثم كتب الى ابن عباس اما بعد فاعلمنى ما اخذت من
الخراج والجزية وفى اى شئ وضعته فكتب اليه ابن عباس ابعث الى عملك من اجبت فانى ظاعن والسلام
ثم دعى ابن عباس اخواله من بنى هلال ابن عامر فجائه الضحاك بن عبد الله وعبد الله بن زرعة
فى جماعة واستدعى قينا فجائه فاخذ ما كان فى بيت المال من الاموال ولحق بالطف فعارضه
على عليه السلام بالمحجل فقاتله الى مكة وكان الذى عارضه بكر وجماعة من البطون فاقتتلوا قتالا
كثيرا وجرح من الفريقين جماعة ثم افلت ابن عباس فى عشرين من اخواله الى الحجاز فنزل مكة قال
هشام كان الذى اخذه من بيت المال اربعمائة الف وقيل سبعمائة الف ولما مضى الى مكة كتب اليه
امير المؤمنين سلام عليك اما بعد فانى اشركتك فى امانتى ولم يكن احد من اهل بيتى اوثق
فى نفسى منك لموازرتى واداء الامانة الى فلما رايت الزمان على ابن عمك قد حرب والعدو
قد كلب وامانة الناس قد خربت والامانة قد افتتنت قلبت لابن عمك ظهر المجن بمفارقته مع المفارقين

عنب ق

فى خلاف

وخذلانه مع الخاذلين واختطف ما قدرت عليه من مال الأمة اختطاف الذئب فارِدَة المغزى
أما توقن بالمعاد ولا تخاف رب العباد أما بكبر عليك انك تاكل الحرام وتنكح الحرام وتشترى الاماء
باموال الأرامل والأيتام اردد الى المسلمين اموالهم ووالله لئن لم تفعل لاعذرن الله فيك
فالحسن والحسين لو فعلا ما فعلت لما كان لهما عندى هوادة والسلام فكتب اليه ابن عباس حقى
فى بيت المال اكثر مما اخذت منه فكتب اليه على عليه السلام العجب العجب من تزيين نفسك لك
انك اخذت اقل مما لك وهل انت الا رجل من المسلمين وقد علمت بسوابق اهل البدو وما كانوا اخذوا
غير ما فرض لهم وكفى بك انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشترى من مولدات الطايف ومكة
والمدينة ما تقع عليه عينك وتميل اليه نفسك تعطى فيهن مال غيرك وانى اقسم بالله ما احب ان
ما اخذت من اموالهم حلالا ادعه بعدى ميراثا فكان قد بلغت المدى وعرضت عليك اعمالك
غدا بالمحل الاعلى الذى يتمنى فيه المضيع للتوبة الخلاص ولات حين مناص فكتب اليه ابن عباس
لان الفى الله بكل ما على ظهر الارض وبطنها احب الى من ان القاه بدم امرئ مسلم فكتب اليه
على عليه السلام ان الدماء التى اشرت اليها قد خضتها الى ساقيك وبذلك فى ارافتها ووضعت
يا باحتها حظك وتقشعت عنها فنياك واذ لم تستحى فافعل ما شئت قال ابو اراكه ثم ندم ابن عباس
واعتذر الى على عليه السلام وقبل امير المؤمنين عذره وقيل انه عاد الى الكوفة والصحيح انه لم
يزل مقيما بمكة حتى استشهد على عليه السلام فى هذه السنة ولما قتل الحسين عليه السلام لم يزل
ابن عباس يبكى عليه حتى ذهب بصره قال عكرمة وسمع اقواما يتنا ولون عليا عليه السلام
فقال ويحكم اتذكرون رجلا كان يسمع وطا جبرئيل عليه السلام فوق بيته ولقد غاب الله اصحاب
رسوله فى القران ولم يذكره الا بخير **فصل** فى المحن روى ابو اراكه قال سمعت عليا عليه السلام
يقول ان للمحن غايات تنتهى اليها فسبيل العاقل ان يقف عندها حتى ينقضى وقتها فان اعمال الحيلة
فى تقضيها زيادة فيها وقال على عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا وهو
مغتر بغرورها ما لبث شعرى متى استهوتك ام متى غرتك ام بمصارع ابائك فى البلى ام بضاجع
امهاتك تحت الثرى كم علالت بكفيك وكم مرضت بيديك تبغى لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء
الأطباء لم ينتفع احد منهم باشفائك ولم يغن عنه اجتهادك ولم تدفع عنه بقوتك ان الدنيا
دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله
ومصلى ملائكته ومهبط وحيه ومتجر اولياء اكتسبوا فيها الرحمة وحصلوا فيها الجنة فمن ذا يذمها

الهوادة اللين وهو يرجو به الصلاح الآخرة

٢ جهلك

ثم ندم ابن عباس ودعاه الى سولاه
امير المؤمنين وجاء من مكة معتذرا
اليه واخبره انه فرق الاموال فى اهلها
والصحيح ان ابن عباس اقام بمكة حتى
قتل امير المؤمنين عليه السلام

وذم الدنيا

وقد اذنت بينها ونادت بفرقتها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها التزود وسوقتهم الى دار التزود وذكرتهم بنعيمها طيب المجبور ذنبها رجال غداة الندامة وحدها اخرون ذكرتهم اهوال يوم القيمة وخوفتهم الطائة **فصل** ومن كلامه عليه السلام في القران روى عكرمة عن ابن عباس قال سمعت امير المؤمنين وقد سئله رجل عن القران فقال كتاب الله اوعليكم كتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والصراط المستقيم والشفاء النافع والرى الناقع والعصمة للتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا يخلق على كثرة الرد والترداد من قال به صدق ومن عمل به لحق **فصل** ومن كلامه عليه السلام فيما رواه السدى عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه ومن ههنا اخذ القائل قال علي ابن ابي طالب وهو اللبيب العالم المتقن قيمة كل امرئ ما يحسنه وعند اهل الفضل ما يحسن **فصل** وقال عليه السلام وقد سمع طائفة من اصحابه يذمون اهل الشام ايام صفين اني اكره لكم ان تكونوا سابين ولكنكم لو ذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر ولو قلتم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي من لهج به وقد ذكر احمد في المسند طرفا من هذا فقال حدثنا ابو المغيرة ثنا صفوان عن شريح ابن عبيد قال ذكر اهل الشام عند علي عليه السلام وهو بالعراق فقيل له الا تلعنهم وفي رواية تلعنهم فقال لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات منهم رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب **فصل** ومن كلامه عليه السلام في التحذير من الظلم مارواه مجاهد عن ابن عباس قال سمعت امير المؤمنين يقول يوما والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله تعالى ظالما لبعض العباد وغاصبا لشئ من الحطام وكيف اظلم احدا والنفس لشرع الى البلى قفولها وتطول في الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة **فصل** ومن كلامه لما اخرج ابوذر الى الربذة روى الشعبي عن ابي راكة قال لما نفى ابوذر الى الربذة كتب اليه علي عليه السلام اما بعد يا اباذر فانك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك لهم ما خافوك عليه واهرب منهم لما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم وما اغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا فلو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل له منهما مخرجا لا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل ولو قبلت دنياهم لاحبوك ولو رضيت منها

نهج البلاغة
هكذا روى هذه الخطبة
والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر

لامنوك **فصل** ومن كلامه عليه السلام في القدر روى الشعبي عن ضرار بن ضمرة قال قال
علي عليه السلام الرضاء بالمقدور امتثال المامور قال وقال عليه السلام ما قال الناس لشئ طوبى لرجل الا
وقد خبأ له القدر او الدهر يوم سوء وروى الوالبي عن ابن عباس قال جاء رجل الى امير المومنين فسأله
عن القدر فقال اخبرني عن القدر ما هو قال طريق مظلم فلا تسلكوه فقال اخبرني عن القدر فقال
سر الله فلا تفشه فقال اخبرني عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم قال ايها السائل خلقك الله
كما تشاء او كما تشاء فقال كما تشاء فقال اَيُمِيتُك كما تشاء او كما تشاء فقال على ما تشاء فقال الَك مشيئة فوق مشيئة الله أم لا
مشيئة مع مشيئة الله او لك مشيئة دون مشيئة الله فان قلت لك مشيئة فوق مشيئة الله فقد ادعيت الغلبة
لله تعالى وان قلت لك مشيئة مع مشيئة الله فقد ادعيت الشركة وان قلت مشيئة دون مشيئة الله فقد
اكتفيت بمشيئتك دون مشيئة الله ثم قال له قل لا حول ولا قوة الا بالله فقالها ثم قال يا امير المؤمنين
علمني تفسيرها فقال لا حول عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا بمعونته اعقلت عن الله
قال نعم فقال لاصحابه الآن اسلم اخوكم قوموا اليه فصافحوه **فصل** ومن كلامه في التوحيد
روى عطية العوفي عن ابن عباس قال سال رجل امير المؤمنين فقال له هل رايت ربك فقال انا
اعبد من لا ارى وفي رواية ما كنت لاعبد ربا لم اره فقال وكيف رايته او كيف تراه فقال
لا تدركه العيون بمشاهدة العيان وانما تدركه القلوب بحقايق الايمان قريب من الاشياء
غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء
كبير لا ينعت بالجفاء بصير لا بحاسة رحيم لا برأفة ورقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته
فصل ومن كتاب كتبه الى بعض امراء جيشه في قوم كانوا قد شردوا عن الطاعة وفارقوا الجماعة
رواه الشعبي عن ابن عباس سلام عليك اما بعد فان عادت هذه الشرذمة الى الطاعة فذلك
الذي اوثره وان تمادى بهم العصيان الى الشقاق فاهدم بمن اطاعك الى من عصاك واستعن بمن
انقاد معك على من تقاعس عنك فان المتكاره مغيبة خير من حضوره وعدمه خير من وجوده
وقعوده اغنى من نهوضه **فصل** ومن كلامه عليه السلام في النجوم روى عكرمة عن ابن عباس
والشعبي عن ابي اراكة قال لما انصرف امير المؤمنين من الانبار او من الكوفة لقتال الخوارج بالنهروان
كان معه مسافر بن عوف بن الاحمر وكان ينظر في النجوم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه
الساعة وسر في ثلاث ساعات من النهار قال ولم قال لانك ان سرت الساعة اصابك ومن معك
بلاء وشدة وان سرت في الساعة الثالثة ظفرت فقال الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال انس

اعلم

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت
اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صدق
منجما او كاهنا فكانما كذب بما انزل على محمد وفي رواية فقد كفر وسمعته يقول انما اخاف على امتي
اثنين التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر ثم قال ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم منجم ولا للخلفاء بعده
ثم قال لهل يعلم ما في بطن فرسي هذه فقال ان حسبت علمت فقال من صدقك بهذا القول كذب بالقرآن
قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية وما كان محمد صلى الله عليه وسلم يدعي ما ادعيت علم فمن صدقك
في قولك كان كمن اتخذ من دون الله انداد اللهم لا طائر الا طائرك ولا خير الا من عندك ولا اله غيرك ثم قال
يا ابن الاحمر نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها ثم اقبل على الناس وقال ايا كم وتعلم النجوم
الا ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر المنجم كافر والكافر في النار يا ابن الاحمر والله لئن بلغني انك بعدها
تنظر في النجوم وتعمل فيها لاجلدنك جلد المفتري ولاخلدنك في الحبس ما بقيت وبقيت ولاحرمنك العطا
ما عشت وكان لي سلطان ثم سار امير المؤمنين في الساعة التي نهاه عن السير فيها فظفر بالخوارج واباده
ثم قال فتحنا بلاد كسرى وقيصر وتبع وحمير وجميع البلدان بغير قول منجم ايها الناس توكلوا على الله واثقوه
واعتمدوا عليه الا ترون انا لو سرنا في الساعة التي اشار اليها المنجم لقال الناس انما ظفرنا بقول المنجم فثقوا
بالله واعلموا ان هذه النجوم مصابيح جعلت زينة ورجوما للشياطين وهتدي بها في ظلمات البر والبحر
والمنجمون اضداد الرسل يكذبون بما جاءوا به من عند الله لا يرجعون الى قرآن ولا شرع انما يشترون
بالاسلام ظاهرا ويستهزؤن بالنبيين باطنا فهم الذين قال الله فيهم وما يؤمنون اكثرهم بالله وهم مشركون
وفي رواية ان ابن احمر قال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة قال ولم قال لان القمر في العقرب
فقال قرنا او قمرهم وهذا من احسن الاجوبة **فصل** ومن كلامه عليه السلام في قضاء الحوائج
روى الحسن البصري قال قال علي عليه السلام لجرير بن عبد الله البجلي يا جرير ما من عبد انعم الله عليه نعمة
فاجابر
الا كرثت حوائج الناس اليه فمن قام فيها بما يجب الله عز وجل عرض نعمته للبقاء ومن قصر فيما يجب الله فقد
عرض نعمته للزوال **فصل** ومن كلامه عليه السلام في بر الوالدين روى الكميل بن زياد قال كان
امير المؤمنين يحرض على بر الوالدين ويقول يا بني عليكم ببرهما فان في دعائهما الانجبار والبوار قلت
وقد اخبرنا مشايخنا بطرف من هذا قرأت على شيخنا عبد الله بن احمد المقدسي بقاسيون ظاهر دمشق من
كتابه المسمى بالتوابين وذلك في شهر ربيع الاول سنة اربع وستمائة قال اخبرنا ابو الحسين احمد بن حمزة
السلمي اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد المقرئ انا ابو نعيم الحافظ انا محمد بن حميد نا عبد الله بن سعيد الكوفي

نا زيد بن

تا يزيد بن محمد بن سنان عن ابيه عن جده قال حدثني الحسن بن علي عليه السلام قال بينا انا ذات ليلة اطوف
بالبيت مع ابي عليه السلام وقد هدأت الاصوات ونامت العيون اذ سمع هاتفا يهتف بصوت شجي و
يقول يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم * قد نام وفدك حول
البيت وانتبهوا * يدعوا وعينك يا قيوم لم تنم * هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي * يا من اليه الى الحجاج
في الحرم * ان كان عفوك لا يرجوه ذو سرف * فمن يجود على العاصين بالكرم * قال الحسن فقال يا بني اما تسمع
صوت الناد بذنبه المستقبل لربه المحفه فاتيته فقلت اجب ابن عم رسول الله فقال اسمعاد
طاعة ثم جاء رجل فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ما اسمك قال منازل بن لاحق قال من العرب انت قال
نعم قال وما شانك وما قصتك فبكى وقال ما قصته من اسلمته ذنوبه واوثقته عيوبه قال اشرح حالك قال
قال كنت شابا مقيما على اللهو واللعب والطرب وكان لي والد يعظني كثيرا ويقول يا بني احذر هفوات
الشباب وعثراته فان لله سطوات ونقمات وما هي من الظالمين ببعيد فكان كلما اتى على الموعظة الحث عليه
بالضرب فاتى علي يوما فاوجعني ضربا فحلف لي بالبيت الحرام فتعلق باستار الكعبة ودعا علي وقال
يا من اليه الى الحجاج قد قطعوا * ارض التهامة من قرب ومن بعد * اني اتيتك يا من لا يخيب من * يدعوه
مبتهلا بالواحد الصمد * هذا منازل لا يرتد عن عقبه * فخذ بحقي يا رحمن من ولدي * وسل منه مجهول
منك جانبه * يا من تقدس لم يولد ولم يلد * قال والله ما استتم كلامه حتى نزل بي ما ترى ثم كشف عن شقه
الايمن فاذا هو يابس قال فلم ازل ارضاه واخضع له واسأله العفو عني الى ان رق لي ووعدني ان يأتي
المكان الذي دعا علي فيه فيدعو الي هناك قال فخلفته على ناقة عشرا وخرجت اقفو اثره حتى اذا صرنا في وادي
الاراك طار طائر من شجرة فنفرت الناقة فرمت به بين احجار فرضخت رأسه فمات فدفنته هناك وانقلبت
آيبا واعظم ما القاه اني لا اعرف الا بالمأخوذ بعقوق والده قال الحسن فقال له ابي ابشر فقد اتاك
الغوث ثم صلى ركعتين وامره فكشف عن شقه فدعى له مرات يردد الادعية ويمسح بيده على شقه فعاد
صحيحا كما كان فكاد عقل الرجل ان يذهب فقال له ابي لولا انه سبق وعد ابيك بالدعاء لك لما دعوت
لك ثم قال يا بني احذر دعاء الوالدين فان في دعائهما النماء والانجبار والاستيصال والبوار

فصل ومن كلامه عليه السلام في قوس قزح روى السدي عن اشياخه قال نظر يوما امير المؤمنين
الى السماء فرأى قوس قزح فقالوا ما هذا فقال ما تقولون فقالوا نقول انه قوس قزح فقال لا تقولوا
هكذا ولكن قولوا قوس الله وامان من الغرق قلت والعامة تقول قوس قذح بالذال المعجمة وهو
غلط فاحش وانما سمي قوس قزح لان الجبل الذي ياخذ منه الناس الحجارة بالمرو لغة يقال له قزح نسب اليه

لانه اول ما رای فی الجاهلیة علیه **فصل** فی مناظرته للیهودی روی الشعبی وابن المسیب فلما جاء حبر من احبار الیهود الی علی علیه السلام فناظره فقطعه فقال له انتم ما دفنتم نبیکم حتی اختلفتم فیه فقال له علیه السلام کذبت وبلک نحن ما اختلفنا فیه وانما اختلفنا عنه وانما انتم ما جفت ارجلکم من ماء البحر حتی قلتم یا موسی اجعل لنا الها فاسلم الیهودی **فصل** فی حدیث المرأة التی کان لها فرجان روی الحسن البصری قال تقدمت امراة الی شریح القاضی فقال اخلنی فاخلاها فقالت انا امراة ولی فرج واحلیل فقال من این یخرج البول سابقا فقالت منهما جمیعا فقال لقد اخبرت بعجب فقالت واعجب منه انه تزوجنی ابن عمی واخذ منی خادما فوطئها فاولدها فدهش شریح وقام فدخل علی علیه السلام فاخبره فاستدعی بزوجها فاعترف فقال لامرأتین احداکما خلاها البیت وعدا اضلاعها ففعلتا واخذتا فی الجانب الایمن ثمانیة عشر ضلعا وفی الایسر سبعة عشر فاخذ شعرها واعطاها حذاء والحقها بالرجال فقیل له فی ذلک فقال اخذت هذا من فضة حوافان اضلاعها کانت سبعة عشر من کل جانب واضلاع الرجل تزید علیها بضلع فلهذا الحقها بالرجال **فصل** فقد ذکرنا ما وقع علیه اجتهادنا من اللؤلؤ المنثور فی فنون العلوم فنذکر ما وصل الینا من الدر المنظوم فنقول اخبرنا بما نسب الی امیر المؤمنین من الشعر جماعة منهم ابراهیم بن محمد العلوی وابو القاسم الخطیب الموصلی وعمر بن صافی وغیرهم باسنادهم الی مشایخهم وذلک فی فنون من انکار الفضائل والعیون فمن ذلک قوله لما بارز الولید بن عتبة یوم بدر وقتله الم تر ان الله ابلی رسوله * بلا أعز ذی اقتدار وذی فضل * بما انزل الکفار دار مذلة * فذاقوا هوانا من اسار ومن قتل * واسی رسول الله فاعز نصره * وکان رسول الله ارسل بالعدل * فجاء ببرهان من الله نیر * مبینة ایاته للذوی العقل * فآمن اقوام بذاک واتقوا * فاسوا بحمد الله مجتمع الشمل * وانکر اقوام فزالت عقولهم * وزادهم الرحمن خبلا علی خبل * وامکن منهم یوم بدر رسوله * وقوما غضابی فعلهم احسن الفعل * بایدیهم بیض خفاف حفونها * وقد زینوها بالجلا وبالصقل * فکم جدلوا من دایص ذی حمیة * صریعا ومن شیخ کبیر ومن کهل * تبیت عیون النائحات علیهم * تجود باسباب الرشاش وبالوبل * نواح تشفی غلة الغی والبنه * وشبه شفاه وتکی اباجهل * وتشفی ابن جدعان وذا الرجل بعده * مسلبة حری مبیتة الثکل * تری منهم فی بئر بدر عصابة * ذووا المجدات فی الحروب وفی المحل * فاضحوا الدی دار الجحیم قراره * من الذل والاغلال فی اسفل السفل * وقال فی یوم احد لما قال الکفار قد قتلنا محمدا الله ربی وهو الخالق الصمد * فلیس لشرکه فی حکمه احد * هو الذی عرف الکفار کفرهم * والمؤمنون سیجزیهم بما وعدوا * فان تکن جولة کانت لناعظة * فهل علی ان

وفی نسخة فقال له

فسئله ما الذی یشفی غلة من رای ذلک فقال استطعمه فقصد ادم وحوا فان ادم کان له من کل ناحیة ثمانیة عشر ضلعا فخلق حوا من ضلع الاعسر فکان ضلع الرجل یزید علی اضلاع المراة بضلع فلذا الحقهن بالرجال

يرى في عينها رشد ٭ وينصر الله من والاه معتمدا ٭ ويمحق الكافرين الغشم اذ عندوا ٭ فان نطقتم بفجرة لا ابا لكم
ممن تضمن من اخواننا أحد ٭ فان طلحة عانيا منجدلا وللصوادم نار بيننا تقد ٭ ومن قتلتم على ما كان
من دخل ٭ فانهم طائعون اجرا وقد سعدوا لهم جنان من الفردوس طيبة ٭ لا يعتريهم لها حر ولا صرد ٭
قوم وفوا لرسول الله واحتسبوا ٭ ثم العرانين منهم حمزة الاسد ٭ لبسوا اكفانكم فالله ادخلهم
نار الجحيم على ابوابها رصد ٭ ولما قتل عليه السلام طلحة بن ابي طلحة حامل لواء المشركين يوم احد
قال افاطم هاك السيف غير ذميم ٭ فلست برعديد ولا بليم ٭ لعمري لقد جاهدت في نصر احمد
ومرضات رب بالعباد رحيم ٭ اريد ثواب الله لا شيء غيره ٭ ورضوانه في جنة ونعيم ٭ وكل امرء يسمو
اذا الحرب شمرت ٭ وقامت على ساق بكل حليم ٭ انمت ابن عبد الدار حتى صرعته ٭ بذي رونق
يفري العظام صميم ٭ وبادرته بالحزن وارفض جمعه ٭ عباديد من ذي فارط وكليم ٭ ومن ذلك
في القناعة لا تخضعن لمخلوق على طمع ٭ فان ذاك مضر منك بالدين ٭ واسترزق الله مما
في خزائنه ٭ فان ذلك بين الكاف والنون ٭ وقال عليه السلام في المعنى اغن عن المخلوق بالحاق
تغن عن الكاذب والصادق ٭ واسترزق الرحمن من فضله ٭ فليس غير الله من رازق ٭ من
ظن ان الناس يغنونه ٭ لم يك بالرحمن بالواثق ٭ او ظن ان الرزق في كفه ٭ زلت به النعلان
من حالق ٭ ومن المنسوب اليه في ذم الدنيا عليه السلام ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض
على الماء خانته فروج الأصابع ٭ وقال عليه السلام في المعنى ما الدهر الا يقظة ونوم ٭
وليلة بينهما ويوم ٭ يعيش قوم ويموت قوم ٭ والدهر قاض ما عليه لوم ٭ وقال عليه السلام
في المعنى دنيا تحول باهلها ٭ في كل يوم مرتين ٭ فغدوها للجمع ٭ ورواحها الشتات بين ٭
ومن المنسوب اليه عليه السلام ولو انا اذا متنا تركنا ٭ لكان الموت راحة كل حي ٭ ولكنا اذا
متنا بعثنا ٭ ونسئل بعده عن كل شيء ٭ وقال عليه السلام في القناعة ومن البلاء والبلاء
عافية ٭ ان لا ترى لك عن هواك نزوع ٭ العبد عبد النفس في شهواتها ٭ والحر يشبع تارة ويجوع
وقال عليه السلام في المعنى صبر الفتى لفقره مجلبة ٭ وبذله لوجهه مذلة ٭ والخبز للجائع ادم كله
والماء ان جف بريه ٭ وقطعة من حايط الطلة ٭ والموت يأتي بعد ذا بتلة ٭ من قوله
وتلة للجبين ورايت في كتاب سر العالمين للغزالي رحمه الله لنبيها اليه عليه السلام وهي
المرء في زمن الاقبال كالشجرة ٭ وحولها الناس ما دامت بها الثمرة ٭ حتى اذا ما عرت من حملها
انصرفوا ٭ عنها عطوفا وقد كانوا بها بررة ٭ وحاولوا قطعها من بعد ما شغفوا ٭ دهرا عليها

من الارياح والغبرة ٭ قلت مرّوات اهل الارض كلهم ٭ الا الاقل فليس العشر من عشرة ٭ لا تحمدن امرأ حتى
تجربه ٭ فربما لم يوافق خبره خبره وقال عليه السلام في الغد اذا عقد القضا عليك عقدا ٭ فليس يحله
الا القضاء ٭ فالك ذا مت بدار ذل ٭ وارض الله واسع فضاء ٭ تبلغ باليسير فكل شئ ٭ من الدنيا
يكون له انقضاء ٭ وقال عليه السلام في المعنى للناس حرص على الدنيا بتدبير ٭ وصفوها لك ممزوج
بتكدير ٭ لم يرزقوها بعقل حين مارزقوا ٭ لكنما رزقوها بالمقادير ٭ لو كان عن قوة او عن مغالبة مغ
طار البزاة بارزاق العصافير ٭ ومما يضاف الى هذه الابيات ولقمة بحريش الملح اكلها ٭ احب من لقمة
تحشى بزنبور ٭ كم لقمة جلبت حتفا لصاحبها ٭ كحبة الفخ دقت عنق عصفور ٭ وقال عليه السلام في المعنى
ما لا يكون فلا يكون بحيلة ٭ ابدا وما هو كائن سيكون ٭ سيكون ما هو كائن في وقته ٭ واخو
الجهالة متعب محزون ٭ يسعى القوي فلا ينال بسعيه ٭ حظا ويدرك عاجز موهون ٭ وقال في فضل
عليه السلام الناس من جهة التمثيل اكفاء ٭ ابوهم ادم والام حواء ٭ وان يكن لهم من اصلهم
شرف ٭ يفاخرون به فالطين والماء ٭ ما الفخر الا لاهل العلم انهم ٭ على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه ٭ والجاهلون لاهل العلم اعداء ٭ وقال عليه السلام فلا تصحب
اخا الجهل ٭ واياك واياه ٭ فكم من جاهل اردى ٭ حليما حين آخاه ٭ يقاس المرء بالمرء ٭ اذا
ما المرء ماشاه ٭ وللشئ على الشئ ٭ علامات واشباه ٭ وقال عليه السلام في وفاة رسول الله وللقلب على القلب
صلى الله عليه وسلم الا طرقا الناعي بليل فراعني ٭ وارقني لما استقل منادیا ٭ فقلت له لما اتى دليل على القلب
الذي اتى ٭ اخبر رسول الله ان كنت ناعيا ٭ فحق ما اشفقت منه ولم يئل ٭ وكان خليلي عدة
ورجائيا ٭ فوالله ما انساك احمد ما حدا ٭ بي العيس في ارض وجاوزت واديا ٭ لبيك رسول الله
جيران طيبة ٭ وبيك على الاسلام من كان باكيا ٭ وقال الشعبي بلغني ان امير المؤمنين وقف على قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الجزع لا يقبح الا عليك وان الصبر لا يجمل الا عنك ثم قال
ما فاض دمعي عند نازلة ٭ الا جعلتك للبكا سببا ٭ واذا ذكرتك ساعة ٭ مني الجفون نفاض
وانسكبا ٭ اني اجل ثرى حللت به ٭ ان لا اري بثراه مكتئبا ٭ وقال عليه السلام ما احسن الدنيا
واقبالها ٭ اذا اطاع الله من نالها ٭ من لم يواس الناس من فضله ٭ عرض للادبار اقبالها ٭ فاخذ
حلو الفقر باذا الغنى ٭ واعط من الدنيا لمن نالها ٭ فان ذا العرش العظيم الجزا ٭ يضعف للحبة امثالها ٭
ويروى فاحذر حلول الفقر يا جابر يشير الى جابر بن عبد الله البجلي الذي ذكرناه في فضل قضاء الحوائج
ويروى انه كان يتمثل دائما وقيل انها له لو اني بليت بها ثم ٭ خوولته بني عبد المدان ٭ صبرت على ارذل

تعالوا نشتم فانظروا

ولكن ❊ تعالى فانظري بمن ابتلائي ❊ ويروى لهان علي ما القى وقال ابن عباس فيما رواه العوفي عنه انشد يوما امير المؤمنين وقد سئل عن الفاتحة نزلت من كنز تحت العرش ولو ثنيت لي وسادة لذكرت في فضلها حمل بعير ذكر وليس في القرآن آية الا وانا اعلم متى نزلت وفي اي شئ نزلت ثم انشد اذا المشكلات تصدين لي ❊ كشفت حقايقها بالنظر ❊ وان برقت في خلال الصوا ❊ عمما لا بعزمي فكر ❊ مقنع بعيوب الامور ❊ وضعت عليها نفيس الدرر ❊ لسانا كشفرة الارجي ❊ او كالحسام اذا ما سطر ❊ ولست بامعة في الرجال ❊ اسائل هذا وذاما الخبر ❊ ولكنني مدره الاصغرين ❊ وجلاب خير ورد فاح نشر ❊

٢ ويسمونه العوام المعمى والمدده الخطيب ج

الامعة الذي يكون مع هولاء ومع هولاء وقال عليه السلام في الصبر ولربما نطق الفتى فتنافست فيه العيون وانه لمموه ❊ ولربما سكت الفتى عن خصمه ❊ حذر الجواب وانه لمفوه ❊ ولربما صبر الفتى عند الاذى ❊ وفؤاده من حره يتاوه ❊ قال عليه السلام في المعنى يمثل ذو اللب في نفسه ❊ مصائبا قبل ان تنزلا ❊ فان نزلت بغتة لم تزعه ❊ لما كان في نفسه مثلا ❊ راى الامر يفضي الى آخر ❊ فصبر آخره اولا ❊ وذو الجهل يأمن اياته ❊ وينسى مصارع من قد خلا ❊ فان نذهته صروف الزمان ❊ ببعض عجايبه اعولا ❊ ولو قدم الصبر في نفسه ❊ لعلم الصبر حسن البلاء ❊ وحكى الشعبي ان عليا عليه السلام اتاه رجل فقال ان ابن مسجدا فقال من حلالك فسكت ثم انه مضى فبنى مسجدا فكتب عليه في الخاتم

ثم نسخ كمطفه الاجام وذا اخضر كمطفه الزمان

بنى مسجدا لله من غير حله وفي رواية رايتك بنيت مسجدا من خيانة ❊ فكنت بحمد الله غير موفق كمطعمه الزهاد من كسب فرجها ❊ لك الويل لا ترني ولا تتصدي ❊ وقال الشعبي راى امير المؤمنين رجلا يمشي ويخطر

قال لها اهل الصفة والتقى

ببديه ويختال فقال يا مؤثر الدنيا على دينه ❊ والتايه الحيران في قصده ❊ اصبحت ترجو الخلد فيها وقد ❊ ابرز ناب الموت عن حده ❊ هيهات ان الموت ذو اسهم ❊ من يرمه يوما بها يرده ❊ لا يشرح الواعظ قلب امرء ❊ لم يعزم الله على رشده ❊ وقال عليه السلام في البكاء على الاسلام لبئس على الاسلام من كان باكيا ❊ فقد تركت اركانه ومعالمه ❊ فقد ذهب الاسلام الا بقية ❊ قليل من الدنيا الذي هو لازمه ❊ وقال عليه السلام في الحث على كتمان السر ولا تفش سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا ❊ فاني رايت غواة الرجال ❊ لا يتركون اديما صحيحا ❊ وقال عليه السلام في القناعة بالكفاف اقدع النفس بالعفاف والا ❊ طلبت منك فوق ما يكفيها ❊ طالما قد مضى وما اللذي له ❊ بات من لذة لمستحليها ❊ انما انت طول عمرك ما ❊ عمرت بالساعة التي انت فيها وقال عليه السلام يذم الزمان والاخوان هذا زمان ليس اخوانه ❊ يا ايها المرء باخوان اخوانه كلهم ظالم ❊ له لسانان ووجهان ❊ يلقاك بالبشر وفي قلبه ❊ داء يواريه بكتمان ❊

الردى الهلاك ره

قدره كفه لغى

خمانه

حتى اذا ما غبت عن عينه * رماك بالزور وبهتان * هذا زمان هكذا اهله * تعز عن رؤيته انسان

وقال عليه السلام في مكارم الاخلاق ان المكارم اخلاق معدده * فالعقل اولها والعلم ثانيها * والصبر ثالثها والعرف رابعها * والعفو خامسها والجود سادسها * والنفس تكلف في الدنيا وقد علمت * ان السلامة فيها ترك ما فيها وقال له رجل قد عيل صبري فاعطني فقال افانشدك شيئا فقال كلامك احب الي من عطائك فقال ان عضك الدهر فانتظر فرجا * فانه نازل بمنتظره * او مسك الضراء لبث به * فاصبر على بسره وفي عسره * رب معافا على هفوته * ومبتلى لاينام من حذره * وآمن في عشاء ليلته * دب اليه البلاء في سحره * من مارس الدهر ذم صحبته * ونال من صفوه ومن كدره * وقال عليه السلام في قلة الوفاء ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب * فالناس بين مخاتل وموارب * وقال عليه السلام في النظر وكم نظرة فادت الى القلب شهوة * فاصبح منها القلب في الهلكات * وقال عليه السلام في حلول المكروه لا تكره المكروه عند حلوله * ان العواقب لم تزل متباينه * كم من بديء لا تستقل لشكرها * لله في طي المكاره كامنه * وقال عليه السلام في ذم ابي لهب اما لهب تبت يدا ابي طعب * وتبت يداها انك حمالة الحطب * خذلت نبتا خير من وطئ الحصا * فلعنت كن باع السلامة بالعطب * وخفت اباجهل فاصبحت تابعا * له وكذاك الراس يتبعه الذنب * فاصبح ذاك الامر عارا لهبله * عليك بجيج الله في موسم العرب * ولو كان من بعض الاعادي محمد * لحاميت عنه بالرماح وبالقضب

وقال عليه السلام لما بارز عمرو بن عبد ود وكان عمرو قد برز يوم الخندق ودعى الى المبارزة فلم يخرج اليه احد فقال عمرو ولقد بححت من النداء * لجمعكم هل من مبارز * ووقفت اذ جبن المشجع * مواقف القرن المناجز * اني كذلك لم ازل * متسرعا نحو الهزاهز * ان الشجاعة في الفتى * والجود من خير الغرائز * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي قم اليه وخذ سيفي ذا الفقار ودعا له فبرز اليه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك * مجيب صوتك غير عاجز * ذو نية وبصيرة * والصدق منجاة كل فائز * اني لارجو ان اقيم * عليك نائحة الجنائز * من ضربة نجلاء يسمع * عندها صوت الهزائز * ثم اختلفا ضربتين فقتله علي عليه السلام ثم انصرف وهو يقول اعلي يفخم الفوارس هكذا * وتنوء عنها اسرتي وضباني اليوم يمنعني الفرار حفيظتي * ومصمم في الراس ليس بنابي * علم ابن عبد حين ابصر صارعي * لهبت ان الامر غير لعاب * عبد الحجارة من سفاهة رأيه * وعبدت رب محمد بصواب * لا تحسبوا الرحمن خاذل دينه * ونبيه يا معشر الاحزاب

الباب السابع

في وفاته قال علماء السير كان علي عليه السلام يستبطئ القائل فيقول متى يبعث اشقاها وقال احمد في الفضايل حدثنا وكيع ثنا قتيبة بن قدامة الرواسي

عن ابيه عن الضحاك بن مزاحم عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اتدري
من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم فقال عاقر الناقة ثم قال اتدري من اشقى الآخرين قلت الله ورسوله
اعلم فقال من يخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته وقد اخرجه ايضا عبد الله بن احمد في كتاب الزهد عن
ابيه بهذا الاسناد وقال احمد في المسند حدثنا علي بن حكيم الاودي نا شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن زيد بن
وهب قال قدم علي عليه السلام وفد من الخوارج من اهل البصرة فيهم رجل يقال له الجعد بن نعجة فقال له
يا علي اتق الله فانك ميت فقال بل انا مقتول ضربة على هذا تخضب هذه يعني لحيته من راسه عهد معهود وقضاء
مقضي وقد خاب من افترى وعاتبه ابو نعجة في لباسه فقال هو ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي به المسلم
وقال احمد في المسند نا هشام او هاشم بن القسم نا محمد بن راشد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن فضالة بن ابي
فضالة الانصاري وكان ابو فضالة من اهل بدر قال خرجت مع ابي عابد العلي بن ابيطالب من مرض اصابه
قبل منه فقال له ابي ما يقيمك ههنا بين اعراب جهينة تحمل على المدينة فان اصابك اجلك ولبك اصحابك
واصلوا عليك فقال علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي ان لا اموت حتى تخضب
هذه من هذه اي لحيته من دم هامته قتل ابو فضالة مع علي عليه السلام بصفين وانبانا اجدي ابو فرج
رحمه الله قال انبا محمد بن ابي طاهر انبا الحسن بن علي الجوهري انا ابن جوة انا ابن معروف نا الحسين
بن الفهم نا محمد بن سعد نا ابو الفضيل بن دكين نا قطر بن خليفة حدثني ابو الطفيل عامر بن واثلة قال دعا
امير المؤمنين الناس الى البيعة فجاءه عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين ثم اتاه فقال ما يحبس اشقاها
ليخضبن او ليصفعن هذه من هذه ثم تمثل بهذين البيتين اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا قلت وهذان البيتان لاخيحة الانصاري ولهما ثالث فان لم تدع
والبيضة يوم الروع يكفيكا وفي رواية ان عليا عليه السلام رده مرتين او ثلاثا ثم بايعه وقال
عند بيعته ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده ليخضبن هذه من هذه ووضع يده على لحيته ورأسه وانشد
البيتين وقال ابن سعد اخبرنا اسمعيل بن علية عن عمارة بن ابي حفصة عن ابي مجلز قال جاء رجل من مراد
الى علي عليه السلام وهو يصلي في المسجد فقال له احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل
رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة وفي رواية عنه
قال ملكتني عيني فنمت فاتاني رسول الله صلى الله عليه فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد
فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا منهم وابدلهم بي خيرا مني فلما كان بعد ايام ضربه ابن ملجم وقال الشعبي
انشد علي عليه السلام قبل قتله بايام تلكم قريش تمنى ان يقتلني فلا وربك لا فازوا ولا ظفروا فان بقيت

فاله الزهري فان امير المؤمنين عليه السلام
قتل بصفين فقول

خشونة ع

واصحاب القرآن ع

فدهن

فوهن دمتى لهم * وان عدمت فلا يبقى لهم اثر * وسوف يورثهم نقدى على وجل * ذل الحيوة بما خافوا
وما غدروا * وذكر بن سعد فى الطبقات ان عليا عليه السلام قال للمرادى لما اتاه يطلب منه عطاءه
فقال اريد حبائره وبريد فتلى * عذيرك من خليلك من مرادى * وفى رواية ان ابن ملجم قال
يا امير المؤمنين احملنى فحمله على فرس اشقر فركبه وولى وانشد امير المؤمنين البيت وقال ابو سعد ابنا
يزيد بن هرون انا هشام بن حسان عن محمد بن عبيدة قال قال على عليه السلام ما يحبس اشقاكم ان يجئ
فيقتلنى اللهم قد سئمتهم وسئموني فاَرِحْهُم منّى واَرِحنى منهم وقال ابن سعد انا وكيع بن الجراح نا الاعمش
عن سالم بن ابى الجعد عن عبد الله بن سبع قال سمعت عليا عليه السلام يقول لتخضبن هذه من هذه فانتظر
بالاشقا فقالوا يا امير المؤمنين فاخبرنا بر بنبذ عبيرة قال اذن والله تقتلون غيرى قالوا فاستخلف
علينا فقال لا ولكن اتركم الى ما تركم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فما اذا تقول لربك اذا
لقيته قال اقول اللهم تركتك فيهم فان شئت اصلحتهم وان شئت افسدتهم وقال ابن سعد نا سليمان بن
القسم الثقفى قال حدثتنى امى عن ام جعفر سرية على عليه السلام قالت انى لاصب الماء على يديه اذ رفع راسه
فاخذ بلحيته ورفعها الى انفه فقال واها لك لتخضبن بدمها فاصيب يوم الجمعة **ذكر صفة مقتله**
وسببه قال اهل السير منهم محمد بن اسحق وهشام بن محمد والسدى وغيرهم اجتمع ثلاثة من
الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادى وهو من حمير وقتل من مضر والبرك بن عبد الله التميمى الصريمى وقتل
اسمه الحجاج وعمرو بن بكر السهمى السعدى وكان اجتماعهم بمكة عند انقضاء الحج فتذاكروا قتلى النهروان
الذين قتلهم على عليه السلام وبكوا وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فانهم اخواننا لم ياخذهم
فى الله لومة لائم ثم تذاكروا ما لقى الناس يوم الجمل وصفين بين على عليه السلام ومعوية وعمرو
بن العاص وقالوا لو شريانا انفسنا وقتلنا ائمة الضلالة واريحنا المسلمين منهم والبلاد والعبا
وثاروا بهم اخواننا فقال ابن ملجم انا اكفيكم ابن ابى طالب وقال البرك وانا اكفيكم معوية وقال عمرو
وانا لعمرو بن العاص فدخلوا الكعبة وتحالفوا فيها وتعاهدوا وتعاقدوا ان لا ينكص احد منهم
على صاحبه الذى توجه اليه حتى يقتله او يقتل دونه ثم اخذوا اسيوفهم فسموها وتعاهدوا ان يكون
الاجتماع فى سابع وعشرين شهر رمضان وقصد كل واحد منهم الجهة التى يريدها فاما ابن ملجم
فقصد الكوفة فلقاه اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد اوكان يزورهم ويزورونه وهو ساكت
مخافة ان يظهر شئ مما قدم له وانه زار يوما اصحابا له من بنى تيم الرباب وكان على عليه السلام قتل
منهم يوم النهر عدة فراى منهم امراة يقال لها قطام بنت شجنة بن عدى بن عامر وكان امير المؤمنين قتل

ابا لها

اباها واخاها يوم النهر وكانت تجامع قلبه وعقله ونسي الامر الذي قدم لاجله فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تعطيني ثلاثة الآف درهم وعبدا وقينة وتقتل علي ابن ابيطالب فقال لك الدراهم والعبد والقينة واما قتل ابن ابيطالب فما ادراك ذكرته لي وانت تريد بنني فكيف اصنع به قالت التمس غرته فان اصبته شفيت نفسي ونفسك ونعمك العيش معي واخذت بثار الاحبة وان قتلت فما عند الله خير وابقى ولكون لك الخير في بثار الاحبة فقال والله ما جاء بي الا هذا قال وهب بن منبه فقال الشاعر فيها ولو ان مجدا سافه ذو سماحة * كمجد قطام بيننا غير معجم * ثلاثة الآف وعبد وقينة * وقتل علي بالحسام المصمم * فلا مهر اغلا من علي وان علا * ولا قتك الا دون قتك ابن ملجم * وروي ان ابن ملجم دخل بها فلما فرغ منها ازداد عشقا لها فقالت له والله لا تسا كني حتى تقتل عليا ثم قالت اني ساطلب لك رجلا يساعدك على امرك فبعثت الى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له وردان بن مجالد فكلمته في ذلك فاجابها ثم اتى ابن ملجم رجلا من اشجع من الخوارج فقال له هل لك في شرف الدنيا والآخرة واسم الرجل شبيب بن بجرة فقال له وما هو قال قتل علي ابن ابيطالب فقال له ثكلتك امك لقد جئت شيئا انكرا قال كيف تقتله قال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلوة الغداة شددنا عليه فقتلناه وان نجونا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله خير وابقى فاجابه فجاء الى قطام وكانت معتكفة في المسجد الجامع فضربت عليها قبة فاخبرها فقالت متى غرتما فقالا الليلة وكانت ليلة الجمعة فكمنا عنده وجاء الى وردان فعبئهم قطام بالحرير فاخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها امير المومنين وذكر بعضهم ان الاشعث بن قيس كان مواطئا لهم على قتل امير المومنين فاجتمعوا في الليل في المسجد وكان حجر بن عدي نائما في المسجد فسمع الاشعث يقول لهم اسرعوا فقد ضحك الصبح فقال له حجر ما تقول يا اعور ثم قصد عليا عليه السلام ليخبره فوجده قد جاء من موضع اخر فقتل فخرج يريد صلوة الصبح فاقبل الاوز يصحن في وجهه فقال الهن نوائح فلما حصل في المحراب هجموا عليه فضربه ابن ملجم وهو يقول ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وهرب وردان وشبيب وصاح ابن ملجم لا حكم الا لله يا ابن ابي طالب فلما ضربه على قرنه صاح علي عليه السلام لا يفوتنكم الكلب فشدوا عليه فاخذوه وقتل وردان ونجى شبيب وصاحت ام كلثوم بنت علي عليه السلام وبكت وقالت اي والله لا باس على ابي والله يخزيك فقال فعلى من تبكين فوالله ضربته بسيف اشتريته بالف وسممته بالف فان خانني ابعده الله ولو كانت هذه الضربة باهل مضر لما بقي منهم احد وتاخر علي عليه السلام عن المحراب وقدم جعدة بن هبيرة فصلى بالناس الفجر وحمل علي عليه السلام الى القصر قال علي بالرجل فادخل عليه فقال اي عدو الله الم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا اشار علي

٢ فائقة الجمال فعشقها واخذت

عليه السلام الى احسانه اليه وحمله على الاشقر وفى روايته انه قال له ولقد كنت اعلم انك قاتلى وانما احسنت اليك
لاستظهر بالله عليك ثم لبنيه قال يا بنى ان هلكت فالنفس بالنفس اقتلوه كما قتلنى وان بقيت رايت فيه رايى
وفى روايته وان عشت فضربة بضربة او اعفو وفى روايته ان زينب قالت له يا ملعون قتلت امير المؤمنين
قال انما قتلت اباك ثم حبس وقال ابن عباس ضربه ابن ملجم بمسجد الكوفة يوم الجمعة لثلاثة عشر يقين من
شهر رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين منه فبقى الجمعة والسبت وتوفى ليلة الاحد وقيل يوم الاحد
وغسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه ولده الحسن وكبر عليه اربعا وقيل خمسا
وقيل ستا او سبعا وكان عنده بقايا من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنطوه به ودفن فى السحر
واختلفوا فى موضع قبره على اقوال احدها فى قصر الامارة بالكوفة وغيبوا موضعه قاله الواقدى والثانى
انهم جعلوه فى صندوق وحملوه على بعير الى المدينة فضل البعير الذى كان عليه فاخذته طى فظنوه مالا
فلما راوه دفنوه قاله ابو نعيم الفضل بن دكين والرابع انه فى قبلة جامع الكوفة ذكره هشام بن محمد قال
واخبرت ان حائط القبلة انشق فى ايام الحجاج فحفروا الاساس فوجدوا شيخا ابيض الراس واللحية وعلى
ثيابه اثر الدم فرد واعليه التراب وقد حكاه ابن شبرمة والخامس انه فى الكوفة عند مسجد الجماعة مما يلى ابواب
كنده حكاه ابن سعد فى الطبقات عن الشعبى والسادس انه على النجف فى المكان المشهور الذى يزار فيه اليوم وهو
الظاهر وقد حكى ابو نعيم الاصبهانى ان الذى على النجف انما هو قبر المغيرة بن شعبة قال ولو علم به زواره
لرجموه وهذا من اغلاط ابو نعيم فان المغيرة بن شعبة لم يعرف له قبر وقيل آخر كلمة قالها على عليه السلام
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحكى الواقدى عن الزهرى قال قال على عليه السلام لبنيه يا بنى ان مت فاضربوا
بى ابن ملجم اخاصمه عند رب العالمين فلما دفن احضره الحسن فقال له هل لك فى خصلة انى والله ما اعطى
الله عهدا الا وفيت به وانى كنت اعطيت الله عهدا ان اقتل عليا او معوية يوم التحكيم او اموت دونهما
فان شئت خليت بينى وبينه ولك عهد الله على ان اعود فاضع يدى فى يدك فقال لا والله حتى تعاين
النار ثم قطع يديه ورجليه وسمل عينيه بمسمارين وقطع لسانه ونزكه فى قوصرة ثم احرقه بالنار وذكر
المدائنى ان عليا عليه السلام امرهم ان لا يمثلوا به وذكر ابن سعد ان عبد الله بن جعفر لما سمل عينيه بمسمار
لم يجزع وقال انك لتكحل عين ابن عمك بمكحل مضر ولما اراد وا ان يقطعوا لسانه جزع فقيل له قد قطعنا يديك
ورجليك فلم تجزع فلم جزعت عند قطع لسانك فقال اكره ان يمضى على ساعة لا اذكر الله فيها قال ابن سعد
والعباس بن على يومئذ صغير فلم يسنا نوا به بلوغه واختلفوا فى مبلغ سن امير المؤمنين على عليه السلام على
اقوال احدها ثلث وستون مثل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاه ابن جرير عن جعفر بن محمد قال الواقدى

قال قبل فقد امرهم امير المؤمنين ان لا يمثلوا به
كما قتله فالجواب ان المدائنى ذكر فى
تاديخه ان امير المؤمنين امرهم ان يمثلوا
به وهو الواجب واما قول سعد ان
العباس كان يومئذ صغيرا فلم يشاد نوا

قال قبل انه لما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال له على عليه السلام ما حملك على هذا فقال حملنى عليه اربعمائة درهم
وضمن لى قطام قتلك او اموت دونك فقال له على عليه السلام فلعنك الله ان كنت لاراك يا عدو الله فى النار
فقال له الواقدى وما لى فى غسله اباه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر

وقيل محمد بن الحنفية

قال

والصحيح انه لم يغسل لانه

سيد الشهداء وقال الواقدى كفن فى ثلثة
اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وكان
عنده من بقايا حنوط رسول الله صلى الله عليه
وآله فحنطوه به وصلى عليه ولده الحسن عليه
السلام وكبر عليه خمسا وقيل ستا وسبعا

عندهم قاله عكرمة والثالث ان
الثابوت مضى الى المدينة ودفن
الى جانب فاطمة عليها السلام

وحكاه البلاذرى ايضا وقال ان
الحجاج لما راآه قد ظهر قال ابو تراب والله
واراد به سوء فقال له عنبسة بن سعيد بن
العاص ناشدتك الله ان تفعل فسكت

بقتله

وقيل انه بالشام

وقد اسنفاض ذلك

الكلمن عن اسمه

الصحابة من حضر قتله سابعة من شهر رمضان فقيل لليلة الاحدى والثانى لليلة الاثنين والثالث انه قتل ليلة الثلثاء
لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان فاقام المحن بالكوفة يوم الجمعة والسبت ومات ليلة الاحد
ودفن فى ليلة الاثنين وقيل غير ذلك

وقيل ان عليا عليه السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال له على عليه السلام ما حملك على هذا فقال حملنى عليه اربعمائة درهم
وضمن لى قطام قتلك او اموت دونك فقال له على عليه السلام فلعنك الله ان كنت لاراك يا عدو الله فى النار
فقال له الواقدى وما لى فى غسله اباه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر

وقيل محمد بن الحنفية

قال

والصحيح انه لم يغسل لانه

سيد الشهداء وقال الواقدى كفن فى ثلثة
اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وكان
عنده من بقايا حنوط رسول الله صلى الله عليه
وآله فحنطوه به وصلى عليه ولده الحسن عليه
السلام وكبر عليه خمسا وقيل ستا وسبعا

عندهم قاله عكرمة والثالث ان
الثابوت مضى الى المدينة ودفن
الى جانب فاطمة عليها السلام

وحكاه البلاذرى ايضا وقال ان
الحجاج لما راآه قد ظهر قال ابو تراب والله
واراد به سوء فقال له عنبسة بن سعيد بن
العاص ناشدتك الله ان تفعل فسكت

بقتله

وقيل انه بالشام

وقد اسنفاض ذلك

الكلمن عن اسمه

وهو الثبت عندنا والثانى خمس وستون والثالث سبع وستون والرابع ثمان وخمسون وهو الأشهر
اخبرنا غير واحد عن اسمعيل بن احمد انا عمر بن عبيد الله البقال انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان احمد الدقاق
نا حنبل نا المحمدى نا سفين نا جعفر بن محمد عن ابيه قال قتل على عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين سنة
ومات لها الحسن وقتل لها الحسين عليهم السلام[٢] قلت وهذه الروايات اصح لأنهم لا يختلفون ان النبى صلى الله
كان استن منه قال الواقدى وكفن فى ثلاثة اثواب ابيض ليس فيها قميص ولا عمامة وقيل كان سنه سن طلحة
والزبير سنا واحدا قال الواقدى وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر لانه بويع له فى ذى الحجة لثمان
عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وثلاثين واستشهد فى رمضان سنة اربعين وقال ابن جرير فى تاريخه وابن
سعد فى الطبقات انه لما استشهد على عليه السلام بلغ عائشة فقالت فالقت عصاها واستقرت بها النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر ثم قالت من قتله قالوا رجل من مراد فقالت فازيك هالكا فلقد نعاه
نعى ليس فى فيه التراب فعابها الناس وقالت لها زينب بنت سلمة بن ابى سلمة العلى تقولين هذا فقالت انى
انسى فذكرونى وردوه منهم ابو الاسود الدولى فقال الا ابلغ معوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
انى شهرا نصبام مجمعتمونا بخير الناس طرا اجمعينا قتلتم خير من ركب المطايا وبز خير من ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن تمشى بالسبع المثانى والمئينا لقد علمت قريش حيث كانت بانك خيرها
حسبا ودينا اذا استقبلت وجه ابى تراب رايت البدر حار الناظرينا وقال احمد فى المسند نا وكيع
نا شريك عن ابى اسحق عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن على عليه السلام بعد ما استشهد على عليه السلام فقال
لقد فاتكم بالأمس رجل لم يسبقه الأولون ولم يدركه الآخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالراية
جبرئيل وميكائيل عن يمينه وعن شماله فلا ينصرف حتى يفتح له او يفتح الله على يديه وقال الواقدى لما بلغ
الصحابة خبره بكوا عليه وقال ابو مسعود الانصارى كان فقده خزية البشر وقال الخطيب فى تاريخه شهد على
عليه السلام بدرا وهو ابن عشرين سنة وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين وهو قريب مما ذكره جعفر بن محمد
عن ابيه وذكر جماعة من ارباب السير ان عمران بن حطان وكان من الخوارج رثا ابن ملجم فقال الا ابلغ
من ذى العرش رضوانا انى لاذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا اكرم بقوم بطون الارض
اقبرهم لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا كذب لعنة الله وانما صوابه ما نظم طاهر بن محمد حيث قال
يا ضربة من لعين ما اراد بها الا امام الهدى ظلما وعدوانا انى لاذكره يوما فاثبته اشقى البرية عند الله
خسرانا وقال هذا رسول الله سيدنا وخاتم الرسل اعلاما واعلانا ولما بلغت هذه الابيات
القاضى ابا الحرث الطبرى فقال مجيبا له انى لابرء مما انت قائله عن ابن ملجم الملعون بهتانا

[٢] ومات لها على بن الحسين بن العابدين

يعنى ضربة

يا ضربة من كمى ما اراد بها

لعنة الله عليه

انى لاذكره يوما فالعنه ديناً والعن عمران بن حطان عليه ثم عليك الدهر متصلاً لعان الله اسراراً واعلانا
فانتم من كلاب النار جاء به نص الشريعة برهانا وتبيانا اشار القاضى الى قوله عليه السلام الخوارج
كلاب اهل النار قال الواقدى واما البرك بن عبد الله فان فى تلك الليلة التى ضرب ابن ملجم فيها عليا اشد
على معوية بسيفه وقد خرج لصلوة الفجر فضربه فوقع السيف فى البيته فجرحه فاخذ فقال لمعوية ان عندى
خبرا يسرك به فقال وما هو قال ان اخاى قتل عليا فى هذه الليلة فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم قتل وتحذ
معوية المقصورة من تلك الليلة وهو اول من اتخذها واقام الحرس واحضر معوية الساعدى كان طبيبا فقال له
اختر احدى خصلتين اما ان احمى حديدة فاضعها موضع السيف واما ان اسقيك شربة تقطع عنك الاولاد
وتبرء منها فان الضربة مسمومة فقال معوية اما النار فلا طاقة لى بها واما انقطاع الولد فان فى يزيد
وعبد الله ما تقر به عينى فسقاه شربة فلم يولد له بعدها وبرء ثم احترس معوية واما عمرو بن بكر فجلس يعمر
بن العاص فلم يتفق خروجه فى تلك الليلة لمرض عرض له ثم امر خارجة بن ابى حبيبة العامرى ان يصلى مكانه
وكان صاحب شرطته فخرج ليصلى فشد عليه عمرو فقتله فاخذ وجئ به الى عمرو فقال يا فاسق قتلت خارجة
فقال يا فاسق والله ما ظننته غيرك فقتله عمرو وقيل انه بكى فقال له عمرو بن العاص ما يبكيك اجزعا من الموت
فقال لا والله وانما ابكى كيف حظى صاحباى بقتل على ومعوية

ذكر ميراث امير المؤمنين عليه السلام

اتفق علماء السير على انه لم يخلف دينارا ولا درهما حكى الواقدى عن الحسن عليه السلام انه قال والله ما
ترك ابى بيضاء ولا صفراء سوى مائتى درهم وفى رواية سوى سبعمائة درهم اعدها لشراء خادم لاهله
فان قيل فقد روى احمد فى المسند عن محمد بن كعب القرظى قال قال على عليه السلام لقد رايتنى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانى لاربط على بطنى من الجوع وان صدقتى اليوم اربعين الفا والجواب ان احمد
روى هذا الاثر عن على عليه السلام فقال ثنا الحجاج عن شريك عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب
القرظى وشريك ضعيف مخلط فى الرواية وكان يشرب الاشربة المسكرة وحال امير المؤمنين ثنا فى هذا
على ما ذكرنا من زهده وورعه وقد قال ابو الحسين بن فارس اللغوى سألت ابى عن هذا الحديث
فقال ان صح فمعناه ان الذى تصدقت به من مالى منذ كان لى مال كذا وكذا الفا قال ابن فارس قال
ابى وكيف يكون له مال وقد قال يا بيضاء يا صفراء غرى غيرى

ذكر ولاته عليه السلام لما قتل كان

ابن عباس على البصرة قبل ان يقتل وقد ذكرنا الخلاف فيه وعلى فارس وكرمان زياد بن ابيه وعلى اليمن
عبيد الله بن عباس وعلى مكة والطايف قثم بن العباس وعلى المدينة ابو ايوب الانصارى وقيل
سهل بن حنيف

ذكر خاتمه

كان نقشه الله الملك على عبده وكان يتختم فى اليمين وكذا الحسن والحسين

٢ ولما بلغ القاضى اباحازم ذلك
قال يا ليت ذلك قبل ان يولد يزيد

٢ لبلغ

عليهما السلام **ذكر موالية** منبر ويحيى بن ابى كثير روى عنه الاوزاعى وكان عالما فاضلا وابنه عبد الله بن
يحيى كان عالما وله موال آخر **ذكر ازواجه وموليا** ته قال الواقدى قتل على عليه السلام وترك اربع حرائر
امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وليلى التيمية وام البنين كلابية واسما بنت عميس
وثمانية عشر ام ولد **فصل** هذا ما وقع عليه اختيارنا فى هذا المختصر من سيرته نفعنا الله بمحبته وحشرنا
فى زمرته **فصل** فى ذكر اخيه جعفر بن ابى طالب عليه السلام لما ذكرنا فى صدر الكتاب سيرة والده واخويه
واخواته رأينا ان نختم الكتاب بذكر بعض سيرة جعفر عليه السلام فنقول قد ذكرنا ان امه فاطمة بنت اسد وانه
كان اسن من على عليه السلام بعشر سنين وانه اسلم قديما واقام بالحبشة مهاجرا حتى قدم خيبر سنة سبع وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقام اليه واعتنقه وقبل ما بين عينيه وقال ما ادرى بايهما افرح
بقدوم جعفر او بفتح خيبر ذكره ابو نعيم فى الحلية عن ابى هريرة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لجعفر اشبهت
خلقى وخلقى قال ابو هريرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه ابا المساكين لانه كان يجمعهم ويطعمهم و
يجلس اليهم ويرفق بهم وكنيته المشهورة ابو عبد الله **ذكر قصته** مع عمرو بن العاص وصاحبه قال احمد فى المسند
ثنا يعقوب عن ابيه عن محمد بن اسحق عن الزهرى عن ابى بكر بن عبد الرحمن عن ام سلمة قالت لما نزلنا ارض الحبشة
جاورنا بها خير جار النجاشى امنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا ان يبعثوا الى النجاشى
فينا رجلين جلدين وان يهدوا الى النجاشى هدايا مما يستطرف من متاع مكة فجمعوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من
بطارقته بطريقا الا اهدوا اليه هدية ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن ابى ربيعة المخزومى وعمرو بن العاص وقالوا
لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان يكلموا النجاشى فيهم ثم قدموا الى النجاشى هداياه ثم سلوه ان يسلمهم
اليكما قبل ان يكلمهم فخرجا حتى قدما على النجاشى فدفعا الى كل بطريق هديته وقالا انه قد صار الى الملك منا غلمان
سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينكم وجاؤا بدين مبتدع وقد بعثنا اشرافهم الى الملك ليردهم اليه
فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه ان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلابهم عينا قالوا نعم ثم قربا هداياهما
الى النجاشى فقبلها منهما ثم كلماه فقالا ايها الملك انه قد صبا الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دينهم ولم
يدخلوا فى دينك وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من اباهم واعمامهم
وعشائرهم لتردهم اليهم فهم اعلابهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فقالت بطارقته صدقوا فاسلمهم اليهم فغضب
النجاشى ثم قال لا ها الله اذن لا اسلمهم اليهم ولا اكاد قوما جاورونى ونزلوا بلادى واختارونى على من
سواى حتى ادعوهم فاسئلهم ما يقول هذان فى امرهم فان كانوا كما يقولون سلمتهم اليهما وان كانوا على
غير ذلك منعتهم منهم واحسنت جوارهم ما جاورونى ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما

ان جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما
امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كان في ذلك ما هو كائن فلما جاؤه وقد دعى النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم
حوله سألهم فقال ما هذا الدين الذي فارقتم به قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين احد من هذه الامم قال و
كان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي
الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف وكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا
امينا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا عليه وما كنا
نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار
والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله
ولا نشرك به شيئا وامرنا بالصلوة والزكوة والصيام فصدقناه وامنا به وعبدنا الله وحده لا شريك له ولا نشرك
شيئا وحرمنا ما حرم الله علينا واحللنا ما احل الله لنا فعدى علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا
الى عبادة الاوثان وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهروونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين
ديننا خرجنا الى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك قال
فقال النجاشي هل معك مما جاء به عن الله شيء فقال جعفر نعم قال فاقرأه علي فقرأ عليه صدرا من كهيعص
فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي
جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقوا والله لا اسلمهم اليكما ابدا قال فلما خرجوا من عنده او خرجنا
من عنده قال عمرو بن العاص والله لآتينه غدا فأعيبهم عنده بما استأصل به خضراءهم فقال له عبد الله بن ابي
ربيعة وكان اتقى الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا قال والله لاخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم
عبد قال ثم غدا عليه من الغد فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم فاسألهم
عما يقولون فيه فارسل اليهم فسئلهم عنه قال فلم تسلم ولم ينزل بنا مثلها فاجمع القوم قال بعضهم لبعض فاذا
تقولون في عيسى اذا سألكم عنه قالوا نقول فيه ما قال الله تعالى وما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك
ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى فقال جعفر نقول فيه ما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم
وهو عبد الله وروحه ورسوله وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول قال فضرب النجاشي يده الى الارض
فاخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود ثم قال اذهبوا فانتم سيوم بارضي والسيوم الآمنون
من سبكم غرم ثم من سبكم غرم قالها ثلاثا ثم قال ردوا عليهما هداياهم فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني رشوة
حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وقول النجاشي لا ها الله اذن فتم والهاء في قوله لا ها الله مفتوحة واسم الله مجرور وعامة

الروايات لاها الله اذن وانكره ابو حاتم السجستاني وقال الصحيح لاها الله اذا ومعناه لا والله فادخل اسم الله بين ها واذا قال ولهيت اذن ههنا للتوكيد وانما معناه هذا ما اقسم به وقال ابو نعيم في الحلية ثنا سليمان بن احمد ثنا محمد ذكريا الغلابي ثنا عبد الله بن رجاء ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي برده عن ابيه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننطلق الى جعفر بن ابي طالب الى ارض الحبشة او الى النجاشي فبلغ ذلك قريشا فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدايا وذكر بمعنى ما تقدم وفيه فقال جعفر انا خطيبكم اليوم فلا يتكلم منكم احد فلما انتهوا اليه بدرهم من عنده وقالوا اسجدوا للملك فقالوا والا نسجد لغير الله تعالى فقال النجاشي مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده واما اشهد انه الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام ولولا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى اقبل نعله وذكر ابو نعيم ايضا في الحلية عن عمرو بن العاص قال لما اتينا النجاشي نادينا على بابه ائذن لعمرو بن العاص فنادى جعفر من خلفي ائذن لحزب الله فسمع صوته فاذن له قبلي وفي رواية فانتفض النجاشي ورطن عمرو لصاحبه وقال اتسمع ما يقول وفي رواية ان النجاشي صنع بابا صغيرا فكان الداخل فيه يسجد له فلما جاء جعفر ولاه ظهره ودخل فيه فلما رآه النجاشي عظم في عينه واكبره واسلم على يده وفي رواية فبكت اساقفته حتى اخضلت لحاهم فرأفهم واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع الآية **ذكر وفاته** قال اهل السير استشهد جعفر بمؤتة وهي ادنى ارض البلقاء الى الحجاز وذلك في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة قال ابن اسحق وسبب هذه الغزاة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحرث بن عمير الازدي الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب الناس وعسكر بالجرف وهم ثلاثة الاف وشيعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع فسار واحتى نزلوا ارض مؤتة فالتقاهم هرقل في اربع مائة الف منهم اربعون الف مقاتلة فاقتتلوا فقتل المسلمون ثم قتل زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة وكانوا امراء الجيش قال ابن سعد في الطبقات عن ابن عمر قال وجدنا فيما اقبل من بدن جعفر ما بين منكبيه لتسعين ضربة بين طعنة ورمح وضربة بسيف وقال ابن سعد في الطبقات ايضا انا سليمان حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد عن هلال عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى جعفرا وزيدا وابن رواحة قبل ان يجيء خبرهم نعاهم وعيناه تذرفان وفي رواية رأيت جعفرا يطير في الجنة بجناحيه **ذكر اولاده** عبد الله وبه كان يكنى ومحمد وعون وامهم اسماء بنت عميس ولدتهم بارض الحبشة وكان جعفر قد هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية واشهرهم عبد الله وكان من الاجواد وهو من الطبقة الخامسة ممن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حدث ولما ولدت اسماء بالحبشة ولد بعد ذلك بايام للنجاشي ولد فسماه عبد الله تبركا باسمه وارضعت اسماء عبد الله بن النجاشي بلبن ابنها عبد الله وقال ابن سعد في الطبقات ثنا الواقدي عن محمد بن مسلم عن يحيى بن ابي يعلى قال سمعت عبد الله

ابن جعفر يقول انا احفظ حين دخل رسول الله صلى الله على امي فنعى اليها ابي فنظر اليه وهو يمسح على راسي
وراس اخي وعيناه تذرفان او تطرفان بالدموع حتى تقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم الى احسن الثواب
فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت امي بلى بابي
انت وامي يا رسول الله قال فان الله قد جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة فقالت يا رسول الله فاعلم
الناس بذلك قال عبد الله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي ومسح براسي ورقا المنبر فجلست
امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف فيه فتكلم وقال ان المرء كثيرا باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد
وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيته وادخلني معه
وامر بطعام فصنع لاهلي ثم ارسل الى اخي فتغذينا عنده غذاء طيبا مباركا عدت سلمى الى شعير فطحنته ثم نسفته
ثم انضجته ثم آدمته بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغذيت انا واخي معه واقمنا ثلاثة ايام ندور معه في بيوت ازواجه
ثم رجعنا الى بيتنا فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اساوم بشاة اهالي فقال اللهم بارك له في صفقته
قال عبد الله فما بعت شيئا ولا اشتريت الا بورك لي فيه وقال ابن سعد نا عفان بن مسلم عن مهدي بن ميمون عن محمد
ابن عبد الله بن ابي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي قال امهل رسول الله صلى الله عليه وسلم آل جعفر
ثلاثا بعد ما جاء نعيه ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ادعوا الي ابناء اخي قال فجئ بنا عبلة ثلاثة كانا انهم افرخ
محد وعون وعبد الله وقال ادعوا الي الحلاق فجئ بحجام فحلق رؤسهم وقال اما محمد فشبيه عمنا ابي طالب واما
عون فشبيه خلقي وخلقي ثم اخذ بيد عبد الله فشالها وقال اللهم اخلف جعفرا في اهله بخير وبارك لعبد الله في
صفقة يمينه قال فجاءت امهم فجعلت تفرح لهم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخافين عليهم العيلة وانا
وليهم في الدنيا والآخرة وقال ابن سعد نا ابو معوية الضرير عن عاصم الاحول عن مورق العجلي عن عبد الله بن جعفر
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقي بصبيان اهل بيته وانه جاء مرة فسبق بي اليه فحملني
فجعلني بين يديه ثم جئ باحد ابني فاطمة الحسن والحسين عليهما السلام فاردف خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة
وذكر ابن سعد ايضا في الطبقات قال نا يزيد بن هرون وعفان بن مسلم قالا نا مهدي بن ميمون نا محمد
ابن عبد الله بن ابي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عليه السلام عن عبد الله بن جعفر قال اردفني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه واسر الي حديثا لا احدث به احدا ابدا وقد اخرج البخاري
ومسلم معنى هذا الحديث في الصحيحين فاخرجا عن عبد الله بن الزبير انه قال لعبد الله بن جعفر اتذكر اذ تلقينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس فقال له عبد الله بن جعفر نعم فحملنا وتركك ولمسلم عن
عبد الله بن جعفر قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه واسر الي حديثا لا احدث به احدا

من الناس

من الناس وقال ابن سعد في الطبقات نا يزيد بن هرون نا اسمعيل بن عامر قال كان عبد الله بن عمر اذا لقي عبد الله
بن جعفر يقول له السلام عليك يا ابن ذي الجناحين **ذكر وفاته** قال الواقدي توفي عبد الله بن جعفر
سنة ثمانين وهو عام المجاف سمي كان ببطن مكة مجف بالناس فذهب بالحاج والجمال باحمالها وذلك في خلافة
عبد الملك بن مروان وكان والي المدينة ابان بن عثمان فصلى عليه ابان ولما وضع على السرير وصلى عليه حمله
ابان فما وضع سريره عن عنقه حتى بلغ الى حفرته بالبقيع وعبد الله بن جعفر يومئذ ابن تسعين سنة قال ابن سعد
في الطبقات وكان قد حرب فوه وسقطت اسنانه فكان يطبخ له الثريد والشئ اللين فيأكله وكان اذا قيل له
انك لست بآكل شئ عليه ذلك **ذكر اولاده** عبد الله بن جعفر كان له عدة اولاد منهم جعفر الاكبر وبه
كان يكنى وامه ام عمرو بنت خراش بن بغيض وعلي وعون الاكبر ومحمد وعباس وام كلثوم وامهم زينب بنت
علي عليه السلام وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن درج وعون الاصغر قتل مع الحسين
بن علي عليه السلام يوم الطف ولا بقية له وامهم حمانة بنت المسيب بن نجبة الفزاري وابو بكر وعبيد الله
ومحمد وامهم الخوصا بنت حفصة من بني بكر بن وايل وصالح ويحيى لا بقية لهما وهرون وموسى لا بقية لهما
ايضا وجعفر وام ابيها وام محمد وامهم ليلى بنت مسعود وحميد وام الحسن لام ولد وجعفر وابو سعيد وامهما
ام الحسين بنت عمر من بني صعصعة ومعوية واسحق واسمعيل وقثم وعباس وام عون لامهات اولاد شتى
ولم يتم احد من بني هاشم ولده بمعوية الا عبد الله بن جعفر ولما سماه به هجره بنو هاشم فلم يكلموه حتى توفي
رحمه الله وزوج احدى بنات الحجاج بن يوسف خوفا من شره فسقطت منزلته عند الناس والفقاه الوليد
بن عبد الملك وهو ولي عهد ابيه يوما بظاهر دمشق فسلم عليه عبد الله فرد عليه الوليد فتح رد وقال له ويحك
يا ابن جعفر عدلت الى عقبة آل جعفر فسلمتها الى عبد بني ثقيف يتخذها والله لئن عشت لك لاريتك العجب فاعتذر
اليه فلم يقبل عذره ومات عبد الله قبل ان يفضي الامر الى الوليد

الباب الثامن

في ذكر الحسن عليه السلام وكنيته ابو محمد ويلقب بالقائم والنقي والطيب والسيد والسبط والولي ولد في النصف
من رمضان سنة ثلاث من الهجرة واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه قال احمد بن حنبل في المسند
نا زكريا بن يحيى نا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن عقيل عن محمد بن علي عن ابيه علي عليه السلام قال لما ولد
الحسن سميته باسم عمي حمزة ولما ولد الحسين سميته باسم اخي جعفر فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا ابا تراب ان الله قد امرني ان اغير اسم هذين الغلامين فسماهما حسنا وحسينا واخرجه احمد ايضا
في الفضايل وقال احمد في المسند نا يحيى ادم نا اسرائيل عن ابي اسحق عن هانى بن هانى عن علي عليه السلام
قال لما ولد الحسن سميته حربا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارونى ابنى ما سميتموه فقلت حربا

فقال لا بل هو حسن فلما ولد حسين سميته حربا فقال لا بل هو حسين باسماء ولد هرون شبر وشبير وفي رواية
فلما ولد الثالث سميته حربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو محسن مثل شبر وهذا يدل على صحة
ما ذكره الزبير بن بكار ان فاطمة جاءت من علي بولد اخر اسمه محسن مات طفلا وقيل ان الحسن ولد لستة
اشهر وذكر ابن سعد في الطبقات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين بكبشين وورث
فاطمة عليها السلام شعرهما لما حلقته وتصدقت بوزنه فضة وقيل فضة وذهبا وذلك في اليوم السابع
وكان وزن شعرهما درهما **ذكر فضائل الحسن عليه السلام** كان من كبار الاجواد والاخيار
الوفاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حبا شديدا قال احمد في المسند نا محمد بن جعفر نا شعبة نا
عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن على عاتقه وهو يقول
اللهم اني احبه فاحبه متفق عليه وفي رواية فاحب من يحبه وقال احمد ايضا نا محمد بن عبد الله بن الزبير نا
عمر بن سعيد عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحرث وبكنى ابا سروعة قال صلى ابو بكر رضي الله عنه صلاة العصر بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بليال ثم خرج يمشي ومعه علي عليه السلام الى جنبه فراى الحسن بن علي يلعب مع الصبيان
فاحتمله على عاتقه وجعل يقول بابي شبه النبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك انفرد باخراجه البخاري وقال
احمد ايضا نا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن الزهري عن الحسن البصري قال حدثني ابو بكرة نفيع بن الحرث
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى
ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين انفرد باخراجه البخاري وقال
البخاري قال لي عبد الله بن محمد انما ثبت سماع الحسن البصري من ابي بكرة بهذا الحديث وفي افراد البخاري
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة وكل عين لامة ويقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بها اسمعيل واسحق والتامة التي لا نقص
فيها لان كلام المخلوقين ناقص وقد روى التامات وهو ابلغ من التامة والهامة كل نسمة لهم تسوء واصل
اللامة من لممت الشيء اذا لممته لتوافق لفظ هامة فكون اخف على اللسان واخرج البخاري عن انس قال
لم يكن احد يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم الا الحسن بن علي وكذا اخرج البخاري في الحسين وسنذكره في مقتله
عند حضور راسه بين يدي ابن زياد واخرجه احمد في المسند وفيه كان الحسن بن علي اشبههم وجها برسول الله
وفي رواية كان الحسن يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من راسه الى سرته والحسين يشبهه من سرته الى قدميه
وحكى ابن سعد في الطبقات باسناده الى عبد الله بن الزبير قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد
ويجيء الحسن يركب ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايته يجيء وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب

من الجانب الآخر وقال احمد ثنا زكريا ابن يحيى عن عبيد الله بن عمر وعن عبد الله بن عقيل عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى اتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت
فاطمة عليها السلام فقال اثم لكع لكع محسنة سنا فظننا انها تلبسه سخابا او تغسله فجاء الحسن يشتد حتى عانقه وقبله
وقال اللهم احبه واحب من يحبه متفق عليه اللكع الصغير في السن وهذا قاله على وجه الملاعبة والسخاب القلادة
ويشتد بعدو وفي الصحيحين ايضا عن ابي هريرة قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق من اسواق
المدينة فانصرف وانصرفت فقال اي بالكع ثلاثا ادع لي الحسن بن علي فدعوته فجاء وفي عنقه السخاب فالتزمه النبي
صلى الله عليه وسلم بيده وقال اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه وقوله عليه السلام لابي هريرة يا لكع
اراد به انه صغير في العلم والقدر قال ابو هريرة فما كان احد عندي احب الي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قال قال ابو هريرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله وقال ابو نعيم الاصبهاني
في الحلية ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن نصر ثنا اسمعيل بن عمر ثنا العباس بن الفضل عن القاسم بن عبد
الرحمن عن محمد بن علي قال حج الحسن بن علي عليه السلام من المدينة الى مكة عشرين حجة على قدميه والنجائب تقاد
معه وكان يقول اني استحي من الله ان القاه ولم امش الى بيته وذكر ابن سعد في الطبقات انه حج خمسة وعشرين حجة
ماشيا وانه قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى كان يعطي نعلا ويمسك نعلا وخرج من جميع ماله لله تعالى مرتين
في رواية وسمع رجلا يسأل الله عشرة الاف درهم فبعث اليه وقد ذكره جدي في الصفوة

ذكر ما جرى له بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام

قال علماء السير بويع الحسن بالخلافة في اليوم الذي استشهد فيه علي عليه السلام واول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة قال له ابسط يدك ابايعك على كتاب الله
وسنة رسوله فان ذلك يأتي على كل شرط فبايعه وبايعه الناس وقيل انما بايعوه بعد ما قتل علي عليه السلام
بيومين وقال الزهري يقول كان قد بايع عليا عليه السلام اربعون الفا من اهل العراق على الموت لبيعته ومعه الى الشام
فلما استشهد بايعوا الحسن عليه السلام قال وكان الحسن لا يؤثر القتال ويميل الى حقن الدماء وعرف الحسن ان
قيس بن سعد لا يوافقه على هذا الرأي فاقام بالكوفة ستة اشهر الى سلخ ربيع الاول سنة احدى واربعين ثم خرج من
الكوفة ونزل المدائن وبعث قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر الفا واقبل معوية من الشام في جيوش قال
الشعبي فبينا الحسن في سرادقه بالمدائن وقد تقدم قيس بن سعد اذا نادى مناد في العسكر الا ان قيس بن سعد
قد قتل فانفرقوا فنفروا الى سرادق الحسن فنازعوه حتى لبسا طا كان تحته وطعنه رجل بمعقص فادماه فازداد
رغبته في الدخول في الجماعة وذعر منهم فدخل المقصورة التي في المدائن البيضاء وكان الامير على المدائن سعد بن
مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد ولاه عليها علي عليه السلام فقال له المختار وكان شابا هل لك في الغناء والشرف

قال وما ذلك قال لشئ وثق من الحسن وتسلم الى معوية فقال له سعد قاتلك الله ثاب على ابن رسول الله
واوثقه واسلمه الى ابن هند بئس الرجل انا ان فعلته وذكر ابن سعد في الطبقات ان المختار قال نعم سعد هل
لك في امر تسود به العرب قال وما هو قال تدعني اضرب عنق هذا يعني الحسن واذهب به الى معوية فقال له قبحك الله
ما هذا بلاهم عندنا اهل البيت ولما رأى الحسن تفرق عنه الناس واختلاف اهل العراق عليه وغدر اهل الكوفة
به رغب في الصلح وكان معوية قد كتب اليه في السر يدعوه الى الصلح فلم يجبه ثم اجابه قال الشعبي لما مال الحسن
الى صلح معوية قال له اخوه الحسين انشدك الله ان تصدق احدوثة معوية وتكذب احدوثة ابيك فقال اما ترى
الى ما نحن فيه وقد روى النمري ما يدل على ان معوية هو الذي راسله في الصلح وقد روى عن الحسن البصري قال
استقبل والله الحسن بن علي معوية بكتائب قال عمرو بن العاص اني والله لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها
فقال له معوية اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء من لي بامور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضعفتهم فبعث
اليه رجلين من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر وقال اذهبا الى هذا الرجل واعرضا
عليه وقولا له واطلبا اليه فأتياه فدخلا عليه وكلماه وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن ان فاظ بنو عبد المطلب قد
اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها فما ترى يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسئلك
قال فمن لي بهذا الامر قالا له نحن لك به فما سألهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه وكان ذلك بالمدائن
قال الشعبي صالحه على ان يأخذ من بيت المال بالكوفة خمسة آلاف الف وان لا يسب عليا عليه السلام واشياء
شرطها عليه وكتبوا الكتاب فاعطاه مائة الف دينار اخرى وجميع ما كان في بيت المال الكوفة ثم سار معوية
فالتقيا بمسكن من ارض العراق ومسكن بكسر الكاف موضع على ظهر جبل قريبا من انا عند دير الجاثليق
ذكره الخطيب في تاريخه وفي هذا المكان قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير وفيه قبر مصعب
وابراهيم بن الاشتر النخعي وانما التقيا باذرح فسلم اليه الامر الاول اصح وذلك لخمس بقين من ربيع الاول
سنة احدى واربعين فكانت خلافة الحسن ستة اشهر واياما وقال السدي لم يصالح الحسن معوية
رغبة في الدنيا وانما صالحه لما رأى اهل العراق يريدون الغدر به وفعلوا معه ما فعلوا وخاف منهم
ان يسلموه الى معوية والدليل عليه انه خطب النخيلة قبل الصلح فقال ايها الناس ان هذا الامر الذي
اختلفت فيه انا ومعوية انما هو حق تركته ارادة لاصلاح الامة وحقن الدماء وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين ثم سار معوية فدخل الكوفة فاشار عليه عمرو بن العاص ان يأمر الحسن ان يخطب
ليظهر عجزه فقال له قم فاخطب فقام وخطب فقال ايها الناس ان الله هدى بكم اولنا وحقن دماكم باخرنا
ونحن اهل بيت نبيكم اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول وقد قال

امثال الجبال عم

عاشوا في الربيع عيشا وهنا
اذا بذره وافسده شتاء

اذرح بفتح الراء
وظاء مشالة
وحاء مهملة
وفي آخرها ثاء مثلثة
وذكر فتح الراء

الله تعالى لنبيه وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فضج الناس بالبكاء فالتفت معوية الى عمرو قال هذا رأيك
ثم قال للحسن جبان يا ابا محمد وغيره وابره انه قال نحن حزب الله المفلحون وعترة رسوله المطهرون واهل بيته الطيبون
الطاهرون واحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم فطاعتنا مفروضة بطاعة الله فان
تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول وان معوية دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان وافقتم رددناه
عليه وخاصمناه الى الله تعالى بظبى السيوف وان ابيتم قبلناه فناداه الناس من كل جانب البقية البقية وفي رواية ابن
عبد البر المالكي في كتاب الاستيعاب وكنيته ابو عامر ان سفين بن يا ليل الخارجي وقيل ابن ليلى فاداه يا مذل
المؤمنين وفي رواية هشام ومسود وجوه المؤمنين فقال له ويحك ايها الخارجي لا تعنفني فان الذي احوجني
الى ما فعلت فتلكم ابي وطعنكم اياي وانها بكم مناعي وانكم لما سرتم الى صفين كان دينكم امام دنياكم وقد صيرتم
اليوم دنياكم امام دينكم ويحك ايها الخارجي اني رأيت اهل الكوفة قوما لا يوثق بهم وما اغرهم الا من ذل ليس احد
منهم يوافق راي الآخر ولقد لقي ابي منهم امورا صعبة وشدايد مرة وهي اسرع البلاد خرابا واهلها هم الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا وفي رواية ان الخارجي لما قال له يا مذل المؤمنين قال ما اذل لكم ولكن كرهت ان افنيهم و
استاصل شأفتهم لأجل الدنيا وذكر ابن جرير وغيره ان الحسن لما اصلح معوية اقام بالكوفة يتجهز حتى تراءى
من جراحته فخرج الى المسجد فقال يا اهل الكوفة اتقوا الله في جيرانكم وضيفانكم من اهل بيت نبيكم فبكى الناس
فلما سار نحو المدينة يلقاه الناس من القادسية فقالوا يا مذل العرب قال الزهري كان الحسن متأولا
في صلحه لمعوية قلت والذي اشار اليه الزهري ذكره احمد في الفضايل فقال نا بهز بن حكيم نا حماد بن سلمة
نا سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة بعدي ثلثون سنة
ثم تصير ملكا فقال سفينة واسمه مهران نظرت فاذا خلافة ابي بكر سنتان وخلافة عمر عشر سنين وخلافة
عثمان اثنى عشر سنة وخلافة علي خمس سنين وبا قي الكسور تمام الثلثين فكان ما فعل الحسن نظرا للامة فان
اهل الشر ولما سلم الحسن الامر الى معوية اقام بتجهز الى المدينة فاجتمع الى معوية رهط من شيعته منهم
عمرو بن العاص والوليد بن عقبة وهو اخو عثمان بن عفان لامه وكان علي عليه السلام قد جلده في الخمر
وعتبه وقالوا نريد ان نحضر الحسن على سبيل الزيارة لنخله قبل مسيره الى المدينة فنهاهم معوية وقال
انه الحسن بني هاشم فالحوا عليه فارسل الحسن فاستزاره فلما حضر شرعوا فتنا ولوا عليا عليه السلام
والحسن ساكت فلما فرغوا حمد الحسن الله واثنى عليه وصلى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال
ان الذي اشرتم اليه قد صلى الى القبلتين وبايع البيعتين وانتم بالجميع مشركون وبما انزل الله على نبيه
كافرون وانه حرم على نفسه الشهوات وامتنع من اللذات حتى انزل الله فيه يا ايها الذين امنوا لا تحرموا

طلب السيف طرفة ندبة

الشاة قرصة تخرج في اسفل القدم فتقطع او تكوى فتذهب

حمهان

لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وانت يا معوية بمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه اللهم لا تشبعه
اولا اشبع الله بطنك اخرجه مسلم عن ابن عباس وبات امير المؤمنين مجرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المشركين وفداه بنفسه ليلة الهجرة حتى انزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ووصفه
الله بالايمان فقال انما وليكم الله ورسوله الذين امنوا والمراد به امير المؤمنين وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت مني بمنزلة هرون من موسى وانت اخي في الدنيا والاخرة وانت يا معوية نظر النبي صلى الله عليه وسلم اليك
يوم الاحزاب فرأى اباك على جمل يحرض الناس على قتاله واخوك يقود الجمل وانت تسوق فقال لعن الله الراكب
والقائد والسائق وما قابله ابوك الا ولعنه وكنت معه ولاك عمر الشام فخنته ثم ولاك عثمان فرتعت
عليه وانت الذي كنت تنهى اباك عن الاسلام حتى قلت مخاطبا له ياصخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا
بعد الذين ببدر اصبحوا مزقا لا تركنن الى امر تقلدنا والرافصان بنعمان بن الحرقا وكنت يوم بدر واحد والخندق
والمشاهد كلها تقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علمت المسلمين الذي ولدت عليه ثم التفت الى عمرو
بن العاص وقال اما انت يا ابن النابغة فادعاك خمسة من قريش غلب عليك الأمهم وهو العاص وولدت
على فراش مشرك وفيك نزل ان شانئك هو الابتر وكنت عدوا لله وعدو رسوله وعدو المسلمين وكنت
اضر عليهم من كل مشرك وانت القائل ولا انثني عن بني هاشم بما استطعت في الغيب والمحضر وعن عاتب
اللات لا انثني ولولا رضى اللات لم تمطر واما انت يا ولد فلا الومك على بغض امير المؤمنين فانه قتل
اباك صبرا وجلدك في الحرم لما صليت بالمسلمين الفجر سكرانا وقلت ازيدكم وفيك يقول الحطيئة شهد الحطيئة
حين يلقى ربه ان الوليد احرى بالغدر نادى وقد تمت صلاتهم اازيدكم سكرا وما بدري ليزيدهم
اخرى ولو قبلوا لاتت صلوتهم على العشر فانوا اباوهب ولو قبلوا لفرت بين الشفع والوتر حبسوا
عنانك اذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري وسماك الله في كتابه فاسقا وسمى امير المؤمنين مؤمنا
في قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وفيك يقول حسان بن ثابت وفي امير المؤمنين
انزل الله ذو الجلال علينا في علي وفي الوليد قرانا ليس من كان مؤمنا عمرك الله كمن كان فاسقا
خوانا سوف يدعى الوليد بعد قليل وعلى الجزاء عيانا فعلى من يجزى هناك جنانا والوليد
يجزى هناك هوانا واما انت يا عتبة فلا الومك في امير المؤمنين فانه قتل اباك يوم بدر واشترك في
دم ابن عمك شيبة وهلا انكرت على من غلب على فراشك ووجدته نائما مع عرسك حتى قال فيك نصر بن حجاج
نبئت عتبة هبانة عرسه لصدا قر الهذلي من الحيان القاه معها في الفراش فلم يكن
فحلا واسلك خشية الديوان لا تعتبن يا عتب نفسك جهلها ان النساء حبائل الشيطان ثم نفض الحسن

ثوبه وقام فقال معوية امرتكم امرًا فلم تسمعوا له ٭ وقلت لكم لا تبعثن الى الحسين ٭ فجاء وثب الرقاصا
عشية ٭ بركبانها هوين من سرة اليمن ٭ اخاف عليكم منه طول لسانه ٭ وبعد مداه حين اجراه الوسن ٭
فلما ابيتم كنت فيكم كبعضكم ٭ وكان خطابي فيه غبنًا من الغبن ٭ فحسبكم ما قال مما علمتم ٭ وحسبي بما الفاه في القبر
والكفن تفسير غريب هذه الواقعة قال الاصمعي وهشام بن محمد الكلبي في كتابه المسمى بالمثالب وقد
وقفت عليه معنى قول الحسن لمعوية قد علمت الفراش الذي ولدت عليه ان معوية كان يقال انه من دعية
من قريش عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي ومسافر بن ابي عمرو ابي سفين والعباس بن عبد المطلب وهولاء
كانوا فواندما آباء ابي سفين وكان كل منهم يتهم بهند فاما عمارة بن الوليد كان من اجمل رجالات قريش وهو الذي
وشى به عمرو بن العاص الى النجاشي فدعى الساحر فنفث في احليله فهام مع الوحش وكانت امرأة النجاشي قد
عشقته واما مسافر بن ابي عمرو فقال الكلبي عامة الناس على ان معوية منه لانه كان اشد الناس حبًا لهند
فلما حملت هند بمعوية خاف مسافر ان يظهر انه منه فهرب الى ملك الحيرة وهو هند بن عمرو فاقام عنده ثم
ان ابا سفين قدم الحيرة فلقيه مسافر وهو مريض من عشقه لهند وقد سقي بطنه فساله عن اهل مكة فاخبره
وقيل ان ابا سفين تزوج هندًا بعد انفصال مسافر عن مكة فقال له ابو سفين انى تزوجت هندًا بعدك
فازداد مرضه وجعل يذوب فوصف الكي فاحضروا المكاوي والحجام فبينا الحجام يكويه اذ حز الحجام فقال مسافر
قد يحز العير والمكواة في النار فسارت مثلًا ثم مات مسافر من عشقه لهند وذكر هشام بن محمد الكلبي ايضًا
في كتاب المثالب وقال كانت هند من المغيلمات وكانت تميل الى السودان من الرجال فكانت اذا ولدت ولدًا اسود
قتلته قال وجرى بين يزيد بن معوية وبين اسحق بن طلحة بن عبيد الله كلام بين يدي معوية وهو خليفة فقال
يزيد لاسحق ان حزالك ان يدخل بنو حرب كلهم الجنة اشار يزيد الى ان ام اسحق كانت تتهم ببعض بني حرب
فقال له اسحق ان حزالك ان يدخل بنو العباس كلهم الجنة فلم يفهم يزيد قوله وفهم معوية فلما قام اسحق
قال معوية ليزيد كيف لُطْتَ بم الرجال قبل ان تعلم ما يقال فيك قال فصدقت شين اسحق قال وهو كذلك ايضًا
قال وكيف قال اما علمت ان بعض قريش في الجاهلية يزعمون اني للعباس فسقط في يدي يزيد وقال
الشعبي وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هند يوم فتح مكة بشيء من هذا فانها لما جاءت تبايعه
وكان قد اهدر دمها فقال على ما ابايعك فقال على ان لا تزنين فقالت وهل تزني الحرة فعرفها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى عمر فتبسم قلت وقد روي عن هند خلاف هذا فذكر صاحب العقد ان
ان هندًا بنت عتبة كانت تحت الفاكه بن المغيرة المخزومي وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس فيه من غير
اذن فقال فيه يومًا مع هند ثم خرج وتركها فيه نائمة فجاء بعض الاضياف على عادة فوجدها نائمة فوطئ خارجًا

واستقبله الفاكه فدخل على هند فاثبتها وقال من هذا الذى كان عندك فقالت والله ما زلت نائمة منذ
خرجت وما رايت احدا دخل سواك فقال لها الحقى باهلك وخاض الناس فى امرها فقال لها ابوها اخبرينى
خبرك فان كان صادقا دستت اليه من يقتله فينقطع الكلام عنك وان كان كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن
فقالت والله انه لكاذب فقال عتبة للفاكه قد رميت ابنتى ببهتان عظيم فاما ان تبين واما ان نحاكمك الى الكاهن
فقال ذلك اليك فخرجا فى جماعة من اهلها فلما اشارفوا بلاد الكاهن تغير وجه هند فقال لها ابوها هلا
كان هذا قبل ان تشهر خروجنا بين الناس فقالت والله ما ذاك ولكنكم تاتون بشرا يخطى ويصيب ولعله
يخطى فليسمنى بعيم يبقى على السنة العرب فقال ابوها صدقت ولكنى ساخبره لك فصفر لفرسه فادلى فعدا الى
حبة برقرقها فى احليله واوكى عليها ثم نزلوا على الكاهن فاكرمهم فقال له عتبة قد اتيناك فى امر قد خبات
لك خبيئه فاخبرنى بها فقال ثمرة فى كمرة فقال ارد ابين من هذا فقال حبة برقى احليل عمر فقال صدقت فانظر
فى امر هذه القتوة وكان قد خرج معها نسوة من بنى عبد مناف فجعل يمسح على راس كل واحدة ويقول قومى
لشانك حتى مسح على راس هند فقال قومى غير رشحاء ولا زانية وستلدين ملكا يقال له معوية فاخذ
الفاكه بيدها فنتها وقالت والله لاحرصن على ان يكون من غيرك فزوجها ابو سفين بعده فولدت له معوية
والرشح بالحاء المهملة قلة لحم العجز والفخذين واما قول الحسن لعمرو بن العاص ولدت على فراش مشترك فذكر الكلبى
ايضا فى المثالب قال كانت النابغة ام عمرو بن العاص من البغايا اصحاب الرايات بمكة فوقع عليها العاص بن وايل
فى عدة من قريش منهم ابو لهب وامية بن خلف وهشام بن المغيرة وابو سفين بن حرب فى طهر واحد قال ابن الكلبى
وكان الزناة الذين اشتهروا بمكة جماعة منهم هولاء المذكورون وامية بن عبد الشمس وعبد الرحمن بن الحكم
بن ابى العاص اخو مروان الحكم وعتبة بن ابى سفيان اخو معوية وعقبة بن ابى معيط فلما حملت النابغة بعمرو
تكلموا فيه فلما وضعته اختصم فيه الخمسة الذين ذكرناهم كل واحد يزعم انه ولده والب عليه العاص بن وايل و
ابو سفيان بن حرب كل واحد يقول والله انه منى فحكما النابغة فاختارت العاص فقالت هو منه فعلل لها ما علل
على هذا وابو سفيان اشرف من العاص فقالت هو كما قلتم الا انه رجل شحيح والعاص جواد ينفق على بناتى وابو سفين
لا ينفق عليهن وكان لها بنات واما قول الحسن للوليد بن عقبة وجلدك على الخمر فذكر ارباب السير قاطبة ان
عثمان بن عفان ولى الوليد بن عقبة الكوفة سنة ست وعشرين وكان الوليد مدمنا على شرب الخمر وكان يجلس
على الشراب وعنده ندماوه ومغنوه طول الليل الى الفجر فاذا اذن المؤذن بصلاة الفجر خرج سكرانا فصلى بهم
فجهر يوما فى غلالة لا يدرى اين هو فتقدم الى المحراب فصلى بهم الفجر اربعا وقال ازيدكم فقال له عبد الله بن
مسعود ما زلنا معك فى زيادة منذ اليوم ولما سجد قال فى سجوده اشرب واسقى فناداه عتاب بن غيلان الثقفى

سقاك الله

سقاك الله المهل ومن بعثك امرا علينا ثم حصبه وحصبه اهل المسجد فدخل الوليد القصر وهو يترنح فنام
في سهره فهجم عليه جماعة منهم ابو جندب بن زهير الأسدي وابن عوف الأزدي وغيرهما وهو سكران لا يعي
فاربطوه فلم ينتبه ثم قاء عليهم الخمر فزعوا خائفين من بده وخرجوا من فورهم الى المدينة فدخلوا على عثمان فشهدوا
على الوليد انه شرب الخمر فقال وما يدريكم انه شرب خمرا قالوا شرب الخمر الذي كنا نشربه في الجاهلية فزبرهما
ونال منهما فخرجا من عنده فدخلا على علي عليه السلام واخبراه بالقصة فدخل على عثمان فقال له دفعت الشهود
وابطلت الحدود قال له فما ترى فقال تبعث الى الفاسق فتحضره فان قامت عليه البينة حددته فارسل الى الوليد
فاحضره فشهدوا عليه ولم يكن له حجة فرمى عثمان السوط الى علي وقال له حده فقال علي لولده
الحسن قم فحده فامتنع الحسن وقال يتولى حارها من تولى قارها والقر البرد ومعناه يتولاه والى الا
فقال لعبد الله بن جعفر قم فاجلده فامتنع فلما راهم لا يفعلون توقبا لعثمان اخذ السوط ودنى من
الوليد فسبه الوليد فقال له عقيل بن ابي طالب يا فاسق ما تعلم من انت الست علجا من اهل صفورية
قرية بين عكا واللجون من اعمال الاردن كان ابوك يهوديا منها فجعل الوليد يجيد عن علي فاخذ قضيب
به الارض فقال له عثمان ليس لك ذلك فقال بلى وشر من ذلك اذ فسق ثم يمتنع ان يؤخذ منه حق الله تعالى
ثم جلده اربعين وقد اخرج احمد في المسند معنى هذا فقال حدثنا يزيد بن هرون نا سعيد بن ابي
عروبة عن عبد الله بن الداناج عن حصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة قال لما قال علي عليه السلام
للحسن قم فاجلده قال وهم انت وذاك فقال علي بل عجزت ووهنت قم يا عبد الله بن جعفر فاجلده فقام
فجلده وعلي عليه السلام يعد حتى بلغ اربعين قال امسك ثم قال جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر
اربعين وضرب ابو بكر رضي الله عنه اربعين وضربها عمر رضي الله عنه صدرا من خلافته ثم اتمها ثمانين
وكل سنة فان قيل فقد روى احمد في المسند ايضا عن علي عليه السلام انه قال ما من رجل اقمت عليه حدا
فمات فاجد في نفسي منه الا صاحب الخمر فانه لو مات لوديته لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه و
اخرجاه في الصحيحين فكيف نقول وكل سنة قلنا لا خلاف ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب في الخمر
فالضرب في الجملة سنة والعدد ثبت باجماع الصحابة وقيل هذه القصة انما جرت للحسن مع معوية والوليد
ومن سمينا بالشام لان الحسن كان بعد على معوية كل حين ومعه الحسين قلت وقد دعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الوليد بن عقبة لما رد امانه فقال احمد في المسند حدثنا عبد الله بن عمر نا
عبد الله بن داود نا نعيم بن حكيم عن ابن ابي مريم عن علي عليه السلام قال جاءت امرأة الوليد بن عقبة
تشكوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ان الوليد يضربني فقال اذهبي اليه

حصبه کرماه بهاق
ترنح تمایل سکرا راعین ق
الزبر المنع والنهی ق
العلج الرجل القوی نهایه
حاد عنه یحید حیدا مال ق
الداناج العالم معرب دانا ق

وقولي له فداجاء نى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نلبث الا يسيرا حتى جاءت فقالت ما زادني الا ضربا فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم هدبة من ثوبه فدفعها اليها وقال لها قولي هذا اماني رسول الله فلم نلبث
الا يسيرا حتى جاءت فقالت يا رسول الله ما زادني الا ضربا فقال فرفع رسول الله صلى الله وسلم يديه وقال
اللهم عليك بالوليد وفي رواية اللهم عليك بالفاسق واختلفوا في معنى تسميته بالفاسق على قولين
احدهما ان الوليد قال يوما لعلي عليه السلام السنت ابسط لسانا واحد سنانا فزلت افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستون ذكره ابن عباس والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه سنة ثمان من الهجرة
الى بني المصطلق بصدقهم وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد فلما بلغهم قدوم الوليد خرجوا يتلقونه بالهدايا
والسلاح فرجع به فلما رآهم ولى راجعا الى المدينة فقال يا رسول الله قد منعوا الزكوة وقاموا الى السلاح
فابعث اليهم البعوث فقدم الحرث بن عباد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا حارث اردت
قتل رسولي ومنعت الزكوة فقال والذي بعثك بالحق ما وصل الينا واتما وجع من الطريق ولقد كذب
فانزل الله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الآية وذكر هشام بن محمد الكلبي عن محمد بن اسحق قال
بعث مروان بن الحكم وكان واليا على المدينة رسولا الى الحسن عليه السلام فقال له يقول لك مروان ابوك الذي
فرق الجماعة وقتل امير المؤمنين عثمان واباد العلماء والزهاد يعني الخوارج وانت تفخر بغيرك فاذا قبل لك من ابوك
تقول خالي الفرس فجاء الرسول الى الحسن فقال له يا ابا محمد اني اتيتك برسالة ممن يخاف سطوته ويحذر سيفه
فان كرهت لم ابلغك اياها ووقيتك بنفسي فقال الحسن لا بل تؤديها ونستعين عليه بالله فاداها فقال له قول
لمروان ان كنت صادقا فالله مجزيك بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة ثم خرج الرسول من عنده فلقيه الحسن
فقال من اين اقبلت فقال من عند اخيك الحسن فقال وما كنت تصنع قال اتيت برسالة من عند مروان فقال
وما هي فما منع الرسول من ادائها فقال لتخبرني اولا فثلمك فسمع الحسن فخرج وقال لاخيه خل عن الرجل فقال لا والله
حتى اسمعها فادها الرسول عليه فقال له يقول لك الحسين بن علي بن فاطمة يا ابن الزرقاء الداعية الى نفسها بسوء
ذي المجاز صاحبة الراية لبوني عكاظ ويا ابن طريد رسول الله ولعينه اعرف من انت ومن امك ومن ابوك فجاء الرسول
الى مروان فاعاد عليه ما قاله فقال له ارجع الى الحسن وقل له اشهد انك ابن رسول الله وقل للحسين اشهد انك
ابن علي بن ابي طالب فقال للرسول قل له كلاهما لي ودغما قال الاصمعي اما قول الحسين يا ابن الداعية
الى نفسها فذكر ابن اسحق ان ام مروان اسمها امية وكانت من البغايا في الجاهلية وكان لها راية مثل راية البيطار
تعرف بها وكانت تسمى ام حبتل الزرقاء وكان مروان لا يعرف له اب وانما نسب الى الحكم كما نسب عمرو الى العاص
واما قوله يا ابن طريد رسول الله يشير الى الحكم بن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس اسلم الحكم يوم الفتح وسكن

المدينة

عكاظ كغراب سوق
بصحراء بين نخلة والطائف
كانت تقوم هلال ذي القعدة
وتستمر عشرين ويوما تجتمع
قبائل العرب فيها كانوا
اربعة اشهر وثنيا شهرون

المدينة وكان ينقل اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفار من الأعراب وغيرهم ويتجسس عليه قال الشعبي
وما اسلم الا لهذا ولم يحسن اسلامه وراه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو يمشي ويتخلج في مشيته فجاء كما
رسول الله فقال له كن كذلك فما زال يمشي كانه يقع على وجهه ونفاه رسول الله الى الطايف ولحقه فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلم عثمان ابا بكر ان يرده لانه كان عم عثمان فقال ابا بكر ما كان شيء فعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله لا اخالفه ابدا فلما مات ابو بكر وولي عمر كلمه فيه فقال يا عثمان اما تستحي من رسول الله صلى الله
عليه ومن ابي بكر ترد عدو الله وعدو رسوله الى المدينة والله لا كان هذا ابدا فلما مات عمر وولي عثمان رده
في اليوم الذي ولي فيه وقربه وادناه ودفع له ما لا عظيما ورفع منزلته فقال المسلمون على عثمان وانكروا عليه وهو
اول ما انكروا عليه وقالوا رددت عدو الله ورسوله وخالفت الله ورسوله فقال ان رسول الله عدى
برده فامتنع جماعة من الصحابة عن الصلوة خلف عثمان لذلك ثم توفي الحكم في خلافته فصلى عليه ومشى خلفه
فشق ذلك على المسلمين وقالوا ما كفاك ما فعلت حتى تصلي على منافق ملعون لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونفاه فخلعوه وقتلوه واعطى ابنه مروان خمس غنايم افريقية خمس مائة الف دينار ولما بلغ عايشة ارسلت الى
عثمان ما كفاك انك رددت المنافق حتى تعطيه اموال المسلمين وتصلي عليه وتشيعه بهذا السبب قالت اقتلوا
نعثلا قتله الله فقد كفر ولما بلغ مروان انكارها جاء اليها يعاتبها فقالت له اخرج يا ابن الزرقاء اني اشهد على رسول
صلى الله عليه وسلم انه لعن اباك وانت في صلبه قال الشعبي ان مروان ولد سنة اثنين من الهجرة وابوه انما
اسلم يوم الفتح ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قلت وقد ذكر ابن سعد في الطبقات معنى الحكاية
التي حكيناها عن ابن اسحق ورسالة مروان الى الحسن وقال فيها كان مروان يشتم عليا عليه السلام يوم الجمعة
على المنبر وكان الحسن يقعد في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفرغ ثم يخرج فيصلي خلفه فبعث اليه الحسين يعاتبه
فقال لم مروان للرسول ما اجد لك مثلا الا البغلة يقال لها من ابوك فتقول اخي الفرس وقال ابن سعد
كان الحسن والحسين يخضبان بالسواد ومن مكارم اخلاق الحسين ما قرأته على ابي القسم عبد المحسن بن عبد الله
بن الخطيب بالموصل سنة خمس وستمائة قال انا والدي ابو الفضل عبد الله بن احمد وعمي عبد الرحمن بن احمد
بن محمد الطوسي قالا انا الحاجب ابو الحسن علي بن محمد علي العلاف انا عبد الملك انا عبد الملك بن محمد بن
بشران انا ابو العباس احمد بن ابراهيم الكندي بمكة في المسجد الحرام سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة قراءة
عليه قال انا ابو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرايطي صاحب كتاب اعتلال القلوب قال انا ابو زيد عمر بن شبه
انا ايوب بن عمرو الغفاري قال انا خالي محمد بن عمارة الغفاري قال طلق عبد الله بن عامر امرأته بنت
سهيل بن عمرو فقدمت المدينة ومعها ابنتها وودايعة جوهر لابن عامر فتزوجها الحسن ثم اراد ابن عامر

تخلج المفلوج في مشيته تفلك وتمايل

خالي

ربيعة

العمرة فاتى المدينة فلقى الحسن فقال يا ابا محمد ان لى الى ابنة سهيل حاجة فاذن لى فى الدخول عليها فقال
لها الحسن البسى ثيابك فهذا ابن عامر يستاذن عليك فدخل عليها فسألها وودعه فجاء ثم بها عليها خاتمه
فقال خذى ثلثها فقالت ما كنت لآخذ على امانة ائتمنت عليها ثمناً ابداً فقال ان ابنتى قد بلغت واحب ان تخلى
بينى وبينها فبكت وبكت ابنتها ورقى لهما ابن عامر فقال الحسن فهل لكما فوالله ما محلل خبر منى فجعل ابن عامر وقال
والله ما اخرجها من عندك ابداً فكفلها الحسن حتى مات وقال الشعبى طلق الحسن امرأة وبعث اليها عشرة الآف درهم
فبكت وقالت متاع قليل من حبيب مفارق ٭ فبلغ الحسن فقال لو راجعت امرأة لراجعتها وقال ابن سعد
فى الطبقات كان الحسن لا يفارق اربع حرائر وكانت عنده ابنة منظور بن سيار الفزارى وامرأة من بنى اسد
فطلقها وبعث الى كل واحدة بعشرة الآف درهم مع مولاه يسار فقالت الفزارية جزاه الله خيراً وقالت
الاسدية متاع قليل من حبيب مفارق فاخبره فراجع الاسدية وترك الفزارية وفى رواية انه تزوج لشعين
امرأة قال ابن سعد وكان مطلقاً وقيل لم يراجع الاسدية وقال ابن سعد ما فارق امراة الا وهى محبة ذكر

مطلقاً

بلغ

وفاته عليه السلام قال علماء السير اقام الحسن بالمدينة بعد ما صالح معوية الى سنة تسع واربعين فمض
اربعين يوماً وتوفى لخمس ليال بقين من ربيع الأول وقال الواقدى توفى سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين
والأول اشهر واختلفوا فى سنه على قولين احدهما تسع واربعون سنة والثانى سبع واربعون سنة والاول
اصح ودفن بالبقيع وقبره ظاهر يزار وقال ابن سعد فى الطبقات راى الحسن فى المنام مكتوباً بين عينيه قل هو الله
احد فاستبشر اهل بيته بذلك فبلغ سعيد بن المسيب فقال ان صدقت رؤياه فما بقى من اجله الا القليل فمات بعد

فما بقى من عمره الاثمانية ايام

ايام **سبب موته عليه السلام** قال علماء السير منهم ابن عبد البر سمته زوجته جعدة بنت الاشعث
بن قيس الكندى وقال السدى دس اليها يزيد بن معوية ان سمى الحسن واتزوجك فسمته فلما مات ارسلت
الى يزيد لتسئله الوفاء بالوعد فقال انا والله ما ارضاك للحسن افرضاك لانفسنا وقال الشعبى انما دس
اليها معوية فقال سمى الحسن وازوجك يزيد واعطيك مائة الف درهم فلما مات الحسن بعث الى معوية تطلب انجاز
الوعد فبعث اليها بالمال وقال انى احب يزيد وارجو حياته ولولا ذلك لزوجتك اياه وقال الشعبى ومصداق
هذا القول ان الحسن كان يقول عند موته وقد بلغه ما صنع معوية لقد عجلت شربته وبلغ امنيته والله لا يفى
بما وعد ولا يصدق فيما يقول وقد حكى جدى فى كتاب الصفوة قال ذكر يعقوب بن سفين فى تاريخه ان جعده
هى التى سمته وقال الشاعر فى ذلك لتفرح كم لك من سلوة ٭ تفرج عنك غليل الحزن ٭ بموت النبى
وقتل الوصى ٭ وقتل الحسين وسم الحسن ٭ وقال ابن سعد فى الطبقات سمه معوية مرارا لانه كان يفد
عليه الشام هو واخوه الحسين عليهما السلام وقال ابو نعيم انبانا محمد بن على بنا ابو عروبة الحرانى عن سليمان

بن عمرو بن خالد عن ابن عليه عن ابن عون عن عمير بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن نعوده في مرض موته
فقال يا فلان سلني حاجة فقال لا والله لا اسئلك حتى يعافيك الله فقال سلني قبل ان لا تسئلني فلقد لعبت
طائفة من كبدي واني سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة قال ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه
والحسين عند راسه فقال له يا اخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يك الذي اظن فالله اشد باسا
واشد تنكيلا وان لم يكن فما احب ان يقتل بي بريء ثم قضى نحبه وفي رواية انه جزع وبكى بكاء شديدا فقال له الحسين
يا اخي ما هذا الجزع وما هذا البكاء وانما نقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابيك وعمك جعفر وخديجة وقد قال لك جدك انك سيد شباب اهل الجنة ولك سوابق كثيرة منها انك حججت ماشيا خمس عشرة مرة وقاسمك
الله مالك مرتين وفعلت وفعلت وعدد مكارم فواسها زاده ذلك الا بكاء وانتحابا ثم قال يا اخي لست اقدر
على هول عظيم وخطب جسيم لم اقدم على مثله قط ولست ادري اتصير نفسي الى النار فاعزبها او الى الجنة فاهنيها واخبرنا
جدي ابو الفرج رحمه الله قال انا محمد بن ابي منصور وعلي بن ابي عمر قالا انا ارزق الله وطراد بن محمد الزينبي قالا
قالا انا علي بن محمد بن بشران انا ابو بكر القرشي عن اسحق بن اسمعيل عن احمد بن عبد الجبار عن سفين بن عيينه
عن روبة بن مصقلة قال لما نزل بالحسن عليه السلام الموت قال اخرجوا فراشي الى صحن الدار فاخرجوه فرفع رقبة
راسه الى السماء وقال اللهم اني احتسب عندك نفسي فانها اعز الانفس علي لم اصب بمثلها اللهم ارحم غربتي
وانس في القبر وحدتي ثم توفي رضي الله عنه ولما توفي تولى امره اخوه الحسين واخرجه الى المسجد وكان
سعيد بن العاص امير المدينة فقالت بنو هاشم لا يصلي عليه الا الحسين فقدمه الحسين وقال لولا السنة
لما قدمتك وقال ابن سعد عن الواقدي لما احتضر الحسن قال ادفنوني عند ابي يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاراد الحسين ان يدفنه في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت بنو امية ومروان بن الحكم
وسعيد بن العاص وكان واليا على المدينة فمنعوه وقامت بنو هاشم لتقاتلهم فقال ابو هريرة اراكم لو
مات ابن لموسى اما كان يدفن مع ابيه قال ابن سعد ومنهم ايضا عائشة وقالت لا يدفن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم احد قال وحمل مروان بن الحكم سرير الحسن على عنقه الى البقيع فقال له الحسين تحمل سريره
وقد كنت تجرعه الغيظ قال وكتب مروان الى معوية ان بني هاشم اراد وا ان يدفنوا الحسن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومال معهم سعيد بن العاص ومنعتهم لاجل عثمان المظلوم اكون في البقيع وحسن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فكتب اليه معوية بشكره ثم عزل سعيد بن العاص وولى مروان المدينة
ولما دفن قام اخوه محمد الحنفية على قبره باكيا وقال رحمك الله يا محمد لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك
ولنعم الروح روح عمر به بدنك ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك وكيف لا وانت سليل الهدى وحليف

اهل النقى وخامس اصحاب الكساء بيت فى حجر الاسلام ورضعت ثدى الايمان ولك السوابق العظمى والغايات القصوى وبك اصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين ولعزيمك شعث الدين فعليك السلام فلقد طبت حيا ومتا وانشد

ايا دهن راسى ام تطيب محاسنى ٭ وخدك معفور وانت سليب ٭ سابكيك ما ناحت حمامة
ايكة ٭ وما اخضر فى دوح الرياض قضيب ٭ غريب واكناف الحجاز محوطة ٭ الا كل من تحت التراب غريب ٭ قال الواقدى
ولما بلغ معوية موته وكان بالحضر اكبر بكبيرة سمعها اهل المسجد وذكر ابن سعد ان ابن عباس كان بالشام لما توفى
الحسن وكان بصره قد ذهب فدخل على معوية وقال لقائده لا تقدنى لئلا يشمت بى معوية فقال معوية والله
لاخبرنه بما هو اشد عليه من شماتتى به فقال له هلك الحسن بن على فقال انا لله وانا اليه راجعون ووالله لن يبقى
بعده يا معوية وروى ان ابن عباس قال له امات الحسن قال نعم قال لا يحزنك الله ولا يسوءك فقال ابن عباس امامان
ابقاك الله لى فلا يحزننى ولا يسوءنى فاعطاه معوية على كلمته هذه مائة الف درهم وعروضا وقال اقسمها على اهلك

ذكر اولاده قال الواقدى وهشام كان له خمس عشرة ذكرا وثمان بنات فمن الذكور على الاكبر وعلى الاصغر
وجعفر وفاطمة وسكينة وام الحسن وعبد الله والقسم وزيد وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين وعقيل والحسن
وهو ابو عبد الله حسن بن حسن بن على عليه السلام وهذا المذكور انما هو ترتيب الواقدى ومحمد بن هشام واما محمد بن سعد
فقد رتبهم فى الطبقات على غير هذا الترتيب وزاد فقال كان للحسن عليه السلام من الولد محمد الاصغر وجعفر وحمزة و
فاطمة درجوا وامهم ام كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب ومحمد الاكبر وبه كان يكنى والحسن وامهم
خولة بنت منظور بن زبان الفزارية وزيد وام الحسن وام الخير ام بشر بنت ابى مسعود الانصارى واسم عقبة بن عمرو
واسمعيل ويعقوب وامهما جعدة بنت الاشعث بن قيس التى سمته والقاسم وابو بكر وعبد الله قتلوا مع الحسين
يوم الطفوف وامهم ام ولد ولا بقية لهم وقيل اسم امهم نفيلة التى قال لعبد الله بن حسن للتفاح واشار اليها بشئ
فصور انفعها لبنى نفيلة لما تذكر وحسين الاثرم وعبد الرحمن وام سلمة ام ولد لشتى ظبأ وعرعام ولد لا بقية له وام
عبد الرحمن عبد الله وهى ام ابى جعفر محمد بن على بن الحسين عليه السلام وامها ام ولد تدعى صافية وطلحة لا بقية له وام اسحق
بنت طلحة بن عبيد الله التيمى وعبد الله الاصغر وامه زينب بنت سبيع بن عبد الله اخى جرير بن عبد الله البجلى
وهذا اصح وذكر الواقدى انه كان لزيد بن الحسن اولاد منهم محمد لام ولد لا بقية له ونفيسة بنت زيد تزوجها
الوليد بن عبد الملك فوقعت عنده وامها لبابة بنت عبد الله بن العباس وحسن بن زيد ولى المدينة لابى جعفر المنصور
وامه ام ولد قال الواقدى توفى زيد بن الحسن ببطحاء بن ازهر على اميال من المدينة فحمل الى البقيع قال ولم يكن
لنا تاريخ موته الا انه من الطبقة الثانية من التابعين ومن اولاد الحسين بن الحسين بن على عليه السلام كان كثيرا وقد
منهم عبد الله بن حسن بن على عليه السلام وحسن بن حسن وابراهيم بن حسن بن حسن بن على عليه السلام تزوجها الوليد

ان قوله محركة ثبت بالقياس وجمعها
٢ واسمهم
الثرم محركة الهمزة والراء ثم ميم ساكنة
٢ وكلهم ماتوا فى حبس المنصور
بالكوفة لما تذكر وزينب
بنت حسن بن حسن بن على
عليه السلام

بن عبد الملك ثم فارقها وام كلثوم بنت حسن وام الجميع فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وجعفر بن حسن بن حسن وداود وفاطمة وام القسم وملكة لام ولد تدعى جميلة فارسية وام كلثوم لام ولد وكل هولاء ولد الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام والمشهور منهم عبد الله بن حسن بن حسن بن علي عليه السلام فنذكر بعض سيرته قال الواقدي فيما حكاه عنه ابن كنانة ابو محمد وكان مقيما بالمدينة حتى زال الملك بني امية فلما ولي ابو العباس السفاح الخلافة قدم من المدينة في جماعة من الطالبين وهو بالانبار فاحسن جائزتهم وقدم عبد الله وحباه وقربه وادناه وصنع به شيئا لم يصنعه باحد وكان يسمر معه بالليل فسمر معه ليلة الى نصف الليل فدعى ابو العباس بسفط فيه جواهر ففتحه ثم قال يا ابا محمد هذا والله الجوهر الذي وصل الي من الجوهر الذي كان في يدي بني امية فاقاسمك اياه ثم نفس ابو العباس فحفق برأسه فانشاء عبد الله يقول

الم ترحوشبا امسى وبني ٭ قصورا انفقها البنى نفيله ٭ يؤمل ان يعمر عمر نوح ٭ وام الله ياتي كل ليله ٭ وابنه ابو العبا

ففهم ما قال فقال ايمثل هذا الشعر عندي وقد رايت صنيعي بك وانني لاراد خرعنك شيئا فقال يا امير المؤمنين والله ما اردت بها سوءا وانها ابيات خطرت لي فان رايت ان تحمل ما كان مني فلتفعل فقال قد فعلت وذكر الصولي في كتاب الاوراق ان هذين البيتين انشدهما عبد الله في غير هذا الوجه فقال لما قدم عبد الله على ابي العباس اخذ بيده وجعل يمر به على قصوره وابنيته التي بناها بالهاشمية وكان معجبا بها فانشد هذين البيتين فغضب السفاح واستقرت عيناه وجذب يده من يده وقال ما اردت بها فقال والله ما اردت الا ان ازهدك فيها فقال السفاح اريد حباؤه ويريد قتلي ٭ عذيرك من خليلك من مراد ٭ فقال اغفرها لي فقال السفاح لا غفر الله لي ان غفرتها لك ابدا وفي رواية فقال له عبد الله اقلني فقال لا اقالني الله ان اقلتك وبت في عسكري فاخرجه الى المدينة فلما توفي السفاح حبس ابو جعفر المنصور عبد الله بن حسن بالمدينة وذكر الصولي في كتاب الاوراق ان السفاح لما غضب على عبد الله بن حسن كلمه فيه المنصور فضحك وقال يكلمني فيه ووالله لا يحيفه سواه وقال الصولي لما قدم عبد الله على السفاح اعطاه الف الف درهم وذلك لانه لما قدم عليه قال له يوما يا امير المؤمنين سمعت بالف الف درهم وما رايتها قط فامر ابو العباس بحملها الى بين يديه فلما احضرت ورآها عبد الله استهالها فقال احملوها معها فجاء الناس يهنئون عبد الله فشكر ثم قال رجلا اعطانا بعض حقنا وفاز بالباقي فبلغ ابا العباس فلم يقل شيئا

ذكر حبس المنصور لعبد الله بن حسن واخوته قال علماء السير كان لعبد الله بن حسن بن حسن عدة اولاد نذكرهم بعد وكان المشار اليه منهم محمد وابراهيم وكانا بنو شحان للخلافة وكان المنصور يخاف منهما وكان يسكنان البوادي خوفا منه ثم ينتقلان في الامصار من الحجاز الى اليمن ثم الى البصرة ثم الى الهند ثم الى السند فلما حج المنصور سنة اربع واربعين ومائة اجتمع بعبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة فسأله عن ولده فقال لا علم لي

واحمرت ... سواك ...

١٢٨٥

بهما فاغلظ له ابو جعفر فقال يا ماصّ بظر امه فقال له عبد الله يا ابا جعفر بأبي انت تمضي بفاطمة بنت رسول الله ام بفاطمة بنت الحسين ام بام اسحق بنت طلحة ام بخديجة بنت خويلد ثم حبسه وقيل انه لما سأله عن ولده قال والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعتها عنهم وذكر الصولي في الاوراق ان عبد الله بن حسن لما لامه الناس في كتم امر ولده قال ابتلي اعظم من بلية الخليل عليه السلام لان الله تعالى امره بذبح ابنه وهو طاعة لله تعالى قال الله ان هذا لهو البلاء المبين وهذا يطلب مني ان ادله على ولدي ليقتلهما وهو لله معصية فامر بحبسه فاقام عبد الله محبوسا ثلاث سنين وحبس معه جماعة منهم حسن وابراهيم ابنا حسن اخو عبد الله بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن وابو بكر بن حسن بن حسن اخو عبد الله ايضا وسليمان وعبد الله وعلي وعباس بنو داود بن حسن بن حسن ومحمد واسحق ابنا ابراهيم بن حسن بن حسن وعباس بن حسن بن حسن بن علي عليه السلام اخذوه وهو قاعد على بابه فنادت امه عايشة بنت طلحة يا بني الله دعوني اشمه فلم يفعلوا وعلي بن حسن بن حسن العابد وموسى بن عبد الله بن حسن بن حسن وعلي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن وكان الذي تولى حبسهم رياح بن عثمن ولاه ابو جعفر المدينة فقيدهم وضيق عليهم واول من حبس منهم عبد الله ثم تتابعوا ولم يزالوا محبوسين حتى حج ابو جعفر في سنة اربع واربعين ومائة هذه السنة وكان حبس عبد الله على ما قيل سنة احدى واربعين فلما قفل ابو جعفر من مكة بعث الى رياح مخلهم وحمل معهم محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان واخوين حسن بن حسن لانهم جميعا ويسمى بالديباج وامهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب فاخذهم رياح فزادهم قيودا واغلالا وضيق عليهم حلق الحديد فاثرت في ارجلهم حتى اتى بهم الربذة لان ابا جعفر لم يدخل في تلك الحجة بل اقام بالربذة حتى وصلوا في المحافل عراة ليس تحتهم وطاء ولا وسادة وابو جعفر ينظر اليهم من وراء ستر قال الطبري حمل معهم نحوا من اربعمائة من جهينة ومزينة وغيرهم من القبائل قال عبد الرحمن بن ابي الموالي فانا رايتهم بالربذة ملقين في الشمس فدعى ابو جعفر محمدا الديباج وكانت ابنته تحت ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقال له اخبرني ابن الكذابان الفاسقان يعني ابراهيم ومحمدا ابني عبد الله بن حسن بن حسن فقال والله ما ادري فضربه اربعمائة سوط ثم التفت عليه قميصا غليظا ثم نزعه فخرج جلده معه وكان من احسن الناس ولهذا سمي الديباج واصاب عينه سوط فذهبت عينه وحمل مكتلا الى حبسه عبد الله بن حسن وهو عطشان فلم يجاسر احد ان يسقيه ماء فصاح عبد الله يا معاشر المسلمين اتموتون اولادي رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاشا ثم ركب ابو جعفر في محمل ومعاذ الربيع في الشق الاخر وحمل بنو حسن على اقتاب الجمال مكشوفة رؤسهم والشمس تقرعها وليس تحتهم غطاء عراة عطاشا جياعا فمر بهم يوما ابو جعفر وهو في محمله وقد غطاه بالحرير والديباج فناداه عبد الله بن حسن يا ابا جعفر هكذا فعلنا بكم يوم بدر فلم يكلمه يشير الى فعل النبي صلى الله عليه وسلم لما اسر يوم بدر وبات يئن في بيوته او في قده فقال لقد منعني انين العباس الليلة

٢ الى المدينة م

٢ بالعباس م

ان اقام ثم حدث عنه وذكر الصولي في الاوراق ان ابن ابي الزناد السعدي لما اخرجوا من المدينة على الجمال وكل
واحد يعادله جندي قال ❊ من لنفر كثيرة الاشفاق ❊ ولعين كثيرة الاطراق ❊ جدث للذي دهاها هازنا
ثم جادت بدمعها المهراق ❊ لفراق الذين راحوا الى الموت عباناً والموت مر المذاق ❊ ثم طلوا يسلمون علينا
باكف مشدودة في وثاق ❊ قال هشام بن محمد واسم ابنة الديباج التي زوجها ابراهيم رقية فلم يزالوا سائرين حتى
قدم بهم ابو جعفر الكوفة على اسوء حال قال الواقدي وكانوا عشرين من اولاد الحسن عليه السلام فحبسهم بها وقيل حبسهم
بالهاشمية مقابل الكوفة في سراب تحت الارض لا يعرفون ليلاً ولا نهاراً وهذا السراب عند فطرة الكوفة موضعه
معروف يزار ولم يكن عندهم بئر للماء فكانوا يبولون ويتغوطون في مواضعهم فاشتدت عليهم الرائحة فكان الورد
يبدو في افواههم وكانوا اذا مات عندهم ميت لم يدفن بل يبقى وهم ينظرون اليه وقيل بل دام عليهم الحبس
فماتوا وقال الطبري انهم ماتوا عطشاً لانهم ما كانوا يسقون ماء واختلف علماء السير في موت عبد الله بن حسن هل
كان موته قبل خروج ولديه محمد وابراهيم على المنصور ام بعد ذلك قال قوم بعد موته وقال آخرون قبل موته
وهو الاصح لما نذكر

ذكر خروج محمد وابراهيم على ابي جعفر المنصور

قال علماء السير لما اخذ ابو جعفر عبد الله بن حسن واهل العراق اشفق محمد وابراهيم من ذلك فخرجا الى اليمن ثم الى الهند والسند
ثم قدما الكوفة مستخفيين وكان ابو جعفر قد وضع عليهما العيون وكانت له مرآة ينظر فيها فيرى ما في الدنيا
فنظر يوماً فيها فقال لهذا محمد وابراهيم معي في العسكر وبايع محمداً وابراهيم خلق من عسكر ابي جعفر ثم انهما خافا فمضى
محمد الى الحجاز وابراهيم الى البصرة

ذكر مقتل محمد بن عبد الله بن حسن

قال علماء السير كان قد بويع له
في عامة الامصار لما راى الناس من جور بني ابي جعفر وعسفه فخرج محمد بالمدينة في مائتين وخمسة فارساً في رجب
وكبروا واتى السجن فكسر بابه واخرج من فيه وحبس رياح بن عثمان في دار هشام ثم صعد محمد المنبر فخطب
وقال ايها الناس انه قد كان من امر الطاغية عدو الله ابي جعفر ما لم يخف عليكم وقد بنى القبة الخضراء معاندة لله
وتصغيراً للكعبة الحرام وانما اخذ الله فرعون حين قال انا ربكم الاعلى وانا احق الناس بالقيام في هذا الامر ابناء المهاجرين
والانصار اللهم انهم قد احلوا حرامك وحرموا حلالك وامنوا من اخفت واخافوا من امنت اللهم فاحصهم
عدداً واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم احداً ثم نزل قال الواقدي واستولى محمد المدينة ومكة واليمن وذكر ابن جرير
في تاريخه قال استفتى مالك بن انس في الخروج مع محمد وقيل له ان في اعناقنا بيعة لابي جعفر فقال مالك انما بايعتم
مكرهين وليس على مكره يمين فاسرع الناس الى محمد ولزم مالك بيته فاخرج منه قال الواقدي وغيره وكان عبد الله
بن علي بن عبد الله بن عباس عم المنصور محبوساً عنده فقال ابو جعفر شاوروه فقال ان الرجل قد قتل اباك جعفراً مروه
بانفاق الاموال فان غلب عادت اليه وان غلب لم يفقد عدده على درهم قال هشام بن محمد بن عبد الله قال الله تعالى

وآله الى عراق

معاً

٢ قلت هكذا وقعت هذه الرواية ان محمداً قال وقد بنى القبة الخضراء وهي وهم فان بغداء بنيت بعد قتل محمد وابراهيم مع

٢ محمد ولما بلغ اباجعفر خروج محمد كتب اليه من امير المومنين ابي جعفر

انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا الى قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم
فاعلموا ان الله غفور رحيم ولك على عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ان ثبت ورجعت من قبل ان اقدر عليك
فانت آمن وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك ومن ابتعك على دمائهم واموالهم واعطيك الف الف درهم وان لك
اي البلاد اجببت واطلق من في حبسي من اهلك وان شئت ان تستوثق لنفسك فابعث الي من شئت لاخذ ذلك
الامان والمواثيق والعهود والسلام فكتب اليه محمد بن عبد الله المهدي الى عبد الله بن محمد طسم تلك ايات الكتاب ٢ محمد بن عبد الله من ح
المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الأرض وجعل اهلها شيعا
يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون وانا اعرض عليك من الامان مثل ما عرضت علي وانما ادعيهم هذا الامر بنا وخرجهم له بشيعتنا وخلعهم
بفضلنا وان ابانا علي كان الوصي وهو الامام فكيف ورثتم ولا بنه وولده احياء ثم قد علمت انه لم يطلب هذا
الامر احد له نسبنا وشرفنا لسنا من ابناء الطلقاء ولا الطرداء ولا اللعناء ولا يدعي احد من بني هاشم بمثل ما نمت به ست النجي رشح ق
من القرابة والمسابقة والفضل وانا بنو ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو في الجاهلية وبنو فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام فوالدنا علي اول الناس اسلاما واول من صلى مع رسول الله وجدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدتنا خديجة الطاهرة وان هاشما ولدابانا مرتين مرة من قبل ابيه ومرة من
قبل امه فاطمة بنت اسد وكذا ولد حسنا مرتين فانا اوسط بني هاشم نسبا واشرفهم اما لم ينازع في امهات الاولاد
ولم يعرف في العجم ولك من الامان على مثل ما ذكرت ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان اؤمنك على نفسك
وولدك ومالك واهلك وعلى كل حدث احدثته الا حدا من حدود الله حقا لمسلم او معاهد واما قولك عرض
عن الامان فاتى الامانات فلم يعطني امان عمك عبد الله بن علي او امان ابي مسلم او امان ابن هبيرة والسلام فكتب اليه
ابو جعفر اما بعد فاني وقفت على كتابك فاذا جل فخرك بعراية النساء لتضل بر الجفاة والغوغاء ولم يجعل الله
النساء كالعمومة والاناث كالعصبة والاولياء فان الله تعالى جعل العم ابا واما ما ذكرت من اولاد فاطمة
بنت عمرو فقد حجبها الكفر فلا ترث هي ولا احد من اولادها واما قولك ان هاشما ولد عليا مرتين فرسول الله
سيد الاولين والآخرين لم يلد هاشم الا مرة وزعمت انك لم تلدك امهات الاولاد فقد فخرت على من هو
خير منك وهو ابراهيم بن رسول الله وما اختاركم الا من امهات الاولاد لانهن اولدن لكم بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل علي بن الحسين وام ام ولد وهو خير منك ومن جدك حسن بن حسن وكذا اسمعيل بن ابراهيم
خليل الرحمن ام ام ولد وكذا محمد بن علي بن الحسين ام ام ولد وما كان فيكم مثله ولا مثل ابنه جعفر وامه ام ولد

وامانوكم

واما قولكم انكم بنو رسول الله فالله تعالى ما كان محمدا بابا لاحد من رجالكم وانتم بنو ابنته وهي ان كانت قرة عين يقول
الا انها لا تحوز الميراث ولا الولاية ولا يجوز لها الامامة ولا القضاء البتة بالاجماع منعقدا على ان الجد
ابا الام والخال لا يرثون مع العصبة واما ما فخرت به من سابقة علي وفضله فهذا لا ادفعه غير ان رسول الله والخال ح
صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة امر بالصلوة غيره وكان في الستة الذين كانوا شورى فتركوه وقدم عبد الرحمن
ابن عوف عثمان بن عفان وقتل عثمان وهو متهم به وابا سعد وصدور الصحابة كابن عمر واسامة بن زيد وغيرهم فانهم تخلفوا ح
عن بيعته وقاتله طلحة والزبير وعائشة واغلقوا ابواب الخلافة دونه ثم قاتل عليها بكل وجه وتفرق عنه اصحابه
وشك فيه شيعته قبل التحكيم وبعده حتى قاتله منهم جماعة ثم حكم حكمين رضيهما واعطاهما عهده وميثاقه فاجتمعا
على خلعه ثم كان جدك الحسن بن علي اخذ عهما من معوية بخرق ودراهم ولحق بالحجاز ورفع الامر الى غير اهله واخذ له بعده
من غير حلة فان كان لكم فيها شئ فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم خرج عمك حسين على ابن مرجانة فكان الناس معه
عليه حتى قتلوه واتوا برأسه اليه ثم خرجتم على بني امية فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخلة وحرقوكم بالنيران
ونفوكم من البلدان فقتلوا زيدا بالكوفة وابنه يحيى بخراسان واسروا صبيانكم ونساءكم وحملوهم في المحامل بغير وطاء
كالسبي المجلوب الى الشام وطافوا برأس عمك حسين بن علي في البلدان حتى خرجنا عليهم فطلبنا بثاركم واردكنا بدمائكم
واورثناكم ارضهم وديارهم وقد كانت بنو امية تلعن جدكم عليا على المنابر كما تلعن الكفرة وفي الصلوات
المكتوبات فازلنا ذلك ولقد علمت ان مكرمتنا في الجاهلية سقي الحجيج الاعظم وعمارة المسجد الحرام وولاية القداح
وزمزم فنازعنا فيها جدك فقضى لنا عليه ولقد لحظ اهل المدينة فلم يتوسل عمر الا بابينا ولم يتقرب الى الله
الا به وابوكم حاضر فلم يتوسل به ولم يكن بعد رسول الله شرف ولا فضل الا والعباس احق به وقد علمت ان
الاسلام جاء والعباس يمون اباطالب وعياله للازمة التي اصابته ولولا ان العباس اخرج الى بدر
مكرها لمات طالب وعقيل جوعا وللحاجان عتبة وشيبة ولكنه كان من المطعمين فاذهب الله عنكم
العار والسبة وكفاكم النفقة والمؤنة ثم فدى عقيلا يوم بدر فكيف تفخرون علينا وقد علمنا كم في الكفر وفداكم
من الاسر وخرنا عليكم مكارم الاباء وورثنا دونكم خاتم الانبياء وطلبنا بثاركم فادركنا ما عجزتم عنه والسلام
ولما يئس ابو جعفر منه بعث اليه عيسى بن موسى عمه وقال ما ابالي ايهما قتل صاحبه لان التفاح كان قد عهد
الى عيسى بعد ابي جعفر وابو جعفر كان يكره ذلك وجهز مع عيسى اربعة الاف ثم قال له ابذل له الامان
قبل قتاله وسار عيسى فلما وصل الى فيد كتب الى جماعة من اصحاب محمد فتفرقوا عنه وكان قد اجتمع مع محمد بمائة
الف فحفر خنادق المدينة واستعد فقال الصولي لما نزل اصحاب ابي جعفر بعقوة محمد لم يكن همة الا ان حرق ديوانه
وكان فيه اسامي من كاتبه وبايعه فلما فرغ من ذلك قال الان طابت نفسا بالموت ولولا فعله ذلك لوقع الناس في امر عظيم

عظيم وجاء عيسى فوقف على سلع ثم قال يا محمد لك الامان فصاح به محمد والله ما نسمع ما تقول وان الموت
في عز خير من الحياة في ذل ثم ترحل فقد بقي معه من مائة الف ثلاثمائة وستة عشر رجل على عدة بدر ثم اغتسل
هو واصحابه وتحنطوا وعقروا دوابهم ثم حملوا على عيسى واصحابه فهزموا ثلثا ثم تكاثروا عليهم فقتلوهم وقتل محمد
بن خطبه محمدا ولم يبرح وجاء برأسه الى عيسى و وارث اخته زينب وابنته فاطمة جسده بالبقيع وحمل راسه
الى ابي جعفر فنصبه في الكوفة وطاف به في البلدان وكان مقامه بمكة منذ ظهر الى ان قتل شهران وسبعة عشر
يوما لانه خرج في اول رجب وقتل لاربعة عشر ليلة خلت من رمضان وستة ايام وقتل خمس واربعون سنة
وكان قتله عند احجار الزيت وكان معه ذو الفقار فاخذه عيسى بن موسى ثم انتقل الى الرشيد قال الاصمعي انا
رايته وفيه ثمان عشرة فقارة ولما التقوا قدم قادم على ابي جعفر فقال له ما الخبر فقال الهرب محمد فقال ابو جعفر
كذبت نحن اهل بيت لا نفر وقال ابن سعد في الطبقات وام محمد بن عبد الله هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله
بن زمعة بن الاسود بن المطلب وكنيته ابو عبد الله وهو من الطبقة الخامسة من التابعين من اهل المدينة
قال ابن سعد وكان لمحمد من الولد عبد الله قتله هشام بن عمر بالاد الفشير في المعركة وعلي مات بالسجن
بمصر وحسن قتله موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفاطمة تزوجها ابن
ابن عمها حسن بن ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي عليه السلام وزينب تزوجها محمد بن السفاح
وكان ابو جعفر قد جهزه مع عيسى بن موسى لقتال محمد فدخل بها ليلة قتل ابوها ثم مات عنها محمد بن السفاح
فتزوجها عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس فمات فتزوجها محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
ثم فارقها فتزوجها ابراهيم بن حسن بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وام جميع من ذكرنا
ام سلمة بنت محمد بن حسن بن حسن بن علي بن ابيطالب والطاهر وامه فاخته بنت فليح من ال الزبير بن العوام
وابراهيم لام ولد اسند الحديث محمد عن نافع مولى ابن عمر وغيره وحدث عنهم

ذكر مقتل ابراهيم بن عبد الله يعني محمد بن عبد الله

قال علماء السير وفي هذه السنة ابتداء المنصور بعمارة بغداد فبينما هو شاخص
بالعمارة اذ ورد عليه الخبر بخروج ابراهيم بن عبد الله بالبصرة وانه غلب على الاهواز وفارس وانه في خلق عظيم ومال الناس
اليه وازداد واحرصا على قتال ابي جعفر لما قتل محمدا وكان خروج ابراهيم غرة شوال وقيل غرة رمضان من هذه السنة
فانصرف ابو جعفر من عمارة بغداد وهجر النساء واللذات وقال والله لا اعود الى شئ منها حتى اعلم راس ابراهيم لي او راسي له
وكان قد انضم الى ابراهيم مائة الف وليس عند ابي جعفر سوى الفي فارس كان قد فرق جيوشه في الشام وافريقية
وخراسان ثم سار ابراهيم في العساكر نحو الكوفة فنزل بباخمرى فهرب من الكوفة وكان قد اشار عليه اهل البصرة ان
لا يخرج منها فقال له وفد الكوفة ان بالكوفة مائة الف ينتظرون قدومك فانا رأوك ما تواد ونك فتقدم بهذا

الفواد

بقي صبرا

القطع فلما نزل بباخمرى خرج ليلة يطوف فى عسكره فسمع اصوات الغنا والطنابير فقال ما اظن ان عسكرا فيه هذا ينتصر ثم جهز ابو جعفر عيسى بن موسى لقتال ابراهيم فقيل له يا بن عيسى فقال اكره التثبيت فقيل له تطلب الملك وتكره القتل ثم التقوا بباخمرى قال الشعبى وهى ستة عشر فرسخا من الكوفة فاقتتلوا فانهزم اصحاب ابى جعفر الا عيسى ثبت فى مائة رجل من اهله وخواصه وظهر الظفر لابراهيم فبينا هو فى المعركة جاءهم عابر لا يدرى من اين هو فنجم فوقع وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا اردنا امرا واراد الله غيره وانهزم اصحابه وجاء اصحاب عيسى فجزوا راسه واتوا به عيسى فسجد ثم بعثه الى ابى جعفر وكان قتله يوم الاثنين لخمس ليال بقين من ذى القعدة من هذه السنة وكان سنه يوم قتل ثمان واربعون سنة وكان مدة مقامه من حين خرج الى ان قتل ثلاثة اشهر الا خمسة ايام ولما اتى براس ابراهيم الى ابى جعفر بكى حتى جرت دموعه على خد ابراهيم ثم قال اما والله لقد كنت كارها لهذا ثم نصبه بالكوفة ثم قال للربيع احمله الى ابيه عبد الله الى السجن فحمله الربيع فوافاه يصلى فقال له اسرع فاسرع وسلم فنظر الى الرأس فاخذه فوضعه فى حجره ثم قال رحمك الله ابا القسم واهلا بك وسهلا لقد وهنت بعهد الله ومیثاقه فقال له ابو الربيع كيف كان ابو القسم فى نفسك فقال كما قيل

متى كان يحميه من الذل سيفه ❊ وبكفه سوآت الذنوب اجتنابها ❊ ثم قال للربيع قل لصاحبك قد مضى من بؤسنا ايام ومن نعيمك مثلها والملتقى بيننا القيمة والله الحاكم قال الربيع فابلغته فما رأيته منكسرا مثل انكساره حين قلت له ذلك وقال الاصمعى احضر يوما الى ابى جعفر هريسة الفستق ومعها مصارين الدجاج محشوة بلب البط والسكر ودهن الفستق فقال ان ابراهيم ومحمدا راداان يسبقانى الى هذا فسبقتهما اليه قال الاصمعى وباخمرى من ارض الطف وقد ذكرها عمارة فى قصيدته التائية التى رثى فيها جماعة من اهل البيت وهى

مدارس ايات خلت من تلاوة ❊ ومنزل وحى موحش العرصات ❊ لآل رسول الله بالخيف من منى ❊ وبالبيت والتعريف والجمرات ❊ ديار على والحسين وجعفر ❊ وحمزة والسجاد ذى الثفنات ❊ الرزانى مذ ثلاثون حجة ❊ اروح واغدو دائم الحسرات ❊ ارى فيئهم فى غيرهم متقسما ❊ وايديهم من فيئهم صفرات ❊ وآل رسول الله تخفى جسومهم ❊ وآل زياد غلظه القصرات ❊ بنات زياد فى القصور مصونة ❊ وبنت رسول الله فى الفلوات ❊ احب قصى الرحم من اجل حكمه ❊ واهجر فيكم زوجتى وبناتى ❊ واكرم جيكم مخافة كاشح ❊ عنيف لاهل الحق غير موات ❊ فلولا الذى ارجوه فى اليوم او غد ❊ تقطع قلبى اثرهم حسرات ❊ خروج امام لا محالة كائن ❊ يقوم على اسم الله والبركات ❊ يميز فينا كل حق وباطل ❊ ويجزى على النعماء والنقمات ❊ فيا نفس طيبى ثم يا نفس ابشرى ❊ فغير بعيد كل ما هو آت ❊ فقال الدار التى خفنا اهلها ❊ منى عهدها بالصوم والصلوات ❊ وان الاولى شطت بهم غربة النوى ❊ فانبن بالاطواف مفترقات ❊ هم اهل ميراث النبى اذا اعترى ❊ وهم حيث ساداوا ساد وحيث حلوا ❊ فبورك وفان وانحنى

بكيت لربع الدار من عرفات ❊ واذريت دمع العين بالوجنات ❊ وبان عرى صبرى وهاجت صبابتى ❊ رسوم ديار قد عفت وعرات

بطيبه ٭ واخرى بفخ نالها صلواتي ٭ واخرى بارض الحوزجان محلها ٭ وقبر بها اخرى لدى القريات
وقبر ببغداد لنفس زكية ٭ تضمنها الرحمن في الغرفات ٭ فاما الممضات التي لبس بالغا ٭ مبالغها منا
بكنه صفات ٭ نفوس لدى النهرين من ارض كربلا ٭ معرسهم فيها بشط فرات ٭ تقسمهم هضب المنون
فما ترى ٭ لهم عفرة معشية الحجرات ٭ وقد كان منهم بالمجون واهلها ٭ مياسين يخادون في السنوات
اذا فخروا يوما اتوا بمحمد ٭ وجبريل والقرآن ذي السورات ٭ ملائك في اهل النبي فانهم ٭ اوداي ما
عاشوا واهل ثقاتي ٭ تخيرهم رشد الامر لانهم ٭ على كل حال خيرة الخيرات ٭ فيارب زدني في
يقيني بصيرة ٭ وزد حبهم يارب في حسناتي ٭ بنفسي انتم من كهول وفتية ٭ لفك عناة او لحمل دیات
لقد خفت في الدنيا وايام عيشها ٭ واني لارجو الامن بعد وفاتي ٭ قوله قبور بكوفان يريد الكوفة
واسمها كوفان وهي الرملة الحمراء وبها سميت وطيبة المدينة سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
وفي اسم الشعب الذي فيه محمد بن الحنفية بينه وبين مكة ستة اميال والمقتول فيه الحسين بن علي بن حسن بن علي عليه السلام
قتله فيه موسى بن عيسى في ايام موسى الهادي سنة تسع وستين ومائة وكان معه سليمان بن عبد الله بن حسن بن
حسن فضربوا عنقه بمكة فاما الذي بارض الحوزجان فيحيى بن زيد وسنذكر ذلك خرج في ايام الوليد بن
عبد الملك فقتل في المعركة وقال ابن سعد في الطبقات ام ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن هند بنت ابي عبيدة
بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب قال لما ظهر محمد بن عبد الله بالمدينة وسلم عليه بالخلافة بعث
اخاه ابراهيم الى البصرة فدخلها اول شهر رمضان في هذه السنة يعني سنة خمس واربعين ومائة وخرج معه
من الفقهاء على ابي جعفر عيسى بن يونس ومعاذ بن معاذ وعباد بن العوام واسحق بن يوسف الازرق
ومعوية بن هشيم بن بشير في جماعة من العلماء ولم يزل مقيما بالبصرة حتى قتل اخوه محمد بالمدينة فسار الى العراق فقتل
كان لمن الولد حسن بن امامة بنت عصمة كلابية وعلي لام ولد وفي هذه السنة قتل ابو جعفر محمد الديباج
وهو يعلم ببراءة ساحته وسببه انه حبس مع عبد الله بن حسن بن حسن فكتب اليه نائبه ابو عون بخراسان ان
خراسان قد انتقصت علينا بخروج محمد وابراهيم وطال عليهم امرهما فضرب عنق محمد الديباج وبعث برأسه اليه
وبعث معه رجالا يحلفون بالله انه راس محمد بن عبد الله بن حسن وان امه فاطمة بنت رسول الله فلما انكشف الامر لاهل
خراسان قالوا لم نطلع لابي جعفر على كذبة غير هذه وفي هذه السنة توفي عبد الله بن حسن بن حسن ومن معه فقال ابن سعد
في الطبقات حدثنا الواقدي قال اول من مات منهم في الحبس عبد الله بن حسن فقال السجان فكان يخرج اقربكم فليصل عليه فخرج ابنه
حسن بن حسن بن حسن فصلى عليه وذلك في يوم عيد الاضحى وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل ابن اثنين وسبعين سنة
وقيل توفي ببغداد والاول اصح وقيل كان ابن ست وسبعين سنة والاول اشهر وذكر الخطيب في تاريخه قال اخذ ابو جعفر عبد الله بن حسن

حسن بن

فحبسه وحبسه في داره فلما اراد الخروج الى الحج وقفت له ابنة صغيرة لعبد الله على الطريق واسمها فاطمة فلما
مرها ابو جعفر قالت ارحم كبرا سنه متهدما * في السجن بين سلاسل وقيود * وارحم صغار فتى يزيد
فاتهم * بهوا الفقدك لا لفقد يزيد * ان جدت بالرحم القريبة بيننا * ماجدنا من جدكم ببعيد * فقال
ابو جعفر اذكرتنيه ثم احدره الى المطبق فكان آخر العهد به قولها وارحم صغار فتى يزيد انما وقع في لبنات لسان فاطمة
لانه كان لعبد الله بن حسن ابن اسمه يزيد ولا يعرف لاحد آل ابي طالب من اسمه يزيد الا يزيد بن معوية بن عبد الله
بن جعفر وقد انكر عليه بنو هاشم هذا وهجروه لاجل ما سمى به وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه كان يحترم عبد الله بن حسن بن حسن ويعظمه ويقضي حوائجه ورآه يوما واقفا ببابه فقال
له الا اقل لك اذا كانت لك حاجة فارفعها الى فوالله اني لاستحي من الله ان يراك على بابي قال الواقدي
ام عبد الله بن حسن فاطمة بنت الحسين عليه السلام وكان له من الولد محمد وابراهيم وقد ذكرناهما وموسى
ادريس وهرون وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وام كلهم هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة
الاسود بن المطلب وعيسى وادريس الاصغر صاحب الاندلس والبربر وداود وامهم عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث
الشاعر المخزومي وسليمان ويحيى صاحب الديلم وامهما فريهة بنت دلج بن ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود
بن المطلب وقال ابن سعد في الطبقات كنيته عبد الله بن حسن بن حسن ابو محمد وهو من الطبقة الرابعة
من التابعين من اهل المدينة قال وحكى الواقدي انه كان من العباد وكان له شرف وهيبة ولسان فصيح وقال
الواقدي وولده ادريس بن عبد الله كان بالمدينة صغيرا فلما خرج حسين بن علي بفخ خرج معه فلما قتل حسين
هرب ادريس الى الاندلس واقام هناك وولد له بها وغلب اولاده على تلك الناحية وخلف بالمدينة ابنة اسمها فاطمة
فزوجها ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقال هشام واما علي فطلبه هرون بالديلم فلحق بالديلم فاجتمع اليه خلق
كثير فبعث اليه هرون الفضل بن يحيى فامنه فقدم عليه فرده الى المدينة فلما خرج حسين بن علي بفخ صار اليه ثم افلت
قال الواقدي ثم مات بعد عبد الله بن حسن بن حسن حسن ثم محمد الديباج الذي بعث براسه ابو جعفر
الى المشرف وهو محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان وامه فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام كان ابوه يدعى المطرف
لجماله وكان اصغر ولده وكان اخوته لامه يحبونه ويحبونهم فقتله ابو جعفر وكان له من الولد خالد وعبد العزيز
وعبد الله والقسم وعثمان وامهم ام كلثوم بنت ابراهيم بن محمد بن طلحة التيمي وامها لبابة بنت عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب وقال ابن سعد في الطبقات كان معهم في الحبس علي بن حسن بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
وهو ابو حسين بن علي بن حسن بن حسن صاحب فخ وكان من افضل اهل زمانه نسكا وعبادة لم يأكل طعاما
ولا من القطايع التي كانت اقطعها ابو عباس وابو جعفر ولا توضأ من تلك العيون ولا شرب منها وكانوا

نفسه وارحم صغار ابن يزيد فاتهم
وفاطر صغار بني يزيد

٢ بن عفان ص

٢ لاحد من اهل بيته ص

الباب التاسع في ذكر الحسين عليه السلام

يكون عليه في الحبس ويقولون هذا البائن وهي بيننا
وكنيته ابو عبد الله ويلقب بالسيد والوفي والولي والمبارك والسبط وشهيد كربلا ولد سنة
اربع من الهجرة في شعبان وقال ابن سعد في الطبقات علقت بـ فاطمة عليها السلام لخمس ليال خلون من ذي القعدة
سنة ثلث من الهجرة فكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون ليلة ووضعته في شعبان لليال خلون منه
سنة اربع قال ابن سعد ولما ولد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه وقال ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويحمله على كتفه ويقبل شفتيه وثناياه قال ودخل
عليه يوما جبرئيل وهو يقبله قال اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وقال ابن سعد في الطبقات انا
عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي نا حاتم بن ابي صغيرة عن سماك ان ام الفضل امرأة العباس قالت يا رسول الله
رايت فيما يرى النائم كان عضوا من اعضائك سقط في بيتي فقال خيرا تلد فاطمة غلاما فترضعيه بلبان ابنك قثم
قال فولدت فاطمة الحسين فكفلته ام الفضل قالت فاتيت به الى رسول الله فبينا هو يقبله اذ بال عليه فقال
خذيه فاخذته فقرصته قرصة بكى منها فقال يا ام الفضل اذيتني ابكيت ابني ثم دعى بماء فحدره عليه حدرا وقال
اذا كان غلاما فاحدروه عليه حدرا واذا كانت جارية فاغسلوه غسلا وفي رواية انما يصب على بول الغلام
ويغسل بول الجارية وفي رواية يا ام الفضل لقد اوجع قلبي ما فعلت به ثم قال ينضح او يرش بول الغلام ويغسل
بول الجارية وقال البخاري نا موسى بن اسمعيل اخبرنا همام عن محمد بن ابي يعقوب عن ابن ابي نعم عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين وهذا الحديث في افراد البخاري
وقال احمد في المسند نا ابو نعيم نا سفيان عن يزيد بن ابي زياد عن ابي نعيم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقد اخرجه الترمذي ايضا وقال هذا حديث
حسن صحيح واخبرنا غير واحد عن محمد بن عبد الباقي اخبرنا ابو محمد الجوهري انا القاضي بن معروف نا اخبرنا ابو محمد
بن صادق نا يوسف بن موسى القطان اخبرنا ابو بكر بن عياش نا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان ابناي فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني
يعني الحسن والحسين وقال احمد في الفضائل نا محمد بن مصعب نا الاوزاعي عن شداد بن عمار عن واثلة بن الاسقع قال
اتيت فاطمة عليها السلام اسئلها عن علي فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست انتظره واذا برسول الله
قد اقبل ومعه علي والحسن والحسين قد اخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجرة فاجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين
على فخذه اليسرى واجلس عليا وفاطمة بين يديه ثم لف عليهم كساء او ثوبه ثم قرء انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت الآية ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي حقا وهذا الحديث مشتمل على فضل الحسنين وغيره وذكر احمد في الفضائل عن علي

ابن الحسين

ابن الحسين عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن والحسين وقال من احبني واحب
هذين وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وذكر ابن سعد في الطبقات عن يعلى ابن عبيد الله بن الوليد عن عبد الله
بن عبيد بن عمير قال حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا ونجائبه تقاد معه وذكر ابن سعد ايضا ان الحسين جاء
يوما الى عمر وهو يخطب على منبر رسول الله فقال له انزل عن منبر ابي فاخذه فاقعده الى جنبه وقال وهل انبت
الشعر على رؤسنا الا ابوك وقال عكرمة حدثني ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحب
الحسن والحسين ويقدمهما على ولده ولقد قسم يوما فاعطى الحسن والحسين كل واحد منهما عشرة الاف
درهم واعطى ولده عبد الله الف درهم فعاتبه ولده وقال قد علمت سبقتي في الاسلام وهجرتي وانت
تفضل على هذين الغلامين فقال ويحك يا عبد الله ايتني بجد مثل جدهما واب مثل ابيهما وام مثل امهما وجدة مثل
جدتهما وخال مثل خالهما وخالة مثل خالتهما وعم مثل عمهما وعمة مثل عمتهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابوهما علي وامهما فاطمة وجدتهما خديجة وخالهما ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالتهما زينب
ورقية وام كلثوم وعمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب وذكر ابن سعد في الطبقات وقال
كان ابن عباس يمسك بركاب الحسن والحسين حتى يركبا ويقول هما ابنا رسول الله وذكر ابن سعد ايضا عن ابي يحيى
قال قال مروان بن الحكم يوما للحسن والحسين انكم اهل بيت ملعونين فقال له الحسين يا ملعون يا ابن الملعون لقد
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اباك وانت في صلبه نحن اهل بيت اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا وذكر
الثعلبي في تاويل قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان عن سفين الثوري وسعيد بن جبير
ان البحرين عليا وفاطمة والبرزخ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن و
الحسين عليهما السلم وقال ابن سعد كان الحسين يخضب بالحناء والكتم وفي رواية بالوسمة وفي رواية بالسواد

ذكر سيرته عليه السلم مختصرا قال علماء السير اقام الحسين بعد وفات اخيه الحسن يحج في كل عام من
المدينة الى مكة ماشيا الى ان توفي معوية وقام يزيد في سنة ستين وكان معوية قد قال ليزيد لما اوصى
اني قد كفيتك الحل والترحال ووطأت لك البلاد والرجال واخضعت لك اعناق العرب واني لا اتخوف
عليك ان ينازعك هذا الامر الذي استتب لك الا اربعة نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر فاما ابن عمر فرجل قد وقذته العبادة واذا لم يبق احد غيره بايعك واما
الحسين فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسة و
حقا عظيما واما ابن ابي بكر فانه ليست له همة الا في النساء واللهو فاذا راى اصحابه قد صنعوا شيئا صنع مثله
واما الذي يجثم لك جثوم الاسد ويطرق اطراق الافعوان ويراوغك مراوغة الثعلب فذاك ابن الزبير

صلى الله عليه وسلم

في الطرق الضرب او بالمطرقة بالكسر الى ان قال اطرق سكت ولم يتكلم وارخى عينيه

فان وثب عليك واستمكنك الفرصة منه فقطّعه ارباً ارباً فلما مات معوية كان على المدينة الوليد بن عتبة ابن ابي سفين وعلى مكة عمرو بن سعيد بن العاص وعلى الكوفة النعمان بن بشير وعلى البصرة عبيد الله بن زياد فلم يكن ليزيدهم بعد موت ابيه الا بيعة النفر الذين سماهم ابوه فكتب الى الوليد بن عتبة فامره باخذ البيعة عليهم اخذاً شديداً ليس فيه رخصة فلما وقف على الكتاب بعث الى مروان بن الحكم فاحضره واوقفه على كتاب يزيد واستشاره وقال كيف ترى ان اصنع بهولاء قال ارى ان تبعث اليهم الساعة فتدعوهم الى البيعة والدخول في الطاعة فان لم يفعلوا والآضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معوية لانهم ان علموا وثب كل واحد منهم في جانب واظهر الخلاف والمنابذة ودعا الى نفسه الا ابن عمر فانه لا يرى الولاية والقتال الا ان يدفع عن نفسه او يدفع اليه هذا الامر عنوة فارسل الوليد عمر بن عثمان الى الحسين والى عبد الله بن الزبير فوجدهما في المسجد فقال اجيبا الامير فقالا انصرف فالآن نأتيه ثم قال ابن الزبير للحسين ظن فيما تراه بعث الينا في هذه الساعة التي ليس له عادة بالجلوس فيها الا لامر فقال الحسين اظن طاغيتهم قد هلك فبعث الينا ليأخذ البيعة علينا ليزيد قبل ان يفشو في الناس الخبر قال ابن الزبير هو ذاك فما تريد ان تصنع قال اجمع فتياني واذهب اليه فجمع اهله وفتيانه ثم قال اذا دعوتكم فاقتحموا ثم دخل على الوليد ومروان عنده فاقرأه كتاب يزيد ودعاه الى البيعة فقال مثلي لا يبايع سراً بل على رؤس الناس وهو احب اليكم وكان الوليد عافية فقال انصرف في دعة الله حتى تاتينا مع الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت عليه ابداً حتى تكثر القتلى بينكما احبس الرجل عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب الحسين قائماً وقال يا ابن الزرقاء هو يقتلني او انت كذبت ومنت ثم خرج فقال الوليد يا مروان والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وانك قلت حسبنا واما ابن الزبير فانه قال الآن اتيكم ثم خرج في الليل الى مكة على طريق الفرع هو واخوه جعفر بن الزبير فارسلوا في الطلب خلفهم فاتهم وخرج الحسين في الليلة الآتية باهله وفتيانه وقد اشتغلوا عنه بابن الزبير فلحق بمكة وبعث الوليد الى ابن عمر فقال اذا بايع الناس بايعت وقال ابو سعيد المقبري سمعت الحسين عليه السلام يتمثل تلك الليلة وهو خارج من المسجد بقول ابن مفرغ

لا ذعرت السوام في غسق الصبح ☆ مغيراً ولا دعوت يزيدا

يوم اعطى من المهانة ضيماً ☆ والمنايا ترصدني ان احيدا

وروي حين اعطى مخافة الموت ضيماً

وروي اذا دعوت يزيدا فقلت في نفسي ما تمثل بهذين البيتين الا لشيء يريده فخرج بعد ليلتين الى مكة وقال السدي خرج الحسين من المدينة وهو يقرأ فخرج منها خائفاً يترقب فلما دخل مكة فقال له عمرو بن سعيد ما اقدمك فقال عائذاً بالله وبهذا البيت واقام الحسين بمكة ولما بلغ يزيد ما صنع الوليد عزله عن المدينة وولاها عمرو بن سعيد الاشدق وقال الواقدي لم يكن ابن عمر بالمدينة حين مات معوية بل كان بمكة ثم قدم المدينة بعد ذلك

وهو يزيد بن مفرغ الشاعر المشهور

هو وابن عباس ولما استقر الحسين بمكة وعلم به اهل الكوفة كتبوا اليه يقولون انا قد حبسنا انفسنا عليك ولسنا
نحضر الصلوة مع الولاة فاقدم علينا فخن في ماة الف فقد غشانا الجور وعمل فينا بغير كتاب الله وسنة
نبيه ونرجوان يجمعنا الله بك على الحق وينفي عنا بك الظلم فانت احق بهذا الامر من يزيد وابيه الذي غصب
الامة فيها وشرب الخمور ولعب بالقرود والطنابير وتلاعب بالدين وكان ممن كتب اليه سليمان بن صرد والمسيب
بن نجبة ووجوه اهل الكوفة قال الواقدي ولما نزل الحسين مكة كتب يزيد بن معوية الى ابن العباس اما بعد
فان ابن عمك حسينا وعدو الله ابن الزبير التويا ببيعتي والحقا بمكة مرصدين للفتنة معرضين انفسهما للهلكة
فاما ابن الزبير فانه ضربع الفتا وقتيل السيف غدا واما الحسين فقد احببت الاعذار اليكم اهل البيت ما كان
منه وقد بلغني ان رجالا من شيعته من اهل العراق يكاتبونه ويكاتبهم ويمنونه الخلافة ويمنيهم الامرة وقد تعلمون
ما بيني وبينكم من الوصلة وعظيم الحرمة ونتايج الارحام وقد قطع ذلك الحسين وبتره وانت زعيم اهل بيتك وسيد
اهل بلادك فالقه فارده عن السعي في الفرقة وردد هذه الامة عن الفتنة فان قبل منك وانا راب اليك فله
عندي الامان والكرامة الواسعة واجري عليه ما كان ابي يجريه على اخيه وان طلب الزيادة فاضمن له ما اردت ان الله انفذ
ضمانك واقوم له بذلك وله علي الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة بما تطمئن به نفسه ويعتمد في كل الامور
عليه عجل بجواب كتابي وبكل حاجة لك الي وقبلي والسلام قال هشام بن محمد وكتب يزيد في اسفل الكتاب
يا ايها الراكب الغادي لطيته ٭ على عذافرة في سيرها قحم ٭ ابلغ قريشا على نأي المزار بها ٭ بيني وبين الحسين
الله والرحم ٭ وموقف بفناء البيت انشده ٭ عهد الاله غدا يوفى به الذمم ٭ هنيتم قومكم فخرا بامكم ٭
ام لعمري حسان عفتكم ٭ هي التي لا يدانى فضلها احد ٭ بنت الرسول وخير الناس قد علموا ٭ اني لاعلم
او ظن العالمه ٭ والظن يصدق احيانا فينتظم ٭ ان سوف يتركم ما تدعون به ٭ قتلى تهاداكم العقبان
والرخم ٭ يا قومنا لا تشبوا الحرب اذ سكنت ٭ واسكوا بحبال السلم واعتصموا ٭ قد عرت الحرب من
قد كان قبلكم ٭ من القرون وقد بادت بها الامم ٭ فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا ٭ فرب ذي بذخ زلت به القدم
فكتب اليه ابن عباس اما بعد فقد ورد كتابك تذكر فيه لحاق الحسين وابن الزبير بمكة فاما ابن الزبير فرجل منقطع
عنا برايه وهواه بكاتمنا مع ذلك اضغانا يبرزها في صدره بتوقد علينا ورمى الينا دلافك الله اسيرها فزا
في امره ما انت راه واما الحسين فانه لما نزل مكة وتوالت عليه كتب جنده ومنازل ابائه سئلته عن مقدمه فاخبرني
ان عمالك بالمدينة اساؤا اليه وعجلوا عليه بالكلام الفاحش فاقبل الى حرم الله مستجيرا به وسالقاه
فيما اشرت اليه ولن ادع النصيحة فيما يجمع الله به الكلمة ويطفي به النايرة ويحقن به الفتنة ويجمع به
دماء الامة فاتق الله في السر والعلانية ولا تبيتن ليلة وانت تريد لمسلم غائلة ولا ترصده بمظلمة ولا تحفر له

مهواة فكم من حافر لغيره حفرا وقع فيه وكم من مؤمل املا لم يؤت امله وخذ بحظك من تلاوة القرآن ونشر
السنة وعليك بالصيام والقيام لا تشغلك عنها ملاهي الدنيا واباطيلها فان كل ما اشتغلت به عن الله
يضر وينفي وكل ما اشتغلت به من اسباب الآخرة ينفع ويبقى والسلام قال هشام بن محمد ثم ان حسين كرث عليه
كتب اهل الكوفة وتواترت اليه رسلهم ان لم تصل الينا فانت آثم فعزم على المسير فجاء اليه ابن عباس ونهاه عن ذلك
وقال له يا ابن عم ان اهل الكوفة قوم غدر قتلوا اباك وخذلوا اخاك وطعنوه وسلبوه واسلموه الى عدوه
وفعلوا ما فعلوا فقال هذه كتبهم ورسلهم وقد وجب علي المسير لقتال اعداء الله فبكا ابن عباس وقال واحسيناه
وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ان ابن عباس قال له ان كرهت المقام بمكة خوفا على نفسك فسر الى اليمن فانت
بها عزيز ولنا بها انصار واعوان وبها قلاع وشعاب واكتب الى اهل الكوفة فان اخرجوا اميرهم وسلموها
الى نايبك فسر اليهم فانك ان سرت اليهم على هذه الحالة لم آمن عليك منهم وان عصيتني فاترك اهلك واولادك
ههنا فوالله اني لخايف عليك ان تقتل كما قتل عثمن ونساؤه واهله ينظرون اليه قلت وهذا معنى قول
علي عليه السلام لله در ابن عباس فانه ينظر من ستر رقيق فلما يئس ابن عباس منه حزن لفقده ولقي ابن
الزبير فقال يا ابن الزبير قرت عينك وانشد ❊ بالله من قبرة بمعمر ❊ خلا لك الجو فبيضي واصفري ❊
ونقري ما شئت ان تنقري ❊ قال الواقدي ولما بلغ عبد الله بن عمر ما عزم عليه الحسين دخل عليه بعمرى فلامه
وبخه ونهاه عن المسير وقال له يا اباعبد الله سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مالي وللدنيا
وما للدنيا ومالي وانت بضعة منه وذكر له نحو ما ذكر ابن عباس فلما اراه مصرا على المسير قبل ما بين عينيه
وبكى وقال استودعك الله من قتيل ولما بلغ ابن الزبير عزمه دخل عليه وقال له لو اقمت ههنا بايعناك
فانت احق من يزيد وابيه وكان ابن الزبير اسر الناس بخروجه من مكة وانما قال له هذا لئلا ينسبه
الى شئ اخر ولما بلغ محمد بن الحنفية مسيره وكان بتوضاء وبين يديه طشت فبكى حتى ملأه من دموعه
ولم يبق بمكة الا من حزن لمسيره ولما اكثروا عليه انشد ابيات اخي الأوس ❊ سامضي فما في الموت عار
على الفتى ❊ اذا ما نوى خيرا وجاهد مغرما ❊ واسى الرجال الصالحين بنفسه ❊ وفارق مثبورا وخالف
مجرما ❊ وان عشت لم اذمم وان مت لم الم ❊ كفى بك ذلا ان تعيش وترغما ❊ ثم قراء وكان امر الله قدرا
مقدورا ثم بعث الحسين قبل خروجه من مكة الى الكوفة مسلم بن عقيل وقال له انظر ما كتبوا به الينا فان كان
حقا فاخبرني فاستعفاه مسلم فلم يعفه فقال له يا ابن عم الناس كثير فيما لله لا تلقى الله بدمي فقال له لا بد من ذلك
فسار حتى اتى الكوفة واما الحسين عليه السلام فانه خرج من مكة سابع ذي حجة سنة ستين فلما وصل بستان
بني عامر لقي الفرزدق الشاعر وكان يوم التروية فقال له الى اين يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الموسم قال

لو لم اعجل لأخذت اخذا فاخبرني يا فرزدق عما ورائك فقال تركت الناس بالعراق قلوبهم معك وسيوفهم مع بني
امية فاتق الله في نفسك وارجع فقال له يا فرزدق ان هؤلاء قوم لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واظهروا
الفساد في الارض وابطلوا الحدود وشربوا الخمور واستأثروا في اموال الفقراء والمساكين وانا اولى من قام بنصرة
دين الله واعزاز شرعه والجهاد في سبيله ليكون كلمة الله هي العليا فاعرض عنه الفرزدق وسار ذكر مسير
مسلم بن عقيل وقتله قال علماء السير ولما قدم مسلم الكوفة نزل على رجل يقال له عوسجة ودب اليه
اهل الكوفة فبايعه منهم اثنى عشر الفا وقيل ثمانية عشر الفا فكتب الى الحسين يخبره بذلك فقام رجل ممن يهوى يزيد
بن معوية فدخل على النعمان بن بشير وكان واليا على الكوفة فقال له انك ضعيف مستضعف قد فسدت البلاد
واخبره بقصة مسلم فقال له النعمان والله لئن اكون ضعيفا في طاعة الله احب الي من ان اكون قويا في معصية الله
والله لا هتكن سترا استره الله فكتب الى يزيد بقوله وكان يزيد ابغض الناس في عبيد الله بن زياد وانما احتاج اليه
فكتب اليه ان قد ولينك الكوفة مع البصرة وان الحسين قد سار الى الكوفة فاحترز منه وان مسلم بن عقيل بالكوفة
فاقتله فاقبل ابن زياد في وجوه اهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثما فمر على مجلس من مجالسهم فسلم الا قالوا وعليك
السلام يا ابن بنت رسول الله وهم انه الحسين عليه السلام فلم يزل كذلك حتى نزل قصر الامارة فدعى مولى له فاعطاه
ثلاثة الف درهم وقال اذهب فسل عن الرجل الذي بايعه اهل الكوفة فاعلم انك من شيعته وادفع اليه هذا المال
ليتقوى به فلم يزل يتلطف حتى دخل على مسلم بن عقيل وعنده هانى بن عروة فبايعه ودفع اليه المال وتحول مسلم
الى دار هانى بن عروة المرادي فقال ابن زياد لاهل الكوفة ما بال هانى بن عروة لم يأتني فقال محمد بن الاشعث انا
ابنك به فجاء محمد فدخل على هانى وقال له ان الامير قد ذكرك ولم يزل به حتى جاء به اليه وعند ابن زياد شريح القاضي
فلما نظر اليه ابن زياد قال أتتك بخائن رجله فلما سلم عليه قال له يا هانى بن مسلم فقال لا ادري فامر ابن زياد
مولاه الذي اعطاه الدراهم فخرج فلما راه هانى اسقط في يده وقال والله ما دعوته وانما جاء فرمى بنفسه على
في منزلي فقال ائتني به فقال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه فضربه ابن زياد بقضيب فشجه ومال هانى
الى سيف شرطي ليأخذه فدفع عنه فقال ابن زياد قد احل الله دمك واجتمعت مذحج على باب القصر وصاحوا
فقال ابن زياد للقاضي شريح اخرج اليهم وقل لهم انما حبس ليسأله فقال له هانى يا شريح اتق الله فانه قاتلي فخرج
اليهم شريح فقال لهم ذلك فتفرقوا وبلغ مسلم بن عقيل الخبر فخرج من دارها ونادى بشعاره فاجتمع اليه اربعة
الآف من اهل الكوفة فبايعوه وسار الى القصر وكان عند ابن زياد وجوه اهل الكوفة فقال لهم قوموا فتفرقوا
عشائركم عن مسلم والا ضربت اعناقكم فصعدوا على القصر وجعلوا يكلمونهم فتفرق من كان مع مسلم
وتسللوا عنه ودهم الليل وقد بقي وحده فجاء الى باب مجلس عليه فجاءته امرأة واخرجت اليه فقال لها يا امة

٢ يظنون ٤

اسقني ماء فسقته وقالت من انت فقال مسلم بن عقيل فقالت ادخل فدخل وكانت المرأة ام مولى لمحمد بن الأشعث
فعرفها فانطلق فاخبر ابن الأشعث فاخبر ابن زياد فبعث اليه عمرو بن حريث المخزومي فكان على شرطته ومعه محمد بن الأشعث
فاحاطوا بالدار فخرج اليهم مسلم يقاتل فامنه ابن الاشعث وجاء به الى ابن زياد فامر به فاصعد الى اعلى القصر فضربت
عنقه والقي الناس وصلب جثته بالكناسة ثم تمثل هانى بن عروة كذلك فقال الشاعر فان كنت لا تدرين ما الموت
فانظري ٭ الى هانئ في السوق وابن عقيل ٭ اصابهما رب المنون فاصبحا ٭ احاديث من يسعى بكل سبيل ٭ وقال آخر في
مالاة ابن الاشعث على مسلم بن عقيل وتركك عمك لم تقاتل دونه ٭ فشلا ولو انك كان ممنعا ٭ وقتلت وافد خير
الميد
الى محمد ٭ وسلبت اسيافا له ودروعا ٭ وكان ابن الاشعث قد سلبه قبل ان يأتي به ابن زياد وكان قتل مسلم لثمان
مضين من ذي الحجة بعد رحيل الحسين من مكة بيوم ويقال بيوم رحيله ولم يعلم الحسين بما جرى في الكوفة وبعث ابن زياد
براس مسلم بن عقيل الى دمشق الى يزيد وهو اول راس حمل من رؤوس بني هاشم وجثة مسلم اول جثة صلبت منهم وذكر
ابن هشام بن محمد وابن اسحق في قصة مسلم بن عقيل ما هو اتم من هذا نقالا لما خرج الحسين عليه السلام من المدينة لقيه
عبد الله ابن مطيع فقال يا ابا عبد الله الى اين جعلت فداك فقال الى مكة فقال له اياك واهل الكوفة وذكر غدرهم
وفعلهم بعلي عليه السلام والحسن ثم قال له الزم الحرم فانك سيد العرب ولن يعدلوا بك احداً ويأتيك الناس من
كل جانب فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك فابى حتى نزل مكة واختلف الناس اليه من الآفاق وابن الزبير قد لزم
الكعبة يصلي عندها نهاراً ويطوف ليلاً وبين كل واحتين وفي كل يوم يأتي حسيناً وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير لعلم
بميل الناس الى الحسين دونه وكان ابن الزبير يشير اليه بالخروج قال ابن اسحق فلما بلغ الشيعة بالكوفة ان الحسين بمكة
وانه قد امتنع من بيعة يزيد اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد فقال لهم يا قوم قد امتنع الحسين من بيعة يزيد وانتم شيعة
ابيه فان كنتم تنصروه وتجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل بنفسه فقالوا لا والله
بل ننصره ونبذل نفوسنا دونه فكتبوا اليه بما قد منا ذكره وبعثوا الكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله
بن وال فقدما الى الحسين لعشر مضين من رمضان ثم بعثوا بعدهما بيومين قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن
بن عبد الله الارحبي وعمارة بن عبد الله السلولي ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من اهل الكوفة ثم لبثوا
يومين وسرحوا هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا معهما الى الحسين كتاباً فيه الناس ينتظرون
قدومك لا راي لهم في غيرك فحي هلا العجل العجل وكتب اليه شبث بن ربعي وحجار بن الحر وزيد بن الحرث وعروة بن
قيس في اخرين اما بعد فقد اخضر الجناب وابنعت الثمار فاقدم فانك تقدم على جند مجند لك والسلام واجتمعت الرسل
كلها بمكة عنده فحينئذ بعث اليهم مسلم بن عقيل وكتب معه كتاباً قد بعثت اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي
وامرته ان يكتب الي بحالكم فان كتب الي انه قد اجتمع راي ملاكم وذي الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم قد

عليكم والسلام قدم والسلام ثم دعى مسلم بن عقيل ببغته مع قيس بن مسهر الصيداوى وعمارة بن عبد الله السلولى
وعبد الرحمن بن عبد الله الارحبى وامر بكتمان الامر فسار مسلم الى الكوفة فلما وصلها نزل دار المختار بن ابى عبيدة الثقفى
واقبلت الشيعة اليه فقرأ عليهم كتاب الحسين فبكوا باجمعهم ثم قالوا والله لننصرنه بين يديه لنموتن دونه حتى نموت
جميعا وبلغ النعمان بن بشير الخبر فخطب وقال احذروا الفتن وسفك الدماء وكان النعمان يحب العافية فاداً
عبد الله بن مسلم بن السعيد الحضرمى حليف بنى امية والله انه لا يصلح ما ترى الا الغشم وان رايك راى المستضعف
فقال لان اكون ضعيفا فى طاعة الله خير من ان اكون قويا فى معصية الله فكتب عبد الله الى يزيد بذلك فعزل النعمان
وولى ابن زياد ولما دخل ابن زياد الكوفة طلب مسلم بن عقيل على ما قدمناه وقتله وبعث براسه وراس هانى بن عروة الى يزيد
وكتب اليه الحمد لله الذى اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنة عدوه فكتب اليه يزيد يشكره ويقول قد عمت
عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش وقد صدق ظنى فيك وبلغنى ان الحسين قد توجه الى العراق
فضع له المناظر والمسالح واحترس منه واحبس على الظنة وخذ على التهمة واكتب الى فى كل ما يحدث من خبر وثيقة
والسلام وقال هشام كان مخرج الحسين من المدينة الى مكة يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ودخل
مكة يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان فاقام بمكة شهر شعبان ورمضان وشوال وذى القعدة وخرج منها
لثمان ليال مضين من ذى الحجة يوم التاريخ وكان يوم الترويه فى اليوم الذى خرج فيه مسلم بن عقيل بالكوفة وقال
هشام بن محمد ايضا كان الحسين قد بعث قيس بن مسهر الى مسلم بن عقيل يستعلم خبره قبل ان يصل اليه فاخذه ابن زياد
وقال له ارم فى التابين واسم الكذاب ابن الكذاب يعنى الحسين فقام على المنبر وقال ايها الناس انى تركت الحسين بالحاجر
انا رسوله اليكم لتنصروه فلعن الله الكذاب ابن الكذاب ابن زياد فطرح من القصر فمات **ذكر وصول**
الحسين عليه السلام الى العراق قال علماء السير ولما رأى الحسين قاصداً الكوفة مجداً فى السير
ولا علم له بما جرى على مسلم بن عقيل حتى اذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة اميال تلقاه الحر بن يزيد التميمى
فسلم عليه وقال له اين تريد يا ابن رسول الله فقال اريد هذا المصر فقال له ارجع فوالله ما تركت لك خلفى خيراً
ترجوه واخبره بقتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة وقدوم ابن زياد الكوفة واستعداده له فهم بالرجوع وكان
معه اخوة مسلم بن عقيل فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال لا خير فى الحياة بعدكم ثم سار
فلقيه اوائل جيش ابن زياد فلما رأى ذلك عدل الى كربلا فاسند ظهره الى قصب وحلف لا يقاتل الا من وجر
واحد فقرل وضرب ابنيته وكان فى جيشه واربعين فارسا ومائة راجل وكان ابن زياد قد جهز عمر بن سعد
ابن ابى وقاص لقتال الحسين فى اربعة الاف وجهز خمسمائة فارس فمروا على الشرابع وقال ابن زياد لعمر بن سعد
اكفنى هذا الرجل وكان عمر يكره قتاله فقال اعفنى فقال لا اعفيك وكان ابن زياد قد ولى عمر بن سعد الرى وجرجان

ذكر وصول

سنة

ابى عبيدة الثقفى

زياد ح

قلت الذى
استفاض فى روايات الشيعة وهم
اهل هذا البيت وادرى بما فى
البيتان العسكر الذين لما طوا
بالحسين واهله عليهم السلام
فيرجعون الى ثلثمائة الف
ازيد من ذلك الى مائة الف
واكثر والثلثون الفا
هو الذى

استشار زوجة الحسن عليه السلام فى الخروج اليه فقالت له
فقد ملئت غيظا عليهم وبجود ابن سعيد

فقال قاتله والا عزلتك فقال امهلني الليلة فامهله فتفكر فاختار ولاية الري على قتل الحسين فلما اصبح غدا عليه فقال انا قاتله قال محمد بن سيرين وقد ظهرت كرامات علي بن ابي طالب عليه السلام في هذا فانه لقي عمر بن سعد يوما وهو شاب فقال ويحك يا ابن سعد كيف بك اذا قمت يوما مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار وقال الواقدي وغيره لما رحل الحسين عليه السلام من القادسية وقف يختار مكانا ينزل فيه واذا سواد الخيل قد اقبل كالليل وكان رماحهم اجنحة النسور واسنتهم اليعاسيب فنزلوا مقابلهم ومنعوهم الماء ثلاثة ايام فناداه عبد الله بن حصن الازدي يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا فكان بعد ذلك يشرب الماء ولا يروى حتى سقي بطنه فمات عطشا وناداه عمرو بن الحجاج يا حسين هذا الماء تلغ فيه الكلاب وتشرب منه خنازير اهل السواد والحمر والذئاب وما تذوق منه والله قطرة حتى تذوق الحميم في نار الجحيم فكان سماع هذا الكلام على الحسين اشد من منعهم اياه الماء قال فلما اشتد بالحسين واصحابه العطش بعث بالعباس بن علي عليه السلام اخيه الى المشارع في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا فاقتتلوا عليه ولم يمكنوهم من الوصول اليه وكان عمر بن سعد يكره قتال الحسين فبعث اليه يطلب الاجتماع به فاجتمعا خلوة فقال له عمر ما جاء بك فقال اهل الكوفة فقال اما عرفت ما فعلوا معكم فقال من خادعنا في الله انخدعنا له فقال له عمر قد وقعت الآن فما ترى فقال دعوني ارجع فاقيم بمكة او المدينة او اذهب الى بعض الثغور فاقيم به كبعض اهله فقال كتب الى ابن زياد بذلك فكتب الى ابن زياد يخبره بما قال فهم ابن زياد ان يجيبه الى ذلك فقال شمر بن ذي الجوشن الكلابي لا تقبل منه حتى تضع يده في يدك فانه ان افلت كان اولى بالقوة منك وكنت اولى بالضعف منه فلا ترض الا بنزوله على حكمك فقال ابن زياد نعم ما رايت وكتب الى ابن سعد اما بعد فاني لم ابعثك الى حسين لتطاوله وتمنيه السلامة وتكون شافعا له عندي فان نزل على حكمي ووضع يده في يدي فابعث به الي وان ابى فازحف عليه واقتله واصحابه واوطئ الخيل صدره وظهره ومثل به وان ابيت فاعتزل عملنا وسلم الى شمر بن ذي الجوشن فقد امرناه فيك بامرنا وكتب الى اسفل الكتاب

الآن حين تعلقته حبالنا * يرجو الخلاص ولات حين مناص *

ودفع الكتاب الى شمر وقال اذهب اليه فان فعل ما امرته به والا فاضرب عنقه وانت الامير على الناس وابعث الي براسه قلت وقد وقع في بعض النسخ ان الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد دعوني امضي الى الكوفة او الى المدينة او الى يزيد فادع يدي في يده ولا يصح ذلك عنه فان عقبة بن سمعان قال صحبت الحسين من المدينة الى العراق ولم ازل معه الى ان قتل والله ما سمعته قال ذلك قال الواقدي ولما وصل شمر الى عمر بن سعد ناداه عمر بن سعد لا اهلا ولا سهلا يا ابرص لا قرب الله دارك ولا ادنى مزارك وقبح ما جئت به ثم قرا الكتاب وقال والله لقد ثنيته عما كان في عزمه ولقد اغريته وكانك شيطان فعلت ما فعلت يعني ابن زياد فقال له شمر ان فعلت ما قال الامير والا فخل بيني وبين العسكر فبعث عمر الى الحسين فاخبره

ان الحسين عليه السلام بعد قتل اصحابه وانصاره دعى الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من برز اليه حتى قتل مقتلة عظيمة وعن بعض من حضر المعركة انه قال والله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا منه وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين الفا فينهزمون بين يديه كانهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال ابن شهر اشوب وبعض اهل السير [illegible] ولم يزل يقاتل حتى قتل الفا وتسعمائة وخمسين رجلا فقال عمر بن سعد [illegible] هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب وكانت الرماة اربعة الاف فرموه بالسهام قلت والعجب ان [illegible] مع بعض انصافه في غير المقام ما انصف [illegible] بل ياتون الامر ويستهل الخطب [illegible] الشجاعة الحسينية [illegible] صلى الله عليهما [illegible] بعد وقعة الطف [illegible] من سلف [illegible] شجاعة اصحابه واولاده فان كل شجاع [illegible] الذين [illegible]

بما جرى فقال والله لا وضعت يدى فى يد ابن مرجانة ابدا وانشد لاذعرت السوام فى فلق الصبح وقد
ذكرناه وذكره جدى ابو الفرج فى كتاب المنتظم ان شمر بن ذى الجوشن وقف على اصحاب الحسين وقال اين بنو اختنا
فخرج اليه العباس وعثمن وجعفر بنو على بن ابيطالب عليه السلام فقالوا ما الذى تريد فقال انتم يا بنى اختى امنون
فقالوا لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له قلت ومعنى قول شمر ابن بنى اختنا يشير الى ام
البنين بنت حزام الكلابية وشمر كان كلابيا وقال ابن جرير وكان شمر قد اخذ من ابن زياد امانا لبنيها وكانت
تحت على عليه السلام وهولاء الثلثة بنوها وذكر ابن جرير ايضا ان جرير بن عبد الله بن مخلد الكلابى كانت ام البنين
عمته فاخذلهم امانا هو وشمر بن ذى الجوشن ذكر مقتله عليه السلام قال هشام ثم ان عمر بن سعد
لما يئس منه نادى يا خيل الله اركبى فزحفوا اليه ولما علم الحسين انهم قاتلوه عرض على اصحابه واهل الانصراف
وان يتفرقوا عنه فبكوا وقالوا نفتح الله العيش بعدك وسمعته اخته زينب بنت على عليه السلام فقامت تجر
ثوبها وتقول واثكلاه ليت الموت اعدمنى الحيوة اليوم قتل ابى على اليوم ماتت امى فاطمة اليوم مات اخى الحسن
يا خليفة الماضين ويا ثمال الباقين ثم لطمت وجهها والحسين يعزيها وهى لا تقبل العزاء والثمال الغياث واصله
من الثمالة وهى البقية من الماء ثم قال الحسين ما يقال لهذه الارض فقالوا كربلا ويقال لها ارض نينوى قربتها
فبكى وقال كرب وبلاء اخبرتنى ام سلمة قالت كان جبرئيل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معى فبكيت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ابنى فزركته فاخذك ووضعك فى حجره فقال جبرئيل اتحبه قال نعم قال
فان امتك ستقتله قال اشتمك ان اريك تربة ارضه التى يقتل فيها قال نعم قالت فبسط جبرئيل جناحه على ارض وان ٢
كربلا فاراه اياها فلما قيل للحسين هذه ارض كربلا شمها وقال هذه والله هى الارض التى اخبرها جبرئيل رسول الله
وانى اقتل فيها وفى رواية قبض منها قبضة فشمها وقد ذكر ابن سعد فى الطبقات عن الواقدى بمعناه وقال
فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده تربة حمراء وذكر ابن سعد ايضا عن الشعبى قال لما مر على عليه السلام
بكربلا فى مسيره الى صفين ونينوى قرية على الفرات وقف ونادى صاحب مطهرة اخبرا يا عبد الله ما يقال لهذه ٢ حاذى م
الارض فقال كربلا فبكا حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فقلت
ما يبكيك فقال كان عندى جبرئيل آنفا واخبرنى ان ولدى الحسين يقتل بشط الفرات بموضع يقال له كربلا
ثم قبض جبرئيل قبضة من تراب فشممته اياها فلم املك عينى ان فاضتا وقد روى الحسن بن كثير وعبد خير قالا لما
وصل على عليه السلام الى كربلا وقف وبكى وقال بابيه اغيلمة يقتلون ههنا هذا مناخ ركابهم هذا موضع رحالهم
هذا مصرع الرجل ثم ازداد بكاؤه فلما كانت الليلة التى قتل فى صبيحتها قام يصلى ويدعو ويترحم على اخيه الحسن
وذلك لان الحسن قال له لما احتضر يا اخى اسمع ما اقول ان اباك لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى الى الهدى

وجاء ان يكون صاحبه فصرف عنه الى غيره فلما احتضر ابو بكر تسوّف ان يكون صاحبه فصرف عنه الى عمر فلما
احتضر عمر تسوّف ان يكون صاحبه فصرف عنه الى عثمان تجرّد ابوك للطلب بالسيف ولم يذكر وابى الله ان يجعل
بيننا اهل البيت النبوة والدنيا او الخلافة والملك فاياك وسفهاء اهل الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك و
يسلموك فتندم ولات حين مناص ولما طلع الفجر وهو يوم الجمعة عاشر المحرم وقيل يوم السبت من سنة احدى
وستين عبّى اصحابه ميمنة وميسرة وكانوا كما ذكرنا خمسة واربعين فارسا ومائة راجل وقال قوم كانوا سبعين
فارسا ومائة راجل وقيل كان معه ثلثون فرسا وذكر المسعودى انه كان معه الف والاول اصح وقال المسعودى
قتل منهم احد وثمانون نفسا ولم يحضر قتال الحسين احد من اهل الشام بل كلهم من اهل الكوفة ممن كاتبه
وكانوا ستة الاف مقاتل فاعطى الحسين الراية اخاه العباس وجعل البيوت والحرم خلفه فاطلق القوم
النار من وراء البيوت فناداه شمر يا حسين تعجلت النار فى الدنيا فقال له الحسين يا ابن راعية المعزى انت
هذا انت والله اولى بها صليا ثم ناداه محمد بن الاشعث ابشر الساعة ترد الجحيم فقال من هذا فقالوا ابن الاشعث
فقال لعنك الله ولقومك ثم نادى الحسين يا اهل الكوفة اما هذه كتبكم الى اقد متموني وغرّ رعموني ابن عمكم
ومواثيقكم فلم يجبه احد وفى رواية انه نادى يا شبث بن ربعى ويا حجار بن الحر ويا قيس بن الاشعث ويا زيد
بن الحرث ويا فلان ويا فلان الم تكتبوا الى فقالوا ما ندرى ما تقول وكان الحرّ بن يزيد الرياحى من ساداتهم
فقال له بلى والله لقد كاتبناك ونحن الذين اقدمناك فابعد الله الباطل واهله والله لاختار الدنيا على الاخرة
ثم ضرب راس فرسه ودخل فى عسكر الحسين فقال له الحسين اهلا بك وسهلا انت والله الحر فى الدنيا
والاخرة ثم ناداهم الحر ويحكم لامكم لكم انتم الذين اقدمتموه فلما اتاكم اسلمتموه فصار كالاسير ومنعتموه
واهله الماء الجارى الذى تشرب منه اليهود والنصارى والمجوس ويتمرغ فيه خنازير السواد بئسما خلفتم
محمدا فى اهله وذريته واذا لم تنصروه وتفوا له بما حلفتم عليه فدعوه يمضى حيث شاء من بلاد الله اما
انتم بالله مؤمنون وبنبوة محمد جده مصدقون وبالمعاد موقنون ثم قال اضربوا فى اعراضكم بالسيف
عن خير من حل منى والخيف وقتل منهم جماعة ثم كاثروا عليه فقتلوه قال الواقدى اول من رمى فى عسكر
الحسين بسهم عمر بن سعد وقال هشام بن محمد لما راهم الحسين مصرين على قتله اخذ المصحف ونشره وجعله
على راسه ونادى بينى وبينكم كتاب الله وجدى محمد رسول الله يا قوم بم تستحلون دمى الست ابن بنت
نبيكم الم يبلغكم قول جدى فى وفى اخى هذان سيدا شباب اهل الجنة ان لم تصدقونى فسئلوا جابر او
زيد بن ارقم او ابا سعيد الخدرى او ابن جعفر الطيار عمى فناداه شمر الساعة ترد الهاوية فقال الحسين الله اكبر
اخبرنى جدى رسول الله فقال رايت كان كلبا ولغ فى دماء اهل بيتى وما اخالك الا اياه فقال شمر انا

انا اعبد الله على حرف ان كنت ادرى ما تقول فالتفت الحسين فاذا بطفل له يبكى عطشا فاخذه على يده وقال يا قوم
ان لم ترحمونى فارحموا هذا الطفل فرماه رجل منهم بسهم فذبحه فجعل الحسين يبكى ويقول اللهم احكم بيننا وبين
قوم دعونا لينصرونا فقتلونا فنودى من الهوى دعه يا حسين فان له مرضعا فى الجنة ورماه حصين بن تميم بسهم
فوقع فى شفتيه فجعل الدم يسيل من شفتيه وهو يبكى ويقول اللهم انى اشكو اليك ما يفعل بى وباخوتى وولدك
واهلى ثم اشتد به العطش فهم ان يلقى نفسه بين القوم ثم شرفت نفسه عن ذلك ثم جاء وقت صلوة الظهر فصلى
باصحابه صلوة الخوف فبيناهم فى الصلوة تكالبوا عليه فحمل زهير بن القين يذب عن الحسين ويقول

انا زهير وانا ابن القين ٭ اذودكم بالسيف عن حسين ٭ ثم صاح زهير بالحسين اقدم هديت هاديا مهديا ٭
اليوم نلقى جدك النبيا ٭ وحسنا والمرتضى عليا ٭ فحفق الحسين برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول رايت الساعة
جدى رسول الله وهو يقول يا بنى اصبر الساعة تاتى الينا وصاح شمر ما تنتظرون بالرجل اعلوا عليه فشد الحصين
ولبس سراويلا ضيقا فاعجلوه فضربه الحصين بن تميم على راسه بالسيف فسقط وضربه زرعة بن شريك التميمى
على كتفه اليسرى فابانها فجعل يبكى وحمل عليه سنان بن انس النخعى فطعنه برمح فى ترقوته ثم نزل فجز راسه بعد ان
ذبحه وقد اختلفوا فى قاتله على اقوال احدها سنان بن انس النخعى قاله هشام بن محمد والثانى الحصين بن تميم رماه
بسهم ثم نزل فذبحه وعلق راسه فى عنق فرسه ليتقرب به الى ابن زياد والثالث مهاجر بن اوس التميمى والرابع كثير بن
عبد الله الشعبى والخامس شمر بن ذى الجوشن والاصح انه سنان بن انس النخعى وشاركه شمر بن ذى الجوشن ولما
دخل سنان على الحجاج قال له انت قاتل الحسين قال نعم قال ابشر فانك انت واياه لا يجتمعان فى دار ابدا قالوا
فما سمع من الحجاج كلمة خيرا منها ثم عدوا ما فى جسده فوجدوه ثلاثا وثلثين طعنة برمح واربعا وثلاثين ضربة بسيف
ووجدوا فى ثيابه مائة وعشرين رمية بسهم وسلبوه جميع ما كان عليه حتى سراويله واخذه بجر بن كعب التميمى واخذ قميصه
اسحق بن حويه الخضرمى واخذ سيفه القلاف النهشلى واخذ قطيفته قيس بن الاشعث الكندى واخذ نعليه الاسود بن
خالد الازدى واخذ عمامته جابر بن يزيد واخذ برنسه مالك بن بشر الكندى وقال عمر بن سعد من جاء براس فله
الف درهم وقال ايضا من يوطئ الخيل صدره فاوطؤا الخيل ظهره وصدره ووجدوا فى ظهره اثارا سودا فسالوا
عنها فقيل كان ينقل الطعام على ظهره فى الليل الى مساكين اهل المدينة واخذ ملحفة فاطمة بنت الحسين واحد واخذ
حليها اخر وعرقوا ناوه وبناته من ثيابهن قالوا فاقتدى وجاء سنان بن انس وقيل شمر فوقف على باب فسطاط
عمر بن سعد وقال اوقر ركابى فضة وذهبا ٭ انا قتلت السيد المحجبا ٭ قتلت خير الناس امّا وابا ٭ وخيرهم
اذ ينسبون نسبا ٭ فناداه عمر بن سعد ومجنون انت لو سمعك ابن زياد لقتلك وذكر ابن سعد فى الطبقات
ان سنان بن انس النخعى جاء الى باب ابن زياد وانشد هذه الابيات فلم يعطه ابن زياد شيئا ثم ذكر فقتل

قال هشام بن محمد مع الحسين عليه السلام من اهله قتل من آل ابي طالب جماعة منهم الحسين بن علي عليهما السلام قتله
سنان بن انس والعباس بن علي قتله زيد بن رقاد وقتل اخوه جعفر وعبد الله وعثمان وهم من ام البنين التي
ذكرناها وقتل محمد بن علي عليه السلام وامه ام ولد وقتل ابو بكر بن علي وامه ليلى بنت مسعود بن دارم وقتل علي بن
الحسين بن علي وهو علي الاكبر وامه ليلى بنت مرة قتله مرة بن سعد العبدي وقتل عبد الله بن الحسين وامه الرباب
بنت امرء القيس قتله هانى بن ثابت الحضرمي واستصغروا علي بن الحسين فلم يقتلوه وقتلوا ابا بكر بن الحسين بن علي
وامه ام ولد قتله عبد الله بن عقبة الغنوي وقتل عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام وامه ام ولد قتله سعد بن
عمر بن نفيل الازدي وقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه جمانه بنت المسيب بن نجبه قتله عبد الله
بن قطبة الطائي وكان لجعفر ولد آخر اسمه عون امه اسماء بنت عميس وقد ذكرناه وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب وامه الخوط بنت حفصه عمتيه وقتل جعفر بن عقيل بن ابي طالب وامه ام البنين ابنة النعمان قتله
بشر بن حوط الهمداني وقتل اخوه عبد الله بن عقيل وامه ام ولد قتله عمر بن صبيح وقد ذكرنا ان ابن زياد قتل مسلم
بن عقيل وامه ام ولد وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل وامه رقيه بنت علي عليه السلام وامها ام ولد قتله عمر بن
صبيح الصيداوي وقتل محمد بن مسلم بن عقيل وامه ام ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني واستصغروا الخمسة الخمسة من علي
فلم يقتلوه واستصغروا ايضا عمر بن الحسن بن علي عليه السلام فلم يقتلوه وتركوه فالحاصل انهم قتلوا من آل ابي طالب
تسعة عشر بعثة لعلي عليه السلام الحسين والعباس وجعفر وعبد الله وعثمان ومحمد وابو بكر ومن ولد الحسين اثنان
علي وعبد الله ومن ولد الحسن بن علي ثلاثة ابو بكر والقسم وعبد الله ومن ولد عبد الله بن جعفر اثنان عون ومحمد ومن
ولد عقيل خمسة مسلم وجعفر وعبد الله بن مسلم بن عقيل واخاه محمد بن مسلم وذكر المدائني انه قتل مع الحسين عبد الرحمن
بن عقيل وعون بن عقيل فعلى هذا هم احد عشرون وفيهم يقول سراقة الباهلي يا عين بكي بعبرة وعويل
واندبي ان ندبت آل الرسول سبعة منهم لصلب علي قد ابيدوا وسبعة لعقيل لعن الله حيث حل زيادا
وابنه والعجوز ذات بعول يعني سمية وكانت من البغايا وقصتها مشهورة وقيل مرجانة وقال الشعبي اول قتيل
منهم العباس بن علي ثم علي بن الحسين الاكبر خرج وهو يقول انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي
من شمر وعمر وابن الدعي فطعنه رجل فقتله ثم من بعده عون ابن جعفر ثم القسم بن الحسن بن علي ثم عبد الله
بن الحسين ثم عبد الله بن علي ثم عثمان بن علي ثم عبد الرحمن بن عقيل ثم محمد بن عبد الله بن جعفر هم الحسين
عليه السلام وتتابعوا بعده وكان زهير بن القين قد قتل مع الحسين وقالت امرأته لغلام له اذهب فكفن
مولاك فذهب فرأى الحسين مجردا فقال اكفن مولاي وادع الحسين لا والله فكفنه ثم كفن مولاه في كفن آخر
وحكى محمد بن سعد عن محمد بن الحنفية انه قال لقد قتلوا تسعة عشر شابا كلهم ركضوا في رحم فاطمة وهذا

ركضوا نسخة

الوكف وكيد الوجنة

بلا

يدل على انه قتل معه خلق كثير من اهله من اولاده واولاد الحسن بن علي عليه السلام وكان مقتله يوم الجمعة
ما بين الظهر والعصر لانه صلى صلاة الخوف باصحابه وقتل يوم السبت وقد ذكرناه **ذكر انفاذ**
الرؤوس والصبايا الى ابن زياد قال هشام بن محمد والواقدي وابن اسحق ثم بعث عمر بن سعد
الى ابن زياد برأس الحسين ورؤوس اصحابه وبناته ومن بقي من الاطفال مع خولي بن يزيد الاصبحي وفهم على
بن الحسين الاصغر وكان مريضا فلما مروا على جثة الحسين بن علي عليه السلام صاحت زينب بنت علي وامحمداه
صلى عليك آل السماء هذا حسين مرمل بالعراء في الدماء وبناتك سبايا وذريتك قتلى تسفي عليهم الصبا
يامحمداه فابكت كل عدو وصديق وحمل مع راس الحسين اثنان وسبعون راسا وفي افراد البخاري عن ابن سيرين
قال لما وضع راس الحسين بين يدي ابن زياد جعل في طست وجعل يضرب ثناياه بالقضيب وقال في حسنه
شيئا وكان عنده انس بن مالك فبكى وقال كان اشبههم برسول الله وكان مخضوبا بالوسمة وروى انه كان
مخضوبا بالسواد قالوا ولا يثبت في ذلك وانما غيرته الشمس وقد روى ابن ابي الدنيا انه كان عند ابن زياد
زيد بن ارقم فقال لما رفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين
الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض زيد
وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة والله ليقتلن اخياركم ويستعبدن
شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك حديثا اغلظ من هذا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقعد حسنا في فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى ثم وضع يده على فوهيهما ثم قال اللهم
اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت ودبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد
وقال هشام بن محمد لما وضع الراس بين يدي ابن زياد قال له كاهنه ثم وضع قدمك على فم عدوك فقام
فوضع قدمه على فيه ثم قال لزيد بن ارقم كيف ترى فقال والله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واضعا فاه حيث وضعت قدمك وقيل ان هذه الواقعة جرت ليزيد بن معوية مع زيد بن ارقم وذكر ابن
جرير ان الذي كان حاضرا عند يزيد ابو برزة الاسلمي لما ذكر وقال الشعبي كان عند ابن زياد قيس بن عباد
فقال له ابن زياد ما تقول في وفي حسين فقال ياتي يوم القيمة جده وابوه وامه فيشفعون فيه فغضب
ابن زياد واقامه من المجلس وقال المدائني كان ممن حضر الواقعة رجل من بكر بن وائل يقال له جابر او جبير
فلما راى ما صنع ابن زياد قال في نفسه لا الا اصيب عشرة من المسلمين خرجوا على ابن زياد الا خرجت معهم
فلما طلب المختار بثار الحسين والتقى العسكران برز هذا الرجل وهو يقول وكل شئ قداراه فاسدا
الا مقام الرمح في ظل الفرس ثم حمل على صفوف ابن زياد وصاح يا ملعون يا ابن ملعون يا خليفة

اللعون فتفرق الناس عن ابن زياد فالتقيا بطعنتين فوقعا قتيلين وقيل انما ابن زياد ابراهيم بن الاشتر لما تكن
وقال هشام لما حضر علي بن الحسين الاصغر مع النساء عند ابن زياد وكان مريضا قال ابن زياد كيف سلم هذا قاتلوه
فصاحت زينب بنت علي يا ابن زياد حسبك من دمائنا ان قتلته فاقتلني معه وقال علي يا ابن زياد ان كنت قاتلي
فانظر الى هذه النسوة من بينه وبينهن قرابة يكون معهن فقال ابن زياد انت وذاك قال الواقدي وانما استبقوا
علي بن الحسين لانه لما قتل ابوه كان مريضا فربشم فقال اقتلوه ثم جاء عمر بن سعد فلما رآه قال لا تعرضوا لهذا
الغلام ثم قال لشمر ويحك من للحرم قال علي فاخذني رجل من اهل الكوفة فاكرمني وتركني في منزله وجعل كلما دخل
علي وخرج يبكي فاقول ان يكن عند رجل من اهل الكوفة خير فعند هذا فبينا انا ذات يوم عنده اذ منادي ابن زياد
من كان عنده علي بن الحسين فليأت به وله ثلاثمائة درهم قال فدخل وهو يبكي ويقول اخاف منهم فربط يدي الى عنقي
وسلمني اليهم واخذ الدراهم وقال ابن هشام قال ابن زياد في ذلك المجلس لزينب الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم
يا اكذب احدوثكم فقالت بل الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد وطهرنا به تطهيرا وانما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر
وان الله كتب القتل على اهلنا فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينهنا وبينكم فتحاكم بين يديه قال ابن ابي الدنيا ثم
جمع ابن زياد الناس في المسجد ثم خطب وقال الحمد لله الذي قتل الكذاب ابن الكذاب حسين وشيعته فقام اليه
عبد الله بن عفيف الازدي وكان منقطعا في المسجد ذهبت عينه اليمنى مع علي عليه السلام يوم صفين فقال يا ابن مرجانة
ابن الكذاب ابن الكذاب انت وابوك والذي ولاك يا ابن مرجانة تقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين
فقال ابن زياد دونكم واياه فضاح عفيف بشعار الازد فثار اليه منهم سبعمائة رجل فحملوه الى داره ثم قام عمر بن سعد
من عند ابن زياد يريد منزله الى اهله وهو يقول في طريقه ما رجع احد مثل ما رجعت اطعت الفاسق ابن زياد
الظالم ابن الفاجر وعصيت الحاكم العدل وقطعت القرابة الشريفة وهجرت الناس وكان كلام عمر على ملاء من الناس
اعرضوا عنه وكلما دخل المسجد خرج الناس منه وكل من رآه قد سبه فلزم بيته الى ان قتل وذكر ابن سعد
في الطبقات قال قالت مرجانة ام ابن زياد لابنها يا خبيث قتلت ابن رسول الله والله لا ترى الجنة ابدا ثم ان
ابن زياد نصب الرؤوس كلها بالكوفة على الخشب وكانت زيادة على سبعين راسا وهي اول رؤوس نصبت في
الاسلام بعد راس مسلم بن عقيل بالكوفة وذكر عبد الله بن عمر الوراق في كتاب المقتل انه لما حضر الراس بين
يدي ابن زياد امر حجاما ففتل قوزه فقوده واخرج لغاديده ونخاعه وما حوله من اللحم واللغاديد ما بين الحنك
وصفحة العنق من اللحم فقام عمرو بن حريث المخزومي فقال لابن زياد قد بلغت حاجتك من هذا الراس فهب لي ما
القيت منه فقال ما تصنع به فقال لا واريه فقال خذه فجمعه في مطرف خز كان عليه وحمله الى داره وهي بالكوفة
تعرف بدار المخزار عمر بن حريث المخزومي وقيل ان الرباب بنت امرأ القيس زوجة الحسين اخذت الراس ووضعته

اليسرى

فغسلته وطيبته وكفنته ودفنته عند قبر اخيه

فى حجرها وقبلته وقالت واحسينا فلا نسيت حسينا اصيب ثلثا سنة الأعداء غادروه بكربلا صريعا ٭
لاسقى الله جانبى كربلاء ٭ وقال عبيد بن عمير لقد رايت فى هذا القصر عجبا يعنى قصر الكوفة رايت راس الحسين
بين يدى ابن زياد موضعا ثم رايت راس ابن زياد بين يدى المختار موضعا ثم رايت راس المختار بين يدى
مصعب بن الزبير ثم رايت راس مصعب بن الزبير بين يدى عبد الملك بن مروان قيل لزفر كم كانت المدة فقال
مقدار ثلاث سنين فاقد لدنا انتهى الى هذا ثم ان ابن الزياد حط الرؤس فى ثوالثانى وجهزها والسبايا الى الشام
الى يزيد بن معوية ذكر حمل الراس الى يزيد قال الواقدى ثم دعى ابن زياد زحر بن قيس الجعفى
وسلم اليه الرؤس والسبايا وجهزه الى دمشق فحكى ربيعة بن عمرو قال كنت جالسا عند يزيد بن معوية فى قبو له
اذ قيل هذا زحر بن قيس بالباب فاستوى جالسا مذعورا واذن له فى الحال فدخل فقال ما عجب ابشر بفتح الله
ونصره وورد علينا الحسين فى سبعين راكبا من اهل بيته وشيعته فعرضنا عليهم الأمان والنزول على حكم ابن زياد
فابوا واختاروا القتال فما كان الا كونة او جزر جزور حتى اخذت السيوف ما أخذها من هام الرجال
جعلوا يلوذون بالآكام فها تيك اجسامهم مجردة وهم صرعى فى الفلا قال فدمعت عينا يزيد وقال لعن الله
ابن مرجانة لو كان بينه وبينه رحم ما فعل به هذا فلما حضرت الرؤس عنده قال فرقت سمية بينه وبين ابى عبد الله
وانقطع الرحم لو كنت صاحبه لعفوت عنه ولكن ليقضى الله امرا كان مفعولا رحمك الله يا حسين لقد قتلك
رجل لم يعرف حق الأرحام وفى رواية لعن الله ابن مرجانة لقد اضطره الى القتل لقد سأله ان يلحق ببعض البلاد
او الثغور فمنعه لقد زرع لابن زياد فى قلب البر والفاجر والصالح العداوة ثم تمثل لابن زياد ولم يصل زحر بن
قيس بشئ ثم بعث بالراس الى ابنة عانكة فغسلته وطيبته قلت وهكذا وقعت هذه الرواية رواها هشام بن
محمد واما المشهور عن يزيد فى جميع الرواياة انه لما حضر الراس بين يديه جمع اهل الشام وجعل ينكت عليه
بالخيزران ويقول ابيات ابن الزبعرى ليت اشياخى ببدر شهدوا ٭ وقعة الخزرج من وقع الأسل ٭
قد قتلنا القرن من ساداتهم ٭ وعدلنا فقل بدر فاعتدل ٭ حتى حكى القاضى ابو يعلى عن احمد بن حنبل
فى كتاب الوجهين والروايتين انه قال ان صح ذلك عن يزيد فقد فسق قال الشعبى وزاد فيها يزيد فقال
لعبت هاشم بالملك فلا ٭ خبر جاء ولا وحى نزل ٭ لست من خندف ان لم انتقم ٭ من بنى احمد ما كان فعل ٭
قال مجاهد نافقو وقال الزهرى لما جاءت الرؤس كان يزيد ينظره على جيرون فانشد لنفسه لما بدت
تلك الحمول واشرقت ٭ تلك الشموس على ربا جيرون ٭ نعب الغراب فقلت صح او لا تصح ٭ فلقد قضيت من
الغريم ديونى ٭ وذكر ابن ابى الدنيا انه لما نكت بالقضيب تنا ياه انشد لحصين بن الحمام المرى
صبرا وكان الصبر منا سجية ٭ يا سيافنا تفرين هاما ومعصما ٭ تفلق هاما من رؤس اعزة ٭ الينا وهم

كانوا اعق واظلم؟ قال مجاهد فوالله لم يبق في الناس الا من ستر وعاب وتركه قال ابن ابي الدنيا وكان عنده
ابو برزة الاسلمي فقال له يا يزيد ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ثناياه
وذكر البلاذري ان الذي كان عند يزيد وقال هذه المقالة انس بن مالك وهو غلط من البلاذري لان
انسا كان بالكوفة عند ابن زياد ولما جيء بالراس بكى وقد ذكرناه وقال هشام لما انشد يزيد الابيات قال
له علي بن الحسين بل ما قال الله اولى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
فقال يزيد وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وكان علي بن الحسين والنساء موثقين في الحبال
فناداه علي يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا موثقين في الحبال عرايا على اقتاب الجمال فلم يبق في القوم الا من بكى
وروى ابن ابي الدنيا عن الحسن البصري قال اضرب يزيد راس الحسين ومكانا كان يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم تمثل الحصين سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل وقال ابن سعد بعث ابن زياد براس
مع مخفر بن ثعلبة العايذي وامر يزيد بنسائه فاقمن المأتم على الحسين ثلاثة ايام وحكى هشام بن محمد عن ابيه عن عبيد بن
عمير قال كان رسول قيصر حاضرا عند يزيد فقال ليزيد هذا راس من فقال راس الحسين قال ومن الحسين قال ابن
فاطمة قال ومن فاطمة قال بنت محمد قال بنتكم قال نعم قال ومن ابوه قال علي بن ابيطالب قال ومن علي قال ابن عم نبينا
فقال ثبا لكم ولدينكم ما انتم وحق المسيح على شيء ان عندنا في بعض الجزاير ديرا فيه حافر حمار ركبه عيسى السيد المسيح
ونحن نحج اليه في كل عام من الاقطار وننذر له النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على باطل ثم قام ولم يعد
اليه وحكى محمد بن سعد عن محمد بن عبد الرحمن قال لقيني راس الجالوت فقال ان بيني وبين داود سبعين نبيا
وانا اليهود تعظمني وتحترمني وانتم قتلتم ابن بنت نبيكم وذكر عبد الملك بن هاشم في كتاب السيرة الذي اخرجنا القاضي
الاسعد ابو بركات عبد القوي ابن ابي المعالي ابن الحباب السعدي في جمادى الاولى سنة تسع وستمائة بالديار المصرية
قراءة عليه ونحن نسمع قال انبا ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة
قال انبا ابو الحسن علي بن الحسن الخلعي انبا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن سعيد النحاس النحوي انبا ابو محمد عبد الله بن
جعفر بن محمد بن رجويه البغدادي انبا ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقي انبا ابو محمد عبد الملك بن هشام
النحوي البصري قال لما انفذ ابن زياد راس الحسين عليه السلام الى يزيد بن معوية مع الاسارى موثقين في الحبال
منهم نساء وصبيان وصبيات من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجمال موثقين مكشفات الوجوه
والرؤس وكلما نزلوا منزلا اخرجوا الراس من صندوق في اعلاه فوضعوه على ربع وحرسوه طول الليل الى وقت
الرحيل ثم يعيدوه الى الصندوق ويرحلوا فنزلوا بعض المنازل وفي ذلك المنزل دير فيه راهب فاخرجوا الراس
على عادتهم ووضعوه على الربع وحرسه الحرس على عادتهم واسندوا الربع الى الدير فلما كان في نصف الليل راى

ثقون ظ

٢ في الطبقات

لابنه زنجويه

الراهب نورا من مكان الراس الى عنان السماء فاشرف على القوم وقال من انتم قالوا نحن اصحاب ابن زياد قال
وهذا راس من قالوا راس الحسين بن علي بن ابيطالب ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نبيكم قالوا
نعم قال بئس القوم انتم لو كان للمسيح ولد لاسكناه احداقنا ثم قال لكم علي شيء قالوا وما هو قال عندي عشرة الاف دينار
تاخذوها وتعطوني الراس يكون عندي تمام الليلة واذا رحلتم تاخذوه قالوا وما يضرنا فتاولوه الراس وناولهم الدنانير
فاخذه الراهب فغسله وطيبه وتركه على فخذه وقعد يبكي الليل كله فلما اسفر الصبح قال يا راس لا املك الا نفسي وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان جدك محمدا رسول الله واشهد انك مولاك وعبدك ثم خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم اهل
البيت قال ابن هشام في السيرة ثم انهم اخذوا الراس وساروا فلما قربوا من دمشق قال بعضهم لبعض لقالوا حتى نقسم
الدنانير لابرها يزيد فيما خذها منا فاخذوا الاكياس وفتحوها واذا الدنانير قد تحولت خزفا وعلى احد جانب الدنانير
مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الاية وعلى الجانب الاخر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فرموها في برداء وذكر هشام بن محمد انه لما دخل النساء على يزيد نظر رجل من اهل الشام الى فاطمة بنت الحسين
عليه السلام وكانت وضيئة فقال ليزيد هب لي هذه فانهن لنا حلال فصاحت الصبية واربعدت واخذت تبوث
عمتها زينب فصاحت زينب ليس ذلك الى يزيد ولا كرامة فغضب يزيد وقال لو شئت لفعلت فقالت زينب صلى
الى غير قبلتنا ودين بغير ملتنا وافعل ما شئت فسكن غضبه وقال الزهري لما دخلت نساء الحسين وبناته على
نساء يزيد فمن البهتن وصحن وبكين واقمن المناتم على الحسين ثم قال يزيد لعلي الاصغر ان شئت اقمت عندنا
فررناك وان شئت رددناك الى المدينة فقال لا اريد الا المدينة فرده اليها مع اهله وقال الشعبي لما دخل
نساء الحسين على نساء يزيد قلن واحسيناه فسمعهن يزيد فقال يا صيحة تحمد من صواتها ما اهون
الموت على النوائح * وكان في السبايا الرباب بنت امرء القيس زوجة الحسين وهي ام سكينة بنت الحسين
وكان الحسين يحبها حبا شديدا ولها فيها اشعار منها لعمرك اني لاحب دارا * تحل بها سكينة والرباب *
احبها وابذل نوفر جهدي * وليس لعاذل عندي عتاب * وليس لهم وان عتبوا مطيعا * حياتي او يغيبني التراب
فخطبها يزيد والاشراف من قريش فقالت والله لا كان لي حمو آخر بعد رسول الله وعاشت بعد الحسين سنة
ثم ماتت كمدا ولم تستظل بعد الحسين بسقف وذكر ابن جرير في تاريخه ان يزيد لما جيء برأس الحسين سرا وهو
ثم ندم على قتاله وكان يقول وما علي لو احتملت الاذى وانزلت الحسين معي في داري حفظا لقرابة رسول الله
ورعاية لحرمته لعن الله ابن مرجانة لقد بغضني الى المسلمين وزرع لي في قلوبهم البغضاء ثم غضب على ابن زياد ونوى
قتله واختلفوا في الراس على اقوال الاشهرها انه رده الى المدينة مع السبايا ثم رد الى الجسد بكربلا فدفن معه
قاله هشام وغيره والثاني انه دفن بالمدينة عند قبر امه فاطمة عليها السلام قاله ابن سعد قال لما وصل الى المدينة

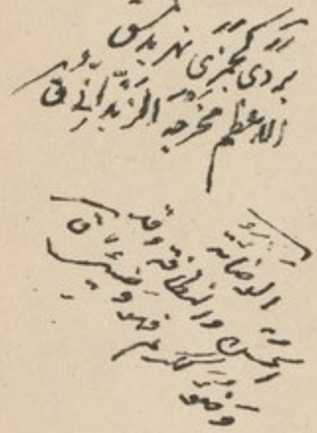

كان سعيد بن العاص والياً عليها فوضعه بين يديه واخذ بأذنيه أنفه ثم امر به فكفن ودفن عند امه فاطمة عليها السلام
وذكر الشيعة ان مروان بن الحكم كان بالمدينة فاخذه وتركه بين يديه وتناول اذنيه انفه وقال ياجدنا بردك البدن
ولونك الاحمر في الخدين * والله لكاني انظر الى ايام عثمان وقال سعيد بن العاص او عمرو بن سعيد الفجر من دوبني
هاشم فقال عجت لنساء بني تميم عجه * كعجيج نسوتنا غداة الارنب * والبيت لعمرو بن معدي كرب والرواية عجبت لنساء
بني زياد وروي ان مروان انشد ضرب الدوسر فيهم ضربة * اثبت اوتاد ملك فاستقر * والثالث انه بدمشق
حكى ابن ابي الدنيا قال وجد راس الحسين في خزانة يزيد بدمشق فكفنوه ودفنوه بباب الفراديس وكذا ذكر البلاذري
في تاريخه قال هو بدمشق في دار الامارة وكذا ذكر الواقدي ايضاً والرابع انه بمسجد الرقة على الفرات بالمدينة المشهورة
ذكره عبد الله بن عمر الوراق في كتاب المقتل وقال الماحضر الراس بين يدي يزيد بن معوية قال الا بعثة الى آل ابي معيط
عن راس عثمان وكانوا بالرقة فبعثه اليهم فدفنوه في بعض دورهم ثم ادخلت تلك الدار في المسجد الجامع قال وهو الى
جانب سدته هناك وعليه شبه النيل لا يذهب شتاء ولا صيفا والخامس ان الخلفاء الفاطميين نقلوه من باب الفراديس
الى عسقلان ثم نقلوه الى القاهرة وهو فيها وله مشهد عظيم يزار وفي الجملة ففي اي مكان كان راسه او جسده فهو ساكن
في القلوب والضمائر قال في الاسرار والخواطر انشدنا بعض اشياخنا في هذا المعنى لا تطلبوا المولى حسين بارض
شرقا وغرب ودعوا الجميع وعرجوا نحوي فمشهده بقلبي واختلفوا في سنه على اقوال احدها ست وخمسون سنة
قال الواقدي لانه ولد سنة اربع من الهجرة والثاني خمس وخمسون قال السدي والثالث ثمان وخمسون حديث
الجمال التي حمل عليها الرؤس والسبايا اخبرنا غير واحد عن عبد الوهاب بن المبارك انبا ابو الحسين بن
عبد الجبار وابنا الحسين بن علي الطناجيري نا عمر بن احمد بن شاهين نا احمد بن عبد الله بن سالم نا علي بن سهل نا خالد
بن حداش نا حماد بن زيد عن ابن مرة عن ابي الوصي ومروان بن الوصين قال لخرجت الابل التي حمل عليها الحسين
واصحابه فلم يستطيعوا اكل لحومها كانت امر من الصبر وقال الواقدي لما وصل الراس الى المدينة والسبايا لم يبق بالمدينة
احد وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل بن ابي طالب كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح وا حسينا
واخوتاه واهلاه واحمداه ثم قالت ماذا تقولون اذ قال النبي لكم * ماذا فعلتم وانتم اخر الامم *
باهل بيتي واولادي واهلكم * عهدا ما انتم توفون بالذمم * ذريتي وبنواعمي بمضيعة منهم اساري وقتلى
ضرجوا بدم * ماكان هذا جزائي اذ نصحت لكم * ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي ذكر قول
ام سلمة والحسن البصري والربيع بن خثيم وغيرهم ما قالوا فيه ذكر ابن سعد عن ام سلمة لما بلغها قتل
الحسين عليه السلام قالت اقد فعلوها ملاء الله بيوتهم وقبورهم نارا ثم بكت حتى غشي عليها وروى
ابن سعد انها قالت لعن الله اهل العراق وقال الزهري لما بلغ الحسن البصري قتل الحسين بكى حتى اختلج

صدغاه ثم قال اول امة قتل ابن بنت نبيها وعجلها الله بهم ودن راس الحسين الى جسده ثم ليفتقن لرجله وابوه
من ابن مرجانة وقال الزهري لما بلغ الربيع بن خثيم قتل الحسين بكى وقال لقد قتلوا فتية لو راهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاجهم اطعمهم بيده واجلسهم على فخذه وذكره ابن سعد ايضا وحكى الزهري عن الحسن البصري
انه قال اول ذل دخل على العرب ادعاء معاوية زيادا بن ابيه وقتل الحسين عليه السلام وقال عامر الشعبي لما بلغ عبد الله بن
الزبير قتل الحسين عليه السلام خطب بمكة وقال الا ان اهل العراق قوم غدر فجر الا وان اهل الكوفة شرارهم
انهم دعوا الحسين ليولوه عليهم ليقيم امورهم وينصرهم على عدوهم ويعيد معالم الاسلام فلما قدم عليهم ثاروا عليه
يقتلوه قالوا له ان لم تضع يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد الملعون فيري فيك رايه فاختار الوفاء الكريم
على الحيوة الذميم فرحم الله حسينا واخزى قاتله ولعن من امر بذلك ورضي به فبعدا ما جرى على ابي عبد الله الحسين
بطن احدا لى هولاء او يقبل عهود الفجر الغدر اما والله لقد كان صواما بالنهار قواما بالليل واوليتهم من
الفاجر ابن الفاجر والله ما كان ليستبدل بالقران الغناء ولا بالبكاء من خشية الله الحداء ولا بالصيام شرب
الخمور ولا بقيام الليل الزمور ولا بمجالس الذكر الركض في طلب الصيد واللعب بالقرود قالوه فسوف يلقون
غيا الا لعنة الله على الظالمين ثم نزل **ذكر منام ابن عباس** اخبرنا زيد بن الحسن اللغوي انبا ابو منصور
القزاز انبا احمد بن علي بن ثابت انبا ابن رزق انبا محمد بن عمر الحافظ حدثنا الفضل بن الحباب ثنا محمد بن عبد الله الحزاعي
ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم نصف النهار
اشعث اغبر بيده قارورة فقلت يا رسول الله ما هذه القارورة قال دم الحسين واصحابه ما زلت التقطه منذ اليوم
قال فنظرنا فاذا قتل الحسين في ذلك اليوم وقتل الذي راى المنام عمار بن ابي عمار **ذكر نوح الجن عليه**
حكى الزهري عن ام سلمة قالت ما سمعت نواح الجن الا في الليلة التي قتل فيها الحسين سمعت قائلا يقول
الا ياعين فاحتفلي بجهد ٭ ومن يبكي على الشهداء بعدي ٭ على رهط تقودهم المنايا ٭ الى متجبر في ثوب عبد ٭
قالت فعلمت انه قد قتل الحسين وقال الشعبي سمع اهل الكوفة قائلا يقول في الليل ابكى قتيلا ابكر بلاء ٭
مضرج الجسم بالدماء ٭ ابكى قتيل الطغاة ظلما ٭ بغير جرم سوى الوفاء ٭ ابكى قتيلا بكى عليه ٭ من ساكن
الارض والسماء ٭ هيهات اهلوه واستحلوا ٭ ما حرم الله في الاماء ٭ يا بابي جسمه المعرى ٭ الا من الدين والحياء
كل الرزايا بها عزاء ٭ وما لهذا الرزء من عزاء ٭ وقال الزهري ناحت الجن على الحسين فقالت خير نساء الجن
يبكين شجيات ٭ ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ٭ ويلبسن ثياب السود بعد الفضيات ٭ قال وما حفظ
من قول الجن مسح النبي جبينه ٭ وله بريق في الخدود ٭ ابواه من عليا قريش ٭ وجده خير الجدود ٭
قتلوك يا ابن الرسول ٭ فاسكنوا نار الخلود **ذكر بعض مراثيه** ذكر هشام بن محمد قال لما قتل

الحسين عليه السلام سمع قائلا يقول من السماء ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والنكال
كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي ومرسل وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل
فكانوا يرون ان بعض الملائكة وقد ذكر الناس فيها قال السدي اول من رثاه عقبة بن عمرو السهمي فقال
اذا العين قرت في الحجوة وانتم تخافون في الدنيا فاظلم نورها مررت على قبر الحسين بكربلا فقاض عليه من
دموع غزيرها وما زلت ابكيه وارثي لشجوه وليسعد عيني دمعها وزفيرها وناديت من حول الحسين عصابة
اطافت به من جانبيه قبورها سلام على اهل القبور بكربلا وقلها مني سلام يزورها سلام باصال
العشي وبالضحى تؤديه نكباء الرياح ومورها ولا برح الزوار زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها
وقال الربيع بن انس رثاه عبد الله بن الحر فقال يقول امير غادر ارى غادر الا كنت قاتل الشهيد بن فاطمة
ونفسي على خذلانه واعتزاله وبيعة هذا الناكث العهد لا ثمة فيا ندمي الا اكون نصرته الا كل نفس لا تسد
نادمه واني على ان لم اكن من حماته لذو حسرة ما ان تفارق لازمه سعى الله ارواح الذين تآزروا على نصره
سعيا من الغيث دائمه ووقفت على اطلالهم ومحالهم فكاد الحشى ينفض والعين ساجمه لعمري لقد كانوا نواسي اعاد
الوغى مصاليت في الهيجا حماة خضارمه فان يقتلوا فكل نفس بقيته على الارض قد اضحت لذلك واجمه
وما ان رأى الراؤن افضل منهم لدى الموت سادات وزهر قماقمه ايقتلهم ظلما ويرجو ودادنا فذع خطته
ليست لنا بملائمه لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم ونائمه اهم مرارا ان اسير بمجفل الى فئة
زاغت عن الحق ظالمه فكفوا والا زرتكم في كتائب اشد عليكم من زحوف الديالمه ولما بلغ ابن زياد هذا الابيات
طلبه فقعد على فرسه ومجى منه وقال اخر من ابيات وقد تر بكربلا كربلا لا زلت كربا وبلا ما الفي عندك
اهل المصطفى كم على تربك لما صرعوا من دم سال ومن دمع جرى يا رسول الله لو ابصرتهم وهم ما بين
قتلى وسبا من مريض يمنع الظل ومن عاطش يبغي انابيب الفنا جزروا جزر الاضاحي نسلة ثم ساقوا
اهلهم سوق الاما هاتفات برسول الله في شدة الخوف وعثرات الخطا قتلوه بعد علم منهم انه خامس
اصحاب الكسا ليس هذا يا رسول الله امة الطغيان والكفر جزا يا جبال الحجر عزا وعلا وبلدر الارض
نورا وسنا جعل الله الذي نالكم سبب الحزن عليكم والبكا لا ارى حزنكم ليسلى ولا دمعكم ينشفان
طال المدا وذكر المدائني عن رجل من اهل المدينة قال خرجت اريد اللحاق بالحسين عليه السلام لما توجه
الى العراق فلما وصلت الربذة اذا برجل جالس فقال لي يا عبد الله لعلك تريد ان تلحق الحسين قلت نعم
قال وانا كذلك ولكن اقعد فقد بعث صاحبا لي والساعة يقدم بالخبر قال فما مضت الا ساعة وصاحبه
قد اقبل وهو يبكي فقال له الرجل ما الخبر فقال والله ما جئتكم حتى تبرت يده في الارض فعفر الخدين منحورا

الموار بالضم
الغزير المتردد والتيار

وحوله فتية تدمى نحورهم ❊ مثل المصابيح يغشون الدجى نورا ❊ وقد حثثن قلوصى كى أصادفهم ❊ من قبل ما يكمون الخرد الحورا ❊ بالهف نفسى لو أنى لحقتهم ❊ اذا لقرت اذا حلوا اساورا ❊ فقال الرجل الجالس اذهب فلا زال قبرا انت ساكنه ❊ حتى القيامة يسقى الغيث ممطورا ❊ فى فتية بذلوا لله انفسهم ❊ فدافعوا للمنايا والأهلين والدورا ❊ وذكر الشعبى وحكاه ابن سعد ايضا قال مر سليمان بن قتة بكربلا فنظر الى مصارع القوم فبكى حتى كاد ان يموت ثم قال وان قتيل الطف من آل هاشم ❊ أذل رقابا من قريش فذلت ❊ مررن على ابيات آل محمد ❊ فلم ارها امثالها يوم حلت ❊ فلا يبعد الله الديار واهلها ❊ وان صبحت منهم برغمى تخلت ❊ الم تر ان الأرض اضحت مريضة ❊ لفقد حسين والبلاد اقشعرت ❊ فقال له عبد الله بن حسن بن حسن هلا قلت اذل رقاب المسلمين فذلت وانشدنا ابو عبد الله محمد بن البندنيجى البغدادى قال انشدنا بعض مشايخنا ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلا فجلس يبكى على الحسين واهله وقال بديها احسين والمبعوث جدك بالهدى ❊ فمتى يكون الحق عنه مسايلى ❊ لو كنت شاهد كربلا لبذلت فى ❊ نفسى كرائم جدك الباذل ❊ وسقيت حد السيف من اعدائكم ❊ عللا وحد السمهرى الذابل ❊ لكنتى أخرت عنك لشقوتى ❊ فبكربلا بين الغرى وبابل ❊ هبنى حرمت النصر من اعدائكم ❊ فاقل من حزن ودمع سايل ❊ ثم نام فمن مكانه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له يا فلان جزاك الله عنى خيرا ابشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدى الحسين وانشدنا ابو عبد الله النحوى بمصر قال كحل بعض العلماء عينه يوم عاشورا فعوتب على ذلك فقال

وقائل لم كحلت عينا ❊ يوم استباحوا دم الحسين ❊ فقلت كفوا احق شئ ❊ تلبس فيه السواعين ❊ وقد ذكر جدى فى كتاب التبصرة وقال انما سار الحسين الى القوم لانه راى الشريعة قد درست فجد فى رفع قواعدها فلما حضره القوم قالوا له انزل على حكم ابن زياد فقال لا افعل واختار القتل على الذل وهكذا النفوس الأبية ثم انشد جدى رحمه الله فقال ولما رأوا بعض الجبوه مذلة ❊ عليهم وعز الموت غير محرم ❊ ابوا ان يذوقوا العيش والذل واقع ❊ عليه وما توا ميتة لم تذمم ❊ ولا عجب للأسد ان ظفرت بها ❊ كلاب الأعادى من مضيع واعجم ❊ فخر بوحشى سقت حمزة الردى ❊ وحف على فى حسام ابن ملجم ذكر الحمرة التى ظهرت فى السماء وما يليق بها ذكر ابن سعد فى الطبقات ان هذه الحمرة لم ترفى السماء قبل ان يقتل حسين قال جدى ابو الفرج فى كتاب التبصرة لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب فليستدل بذلك على غضبه وانه امارة السخط والحق سبحانه ليس بجسم فاظهر ما شاء غضبه على من قتل الحسين بحمرة الأفق وذلك دليل على عظم الجناية وذكر جدى ايضا فى هذا الكتاب ولما أسر العباس يوم بدر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انينه فما نام تلك الليلة فكيف لو سمع انين الحسين قال ولما اسلم وحشى قاتل حمزة قال له رغيب وجهك عنى فانى لا احب من قتل الأخيار قال وهذا والاسلام يحجب ما قبله فكيف بقتله

اذا الحلبنا ذهلوا اساورا

قتة لصبية ام سليمان التى تبعت قبر

الرسول ان يرى من ذبح الحسين وامر بقتله وحمل اهله على اقتاب الجمال وقال ابن سيرين لما قتل الحسين اظلمت
الدنيا ثلاثة ايام ثم ظهرت هذه الحمرة واخبرنا غير واحد عن علي بن عبيد ابنا علي بن احمد اليسري انبا ابو عبد الله بن بطة
انبا محمد بن هرون الحضرمي ثنا هلال بن بشر بن عبد المطلب بن موسى عن هلال بن ذكوان قال لما قتل الحسين مكثنا
شهرين او ثلاثة كانما تطخ الحيطان بالدم من صلاة العصر الى غروب الشمس قال وخرجنا في سفر فطرنا مطرا بحمرة
اثره في ثيابنا مثل الدم وقال ابن سعد ما رفع حجر في الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السماء دما بقي اثره
في الثياب مدة حتى تقطعت وقال السدي لما قتل الحسين بكت السماء وبكاؤها حمرتها وقال ابن سيرين وجد
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس مائة سنة عليه مكتوب بالسريانية فنقلوه الى العربية فاذا هو
امر قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب وقال سليمان بن يسار وجد حجر عليه مكتوب لابد ان ترد الفاطمة
فاطمة وتمخضها بدم الحسين ملطخة ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في يوم القيمة ينفخ حديث
عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال احمد في المسند ثنا ابو النضر ثنا مهدي عن محمد بن ابي يعقوب عن ابن ابي نعم قال جاء
رجل الى ابن عمر وانا جالس عنده يسأله عن دم البعوض يكون في الثوب اطاهر هو ام نجس فقال له ابن عمر من اين انت
قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله وقد سمعته يقول
هما ريحانتاي من الدنيا انفرد باخراجه البخاري ذكر الكتاب الذي كتبه يزيد بن معوية الى
ابن عباس ذكر الواقدي وهشام وابن اسحق وغيرهم قالوا لما قتل الحسين عليه السلام بعث عبد الله بن الزبير
الى عبد الله بن عباس ليبايعه وقال انا اولى من يزيد الفاسق الفاجر وقد علمت سيرتي وسيرته وسوابقي
الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوابق معوية فامتنع ابن عباس وقال الفتنة قائمة وباب الدما
مفتوح ومالي ولهذا انما انا رجل من المسلمين فبلغ ذلك يزيد بن معوية فكتب الى ابن عباس سلام عليك
اما بعد فقد بلغني ان الملحد في حرم الله دعاك لتبايعه فابيت عليه وفاء منك لنا فانظر من حضرك من اهل البيت
ومن يرد عليك من البلاد فاعلمهم حسن رايك فينا وفي ابن الزبير وان ابن الزبير انما دعاك لطاعة والد خوتل
في بيعته لتكون له على الباطل ظهيرا وفي المأثم شريكا وقد اعتصمت في بيعتنا طاعة منك لنا ولما تعرف من
حقنا فجزاك الله من ذي رحم خيرا ما جازى به الواصلين ارحامهم الموفين بعهودهم فانا نسأل من الاشياء
ما انا بناس برك وتعجيل صلتك بالذي انت اهله فانظر من يطلع عليك من الآفاق فحذرهم زحاف
ابن الزبير وجبنهم لفلقة لسانه فانهم منك اسمع وللطوع والسلام فكتب اليه ابن عباس بلغني كتابك تذكر
اني تركت بيعة ابن الزبير وفاء مني لك ولعمري ما اردت حمدك ولا ودك ترائى كنت ناسيا فتلك حسينا
وفتيان بني المطلب مضرجين بالدماء مسلوبين بالعراء لتفي عليهم الرياح وتنتابهم الضباع حتى اتاح الله

لهم قوما واوردهم فما انس ما انس طردك حسينا من حرم الله وحرم رسوله وكتابك الى ابن مرجانة تامره بقتله
واني لأرجو من الله ان يأخذك عاجلا حيث قتلت عترة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وروضت بذلك واما
قولك انك غير ناس بري فاحبس ايها الانسان برك عني ووصلك فاني حابس عنك ودي ولعمري انك ما توثينا
ما التأمن في قتلك الا اليسير وانك لتحبس عنا منك العرض الطويل ثم انك سالتني ان احث الناس على طاعتك وان
اخذلهم عن ابن الزبير فلا مرحبا ولا كرامة لمثالي نصرتك ومودتك وقد قتلت ابن عمي واهل رسول الله صباح الهدى
ويحوم الدجى غادرهم جنودك بامرك صرعى في صعيد واحد قتلى انسيت انفادا عواناك الى حرم الله فقتل الحسين
فازلك ورائه تخيفه حتى اشخصته الى العراق عداوة منك لله ورسوله ولاهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فمن اولئك لا اباك الجفاة الطغاة الكفرة الفجرة اكباد الابل والحمير الاجلاف اعداء الله واعداء
رسوله الذين قاتلوا رسول الله في كل موطن وجدك وابوك هم الذين ظاهروا على الله ورسوله ولكن ان سبقتني
قبل ان اخذ منك ثاري في الدنيا فقد قتل النبيون قبلي وكفى بالله ناصرا ولتعلمن نبأه بعد حين ثم انك تطلب مودتي
وقد علمت لما بايعتك ما فعلت ذلك الا وانا اعلم ان ولد ابي وعمي اولى بهذا الامر منك ومن ابيك ولكنكم معتدون
مدعين اخذتم ما ليس لكم بحق وبعدتم الى من الحق واني على يقين من الله ان يعذبكم كما عذب قوم عاد وثمود
وقوم لوط واصحاب مدين بما نزيد وان من اعظم الشامة حملك بنات رسول الله واطفاله وحرمه من العراق الى الشام
اسارى مجلوبين مسلوبين ترى الناس قد دنت علينا وانك قد قهرتنا واستولت على اهل رسول الله وفي ظنك
انك اخذت بثارك اهلك الكفرة الفجرة يوم بدر واظهرت الاثقام الذي كنت تخفيه والاضغان الذي تكمن في قلبك
كمون النار في الزناد وجعلت انت وابوك دم عثمان وسيلة الى اظهارها فالويل لك من ديان يوم الدين ودون
لئن اصبحت آمنا من جوارح يدي فانت بامن من جوارح لساني بفيك الكثكث وانت المفند المثبور ولك الا
وانت المذموم ولا يغرنك ان ظفرت بنا اليوم فوالله لئن لم نظفر بك اليوم لنظفرن غدا بين يدي الحاكم العدل
الذي لا يجور في حكمه وسوف يأخذك سريعا اليما ويخرجك من الدنيا مذموما مدحورا اثيما فشر لا ابالك
ما استطعت فقد ازداد عند الله ما اقترفت والسلام على من اتبع الهدى قال الواقدي فلما قرأ يزيد كتابه
اخذته العزة بالاثم وهم بقتل ابن عباس فشغله عنه امر ابن الزبير ثم اخذه الله بعد ذلك بيسير اخذا عزيزا
الكثكث بكسر الكاف فتات الحجارة والتراب وبفتح الكاف ايضا والفند ضعف الرأي والاثلب التراب ايضا
والثبور والهلاك كل هذا في معنى الدعاء على الانسان وذمه **ذكر اولاد الحسين عليه السلام**
على الاكبر قتل مع ابيه يوم كربلا ولا بقية له وامه آمنة بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وامها بنت
ابي سفيان بن حرب وعلى الاصغر وهو زين العابدين والنسل له وامه ام ولد قال ابن قتيبة كانت اسد

ويقال لها السلافة وقيل غزالة تزوجها بعد الحسين زيد مولى الحسين فولدت له عبد الله فهو اخو علي زين العابدين
لامه ويقال اسم زيد زيد وعقبه ينزلون ينبع وقال الزهري تزوجها من زيد ولدها زين العابدين ثم اعتق
زين العابدين جارية له فتزوجها فغايره عبد الملك بن مروان فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وصفية وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه
زينب بنت جحش بنت عمته وقال الزهري كان علي بارا بامه لم ياكل معها في صحفة قط فقيل له في ذلك فقال اخاف
ان امد يدي الى ما وقعت عينها عليه فاكون عاقا لها وكان للحسين من الولد ايضا جعفر لا بقية له وام السلافة
قضاعية وفاطمة امها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وعبد الله قتل مع ابيه يوم الطف وسكينة وامها الرباب
بنت امرء القيس وقد ذكرناها ومحمد قتل مع ابيه فاما فاطمة بنت الحسين فكانت عند الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام
ثم تزوجها عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان فولدها الديباج وقد ذكرناه واما سكينة فتزوجها مصعب بن الزبير
فهلك عنها فتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت لعثمان الذي يقال له قرير ثم
تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان اخو عمر بن عبد العزيز ثم فارقها قبل الدخول بها وماتت في ايام
هشام بن عبد الملك ولها السيرة الجميلة والكرم الوافر والعقل التام وهذا قول ابن قتيبة اما غيره فيقول اسمها
آمنة وقيل اميمة واول من تزوجها مصعب بن الزبير قهرا وهو الذي ابتكرها ثم قتل عنها وقد ولدت له فاطمة
كانت من الجمال والادب والظرف والسخاء بمنزلة عظيمة وكانت تاوي الى منزلها الادباء والشعراء والفضلاء
فتجزهم على مقاديرهم وكان مصعب بن الزبير اصدقها ستمائة الف ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب الزبير
خطبها فقالت ابعد ما قتل ابن الزبير لا والله لا كان هذا ابدا وقال هشام بن محمد اجتمع على بابها جماعة من الشعراء
لتخاير بينهم وكانوا يرضون بحكمها لما يعرفون من ادبها وبصارتها بالشعر فاحسنت ضيافتهم واكرمتهم وكان
فيهم الفرزدق وجرير وكثير عزة ونصيب وجميل فنصبت بينها وبينهم ستارة واذنت لهم فدخلوا عليها وكانت
لها جارية قد دونت الاشعار والاخبار وعلمها الادب فخرجت من عندها الجارية فقالت ايكم الفرزدق فقال
هاانا فقالت الست القائل هما دلتاني من ثمانين قامة * كما انقض باز اقتم الريش كاسره فلما استوت
رجلاي في الارض قالتا * احي فيرجى ام قتيل نحاذره * فقال نعم فقالت فما الذي دعاك الى افشاء سترك
وستر اهلك استرت عليها وعلى نفسك خذ هذه الف دينار والحق باهلك ثم قالت ايكم جرير فقال انا فقالت
الست القائل طرفك صايدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فاذهبي بسلام * قال نعم قالت وما
ساعة احلى من ساعة الزيارة خذ هذه الف دينار والحق باهلك ثم قالت ايكم كثير عزة فقال انا اذا
فقالت انت القائل يقر بعيني ما يقر بعينها * واحسن شيء ما بر العين قرت * فقال نعم قالت افسدت الحب

بهذا التعريض خذ هذه الف دينار وانصرف ثم قال ايكم نصيب فقال انا فقال انت القائل
من عاشقين تواعدا وتراسلا ٭ حتى اذا نجم الثريا حلقا ٭ باتا بانعم ليلة والذها ٭ حتى اذا وضح الصباح تفرقا
قال نعم قال وهل في الحب تدانى خذ هذه الف دينار وانصرف ثم قال ايكم جميل فقال انا فقال انت القائل
تسلم عليك ولم تزل مشتاقة البلد منذ سمعت قوله فبالله سترى هل ابيتن ليلة ٭ بوادي القرى اني
اذا السعيد ٭ لكل حديث بينهن بشاشة ٭ وكل قتيل بينهن شهيد ٭ قال جزاك الله خيرا جعلت حديثنا
بشاشة وقتلانا شهيدا قد حكمنا لك على الجميع خذ هذه اربعة الف دينار وانصرف راشدا وروى ان الجارية
كانت تدخل على سكينة في كل مرة ثم تخرج فتقول اين فلان وتذكر شعره قال هشام وكانت قد ولدت من مصعب
ابنة سمتها اللباب وكانت فائقة الجمال لم يكن في عصرها اجمل منها وكانت تلبسها اللؤلؤ وتقول لما البسها ايا
الاحتى تفضحي واختلفوا في وفاتها قال ابن سعد توفيت بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وكان على المدينة
خالد بن عبد الله بن الحرث بن الحكم فقال انتظروني حتى اصلي عليها وخرج في حاجة فخافوا عليها ان تتغير فاشتروا
لها كافورا بثلاثين دينارا ثم امر شيبة بن نصاح فصلى عليها واما غير ابن سعد فانه يقول انها توفيت بمكة في هذه
السنة وفي هذه السنة ايضا توفيت اختها لابيها فاطمة بنت الحسين عليه السلام وامها ام اسحق بنت طلحة بن
عبيد الله تزوجها ابن عمها حسن بن حسن بن علي فولدت له عبد الله وابراهيم وحسن وزينب ثم مات عنها
فخلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان فولدت منه ابنها عبد الله بن حسن بن حسن بن حسن بن علي الذي تسميه
وقد ذكرناه وفاطمة هذه هي التي خطبها عبد الرحمن ابن الضحاك بن قيس الفهري وكان واليا على المدينة فامتنعت
عليه فاذاها وضيق عليها فبعثت الى يزيد بن عبد الملك تشكوه فشق على يزيد ذلك وغضب وقال بلغ من امر
عبد الرحمن ان يتعرض لبنات رسول الله من ليس بمعنى موتر وانا على فراشي هذا ثم بعث اليه من طاف به المدينة في جبة صوف
ثم غربه واغرمه اموالا كلها ومات فقيرا وكانت وفاة فاطمة بالمدينة والله الموفق للصواب **فصل**
في عقوبة قاتليه والانتصار من طالبيه قال الزهري ما بقي منهم احد الا عوقب في الدنيا اما بالقتل او العمى او
سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة وقال جدي ابو الفرج في كتاب المنتظم عن ابن عباس قال اوحى
الله الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن فاطمة سبعين الفا وسبعين الفا وفي
رواية واني قاتل بابن بنتك قلت وقد ذكر جدي هذا الحديث في الموضوعات ورواه عن الفراء عن الخطيب
باسناده الى ابن عباس فكيف يذكره في التاريخ ولم يتبين فيه والعلة فيه محمد بن شداد فانه في اسناده
بن الخليب رواه عن ابن بناح عن محمد بن ابراهيم عن ابن شداد وهو المستملي عن ابي نعيم عن عبد الله بن
حبيب عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومحمد بن شداد ضعيف باتفاقهم ثم هذه الجملة لم يقتل ابن الحسين
عليه السلام

عليه السلام وحكى الواقدي عن ابن الرماح قال كان بالكوفة شيخ اعمى قد شهد قتل الحسين فسألناه يوما
عن ذهاب بصره فقال كنت في القوم وكنا عشرة غيراني لم اضرب بسيف ولم اطعن برمح ولا رميت بسهم فلما
قتل الحسين وحمل راسه رجعت الى منزلي وانا صحيح وعيناي كانتاهما وكان فحمت تلك الليلة فاتاني آت في المنام
فقال اجب رسول الله قلت مالي ولرسول الله فاخذ بيدي وانتهرني فدلهم قلبي وانطلق بي الى مكان فيه جماعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وهو مغتم مغبر حاسر عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع واذا صبي
مذبوح بين يديه فسلمت عليه فقال لا سلم الله عليك ولا حياك يا عدو الله الملعون اما استحييت مني تهتك حرمتي
وتقتل عترتي ولم ترع حتى قلت يا رسول الله ما قاتلت قال بلى ولكنك كثرت السواد واذا بقطب عن يمينه فيه
دم الحسين فقال اقعد فجثوت بين يديه فاخذ مرودا واحماه ثم كحل به عيني فاصبحت اعمى كما ترون وحكى
هشام بن محمد عن القسم بن الاصبغ المجاشعي قال لما اتي بالرؤوس الى الكوفة اذا بفارس احسن الناس وجها قد
علق في لبة فرسه راس غلام امرد كانه القمر لليلة تمه والفرس يمرح فاذا طأطأ راسه لحق الراس بالارض فقلت له
راس من هذا فقال راس العباس بن علي قلت وانت قال حرملة بن الكاهل الاسدي قال فلبثت اياما واذا بحامل
ووجهه اشد سوادا من القار فقلت له لقد رايتك يوم حملت الراس وما في العرب انضر وجها منك وما ارى
اليوم لا افيح ولا اسود وجها منك فبكى وقال والله منذ حملت الراس والى اليوم ما نمت على ليلة الا واشتان يا خذان
بضبعي ثم يقفان بي الى نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص فيشتفي كما ترى ثم مات على افيح حال وحكى السدي قال
نزلت بكربلا ومعي طعام للتجارة فنزلنا على رجل فتعشينا عنده وتذاكرنا قتل الحسين وقلنا ما شرك احد في دم الحسين
الا ومات افيح موتة فقال الرجل ما اكذبكم انا شركت في دمه وكنت فيمن قتله وما اصابني شيء قال فلما كان
من الليل اذا بصياح قلنا ما الخبر قالوا قام الرجل يصلح المصباح فاحترق اصبعه ثم دب الحريق في جسده
فاحترق قال السدي فانا والله رايته كانه حممة **فصل** فاما قتل ابن زياد وجماعة اخرين فذكر
علماء السير قالوا لما قتل الحسين سقط في ايدي القوم الذين قعدوا عن نصرته وقاموا مفكرين نادمين
فلما مات يزيد بن معوية منتصف ربيع الاول سنة اربع وستين تحركت الشيعة بالكوفة وكانوا يخافون منه
وقيل انما تحركت في هذه السنة قبل موت يزيد وهو الاصح فذكر هشام بن محمد قال لما قتل الحسين تحركت
الشيعة وبكوا وراوا انه لا ينجيهم ولا يغسل عنهم العار والاثم الا قتل من قتل الحسين او يقتلوا فيه عن اخرهم
وفزعوا الى خمسة من رؤساء اهل الكوفة وهم سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسيب بن نجبة الفزاري وكان من اصحاب علي عليه السلام وخيارهم وعبد الله بن سعد بن نفيل
الازدي وعبد الله بن والي التيمي ورفاعة بن شداد البجلي وكان اجتماعهم في منزل سليمان بن صرد فاتفقوا

وتعاهدوا وتعاقدوا على المسير الى قتال اهل الشام والطلب بدم الحسين وان يكونوا اجتماعهم بالنخيلة سنة
خمس وستين قلت وما لقتالهم لاهل الشام معنى لانه لم يحضر احد من اهل الشام قتال الحسين وانما قتله
اهل الكوفة فان كان طلبهم ليزيد فقد مات وقد كان ينبغي ان يقتلوا قتلته بالكوفة يطلبوا ابن زياد ثم انهم
كاتبوا الشيعة فاجابهم اهل الامصار وقتل انهم تحركوا عقيب قتل الحسين اول سنة احدى وستين ولم يزالوا
في جمع الاموال والاستعداد حتى مات يزيد ثم ان المختار بن ابي عبيد في هذه السنة وثب بالكوفة في رمضان
يوم الجمعة لعشر موت يزيد بخمسة اشهر وكان قدومه من مكة من عند عبد الله بن الزبير ناياً عنه في زعم الشيعة
فاجتمعوا على سليمان بن صرد فخسده فقال انما جئت من عند محمد بن الحنفية وهو المهدي وانا امينه ووزيره
فانضمت اليه طائفة من الشيعة وجمهورهم مع سليمان بن صرد فكان المختار يحسده له يقول ليس لسليمان خبرة بالحرب
وانه يقتلكم ويقتل نفسه ووالله لا اقتل بقتلة الحسين عدد من قتل على دم يحيى بن زكريا ولما دخلت سنة خمس وستين
اجمع سليمان بن صرد بالنخيلة مع الشيعة وكان قد حلف له من الكوفة ثمانية عشر الفاً فصفى له خمسة الاف فلما عزم
على المسير الى الشام قال له عبد الله بن سعد نمضي الى الشام وقتلة الحسين كلهم بالكوفة عمر بن سعد ورؤس
الارباع قلت وهذا موافق لما اورده من المواخذة فقال سليمان هو ما تقول غير ان الذي جهز اليه الجيوش بالشام
هو الفاسق ابن الفاسق بن مرجانة وكان ابن زياد لما بلغه موت يزيد هرب من الكوفة الى الشام فالتجأ الى مروان
بن الحكم وهو الذي ولاه الخلافة قال سليمان فاذا قتلناه عدنا الى قتلة الحسين عليه السلام ثم سار الحسين بن سليمان بمن معه
وكانوا يسمون التوابين فلم يزالوا سائرين الى عين وردة وهي بالخابور وقريبة من اعمال قرقيسيا فالتقاهم عبيد الله
بن زياد هناك في جيوش اهل الشام جهزهم معه مروان بن الحكم فاقتتلوا اياماً وكانوا في اربعة الاف وابن زياد
في ثلاثين الفاً ثم التقوا يوماً فكانت لسليمان في اول النهار ثم عادت عليه في آخره وقتل ولم يكن ابن زياد حاضراً
بل كان مقدم الجيش الحصين بن نمير ثم قتل سليمان وافترقوا وكانت الوقعة في رجب ومات مروان بن الحكم في
رمضان ذكر ابن جرير ان ابن زياد لما فرغ من التوابين جاءته نعي مروان بالطاعون فسار حتى نزل الجزيرة وقيل
ان الواقعة كانت بالشام بعين وردة من عمل بعلبك والاول اصح ذكره ابن سعد وغيره ثم عاد من بقي من
التوابين الى العراق فوثب المختار ابن ابي عبيدة وجاءته الامداد من البصرة والمدائن والامصار وقام معه ابراهيم
بن الاشتر النخعي وخرج والشيعة معه ينادون يا ثارات الحسين

ذكر سليمان بن صرد

قال ابن سعد هو من الطبقة الثالثة من المهاجرين وكنيته ابو المطرف صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
اسمه يسار فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان وكان له سن عالية وشرف في قومه فلما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحول فنزل الكوفة وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين وكان في الذين كتبوا الى الحسين ان يقدم

الكوفة غير انه لم يقاتل معه خوفا من ابن زياد ثم قدم بعد قتل الحسين فجمع الناس فالتقوا بعين وردة وهي
من اعمال قرقيسيا وعلى اهل الشام الحصين بن نمير فاقتتلوا فترجل سليمان فرماه الحصين بن نمير بسهم فقتله
فوقع وقال فزت ورب الكعبة وقتل معه المسيب بن نجبة فقطع راسيهما وبعث بهما الى مروان بن الحكم قال
وكان سن سليمان يوم قتل ثلاث وتسعون سنة ولما دخلت سنة ست وستين اعلن المختار بالطلب بثار
الحسين وكان ابن زياد بالجزيرة ثم نفى المختار عبد الله بن مطيع والى ابن الزبير على الكوفة الى مكة وملك القصر
ثم اخذ المختار ممن شهد قتل الحسين بابرح القتلات واشنعها فلم يبق من الستة الف الذين قاتلوه مع عمر بن سعد
وملكوا الشرايع احدا وبعث الى خولى بن يزيد الاصبحى الذى حمل راس الحسين الى ابن زياد فاحاطوا بداره فاخبأ
في المخرج فقالوا لامرته ابن هو فقالت في المخرج فاخرجوه فقتلوا به وحرقوه وقال المختار لاقتلن رجلا برضى يقتله
اهل السموات واهل الارض وقد كان اعطى عمر بن سعد اماناً ان لا يخرج من الكوفة فاتى رجل الى عمر وقال له قد قال
المختار كذا وكذا والله يريد سواك فارسل اليه عمر ولده حفصا وقال للمختار يقول لك ابى انفى لنا بالذى وعدتنا
او بالذى كان بيننا وبينك فقال الحفص اجلس ثم سار المختار رجلين فغابا ثم عادا وبيد احدهما راس عمر بن سعد
فقال ولده حفص اقتلتم اباحفص فقال المختار انت تطمع الحيوة بعده لاخير لك فيها فضرب عنقه وقال المختار
عمر بالحسين وحفص بعلى بن الحسين ولا سواء ثم قال والله لو قتلت به ثلاثة ارباع قريش ما وفوا ولا بامثلة
من انامله ثم قتل شمر ابرص ثم قتلة وقيل ذبح شمر كاذبة الحسين وكان شمر ابرص واوطاؤا الخيل صدره وظهره
قال ابو سعد قدم ابو شمر الضبابي الكلابي وكنيته ابو شمر ويقال ابو النابغة ويقال له ذو الجوشن قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسلم فلم يفعل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تكون في اول
هذا الامر فقال رايت قومك كذبوك واخرجوك وقاتلوك فان ظهرت عليهم تبعتك وان لم تظهر عليهم لم اتبعك
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سترى ظهوري عليهم قال ذو الجوشن فوالله اني لفي قومي اذ قدم علينا راكب
فقلنا ما الخبر فقالوا ظهر محمد على قومه وكان ذو الجوشن يتوجع على ترك الاسلام حين دعاه رسول الله صلى الله
قال ابن سعد وكان ذو الجوشن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من بدر واهدى له فرسا يقال
لها العرجاء فلم يقبلها منه قال ابن سعد وبعث المختار بالرؤس الى محمد بن الحنفية ثم جاء ابن زياد فنزل الموصل
في ثلاثين الفا فجهز اليه المختار ابراهيم بن الاشتر في ثلاثة الاف وقيل في سبعة الاف وذلك في سنة سبع
وستين فالتقى ابن زياد فقتله على الزاب وكان من غرق من اصحابه اكثر ممن قتل واختلفوا في قاتل ابن
زياد فذكر ابن جرير عن ابراهيم بن الاشتر انه قتل رجلا شممت منه رايحة المسك على شاطئ نهر جاذر
قال ضربته فقددته نصفين وقيل ان الذى قتله شريك بن جرير البجلي وقيل جابر وجبير وقد ذكرنا

وبعث ابن الاشتر براس ابن زياد الى المختار فجلس في القصر والقيت الرؤس بين يديه فالقى في المكان الذي
وضع فيه راس الحسين واصحابه راس ونصب المختار راس ابن زياد في المكان الذي نصب فيه راس الحسين ثم القاه
في اليوم الثاني في الرحبة مع الرؤس قال عمار بن عمير فبينا انا واقف عند الرؤس بالكناسة اذ قال الناس قد جاءت
قد جاءت فاذا حية عظيمة تخلل الرؤس حتى دخلت في منخري ابن زياد وخرجت فغابت ساعة ثم عادت ففعلت
كذلك وقيل انما فعلت الحية ذلك بالقصر بين يدي المختار فقال المختار دعوها دعوها وفي رواية فعلت ذلك
ثلاثة ايام **فصل** في يزيد بن معوية ذكر علماء السير عن الحسن البصري انه قال قد كان نشأ في معوية هنات
لو لقي اهل الارض ببعضها لكفاهم وثوبه على هذا الامر واقتطاعه من غير مشورة من المسلمين وادعاؤه زيادا
وقتله حجر بن عدي واصحابه وتوليته مثل يزيد على الناس قال وقد كان معوية يقول لولا هواي في يزيد لاصبت
رشدي وذكر جدي ابو الفرج في كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد وقال سالني سائل فقال
فقال ما تقول في يزيد بن معوية فقلت لم يكفه ما به فقال اتجوز لعنه فقلت قد اجازها العلماء الورعون
منهم احمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة قال جدي واخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز
انبا ابو اسحق البرمكي انبا ابو بكر عبد العزيز بن جعفر انبا احمد بن محمد بن الخلال نا محمد بن علي عن مهنا بن يحيى قال
سالت احمد بن حنبل عن يزيد بن معوية فقال هو الذي فعل ما فعل قلت ما فعل قال اخيف المدينة قلت فتذكر عنه
الحديث قال لا ولا غرامة لا ينبغي لاحد ان يكتب عنه الحديث وحكى جدي ابو الفرج عن القاضي ابي يعلى بن الفراء
في كتابه المعتمد في الاصول باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبونا الى تولي يزيد
فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله قلت فلم لا تلعنه فقال ومتى رايتني لعنت شيئا يا بني لم لا تلعن
من لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل وفي رواية
لما سأل صالح فقال يا بني ما اقول في رجل لعنه الله في كتابه وذكره قال جدي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا ذكر
فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيدا وقال في الكتاب المذكور والممتنع من جواز لعن يزيد اما ان يكون غير عالم
بذلك او منافقا يريد ان يوهم بذلك وربما استغفر الجهال بقوله عليه السلام المؤمن لا يكون لعانا قال القاضي
وهذا محمول على من لا يستحق اللعن فان قيل فقوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض نزلت في منافقي
اليهود فقد اجاب جدي عن هذا في الرد على المتعصب وقال العجب ان الذي نقل هذا مقاتل بن سليمان
ذكره في تفسيره وقد اجمع عامة المحدثين على كذبه كالبخاري ووكيع والنسائي والسعدي والرازي والنسائي
وغيرهم وقال فسرها احمد بانها في المسلمين فكيف يعقل قول احمد انها نزلت في المنافقين فان قيل فقد قال النبي

كراهته

قتل الحسين عليه السلام

استقرار

حكم لعن يزيد

صلى الله عليه وسلم اول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له ويزيد اول من غزاها قلنا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من اخاف مدينتي والآخر ينسخ الاول قال احمد في المسند نا انس بن عياض حدثني يزيد بن خصيفة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن عطاء بن يسار عن السايب بن خلاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وقال البخاري نا حسين بن حريث انبا ابو الفضل عن جعيد عن عايشة قالت سمعت سعدا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يكيد اهل المدينة الا انماع كما ينماع الملح في الماء واخرجه مسلم ايضا بمعناه وفيه لا يريد اهل المدينة احد بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في النار وذكر ابو اسحق الفزاري عن عبد الله بن دينار قال لما خلع اهل المدينة يزيد اخاف اهل المدينة وسبى اهلها ونهبها واباحها ولتي وقعة الحرة وسببها ما رواه الواقدي وابن اسحق وهشام بن محمد ان جماعة من اهل المدينة وفدوا على يزيد سنة اثنتين وستين بعد ما قتل الحسين فرواه الشراب الخمر ويلعب بالطنابير والكلاب فلما عادوا الى المدينة اظهروا سبه وخلعوه وطردوا عامله عثمان بن محمد بن ابي سفيان وقال الواقدي عن غير واحد من اشياخه وابو معشر عن نافع مولى ابن عمر وعبد الله بن ابي بكر ويحيى بن سعيد وعبد الله بن عبد الله بن حنظلة الغسيل وكان حنظلة يقول يا قوم والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء رجل ينكح الامهات والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة ويقتل اولاد النبيين والله لو لم يكن عندي احد من الناس لابلى الله فيه بلاء حسنا فبلغ الخبر الى يزيد فبعث اليهم مسلم بن عقبة المري في جيش كثيف من اهل الشام فاباحها ثلاثا وقتل ابن الغسيل والاشراف واقام ثلاثا ينهب الاموال ويهتك الحريم قال ابن اسحق وكان مروان بن الحكم يحرض مسلم بن عقبة على اهل المدينة فبلغ يزيدا فشكر مروان وقربه وادناه ووصله وذكر المدائني في كتاب الحرة عن الزهري قال كان القتلى يوم الحرة سبعمائة من وجوه الناس من قريش والانصار والمهاجرين ووجوه الموالي واما من لم يعرف من عبد وحر وامراة نحو عشرة الاف وخاض الناس في الدماء حتى وصلت الدماء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره والسيف يعمل فيهم وكانت وقعة الحرة سنة ثلاث وستين في ذي الحجة فكان بينها وبين موت يزيد ثلاثة اشهر ما امهله الله بل اخذه اخذ العزيز وهي ظالمة وظهرت فيه الآثار النبوية والاشارات المحمدية وذكر ابو الحسن المدائني عن ام الهيثم بنت يزيد قالت رايت امراة من قريش تطوف بالبيت فعرض لها اسود فاعانقها وقبلها فقلت لها ما هذا منك قالت هذا ابني من يوم الحرة وقع على ابوه فولدته وذكر ايضا المدائني عن ابي قرة قال قال هشام بن حسان ولدت الف امراة بعد الحرة من غير زوج وعن المدائني يقول عشرة الف امراة وقال الشعبي اليس قد رضي يزيد بذلك وامر به وشكر مروان بن الحكم على فعله ثم سار مسلم بن عقبة من المدينة الى مكة فمات في الطريق فاوصى الى الحصين بن نمير فضرب الكعبة بالمجانيق وهدم وقال جدي ليس العجب من قتال ابن زياد الحسين وتسليطه عمر بن سعد على قتله والشمر وحمل الرؤس اليه

واما قوله عليه السلام اول جيش يغزو القسطنطينية فانما يعني ابو ايوب الانصاري لانه كان فيهم

واما قول عبد الله بن حنظلة الغسيل وكان حنظلة يقول يا قوم والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء رجل ينكح الامهات والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة ويقتل اولاد النبيين والله لو لم يكن عندي احد من الناس لابلى الله فيه بلاء حسنا

واما لعن الله من اخاف مدينتي فقال مجاهد انما الناس الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

واما

وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا وحمل آل رسول الله سبايا على اقتاب الجمال وعزه على ان يدفع
فاطمة بنت الحسين الى الرجل الذى طلبها وانشاده ابيات ابن الزبعرى ليت اشياخى ببدر شهدوا وردة الرأس
الى المدينة وقد تغيرت ريحه وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار رايحة الراس افيجوز ان يفعل هذا بالخوارج
البين باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون وكذا قول يزيد لما ان اسبيكم لمطالب
الرجل فاطمة بنت الحسين قول لا يقنع لقائله وفاعله باللغة ولو لم يكن فى قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية
لاحترم الراس لما وصل اليه ولم يضربه بالقضيب وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله فلك والذى يدل على
هذا انه استدعى ابن زياد اليه واعطاه اموالا كثيرة وتحفا عظيمة وقرب مجلسه ورفع منزلته وادخله على نسائه
وجعله نديمه وسكر ليلة وقال للمغنى غن فقال يزيد بديها اسقنى شربة تروى فؤادى ثم ملنا فاسق مثلها
ابن زياد صاحب السر والامانة عندى ولشديد مغنى وجهادى قاتل الخارجى اعنى حسينا ومبيد الاعداء
والحساد وقال ابن عقيل وما يدل على كفره وزندقته فضلا عن نصبه ولغته اشعاره التى افصح بها بالالحاد و
ابان عن خبث الضمائر وسوء الاعتقاد فمنها قوله فى قصيدته التى اولها علية هاتى واعلنى وترنمى بذلك انى
لا احب التناجيا حديث ابى سفين قد مات سمها الى احد حتى اقام البواكيا الا هاشم سقيا على ذاك فهوة
تخرها العنسى كرها شآميا اذا ما نظرنا فى امور قديمة وجدنا حلالا لاشربها متواليا وان مت يا ام الاكيمين
فانكحى ولا تألمى بعد الفراق تلاقيا فان الذى حدثت عن يوم بعثنا احاديث طسم تجعل القلب ساهيا
ولا بد لى من ان ازور محمدا بمشمولة صفراء تروى عظاميا قلت ومنها قوله ولولم يمت الارض فاضل
برودها لما كان عندى مستحقا فى التيمم ومنها لما بدت تلك الحمول وقد ذكرنا ها ومنها قوله معشر الندمان
قوموا واسمعوا صوت الاغانى واشربوا كاس مدام واتركوا ذكر المغانى شغلتنى نغمة العيدان
عن صوت الاذان وتعوضت عن الحور عجوزا فى الدنان فالى غير ذلك مما نقلته من ديوانه
لهذا تطرق الى هذه الامة العار بولايته عليها حتى قال ابو العلاء المعرى يشير بالشنار اليها اترى الايام
تفعل كل نكر فما الذى فى العجائب مستزيد البس مرتكبكم قتل حسينا وكان على خلافكم يزيد قلت
ولما لعنه جدى ابو الفرج على المنبر ببغداد بحضرة الامام الناصر واكابر العلماء قام جماعة من الجفاة من
مجلسه فذهبوا فقال جدى الا بعدا للمدين كما بعدت ثمود وحكى لى بعض اشياخنا عن ذلك اليوم ان
جماعة سئلوا جدى عن يزيد فقال ما تقولون فى رجل ولى ثلاث سنين فى السنة الاولى قتل الحسين و
فى الثانية اخاف المدينة وفى الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق وهدمها فقالوا نلعن فقال فالعنوه وقال
جدى فى كتاب الرد على المتعصب العنيد قد جاء فى الحديث لعن من فعل ما لا يقارب معشار عشر فعل يزيد

وذكر الاحاديث التى ذكرها البخارى ومسلم فى الصحيحين مثل حديث ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
لعن الواشمات والمتوشمات وحديث ابن عمر لعن الله الواشمة والمتوشمة ولعن الله المصورين وحديث جابر لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله الحديث وحديث ابن عمر فى مسند احمد لعنت الخمر على عشرة وجوه
الحديث واورد اخبارا كثيرة فى هذا الباب وهذه الاشياء دون فعل يزيد فى قتله الحسين واخوته واهله وهب
المدينة وهدم الكعبة وضربها بالمجانيق واشعاره الدالة على فساد عقيدته

الباب العاشر[٢]

فى ذكر محمد بن الحنفية وكنيته ابو القاسم وقيل ابو عبد الله وهو من الطبقة الاولى من التابعين ولد بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احمد فى المسند نا وكيع نا مطر نا مندد نا محمد بن الحنفية عن ابيه على عليه السلام
قال قلت يا رسول الله ارايت ان ولد لى بعدك ولدا اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم قال الزهرى فكانت
رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى عليه السلام فان قيل فقد روى ان لك ابن قد تخلله اسمى
وكنيتى قلت حدثنا دواه احمد فى المسند ولم يتكلم فيه احد وانما الحديث الذى رواه اخرجه مسلم فى القراءة
عن الخطيب ولفظه عن على عليه السلام قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يولد لك ولد فتخلله اسمى
كنيتى فى اسناده الحسن بن بشر احاديثه منكرة اما الحديث الذى رويناه فلا مطعن فيه قلت وقد تسمى بهذا الاسم
وتكنى بهذه الكنية جماعة فى الاسلام محمد بن ابى بكر الصديق فان كنيته ابو القسم ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد
بن ابى وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابى طالب ومحمد بن حاطب بن ابى بلتعة و
محمد بن الاشعث بن قيس فى اخرين واما محمد خوله بنت جعفر بن قيس الحنفى وكانت امة ولد من سبى اليمامة قال
الزهرى كان محمد من اعقل الناس واشجعهم مغرما عن الفتن ومان كافة الناس وقال ابن سعد فى الطبقات
لما استولى ابن الزبير على الحجاز وقتل الحسين بعث ابن الزبير الى ابن الحنفية يقوله له بايعنى وبعث اليه عبد الملك
بن مروان يقوله له كذلك فقال لهما انا رجل من المسلمين اذا اجتمع الناس على امام بايعته فلما قتل ابن الزبير
بايع[٣] وقال وهب بن منبه كانت القلوب مائلة الى محمد بن الحنفية وكان المختار ابن ابى عبيدة يدعو اليه بالكوفة
ويراسله ويقول انه المهدى وهذا مذهب الكيسانية وهم طائفة من الامامية اصحاب المختار ابن ابى عبيدة
وكان المختار يلقب بكيسان وجماعة من الكيسانية يزعمون ان محمد ابن الحنفية لم يمت وانه مقيم بجبل رضوى
فى شعب منه ومعه اربعون من اصحابه دخلوا ذلك الشعب فلم يوقفهم على اثرهم انهم احياء يرزقون وفيهم
يقول كثير عزة وكان من الكيسانية الا ان الائمة من قريش ولاة الامر بعده سواء * على والثلاثة من بنيه
هم الاسباط ليس لهم خفاء * فسبط سبط ايمان وبر * وسبط غيبته كربلاء * وسبط لا يذوق الموت حتى
تقود الخيل يقدمها اللواء * وقوله سبط مجاز وانما اراد الولد ولو قال ابن لا يذوق الموت كان ولى

٢ ومن دام الزيادة على هذا فليقف على كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد

٣ عبد الملك

ومن الكيسانية السيد الحميري واسم اسمعيل بن محمد وهو القايل الاقل للامام قد تاك نفسي * اطلت بذا
الجبل المقاما * اضر بمعشر والوك متنا * وسموك الخليفة والامام * وعدوا اهل هذا الارض طرا *
مقامك فيهم سنتين عاما * وماذاق ابن خولة طعم موت * ولا وارث له ارض عظاما * لقد امسى بمورق شعب
رضوى * تراجعه الملائكة الكراما * هدانا الله اذ خرنا الامر * بر ولد بر نلتمس التاما * وقال السيد ايضا
باشعب رضوى ما المزبك لا يرى * وبنا اليه من الصبابة اشوق * حتى متى والى متى وكم الذى * بابن الوصى
وانت حى ترزق * قال الواقدى ولما علم ابن الزبير بقصته محمد مع المختار وطلب منه ان يبايعه حبسه فى
مكان يقال له حبس عارم وفيه يقول كثير مخاطب ابن الزبير بخبر من لاقيت انك عائد * بل العابد المظلوم
فى حبس عارم * ومن برهذا الشيخ فى الخيف والمنى * من الناس يعلم انه غير ظالم * سمى نبى الله وابن وصيه *
وفكاك اغلال وقاضى المغارم * وقال هشام وانما حبسه فى قبة زمزم وحبس معه عشرين من وجوه عشيرته
وجماعة من بنى هاشم لم يبايعوه وضرب لهم اجلا ان لم يبايعوه فيه والا حرقهم بالنار واشار بعض من كان مع محمد
ان يبعث الى المختار فيعرف حديثهم وما توعدهم به ابن الزبير وقال فى كتابه يا اهل الكوفة لا تخذلونا كما خذلتم
الحسين فلما قراء المختار كتابه بكى وجمع الاشراف وقراء عليهم الكتاب وقال هذا كتاب مهدتيكم وسيد اهل
بيت نبيكم وقد تركهم الرسول ينتظرون القتل والحريق ولست ابا اسحق ان لم انصرهم واسرب الخيل فى اثر
الخيل كالسيل حتى ٢ ابن الكاهلية الويل ثم سرح اليهم عبد الله الجدلى فى الف فارس واتبعه بالف ثم بالف
والف فساروا حتى هجموا مكة وناداوا يا ثارات الحسين ووافوا الحطب على باب القبة ولم يبق من الاجل سوى
يومين فكسروا باب القبة واخرجوا محمدا ومن معه وسلموا عليه وقالوا اخل بيننا وبين عدو الله المحل ابن الزبير
فقال محمد لا استحل القتال فى حرم الله ثم تتابع عدد المختار حتى خرج محمد فى اربعة الف فخرج الى ايلة فاقام بها
مدة سنتين وكان ابن الزبير قد احرق داره وقتل بل اقام بالطايف وهو الاشهر **ذكر نبذة من**
كلام رضى الله عنه اخبرنا غير واحد عن اسمعيل بن احمد السمرقندى انا عمر بن عبيد الله البقال
انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد الدقاق نا حنبل بن اسحق نا هرون بن معروف عن عبد الله بن المبارك
نا الحسن بن عمر الفقيمى عن منذر الثورى قال كان محمد بن الحنفية يقول ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من
معاشرته بدا حتى يجعل الله له من امره فرجا ومخرجا وبه قال الثورى قال محمد من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا فى عينيه
وبه قال الثورى قال محمد ان الله جعل الجنة ثمنا لانفسكم فلا تبيعوها بغيرها وقال ايضا كل ما لا ينبغى به وجه الله فهو
مضمحل وذكر ابو نعيم فى كتاب الحلية وقال نا احمد بن محمد بن سنان نا محمد ابن اسحق السراج الثقفى نا عمر بن محمد
بن الحسن نا ابى عن حماد بن سلمة عن على ابن زيد بن جدعان عن على بن الحسين عليه السلام قال كتب ملك الروم

٢ يحل ص

يحليم ود

الى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويحلف ليبعثن اليه مائة الف في البر ومائة الف في البحر او يؤدي
اليه الجزية فكتب عبد الملك الى الحجاج وكان بالحجاز تواعد محمد بن الحنفية بالقتل واخر في جوابه وكان عبد الملك
قد خاف خوفا عظيما فلما وصل كتابه الى الحجاج كتب الى محمد يتواعده فكتب محمد الى الحجاج اما بعد فان لله تعالى
في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة الى خلقه وانا ارجو ان ينظر الى نظرة تمنعني منك فكتب الحجاج بذلك الى
عبد الملك فكتب عبد الملك الى ملك الروم بذلك فكتب اليه ملك الروم مالك ولهذا الكلام ما خرج منك ولا
من اهل بيتك وانما خرج من بيت النبوة وفي رواية ان الحجاج لما قدم واليا على الحجاز كتب محمد الى عبد الملك
يقول الحجاج من قد علمت فلا تجعل له على سلطانا ابدا ولا لسانا فكتب عبد الملك الى الحجاج ينهاه عنه فالتقاه
في الطواف فغض على شفته ثم قال لولا امير المؤمنين لفعلت وفعلت فقال له محمد ويحك يا حجاج ان لله تعالى
في كل يوم وذكره وقال الثوري بالاسناد المتقدم قال محمد يوما لبعض ولده اذا شئت ان تكون اديبا
فخذ من كل شئ احسنه وان شئت تكون عالما فاقتصر على فن من الفنون وبه قال الثوري عن علي بن الحسين
قال قال الاشتر النخعي لمحمد بن الحنفية يوما من ايام صفين قم بين الصفين وامدح امير المؤمنين واذكر بعض
مناقبه فرز محمد بين الصفين واومى الى عسكر معوية وقال يا اهل الشام اخسؤا يا ذرية النفاق وحشو
النار وحصب عن البدر الزهر والقمر الباهر والنجم الثاقب والسنان الناقد والشهاب المنير والحسام الباتر
والصراط المستقيم والبحر الخضم العليم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت
وكان امر الله مفعولا او ما ترون اي عقبة تقحمون واي هضبة تتسنمون واني تؤفكون بل ينظرون اليك وهم
لا يبصرون اصنو رسول الله تستهدفون ويعسوب دين الله تلزمون فاي سبيل وساد بعد ذلك تسلكون
واي خرق بعد ذلك ترقعون فيها هيهات برز والله في السبق وفاز بالخصل واستولى على الغاية واحرز
الفضل الخطاب فانحسرت عنه الابصار وانقطعت دونه الرقاب وفرع الذروة العليا وبلغ الغاية القصوى فعجز من رام سعيه وعناه الطلب وفاته المامول والارب ووقف عند شجاعة الشجاع الهمام
وبطل سعي البطل الضرغام واني لهم التناوش من مكان بعيد فخضعا خفضا ومهلا مهلا افتصدون
رسول الله تكثون ام لاخيه تسبون وهو شقيق نسبه اذا نسبوا وند يدهرون اذا مثلوا والمصلي
الى القبلتين اذا نحروا والمشهود له بالايمان اذا كفروا والمدعو اذا نكلوا والمندوب لنبذ عهد المشركين
اذا نكثوا والمخلوف على الفراش ليلة الهجرة اذا جبنوا والثابت يوم احد اذ هربوا والمستودع للاسرار
ساعة الوداع اذ جبوا هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وكيف يكون بعيدا من
كل سنا وسمو وثناء وعلو وقد نخله ورسول الله ابوه وانجبت بينهما جدود ورضعا بلبان ودرجا

خطبة محمد بن الحنفية في الصفين

القعب هو بالفتح فالسكون قدح مرتفع مقعر

كانه عليه السلم رمز بتشبيه القعب الى معاوية وعمرو بن العاص

في سنن وتقيأ بشجرة وتفرعا من اكرم اصل فرسول الله للرسالة وامير الخلافة ورتق الله به فتوق الاسلام حتى
انجابت ظلمة الريب ووقع نحوة النفاق حتى ارفان جيشانه وطمس رسم الجاهلية وخلع ربقة الصغار والذلة
وكفت الملة العوجاء ورفق شرها وحلاها عن وردها والمتاكوا هلها آخذا باكظامها بقرع هاماتها
ويرضها عن مال الله حتى كلمها الخشاش وعضها الثقاف ونالها فرض الكتاب فجرجرت جرجرة العود المؤبل فرا
وقرا فلفظته افواهها وازلقته بابصارها وبنت عن ذكره اسماعها فكان لها كالسم المقر والدعاف المر
لا ياخذه في الله لومة لائم ولا يزيله عن الحق هيب متهدد ولا يحيله عن الصدق ترهب متوعد فلم يزل كذلك
حتى اقشعت عنابة الشرك وخنع طيخ الافك وزالت فحم الاشراك فيه تنسمتم روح النصفة وقطعتم قسم السوء
بعد ان كنتم لوكة الاكل ومذقة الشارب وقبسة العجلان بسياسة مامون الحرفة مكهل الحنكة طب بادوائكم
قطنا بدوائكم مشفقا لاودكم كالبا لحوزتكم حاميا لقاصيكم وداينكم بقتال الجنبة وبرد الخابس ويلبس الهدم اذا
سبرت غلب الرجال وطاح الوشيط واستسلم المشيح وغمغمت الاصوات وتاصت الشفاه وقامت الحرب على حرفيتها
وهدرت شقاشقها وجمعت قطريها وسالت باباريقها فلفى امير المؤمنين هنالك مثبتا لقطبها مديرا لرحاها داحضا
بزندها مورد يا لهبها مذكيا جمرها دلافا الى الهيم ضرابا للقلل عضابا للمهج تراكا للسلب خواضا لغمرات الموت
متكلما نهاني ومتم اطفال مشتت الاف قطاع اقران طافيا عن المجولد اكدا في الغمرة يهتف باولاها فتكفا اخراها
قتارة بطوبها كطى الصحيفة واونة بفريها تفرق الوفرة فباى الآء امير المؤمنين تمترون وعلى اى امر مثل حديثه
تاثرون وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون فلم يسبق في الفريقين الا بفضل محمد تفسير غريبه
الحصب رامي بر في النار والطمس ذهاب الاثر والصنوان تخرج نخلتان او ثلاث من اصل واحد فكل واحدة منهن
صنو والجمع صنوان ويستهدفون يجعلونه هدفا والخصل ان يقع السهم بلزق القرطاس في المناضلة والتناوش
التناول وقوله هذى المكارم لا قعبان فلت ولو كنت حاضرا هذا الكلام لقلت هذه الفصاحة لاسحبان وخلته
اعطيته وانجبت من النجابة ورتق لام والطخية شدة الظلمة وارفان نفرتم سكن وجيشانه غليانه والكفت
ضم بعض الشئ الى بعض ورتق بالنون اى كدرشرها واكظام مجرى النفس والثقاف ما يسوى به الرماح والموقع
الموقر الظهر والمقر الصبر وسم ذعاف قاتل سريعا وهو بالذال المعجمة وارعفة قتله والغيابة ما اظلك واخنع اى
اخضع والطيخ الكبر والانهماك في الباطل والفحم التنحى والجنبة عاتة الشجر وبقال اللبن الحامض جنبة وهدم الوشيط
بلى وطاح سقط والوشيط الخسيس والدخيل والمشيح المجد وغمغماتها اختلافها والجمع فقو وافاق وقد ذكرنا الشقشقة
فيما تقدم وقطراها جانباها والوفرة الشعرة الى شحمة الاذن ذكر وفاته اختلفوا في اى مكان توفي على
ثلاثة اقوال احدها بابلة والثاني بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان باذن ابنه ابي هاشم ودفن بالبقيع والثالث

بالطايف وذلك فى سنة احدى وثمانين فى ايام عبد الملك بن مروان وعمره خمس وستون سنة ذكر
اولاده ابو هاشم واسمه عبد الله وهو اكبر ولده وكان من العلماء الاشراف قدم على سليمان بن عبد الملك
فاكرمه ثم سار الى فلسطين فبعث اليه سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فلما شرب منه احس بالموت
فعد الى الحميمة واجمع محمد بن على بن عبد الله بن عباس واعلمه ان الامر فى ولده وسلم اليه كتب الدعاة واوقفه
على ما يفعل ثم مات عنده بالحميمة وكان لابى هاشم من الولد هاشم وبركان يكنى ومحمد الاصغر لا بقية له وامهما
بنت جلد كاتبة ومحمد الاكبر ولبابر وامهما فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عباس وعلى وامه ام عثمان بنت ابى
جدير قضاعية وطالب وعون وعبيد الله لامهات اولاد شتى وريطة وهى ام يحيى بن زيد بن على المقتول
بخراسان وام سلمة لام ولد وذكر ابن سعد فى الطبقات قال كان ابو هاشم ثقة وكانت الشيعة تتولونه
كان بالشام مع بنى هاشم وعندهم توفى رحمه الله وكان لمحمد بن الحنفية من الولد جعفر الاكبر وعلى وحمزة
وجعفر الاصغر والحسن لامهات اولاد شتى وكان الحسن هذا من ظرفاء بنى هاشم وهو اول من تكلم فى الادب
وكان يقدم على اخيه ابى هاشم وقال ابن اسحق امه جمال بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وتوفى
فى خلافة عمر بن عبد العزيز وليس له عقب وابراهيم وامه مسرعة بنت عباد بن شيبان بن جابر عوف بن القسم
وام ابيها وعبد الرحمن وامهم ام عبد الرحمن وامها برة بنت عبد الرحمن بن الحرث بن نوفل وجعفر الاصغر و
عون وعبد الله الاصغر وامهم ام جعفر بنت محمد بن ابى طالب وعبد الله ورقية ومحمد وامهم ام ولد اسند
محمد بن الحنفية الحديث عن جماعة من الصحابة ومعظم حديثه عن ابيه على عليه السلام قال ابو نعيم ثنا عبد الله
بن محمد بن عثمان الواسطى ثنا احمد بن يحيى بن زهير ثنا ابو كريب ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن ابراهيم
بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن جده على بن ابى طالب قال لما ولدت فاطمة ابراهيم فى قطى ابن عمها كان يزورها ويختلف
اليها فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله قال فقلت
يا رسول الله اكون فى امرك اذا ارسلتنى كالسكة المحماة لا يثنينى شئ حتى امضى لما امرتنى به والشاهد يرى
ما لا يرى الغايب فقال لعم الشاهد يرى ما لا يرى الغايب قال فاقبلت متوشحا بالسيف فوجدته عندها
فاخترطت السيف واقبلت نحوه فعرف انى اريده فاتى نخلة فصعد فيها ثم رمى بنفسه على قفاه وسقر رجليه فاذا
هو اجب ممسوح لا لبن قليل ولا كثير فاغمدت السيف واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
الحمد لله الذى يصرف عنا اهل البيت الحزن **الباب الحادى عشر** فى ذكر خديجة وفاطمة عليهما السلام
اما خديجة فهى بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى الى اخر ما ينتهى نسبها الى عدنان
وامها فاطمة بنت زايدة من الاصم من ولد فهر بن مالك وام فاطمة هالة بنت عبد مناف وام هالة العرقد وهى قلابة

بنت سعيد من بني لؤي بن غالب قال الواقدي وكانت خديجة وهي بكر قد ذكرت لورقة بن نوفل وكان ابن عمها
فلم يقض بينهما نكاح فزوجها ابوها له واسمه هند بن النباش التميمي فولدت له هندا وهالة اسم رجلين ثم تزوجها
عتيق بن عابد المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وكانت خديجة تدعى ام هند وحكى ابن سعد عن الواقدي
قال كانت اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر سنة قال الواقدي وكانت ذات شرف ومال كثير
وتجارة تبعث الى الشام فيكون عيرها كعير عامة قريش وكانت تستاجر الرجال وتدفع المال مضاربة فلما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة ٢ وليس له بمكة اسم الا الامين ارسلت اليه تسأله الخروج الى الشام مع عيرها مع مولاها ميسرة
فسافر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرها الى الشام فرأى غلامها ميسرة منه في الطريق العجائب ورأى الغمامة تظله
قدم مكة وباع الغلام على راسه وحكى لها ميسرة ما شاهد فرغبت فيه بعد قدومه من الشام بشهرين ٣ وتزوجها
وقيل اخوها عمرو بن خويلد وقيل اتمام زوجها عمها عمرو وهي بنت اربعين سنة وهو الاصح لانها ولدت قبل الفيل
بخمسة عشر سنة والاصح ان الذي زوجها عمرو قال الواقدي ماتت بمكة قبل الهجرة الاولى

ذكر خطبته

النكاح وعقد العقد

قال علماء السير حضر ابو طالب العقد ووجوه بني هاشم والاشراف
وعمومة رسول الله فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ
معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسوّاس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس
ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به وان كان في المال قل فالمال ظل زائل وامر حائل
ومحمد من قد عرفتم قضله ونسبه وفرابته وصلاحه واماناته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق
ما عاجله واجله من مالي ومبلغه كذا وكذا وهو والله لها بعد خطب جسيم ونبأ عظيم وخطر جليل وقيل انه

ذكر بندة من قضائلها

اصدقها عشرين بكرة وعشرا واثى من ذهب وعبدا وامة قال هشام بن محمد كان رسول الله يودها ويحترمها ويشاورها في اموره كلها وكانت وزير صدق وهي
اول امراة آمنت به ولم يتزوج في حياتها احدا وجميع اولاده منها الا ابراهيم بن ماريته فانه قال احمد
في المسند حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن ابيه عن عبد الله بن جعفر عن علي عليه السلام قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد
متفق عليه والمراد بالاول نساء بني اسرائيل وبالثاني نساء هذه الامة وفي الصحيحين ايضا من حديث
ابي هريرة قال اتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هذه خديجة قد اتتك
فاقرأها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب القصب الدر المجوف والصخب الاصوات
المختلفة والنصب التعب ومعناه انه لا بد لكل بيت من تعب واصلاح الا قصور الجنة فانه لا تعب

٢ خمسا وعشرين سنة ٣ بشهرين

فى بنائها وقيل لما تعبت فى تربية الأولاد حصلت لها الراحة بالمناسبة وفى الصحيحين ايضا ان
عايشة رضى الله عنها قالت ما غرت على احد من نساء رسول الله ما غرت على خديجة وما رايتها قط
ولكن كان رسول الله يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة فيقطع اعضائها ويبعث بها الى صدايق
خديجة فاقول كانه لم يكن فى الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لى منها الاولاد
الصدايق الخلايل وفى رواية عن عايشة قالت فاد ركتنى الغيرة يوما فقلت وهل كانت الا عجوزا
قد اخلف الله لك خيرا منها قالت فغضب حتى اهتز مقدم شعره وقال والله ما اخلف لى خيرا منها
لقد آمنت بى اذ كفر الناس وصدقتنى اذ كذبنى الناس واستنى بمالها اذ حرمنى الناس ورزقنى الله اولادها
اذ حرمنى اولاد النساء قالت فقلت فى نفسى والله لا اذكرها بسوء ابدا وفى رواية عن عايشة قالت اغضبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وقلت خديجة بالتصغير فزجرنى وقال انى رزقت حبها واستأذنت
عليه يوما هالة اخت خديجة فارتاع لذلك وقال اللهم هالة بنت خويلد قالت فغرت وقلت وما تذكر من
عجوز حمراء الشدقين هلكت فى الدهر فزجرنى وقال ببعض ما تقدم ومعنى حمراء الشدقين ان المرأة اذا كبرت
احمر شدقاها وقيل انه اراد بالاحمر الابيض ومتى كبرت المرأة ابيض شدقاها وهو الاصح وكل هذه الروايات
فى الصحيحين وقال الزهرى بلغنا ان خديجة انفقت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين
الفا واربعين الفا

ذكر وفاتها رضى الله عنها

قال الواقدى توفيت
خديجة بعد ان مضى من النبوة عشر سنين وهى بنت خمس وستين سنة قبل وفاة ابى طالب
بثلاثة ايام وقيل بعد وفاته بشهر قال حكيم بن حزام دفناها بالحجون ونزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى قبرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلوة عليها وقال هشام توفيت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن سبع واربعين سنة وثمانية اشهر وقال مجاهد كانت وفاتها قبل ان
يفرض الصلوات الخمس وهذا صحيح لان الصلوات فرضت سنة اثنى عشر من النبوة
ليلة المعراج وقال هشام كانت وفاتها لعشر خلون من رمضان قبل الهجرة بثلث سنين

ذكر اولادها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال ابن اسحق كان له من الذكور القاسم وبه كان يكنى مات بمكة قبل المبعث
وله سنتان وعبد الله ويسمى الطيب مات ايضا قبل النبوة وقيل بعدها بسنة والطاهر
ولد فى الاسلام ولهذا يسمى الطاهر وتوفى بعد المبعث وقيل الطيب والطاهر لقبان

والأول اصح وقال احمد في المسند ثنا عثمان بن شيبه عن محمد بن فضل عن محمد بن عثمان عن ابي زادان عن علي عليه السلام
قال قالت خديجة يا رسول الله ابن ولدي منك فقال في الجنة وقال ابن سعد كان بين كل ولد بن سنة وقيل
سنتان واما البنات فزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة عليهن السلام فاما زينب فزوجها ابو العاص بن الربيع
واسم مقسم بن عبد العزى بن عبد شمس وهو ابن خالتها هالة بنت خويلد اخت خديجة ولدت منه ولدا
سماه عليا فتوفي وهو صغير وقال هشام تزوج ابو العاص زينب وهو مشرك وأسر يوم بدر فمن عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ان يبعث اليه زينب فبعثها اليه فلما خرجت من مكة لحقها هبار بن الأسود فطعن بعيرها
فصرعها فاسقطت وردها وبقيت عند هند بنت زمعة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
فلطف له حتى ورد بها المدينة ففرح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وذلك بعد غزاة خيبر وليس بصحيح
وانما هو عقيب غزاة بدر ثم قدم زوجها ابو العاص على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار بزينب فاجارته فاقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وردت زينب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنكاح الأول وقيل اتمارد
بنكاح جديد وقيل انما اسلم قبل انقضاء عدتها وقيل كان هذا ثم نسخ يعني النكاح الأول وكان لابي العاص من
زينب ابنة يقال لها أمامة تزوجها المغيرة بن نوفل وفارقها فتزوجها علي عليه السلام بعد موت فاطمة وقيل
انما تزوجها بوصية فاطمة وهذه أمامة هي التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها على كتفه وهي طفلة حتى
في الصلوة فاذا سجد وضعها على الأرض واذا قام حملها وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة واما رقية فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم زوجها عتبة بن ابي لهب فلما نصب ابو لهب العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابنه
عتبة وعتيبة بطلاقها فطلقاها قبل الدخول فتزوجها عثمان تزوج في الجاهلية رقية زوجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياها اولا فولدت له عبد الله وهاجرت معه الى الحبشة ثم عادت معه الى المدينة وتوفيت
سنة اثنتين من الهجرة والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر وكان لها من عثمان بن عفان عبد الله نقرة ذلك
في عينه فمات سنة اربع من الهجرة ولست سنين فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام كلثوم فتوفيت
عنده سنة سبع من الهجرة وكان تزويجها من عثمن سنة ثلاث من الهجرة **فصل**
واما فاطمة عليها السلام قال علماء السير ولدتها خديجة وقريش تبني البيت الحرام قبل النبوة بخمس سنين
وهي اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها علي عليه السلام في السنة الثانية من الهجرة في
رمضان وبنى بها في ذي الحجة او رجب وقيل في صفر والأول اشهر **ذكر تزويجها وفضلها**
قال هشام واهديت اليه في برد بن وفي يديها دملوجان من فضة ومعها خميلة ومرفقة من أدم
حشوها الليف وقربة ومنخل وجراب وقال احمد في الفضائل ثنا ابراهيم بن عبد الصمد البصري ثنا

ملك آب عزيز ہمیان

ابراهيم بن بشار ثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن ابيه قال اخبرني من سمع علي بن ابيطالب يقول على منبر الكوفة لما اردت ان اخطب فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت انه لا شيء لي ثم ذكرت عائدته وصلته فخطبتها فقال وهل عندك شيء قلت لا قال فاين درعك الحطمية فقلت عندي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجهها الى فاتيته بها فانكحني اياها على الدرع فلما ان دخلت علي قال لا تحدثن حدثا حتى آتيكما فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا وعلينا كساء او قطيفة قال فتخمشنا فقال مكانكما على حالكما فدخل علينا فجلس عند رؤسنا ودعا بماء فدعى فيه بالبركة ورشه علينا قال علي فقلت يا رسول الله ايتنا احب اليك انا ام هي فقال هي احب الي منك وانت اعز علي منها قال الشعبي وكان قيمة درعه خمسمائة درهم وغيره يقول خمسمائة درهم وقال احمد في الفضائل ثنا ابو عمر محمد بن محمود والاصبهاني ثنا علي بن خشرم المروزي ابنا الفضل بن موسى الشيباني عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة قال خطب ابو بكر رضي الله عنه فاطمة عليها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صغيرة واني انتظر بها القضاء فلقيه عمر فاخبره فقال رد ذلك ثم خطبها عمر فردده ثم خطبها علي عليه السلام فزوجه اياها وقال ان الله امرني ان ازوج عليا فاطمة فباع علي عليه السلام بعيرا وبعض متاعه وتزوجها وذكر ابن سعد في الطبقات وقال فيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وعد عليا بها قبل ان يخطبها ابو بكر وعمر وذكر ابن سعد ايضا عن محمد بن علي قال تزوج علي فاطمة على اهاب شاة وذلك في رجب بعد الهجرة بخمسة اشهر وبنى بها بعد رجعه من بدر وفاطمة يومئذ بنت ثمان عشرة سنة وقال ابن سعد ثنا ابو اسامة عن مجالد عن عامر قال قال علي عليه السلام لقد تزوجت فاطمة ما لي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار وما لي ولها خادم غيرها وقال احمد في الفضائل ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابي زيد المدني قال لما اهديت فاطمة الى علي عليه السلام لم يجد عنده الا ملأ مبسوطا ووسادة وكوزا وجرة فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقرب زوجك حتى آتيك فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى بماء فقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم تفضح به صدر علي عليه السلام ووجهه ثم دعى بفاطمة فقامت اليه فرش عليها وهي تقطر عرقا من الحياء فنضح عليها من الماء وقال لها اما اني لم آلكما الا احب اهلي الي واعزهم علي او عندي ثم خرج وقال دونك اهلك وما زال يداعبنا حتى دخل الحجرة فراى سوادا من وراء الباب فقال من هذا فقالت اسماء قال بنت عميس قالت نعم قال اما مع بنت رسول الله حبت كرامة لرسول الله قالت نعم فدعى لها وفي رواية انه جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميلة وهي القطيفة وذكر ابن سعد في الطبقات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل علي عليه السلام على فاطمة جاء فطرق الباب

وقال

وقال ابن اخي فجاءت ام ايمن فقالت يا رسول الله كيف يكون اخاك وقد زوجته ابنتك قال هو ذا ثم دخل
عليهما فدعى لهما ودفاهما فقالوا وانما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لان اليهود كانوا ياخذون الرجل
عن اهله وفي رواية جهزها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها قربة من ادم ووسادة من ادم حشوها ليف
وجلد كبش بنا مان عليه بالليل ويعلفان الناضح عليه في النهار ورحا ويجرة وذكر ابن سعد قال الخاطب
على عليه السلام فاطمة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خدرها وقال ان عليا يذكر فاطمة فسكتت فزوجها
منه قلت فصار ذلك اصلا في كل بكر انها تستأمر سواء كان لها اب او غيره عند ابي حنيفة ولا تجبر اصلا وعند
الشافعي واحمد تجبر لما عرف في موضعه وفي رواية لما خطبها خرج الى الانصار فقالوا له ما قال لك فقال قال لي
مرحبا واهلا فقالوا له ابشر فقد اعطاك الرحب والاهل وقال احمد في الفضايل ثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي
ثنا ابي عن عبد الكريم بن سليط عن ابي بريدة عن ابيه قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يجهز فاطمة الى علي
عليه السلام قال الاصحابه لابد للعريس من وليمة فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله عندي كبش وقال اخر عندي
فرق من ذرة وآخرنا جدي ابو الفرج رحمه الله قال انا ابو منصور القزاز انا ابو بكر الخطيب انا محمد بن احمد
بن الشاكر المؤذن انا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان انا عبد الرحمن بن سالم الرازي ثنا محمود بن غيلان
ثنا احمد بن صالح المصري عن ابراهيم الحجاج عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال
لما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي عليه السلام قالت يا رسول الله زوجتني من رجل فقير
ليس له مال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان الله تعالى اختار من اهل الارض رجلين
احدهما ابوك والاخر زوجك وفي رواية زوجتني من عايل لا شئ له فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ترضين ان يكون الله اطلع على اهل الارض فاختار منهم رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك وقد تكلموا
في هذا الحديث وقالوا رواه عبد الرزاق وقالوا كان منسوبا الى التشيع وقد ذكرنا ان عبد الرزاق
من كبار العلماء وانه شيخ احمد بن حنبل وقد اخرج عنه في الصحيحين فلا يلتفت الى من تكلم فيه لغرض
فاسد قلت وقد ذكر جدي ابو الفرج في كتاب المنتخب في فضايل فاطمة وقال امر الله تعالى الجنان ان تهز
عرسها فحملت حللا وحليا فنثرته على الملائكة ثم قال جدي عقيب هذا عجبا يكون الحلل والحلي
لمن يكون فراشها جلد كبش هلا حملت لها منها حلة ثم قال كلا مركب الملك اجل من ان يحلى ثم ذكر
حديث نثر الحلل والحلى في الموضوعات فرواه عن القزاز عن الخطيب باسناده الى ابن مسعود
رفعه ثم قال المتهم بوضع هذا الحديث خلد بن عمر الحمصي قلت فما الذي دعاه الى ذكر حديث على في
الملح ثم تضعفه في مكان اخر على ان يقوله والمتهم به خلد بن عمرو لا يسقط الحديث لانه لم يقطع به

وقال احمد

وقال احمد فى المسند نا ابو نعيم الفضل بن دكين نا زكريا بن ابى زايدة عن فراس عن الشعبى عن مسروق
عن عايشة رضى الله عنها قالت اقبلت فاطمة كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا
بابنتى ثم اجلسها عن يمينه ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت استخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تبكين
ثم انه اسر اليها فضحكت قالت فقلت لها ما رايت كاليوم اقرب فرحا من حزن ما اسر اليك فقالت ما كنت
لافشى سر رسول الله حتى اذا قبض سألتها فقالت انه اسر الى وقال كان جبريل يعارضنى بالقران فى كل عام مرة
وانه عارضنى به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلى وانك اول اهلى لحوقا بى ولنعم السلف انا لك فبكيت
لذلك فقال الا ترضين ان تكونى سيدة نساء هذه الامة فذلك الذى اضحكنى متفق عليه ولم يخرج البخارى
ومسلم لفاطمة فى الصحيحين سواه قالوا وقد روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا وقيل
ثمانين حديثا وانها بسيرة بالنسبة اليها وقد اخرج مسلم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاطمة بضعة منى يريبنى ما رابها ويؤذينى ما اذاها فمن اغضبها فقد اغضبنى واخرجه الترمذى ايضا فقال
نا قتيبة عن الليث عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك على
المنبر واخرجه البخارى ايضا عن ابى الوليد عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة
وقال ابو احمد بن محمد بن الغطريف الجرجانى وقد تقدم اسنادنا اليه فى اخر فضايل على عليه السلام فى الباب الثانى
من الكتاب نا عمرو بن محمد الكاغدى نا ابن ابى الصفر نا عبد الله بن محمد بن سالم نا الحسين بن زيد عن عمرو
بن على عن جعفر بن محمد عن ابيه على بن الحسين بن على بن ابى طالب عن ابيه عن جده على بن ابى طالب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليها السلام ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك واخبرنا غير
واحد عن اسمعيل بن احمد السمرقندى انا عمرو بن عبد الله البقال انبا ابو الحسين بن بشران نا عثمان بن احمد
الدقاق نا حنبل بن اسحق نا هرون بن معروف عن عبد الله بن المبارك نا الحسن بن عمرو بن الفقيمى عن
منذر الثورى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ من بطنان
العرش يا اهل الموقف غضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم ليجوز فاطمة بنت محمد على الصراط فان قيل فقد ذكره
جدك فى الاحاديث الواهية والجواب ان ما ذكره هناك عن على وابى سعيد وابى هريرة وابى ايوب و
عايشة وضعف طرقهم وقال فى طريق على عباس بن الوليد بن بكار وعبد الحميد بن يحيى واما حديث
ابى سعيد ففيه العباس بن بكار وفى حديث ابى هريرة الفزومى وفى حديث ابى ايوب سعد بن طريف وفى
حديث عايشة شاذ بن فياض وكلهم ضعفاء اما حديثنا فاسناده صحيح ورجاله ثقات وطريق ابن عمر
لم يذكر فى الواهيه على ان جدى رحمه الله قد قال فى المنتخب وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديها

وصايف غضوا ابصاركم وقال ابو نعيم في الحلية انا محمد بن احمد بن الحسن نا عبد الله بن احمد بن حنبل نا عباس
بن الوليد نا عبد الواحد بن زياد عن سعيد الحريري عن ابي الورد عن ابن اعبد قال قال لي علي عليه السلام
الا اخبرك عني وعن فاطمة كانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرم اهله عليه وكانت زوجتي فجرت
بالرحى حتى اثرت في يدها واستقت بالقربة حتى اثرت في نحرها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت
تحت القدر حتى اصابها من ذلك ضرر ولقد كانت تجن وان قصها ليضرب الجفنة او يكاد يضربها وقد اخرج احمد
في الفضايل بمعناه فقال نا عفان عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السايب عن ابيه عن علي عليه السلام قال لم يكن لنا
خادم فقلت لفاطمة والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقد جاء الله اباك بسبي فاذهبي فاستخدميه
خادما فقالت والله وانا قد طحنت حتى مجلت يداي ثم اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيت ان تطلب منه
شيئا فرجعت فاخذها علي عليه السلام وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما لقيا فقال الا
اخبركما ان اعطيكما ما هو افضل مما سئلتما قلنا بلى قال التسبحان الله ثلاثا وثلاثين وتحمدان ثلاثا وثلاثين
وتكبران اربعا وثلاثين دبر كل صلوة واذا اويتما الى فراشكما تسبحان وذكره وفي رواية التسبحان دبر كل
صلوة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا قلت وهذا حديث طويل وقد اخرجه مسلم في الصحيح بمعناه مقرقا
فاخرج مسلم عن ابي هريرة بعضه فقال ان فاطمة سألت النبي صلى الله عليه وسلم خادما فقال الهما قولي اللهم
رب السموات السبع والارضين السبع ورب العرش العظيم ربنا وسعت كل شيء وذكره واخرجه البخاري ايضا
وفي المسند فقال علي فوالله ما تركتهن منذ علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهن فقال ابن الكوا ولا
ليلة صفين فقال قاتلكم الله يا اهل العراق ولا ليلة صفين والقص الصدر ومجلت تقطعت واخرجه بعد
ايضا في المسند بهذا الاسناد وقال فيه فجاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ما جاء بك
يا بنية فقالت جئت لاسلم عليك واستحيت ان تسأله ورجعت فقال لها ما فعلت قالت استحييت ان اسأ
فاتيا جميعا فقال علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت ظهري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى
مجلت يداي فاخذ منا خادما فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة يطوى بطونهم من الجوع ولكن
ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم ثم قال تحمدان عشرا وذكره وسنوت استقيت بالسانية وقال ابن سعد الطفاوة
نا علي بن محمد عن حباب بن موسى العبدي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال عليه السلام بينا
ليلة بغير عشاء واصبحنا كذلك فخرجت التمس ما اشتري به لحما فالتمست فاشتريت لحما ثم اتيت به فاطمة فطبخته
ودعونا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فقال اغرفي لنسائي فغرفت للتسع ثم قال اغرفي لابيك ولبعلك
فغرفت ثم رفعت القدر وانها للتفيض فاكلنا منها ما شاء الله

ذكر ايثارهم بالطعام

قال علماء التاويل فيهم نزل قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا الآيات انبا ابو المجد
محمد بن ابي المكارم الفرويني بدمشق سنة اثنتين وعشرين وستمائة قال انبا ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد العطاري
انبا الحسين بن مسعود البغوي انبا احمد بن ابراهيم الخوارزمي انبا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انبا عبد الله
بن حامد انبا ابو محمد احمد بن عبد الله المزني نا محمد بن احمد بن سهيل الباهلي نا عبد الرحمن بن محمد بن هلال
حدثني القسم بن يحيى عن ابي علي العنزي عن محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس ورواه ايضا مجاهد عن
ابن عباس قال في قوله تعالى يوفون بالنذر الآية قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وعادهما عامة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على
ولديك نذرا فكل لا بد ان يكون له وفاء فليس لشئ فقال علي عليه السلام على الله ان برا ولداي مما بهما صمت لله ثلاثة
ايام شكرا وقالت فاطمة كذلك وقالت الجارية كذلك فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد فليل
ولا كثير فانطلق علي عليه السلام الى شمعون بن حانا اليهودي فاستقرض منه ثلاثة اصوع من شعير فجاء به الى فاطمة
فقامت الى صاع فطحنته وخبزت خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي عليه السلام المغرب مع النبي صلى
الله عليه وسلم ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين ايديهم فجاء سائل او مسكين فوقف على الباب وقال السلام
عليكم يا اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موايد الجنة فسمعه علي عليه السلام
فقال فاطم ذات المجد واليقين * يا بنت خير الناس اجمعين * اما ترين البائس المسكين * قد قام بالباب
له حنين * يشكو الى الله ويستكين * يشكو الينا جايع حزين * كل امرء بكسبه رهين * وفاعل الخير
يستبين * وللبخيل موقف مهين * هوى به النار الى سجين * فقالت فاطمة عليها السلام اطعم ولا
ابالي الساعة * ارجو اذا اشبعت ذا مجاعة * ان الحق الاخبار والجماعة * واسكن الخلد ولي شفاعة *
قال فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا الا الماء القراح ولما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة
من الشعير وصنعت منه خمسة اقراص وصلى علي عليه السلام المغرب وجاء الى المنزل فجاء يتيم فوقف على الباب
فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي اطعموني مما رزقكم الله اطعمكم الله
من موايد الجنة فقال علي عليه السلام * فاطم بنت السيد الكريم * بنت نبي ليس بالذميم * قد جاءنا الله بذا اليتيم *
قد حرم الخلد على اللئيم * يجمع في الشر الى الجحيم * شرابه الصديد والحميم * ومن يجود اليوم في النعيم *
شرابه الرحيق والتسنيم * فقالت فاطمة عليها السلام اني لاعطيه واثر الله على عيالي * واسوا
جياعا وهم اشبالي * فرفعوا الطعام وناولوه اياه ثم اصبحوا واسوا في اليوم الثاني كذلك كما كانوا في الاول
فلما كان في اليوم الثالث طحنت فاطمة ما في الشعير ووضعته فجاء علي عليه السلام بعد المغرب فجاء اسير فوقف

يقال لها فضة

موعد جنة عليين
حرمها الله على الضنين

شرابه الحميم والغسلين

على الباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد اسير محتاج تاسروا ولا تطعموا اطعموا من فضل ما رزقكم الله فسمعه علي عليه السلام فقال فاطم يا بنت النبي احمد ٭ بنت نبي سيد مسود ٭ متى على اسيرنا المقيد ٭ من يطعم اليوم يجده في الغد ٭ عند العلي الماجد المجد ٭ من يزرع الخيرات سوف يحصد ٭ فقالت فاطمة عليها السلام لم يبق عندي اليوم غير صاع ٭ قد حبلت كفي مع الذراع ٭ ابناي والله من الجياع ٭ ابوهما للخبز ذو اصطناع ثم رفعوا الطعام واعطوه للاسير فلما كان اليوم الرابع دخل علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم يحمل ابنيه كالفرخين فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وابن ابني قال في محرابها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها ولقد لصق بطنها بظهرها وغارت عيناها من شدة الجوع فقال النبي صلى الله عليه وسلم واغوثاه بالله آل محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل وهو يقرأ يوفون بالنذر الآية فان قيل فقد اخرج هذا الحديث جدك في الموضوعات وقال اخبرنا به ابن ناصر عن محمد بن ابي نصر الحميدي عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي القسم السقطي عن عثمان بن احمد الدقاق عن عبد الله بن ثابت عن ابي الهذيل عن عبد الله السمرقندي عن عبد الله بن كثير عن الاصبغ بن بناته قال مرض الحسن والحسين وذكره ثم قال جدك قد نزه الله ذينك الفصيحين عن هذا الشعر الركيك فهذا على عادة العرب في الرجز والخبب كقول القائل والله لولا الله ما اهتدينا ونحو ذلك وقد تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم واما قوله عن الاصبغ بن بناته فنحن ما رويناه عن الاصبغ ولا له ذكر في اسناد حديثنا وانما اخذوا على الاصبغ زيادة زادوها في الحديث وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في اخره اللهم انزل على آل محمد كما انزلت على مريم بنت عمران فاذا جفنة تفور مملوة ثريدا مكللة بالجواهر وذكر الفاظا من هذا الجنس والعجب من قول جدتي وانكاره وقد قال في كتاب المنتخب يا علماء الشرع اعلموا لم اثر او ترك الطفلين عليهما اثر الجوع اثراهما خفي عنهما ستر ايديهما بمن تعول ماذاك الا لانهما علما قوة صبر الطفلين وانهما غصنان من شجرة اظل عند ربي وبعض من جملة فاطمة بضعة مني وفرخا البطين سائح **فصل** وقد اشتملت سورة هل اتى من فضائل اهل البيت على معان منها قوله يشربون من كاس كان مزاجها كافورا لم ذكر الكافور وهو لا يشرب فالجواب من وجوه احدها انه اراد بياض الكافور في حسنه وطيب ريحه وبرده كقوله حتى اذا جعله نارا اي كنار والثاني ان الكافور اسم لعين في الجنة والثالث انه لما غلبت عليهم حرارات الخوف في الدنيا مزج لهم الكافور في الجنة ومنها ان الهاء في قوله ويطعمون الطعام على حبه يعود على الله تعالى وقيل على حب الثواب وقيل على حب الطعام اي مع اشتهائهم اليه ومنها قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا المراد بالزمهرير القمر قال الشاعر وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر ومنها قوله اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا فان قيل فالمنظوم احسن فالجواب

اما قوله فقد نزه الله ذينك الفصيحين عن هذا الشعر الركيك صحيح وانزههما عن منع الطفلين عن اكل الطعام وفي اسناده الاصبغ بن بناته وقد نزه الله ذينك الفصيحين عن هذا الشعر الركيك صحيح

ان المراد بالانتشار في الخدر لما نعبوا في الدنيا اقام الحوّ لهم خدامًا في الآخرة ومنها ان الله تعالى ذكر في
هذه السورة جميع ما يتعلق بنعيم الجنة ولذاتها كالأشجار والأنهار والولدان والطعام والقصور وجميع
ما يتعلق بهذا الباب الا الحور حتى عجب العلماء من شرح هذه الأجور واستطرفوا عدم ذكرهن في هذا النعيم
المذكور فقيل لهم ماذاك الا غيرة على زهراء الانس من ذكر الضرائر اولان الحور مملوكات والمملوكات لا يذكرن
مع الحرائر وسمعت جدتي ينشد في مجالس وعظه ببغداد في سنة ستٍ وتسعين وخمسمائة بيتين ذكرهما في
كتاب بصرة المبتدي وهما اهوى عليًا وابغي محبته ✤ كم مشرك دمه من سيفه وكفا ✤ ان كنت ويحك
لم تسمع فضائله ✤ فاسمع مناقبه من هل اتى وكفى ذكر نبذ منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وفضائلها روى السدي عن اشياخه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت تندبه وتقول ابي واباه
اجاب ربًا دعاه جنة الفردوس مأواه من ربه ما ادناه الى جبريل يغاه ولما قال صلى الله عليه وسلم عند الموت
واكرباه قالت واكرب اباه وقالها لاكرب على ابيك بعد اليوم ولما دفن قالت يا انس كيف طابت قلوبكم
ان تحثوا التراب على رسول الله وقال الشعبي لما منعت ميراثها لاثت خمارها على راسها اي عصبت يقال لاث
العمامة على راسه يلوثها لوثًا اي عصبها وقيل اللوث الاسترخاء فعلى هذا يكون معنى لاثت اي ارخت وحمدت
الله تعالى واثنت عليه ووصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم باوصافٍ فكان مما قالت كان كلما فترت فاغرة
من المشركين فاها او نجم قرن من الشياطين وطئ صماخه باخمصه واخمد لهبه بسيفه وكدم فرنه بعزمته حتى اذا اختار
الله لدار انبيائه ومقر اصفيائه واجبائه اطلعت الدنيا راسها اليكم فوجدتكم لها مستجيبين ولغرورها ملاحظين
هذا والعهد قريب والمدى غير بعيد والجرح لم يندمل فاني تكونون كذا وكتاب الله بين اظهركم يا ابن ابي قحافة
اترث اباك ولا ارث ابي ودونكها مرحولة مذمومة فنعم الحاكم الحق والموعد القيامة ولكل نبأ مستقر
وسوف تعلمون ثم اومأت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقالت قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت
شاهدها لم تكبر الخطوب ✤ انا فقدناك فقد الارض وابلها ✤ واغبر اهلك لما اغتالك التراب ✤ وقد رزينا
بما لم يرزه احدٌ ✤ من البرية لا عجم ولا عرب ✤ ثم انها اعتزلت القوم ولم تزل تندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى لحقت به ذكر مرضها ووفاتها قال علماء السير لم تزل مريضة منذ توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى انها لما احتضرت بالموت كتبت وصيتها واشهدت عليها الزبير بن العوام والمقداد بن
الاسود واوصت الى علي عليه السلام ثم الى اكبر ولدها من بعدها وكان فيما اوصت به حوائط سبعة الحسنى والصافية
والدلال والعواف والبرقة والميثم ومال ام ابراهيم والاصح انها لم تخلف شيئًا بل خرجت من الدنيا كما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في غسلها فقال احمد في الفضائل حدثنا محمد بن يونس نا

مصعب بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن علي بن ابي رافع عن ابيه عن ام سلمى قالت اشتكت
فرثتها
فاطمة فاصبحت يوما كاثقل ما كانت فخرج علي عليه السلام فقالت يا امتاه اسكبي لي غسلا ففعلت فقامت واغتسلت
كاحسن ما كانت تغتسل ثم قالت هاتي ثيابي الجدد فناولتها اياها فلبستها ثم قالت قدمي الفراش الى وسط
البيت ففعلت فاضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها وقالت اني مقبوضة وقد اغتسلت
فلا يكشفني احد وقبضت فجاء علي عليه السلام فاخبرته فبكى وقال والله لا يكشفها احد ثم حملها بغسلها ذلك
وصلى عليها ودفنها وقال لا يخبرني الحسن والحسين قلت لا فان قيل الحديث ضعيف في اسناده ابن اسحق كذبه
مالك وفيه ايضا علي بن عاصم متروك ثم الغسل انما يكون لحدث الموت فكيف يصح قبله والجواب فد اخرجه
احمد في الفضايل واما ابن اسحق فقد قال احمد يقبل قوله في المغازي والسير واثنى عليه جماعة من العلماء وكان
امام اكبيرا وانما طعن مالك لانه صنف الموطا قال اروني اياه فاتاه ببطاره فبلغ ذلك مالكا فشنع عليه وقال
ذاك دجال من الدجاجلة وقد اخذوا على مالك في هذا فانه لا يقال من الدجاجلة بل من الدجالين واما
قولهم الغسل لحدوث الموت قلنا يحتمل ان تكون مخصوصة بذلك وقد ذكر هذا الحديث ابن سعد في الطبقات
عن يزيد عن ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق وروى ان الملائكة غسلتها وروى ان اسماء بنت عميس غسلتها
والاصح ان عليا عليه السلام غسلها وكانت اسماء تصب عليه فان قيل فعند ابي حنيفة لا يجوز للرجل ان يغسل
زوجته فالجواب ان عليا عليه السلام كان مخصوصا بذلك ولما انكر عليه ابن مسعود قال له اما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي زوجتك في الدنيا والاخرة فلم ينقطع السبب بينهما وصلى عليها على
السلام ودفنها ليلا بالبقيع ولما دفنها على عليه السلام انشد لكل اجتماع من خليلين فرقة ٭
وكل الذي دون الفراق قليل ٭ وان افتقادي فاطما بعد احمد ٭ دليل على ان لا يدوم خليل ٭ وقال
ايضا الا ايها الموت الذي ليس تاركي ٭ اردني فقد افنيت كل خليل ٭ اراك بصيرا بالذين اجتمعهم
كانك نحوهم بدليل ٭ ثم جاء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله
وعلى ابنتك النازلة في جوارك السريعة اللحاق بك قل يا صبري عنها وضعف تجلدي على فراقها الا ان في
التاسي لي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك مقنع فلقد استرجعت الودايع واخذ
الرهينة اما حزني عليكما فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وينقلني من دار
الكدر والتاثيم وستنبئك ابنتك بما الفينا بعدك فاحفها بالسوال واستعلم منها الاخبار والاحوال هذا
ولم يطل العهد ولم يمتد الزمان فعليكما مني السلام سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان
اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين واعد للخزونين وقال احمد في الفضايل ثنا محمد بن يونس ثنا حماد بن

عيسى الجهني بنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الريحانتين عن قليل
يذهب ركاك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي هذا احد الركنين فلما توفيت فاطمة قال وهذا الركن
الآخر وقد ذكرنا انها دفنت بالبقيع وقيل انها دفنت في زاويتي دار عقيل وبين قبرها وبين الطريق سبعة اذرع
قال عبد الله بن جعفر ما ادركت احدا يثبت ان قبرها في ذلك الموضع واختلفوا كم كان بين وفاتها ووفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اقوال احدها ستة اشهر الا عشرة ايام لانها توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من
شهر رمضان سنة احدى عشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في ربيع الاول في الثاني عشر منه في هذه السنة
والثاني ثلاثة اشهر قاله عمر بن دينار والثالث شهران وعشرة ايام قاله ابو الزبير والرابع اربعون يوما والاول
اصح واختلفوا في مبلغ سنها على اقوال احدها ثمان وعشرون سنة وستة اشهر والثاني تسع وعشرون سنة
والثالث ثلاثون سنة قلت ورايت في كتاب مواليد اهل البيت عليهم السلام وعليه خط محمد الخشاب وقد رواه
عن ابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون عن الحسن بن عرفة عن الحسن بن دوما عن احمد بن نصر بن عبد الله الذراع
النهرواني عن حوب بن محمد المؤدب عن الحسن بن محمد العمي البصري عن محمد بن سنان عن محمد بن مشكان عن ابي نصر عن
جعفر بن محمد الصادق قال ولدت فاطمة بعد النبوة بخمس سنين اقامت مع ابيها ثمان سنين بمكة واقامت بالمدينة
عشر سنين واقامت مع علي عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين يوما وفي رواية اربعين
يوما وتوفيت وهي بنت ثمان عشرة سنة قلت هذه الرواية ليست بشيء لاجماع المورخين انها ولدت قبل النبوة
بخمس سنين على ما ذكرناه ويحتمل ان الغلط من الناسخ اراد ان يكتب ثمان وعشرين فكتب ثمان عشرة

ذكر اولادها عليها السلام

كان لها من الولد الحسن والحسين وزينب وام كلثوم
ولدت حسنا اولا ثم حسينا ثم زينب ثم ام كلثوم فتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له عونا ومحمدا وعبد الله
وماتت عنده واما ام كلثوم فخطبها عمر بن الخطاب في خلافته فامتنع علي عليه السلام من تزويجها منه وقال
انها صغيرة وانما ارصدها لابن اخي جعفر فشق ذلك على عمر فقال العباس زوجها منه فقد بلغني عنه كلام فزوجها منه
اياها فقال عمر رضي الله عنهما اردت الا الجمع بين النسب والنسب عن رسول الله وذكر جدي في كتاب
المنتظم ان عليا عليه السلام بعثها الى عمر لينظرها وان عمر كشف ساقها ولمسها بيده قلت وهذا قبيح والله لو كانت
انه لما فعل بها هذا ثم باجماع المسلمين لا يجوز لمس الاجنبية فكيف عمر الى هذا والذي روي لنا ان عليا
لما قال لعمر انها صغيرة قال ابعث بها الي فبعثها وبعث معها بثوب وقال لها قولي له ابي يقول لك ابعث لك
هذا الثوب فلما جاءت الى عمر صوب النظر اليها وقال قولي لا نعم فلما عادت الى علي قال له يا ابة لقد اردت
الى شيخ سوء لقد صوب النظر في حتى كدت اضرب بالثوب انفه ثم قدمت ام كلثوم من عمر زيدا فلما قتل عمر

تزوجها عون بن جعفر فلم تلد له وتوفي عنها فتزوجها بعده اخوه عبد الله بن جعفر فماتت عنده وقد زاد
ابن اسحق في اولاد فاطمة من علي عليه السلام محسنا مات صغيرا وزاد الليث بن سعد رقية ماتت صغيرة ايضا

الباب الثاني عشر في ذكر الائمة عليهم السلام بالجملة

قال احمد في الفضائل بنا اسود بن عامر بنا اسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة قال لقيت زيد بن ارقم
فقلت له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض
وعترتي اهل بيتي الا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان قيل فقد قال جدك
في كتاب الواهية انبا عبد الوهاب الانماطي بنا محمد بن المظفر عن محمد العتيقي عن يوسف بن الدخيل عن جعفر
العقيلي عن احمد الحلواني عن عبد الله بن داهر بنا عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه ثم قال جدك ضعيف وابن عبد القدوس رافضي وابن داهر ليس بشيء قلت
الحديث الذي رويناه اخرجه احمد في الفضائل وليس في اسناده احد ممن ضعفه جدي وقد اخرجه ابو داود
في سننه والترمذي ايضا وذكره ابن زرين في الجمع بين الصحاح والعجب كيف خفي عن جدي ما روى مسلم
في صحيحه من حديث زيد بن ارقم قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بماء يقال له خم اويدعى خما
بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتي
رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به
فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فالها مرتين فقال لحصين بن سبرة لزيد بن
ارقم ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته فقال زيد نعم نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته
من حرم عليه الصدقة بعده وفي رواية فقال زيد لا وايم الله ان المرأة قد تكون مع الرجل العصر او الدهر
ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها ولكن اهل بيته عصبته الذين حرم عليهم الصدقة فقال لحصين من هم قال
آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس والثقلان الخطران العظيمان وقال احمد في المسند نا عبد الرزاق
بالاسناد المتقدم الى علي عليه السلام بمعناه وقال احمد في الفضائل نا محمد بن يونس نا عبد الله بن عائشة
انبا اسمعيل بن عمر عن عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام عن ابيه عن جده قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس اياي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول
من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وانهما وذرياتنا من خلفنا وشيعتنا من ورائنا وفي رواية
النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب
اهل بيتي ذهب اهل الارض وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب مرج البحرين باسناده الى ابي ذر قال

٢ واحد منهما اكبر من الآخر
قال نعم سمعته يقول
تركت فيكم الثقلين ح

وعامة المحدثين ح

رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح عليه السلام من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق

فصل

في ذكر علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابو الائمة وكنيته ابو الحسن ويلقب بزين العابدين وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نذكره في سيرة ولد محمد عليه السلام والتجاد وذي الثفنات والزكي والامين والثقات ما يقع على الارض من اعضاء البعير اذا استناخ وغلظ كالركبتين ونحوهما الواحدة ثفنة فكان طول السجود قد اثر في ثفناته وآثارهم ولد اسمها غزالة وقيل السلافة وقيل ام سلمة وقيل شاه زنان خلف عليها بعد الحسين زيد وقتل زيد ذكرنا قصته مع عبد الملك بن مروان ومولد علي سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وقيل سنة سبع وثلاثين وعلي من الطبقة الثانية من التابعين وحضر يوم الطف مع ابيه وانما لم يقتل لانه كان مريضا وكان عمره يومئذ ثلاثا وعشرين سنة وقال ابن عباس كان علي عليه السلام يخاف انقطاع النسل فقال يوم صفين وقد راى الحسن والحسين يتسارعان الى القتال وقيل انما راى الحسين لاغير فقال املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فاني انفس بروحي عن الموت لئلا ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سعد في الطبقات وقال كان علي بن الحسين ثقة مأمونا كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا عابدا خائفا قال وكان ابن عباس اذا رآه قال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب قال ابن سعد كان يخضب بالحناء والكتم وقيل بالسواد وذكر ابن حمدون في كتاب التذكرة عن الزهري قال حمل عبد الملك بن مروان علي بن الحسين مقيدا من المدينة فاثقله حديدا ووكل به حفظة قال فاستاذنتهم في وداعه فاذنوا فدخلت عليه والقيود في رجليه والغل في يديه وهو في قبة فبكيت وقلت وددت اني مكانك وانت سالم فقال يا زهري اتظن ان ما ترى علي وفي عنقي بكر شئ اما لو شئت لما كان وانه ليذكرني عذاب الله ثم اخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال لا جرم معهم على ذا ميلين من المدينة قال فما مضت الا اربع ليال واذا قد قدم الموكلون الذين كانوا معه الى المدينة يطلبونه فما وجدوه فسالت بعضهم فقالوا انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله نرصده اذ طلع الفجر فلم نجده ووجدنا حديده قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألني عنه فاخبرته فقال قد جاءني يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي قال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة وقال ابن ابي الدنيا بالاسناد المتقدم حدثني محمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد عن عبد الرحمن بن حفص القرشي قال علي بن الحسين اذا توضأ اصفر لونه فيقال ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فقال اتدرون بين يدي من اريد ان اقف وذكر ابن سعد في الطبقات قال كان علي اذا مشى لا يخطر بيديه واذا قام الى الصلوة اخذته رعدة فيقال له ما لك فيقول ما تدرون لمن اريد ان اناجي وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن ابي معشر حدثني ابو الفرج الاصبهاني قال وقع حريق في دار علي بن الحسين وهو ساجد

فقالوا

فقالوا النار النار يا ابن رسول الله فما رفع رأسه حتى طفئت فقيل له ما الذي الهاك عنها فقال النار الأخرى

وبه قال القرشي جاء رجل الى علي بن الحسين فقال له ان فلانا يقع فيك فقال قم بنا اليه فقام معه وهو يظن انه

ينتصر لنفسه فلما وصل اليه قال له يا فلان ان كان ما قلت فيّ حقا فغفر الله لي وان كان باطلا فغفر الله لك

وبه قال القرشي نا احمد بن عبد الأعلى الشيباني عن ابي يعقوب المدني قال كان بين علي بن الحسين وبين حسن بن

حسن بعض الأمر فجاء حسن بن حسن الى علي بن الحسين وهو جالس في المسجد مع اصحابه فما ترك شيئا الا قاله له

وعلي ساكت وانصرف حسن فجاء علي في الليل الى بابه يعتذر اليه فخرج اليه حسن فالتزمه وجعلا يبكيان حتى

رحمهما من كان حاضرا ثم قال حسن والله لا عدت في امر تكرهه ابدا فقال علي وانت في حل مما قلت لي و

ذكر ابو نعيم في الحلية فقال انا ابو الحسين محمد بن عبد الله نا ابو بكر الأنباري نا احمد بن الصلت نا قاسم

بن ابراهيم العلوي عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه علي بن الحسين انه كان يقول فقد الأحبة غربة قال محمد وسمعته

يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح سريرتي اللهم كما اسأت واحسنت

الي فاذا عدت فعد علي قال وقال ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوه

رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الأحرار قال محمد وكان يستقي الماء لطهوره

ولا يمكن احدا ان يعينه على طهوره فاذا قام بالليل بدأ بالسواك ثم توضأ وقضى ما فاته من وِرده بالنهار

في الليل وكان وِرده في الليل والنهار الف ركعة واخبرنا عمر بن معمر الكاتب نا عبد الرحمن بن محمد نا محمد

بن علي الخياط نا احمد بن محمد بن يوسف العلاف نا عمر بن الحسين القاضي نا محمد بن علي بن حمزة عن ابيه عن

ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان يقول عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة

وهو غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى عجائب مخلوقاته وعجبت لمن نسي النشأة الأخرى

وهو يرى النشأة الأولى وعجبت لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء قال وكان اذا اتاه سائل

يقول مرحبا بمن يحمل زادي الى الآخرة وقال ابو نعيم في الحلية نا ابو بكر بن مالك نا عبد الله بن احمد بن

حنبل نا ابو معمر نا حرير عن شيبة بن نعامة قال كان علي بن الحسين يحمل فلما مات وجدوه يعول مائة

اهل بيت بالمدينة وفي رواية لا يدرون من يأتيهم بالرزق لأنه كان يبعث به اليهم في الليل فلما

مات علي فقدوه وفي رواية كان يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول صدقة السر تطفئ

غضب الرب وفي رواية كان اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي الحسين وقال

ابن ابي الدنيا نا محمد بن الحسين عن الحميدي عن سفيان الثوري قال اراد علي بن الحسين الخروج الى الحج او العمرة

فاتحدث له سكينة بنت الحسين سفرة انفقت عليها الف درهم وارسلت اليها فلما كان بظهر الحرة امرها

فرقت فى الفقراء والمساكين وقال ابن سعد فى الطبقات بعث المختار بن ابى عبيد الى على بن الحسين بمائة
الف درهم فكره ان يقبلها وخاف ان يردها فرقها فى بيت فلما قتل المختار كتب على الى عبد الملك يخبره بها فكتب
اليه خذها طيبة هنيئة وكان على يلعن المختار ويقول كذب على الله وعلينا الآن المختار كان يزعم انه يوحى اليه
وقال ابن سعد انا عبد العزيز بن الخطاب انا موسى بن ابى حبيب الطائفى عن على بن الحسين انه قال التارك
للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كالنابذ لكتاب الله وراء ظهره الا ان يتقى تقاة فقيل له وما يتقى تقاة قال
جبارا عنيدا ان يفرط عليه او ان يطغى وقال ابن سعد كان على يقول ايها الناس احبونا حب الاسلام فوالله
ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وفى رواية حتى بغضتمونا الى الناس وقال ابن سعد دخل على الكيف
فراى ذبابا صغارا يقع على الثياب واراد ان يتخذ ثوبا للخلاء على حدة ثم قال كيف اصنع شيئا لم يصنعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس بعده فتركه قال وقاسم الله مالك مرتين وقال ايضا قال رجل كيف اصبحت
فقال اصبحنا فى قومنا بمنزلة بنى اسرائيل فى آل فرعون يذبحون ابناءنا ويلعنون سيدنا وشيخنا على المنابر
ويمنعوننا حقنا وقال ابن سعد ايضا كان هشام بن اسمعيل المخزومى والى المدينة وكان يؤذى على بن الحسين
ويشتم عليا على المنبر وبلغه ذلك فلما ولى الوليد بن عبد الملك الخلافة عزله وامر بان يوقف للناس قال
هشام والله ما اخاف الا من على بن الحسين انه رجل صالح يسمع قوله فاوصى على بن الحسين اصحابه وموليه
وخاصته ان لا يتعرضوا لهشام ثم مر على فى حاجته فاعرض له فناداه هشام وهو واقف للناس الله اعلم حيث
يجعل رسالته وقال احمد فى المسند نا مكى بن ابراهيم نا عبد الله يعنى بن سعيد بن هند عن اسمعيل بن ابى الحكيم
مولى الزبير عن سعيد بن مرجانة انه قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة
مؤمنة اعتق الله بكل ارب منها ارباً من النار حتى انه يعتق اليد باليد والرجل بالرجل والفرج بالفرج فقال
على بن الحسين لسعيد بن مرجانة انت سمعت هذا من ابى هريرة قال نعم فقال على ادع لى مطرفا الغلام لم يكن له
مثله فقال انت حر لوجه الله اخرجاه فى الصحيحين وكان عبد الله بن جعفر قد اعطى عليا فى هذا الغلام عشرة
الاف درهم او الف دينار ولفظ الصحيحين عن ابى هريرة عن رسول الله وذكره قال ابن مرجانة فانطلقت
به الى على بن الحسين يعنى بالحديث فمد الى عبد له قد اعطاه عبد الله بن جعفر فيه وذكره قلت ولهذا الحديث
استحب العلماء ان يعتق الذكر الذكر والانثى الانثى وذكر ابو نعيم فى الحلية وقال كان على يذهب الى زيد
بن اسلم فيجلس اليه فقيل له انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس اليه فقال العلم
يبتغى حيث كان وقال ابو نعيم نا احمد بن محمد بن سنان عن محمد بن اسحق الثقفى عن محمد بن زكريا نا
ابن عائشة عن ابيه قال حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلى الخلافة فاجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه من ازحام

فجاء علي بن الحسين فوقف الناس له وتنحوا عن الحجر حتى استلمه ولم يبق عند الحجر سواه فقال هشام من هذا فقالوا لا نعرفه فقال الفرزدق الشاعر لكني اعرفه ثم اندفع فقال هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ✤ والبيت يعرفه والحل والحرم ✤ هذا ابن خير عباد الله كلهم ✤ هذا التقي النقي الطاهر العلم ✤ هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ✤ بجده انبياء الله قد ختموا ✤ وليس قولك هذا من بضائره ✤ العرب تعرف ما انكرت والعجم ✤ تغضي حياء ويغضى من مهابته ✤ فما يكلم الا حين يبتسم ✤ ينمى الى ذروة العز التي قصرت ✤ عن نيلها عرب الاسلام والامم ✤ من جده دان فضل الانبياء له ✤ وفضل امته دانت له الامم ✤ ينشق نور الهدى عن صبح غرته ✤ كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم ✤ مشتقة من رسول الله نبعته ✤ طابت عناصره والخيم والشيم ✤ الله شرفه قدما وفضله ✤ جرى بذاك له في لوح القلم ✤ كلتا يديه غياث عم نفعهما ✤ يستوكفان ولا يعروهما العدم ✤ سهل الخليقة لا تخشى بوادره ✤ يزينه اثنان الخلق والكلم ✤ حمال اثقال اقوام اذا فدحوا ✤ رحب الفضاء اريب حين يعتزم ✤ عم البرية بالاحسان فانقشعت ✤ عنها الغيابة لاهلوك ولا كهم ✤ من معشر حبهم دين وبغضهم ✤ كفر وقربهم منجى ومعتصم ✤ لا يستطيع جواد بعد غايتهم ✤ ولا يدانيهم قوم وان كرموا ✤ هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ✤ والاسد اسد الشرى والرأى يحتدم ✤ لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ✤ سيان ذلك ان اثروا وان عدموا ✤ يستدفع السوء والبلوى بحبهم ✤ ويسترق به الاحسان والنعم ✤ مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ✤ في كل بدء ومختوم به الكلم ✤ يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم ✤ خيم كريم وايد بالندى هضم ✤ من يعرف الله يعرف اولية ذا الدين من بيت هذا ناله الامم ✤ هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة فبعث اليه علي بالف دينار فردها وقال انما قلت ما قلت غضبا لله ورسوله فما اخذ عليه اجرا فقال له علي نحن اهل بيت لا نعود فينا ما خرج منا فقبلها الفرزدق وهجى هشاما فقال

والتي ✤ اليها قلوب الناس تهوي منيبها ✤ بقلب راسا لم يكن راس سيد ✤ وعند له حولاء بادي عروقها ✤ وفال ابو نعيم نا محمد بن عبد الله الكاتب نا الحسن بن علي بن نصر الطوسي نا محمد بن عبد الكريم نا الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال قال رجل لسعيد بن المسيب ما رايت احدا اورع من فلان قال فهل رايت علي بن الحسين قال لا قال ما رايت احدا اورع منه وحكى ابو نعيم ايضا عن الزهري قال ما رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين وكذا قال ابو حازم وقال ما رايت افقه منه وحكى الزهري عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت علي بن الحسين ساجدا في الحجر وهو يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك

٢ المحتدم بالحاء المهملة المكتسب

قلت لم يذكر ابو نعيم في الحلية الا بعض هذه الابيات الميمية والباقي اخذته من ديوان الفرزدق

فادعوت بها فی کرب الا وفرج عنی وقال الزهری کانت الریح اذا هبت سقط علی مغشیا علیه من الخوف
وقال ایضا خرج یوما من المسجد فتبعه رجل فتشبه فلحقته العبید والموالی فنهوا الرجل فقال دعوه ثم قال له
ما ستر الله عنک من امرنا اکثر الک حاجة نعینک علیها فاستحیی الرجل فالقی علیه خمیصة کانت علیه واعطاه الف
درهم فکان الرجل بعد ذلک اذا راه یقول اشهد انک ولد الرسول وقال ابن ابی الدنیا ثنا ابو الحسین ابن بشار
ثنا رجل من ولد عمار بن یاسر قال کان عند علی بن الحسین قوم فاستعجل خادما له فاخرج سواء من التنور فاقبل
الخادم عجلا ویده السفود وبین یدی علی ولد صغیر له فسقط السفود علی الصغیر فنش ومات فبهت الخادم
فنظر الیه علی وقال انت لم تتعمد هذا انت حر لوجه الله تعالی ثم امر بمواراة الولد وقال ابو نعیم ثنا ابن کیسان ثنا
اسمعیل بن اسحق القاضی ثنا علی بن عبد الله ثنا عبد الله بن هرون عن ابیه عن حاتم بن ابی صغیرة عن عمر بن دینار
قال دخل علی بن الحسین علی محمد بن اسامة بن زید فی مرضه یعوده فجعل محمد یبکی ویتلوی فقال له علی ما شانک
فقال علی دین قال کم هو قال خمسة عشر الف دینار فقال هو علی وقال ابن ابی الدنیا ثنا محمد بن عبد الله الزبیری
عن ابی حمزة الثمالی قال حدثنی ابو جعفر محمد بن علی بن الحسین قال قال لی ابی یا بنی لا تصحبن خمسة ولا توافقهم
فی طریق لا تصحبن فاسقا فانه یبیعک باکلة فما دونها ولا تصحبن بخیلا فانه یقطع بک عن ماله احوج ما کنت الیه ولا کذابا
فانه بمنزلة السراب یبعد منک القریب ویقرب منک البعید ولا احمق فانه یرید ان ینفعک فیضرک ولا قاطع رحم
فانی وجدته ملعونا فی مواضع من کتاب الله وبه قال الثمالی حدثنی ابراهیم بن محمد قال اسمعت علی بن الحسین
یقول لیلة فی مناجاته الهنا وسیدنا ومولانا لو بکینا حتی تسقط اشفارنا وانتحبنا حتی تقطع اصواتنا وقمنا
حتی تشیر اقدامنا ورکعنا حتی تخلع اوصالنا وسجدنا حتی تتفقأ احداقنا واکلنا تراب الارض طول اعمارنا وذکرناک
حتی نکل السنتنا ما استوجبنا بذلک محو سیئة من سیاتنا **ذکر وفاته** اختلفوا فی وفاته علی اقوال احدها انه
توفی سنة اربع وتسعین والثانی سنة اثنین وتسعین والثالث سنة خمس وتسعین والاول اصح لانها اشتهت
سنة الفقهاء لکثرة من مات بها من العلماء وکان سید الفقهاء ما فی اولها وتتابع الناس بعده سعید بن المسیب
عروة بن الزبیر وسعید بن جبیر وعائة فقهاء المدینة اسند علی الحدیث عن ابیه وابن عباس وجابر بن عبد الله
وانس ابن مالک وابی سعید الخدری وام سلمة وصفیة وعائشة فی اخرین وعاش سبعا وخمسین سنة وقیل
ثمان وخمسین وهو الاصح ودفن بالبقیع **ذکر اولاده** قال ابن سعد فی الطبقات ولد له
الحسن ذو الدمعة والحسین الاکبر ذو الدمع ومحمد الباقر وهو ابو جعفر الفقیه والنسل وسنذکره وعبد الله وامهم
ام عبد الله بنت الحسن بن علی علیه السلام وعمر وزید المقتول بالکوفة وسنذکره وعلی وخدیجة امهم ام ولد
وحسین الاصغر وام علی وفتیمة علیه وامهم ام ولد وکلثم وسلیمان وملیکة لام ولد ایضا والقسم وام الحسن وام البنین وفاطمة لامهات اولاد شتی وعبد الله

ذکر

ذكر مقتل زيد

واختلفوا في سبب خروجه فذكر السدي عن اشياخه قال قدم زيد بن علي ومحمد
بن عمر بن علي ابن ابي طالب وداود بن علي بن عبد الله بن عباس على خالد بن عبد الله بن القسري وهو والي العراق
فاكرمهم واجازهم ورجعوا الى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر العراق وعزل خالدا القسري كتب الى هشام بن عبد الملك
يخبره بقدومهم على خالد وانه احسن جوائزهم واتبع من زيد بن علي ارضا بالمدينة بعشرة الف دينار ثم رد
الارض اليه فكتب هشام الى واليه بالمدينة ان يرحلهم اليه ففعل فلما دخلوا عليه سألهم عن الغصة فقالوا اما
الجوائز فنعم واما الارض فلا فاحلفهم فحلفوا له فصدقهم وردهم مكرمين وذكر هشام بن محمد بن يوسف بن
عمر لما عذب خالدا القسري بذلك ثم انكر فقيل له لم فعلت هذا قال رجوت الفرج فيما بين ذلك وقال وهب بن منبه
وبعض ارباب السير جرت بين زيد بن علي وبين عبد الله بن حسن بن حسن خشونة لشيء بلغه منها وذكروا انها من الاولاد
فقدم زيد على هشام بهذا السبب فقال له هشام بلغني انك تذكر الخلافة وليست هناك قال ولم قال لانك ابن امة
فقال فكان اسمعيل عليه السلام ابن امة فضربه هشام ثمانين سوطا وذكر ابن سعد عن الواقدي ان زيد بن علي
قدم على هشام فرفع اليه دينا كثيرا وحوائج فلم يقض منها شيئا واسمعه هشام كلاما غليظا قال فخرج من عند هشام فاخذ بعيده
شاربه وفتله وقال ما احب احد الجهوة الا ذل ثم مضى الى الكوفة وبها يوسف بن عمر عامل هشام قال الواقدي
وكان دينه خمسمائة الف درهم فلما قتل قال هشام لبتنا قضيناها وكان هون مما صار اليه قال الواقدي وبلغ هشام
بن عبد الملك مقام زيد بالكوفة فكتب الى يوسف بن عمر اشخص زيدا الى المدينة فاني اخاف ان يخرجه اهل الكوفة
لانه حلو الكلام ليس معه ما يدله به من مسوغات رسول الله فبعث يوسف بن عمر الى زيد يامره بالخروج الى المدينة
هو يتعلل عليه والشيعة تتردد اليه فاقام زيد بالكوفة خمسة اشهر ويوسف بن عمر مقيم بالحيرة فبعث اليه يقول
لابد من اشخاصك فخرج يريد المدينة وتبعته الشيعة يقولون اين تذهب ومعك منا مائة الف يضربون دونك
ولم يزالوا به حتى رجع الى الكوفة فبايعه جماعة منهم سلمة بن كهيل ومنصور ابن خزيمة في اخرين فقال له داود بن
علي بن عبد الله بن عباس يا بن عم لا يغرنك هؤلاء من نفسك فاني اهل ابيك لك اتم العبر وفي خلافهم
اياهم كفاية ولم يزل به حتى شخص الى القادسية فتبعه جماعة يقولون له ارجع فانت المهدي وداود يقول
لا تفعل فهؤلاء قتلوا اباك واخوتك وفعلوا ما فعلوا فبايعه منهم خمسة عشر الفا على كتاب الله وسنة رسوله
وجهاد الظالمين ونصر المظلومين واعطاء المحرومين ونصرة اهل البيت على عدوهم فاقام مختفيا على هذا
سبعة عشر شهرا والناس بنيا بونه من القرى والامصار ثم اذن الناس بالخروج فتقاعد عنه جماعة ممن
بايعه وقالوا ان الامام جعفر بن محمد بن علي قواعدنا من وافقه على الخروج في اول ليلة من صفر سنة اثنتين
وعشرين ومائة فخرج فوافاه اليه مائتا رجل وعشرون رجلا فقال سبحان الله اين القوم فقالوا في المسجد

لسنا

محمد بن

محصورون وجاء عمر بن يوسف في جموع اهل الشام فاقتتلوا فهزم زيد ومن معه فجاءت سهم في جبهته
فوقع فادخلوه بيتا ونزعوا السهم من وجهه فمات وجاؤا به الى نهر فاسكروا الماء وحفروا له ودفنوه
واجروا الماء عليه وتفرق الناس وتوارى ولده يحيى بن زيد فلما سكن الطلب خرج في نفر من اصحاب زيد الى
خراسان وجاء احد ممن حضر دفن زيد الى الحكم يوسف بن عمر فدله على قبره فنبشه وقطع رأسه وبعث به
الى هشام فصلبه على باب دمشق ثم اعاده الى المدينة فصلبها وصلب يوسف بن عمر بدنه بالكوفة حتى مات
هشام بن عبد الملك وقام الوليد فامر به فاحرق وقيل ان هشاما امر فحرق فلما ظهر بنو العباس على بني امية
نبش عبد الصمد بن علي وقتل عبد الله بن علي قبر هشام بن عبد الملك فوجده صحيحا فضربه ثمانين سوطا وحرقه
بالنار كما حرق زيدا وقيل ان يوسف بن عمر هو الذي احرق زيدا ونسفه في الفرات والاول اصح وكان سنه
يوم قتل اثنان واربعون سنة وقال ابن سعد زيد في الطبقة الثالثة من التابعين من اهل المدينة وسمع الحديث
من ابيه وجماعة وامه ام ولد وقال الواقدي لقد شق على هشام قتل زيد وما كان احد من الخلفاء اكره اليه
الدماء من هشام بن عبد الملك وقد ذكرنا ان مقتله سنة اثنين وعشرين ومائة والواقدي يقول
قتل في سنة احدى وعشرين ومائة يوم الاثنين للبلتين خلتا من صفر وقيل خرج سنة احدى وعشرين وقيل سنة
اثنين وعشرين ومائة **ذكر خروج ولده يحيى بن زيد** قال هشام بن محمد لما قتل زيد بن
علي هرب ولده يحيى بن زيد الى هشام بدمشق فاقام بها حتى توفي هشام بن عبد الملك وولي الوليد بن
يزيد بن عبد الملك فكتب يوسف بن عمر الى نصر بن سيار وكان واليا على خراسان بحديث يحيى بن زيد
وانه عند الحريش عمرو بن داود بن صالح فابعث اليه فخذه منه فبعث نصر بن سيار فاخذه من الحريش بعد ان انكر
الحريش قصته فجلد نصر الحريش ستمائة سوط ثم ان نصر بن سيار كتب الى الوليد يخبره فكتب اليه ان يطلقه
واصحابه ويؤمنه فدعاه نصر فاخبره الخبر وحذره الفتنة واطلقه فخرج الى سرخس ثم الجوزجان واجتمع اليه
وقبل سبعمائة جماعة مقدارها سبعين رجلا فخرج فبعث اليه نصر بن سيار عمر بن زراره في عشرة الف فالتقوا فهزمهم يحيى بن
زيد وقتل عمر بن زراره ثم خرج سودة بن محمد الكندي في جمع الى يحيى فالتقوا فرماه مولى لعيسى بن سليمان
الغزي لبهم في وجهه فوقع فجزوا راسه وصلبوا جسده وكتبوا الى الوليد يخبره فكتب اليهم احرقوا عجل الله
وانسفوه في اليم نسفا فانزلوا جسده واحرقوه ثم ذروه في الماء والريح وقيل ان نصر بن سيار بعث
الى يحيى سالم بن احوز المازني فحاربه فقتل يحيى في المعركة وقال الواقدي امه يحيى ريطة بنت ابي هاشم بن محمد
بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكان لزيد بن علي عيسى وحسين واسم حسين المكفوف وكان لزيد ايضا
محمد واتهم ام ولد **فصل** في ذكر محمد الباقر هو ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

الامام محمد الباقر عليه السلام

ابو جعفر

ابيطالب وامّ امّ عبد الله بنت الحسن بن حسن بن علي عليه السلام وانّما سمّي الباقر من كرة سجوده بقرّ السجود
جبهته اي فحصها ووسعها وقيل لغزارة علمه قال الجوهري في الصحاح البقر التوسع في العلم قال وكان يقال
لمحمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليه السلام الباقر لتبقره في العلم ويسمّى الشاكر والهادي وقال
ابن سعد محمد من الطبقة الثالثة من التابعين من اهل المدينة كان عالمًا عابدًا ثقة روى عنه الائمة ابو حنيفة
وغيره قال ابو يوسف قلت لابي حنيفة لقيت محمد بن علي الباقر فقال نعم وسألته يومًا فقلت له اراد الله المعاصي
فقال افيعصى قهرًا قال ابو حنيفة فما رايت جوابا افحم منه وقال عطاء ما رايت العلماء عند احد اصغر منهم عند
جعفر لقد رايت الحكم عنده كانه متعلم وربما يجيء بالحكم الحكم بن عيينة وكان عالمًا نبيلًا جليلًا في زمانه وذكر المدائني
عن جابر بن عبد الله انه اتى اباجعفر محمد بن علي الى الكتاب وهو صغير فقال له رسول الله يسلم عليك فقبل الجابر وكيف
هذا فقال كنت جالسًا عند رسول الله والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد مولود اسمه علي اذا كان
يوم القيمة نادى منادٍ ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقرئه مني
السلام وروي انه اباجعفر دخل على جابر بعدما اضر فسلم عليه فقال من انت فقال محمد بن علي بن الحسين فقال
ادن مني فدنى منه فقبل يديه ورجليه ثم قال له رسول الله يسلم عليك وذكره توفي جابر بن عبد الله سنة ثمان
وسبعين بالمدينة وهو اخر من مات من اهل العقبة فقد كان محمد الباقر في زمانه كبيرًا لما تذكر في وفاته

ذكر نبذة من كلامه

قال ابو نعيم في الحلية نا محمد بن علي بن حبيش نا محمد بن علي بن سليمان
نا محمد بن عباد نا عبد السلام بن حرب عن زياد بن خيثمة عن محمد بن علي انه قال الصواعق تصيب المؤمن
وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر وقال ابو نعيم نا عثمان بن الخثعمي نا ابو علي الروذباري قال سمعت ابا العباس
الشرقي يقول سمعت ابن داود يقول سمعت سفين الثوري يقول سمعت منصورا يقول سمعت محمد بن علي يقول
الغناء والغرور يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل اوطناه وقال ابو نعيم نا ابراهيم بن محمد
بن الحسن نا ابو الربيع الرشديني نا عبد الله بن وهب عن ابراهيم بن نشيط عن عمرو مولى غفرة عن محمد بن علي
انه قال ما دخل قلب امرئ من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخل من ذلك وكثر وقال ابو نعيم حدثني ابي نا الحسن بن احمد بن
محمد بن ابان نا عبد الله بن محمد نا سلم بن شبيب عن عبد الله بن عمر عن ابي الربيع عن شريك عن جابر الجعفي
قال قال لي محمد بن علي يا جابر انه من دخل قلبه صافي دين الله شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان يكون
هل هو الا ثوب لبسته او لقمة اكلتها او مركب ركبته او امراة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا
لبقائها ولم يأمنوا قدوم الاخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا باذانهم من الفتنة ولم يعمهم
من نور الله ما رأوا باعينهم من الزينة ففازوا بثواب الابرار ان اهل التقوى هم اهل الدنيا مؤنة واكرمهم

ان المحزون والمشغول القلب
قلت وما سبب ذلك قال يا جابر
م

ك

لك معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك فوالذين يحول الله فوامين بامر الله فانزل الدنيا منزلة منزل
نزلت به وارتحلت عنه او كمال اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شئ واحفظ الله تعالى فيما استرعاك
من دينه وحكمته وقال ابو نعيم ثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد ثنا عبد الله بن مهزيار بن يحيى الجلودي ثنا محمد بن زكريا
ثنا انيس بن حفص ثنا حسن بن حسن قال كان محمد بن علي يقول سلاح اللئام فحش الكلام وقال ابو نعيم ثنا محمد بن احمد
بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن ابيه عن ابي بكر بن عياش عن سعد الاسكاف عن محمد بن علي انه قال والله
لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا واخبرنا غير واحد عن عبد الوهاب الحافظ اخبرنا عبد المبارك
بن عبد الجبار انا علي بن احمد الملطي عن احمد بن محمد بن يوسف عن ابن صفوان عن ابي بكر القرشي حدثني ابراهيم
بن راشد ثنا بشر بن حجر الشامي ثنا مروان بن معوية عن خالد بن ابي الهيثم عن محمد بن علي انه قال ما اغرورقت
عين بمائها الا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت عن الخدين لم يرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة يوم القيمة
وما من شئ الا ولاجزاء الا الدمعة فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولو ان باكيا بكى في امة لرحم الله تلك الامة على
وقد روى هذا المعنى مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم ثنا احمد بن محمد بن القسم ثنا محمد بن
دريد ثنا الرياشي عن الاصمعي قال قال محمد بن علي لابنه يا بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك
ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق قال في الحلية وسئل محمد عن حلية السيف فقال يجوز قد حلت
الصحابة سيوفهم وقال القرشي بالاسناد المذكور انفا حدثني محمد بن الحسين حدثني عبد الله بن اسحق عن العلاء بن
ميمون عن اقلع مولى محمد بن علي قال خرجت مع مولاي حاجا فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته
فقلت بابي وامي ان الناس ينظرون اليك فلو رفعت بصوتك قليلا فبكى وقال ويحك لم لا ابكي لعل الله ان ينظر
الي برحمة منه فافوز بها عنده ثم طاف بالبيت وركع عند المقام ورفع راسه من سجوده فاذا موضع مسجوده مبتل من
دموعه قال وكان واذا ضحك يقول اللهم لا تمقتني وقال ابو نعيم ثنا ابي ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن محمد
القرشي ثنا احمد بن يحيى قال قال محمد بن علي كان لي اخ في عيني عظيم والذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وقال
القرشي فقد محمد بن علي بغلة له فقال اللهم لئن رددتها علي لاحمدنك بمحامد ترضاها قال ولده جعفر فوجدها
فقال الحمد لله الذي لم يزد عليها فقلت له في ذلك فقال وهل ابقيت شيئا جعلت الحمد كله لله تعالى وذكر ابو نعيم
عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي ما من عبادة عند الله تعالى افضل من عفة بطن او فرج وما احب الى الله تعالى
من ان يسال وما يدفع القضاء الا الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر والعدل واسرع الشر عقوبة البغي
وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ان يامرهم بما لا يستطيع التحول عنه وان يوذي جليسه
بما لا يعنيه وقال ابو حمزة قال لنا عبد الله بن الوليد قال لنا محمد بن علي يدخل احدكم يده كم صاحبه فيأخذ منه

ما يريد قلنا لا فقال اذهبوا فلستم اخوانا كما تزعمون قال وكان يحضر اخوانه فيطعمهم اطيب الطعام ويكسوهم احسن
الكسوة ويهب لهم الدراهم الكثيرة ويجزيه بالخمسمائة الى الالف ولا يمل من مجالسة الاخوان وكان يقول ابئس الاخ
اخ يراعاك غنيا ويقطعك فقيرا وقال القرشي نا محمد بن الحسين عن سعيد بن سليمان عن اسحق بن بكير عن عبد الله
بن الوليد قال قال محمد بن علي من عبد المعنى دون الاسم فانه يخبر عن غايب ومن عبد الاسم دون المعنى فانه يعبد
المتمي ومن عبد الاسم والمعنى فانه يعبد الهين ومن عبد المعنى بتقريب الاسم الى حقيقة المعرفة فهو موحد

ذكر وفاته اختلفوا فيها على ثلاثة اقوال احدها انه توفي سنة سبع عشرة ومائة ذكره الواقدي والثاني
سنة اربع عشرة ومائة قاله الفضل بن دكين والثالث سنة ثمان عشرة ومائة واختلفوا في سنه ايضا على ثلاثة اقوال
احدها ثمان وخمسون والثاني سبع وخمسون والثالث ثلاث وسبعون والاول اشهر لما روينا في مسند امير المؤمنين
علي عليه السلام فان محمدا هذا روى ان عليا قتل وهو ابن ثمان وخمسين قال ومات لها الحسن وقتل لها الحسين
ومات لها علي بن الحسين قال جعفر بن محمد هذا وسمعت ابي يقول لعمته فاطمة بنت الحسين ام عبد الله بن حسن
قد اتت على ثمان وخمسون فوفى لها واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يتعبد فيه ودفن بالبقيع عند ابيه
اسند محمد الحديث عن جماعة من الصحابة جابر بن عبد الله وابي سعيد وابن عباس وانس وابي هريرة والحسن
والحسين وروى عن خلق من التابعين منهم سعيد بن المسيب والائمة ومن العجايب ثلاثة انفس كانوا في زمن واحد
وهم علماء اشراف بنو اعمام كل واحد منهم اسمه علي وابن اسمه محمد فعلي ابن الحسين زين العابدين وولده محمد هذا
المذكور وعلي بن عبد الله بن عباس وولده محمد ابو الخلفاء وعلي بن عبد الله بن جعفر وولده محمد

ذكر اولاد محمد الباقر كان لجعفر وعبد الله امهما ام فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وابراهيم وام حكيم بنت اسد بن المغيرة بن الاخنس بن شريق وعلي وزينب وامهما ام ولد وام سلمة ام ولد
ايضا والنسل لجعفر

فصل في ذكر ولده جعفر وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليه السلام وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو اسمعيل ويلقب بالصادق والصابر والفاضل والطاهر واشهر
القابه الصادق وقد ذكرنا ان ام فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر قال علماء السير كان قد اشتغل
بالعبادة عن طلب الرياسة وذكر ابو نعيم في الحلية فقال نا علي بن محمد بن محمود نا احمد بن محمد بن سعيد
حدثني جعفر بن محمد بن هشام نا محمد بن حفص بن راشد عن ابيه عن عمرو بن المقدام قال كنت اذا نظرت
الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين وذكر ابو نعيم ايضا عن سفين الثوري قال قال جعفر بن محمد
ياسفين اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقائها ودوامها فاكثر من الحمد لله والشكر لله عليها فان الله
تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله يقول استغفروا ربكم

الامام جعفر الصادق عليه السلام

ربكم الابه يجعل لكم جنات في الاخرة ويجعل لكم انهارا يا سفين اذا خرك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة وقد روى هذا المعنى مرفوعا انا
ابو اليمن اللغوي انا الفراء انا الخطيب انا ابو بكر الرقاني انا احمد بن ابراهيم الاسمعيلي عن محمد بن ابي القاسم
السمناني عن الخليل بن محمد الثقفي عن عيسى بن جعفر القاضي عن ابي حازم المدني قال كنت عند جعفر بن محمد
فجاء سفين الثوري فقال له جعفر انت رجل يطلبك السلطان وانا اتقى السلطان فقال سفين حدثني ابو
فقال حدثني ابي عن جدي عن ابيه علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انعم الله عليه نعمة
فليحمد الله ومن استبطاء الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي الحلية
باسناده الى الحجاج بن السطام قال كان جعفر يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء قال وسئل عن العلة في تحريم الربا فقال لئلا
يتمانع الناس المعروف وقال في الحلية ايضا اوصى جعفر بعض ولده فقال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك
ان حفظتها عشت سعيدا ومت شهيدا اوحميدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في ايدي غيره مات
فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة
غيره استعظم زلة نفسه ومن كشف حجاب عورة غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن
احفر لاخيه المؤمن قليبا اوقعه الله فيه قريبا ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل
السوء اتهم يا بني قل الحق وان كان مرا لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال واذا
طلبت الجود فعليك بمعادنه وذكر ابو نعيم في الحلية ايضا قال وقع الذباب على وجه ابي جعفر المنصور وكان جعفر
حاضرا عنده فلم يزل يقع عليه حتى ضجر فقال له المنصور يا اباعبد الله لم خلق الله الذباب فقال جعفر ليذل
الجبابرة فوجم لها ابو جعفر وقال سفين الثوري بالاسناد المتقدم قال جعفر من لم يغضب من الجفوة لم
يشكر النعمة قال وكان يتردد اليه رجل من السواد فانقطع عنه فسأل عنه فقال بعض القوم انه يتطهر بيديه فقال
بضع منه فقال جعفر اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في ادم مستوون وبه قال الثوري
سمعت جعفرا يقول اعرف السلامة لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فموشك ان تكون في الخمول فان لم تجد
الخمول ففي التخلي وليس كالخمول وان لم يوجد في التخلي ففي الصمت والسعيد من جد في نفسه خلوة يشغل
بها واخبرنا غير واحد عن عبد الوهاب بن المبارك انا ابو الحسين بن عبد الجبار انا علي بن عمر القزويني انا
احمد بن ابراهيم بن سادان انا القاسم بن داود الكاتب انا ابو بكر القرشي نا عيسى بن ابي حرب والمغيرة بن
محمد قالا حدثنا عبد الاعلى بن حماد بن الحسين بن فضل بن الربيع قال حدثني عبد الله بن الفضل بن الربيع
عن ابيه قال حج ابو جعفر سنة اربع واربعين ومائة فقدم المدينة فقال لي ابعث الي جعفر بن محمد من ياتيني

نسخة سبع

متغافلا فلما ان لم اقتله قال فتغافل عنه الربيع لبنساه فاعاد عليه القول ثانيا فتغافل عنه فاعاد عليه ثالثا واغلظ له
في الكلام فارسل الى جعفر فجاء قال الربيع فقلت له يا اباعبد الله اذكر الله فقد ارسل اليك لامر عظيم وما اظنك بناج
فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم دخل على ابي جعفر فسلم فلم يرد السلام وقال اي عدو الله اتخذك
اهل العراق اماما يجبون اليك بزكوة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوايل امالي الله لو اقتلك فقال يا
امير المؤمنين ان سليمان عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت من ذلك النسخ
فاطرق ابو جعفر ملبا ثم رفع راسه وقال الي وعندي يا اباعبد الله البر الساحة السليم الناحية القليل الغائلة
جزاك الله من ذي رحم جزاء وافضل ما جازى به ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناوله بيده فاجلسه معه على السدة
وغلفه بالغالية حتى خلت لحيته نقطر ثم اجلسه معه على فرشه وادناه اليه ثم قال في حفظ الله وكلاءته يا ربيع
الحق اباعبد الله جائزته وكسوته انصرف يا اباعبد الله في حفظ الله وكنفه فانصرف قال الربيع فلحقته وقلت له
رايت عجبا قبل مجيئك وبعده اعجب منه فاخبرني بما قلت حين دخلت اليه فقال دعوت الله بدعوات علمنيها ابي
ابي عن جدي عن ابيه قلت وما هي قال اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام وبضام وادفع
لي بقدرتك علي وانا اهلك وانت رجائي اللهم انك اكبر واجل ممن اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ
بك من شره واخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي انا سعد الله ومحمد بن عبد الباقي قالا انا احمد بن علي الطرسوسي
انا هبة الله بن حسن الطبري انا علي بن محمد بن عيسى بن موسى انا علي بن محمد بن احمد المصري نا محمد بن عمرو بن خالد
انا عياض بن ابي طيبة نا ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول احجب سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت
العصر في المسجد رميت اباقبيس فاذا رجل جالس يدعو فيقول يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال رب رب رب
حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين
حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اني استهى العنب فاطعمنيه اللهم ان بردي قد اخلق فالبسني قال الليث فوالله
ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا ببردين موضوعين لم ار
مثلهما في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم قلت لانك دعوت وكنت اومن فقال تقدم فكل
فقدمت فاكلت عنبا لم اكل مثله قط ما كان لعجم فاكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تذخر ولا تخبا منه شيئا
ثم اخذ احد البردين ودفع الي الاخر فقلت انا في غنى عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالاخرى ثم اخذ البردين اللذين
كانا عليه ونزل وهما في يده فلقيه رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله كساك الله فاني عريان فدفعهما اليه
فقلت للذي اعطاه البردين من هذا فقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال الليث فطلبته
بعد ذلك لاسمع منه شيئا فلم اقدر عليه ومن مكارم اخلاقه ما ذكره الزمخشري في كتاب ربيع الابرار عن الشعراء

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج العطا ايام المنصور ومالي شفيع فوقفت على الباب متحيرا واذا بجعفر بن
محمد قد اقبل فذكرت له حاجتي فدخل وخرج واذا بعطائي في كمه فناولني اياه وقال ان الحسن من كل احد حسن وانه
منك احسن لمكانك منا وان القبيح من كل احد قبيح وانه منك اقبح لمكانك منا وانما قال له جعفر ذلك لان الشعراني
كان يشرب الشراب فمن مكارم اخلاق جعفر انه رحب به وقضى حاجته مع علمه بحاله ووعظه على وجه التعريض وهذا
من اخلاق الانبياء وقال الثوري بالاسناد المتقدم قلت لجعفر يا بن رسول الله اعتزلت الناس فقال يا سفين
الزمان وغير الاخوان فرابت الانفراد اسكن للفؤاد ثم قال ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب فالناس
بين مخاتل وموارب يفشون بينهم المودة والصفا وقلوبهم محشوة بعقارب وقال الواقدي جعفر من
الطبقة الخامسة من التابعين من اهل المدينة **ذكر وفاته** قال الواقدي توفي في خلافة ابي جعفر المنصور
بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعلى قبورهم رخامة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله مبيد الامم ومحيي الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين وقبر علي بن الحسين ومحمد بن علي و
جعفر بن محمد عليهم السلام واختلفوا في مبلغ سنه على اقوال احدها خمس وستون والثاني خمس وخمسون وقال
الواقدي احدى وسبعون اسند جعفر الحديث عن ابيه محمد ولقي جماعة من التابعين منهم عطاء ابن ابي رباح وعكرمة
في اخرين وروى عنه الائمة سفين الثوري ومالك وشعبة وايوب السختياني وغيرهم وقيل انه مات مسموما
ذكر اولاده موسى الكاظم وله النسل ومحمد ويعرف بالديباج لحسنه واسحق وهو اخو الديباج لابويه
وعلي ظهر بمكة في ايام المامون سنة ثلاث ومائتين وظفر به المامون وعفى عنه وحمله الى خراسان فاقام عنده
حتى مات سنة ثلاث ومائتين وقيل سنة اربع ومائتين وحمل المامون سريره على عاتقه مسافة كثيرة الى قبره بنا
تعب فقيل له يا امير المؤمنين لو صليت عليه ورجعت فانك قد تعبت فقال هذه رحم قطعت منذ مائتي سنة
ووصلناها اليوم ثم صلى عليه ودفنه وقال الواقدي كان قد بايعه اهل الحجاز وتهامة واستخلف امر مخ
المعتصم في هذه السنة فاخذه وبعث به الى المامون فاحسن اليه وكان متعبدا يصوم يوما ويفطر يوما و
ما خرج قط في ثوب فعاد وهو عليه قال هشام فلما خرجوا بجنازته كان المامون راكبا فلما رآه ترجل عن دابته
ودخل بين العمودين محمد ومن اولاد جعفر اسمعيل وهو الذي ينسب اليه الاسماعيلية وكان اعرج ومحمد
وعبد الله واسحق وام فروه وقد رتب محمد بن سعد في الطبقات اولاد جعفر من غير هذا الترتيب فقال كان
له من الولد الاسمعيل الاعرج وعبد الله وام فروه وامهم فاطمة بنت الحسين الاثرم بن حسن بن علي بن
ابي طالب وموسى حبسه هرون ببغداد عند السندي مولى هرون فمات في حبسه واسحق وعلي ومحمد
وفاطمة تزوجها محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وامها ام ولد ولدت لهم ويحيى والعباس

الامام موسى الكاظم عليه السلام

وفاطمة الصغرى لامهات اولاد شتى والنسل لموسى الكاظم قالا الواقدي وكان لجعفر بن محمد مولى يقال له شعيب
يبعثه الى مالك بن انس يسأله عن مسائل فلما حج المنصور بلغه خبر معيب فضربه الف سوط حتى مات قال ولما خرج
محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة هرب جعفر بن محمد الى ماله بالفرع فاقام معتزلا للقوم حتى قتل محمد
وعاد الى المدينة فتوفي بها في التاريخ الذي ذكرناه **فصل** في ذكر ولده موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ويلقب بالكاظم والمأمون والطيب والسيد وكنيته ابو الحسن ويدعى
بالعبد الصالح لعبادته واجتهاده وفيه يقال بالليل وامه ام ولد اسمها حميدة وقيل بربرية اسمها حميدة وكان موسى
جوادا حليما وانما سمي الكاظم لانه كان اذا بلغه عن احد شيء بعث اليه بمال وموله بالمدينة سنة ثمان وعشرين
ومائة وقيل سنة تسع وعشرين ومائة وهو من الطبقة السابعة من اهل المدينة من التابعين اخبرنا ابو محمد الرزاز
انا ابو الفضل بن ناصر انا محمد بن عبد الملك والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي قالا انا عبد الله بن احمد بن عثمان
انا محمد بن عبد الرحمن الشيباني ان علي بن محمد بن الزبير البجلي حدثهم قال نا هشام بن حاتم الاصم عن ابيه قال حدثني
شقيق البلخي قال خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فرأيت الفاً من شباب حسن الوجه شديد السمرة عليه
ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا عن الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان
يكون كلا على الناس والله لآمضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن
الآية فقلت في نفسي هذا عبد صالح قد نطق على ما في خاطري لاحفنه ولاسألنه ان يحالني فغاب عن عيني فلم ار لنا
واضعا انا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت امضي اليه واعتذر فاوجز في صلاته وقال يا شقيق
اني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا
زبالة اذا به قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي الماء فسقطت الركوة في البئر فرفع طرفه الى السماء وقال
انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت الطعام يا سيدي ما لي سواها قال فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها فاخذ الركوة وملأها وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل هناك فجعل
يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب فقلت اطعمني من فضل ما رزقك الله وما انعم الله عليك فقال يا شقيق
لم نزل ننعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سكر ما شربت
والله الذي منه ولا الطيب مجا فشبعت وروبت وانست اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلت
مكة فرأيته ليلة الى جانب قبة الشراب نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل
فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام الى صلاة الفجر وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته واذا الرعاشية
واموالهم وغلمان وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به فقلت لبعضهم

شقيق

من هذا فقال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجايب
الا لمثل هذا السيد فقال اهل الشهر كان مقام موسى بالمدينة لانه ولد بها فلما قدم محمد المهدي بغداد وحبسه بها ثم رده
الى المدينة لمنام رآه ذكره الخطيب في تاريخ بغداد عن الفضل بن الربيع عن ابيه قال لما حمل المهدي موسى بن جعفر راى
المهدي عليا عليه السلام في المنام فقال له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم الآية قال
الربيع فارسل الى المهدي ليلا فوافيته فاذا هو بهذه الآية وكان من احسن الناس صوتا فقال على بموسى
بن جعفر فاتيته به فعانقه واجلسه الى جنبه وقال يا ابا الحسن رايت الساعة امير المؤمنين وهو يقرء علي هذه الآية
افتومنني ان لا اخرج عليك ولا على احد من ولدك بعدك فقال والله لا فعلت ذلك ابدا ولا هو من شيمتي فقال صدقت ثم
قال يا ربيع اعطه ثلاثة الف دينار وردده الى اهله قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو على الطريق مخافة العواقب
وقال المدائني اقام موسى بالمدينة حتى توفي المهدي والهادي وحج هرون الرشيد فاجتمع بموسى بن جعفر عند قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هرون للنبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ابن العم افتخارا على من حوله فدنى
موسى من القبر وقال السلام عليك يا ابة فتغير وجه هرون ثم قال والله يا ابا الحسن هذا هو الفخر والشرف حقا
ثم حمله معه الى بغداد فحبسه بها سنة سبع وسبعين ومائة فاقام في حبسه الى سنة ثمان وثمانين ومائة في رجب فتوفي
بها وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان هرون كان يقول لموسى خذ فدكا وهو يمتنع فلما الح عليه قال ما اخذها الا
بحدودها قال وما حدودها قال الحد الاول عدن فتغير وجه الرشيد قال والحد الثاني قال سمرقند فاربد وجهه
قال والحد الثالث قال افريقية فاسود وجهه قال والحد الرابع قال سيف البحر مما يلي الخزر وارمينية فقال هرون فلم
يبق لنا شيء نحول في مجلسي فقال موسى قد اعلمتك اني ان حددتها لم ترددها فعند ذلك عزم على قتله واستكفى
امره وذكر الخطيب في تاريخه قال بعث موسى من الحبس رسالة الى هرون يقول له لن ينقضي عني يوم من البلاء حتى
ينقضي عنك معه يوم من الرخاء حتى نقضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون واختلفوا في سنة على
اقوال احدها خمس وخمسون سنة والثاني اربع وخمسون والثالث سبع وخمسون والرابع ثمان وخمسون والخامس
ستون ودفن بمقابر قريش وقبره ظاهر يزار ذكر اولاده قال علماء الشهر واعقب ذكرا وعشرون انثى

٢ وقيل مات سنة ثلث وثمانين ومائة

منهما على الامام وزيد وهذا زيد كان قد خرج على المامون فظفر به فبعث به الى اخيه علي بن موسى الرضا فوبخه وجرى بينهما
كلام ذكره القاضي المعافى في الجليس والانيس فيه ان عليا قال له سوءة لك يا زيد ما انت قائل لرسول الله صلى الله
عليه اذ سفكت الدماء واخفت السبل واخذت المال من غير حله غرك حمقا اهل الكوفة وقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله ذريتها على النار وهذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط
لا ولك والله ما لنا لو ابذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته انك اذن لاكرم على الله منهم

الامام علي الرضا عليه السلام

وابراهيم وعقيل وهرون والحسن وعبد الله وعبيد الله واسمعيل وعمر واحمد وجعفر ويحيى واسحق والعباس وحمزة
وعبد الرحمن والقسم وجعفر الاصغر وقيل محمد وخديجة وام فروه واسماء وعلية وفاطمة الكبرى والصغرى
والوسطى وفاطمة اخرى فالفواطم اربع وام كلثوم وآمنة وزينب وام عبد الله وزينب الصغرى وام القسم و
حكيمة واسماء الصغرى ومحمودة وامامة وميمونة لامهات شتى **فصل** في ذكر ولده علي هو ابو الحسن
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام ويلقب بالولي والوفي وامه ام ولد تسمى
الخيزران قال الواقدي سمع علي الحديث من ابيه وعمومته وغيرهم وكان ثقة يفتي بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن نيف وعشرين سنة وهو من الطبقة الثامنة من التابعين من اهل المدينة وذكر عبد الله بن احمد المعدل
في كتاب اسماء القرشيين نسخة يرويها علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه
الحسين عن ابيه علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم اسنادا لو قرئ على مجنون برئ قال الواقدي ولما
كان سنة مائتين بعث اليه المامون فاشخصه من المدينة الى خراسان ليوليه العهد بعده والذي اشخصه فرنا
الخادم وابن ابي الضحاك فلما وصل الى نيسابور خرج اليه علمائها مثل يحيى بن يحيى واسحق بن راهويه ومحمد بن رافع
واحمد بن حرب وغيرهم لطلب الحديث والرواية والتبرك به فاقام بنيسابور مدة والمامون بمرو ثم استدعاه
وولاه العهد بعده وفاته وسماه الرضا من آل محمد وضرب اسمه على الدراهم والدنانير وكتب الى الآفاق ببيعته
وطرح السواد ولبس الخضرة وزوجه المامون ابنته ام حبيب وتزوج المامون ايضا ابنته ام الفضل من محمد بن علي
الرضا وتزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل في وقت واحد ذكره الصولي وغيره يقول في عقود مختلفة

نسخة العهد الذي كتبه المامون لبيده[٢] وهو عهد طويل ذكره عامة المورخين في دواوينهم ٢ واشائهم
اختصرته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون امير المؤمنين لابي الحسن علي بن موسى الرضا
من آل محمد ولي عهده من بعده اما بعد فان الله تعالى اصطفى الاسلام دينا واختار له من عباده رسلا الذين
عليه بشرائعهم باخرهم ويصدقونا اليهم ماضيهم حتى انتهت النبوة الى محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل
ودروس من العلم وانقطاع من الوحي والحجة واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين وجعله شاهدا على
الامم للرسلين وانزل عليه كتابه العزيز المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد بالحلال والحرام والنوازل والاحكام وعده ووعده وخوف وهدد وزجر وخدد وبالغ وانذر
لئلا يكون للحجة البالغة على خلقه الصحيح منهم والسقيم لهملك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله
لسميع عليم فبلغ عن الله رسالاته ودعا الى سبيله بحكمته بما امره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي
هي احسن ثم بالجهاد والغلظة حتى اذا قبضه الله اليه واختار له ما عنده ولديه جعل قوام الدين بالخلافة

كما ختم به الرسالة فقام امور عباده بالخلافة واتمامها واعزازها والقيام بامر الله فيها بالطاعة التي بها تقام
فرايض الله وحدوده وشرايع الاسلام وسننه ويجاهد بها عدوه وجعل لها خفاء على رعيته بما يستحفظهم
من امر دينه وعباده وعلى المسلمين الطاعة لهم والمعاونة على حق الله في عباده واظهار العدل في بلاده وامن
السبل وحقن الدماء واصلاح ذات البين فان في ذلك اضطراب امر المسلمين وقهرهم واستعلاء عدوهم
وتفريق الكلمة وخسران الدنيا والاخرة فحق على من استخلفه الله في ارضه وائتمنه على خلقه ان يجهد لله نفسه
ويؤثر ما فيه رضاه عنه والعمل بالعدل والاحسان فيما حكم الله فيه وولاه اياه قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض الاية وقد بلغنا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لخفت ان يؤخذ
بها في اخبار واثار كثيرة ولم ازل منذ افضت الي الخلافة انظر فيمن اقلدته امرها واجتهد فيمن اوليه عهدها فلم
اجد من يصلح لها الا ابا الحسن علي بن موسى الرضا لما رايت من فضله البارع وعلمه النافع وورعه الباطن و
الظاهر وتخليه عن الدنيا واهلها وميله الى الاخرة وايثاره لها وقد تحقق عندي وتيقنت فيه ما الاخبار عليه
متواطئة والالسن عليه متفقة فعقدت له العهد واثقا بجزرة الله في ذلك نظرا للمسلمين واثارة الافاضة شيعا
الدين وطلبا للنجاة يوم يقوم الناس لرب العالمين وكتب عبد الله بخطه لتسع خلون من شهر رمضان سنة
احدى ومايتين وقد بايع اهل بيتي وخاصتي وولدي واهلي وجندي وعبيدي اللهم صل على سيدنا محمد واله
والسلام وفي رواية ولم نزل امير المؤمنين منذ افضت الخلافة اليه ينظر فيمن يقلده امرها وذكر هذا المعنى
وكتب خلفه على بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله الطاهرين اقول انا
علي بن موسى بن جعفر ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره وفضل
ارحامنا قطعت وامن نفوسا فزعت بل احياها بعد ما تلفت مبتغيا رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره
وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين وانه جعل الي عهده والامر بعده اطال الله بقاءه وما كنت
مخالفه ولله علي ان لا اسفك دما حراما ولا ابيح فرجا ولا مالا وان انجز الكفاة جهدي وطاقتي ولا اؤثر
على نفسي حالة من احوال الاخرة فما كنت عليه من قبل ولا انال من الدنيا الا ما تدعو الضرورة اليه وقد جعلت
الله علي كفيلا فان احدثت او غيرت او بدلت كنت للتغيير مستحقا وللنكال معترضا واعوذ بالله من سخط الله و
اليه ارغب في التوفيق لطاعته والمباعدة بيني وبين معصيته والسلام ثم قرأ العهد في جميع الافاق وعند الكعبة
وبين قبر رسول الله ومنبره وشهد فيه خواص المأمون واعيان العلماء فمن ذلك شهادة الفضل بن سهل
كتب بخطه شهدت على امير المؤمنين عبد الله المأمون وعلى ابي الحسن علي بن موسى بن جعفر بما اوجبا به
الحجة عليهما للمسلمين وابطلا به شبهة الجاهلين وكتب فضل بن سهل في التاريخ المذكور وشهد عبد الله

بن طاهر بمثل ذلك وشهد بمثله يحيى بن اكثم القاضي وحماد بن ابي حنيفة وابو بكر الصولي والوزير المغربي وبشر بن
المعتمر في خلق كثير وحكى الصولي ان المامون لما بايع علي بن موسى اجلسه الى جانبه فقام العباس الخطيب فتكلم
فاحسن وانشد لابد للناس من شمس ومن قمر ٭ فانت شمس وهذا ذلك القمر فقال علماء السير فلما فعل
المامون ذلك شغبت بنو العباس ببغداد عليه وخلعوه من الخلافة وولوا ابراهيم بن المهدي والمامون
بمرو وتفرقت قلوب شيعة بني العباس عنه فقال له علي بن موسى الرضا يا امير المؤمنين النصح لك واجب
والغش لا يحل لمؤمن ان العامة تكره ما فعلت معي والخاصة تكره الفضل بن سهل فالرأي ان تخيبنا عنك
حتى يستقيم لك الخاصة والعامة فيستقيم امرك وذكر ابو بكر الصولي في كتاب الاوراق ان هرون كان
يجري على موسى بن جعفر وهو في حبسه كل سنة ثلاثمائة الف درهم ولنزار عشرين الفا فقال المامون
لعلي بن موسى لازيدنك على مرتبة ابيك وجدك فاجرى له ذلك ووصله بالف الف درهم ولما فصل المامون
عن مرو طالبا بغداد ووصل الى سرخس وثب قوم على الفضل بن سهل في الحمام فقتلوه ومرض علي بن موسى
فلما وصل المامون الى طوس توفي علي بن موسى بطوس في سنة ثلاث ومائتين وقيل انه دخل الحمام
ثم خرج فقدم اليه طبق فيه عنب مسموم قد ادخلت فيه الابر المسمومة من غير ان يظهر اثرها فاكله فمات وله
خمس وخمسون سنة وقيل تسع واربعون ودفن الى جانب هرون الرشيد وزعم قوم ان المامون سمه
وليس بصحيح فانه لما مات على توجع له المامون واظهر الحزن عليه وبقي اياما لا ياكل طعاما ولا يشرب
شرابا وهجر اللذات ثم اتى بغداد فدخلها في صفر سنة اربع ومائتين ولباسه ولباس اصحابه جميعا الخضرة
وكذا اعلامهم وكان قد بعث المامون الحسن بن سهل الى بغداد فهزمهم واختفى ابراهيم بن المهدي ونزل
المامون بقصر الرصافة قال الصولي فاجتمع بنو العباس الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن
عباس وكانت في القعدد والتودد مثل المنصور فسألوها ان تدخل على المامون وتسأله الرجوع
الى لبس السواد وترك الخضرة والاضراب مثل ما كان عليه لانه عزم بعد موت علي بن موسى ان يعهد
الى محمد بن علي بن موسى الرضا وانما منعه من ذلك شغب بني العباس عليه لانه كان قادرا على ذلك
حتى دخلت عليه زينب فلما دخلت عليه قام لها ورحب بها واكرمها فقالت له يا امير المؤمنين انك
على تراهلك من ولد ابي طالب والامر في يدك قد رمتك على برهم والامر في يد غيرك او في ايديهم
فدع لباس الخضرة وعد الى لباس اهلك ولا تطمعن احدا فيما كان منك فعجب المامون بكلامها وقال لها
والله يا عمة ما كلمني احد بكلام اوقع من كلامك في قلبي ولا اقصد لما اردت وانا احاكمهم الى عقلك
فقالت وما ذاك فقال السنت تعلمي ان ابا بكر رضي الله عنه ولى الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه

فلم يتولّ احدا من بني هاشم شيئا قالت بلى قال ثم ولّى عمر وكان كذلك ثم ولّى عثمان فاقبل على اهله من بني عبد الشمس
فولاهم الامصار ولم يتولّ احدا من بني هاشم ثم ولّى علي عليه السلام فاقبل على بني هاشم فولّى عبد الله بن عباس
البصرة وعبيد الله بن عباس اليمن وولّى معبدا مكة وولّى قثم بن العباس البحرين وما ترك احدا ممن ينتمي الى العباس
الا ولاه مكانه فهذه في اعناقنا مكافأة في ولده بما فعلت فقالت لله درك يا بني ولكن المصلحة التي عملت من
ولد ابي طالب ما قلت لك فقال ما يكون الا ما تحبون ثم فكر في امره وولاية محمد بن علي العهد فراى ان القواعد تنحرم
عليه وربما خرج الامر من يد بني العباس وبني على تسبب الاختلاف وان في الارض بقايا من بني امية فربما وجدوا
الفرصة في تفريق الكلمة واثارة الفتنة فجلس لبني العباس وجمعهم ودعى بحلة سوداء فلبسها وترك الخضرة وليس
الناس كذلك فلم تلبس الخضرة ببغداد سوى ثمانية ايام قال الصولي وغيره كان المامون يحب عليا عليه السلام كتب
الى الآفاق بان علي بن ابي طالب افضل الخلق بعد رسول الله وان لا يذكر معوية بخير ومن ذكره بخير ابيح دمه وماله قال
الصولي ومن اشعار المامون في علي عليه السلام الا من لحب الوصي ابي الحسن * وذلك عندي من عجايب ذي الزمن *
خليفة خير الناس والاول الذي * اعان رسول الله في السر والعلن * ولولاه ما عدت لها شم امرة * وكانت على الايام
تقضى وتمتهن * فولّى بني العباس ما اختص غيرهم * ومن ضنه اولى بالتكرم والمنن * فاوضح عبد الله بالبصرة الهدى *
وفاض عبد الله جودا على اليمن * وقسم اعمال الخلافة بينهم * فلا زال مربوطا بهذا الشكر رهن * وقال ايضا وقيل انها
للسيد الحميري احلف بالله والاه * والمرء عما مسئول * ان علي بن ابي طالب * على التقى والبر مجبول * وانه كان الامام الذي
لا على الامة تفضل * يقول بالحق ويختاره * ولا تعاينه الاباطيل * كان اذا الحرب مراها القنا * وقصرت عنها الى النبل *
يمشي الى القرن وفي كفه * ابيض ماضي الحد مصقول * مشى العقر نابين اشباله * امثل لا تعتال الغيل * ومن اشعار المامون
لا تقبل التوبة من تائب * الا محب ابن ابي طالب * اخو رسول الله حلف الهدى * والاخ فوق الخل والصاحب * ان جبا
في الفضل يوما فقد * فاق اخوه رغبة الراغب * فقدم الهادي في فضله * تسلم من اللائم والعايب * ان ما ادفا النصب
الى جانب * ملت مع الشيعي في جانب * اكون في آل بني الهدى * خير بني من بني غالب * حبهم فرض تؤدى به * كمثل حج
لازم واجب * وذكر الصولي في كتاب الاوراق ايضا قال كان مكتوبا على سارية من سواري جامع البصرة رحم الله عليا *
انه كان تقيا * وكان يجلس الى تلك السارية ابو عمر الخطابي واسمه حفص وكان اعور فامر بفحصه فكتب الى المامون بذلك فشق عليه
وامر باشخاصه اليه فلما دخل عليه قال لم محوت اسم امير المؤمنين على السارية فقال وما كان عليها فقال رحم الله عليا انه كان تقيا
فقال بلغني انه كان نقيا فقال كذبت بل كانت القاف اصح من عينك الصحيحة ولولا ان ازيدك عند العامة نفاقا لادبتك
ثم امر باخراجه فلما ذكرنا وفاة علي بن موسى الرضا وكان من الفضلاء الاتقياء الاجواد وفيه يقول ابو نواس
لنا واحد الناس في * كل كلام من المقال بديه * لك في جوهر الكلام فنون * نثر الدر في يدي مجتنيه * فعلى ما تركت صالح

ابن موسى والخصال التي تجتمع فيه قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبرئيل خادما لابيه **ذكر اولاده**
محمد الامام ابو جعفر الثاني وابو جعفر وابو محمد الحسن وابراهيم وابنة واحدة **فصل** في ذكر ولده محمد الجواد
هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليه السلام وكنيته ابو عبد الله ومثل
ابو جعفر ولد سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة وتوفي سنة مائتين وعشرين وهو ابن خمس وعشرين سنة وكان
على منهاج ابيه في العلم والتقى والجود والزهد ولما مات ابوه قدم على المامون فاكرمه واعطاه ما كان يعطي اباه وكان قد زوجه
المامون بابنته ام الفضل كما ذكرنا واختلفوا اهل زوجها قبل وفاة ابيه او بعده فيه قولان والامامية تروي
خبرا طويلا فيه ان المامون لما زوجه كان عمر محمد الجواد سبع سنين واشهر وانه هو الذي خطب خطبة النكاح وان العباسيين
شغبوا على المامون ورشوا القاضي يحيى بن اكثم حتى وضع مسايل يخطيها محمد الجواد ويمتحنه وان الجواد خرج عن
الجميع وهو حديث طويل ذكره المفيد في كتاب الارشاد والله اعلم وكان يلقب بالمرتضى والقانع وكانت وفاته ببغداد
خامس ذي الحجة ودفن الى جانب جدته موسى بن جعفر بمقابر قريش وقبره ظاهر يزار وآثره سكينة وكان له اولاد اشهر
منهم علي الامام **فصل** وفي ذكره هو علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب
وكنيته ابو الحسن العسكري وانما نسب الى العسكر لان جعفر المتوكل اشخصه من المدينة الى بغداد الى سر من راى فاقام بها
عشرين سنة وتسعة ويلقب بالمتوكل والنقي وانه سمانه معتز بالله فاما آل السير وانما اشخصه المتوكل من مدينة رسول
الله الى بغداد لان المتوكل كان يبغض عليا وذريته فبلغه مقام علي بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه فدعى يحيى
بن هرثمة وقال اذهب الى المدينة وانظر في حاله واشخصه الينا فاما يحيى فذهب الى المدينة فلما دخلها ضج اهلها
ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على علي وقامت الدنيا على ساق لانه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد لم يكن عنده
ميل الى الدنيا فاما يحيى فجعل يفتش منازلهم واحلفهم انه لم ير ولم يعرف بمكروه وانه لا باس عليه ثم فتشت منزله فلم اجد فيه
الا مصاحف وادعية وكتب العلم فعظم في عيني وتوليت خدمته بنفسي واحسنت عشرته فلما قدمت به بغداد وبدات
باسحق بن ابراهيم الطاهري وكان والينا على بغداد فقال يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول الله والمتوكل
من تعلم فان حرضته عليه قتله وكان رسول الله خصمك يوم القيمة فقلت له والله ما وقعت منه الا على امر جميل
ثم صرت به الى سر من راى فبدات بوصيف التركي فاخبرته بوصوله فقال والله لئن سقط منه شعرة لا يطالبها
سواك قال فعجبت كيف وافق قوله قول اسحق فلما دخلت على المتوكل سالني عنه فاخبرته بحسن سيرته وسلامة
طريقه وورعه وزهادته واني فتشت داره فلم اجد فيها غير المصاحف وكتب العلم وان اهل المدينة خافوا عليه
فاكرمه المتوكل واحسن جايزته واجزل بره وانزله معه سر من راى قال يحيى بن هرثمة فاتفق مرض المتوكل بعد ذلك
بمدة فندر ان عوفي ليتصدقن بدراهم كثيرة فعوفي فسال الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم فرجا فبعث الى علي

الامام محمد الجواد عليه السلام

اخبرني الحسن بن محمد بن سليمان عن علي
بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان
بن شبيب قال لما اراد المامون ان يزوج
ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام
بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه
وخافوا ان ينتهي الامر الى ما انتهى اليه
مع الرضا **الامام علي الهادي عليه السلام**
فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون فصاروا
ينشدون الله يا امير المومنين ان تقيم علينا
هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج
ابن الرضا فانا نخاف ان تخرج به عنا
امرا قد ملكناه الله وتنزع منا عزا قد
البسناه اليك فقد عرفت ما بيننا وبين
القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء
الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير
بهم وقد كفانا الله المهم من ذلك
فما علت حتى كفانا الله المهم من ذلك
فالله الله ان ترد نا الى غم قد انعشنا
عنا واصرف رايك عن ابن الرضا
واعدل الى من تراه من اهل بيتك فهو
لذلك دون غيره فقال لهم المامون
اما ما بينكم وبين ابن عمكم فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى
بكم وانا ما كان يفعل من قبلي بهم فقد
كان بره قاطعا للرحم واعوذ
بالله من ذلك

فسأله فقال يتصدق بثلاثة وثمانين دينارا فقال المتوكل من اين لك هذا فقال من قول الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين والمواطن الكثيرة هي هذه الجملة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم غزى سبعا وعشرين غزاة وبعث خمسا وستين سرية واخر غزواته يوم حنين فعجب المتوكل والفقهاء من هذا الجواب وبعث اليه بمال كثير فقال على هذا الواجب فتصدق انت بما احببت وذكر ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج فال فمضى الى المتوكل بعلي بن محمد ان في منزله كتبا وسلاحا من شيعته من اهل قم وانه عازم على الوثوب بالدولة فبعث اليه جماعة من الاتراك فجمعوا داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئا ووجدوه في بيت مغلق عليه وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصى وهو متوجه الى الله تعالى يتلو آيا من القرآن فحمل على حاله تلك الى المتوكل وقالوا للمتوكل لم نجد في بيته شيئا ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة وكان المتوكل جالسا في مجلس الشراب فادخل عليه والكاس في يد المتوكل فلما رآه هابه واجلسه الى جانبه وناوله الكاس التي كانت في يده فقال والله ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني فاعفاه فقال الرائد في شعرا فقال اتاك قليل الرواية للشعر فقال لا بد فانشده علي عليه السلام

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ٭ غلب الرجال فما اغنتهم القلل ٭ واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ٭ واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا ٭ ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ٭ اين الاساورة النجدان والحلل ٭ اين الوجوه التي كانت منعمة ٭ من دونها تضرب الاستار والكلل ٭ فافصح القبر عنهم حين سائلهم ٭ تلك الوجوه عليها الدود تنتقل ٭ قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ٭ فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا ٭ فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه وبكى الحاضرون ورفع الى على اربعة الف دينار ثم ردده الى منزله مكرما وقال يحيى بن هبيرة تذاكر الفقهاء بحضرة المتوكل من خلق راس آدم فلم يعرفوا من خلقه فقال المتوكل ارسلوا الى علي بن محمد بن علي الرضا فاحضروه فحضر فقالوا له فقال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن جده عن ابيه قال ان الله امر جبريل ان ينزل بياقوتة من ياقوت الجنة فمر بها على راس آدم فنثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرما وقد روى هذا المعنى مرفوعا الى رسول الله

ذكر وفاته

توفي علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا في جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين ومائتين لبسر من راى ومولده في رجب سنة اربع عشر ومائتين وكان سنه يوم مات اربعين سنة وكانت وفاته في ايام المعتز بالله ودفن لبسر من راى وقيل انه مات مسموما

ذكر اولاده

منهم الحسن الامام

فصل

في ذكره هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامه ام ولد اسمها سوسن وكنيته ابو محمد ويقال له العسكري ايضا ولد سنة احدى وثلثين ومائتين لبسر من راى وتوفي بها سنة ستين ومائتين في خلافة المعتمد على الله وكان سنه تسعا وعشرين سنة وكان عالما ثقة روى الحديث عن ابيه عن جده ومن جملة مسانيده حديث في الخمر عزيز ذكره جدي ابو الفرج في كتاب المنتظم بتحريم الخمر ونقلته من خطه وسمعته يقول اشهد بالله لقد سمعت ابا

والله ما ندمت على ما كان مني قط ولا لقد سالني انسان بتيهم بالامر وانا نفسي قابه وكان امر الله قدرا مقدورا ولا اعتذر الى احد ولا لامني ابو جعفر محمد بن علي قد اخذته الحيرة على اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والا يجعل حيرة فيزيد ذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قلت فقالوا ان هذا الفتى وان رأيت من هيئته ما رأيت فيه فانا عرفنا بعد هذا الفقر فاسهل الينا وتب عليه فقال لهم صبحني بمعرفة ذلك فلما اصبح ماتراه بعد ذلك فقالوا له اصلح الله امير المؤمنين ان هذا من اهل بيت انما عرفنا بعد هذا الفقر فاسهل الينا وتب عليه فقال لهم وعلى الله وعلى رسوله وعلى الائمة من آبائه واجداده والعهد والميثاق ان لا اقدم على ما كان مني من ذلك ابدا وعلى ان لا اعرض في امره ولا نهيه ولا امضائه ولا تدبيره ولا ارادته ولا مشيته ولا شيء من امره ولا اخالف شيئا من ذلك وان خالفت شيئا من ذلك فعلي المشي الى بيت الله الحرام حافيا راجلا وعلي صدقة مائة الف دينار وعلي عتق كل مملوك يملكه يومئذ من ذكر وانثى وعلي صيام شهرين متتابعين وعلي حج عشر حجات ماشيا على قدمي من منزلي الذي اخرج منه الى بيت الله الحرام وعلي ان اتصدق بجميع ما املكه على فقراء اهل بيتي وعلي ان اكفر عن كل يمين حلفت بها او حلف بها احد من اهلي او من ولدي او من ذكر او انثى او من حر او عبد او امة بكفارة يمين الله الذي لا اله الا هو العالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم وبكل اسم سماه به نفسه او سماه به احد من خلقه او اقر به احد من عباده ان لا اعرض في امره ولا نهيه ولا امضائه ولا تدبيره ولا ارادته ولا مشيته ولا شيء من امره ولا اخالف شيئا من ذلك فان خالفت شيئا من ذلك فعلي ما اوجبه على نفسه احد من خلق الله من نذر او يمين او عهد او ميثاق وان عجزت عن ذلك كله فعلي كفارة يمين الله اذا حنث فيها حانث كفارة واحدة تجزي كل يمين من ذلك كفارة واحدة فلما سمع المامون كلامه قال له اما الان فقد اصبت في جوابك وقمت بحجتك وقد امرت لك بمائة الف درهم فاقبضها وانصرف راشدا فقال له المامون شاكرا وذلك من اكرم ما يجازى به مثلك واجتمع وجوه اهل بغداد على ان يسالوا المامون ان يعفيهم من الخروج الى طرسوس فانه كان قد عزم على ان يسير الى الثغور فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا له يوم الاثنين لعشر خلون من شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين فامر المامون ان يعجل لهم ارزاقهم وكساهم وحملهم وامر ان يخرج معهم من يقيم لهم الصلاة في العسكر ويؤمهم ثم ركب في اليوم الذي اتفق عليه ان يسير فيه وهو يوم الاثنين لست بقين من شهر رمضان فشيعه الناس وهو راكب بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمامون جالس في دست مقصد بابك

الحسين بن علي يقول اشهد بالله لقد سمعت عبد الله بن عطاء الهروي يقول اشهد بالله لقد سمعت عبد الرحمن بن ابي عبيد البيهقي يقول اشهد بالله لقد سمعت ابا عبد الله الحسين بن محمد الدينوري يقول اشهد بالله لقد سمعت محمد بن علي بن الحسين العلوي يقول اشهد بالله لقد سمعت احمد بن عبد الله السبيعي يقول اشهد بالله لقد سمعت الحسن بن علي العسكري يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي علي بن محمد يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي محمد بن علي بن موسى الرضا يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي علي بن موسى يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي موسى يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي جعفر بن محمد يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي محمد بن علي يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي علي بن الحسين يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي الحسين بن علي يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي علي بن ابي طالب عليه السلام يقول اشهد بالله لقد سمعت محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشهد بالله لقد سمعت جبرئيل يقول اشهد بالله لقد سمعت ميكائيل يقول اشهد بالله لقد سمعت اسرافيل يقول اشهد بالله على اللوح المحفوظ انه قال سمعت الله يقول شارب الخمر كعابد الوثن ولما روى جدي هذا الحديث في كتاب تحريم الخمر قال ابو نعيم الفضل بن دكين هذا حديث صحيح ثابت دونه الغرة الطنبة ورواه جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابن عباس وابو هريرة وانس وعبد الله بن ابي اوفى الاسلمي في اخرين وقد ذكرنا وفاة الحسن بن علي وانها كانت سنة ستين ومائتين

ذكر اولاده منهم محمد الامام **فصل** هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكنيته ابو عبد الله وابو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو آخر الائمة انا عبد العزيز بن محمود بن البزاز عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا فذلك هو المهدي وهذا حديث مشهور وقد اخرج ابو داود والزهري عن علي بمعناه وفيه لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد لبعث الله من اهل بيتي من يملأ الارض عدلا كما ذكره في روايات كثيرة ويقال له ذو الالسنين محمد وابو القاسم قالوا اتم ولد يقال لها صقيل وقال السدي يجتمع المهدي وعيسى بن مريم فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى تقدم فيقول عيسى انت اولى بالصلوة فيصلي عيسى وراءه مأموما قلت فلو صلى المهدي خلف عيسى لم يخل لوجهين احدهما لانه يخرج عن الامامة بصلاته مأموما فيه والثاني لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نبي بعدي وقد نسخ جميع الشرايع فلو صلى عيسى بالمهدي لكان نبيا بعدي لغيابه وعامة الامامية على ان الخلف الحجة موجود وانه حي يرزق ويحتجون على حياته منها ان جماعة طالت اعمارهم كالخضر والياس فانه لا يدري كم لهما من السنين وانهما يجتمعان كل سنة فيأخذ هذا من شعر هذا وهذا من شعر هذا وفي التوراة ان ذا القرنين عاش ثلاثة الف سنة والمسلمون يقولون الفا وخمسمائة وقال محمد بن

ابي جعفر ثم فقال يجيء بن اكثم للمأمون انا ذن
يا امير المؤمنين ان اسئل ابا جعفر فقال المأمون
اسأذن فوق ذلك فقابل عليه يحيى بن اكثم فقال
يحيى بن اكثم انا ذن له جعلت فداك فاذن له
قال له ابو جعفر ثم سل ان شئت قال يحيى
تقول جعلني الله فداك في محرم قتل صيدا
فقال له ابو جعفر ثم قتله في حل او حرم عالما
كان المحرم ام جاهلا قتله عمدا او خطأ حرا
كان المحرم ام عبدا صغيرا كان او كبيرا قتله
بالنهار ام بالليل وهو محرم للصيد كان ام من كان اباه
ام من غيرها من ضفا او فعل ما فعل وهو
مصر على ما فعل او نادما في الليل كان قتله
للصيد ام نهارا وهو محرم بالعمرة اذ قتله
او بالحج كان محرما
فتحير يحيى بن اكثم
وبان في وجهه
العجز
والانقطاع
وتلجلج
حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال
المأمون الحمد لله على هذه النعمة و
التوفيق له في الذي تراه نظر الاهل بيته
وقال لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرونه
ثم اقبل على ابي جعفر فقال له تكلم يا
ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له
المأمون اخطب جعلت فداك للناس
فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك
ابنتي وان رغم قوم لذلك
انف الفضل ابنتي
فقال ابو جعفر الحمد لله اقررت بنعمته
ولا اله الا الله اعلاما لوحدانيته
وصلى الله على محمد سيد بريته وآله
من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله
على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام
فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم و
الصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله
والله واسع
عليم

اسحق عاش عوج بن عناق ثلثة الف سنة وستمائة سنة ولد في حجر ادم وعناق امه وقتله موسى بن عمران وابوه سبحان
وعاش الضحاك وهو بيوراسب الف سنة وكذلك طهمورث واما من الانبياء فخلق كثير بلغوا الالف وزادوا عليها
كآدم ونوح وشيث ونحوهم وعاش فينان تسعمائة سنة وعاش مهلائيل ثمان مائة وعاش نفيل بن عبد الله سبعمائة
سنة وعاش سطيح الكاهن واسمه ربيعة بن عمرو ستمائة سنة وعاش عامر بن الضرب خمسمائة وكان حاكم العرب وكذا
ابنه ثعلبة وكذا سام بن نوح وعاش الحرث بن مضاض الجرهمي اربعمائة سنة وهو القائل كأن لم يكن بين الحجون
الى الصفا وكذا رخمند وعاش قس بن ساعدة ثلثمائة وثمانين سنة وعاش كعب بن جمجة الدوسي ثلثمائة وتسعين
سنة وعاش سلمان الفارسي مائتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة في خلق يطول ذكرهم **فصل**

وقد جمع الائمة عليهم السلام ابو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي قصيدته المشهورة التي انشد بها جماعة من
مشايخنا ببغداد وكان الحصكفي قد ورد بغداد واجتمع بابي فراس البرزي الخطيب وقرأ عليه شيئا من كلامه
وانشده هذه القصيدة وكتب عليها الخطيب وقرأ على ما يدخل الاذن بلا اذن ومولد الحصكفي ببلاد ميافارقين
ببلدة صغيرة يقال لها طرى ونشأ بحصن كيفا ثم انتقل الى ميافارقين وكان عالما فصيحا في النظم والنثر
توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة **والقصيدة** اثوت معانيهم فاقوى الجلد ربعان كل يعد يمكن
قد قد اسال عن قلبي واحبابه ومنهم كل مفرد مجدد وهل يجيب اعظم بالبة وارسم خالية من ينشد صاح
الغراب فكم اصحلوا امسى بها كانة معقد فاسموا يوم الوداع كبدي فليس لي منذ تولوا كبد على النحوف
رحلوا وفي الحشى تقلبوا واعيني وردوا وادمعي مسفوحة وكبدي مقروحة وغلتي ما تبرد وعبرتي
وانة ومقلتي دامية ونومها مشرد ابقيت لما ان حدى الحادي بهم ولم امت ان فؤادي جلد كتب على
الزاب كتبا مغرما مبتا فاظنك بي اذا بعد هم الجوا عرفوا ام اشاموا ام اتهموا ام ايمنوا ام انجدوا
ليهنهم طيب الكرى فانه من حظهم وحظ عيني السهد هم تولوا بالفؤاد والكرى فان صبري بعدهم والجلد
لولا الظبا الصنا حدث وجدي بهم لكن تحولي ما الغرام يشهد لهفي ما جوه حكام الهوى وما لمن يظلم فيهم
مسعد ليس على المتلف غرم عندهم ولا على القاتل ظلما قود وسايل عن حب اهل البيت هل اقر اعلانا
بدار امجد بهم ات ممزوج بلحمي ودمي حبهم وهو الهدى والرشد حبذه والحسنان بعده ثم علي
وابنه محمد جعفر الصادق وابن جعفر موسى ويتلوه علي السيد اعني الرضى ثم ابنه محمد ثم علي وابنه
الحسن التالي ويتلوه محمد بن الحسن المفتقد فانهم ائمتي وسادتي وان لحاني معشر وفندوا
ائمة اكرم بهم ائمة اسماؤهم مسرودة نظرد هم حجج الله على عباده وهم اليه منهج ومقصد كلا النهار
صوم لربهم وفي الدياجي ركع وسجد قوم اذا في هيجا التقى مدججهم هل شك في ذاك الا ملحد قوم هم

وكل ارض مشهد لابدالهم فى كل قلب مشهد قوم منى والمشعر ارثهم والمروتان لهم والمسجد هوم لهم بكة
والابطح والخيف وجمع والبقيع الفرقد قوم لهم فضل ومجد بارخ يعرف الشرك والموحد ماصدق
الناس ولاتصدقوا ما نسكوا وفطروا وعيدوا ولاغزوا واوجبوا حجا ولا صلوا ولاصاموا ولا يتقيدوا
لولا رسول الله وهو جدهم باجتذا الوالد ثم الولد ومصرع الطف فلا اذكره وفى الحشى منه
لهيب يقيد يرى الفرات ابن الرسول طاميا يلقى الردى وابن الدعى يرد حسبك ياهذا وحسب من بغا
عليهم يوم المعاد القصد ياهل بيت المصطفى باعدتى ومن على حبهم اعتمدوا انتم الى الله غدا
وسيلتى فكيف اشقى وبكم اعتضد ولبكم فى الخلد حى خالد والضد فى نار لظى مخلد وقال اخر
باربعة اسماء كلهم محمد ٭ واربعة اسماء كلهم على ٭ وبالحسنين السيدين وجعفر ٭ وموسى اجرى الفخ
انى لهم ولى ٭ قلت ومن شرط الامام ان يكون معصوما لئلا يقع فى الخطاء او يحتاج الى مثقف فيتسلسل الى
ما لانهاية له وانه محال ولانهم حجج الله على عباده ومن شرط الحجة العصمة فى كل وصح انتهى ذكر الائمة عليهم السلام
فنذكر ما انتهى الينا من اخبار ذريتهم ومحاسن شيمهم وصفاتهم **حكايته** انا عبد الملك مظفر بن
غالب الخزرجى باسناده قال كان عبد الله بن المبارك يحج سنة ويغزو سنة ويغزو سنة فعل ذلك خمسين سنة قال المؤلف كان
السنة التى احج فيها اخذت فى كمى خمسمائة دينار وخرجت الى موقف الجمال بكوفة لاشترى جملا فرات امراة
على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فتقدمت اليها وقلت لم تفعلين هذا فقالت ياعبد الله لاتشغل
عما لا يعنيك قال فوقع فى خاطرى من كلامها شئ فالححت عليها فقالت ياعبد الله قد الجأتنى الى كشف
سترى اليك وانا امراة علوية ولى اربع بنات بنا مى مات ابوهن من قريب وهذا اليوم اربع ما اكلنا
شيئا وقد حلت لنا الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتى فنا كلها فقلت فى نفسى واى محك
يا ابن المبارك ابن انت عن هذه فقلت افتحى حجرك ففتحته فصببت الدنانير فى طرف ازارها وهى مطرقة
تلتفت الى قال ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبى شهوة الحج فى ذلك العام ثم تجهزت الى بلادى و
اقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت التقى حجرانى واصحابى فجعلت كل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك
يقول انت كذلك اما قد اجتمعنا بك فى مكان كذا وكذا واكثر الناس على فى القول فبت مفكرا فى ذلك
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول لى ياعبد الله لا تعجب فانك اغشت ملهوفة
من ولدى فسئلت الله ان يخلق ملكا على صورتك يحج عنك كل عام الى يوم القيمة فان شئت ان تحج
وان شئت لم تحج وقد رويت لنا هذه الحكاية من طريق اخر هو ان ولدا صغيرا لابن المبارك دخل
بيت بعض الاشراف فوجدهم ياكلون لحما فلم يطعموه فجاء الى ابن المبارك وهو يبكى فسئله فقال

فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان كان من الوحش
وكان حمارا وحشيا فعليه بقرة وان كان نعامة
فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة
فان قتل شيئا مما لم يمش فى الحرم فعليه الجزاء
مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب
الصيد ما يجب عليه الهدى فيكان احرامه بعمرة
للحج فعمره بمعنى وان كان احرامه بالحج
بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل
سواء وفى العمد المأثم وموضوع عنه
فى الخطاء والكفارة على الحر فى نفسه وعلى
السيد فى عبده والصغير لا كفارة عليه
وهى على الكبير واجبة والنادم يسقط
بندمه عنه عقاب الاخرة فقال له
يجب على العقاب فى الاخرة فقال له
المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله
اليك فان رايت ان تسالنى عن
مسئلة كما سالتك ان جعلت فداك
اسئلك قال ذاك لك ان جعلت فداك
فان عرفت جواب ما تسالنى عنه
اذ والا استفدته منك
الرابع فقال له ابو جعفر عليه السلام
اخبرنى عن رجل نظر الى امراة فى اول
النهار فكان نظره اليها حراما عليه
فلما ارتفع النهار حلت له فلما كان وقت
الظهر حرمت عليه فلما كان وقت
العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت
عليه فلما دخل عليه وقت عشاء الاخرة
حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت
عليه فلما طلع الفجر حلت له ما هذه
المراة وبماذا حللنا وحرمت
عليه فقال له يحيى بن اكثم والله ما
اهتدى الى جواب هذا
السؤال

دخلت بيت فلان وهم يأكلون طبيخا فلم يطعموني وكانوا جيرانه فارسل اليهم عبد الله يعتبهم فارسلت اليه العجوز
تقول قد احوجتنا الى كشف احوالنا قد مات صاحب الدار وخلف ايتاما ولنا خمسة ايام ما اكلنا طعاما واني خرجت
الى مزبلة فوجدت عليها بطة ميتة فاخذتها واصلحتها ودخل ابنك ونحن نأكل فما جاز لي ان اطعمه وهو يجد الحلال
وبقد عليه فبكى ابن المبارك وبعث اليهم بخمسمائة دينار ولم يحج في ذلك العام ورأى المنام **حكاية اخرى**
حدثني ابو محمد عبد الوهاب المقرئ قال حدثني جار لي كان لي صاحب من اولاد الحسين عليه السلام وكان رقيق الحال
فكنت ابره قال فحج في بعض السنين وعاد وقد حسنت حاله فسألته عن ذلك فقال العجب في هذه السنة وانا فقير امشي
قال فبقيت ثلاثة ايام لم اجد طعاما فبينما انا امشي واذا قد علق في قدمي سير واذا هميان فاخذته وفتحته واذا فيه
الف دينار فقالت نفسي تصرف فيه واشتر طعاما واكرا قال فقلت لا والله حتى يظهر امره فاذا انا بمناد ينادي عليه فقلت
لصاحبه ما تعطي من لقيه قال ما اعطيه شيئا قلت مائة دينار قال لا قلت خمسين دينار قال فلا دينار فرميته اليه فنظر الي
وقال من اين انت قلت من بغداد قال وما تصنع قلت لا شيء وانا رجل شريف ومالي حرفة فقال من اولاد من انت
قلت من اولاد الحسين قال ومن يعرفك قلت الحاج فجاء جماعة فعرفوني فرمى الي الهميان فقال خذه فقلت له فانت
اهان عليك تعطيني منه دينارا اعطاني الجميع فقال اعلم انه عندي وديعة جاءت معي من خراسان واوصاني
صاحبه ان لا اعطيه الا لشريف مستحق من اولاد الحسين وانت ذاك فاخذته وحسنت حالي **حكاية اخرى**
اخبرنا جدي ابو الفرج قال انا ابو بكر بن حبيب العامري انا علي بن ابي صادق انا ابن باكويه انا ابو الحسن الحنظلي
انا عثمان بن علي الجري اخبرني ابو الحسن الدربندي قال رأيت ابراهيم بن سعد العلوي وعليه كساء فبسطه على البحر
ووقف وصلى عليه قال جدي في كتاب صفة الصفوة ابراهيم بن سعد ابو اسحق العلوي من اهل بغداد انتقل الى الشام
واستوطنه وذكر ابو نعيم في الحلية وحكاه جدي ايضا في الصفوة عن ابي الحارث الاولاسي قال خرجت من حصن
اولاس اريد البحر فقال لي بعض اخواني لا تخرج فقد هيأت لك عجة حتى تأكل ثم جاء بها فاكلت ثم جئت الى الساحل
فاذا ابراهيم بن سعد العلوي قائما يصلي على الماء فقلت في نفسي ما اشك انه يريد ان يقول لي امشي معي على الماء
ولئن قال لي لامشين معه قال فما استحكم الخاطر حتى سلم ثم قال الي هيه يا ابا الحارث امش على الخاطر فقلت بسم الله
فمشى هو على الماء فذهبت امشي فغاصت رجلي فالتفت الي فقال يا ابا الحارث العجة اخذت برجلك وعن ابي الحارث
قال رأيته وهو يصلي على الماء فاوجز وسلم وحرك شفتيه واذا بحيتان كثيرة مصفوفة حوله فقلت في نفسي اين
الصيادون فتفرقت الحيتان فقال لي ابراهيم ما انت بمطلوب في هذا الامر ولكن عليك بهذه الرمال فتوارى
فيها ما امكنك وتقلل في الدنيا حتى يأتيك امر الله ثم غاب عني **حكاية اخرى** قرأت على عبد الله بن احمد المقدسي
سنة اربع وستمائة وقال قرأت في الملتقط والملتقط كتاب جدي ابي الفرج قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها

ولا عرفا ابو جعفر فيه قال رأيت ان تقيدناه
فقال ابو جعفر هذه اتراه لرجل من الناس
فقال ابو جعفر في اول النهار فكان نظره
نظر اليها على ما عليه فلما ارتفع النهار ابا بها
اليها حاله ما عليه فلما كان عند الظهر
من مولاها ما فعلت به فلما كان وقت
اعتقها فعرضت عليه فلما كان وقت
العصر تزوجها فعلت به فلما
المغرب ظاهر منها فحرمت عليه كفر عن
كان وقت العشاء الاخرة فعلت به في نصف
الظهار فعلت به فلما كان في نصف
الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما
كان عند الفجر راجعها فعلت به فقال
المأمون على من حضره من اهل بيته
لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه المسألة
بمثل هذا الجواب او يعرف القول
فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله
ان امير المؤمنين اعلم بما رأى فقال لهم
ويحكم ان اهل البيت خصوا من الخلق فيهم
تورثون من الفضل وان صغر السن
لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله افتتح في دعوته بدعاء
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقبل
مولانا عشر سنين وقبل منه الاسلام و
حكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وما بايع
وبايع الحسن والحسين وهما صبيان غيرهما
ست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما
افلا تعلمون الان ما خص الله به
هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها
من بعض يجري لاخرهم ما يجري لاولهم
قالوا صدقت يا امير المؤمنين ثم
نهض القوم فلما كان من الغد احضر
الناس وحضر ابو جعفر عليه السلام وصار القواد
والحجاب والخاصة والعامة لتهنية المأمون
وابي جعفر فاخرجت ثلاثة اطباق
من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون

وكان له زوجة وبنات فتوفي الرجل فقالت المرأة فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الأعداء واتفق وصولي
في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتالهم في القوت فرايت الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه
فقالوا هذا شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالي له فقال ايتمي عندي البنية انك علوية ولم يلتفت علي فيئست منه
وعدت الى المسجد فرايت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا واضا من البلد وهو يحيى
فقلت عسى ان يكون عنده فرج فتقدمت اليه وحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد وان بناتي في المسجد ما لهم شيء
يقوتون به فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امرأته معها جواري فقال ادفعي
مع هذه المرأة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات وقد افرد لنا دارا في داره
وادخلنا الحمام وكساانا ثيابا فاخرة ومال علينا بالوان الأطعمة وبتنا بالطيب ليلة فلما كان نصف الليل
راى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيامة قد قامت واللواء على راس محمد صلى الله عليه وسلم واذا قصر من
الزمرد الأخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم
عليه فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال الرائم البنية عندي انك مسلم فتحير الرجل
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هو في داره فانتبه
الرجل وهو يلطم ويبكي وبات غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبرتها في دار المجوسي
فجاء اليه فقال ابن العلوية فقال عندي فقال اريدها ما الى هذا سبيل قال هذه الف دينار وسلمها لي
الى فقال لا والله ولا بمائة الف دينار فلما الح عليه قال له المنام الذي رايته انا ايضا رايته والقصر الذي
رايته لي خلق وانت تدل علي بالاسلام والله ما منعت ولا احد في داري الا وقد اسلمنا كلنا على يد العلوية
وعادت بركاتها علينا ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية
وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القدم **حكاية اخرى** قرات على عبد الله بن احمد المقدسي
بهذا التاريخ قال وجدت في كتاب الجوهري عن ابن ابي الدنيا ان رجلا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منامه وهو يقول امضي امضي الى فلان المجوسي وقل له قد اجيبت الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة
لئلا يظن المجوسي انه يتعرض له وكان الرجل في الدنيا واسعا فراى الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثانيا وثالثا فاصبح فاتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس انا رسول رسول الله اليك وهو يقول لك
قد اجيبت الدعوة فقال له اتعرفني قال نعم قال فاني انكرت دين الاسلام ونبوة محمد عليه السلام فقال
انا اعرف هذا وهو الذي ارسلني اليك مرة ومرة ومرة فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ودعى اهله واصحابه فقال لهم كنت على ضلال ورجعت الى الحق فاسلموا فمن اسلم فما في يده فهو له ومن ابى

فلنرجع

وزعفران معجون في اجواف
تلك البنادق قاع مكتوبة
باموال جزيلة وعطايا سنية و
اقطاعات فامر المامون بنثرها
على القوم في خاصته فكان كل
من وقع في يده بندقة اخرج
الرقعة التي فيها والتمس
ووضعت اليد دفنوها فيها
على القواد وغيرهم وانصرف
الناس وهم اغنياء بالجوائز و
العطايا وتقدم المامون
بالقصد قي على كافة المناكير
وامر بزل مكوس والابرجمعر عليهم
معظم القدره مدة حيوة بعثه
على ولده وجماعة اهل بيته

فلم ينزع مما لي عنده قال فاسلم القوم واهله وكانت له ابنة مزوجة من ابنه ثم قال لي اتدري ما الدعوة قلت لا وانا اريد
ان اسئلك الساعة فقال لما زوجت ابني صنعت طعاما ودعوت الناس اليه فاجابوا وكان الي جانبنا قوم اشراف فضراء
لامالهم فامرت غلماني ان يبسطوا لي حصيرا في وسط الدار قال فسمعت صبية تقول لامها يا اماه فداك انا نجوع
برائحة طعامه قال فارسلت اليهن بطعام كثير وكسوة ودراهم للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للبانيات
والله ما نأكل حتى ندعو له فرفعن ايدهن وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله وامن بعضهم فتلك الدعوة التي
اجيبت **حكاية اخرى** اخبرنا جدي ابو الفرج باسناده الى ابن الخضيب قال كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل
فبينا انا في الديوان اذ انجادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول لك قم وهات
في اهل الاستحقاق انهو من الطيب مالي واكتب لي اسامي الذين تفرقه فيهم حتى اذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته اليهم
قال فمضيت وجمعت اصحابي وسالتهم عن المستحقين فمضوا الى اشخاص ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار وبقي الباقي
بين يدي الى نصف الليل واذا بطارق يطرق على باب داري فقلت من فقال فلان العلوي وكان جارا لي فقلت
هذا جاري من مدة ولم يقصدني فاذنت له فدخل فرحبت به وقلت ما الذي عنك في هذه الساعة فقال لي
الساعة طارق من ولد رسول الله ولم يكن عندي ما اطعمه فاعطيته دينارا فاخذه وشكرني وانصرف فلما وصل
الى الباب خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول اما تستحي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقنا
لعطية الكل قال فوقع كلامها في قلبي فقمت خلفه فناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت الى الدار ندمت وقلت لساعة
يصل الخبر الى المتوكل وهو يمقت العلويين فيقتلني فقالت زوجتي لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم فبينا نحن كذلك
واذا بالباب يطرق والمشاعل والشموع بايدي الخدم وهم يقولون اجب السيدة قال فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا
والرسل تتواتر فادخلوني من دار الى دار حتى ادخلوني عند ستر السيدة وقال لي الخادم السيدة وراء هذه الستر
قال فسمعت بكاءها وهي تنتحب وتقول يا احمد جزاك الله خيرا وجزا زوجتك خيرا كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله
وقال لي جزا الله خيرا وجزاء زوجة الخضيب خيرا فما معنى هذا فحدثتها الحديث وهي تبكي فاعطاني دينارا وكسوة وقالت
هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك قال وكان ذلك لياوي مائة الف درهم فاخذت المال وجعلت طريقي
على بيت العلوي فطرقت الباب فصاح من داخل المنزل ما معك يا احمد خرج وهو يبكي فسالته عن بكائه فقال
لما دخلت فزعت قالت لي زوجتي ما هذا معك فعرفتها فقالت قم بنا نصلي وندعو للسيدة ولاحمد وزوجته ففعلنا
ودعونا ثم نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول شكر لهم على ما فعلوا معك والساعة يا تونا
بشيء فاقبله منهم **حكاية اخرى** ذكرها المسعودي في تاريخه عن اسحق بن ابراهيم بن مصعب وكان على شرطة
بغداد انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول لمن اطلق القائل فانبه مرعوبا وسال اصحابه فقالوا

عندنا رجل اتهم بقتل فاحضروه وقال لي اصدقني الحديث فقال اخبرك ونحن جماعة نجتمع على المحراب كل ليلة فلما كان
بالامس جاءت عجوز كانت تختلف الينا تجلب لنا النساء فدخلت الدار ومعها جارية بارعة الجمال فلما توسطت
الدار ورأت ما نحن عليه صاحت صيحة واغمي عليها فادخلتها بيتا فلما افاقت سألتها عن حالها فقالت يا فتيان الله الله في
فان هذه العجوزة غرتني فاخبرتني ان عندها خفايا ليس في الدنيا مثلها فشوقتني الى النظر اليها فخرجت معها ثقة بقولها
لا نظر فيه فحجبت بي عليكم وانا شريفة وجدي رسول الله وامي فاطمة بنت رسول الله فاحفظوهم في قال فخرجت الى
اصحابي وعرفتهم حالها وقلت لهم لا تعرضوا لها فكاني اغريتهم بها فقاموا اليها وقالوا لما قضيت حاجتك منها فرضنا
عنها قال فقمت دونها وقلت والله ما يصل احد منكم اليها وانا حي فتقاتم الامر بيننا الى ان نالني جراح وقعدت الى
اشدهم حرصا على هتكها فقتلته ثم حاميت عنها وتخلصت الجارية منهم واخرجتها سالمة فسمعتها تقول لمخاطبها اترك
الله كما ستر علي وكان لك كما كنت لي وسمع الجيران الضجة فدخلوا البيت والسكين في يدي والرجل يتخبط في دمه فرفعت الي
على هذه الحالة فقال اسحق قد غفرت لك ما كان منك ووهبتك لله ولرسوله قال الرجل فوحق من وهبني لا

عدت الى معصيته ابدا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

حكاية اخرى

حدثني جدي ابو الفرج عن عبيد الله قال حدثني ابي قال سمعت ابا عامر الواعظ يقول فيما انا جالس في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاءني غلام اسود ومعه رقعة فناولني اياها فاخذتها وفضضتها فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن
الرحيم متعنا الله بسامرة الفكرة ونعمك بموانسة العبرة وافرد لنجب الخلوة يا ابا عامر انا رجل من اخوانك بلغني
قدومك المدينة فسررت بذلك واحببت زيارتك وبي من الشوق الى مجالستك والاستماع لمحادثتك ما لو كان فوق
لاظلني ولو كان تحتي لاقلني فسئلتك بالذي حباك بالبلاغة لما الحقتني جناح التوصل بزيارتك وفي رواية فاجبت
زيارتك فوجدت الله قد عذرني يا عذار والسلام قال ابو عامر فقمت مع الرسول حتى اتى بي الى بناء فادخلني منزلا
رحبا خربا وقال قف حتى استاذن لك فوقفت فدخل وقد خرج فقال لي ادخل فدخلت فاذا بيت مفرد في الخربة يابه
من جريد النخل واذا بكهل قاعد مستقبل القبلة تخاله من الوله مكروبا ومن الخشية محزونا قد ظهرت في وجهه
احزانه وذهبت من البكاء عيناه ومرضت اجفانه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم تحرك فاذا هو اعمى فقال من مسقام
المحوالب يا ابا عامر غسل الله من قلبك دنس الذنوب قلبك وانبع بالحكمة لبك لم يزل قلبي اليك تواقا والى استماع
الموعظة مشتاقا بعثك نور اعمى الاطباء دواؤه وعجز الواعظين شفاؤه وقد بلغني ضع مراهمك للجراح ولمرجوح
فلا نال رحمك الله في ايقاع الدرياق وان كان مر المذاق فاني ممن يصبر على الم الدواء لما ارجو من الشفاء
قال ابو عامر فنظرت الى منظرها بي وسمعت كلاما اقطعني فافكرت طويلا ثم تاتى من كلامي ما تاتى وسهل
من صعوبته ما سهل فقلت يا شيخ ادم بصر قلبك في ملكوت السماء واجل سمع معرفتك في سكان الارجاء

ترى بحقيقة ايمانك جنة المأوى وتشاهد ما اعد الله فيها للاولياء ثم اشرف على لظا وما اعد الله فيها للاشقياء
فشتان ما بين الدارين ليس الفريقان في الموت سواء قال ابو عامر فان انت وصاح صيحة وزفر زفرة والتوى
وقال وقع والله دواؤك على دائي وارجو ان يكون عندك شفائي زدني يرحمك الله فقلت له يا اخي ان الله عالم
بسريرتك مطلع على خفيتك شاهدك في خلوتك بعينه عند استتارك من خلقه ومبارزته فصاح صيحة اعظم
من الاولى ثم قال من لفقري ورقتي من لذنبي وخطيئتي انت لي يا مولاي واليك ملجائي ومثواي ثم غرز سكينا
قال ابو عامر فاسقط في يدي وقلت ما ذا جنيت على نفسي فخرجت جارية عليها مدرعة من صوف وخمار من شعر قد ذبل
البكاء بانفها وجبهتها واصفر لطول القيام لونها وتورمت قدماها فقالت احسنت والله يا هادي قلوب العارفين
ومثير اشجان المخزونين لا اذنب لك هذا المقام رب العالمين يا ابا عامر هذا ابي ابتلي بالسقم منذ عشرين سنة صلى
حتى اقعد وصام حتى ناحل وبكى حتى عمي وكان يثني عليك على الله ويقول حضرت مجلس ابي عامر مرة فاحيا موات فكره
وطرد وسنن نومي وان سمعته ثانيا قتلني فجزاك الله من واعظ خيرا ووفقك من حكمتك بما اعطاك فلقد ارحته
مما كان فيه ثم اكبت عليه تقبل عينيه وتبكي وتقول يا ابتاه من اعماه البكاء على ذنبه ابي يا ابتاه يا من قتله ذكر وعيد ربه
ابي يا ابتاه يا من قتله ذكر وعيد تبراي يا ابتاه حليف الحرقة والبكاء وحليف الاستغفار والدعاء يا مثل المذكرين
والخطبا يا صريع الوعاظ والحكماء قال ابو عامر فقلت لها ايتها الباكية الحالك والبادية الثكلى ان اباك نحبه قد
قضى وورد دار الجزاء وعاين كل عمل وعليه وعليه محصنا في كتاب عند رب لا ينسى فحسن قلة الزلفا او مسي
فوارد دار من اسى فصاحت الجارية كصيحة ابيها وجعلت تغرق عرقا وخرجت مبادرة الى مسجد المصطفى وزعيمه
الى الصلوة صلى الله عليه واله وعرفته الخادم فقال هذا بصير عليه طعام افتطعه ويروى ان
اليهودي بطريق الشام فلما صدقت سئل عن رجل الاخلاص في التوكل وايضا عن بلوغ المرام

دعاء شقيق وقال ما منا انه صادق في علمه فذكر ان الصادق عليه السلام

منه عن مولينا الصادق عليه السلام قال من عرضت له حاجة الى مخلوق فليبدا فيها بالله عز وجل قال فدخلت
المسجد فصليت ركعتين فلما فعدت للتشهد افرغ علي النوم قال فرايت في منامي انه قال لي يا شقيق تدل العباد على الله
ثم تنساه فاستيقظت وقمت في المسجد حتى صليت العشاء الاخرة وحصر لي كارة فرجل قد
جائه من بعض اصدقائه ما كفاه واغناه ومنه دعاؤه وكرره لابراهيم بن ادهم وهو يا رب قد علمت
ما كان مني وذلك لجهلي وخطيئتي فان عاقبتني عليه فانا اهل لذلك وقد عرفت حاجتي فاقضها برحمتك فقضى
حاجته في الحال ومنه دعاء سمعه مرسوطا من هاتف فقال فخلص من كافر وما هو من لا تراه العيون ولا تخالطه
الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تاخذه سنة ولا نوم اجعل لي من امري فرجا ومخرجا يا غياث المستغيثين
يا ارحم الراحمين ثم كرر هذا الدعاء فخلصه الله برحمته وقال بعض رواة الحديث انه رفع في مثل ذلك فدعا

فخلص من الكتاف ومنه دعاء دعى به رجل كان فى المركب فسقط فى البحر فنجاه الله تعالى واعاده الى المركب وهو
يا حى لا اله الا انت ثلاث مرات فسمع اهل المركب منادياً ينادى لبيك لبيك نعم الرب نادیت ثم اختطف
من البحر حتى وضع فى المركب ومنه دعاء فى قضاء الدين عن المفضل بن فضالة كان قد ركبه دين وكان يدعو
ويلح فيقول ياذا الجلال والاكرام بحرمة وجهك الكريم اقض عنى دينى فراى فى المنام من يقول له كم تلح بحرمة وجه الله
الكريم اذهب الى موضع كذا وكذا فخذ منه مقدار دينك ولا تزد ففعل وقضى بذلك دينه ومنه دعاء استجاب
لصاحبه كما سئل اللهم انى اسئلك صحة فى تقوى وطول عمر وحسن عمل ورزقاً واسعاً لا تعذبنى عليه ومنه
دعاء الطاهر واظنه فى هذا الكتاب لكن يمكن ان يكون عليحده وانت يا الله قادر على تعشيره فى سره وجهره وصيانتى
عن الاستحاره فى هتك سترة واظهار سره وكشف امره يا اقدر القادرين واقوى الناصرين **فصل و**
وراءت فى كتاب العبر تاليف عبد الله بن محمد بن على حاجب النعمان قال ولقد حدثنى اقضى القضاة الماوردى بحكاية
عجيبة وصدقها ابن الهدهد وابن الصقر فراش سلار الملقب بجلال الدولة ابن بويه ملك البصرة قبل بغداد وكان
المعروف بكبوش قد وزر له واستولى على امره فبغض على رجل من نباتى البصرة وصادره واستاصله وخلاه كالميت
وكان يدعو عليه فلما كان فى بعض الايام ركب بكبوش فى مركب عظيم فصادف الرجل فسبه فقال له الرجل الله بينى وبينك
والله لاريحنك بسهام الليل فامر بالايقاع به فضرب حتى ترك ميتاً وقال له سهام الليل هذه سهام النهار قد اصابتك
فلما كان بعد ثلثة ايام من ذلك قبض جلال الدولة على بكبوش واجلس فى حجرة على حصير وكل به من ينتهى اليه فدخل
الفراشون لكنس الحجرة وشيل الحصير الذى تحته فوجدت رقعة فاخذها الفراشون وسلموها الى ابن الهدهد فراشو
سلار فقال له من طرحها فقالوا ما دخل احد ولا خرج غير انا فاذا بها سهام الليل لا تخطى ولكن لها امد
وللعهد انقضاء انهنه بالدعاء وتزود به تامل فيك ما صنع الدعاء فاخبر جلال الدولة بحاله وشرع
له القصة جميعها فامر الفراشين بضرب فكد حتى يقع اسنانه ففعل به ذلك وعذب بكل نوع حتى هلك **فصل و**
يتضمن دعاء على عدو اذا كان الانسان عدو داخل تحت تهديد الايات ومستحق للنقمات فليقل اللهم انك قلت
فى الكتاب الكريم فى وصف المستحقين للعذاب الاليم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض
فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا فى الارض اللهم وانت فلانا قد سعى فى
بالفساد وقد منعنا من اقامة الحد عليه المانع له من ظلم نفسه وظلم العباد ومن تطهيره قبل يوم المعاد اللهم
وانت احق باقامة الحد عليه فعجل له ما يستحقه بالفساد الذى اصر عليه اللهم وقلت ومن بغى عليه لينصرنه الله
وقلت ولا يحيق المكر السيئ الا باهله

الثانى هكذا
انهنه بالدعاء وتزود به
تامل فيك ما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطى ولكن
لها امد والامد انقضاء

وفي كتاب ابن خلكان في ترجمة جمال الدين ابن الجوزي ما صورته

وكان سبط شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي الواعظ المشهور حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم وصنف تفسير القرآن الكريم وتاريخا كبيرا رايته بخطه في اربعين مجلدا سماه مرآة الزمان وتوفي ليلة الثلثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وستمائة بدمشق بجبل قاسيون ودفن هناك وقال مولدي في سنة اثنين وثمانين وخمسمائة كذا اخبرني امي وقال خالي محي الدين مولدك في سنة احدى وثمانين والله اعلم وقزغلي بضم القاف والزاء وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وبعدها

ياء مثناة من تحتها وكان عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة فزوجه

الحافظ الجوزي ابنته فولدت له شمس الدين المذكور

فلهذا ينسب الى جده لا الى ابيه رحمه الله

بعد ما تلاطم على اهل بلدتنا امواج الفتن وتراكم فهم افواج المحن اذ قد من علينا بالاحسان السلطان العادل والخاقان الباذل سلطان السلاطين ظل الله تعالى في الارضين ناصر الدين شاه فاجار خلد الله سلطانه الى يوم القرار ولا زال ناصرا لاعلاء لواء الشريعة والدين كاسر الشرف وصور قلوب الغاوين فولى امورنا من الآفاق منه بمنزلة الجسد من الروح فطابت الانفس من طيب انفاسه متنافسة كؤس راح الروح والفوح ها انه قد كشف الكروب ولفق اللغوب طارت الارواح فرحا مرة بيضا واخرى لبطا وملئت صفحات بلدتنا عدلا وقسطا فخربت منها الاحزان ودخلت السرور فبلده طيبة ورب غفور ولعمري قد لاح برهان عدله وسطع وهو نفسه وان كان في ضيق من ولايته لكنه سكع وهكع شعر كنجيده ولي چينا نكيه كنجيده خداى انذ دل ما واسمان درد ديده اعني به غيث العجم ليث الاجم حامي الهدى ماحي الظلم فهو الملقب بمعتمد الدولة الخاقانية والمؤيد بالالطاف الرحمانية عم السلطان الاعظم حاكم مملكة كرمنشاه الشاهزاده فرهاد ميرزا ابن الوليعهد المغفور عباس ميرزا ابن الخاقان الاعظم فتحعلي شاه فاجار طاب ثراهما لازال كما كان معتمدا وآمنا ويرحم الله عبدا قال آمينا فبينما اشار الى اشارة لطيفة ان انتسخ هذه النسخة الشريفة فبادرت الى الامتثال مع اختلال البال واعتراء الكلال فرقم وختم على حسب الميسور فارجع البصر هل ترى من فطور اللهم احفظنا من الزلل واصلح ما لنا من الخلل

وصلى الله على سيد المرسلين وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين

وانا العبد المسكين الاثيم جلال الدين محمد الوسيم

عفى عنه حرر في ٢٥ ربيع الاخر

١١٨٥

هو الله سبحانه

هذه مطالب السؤل في مناقب
آل الرسول تصنيف شيخ العالم كمال الدين
محمد بن طلحة جزاه الله خيرا وكان شيخا مشهورا وفاضلا مذكورا
انه مات رحمه الله سنة اربع وخمسين وستمائة وحاله
في رفيعة وزهده وتركه وزارة الشام
ورفضه الدنيا حال معلومة وفي
انقطاعه عمل هذا الكتاب
وكتاب الدائرة
وكان
شافعي المذهب عينا وفي سائهم نقل من كتاب كشف الغمة
لعلي بن عيسى الأربلي
رحمه الله عليه

كتاب مطالب السؤول في مناقب آل الرسول تصنيف العبد الفقير إلى الله الغني محمد بن طلحة الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حلى الصفوة الطاهرة من النبي المصطفى باصفى المناقب واحلاهم من شرف العلى وشرف الهدى في اعلى المعارج واسمى المراتب واصفاهم من صفاء التطهير والتقديس في العاجلة والآجلة باسنى المنائح واهنى المواهب وازلفهم الى مقام القرب ضمنا جاءهم اياه في هو الهواجر ودياجر العشيات وجعلهم ائمة حق وصدق وهدى يأمر الى اتباع اقوام الطريق الواضح المذاهب وقرن الصلوة عليهم بالصلوة على النبي في الصلوات فانهما من اشرف الغنائم وخصهم من مزايا النجابة بما نقله الثقات الورعة في مناقبهم الجمة وموروثهم في فضائل الحمة وموروثهم في اقسام الفروض اللوازم به والاحكام اللوازم وهو الانعام يوفق الناس لتعلمين جنة منجية من ارصاد العذاب الوابل + والصلوة والسلام على رسوله محمد المنتخب من امشاج الاصلاب الاطاهر والانساب الاطايب المستخرج بتدارج المعراج ليلة الاسراء فرج املاك الافلاك ومناكب الكواكب وعلى آله الطاهرين وابحة الخلفاء الراشدين صلوة مشمولة بالمواد مشفوعة بالمشارب وبعد فاحسن بنظمه اقلام الافهام من اقتنى الكمال في الحسنات المستحبات وحملته بطون اوراق الاقلام من نظم مما الاقلام من سلالة الباقيات الصالحات وحرية فذ للمعتبر ابد الحاسبين لتكميل مراشد الطالبين من جمل سجايا النفوس الزاكيات وسطرته ايد الكرام الكاتبين لمن نضب نفسه للقيام بتجريد صحايف الحسنات واعد ذخيرة يجدها اذا نفخ في الصور نهبة من في الارض والسموات تاليف الامام المصطفى ائمة الهدى اهل الباس من والنهى ذوي الابان والتبيان في تصنيف مناقب صفاتهم وتعريف مراتب طاهر وتوظيف مذاهب عاداتهم في الاعمال والنيات فشرفهم باذخ وقد تقدمهم راسخ فهم على الحقيقة قرابات الشادات وساذات القرابات وهم العروة الوثقى في محتهم لاصل الاشتقاق سنا لبا مفاتهم اقرب القرابات ولهم الفضايل الناطقة والمناقب السامقة تكيف لا وقد رفع قدهم رفيع الدرجات مناقبهم ابد الدهر وخاسنهم على الابد تجلى وموروثهم مترية في السور والآيات فالمقدمون لانفسهم في خير العاملون استكملوا عليه اجرا سنهمون في موضوعات الجنات قال مصنف هذا الكتاب قد كنت من حين ما قلم التكليف على كلفا الى التعاهد بهم معترفا بان صفاتهم المنقوشة بالضاد بالمصطفى صلوات الله عليه تقضي بحقهم الترمت ايام الاغتراب لتصنيف كتاب يطلع مطالع الدراري فضايلهم فشرعت فيه وصنعت كيفية ترتيبي في بابه وجعلت عدد ابوابه عدد ائمتهم فسطرته ورتبته وحررته وبوبته وقفيت حكمهم بمفترض خدمهم وسميته زبدة المقال في فضايل الآل وضمنته غرر الفنون من خصوص شجرتهم وجعلت لنفسي انيسا نطالعه كلما قلقت بها وجليسا تراجعه متى سكنت بها وحركتها فاجرى ادواء الامداد من اخطاء الاسقاط بعض اقتضيتها فضيلته وغيرته بالاغتباط وجرعت النفس بقفيز من ارث حظها فلما ان لقنني الزمان التجارب من الالطاف الالهية بعنايتها واعرضت عن متاع الدنيا من جاهها ومالها ولابتهاى بعض الصالحين علينا امير المؤمنين عن مسائل متعلق بالمعارف القدسية وبوبتها فاجابها بكلما قال يا امير المؤمنين لم احط علما بمعرفتها فاحاط على ان اشرح ذلك له واصل منه ما اجمله وابين تفاصيل قوله وجمله فلما حضر الكتاب نص على حقيقته الحوالة في جواب مسالة قابلت امره عبا الامتثال وبادرت في الوقت والحال الى استخراج الجواب عن تلك المسؤل وبعد فياحي بواجب الحوالة وقضايا واعتمال الامر المطاع باستخراج اجوبتها وشرح اسمائها الزمن نفسي تاليف هذا الكتاب فيما يجهة ان خصني باحسنها وجعلني اهلا لاستنابته اياي في شرح اشكال من العلم الالهي وتبيانها وليكون خلفا عن ذلك الكتاب الذي غاله الدهر بيد عدوه فشرعت في تصنيفه وجمعت شتى تاليفه وسميته مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ومنهجت عدد المطالب واستخرجت من بدائع المناقب بعض المعقول والمنقول فجاء جامعا للفضايل صادعا بالادلة شارعا منا هج الوصول الى السؤل تكفيه منقبة لبيان المناقب كونه بترتيب مراتب الائمة الاطاهر بيد العيون والعقول من قد قلد فقد ومن خبر خبرة خلد نلقى وجهه بالقبول والقبول ولما اسر القلب بعزم الاداء لهذه المطالب واجرى قلم الصواب في تاليف هذه المناقب ناجته نفسه

المهدية بالقول الثابت والنور الثاقب بان هذا التاليف الجامع اشتمل فيه الفضايل الرافع مراتب الائمة الاطهار وان كانت جواهر مضمونة
مشرقة وانوار مكنونة مشالة وانهار عيونها مغرقة واشجار فنونها موقرة وثمار غصونها موفقة فلا يستغني بنور رافقها الا من يعتقد وجوب
القيام بحقها ولا يرتقي في معارج فضايلها وطرقها الا من حكم التاييد الالهي لتعتقها وسبقها فان لدرة الموشوم بالبهية والجوهر الثمينة
ذات القيمة والعقود المنضودة من اللالي النظيمة والجوهر العقيق نشرها بارجا اللطيمة بل ايحاء الجزاء المضافة بالمكان العلية والمنزلة العظيمة لا يعظم
محلها الا من استبان فضلها وعلم قدرها ونبلها وعلم فرعها واصلها وكان حوبها واهلها البتلو سورا اخبارها وبيلو سير اثارها وينتفل
بشعاب شعارها ويتمسك بثبر بقصرها وبسلك شعب بنشاها فانا ان اطبت نفسي مطا اجتهادها في سلوك سبيلها واعطيت ايدي اجتهادها
سوق في دليلها في تاليف مزاياهم التي لا يستطيع المدة المغرة حصر تفصيلها وتصنيف مجاياهم التي يقصر لسان جامع دبطعن ثلاثة ايام انتهاها وبو
وجبت منها كلما وصلت اليه مطيب الجد الاجتهاد بوخدها وذميلها ونظمت شوارد فرايدها المدة وشوارد فرايدها المنوطة في عقد تفصيلها
كنت والله مقصرا في جنب اولاية امير المومنين من مبادي ارفاده وما حتدبه من شريف نظره وكمال اعتقاده وما استند بنى له من استخراج اسرار العلم
لا يمهما الله نفع الامن يجتبيه من عباده وما شرفني به المنام النبوي من اتباله حتى كنا رسول الله من ابرادوني عاد عوما ظفرنا الا من استعضر الله
باسعا واسعد في معارفهم اجدنا امتك بروفقا بانه هذا الاحتاذي المحاسن الحجا الا الاستضاء بالمسعفين البيان البناء والاستظهار بالمسعد
القلم واللسان في نشر مناقبهم العظيمة الشان الكريمة على الثقلين الانس والجان ونشر لا في فضايلهم المستخرجة من بحر جواهر القران المرفية عند اهل
الايمان بمنتهى اليمان من اللولو والمرجان المستخرج من بحر كبتر وعمان واشاعتها في اشباع العباد واذاعتها في الاصقاع والبلاد وجعلتها جنة في
بطون الاوراق من مواد نطف المداد ليستخرجها من هو من اهلها فينتفع بها في المعاد يوم قيام الاشهاد فان مصنفا الامة اذا جلبت على اهلها
نصوصا لم يضع وصفا الامة اذا تليت على السامع لا يستمتع بها غير المستمع فما كان من دعا الهادي الى سبيل الهدى يتبع ولا كل من وعى سمعه
ما يتلى عليه عالم به فيعلم الله بمنتفع فان نظر فيها من وجها الله نفعا باسعا الاسعاد وهدا الى سبيل الرشاد فاملها بفكره الوقاد وفهم النقاد وقلبه
المنقاد الى سداد الاعتقاد فانتفى سن ستهم واقتدا نهج طرقهم وتقرب الى الله نعم بحبتهم وعد نفسه من انصا استرحم واعلى الله فاض من مالهم
في مبرهم وفهم الله نعم الاهتداء بعبا حبهم والارتداء بجلباب محبتهم وقاموحل جناح بخشا بوار وجناحهم وسقاه بوا لعطش الاكبر بكاس
اغتبا قهم واصطباحهم والتابقيا في هذا في رفع مناديهم وشرع شعايهم وجمع ماثرهم واثارهم وان كان غاية ما وصلت اليه قوى البشرية لا استطاعة
وغايا ما قدت عليه بنيل جهدها وطاعتها كمن قابلت نفسه نوار شمس الظهيرة بريدا بها وعدلت السجا المدار والبيا النبا بيله قطرتها ثم لما كانت
هذه الصدفة التي هي محبة المومنين باسدا بها والمنة التي تضاد بها مدا تها والحالة التي تذكر فيها منه باعاتها وابدا تها لم يصدها الا بامر الهي احاطه علما
فانا مواليا ما اناه انكل حاد لا يدخل في الوجود الا وقد قدره الله نعم وقضا وانفذ حكمه سبحانه فيه امضا فيجب حمد جل وعلا دايما على ما اولا ويتعين
شكره سرمدا على ما منح واتا حمدا لا ينقصم عرا وشكرا لا يبلى منها وانا اسال الكل من وقف على كتابي هذا ان يخصني بدعوة ينفعني الله بها بوا لقاه
ليكون من عناد المعا بوبنظر المرء ما قدمت يداه واذا بلغ القلم ثمانم كنه مطلوبا قطع عليه جريته ايضا عه تقريبه واسرع به الى مطالب الكتاب
اسا لبيه فاشرع الآن في ترتيبه اجمع مواد تهذيبه واضع قواعد تفصيله وتبويبه فاقول والله الموفق للمعين اعلم ان المقصد المطلوب والمطلب
المقصود في هذا الكتاب محصور مقدد ابواب اما المقدمة فهي من قواعد المقاصد اركانا فلها بعين ولا كتفها وبانها وفيها اقسام
الاول في شرح الفاظ وصفوانها والقسم الثاني في ايضاح معاخصوصا بانموجبا الاول في شرح الالفاظ فانه قد اشتهر وذاع وفرع الاسماع دعم العظما
والرفاع استعمال اربعة الفاظ يوصفون بها وتطلق عليهم عليهم السلام اللفظة الاولى ال الرسول والثانية اهل البيت والثالثة العترة
والرابعة ذو القربى فهذه اربعة الفاظ يتعلق بكل واحد منها مقصد مني وطلب بشرف على وكل كلمة منها وان كانت جلية ففيها معنى خفي وهذا
القسم معقود لكشف مخابيها وتفصيل ما قيل فيها اما الكلمة الاولى وهي ال الرسول فقول قد تعددت اقوال الناس في تفسير ال فذهب قوم
الى ان ال التحض هلبيته وقال اخرون ان ال النبي هم الذين حرمت عليهم الزكوة وعوضوا عنها خمس الخمس وقال الاخرون ان ال الشخص من كان بدينه

فصل

وتبعه فيه فقد الاقوال الثلثة اشهر ما قيل واستدل من قال بالقول الاول بما اورده الشيخان الامامان الحبران سعد البعوني في كتابه الموسوم بشرح سنة الرسول من الاحاديث المتفق على صحتها بروايته بسنده الى عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من رسول الله فقلت بلى فاهد لي فقال سألنا رسول الله فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت قال فقولوا اللهم صل على محمد على ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد فالنبي صلى الله عليه وسلم احد هذا بالاخر فالمفسر والمفسر سواء في المعنى فقد ابدل اللفظ بلفظ مع اتحاد المعنى فيكون آله اهل بيته واهل بيته آله فيتحد ان في المعنى على هذا القول ويكشف حقيقة ذلك ان اصل آل اهل فابدلت الهاء همزة وابدل عليه ان الهاء ترد في التصغير فيقال في تصغير اهيل والتصغير يرد الاسماء الى اصولها واستدل من قال بالقول الثاني بما خرجه الائمة في اسانيدهم المتفق على صحتها الا مسلم بن حجاج وابو داود والنسائي بروايتهم بسندهم في صحيحه الى عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال اسمعت رسول الله يقول ان هذه الصدقات انما هي اوساخ وانها لا تحل لمحمد ولا لال محمد وبما نقل ان مالك بن انس في موطأ بسنده الى رسول الله قال لا تحل الصدقة لال محمد انما هي اوساخ الناس فجعل حرمة الصدقة من خصائص الائمة الذين جرى عليهم الصدقة وهم بنو هاشم ثم بنو عبد المطلب فقد قيل ان زيد بن ارقم من ال رسول الله الذين حرمت عليهم الصدقة قال ال علي وال جعفر وال عباس وال عقيل وهذا التفسير قريب من الاول واستدل من قال بالتفسير الثالث بقوله تعالى الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين اجمع المفسرون على ان المراد بال من امن بدينه واذا ظهر ما قيل في تفسير ال ظهر ما قيل في تفسير اهل فاهل البيت هم الذين حرمت عليهم الصدقة وهم ذابنون بنيه ومتبعون منتمون وسبيله فاطلق اسم ال عليهم حقيقة فيهم بالاتفاق واما اللفظة الثانية وهي اهل البيت فقد قيل هم من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب فهذه المعاني كلها موجودة فيهم عليهم السلام فانهم جمعوا بنسبهم الى جدهم عبد المطلب يجمعون معه في رحم ويتصلون به بنسبهم سببهم فهم اهل بيته حقيقة فال واهل البيت سواء اتحدت معناها على ما شرح اولا او اختلف على ما ذكرنا فانها تحقيقا ثابتة لهم وقد روى مسلم في صحيحه بسنده عن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال لحصين لقد لقيت خيرا كثيرا رايت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله قال يا ابن اخي لقد كبرت سني وقدم عهدي وبعض الذي كنت اعي من رسول الله فما احدثكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله يوما خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال لا اهل بيته من حرم الصدقة بعده قد تقدم القول في ذلك

واما اللفظة الثالثة وهي العترة فقد قيل العترة هي العشيرة وقيل العترة هم الذرية وقد جاء الامر فيهم عن النبي عترتي وذريتي واما العشيرة فالاهل الادنون وهم كذلك واما الذرية فان الابناء الرجال ذريته ويدل عليه قوله تعالى عن ابراهيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك يجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى الناس كل من الصالحين فجعل الله سبحانه وتعالى هؤلاء المذكورين عليهم السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام ومن جملتهم عيسى ولم يتصل ابراهيم الا من جهة امه مريم وقد نقل ان الشعبي كان يميل الى ان رسول الله كان لا يذكرهم الا وهو اراهم ابناء رسول الله وذريته فنقل ذلك عند الحجاج بن يوسف فكون ذلك كبر نقله عنه اليه فاغضبه ذلك منه ونقله عليه فاستدعاه الحجاج يوما الى مجلسه وقد اجتمع لديه علماء البصرة والكوفة بين يديه علما فاها وقرائها فلما دخل الشعبي عليه سلم فلم يبتدئه ولا وقاه حقه من الرد عليه فلما جلس قال له يا شعبي ما امر بلغني عنك يشنع عليك بجهلك قال وما هو ايها الامير قال لم يبلغني ان رجلا من بنيك ادعى الا تكون الا بالاباء فما بالك تقول في ابناء علي انهم ابناء رسول الله وذريته وصل لهم اتصال رسول الله الا بامهم فاطمة والنسب لا يكون بالبنات وانما يكون بالاباء فاطرق الشعبي ساعة حتى بالغ الحجاج في الانكار عليه وفرغ انكاره وسكت الحاضرين والشعبي ساكت فلما راى الحجاج سكوته اطمعه ذلك في زيادة تغيظه فرفع الشعبي رأسه وقال ايها الامير ان اذنت لي ان اتكلم تكلمت من يحمل كتاب الله وسنة رسوله ومن يعرض عنهما فازداد الحجاج غيظا منه وقال بل تتلو فهذا يا فهلان قال الشعبي نعم وهو لا يقرأ المصحف جملة الكتاب الذين بكل منهم يعلم ما اقول ليس قد قال الله تعالى حين خاطب عباده باجمعهم بقوله يا بني ادم وقال بني اسرائيل قال عن ابراهيم ومن ذريته

البيش في الصديق بالصديق والاقبال بالمسئولية

في معنى اهل

في معنى العترة

الى ان قال ويحيى وعيسى فرزنا حجاج الخطا عيسى نادم وبا سرائيل الله وبا براهيم خليل الله بابى ابا بكر كان او بابى اجداد ابيه كاوا لا بامامتهم وقد صح نقل
عن رسول الله صلعم انه قال الحسن ابنى هذا سيد فلما سمع الحجاج ذلك منه طرب فجاء ثم عاد بالطست الشعيد واشتد فجاء من الحاضرين واذا وضح ذلك فنقول
الظاهر هو ترتيبهم وابنائه وعشيرته فقد اجتمعت فيهم المتعابا سرها واما اللفظة الرابعة وهي قوله والفرع فمستنده ما رواه الامام ابو الحسن
علي بن احمد الواحدي في تفسيره بسنده الى ابن عباس رضه قال لما نزل قوله تعالى لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله
من هؤلاء الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال علي وفاطمة وابناؤهما وسبب اتمام ذلك مستقصا اشرنا فيما بعد فهذا تمام الكلام في القسم الاول
المختص بالالفاظ المذكورة القسم الثاني في ذكر المعاني التي ذكر اختصاصهم بها وهي الامامة اثبات كل واحد منهم وكون عددهم منحصرا في اثني عشر
اماما واما اثبوت الامامة لكل واحد منهم فانه حصل ذلك لكل واحد من قبله فحصلت للحسن النقي عن ابيه علي بن موسى الرضا وحصلت بعد الحسن الزكي
منه وحصلت بعد الحسين لابنه زين العابدين وحصلت بعد زين العابدين لولده محمد الباقر منه وحصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق منه وحصلت
بعد الصادق لولده موسى الكاظم منه وحصلت بعد الكاظم لولده علي الرضا منه وحصلت بعد الرضا لولده محمد التقي منه وحصلت بعد التقي
لولده علي النقي منه وحصلت بعد النقي لولده الحسن الخالص منه وحصلت بعد الخالص لولده محمد الحجة المهدي منه واما ثبوتها لامير المؤمنين فمستفصا
على الكل الوجوه في كتب الاصول ولا حاجة الى بسط القول فيه في هذا الكتاب واما كون عدد الائمة منحصرا في هذا العدد المخصوص وهو اثنا عشر فقد ذهب
العلماء فيه فمنهم من بسط القول فاكثر وافرط افراط الملم ومنهم من قال فقصر وفرط عن السنن المستقيم وكل واحد من ذوي الافراط والتفريط قد اعتلى عن
ذميم الهداية الى سلوك الطريقة جنة ولا يليقها الا ذو حظ عظيم وها انا اذكر في ذلك ما اعتقده من احسن نتايج الفطن واعلى مجاسن الافكار
الجارية لاستخراج جواهر الخواطر في سنن الستن والاقدار ولئن كانت فاطمة كبيرة من الفطن عن ادراك الحكم في السر والعلن فانما ادلة الفقير اهل
التوفيق والتاييد من ربنا بما كل حين وحسن وتخصيص الوجود الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله وكل واحد من هذين الاصلين
مركب من اثني عشر وفاء والامامة فرع على الايمان المتاصل والاسلام المتقرر فيكون عدد الائمة القائمين بها اثني عشر كعدد كل واحد من الاصلين
المذكورين والوجه الثاني ان الله سبحانه وتعالى انزل في كتابه العزيز قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فجعل عدد النقباء
بهذه الفضيلة والمنقبة والتشبيه التي هي النقباء بعدد العدد فيكون عدد النقباء بفضيلة الامامة والنقابة بما مختصة ولهذا لما بايع رسول الله
الانصار ليلة العقبة قال لهم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا كفيلا على بني اسرائيل ففعلوا فاضاف ذلك طريقا مشيعا وعددا مطردا والوجه الثالث
قال الله سبحانه وتعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثني عشرة اسباطا امما فجعل الاسباط الهادي الحق في بني اسرائيل اثني عشر
فتكون الائمة الهداة في الاسلام اثني عشر الوجه الرابع ان محل معاش العالم لما كان في حصولها مفتقرا الى الزمان لاستحالة انتظام مصالح الاعمال
والدخال الهاني الوجود الا بغير الزمان وكان الزمان عبارة عن الليل والنهار وكل واحد منهما حال الاعتدال مركب من اثني عشر جزءا ذي ساعة فكانت مصالح العالم
مفتقرة الى ما هو بهذه العدد وكانت مصالح الامة مفتقرة الى الائمة وارشادها حسب عددهم كعدد اجزاء الليل واجزاء النهار الا فقفا اليه كانقدم
الوجه الخامس وهو وجه حسن واضح وانواره لا يخبو وتقريره ان نور الامامة يهدي القلوب والعقول الى سلوك طريق الحق ويوضح لها المفاوز والسبل
النجاة كما يهدي الشمس والقمر بضيائهما الحادين الى سلوك الطرق ويوضح لهم المناهج السهلة ليسلكوها والسالك الوعرة ليجتنبوها فمنهما نور ان هاديان احدهما
يهدي بضيائه وهو نور الامامة والاخرى يهدي لا بضيائه وهو نور الشمس والقمر ولكل واحد من هذين النورين محال بنا قلها فمحال ذلك النور الهادي لا بضيائه
البروج الاثني عشر التي قولها الحمل واخرها المستمى اليه الحوت فنقول من واحد الى اخر فيكون محال النور الهادي لضيائه وهو نور الامامة منحصرا
في اثني عشر تنبيه قد ورد في الحديث ان الارض بما عليها محمولة على الحوت وفي هذه اشارة لطيفة وحكمة شريفة وهو ان محال ذلك النور لما
كان اخرها الحوت والحوت حامل لاثقال هذا الوجود ومقر العالم في الدنيا فاخر محال هذا النور وهو نور الامامة ايضا حامل اثقال مصالح الدنيا
وهو المهدي وسيبين في ذلك عند ذكر عيسى قتل الدجال ويظهر على اطوار الحديث النبوي وسيأتي بسط ذلك وتفصيله في موضعه ان شاء الله تعالى
الوجه السادس وهو من جميع الوجوه اولاها مشاهدا واجلاها اشراقا واعلاها في ذوي الحكم طباقا وتقريره ان النبي صلعم قال الائمة

فصل في القول في الفرع

فصل في القول في الامامة

فصل في خصوص وعموم الايمان العدد المخصوص وهو اثنا عشر

الوجه
فرحت ما ترسم كما جاب
فتح طلا حيل وهو الى علمنا
عن الصعب التعود
عليه تم

من قريش ذكر ذلك حاصرا به كون الائمة من قريش فلا يجوز ان تكون الامامة في غير قريش قرشي او انكان عربيا فانها لا تنعقد اجماعا فقد دل هذا الوصف
وهو كون محل الامامة من قريش في درجة الاعتبار انه بمنزلة التعليل بالعلة المنصوص عليها وكون الاسم قرشيا صفة شرف يتفاضل بها على غيره وتعدي
رسول الله الى ذلك بقوله قدموا قريشا ولا تقدموها واذا وضح ذلك فالذي عليه محققوا علماء النسب كالزبير بن بكار انه قصي وقريش الى النضر بن كنانة
فالنضر هو الذي وضع صفة الشرف عليها وينبغي منها وترجع اليها وهذه القبيلة الشريفة كل شرفها وعظم قدرها واشتهر ذكرها واستحق التقدم على
بقية القبايل وسايل البطون من العرب وغيرها برسول الله فنسب قريش الخالص من النضر الى رسول الله وسول الله في الشرف بمنزلة مركز الدايرة بالنسبة الى محيطها
فمنه يوقا الشرف فاذا فرضنا الشرف خطا منصفا مارا مصلا الى المحيط مرورا من نقطة هي ابوه ابا فابا وجدته محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر فالمركز الذي ابتدء منه الشرف منصاعدا هو رسول الله ووجد المحيط الذي انتهى اليه
الصفة الشريفة القرشية هو النضر بن كنانة فالخط المنصاعد الذي بين المركز وبين المحيط الجزاء اثني عشر جزءا فاذا كانت درجات الشرف المعدودة منه
منصاعدا اثني عشر فيلزم ان يكون درجات الشرف منازلا عن المركز اثني عشر لانها ان يكون الخط الخارج من المركز الى المحيط منصفا وبين النبي صلوات الله
عليه وسلامه متبع الشرف الذي هو محل الامامة منازلا فيلزم ان يكون الائمة اثني عشر فكما ان الخط المنصف اثني عشر فالخط المنازل اثني عشر وهم علي
والحسن والحسين علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين فالاول من ثبت له الصفة بانه قرشي قال النضر لا
بعد اصاعد وهو اثنا عشر فكذلك منتهى من ثبت له الامامة لا بعد اثنا عشر ولا استقر فيه الامامة بعد محمد بن الحسن المهدي وهو اثنا عشر فانظر بعين
الاعتبار الى هذا الدليل كيف جرى باطنا هذه الاسرار في عجب الاستبانة وتمسكا الافكار وفي هذا المقدار غنية وبلاغ لذوي الاستبصار والله الهادي
وطرح من قصور واستفد فيما دفعه من المقدار غامجمود ورفع راسه عن مضاطر سه بجوده وخلع عنه من لباس نقشه شوبوده وبعد ان تم هذه المقدمة
بحمدها وختمها بتمامها واحكم اقسام احكامها واحكام اقسامها لم ير الاطناب باستطراع زيادة في فرايد فلايد نظامها ولا الاشباب باتباع
ثمرة غرامها المستخرجة من اكمامها فعطف عطافه وضرب نطاقه وعكف عنه طوافه ووقف من بعده مصطفا على رسم المقاصد لابنته الماتية من ابنه
ونظم فرايد القلايد السنية في سلك تحايها وابرز صفاة النجابة الشريفة في رجاجلبابها واحرز قصبات الاجر بتاليفها النجاة النفس يوم مآلها و
مآبها يوم ترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها وهذا الان اوان الاطلاق عنان القلم بحرنا بنر في ميدان البيان وادهوت اتيانا بتبيض جواهر
الحسان المزينة بقلايد العقيان وافتح ابواب الكتاب الموصلة من نظرفيها الى تفضيل صفا الائمة الاعيان المحصلة لمتقيها تاويل قواعد عقايد
الايمان وقد جعلت امام الابواب فاتحة لابد من تلاوتها قبل الاستفتاح ونزلتها منزلة زجاجة المصباح عند الاستصباح فمن اصاخ لها اسماع
قلبه اسمعته جعلة الفاروق ومن اشاح عنها بوجهه عشى فيها وتيه مشى الاجراح وهي هذه اعلم ايدك الله برو ح منه ان الائمة الاطهار
المعدودة من ابايهم في هذا المولف لهذا الابرار المقصود سجاياهم بهذا المصنف لهم برسول الله زيادة على انتمائهم بهذا النسب الشريف انتظم
به بواسطة فاطمة عم فبواسطتها ازادهم الله نعم فضل شرف وشرف فضل وبذل قدر وقدر بذل محل علو وعلو محل واصل تطهير وتطهير اصل
انتماء قد خصت بتفضيل سجايا مخصوص عليها بانفرادها وفضلت بخصايص من ايا صرح اللفظ النبوي بايرادها ومن بعض صفات شرف النفس الانفس
النفيسة في احادها والبست شرف صفات عارف نفايس ملابس الشرف وفي ابرادها شاركت في مناقب اخر وفرد مشتركة بينها وبين اولاد هاد جملة
في عداد من خصهم الله نعم من القرآن الكريم بانزال ايات يلزم فرض اعتقادها فها انا الان اشرح هذه الاجمال بتفصيل ما انفرد به وما شارك
فيه ابين اقسام ذلك تبيينا اوفر عليه حقه من الايضاح واوفيه فاما ما حصل الخصوص من النصوص الصحيح سندها الواضح حيدها فمنه
ما رواه الترمذي واخرجه بسنده الى حذيفة بن اسيد وهو الماتوبضعيف فيه من جملة حديث طويل ياتي ذكره مستقصا انه قال قال رسول الله
ان هذا ملك لم ينزل الى الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وفيه ما نقله الترمذي
بسنده عن ابن الزبير عن رسول الله انه قال فاطمة بضعة مني يوذيني ما يوذيها ويضيقني ما يضيقها وفيه ما نقله الترمذي ورفعه بسنده
ورواه عن جميع بن عمير التيمي قال دخلت على عمتي عايشة فقلت اي الناس كان احب الى رسول الله قالت فاطمة قلت من الرجال قالت زوجها

ان كان

ان كان لما علمت شوهاء وفوهاء وفيها ما نقله الامام البخاري والامام مسلم وابو داود والترمذي عن المسور بن مخرمة قال كان علي
قد خطب بنت ابي جهل بن هشام ليتزوج بها وعنده فاطمة فخطب النبي الناس على المنبر فسمعته يقول في خطبته وانا يومئذ محتلم ان بني هاشم بن المغيرة استأذنوني
في ان ينكحوا ابنتهم عليا فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم لا يجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد ابدا ان فاطمة بضعة مني فمن اغضبها
فقد اغضبني فلما سمع علي ذلك ترك خطبتها ومنها ما اورده البخاري ومسلم وابو داود والترمذي رض في صحاحهم كل واحد منهم في صحيحه
بسنده عن عائشة قالت ما رايت احدا اشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله من فاطمة وقالت كانت فاطمة اذا دخلت على رسول الله قام
اليها فقبلها واجلسها في مجلسه وقالت كن ازواج النبي عنده لما مرض لم يغادر منهن واحدة فاقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها مشية رسول الله
فلما رآها رحب بها وقال مرحبا يا بنيتي ثم اجلسها عن يمينه ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها خصك
رسول الله من بين نسائه بالسر ثم انت تبكين فلما قام رسول الله سألتها ما قال لك رسول الله قالت ما كنت لافشي عليه سره قالت فلما توفي
صلى الله عليه وآله قلت عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله فقالت اما الآن فنعم اما حين سارني في المرة الاولى فاخبرني
ان جبرئيل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وانه عارضه الآن مرتين واني لا ارى الاجل قد اقترب فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك
فبكيت بكائي الذي رايت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة فضحكت
ضحكي الذي رايت فثبت بهذه الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة كون فاطمة كانت احب الى رسول الله من غيرها وانها سيدة نساء اهل الجنة وانها
سيدة نساء اهل الجنة هذه الامة وانها بضعة من رسول الله وانه يؤذيه ما يؤذيها وفي رواية اخرى يريبني ما رابها وانه يغيظه ما يغيظها وان من اغضبها
فقد اغضبه فهذه من اعظم المناقب واعلاها واقوم المذاهب الى ذروة الشرف واسماها وتعوس المنافقين تود لو تحلت بواحدة منها وبينها وبين ما هو
اعلى المشترك بينها وبين بنيها من ابائها الاوصياء ودخولها فيمن شملهم رداء الشرف المحفوف الاطراف وجللهم ستر العلا المشرف الاكناف وادخلهم
نص الكتاب العزيز والقرآن الكريم في آية المباهلة بغير خلاف وجعلهم اهل العبا وسماهم ذوي القربى في الآية المتقدمة محفوظ الجانب بمخافة الاطلاع
وايضاح ذلك وشرحه اما آية المباهلة فقد نقل الرواة الثقات والنقلة الاثبات ان سبب نزول آية المباهلة في قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين انه قدم وفد نجران على رسول الله وفيهم راهبان فقال
فقال لاحدهما العاقب والآخر السيد فدعاهم رسول الله الى الاسلام فقالا له قد اسلمنا قبلك فقال كذبتما انه يمنعكما من الاسلام ثلاثة
عبادتكم الصليب واكلكم الخنزير وقولكم لله ولد قالا فمن ابو عيسى فانزل الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا الآية فلما نزلت هذه الآية
مصرحة بالمباهلة دعا رسول الله وفد نجران الى المباهلة وتلا عليهم الآية قالوا حتى ننظر في امرنا ثم نأتيك غدا فلما خلا بعضهم ببعض قالوا
للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى من الرأي فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امركم والله ما باهل
قوم قط نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الالف على دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فلما اصبحوا جاؤوا الى رسول الله فخرج اليهم وهو محتضن الحسين
آخذا بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفهما وهو يقول اللهم هؤلاء اهلي قال الشعبي قوله تعالى ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي فقال
لهم رسول الله اذا انا دعوت فامنوا فلما رأى وفد نجران ذلك وسمعوا قوله قال لهم كبيرهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله تعالى
ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى منكم على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة فابوا الجزية فقبلوها وانصرفوا فقال
رسول الله والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله
نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا فانظر بنور بصيرتك امدك الله بهدايته الى مدلول هذه الآية
ومراتب عباداتها وكيفية شأنها العلوم بفاطمة في مقام الشرف وسمو محلها وقد بين لك الله وجعلها بينه وبين علي وبنيها على سر الآية وحكمها
فان الله سبحانه جعلها مكتنفة من بين يديها ومن خلفها ليظهر بذلك الاعتناء بمكانتها وحيث كان المراد من قوله وانفسنا نفس علي مع النبي

[illegible]

المقة ... [illegible]

ينقبض ما يقبضها

العقل ... [illegible]

جعلها بينهما اذ الحراسة لا تحاط بالانفس ابلغ منها بالابناء ولان الله جعلهم اهل العبا فقد تكاثرت النقل والروايات فيما اسنده وطرقه
عند ذكر العلم والدراية فهما اوردته فاصرح بذلك الامام الواحدي في كتاب المسمى باسباب النزول بعد سنده الى ام سلمة زوج النبي كان في بيتها فاتته فاطمة
ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها ادعي زوجك وابنيك فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة لهم
وتحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء فضمها
بها ثم اخرج يديه فالوى بهما الى السماء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي البيت وقلت انا معكم
يا رسول الله قال انك الى خير انك الى خير ونقل الترمذي في صحيحه ان رسول الله كان من وقت نزول هذه الاية الى قريب ستة اشهر اذا خرج الى الصلوة
يمر ببيت فاطمة يقول الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وصرح الاستاذ ان رسول الله خرج وعليه
مرط مرحل اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فهؤلاء اهل بيته المرضيون بتطهيرهم الى ذروة اوج الكمال المستحقون لتوفيرهم من رتب الاعظام والاجلال الموفقون لنيل بيدهم لا
مناهج الاستقامة والاعتدال المستبقون لسبل بهم الى مدارج مطالع الفضائل والافضال هم العروة الوثقى لمعتصم بها مناهم نجاة
بوحي وانزال مناقب في الشورى وهل اتى وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي وهم اهل بيت المصطفى فؤادهم على الناس مفروض
بحكم واسجال فضائلهم تعلو اطرا فقد منتها رواة علوا فيها بشد برحال فهذه الادلة من حصون النصوص وصحاحها ووجوهها في دلالتها
من مصابيح صباحها قد اضعت فاطمة درة الفضيلة والشرف بصراحها وصدف الفاظها الفصيحة ومعانيها البليغة في حقها بكمال امتدادها
فلهذا اضافهم الله بواسطة فاطمة من مزيد فضل ذي النهج الى الشرف الواضح وفضل مزيد وفيران في اعنبا الفخار الراجح وظهر بها ان فاطمة
من اهل العبا الذين مدائحهم من المدائح وضائحهم من مطالع المدائح والاستفتاح بهم الى الله تعالى من افتح المناجح وانجح المفاتح فمن حاذر انتقال الهما
القبايح واثر اقبال الموفقة الجامح فليكثر الاتيان الحق جليا الليلة الجانح والباد معه الشائح ومقال لسانه النابح يا ربنا بحرمة اهل العبا
ذوي المجد والعمل الصالح ومن هم سفن نجاة ومن والهم ذو فخر رابح ومن لهم معقد صلاح اذا قام الورى في الموقف الفاضح لا تخزنا واغفر
ذنوبي عسى اسلم من حر لظى اللاذ في فاتوا بجوا بجتهم نجاة واعن نبي الفلاح فهم لمن والاهم جنة بجنة من طايرة البادح وقد توسلت
بهم راجيا بنجح سؤال المذنب الطالح لعله يحظى بتوفيقه فيهتدي بالمنهج الواضح فيامن هو موصوف من خاشع وموفق طابع الخطا هذه المزايا التي فجر
فخرها طالع وفخر فجرها ساطع وامر امرها صناع وامر آمرها واسع والمنزلة الخد ليل تحقيقها واضح وبرهانها قاطع واما كونهم ذوي القربى
فقد صرح نقل الاجلة المقبولة واوضح حمل الاثار المنقولة في بيانها فاصحوه واساليبا واوضحوه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل قوله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناؤهما وفي جلبة
من نقل ذلك الامام الثعلبي رحمه الواحدي وكل واحد منهما رفعه بسنده وكذا رواه الثعلبي ان رسول الله نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين
فقال انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم رفاده تبين ان اعلى كتاب الموده المسئول في الايه هم ذوا القربى فكل من انتصب لقربى كان من مستحقي الموده
المنصوص عليها فان الحكم المرتب على سبب يثبت في كل محل يكون ذلك السبب موجودا فيه وقولا المذكور من فيهم لو ان اشتركوا في ثبوت الموده لهم لاشتراكهم
في سببها المقتضي لها لكن وجد ذلك منتفيا وتحقق من كان اقرب الى رسول الله كان ذلك السبب في حقه اقوى وقد انعقد اجماع العلما على ان درجة
الولاية واجبة على غيرها من درجات الباقين حتى ترجوا في نصائبهم العلية وتوليهم الحكمية بان الرجل لو وقف على قبر اقرب الناس اليه وهو
وليس لاب تقدم في الوقف والوصية اولاده على جميع اقاربه وان كان لاب فهل تقدم الاولاد على الاب ويشتركون معهم فيه خلاف مشهور وقد
كشف بيان بان فاطمة اعلى درجة في ارادة الموده ورتبة القربى واذا ظهر ما تقرر من الاساليب المستصوبة والشابيب المستعذبة ما لفاطمة من المزايا
المهذبة وما حصل بواسطتها للائمة سلم الله عليهم من زيادة المنقبة وعلو المرتبة فلا بد من الوفاء لها في حوالها المرتبة بمثل ما التزمته
للائمة في الابواب الاتية الموبوبة من كيفية احوالهم المتقابلة واوقاتهم المجهدة وايامهم المتنة فاقول قد تقدم القول فاطمة كانت

المرتبة

احب الى رسول الله فانها كانت اخر اولاده من خديجة رضي الله عنها فان جميع اولاد رسول الله كانوا من خديجة رضي الله عنها الا ابرهيم فانه كان من مارية القبطية
وكان قد تزوج بخديجة وعمره خمس وعشرون سنة وكان عمرها يومئذ اربعين سنة واقامت معه بعدا وعشرين سنة وشهورا ولم ينكح امرأة
حتى ماتت وتوفيت بعد ابيها بثلاثة ايام وولدت له اولا القاسم به كان يكنى ثم ولدت له الطاهر ثم الطيب ثم ولدت له من البنات رقية وزينب
وام كلثوم ثم فاطمة فكانت اصغر بناته والانسان بطبعه البشري واشفاقه الذاتي يميل الى اصغر اولاده ما لا يميل الى الاكبر لا سيما وقد مات جميع
اولاده سواها في حال حيوته ولم يبق له غيرها من اولاده الذكور والاناث وكان مولد فاطمة رضي الله عنها قريش تبني الكعبة قبل البعثة بخمس سنين
وتزوجت بعلي رضي الله عنه في شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة وبني لها في ذي الحجة وقيل سوى ذلك وهذا ارجح ولما توفيت امها بعث النبي صلعم معها بخمل وسادة
من ادم حشوها ليف ورحيا اليد وسقاء وجرتين فقال لها علي ذات ليلة والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرك وقد جاء الله بابيك
بسبي فاذهبي فاستخدميه فقالت انا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي فاتت النبي صلعم فقال لها جاء بابيتك فقالت جئت لاسلم عليك واستحيت ان تسأله
ورجعت فقال ما فعلت قالت استحييت فاتياه جميعا فقال علي يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرك وقالت فاطمة قد طحنت حتى مجلت
يداي وقد جاءك الله بسبي فاخدمنا فقال لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكني ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم
فرجعا فاتاهما النبي صلعم وقد دخلا في مضاجعهما اذ اعطيا رؤسهما تكشفت اقدامهما واذا اعطيا اقدامهما تكشفت رؤسهما فثارا فقال مكانكما فاتاهما
فقال الا اخبركما بخير مما سالتماني قالا بلى فقال كلمات علمنيهن رسول الله جبريل تسبحان في دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا فاذا اويتما
الى فراشكما فسبحا ثلثا وثلاثين واحمدا ثلثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين فقال علي فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله فقال ابن الكواء ولا ليلة
صفين فقال ولا ليلة صفين فولدت فاطمة لعلي الحسن والحسين وزينب ورقية ام كلثوم اما الحسن والحسين فسيأتي تفصيل امرهما فيما بعد
محسن فانه سقط واما زينب فتزوج بها عبد الله بن جعفر فولدت له عبيد الله وعونا واما ام كلثوم فتزوج بها عمر بن الخطاب فولدت له ولدين فلما قتل
عمر تزوج بها بعده محمد بن جعفر فولدت له فلما مات تزوج بها بعده عبد الله بن جعفر بعد زينب لها ولدا وماتت عندا واما رقية فقبل ان تبلغ
ولما تزوج رسول الله فاطمة من علي كان رسول الله كارها لهما يومئذ اتى عشرة سنة وتبعا على ما سبق في السنة الثانية من الهجرة
وكان من بركة هذا التزويج والتزوج والاتان ان جعل الله سببا لتحريم الخمر ومطهرا منها وفيها من استنشاقها وخارسا للعقل الذي هو
اشرف ما وهبه الله للانسان وجعله مناط التكاليف الموجبة محوه عن اختلال الموزونة والحاق الشارب لها عند خال بدنه الجنون بتخبيط وخبال
وايضاح ذلك ما رواه الثقاة ونقله الرواة ان عليا لما تزوج فاطمة واراد الدخول بها انه كان لي شارف من الغنم والشارف
هي المسنة من الابل قال فدفع الي رسول الله شارفا من الخمس فواعدت صواغا من بني قينقاع يرتحل معي فيأتي باذخر لابيعه من الصواغين فاستعين
بثمنه على الدخول بفاطمة وعرسها قال فعقلت شارفي عند حائط رجل من الانصار ومضيت لاجمع الحبال والغرارى والاقتاب فجئت وقد
قبرطن شارفي وشقت بطونهما واجتثت اسنمتهما قال فلم املك عيني ان بكيت ثم قلت من عمل هذا بشارفي قالوا عمل حمزة وهو هذا هو
ذا في البيت مع شرب عندهم قينة فقالت شعر الا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء ضع السكين في اللبات منها فضرجهن خلف الدلا
وعجل من شرابهما كابا ملهوجة على حي الصلا واصلع من طابهما طبيخا لشربك من قديد اوشواء فاتت ابو عمارة النبي صلعم فاخبرته الخبر فاخذ لكشف الغرغاء والبلا
فقام الى شارفي فجب اسنمتهما وقطع اخراجهما وشق بطونهما وتناول من الكبد والشحم فقلت على رسول الله وهو في بيت ام سلمة ومعه زيد ما لك فقال لك فعل حمزة
على حمزة فعل شارفي كذا واخبرته الخبر فقام رسول الله صلعم وابن بغلبه ورداءه ومشى بين ايدينا واتبعه انا وزيد بن حارثة واستاذن فدخل البيت
فقال يا حمزة ما حملك على ان فعلت ما فعلت بشارفي ابن اخيك فرفع رأسه وجعل ينظر الى صدر رسول الله والى ساقيه ويصوب النظر اليه
قال السكر وانا لكم عبيد الا بي فرجع رسول الله القهقرى فقال ان عمك قد ثمل وهما لك فغفرها النبي فلما اصبح غدا حمزة الى رسول الله
يعتذر فقال له مهريا عم فقد سالت الله نعم فعفا عنك فكان ذلك سبب حرمة الخمر من قبل التحريم الخمر حرمت لذلك فاصغ
بسمعك لتفعل الى متلو هذا النبأ العظيم وانظر ببصيرة قلبك الى مجلو حكمة حكم العليم وتدبر ثاقب فكرك فما لاجله خصت الخمر بالتجنيب

والتحريم فانه لما كان العقل مناط معرفة المصالح والمفاسد بقدر ما اقدره الله تعالى عليه وهو على الحقيقة مبدأ اكثر الافعال والمقاصد حكم عدل
بتحريم ما صفا المضار واكدار الموارد وقصده من حرم في حق غالوان عقله معه فاتاه بل كان ساع الى ما اقصل الضرر بدليل مكانه فتجنبه اياه وانا لكن
لما ترجح او جب عنه عقلا صحيحا لذلك فعلا وضع بما اقدم عليه جهله فحرم الله سبحانه الخمر وحكم بنجاستها وامر رسول الله كل من كانت عنده بازاقتها
واوجب الحد على من شربها ترهيبا من شربها وترغيبا في مجانبتها التسلم العقول عن ان يتطرق اليها ما خلل الزوال ومحرس على ارتيابها فلا يشتبها
زلل الاختلال ولا يخفى ان في حفظ العقول على ما تقدم اجيا العبا فلا يدشكرها وبعظم عند ذوي الدراية والمعرفة مقدارها
وهذا الحكم المشتمل على هذه الحكمة مضاف الى سببه معدود من مزاياه مشروح ومضافه شاهد بعلو مكانه من وجد الاجلة عند الله عز وجل وعنايته به
فارعاية التعريف بفاطمة فقد الله تعالى اقداره وازال ذلك الحكم واجب اظهاره ووضع على الابد الآبد مناره وشرع بغير ديد شعاره وبسط في اظل البسيطة
اثاره وقد ورد في اللفظ النبوي على مصدر الصيد ان اثاره هذه العقول وحراسها عن افولها لولا فاطمة لما تضد عقد حصولها وكفى بهذه
منقبة يشهد باجماع الشرف لها من فروعها واصولها ثم لما دخل علي بابنا في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة على ما تقدم ولدت له في السنة
الثالثة من الهجرة الحسن وشيأ فشيأ فصيل ذلك في بابه ان شاء الله تعالى عقلا ونقلا وقد صفها رسول الله بما الاتفاق واثبتها الكمال على الاطلاق
فقال فيما استند نقله الثقاة وروته من الفاظه الخصائص بن معدكرب احد من النجاة ومسلم والترمذي بسنده في صحيحه عنه كمل من الرجال الكثير ولم يكمل
من النساء الا مريم بنت عمران امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد فاطمة بنت محمد فافاض عليها حلة الكمال وناهيك بها حلة هي اشرف الحلال

تنبيه وايقاظ اعلم ان رسول الله قد حكم بصفة الكمال لكل واحد من هؤلاء الاربع مريم واسية وخديجة وفاطمة فكل واحد منهن كامل في
ذاتها وقد اختصت فاطمة دونهن بحكم اوجب انتفاء علو رتبتها في صفة على رفقتها لم يحصل لواحد منهن فتكون باعتبار ذلك ان زاد كمال
منهن وبيان ذلك ان صفة الكمال ثابتة لكل واحد من اصليها رسول الله وخديجة رضي الله عنها فالبنة المشتهى وهو الغاية القصوى والنهاية
الحميدة فقد ثبت كمالها بالحديث المذكور والولد جزء من الابوين فتصل الكمال فاطمة لذاتها زيادة من كمال ابيها وكمال امها فتكون اكمل النساء على الاطلاق
وفي ذلك دلالة شافية وبصيرة كافية وكانت فاطمة بعد رسول الله بشهر او قيل ستة وقيل ثلثة وقيل شهرين والاول اصح فانها توفيت ليلة الثلثاء الثالث
خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وهي بنت ثمان وعشرين واشهر غسلها امير المؤمنين علي وصلى عليها وقيل صلى عليها العباس ودفنت في البقيع

ايقاظ وفائدة نقل عن بعض الشيعة انه قال ان فاطمة كان عمرها يوم وفاتها ثماني عشرة سنة وهذا وهم منه فان النقل الصحيح الذي
لا خلاف فيه انها ولدت وقريش تبني الكعبة هكذا نقله ارباب السير والتاريخ فهذا يحتم بالغة على عمرها كان ثمانيا وعشرين سنة فان رسول الله كان
عمره الثابت لقريش الكعبة وقد اتمموها اربعا كل ربع منها الطائفة من قريش فلما بلغوا من البناء حد الركن اختلفوا فيمن يضع الحجر الاسود
مكانه من الركن كل طائفة طلبت ذلك فلما اشتد اختلافهم اتفقوا على ان واول داخل عليهم من باب الحرم يحكم فدخل النبي فقالوا هذا محمد
وكانوا يسمونه الامين فرضيناه فلما حكموه قال هلموا ثوبا فاحضروا ثوبا فبسطه ووضع الحجر فيه ثم قال لتاخذ كل طائفة بربع الثوب فرفعوه جميعهم
فاشتركت الطوائف من قريش كلها في رفعه فلما وصلوا الى موضعه من الركن تناوله النبي فيه ووضعه مكانه وكان عمره خمسا وثلثين سنة فاذا كانت فاطمة قد ولدت
لي ذلك العام وفاتت وعمرها ثلاث وستون سنة وماتت بعد بشهرين فيكون عمرها ثمانيا وعشرين سنة فظهر لك ان الذي ذكروه وهم وان هذا هو
الذي عليه الجمهور استبصر ان الذي لا ابصر لما كانت فاطمة قد اكتنفتها صفة الشرف لذاتها واحاطتها الفضيلة من جميع جهاتها من اصلها وفرعها
وما بينهما فاصلها رسول الله وخديجة وفرعها الامامان السبطان الحسن والحسين وما بينهما على فاطمة فلم تكتسب من غيرهم شرفا ولا اتحذت من سواهم
واسخر بهم امشاجا او كواخر الحق لا تجد عنه منصرفا فاقتضت الحكمة الالهية لواضح المنهاج الصادق في دلالة الامشاج الصادع للحق الاستشهاد
عند الاحتجاج ان كانت مدة سني بقائها في الدنيا بعد ابيها اسما من اكتنفها وانما لما استوفت تلك العدة نقلها الله تعالى الى جواره وازلفها و
وكشف لك ايضا حال محمد وحروفه اربعة وخديجة وحروفها خمسة فتلك تسعة وفرعها الحسن حروفه خمسة والحسين حروفه ستة فتلك احدى عشرة
وما بين الاصل والفرع على فاطمة وحروفها ثمانية فالجملة ثمانية وعشرون وكان عمرها في الدنيا بعدها ثمانيا وعشرين سنة وهذا هو الا

زيادة اعتبارا فانها لما كانت لاربعا قبل النبوة بخمس سنين كانت مقابلة بحر وفلما وهو اول الامر ولما كان من وقت انتقالها عن مكة منقطرا سما الى المدينة دار الهجرة الى وقت وفاتها احد عشر سنة كان مقابلا بحر وفي وعها الحسن والحسين وهو اخر الامر ولما كانت من وقت النبوة وبعثة ابيها الى وقت الهجرة الى المدينة فابينهما اثنتي عشر سنة كان مقابلا بحر وفي محمد وعلي وفاطمة فانظر الى هذا الاعتبار والحظه بعين الاستبصار فهذه نوع يهدي اولي الالباب ودوي الافكار ويشكه من يهوم من ان الاقدار قد تخبط بعض القلوب شبها من مشكوة الانوار حيث بلغ القلم مراده من مقاصد لواضح في قواعد المقدمة والفاتحة اردفت تلك بابيات الابواب الشارحة والفصول المشتملة على تلك المزايا الشريفة والنجايا المنيفة وهي اثنى عشر بابا لكل امام باب يخصه الاول لعلي المرتضى الثاني للحسن التقي الثالث للحسين الزكي الرابع لعلي بن الحسين الخامس لمحمد الباقر السادس لجعفر الصادق السابع لموسى الكاظم الثامن لعلي الرضا التاسع لمحمد القانع العاشر لعلي المتوكل الحادي عشر للحسن الخالص الثاني عشر لمحمد الحجة المهدي عليهم سلام الله اجمعين **فالباب الاول** في امير المؤمنين علي بن ابيطالب وهو مشتمل على اثنى عشر فصلا الاول في ولادته الثاني في اسمه وكنيته والقابه الرابع في صفته الخامس في محبة الله تعالى ورسوله ومحبة الله ورسوله اياه السادس في علمه وفضله السابع في كلماته ونصائحه وعظاته الثامن في شجاعته وجهاده ومواقفه التاسع في كرامات العاشر في فصاحته وجمل من كلامه الحادي عشر في اولاده الثاني عشر في مبلغ عمره ووفاته ومقتله **الفصل الاول** في ولادته وما يتعلق بها ولد في ليلة الاحد الثالث والعشرين من شهر رجب سنة تسع مائة وعشر من التاريخ الفارسي المضاف الى الاسكندر وكان ملك الفرس يومئذ مسلما وكان ملكهم ابرويز بن هرمز وقيل ولد بالكعبة البيت الحرام وكان مولده بعد ان تزوج رسول الله بخديجة رضي بثلث سنين وكان عمر رسول الله يوم ولادته ثلثين سنة فلما اشتد كرب اهل مكة حين شدد بنو هاشم وبنو المطلب الحصر عليهم في الشعب واضر بهم الغاية بدا لابي طالب ان يدعو العباس فقال لرسول الله العباس وكان من ايسر بني هاشم يا عم ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصابنا الناس ما ترى فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله اخذ من بنيه رجلا وتاخذ انت رجلا فنكفلهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا له انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل عليا مع رسول الله حتى بعثه الله عز وجل نبيا فاتبعه وامن به وصدق برسالته يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثاء وما زال الوحي على رسول الله وشرفه الله سبحانه وتعالى بالنبوة كان علي يومئذ لم يبلغ الحلم وكان عمره اذ ذاك في السنة الثالثة عشر وقيل اقل من ذلك وقيل اكثر منه واكثر الاقوال واشهرها انه كان لم يكن بالغا فانه اول من اسلم وامن برسول الله من الذكور وقد ذكرنا ذلك واشرنا اليه ابياتا لها بعد ذلك نبذة نذكرها عند التقائنا وقولها النقلة الابيات شعر محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ولداي منها فايكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي واوجب لي ولابنيه عليكم رسول الله يوم غديرخم فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي ونقل عن جابر بن عبد الله انه قال سمعت عليا يقول سمعت رسول الله يقول انا اخو المصطفى لا شك في نسبي بدين بيت وسبطاها وولدي جدي وجد رسول الله منفرد وفاطمة زوجتي لا قول في نسبي ضلت وجميع الناس في وهم من الضلالة والاشر الى النكد قال فبينما رسول الله وقد اصفقنا عليه وعلى رهاء النبي وقد اصفقنا على وهبا النبي وانقطعنا الى مكارم الاخلاق وتفقهنا كان رسول الله اذا اراد الصلاة خرج الى شعاب مكة مستخفيا واخرج عليا معه مستخفيا فيما شاء الله فاذا حضرت صلوتها او مسيا رجعا الى مكانهما فمكثا كذلك يصليان على استخفاء من ابي طالب وعمه وقومهما ثم ان ابا طالب عثر عليهما وهما يصليان فقال لرسول الله يا ابن اخي ما هذا الذي اراك تدين فقال اي عم هذا دين الله تعالى ودين ملائكته ودين رسله ودين ابينا ابراهيم او بعثني الله رسولا الى العباد وانت يا عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني اليه واعانني عليه وقال له علي يا ابت انت رسول الله واتبعته وصليت معه لشيء فقال له يا بني اما انه لم يدعك الا الى الخير فالزمه ونقل عن يحيى بن عفيف قال حدثني ابي قال كنت جالسا عند العباس بن عبد المطلب بمكة قبل ان يظهر امر رسول الله فجاء شاب فنظر الى السماء حين تحلق الشمس ثم استقبل الكعبة وقام يصلي فجاء غلام

في ولادته

فيما يتعلق بامير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام

فيما يتعلق بالأمانة العامة

فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع فرفعوا ثم سجد فسجدا فقلت لابن عباس ما عظم امر هذا
الشاب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي انبئكم من هذا الغلام علي بن ابيطالب بن اخي ابنكم من المرأة هذه خديجة بنت خويلد ابن اخي هذا
حتى بان به بالعموان والارض امره بهذا الذي هو عليه ولا والله ما ظهر على الارض اليوم على هذا الدين غيرهم ولا. فهذا ملخص من رواية ابن
وفاتحتها **الفصل الثاني** في نسبه من القرش اما من جهة الاب فهو علي بن ابيطالب واسم ابيطالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف لهما الشيبة القرشي يجتمع هو ورسول الله في جده فهما هو عبد المطلب وكان عبد الله والد رسول الله وابو طالب والد علي اخوين لاب وام كانت
امهما فاطمة بنت عمرو بن عابد المخزومي القرشي فهذا نسبه من جهة الاب اما من جهة الام فامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف يجتمع
هي وابو طالب في هاشم بن عبد مناف واسلمت وهاجرت وكانت من امهاجرات وام جعفر وعقيل وطالب اخو علي وكان هو وعلي اخوة لابوين وهو
الفصل الثالث في اسمه لقبه واسمه يشتمل على جمل منها النبي عليا وانا لقبه فالمرتضى والمؤمنين والوصي اما كنيته فابو الحسن وابو تراب
كناه بذلك رسول الله وكان علي يحب كنيته بابي تراب يفرح اذا دعي بها وايضاح سبب ذلك ما خرجه الامامان البخاري ومسلم في صحيحهما
عن سهل بن سعد الساعدي رضي قال انه جاء رجل يوما فقال له ان فلانا امير المدينة يذكر عليا عند المنبر قال فيقول فاذا قال يقول ابو تراب
فضحك سهل وقال والله ما سماه الا رسول الله وما كان له اسم احب اليه منه فقال الرجل سهل عوني له فقال ان رسول الله جاء بيت فاطمة
فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله انسان انظر اين هو فقال
يا رسول الله هو في المسجد فاتاه رسول الله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله يمسحه عنه ويقول
ثم انا ابو تراب مرتين حبذا له **الفصل الرابع** في صفته كان آدم شديد الادمة ظاهر الشعر عظيم العينين اقرب الى القصر من الطول
الى الجعودة وبعد الاعتدال في ذلك ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية اصلع ابيض الراس واللحية بصفة حدث من العلماء بالخضاب غيره وهو ابن حنظلة
فانه قال رايت عليا اصفر اللحية لم ينقله غيره ويشبه ان يكون محمل كلامه انه قد خضب ثم تركه وقد ذكر النشتري بن المجبرين واشهر الاعين المشقوق
وظهر في زمن الاثرين وصدق على السنة الاخرين ان من صفاته التي يخصص باضافة نسبها اليه وعوته التي يقتص باضافة لباسها عليه الاعين
البطين حتى صار علما عليه علما للناظرين وقد ها الله غر علا من صفاياه صفاته وهو خير الفاذرين وقد تتبع الحافظ في اصناف
الاسماع من الالسنة المنظومة مما استخرجته ابدي القرائح من منابع افئدتها الموهوبة وموالجها المقسومة ما الفت لبيك كل قلب الى الشام غرها
الجاوة واستجلاء وجوهها المكتومة من نظم القائل في البحر الكامل يشعر من كان قد عرفه علما بغير وصف ومن له اخلاق تسع
فلم يغتصم بغير الدعاء وبتمثل بامانة الهادي البطين لانزع نزعت من الاتام طرا نفسه وقيما من كالانزع المتوزع وحي العلو
عن النبي وثالثه فهو البطين بكل علم مودع وهو الوسيلة في النجاة اذا الورى وقفوا وهم هول الجمع فهذا تلخيص ما وقفت عليه
وقيده ما قبل جليه وما يستفتح ابواب المسامع من بدائع طلايع البلاغ في معنى صفتها البطين الانزع ما هو الذي عند السامع من حصول
الغنى للباس القانع ووصول الامن الى قلب الخائف الخاشع وهو انه مما اشتمل عليه رسول الله من بثه اياه ونابته في هذا كان ما بين
وفواهه يروح ويغتدي وتبتغا تجليبي وتبدي وباستيفائي في اتباعه باتم وتهتدي وعلى الجملة عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين
بالمقارن يقتدي خصه الله غر علا من انوار النبوة المنتشرة في الافاق بنفس زكية مستنيرة الاشراق فالمما صفاتها الانطباع صفوة كان
الاخلاق وطهرة اصطبابها من اقتراب كدر الكثرة وشقاق النفاق فرغت لطهارتها عن ظلمات الشرك وسكنات الافك فكان اول ايمانه
برسول الله معه بغير شك وفزعت نفسه الى تكسير الاصنام والتماثيل وتطهير المسجد الحرام من الاوثان الاباطيل وتغيير ما البيت الشامخ
الاضاليل حتى روى الامام احمد بن حنبل في مسنده عن بريدة رضي انه قال انطلقت انا والنبي حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله
اجلس فجلست وصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى في ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله قال اصعد على منكبي فصعد على منكبيه فنهض به
فلقد خيل لي انه لو شاء لنال افق السما حتى صعد على البيت عليه تمثال من صفر او نحاس فجعل يزاوله عن شماله وعن يمينه وعن

بين يديه ومن خلفه حتى انا استمكنت منه فقال يا رسول الله اقتدني به فقد نهته فتكرر كما تكرر القوارير ثم نزلت فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبق حتى توارى بالبيوت خشية ان يلحقنا احد من الناس ونزعت نفسه على ركاب السبايا فاجتمعن في حجابي فجاء وترعت الى الجناب الشمالي فجذبني قطع اسبابها ونزعت الى الكتاب الطاعات فسعى في اقترابها واقتناء ثوابها ونزعت الى احقاب الحسنات فاندكت بجلبابها واندكت سوابحها فلهذا المادر جمت نفسه لوكبة بكرة ما نزعت عنه من الحجب ونزعت اليه من المقربات عتكا احق بصفة الانزعية والحري بها فاعبا هذا الا للمستلذ المتعالي المستعلي والمتباهي المتجالي المستجلي فصاله لفظة الانزع من المدايح المستجاد والمتباهي المتجالي ولما اكتنف العناية الالهية واحاطت الالطاف الربانية واحدق الرافة الملكوتية برسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت قلبه مشكوة لانوار النبوة والهاما وانزل الله عليه الكتاب والحكمة وعلمه ما لم يكن يعلم وعلى يومئذ مشمول ببركات تربيته محفوف بتمرات حنوه عليه فشغفه لما من ذلك الانوار بارقها وطلع من افاق شكاتها شارقها فاستنار قلبه على تلك الانوار وفكي بتلك الاثار وصفا من شوائب الاكدار واستعد لقبول ما يفيض عليه من اسرار العلو وعلو الاسرار ويجعل فيه من مقدار الحكم وحكم الاقدار فتحلى بيمن الايمان وتزين بعوارف المعرفة واتصف بحكم الحكمة وادراك انواع العلم فضلت الحكم من الفاظه ملتقطة وشوارد العلو الظاهرة والباطنة اذعنوا لها من قلبه منفجرة ولم يزل على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد الله تعالى علما حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نقله الترمذي في صحيح سنده عنه انا مدينة العلم وعلي بابها فكان من غزارة علمه يداوي جوارح القضايا ويوضح مشكلات الوقايع ويسهل مستصعبات الاحكام وكل علم كان له فيه اثر وكل حكمة كان له عليها استظهار وسيأتي تفصيل هذا التأصيل في الفصل الاساسي المعقود لبيان علمه وفضله انشاء الله تعالى وحيث انتهى ما اتيه الله سبحانه من انواع العلم واقسام الحكمة عبأ غنيا بذلك ووصف بلفظة البطين فانها لفظة توصف من هو عظيم البطن متصف بامتلائه ولما كان قد امتلأ علما وحكمة وتضلع من انواع العلو واقسام الحكمة ناصاغ له مملوا به وصف بها غنيا لذلك بكونه بطينا من العلم والحكمة كما يتضلع من الاغذية الجسمانية ما عظم بطنه فصار باغنيا بطينا فاطلاق هذه اللفظة نظرا الى ذلك هذا هو المعنى الذي اهدته هذه الروائح الى حسنة الاقلام وورائه معنى اطلعت زهره بروح هذه الالهام وابتعث نسمه مروح دنية الافهام بطرب بسيا ويجين بعيه لاعرو ان اطرب واعجب بالبغ المجاني ويضيح الكلام وتقريب تقريره وتهذيب تحريره ان لفظة بطين هي فعيل ولفظة فعيل معدلة عن فاعل كشهيد عليم عن شاهد عالم وناعن مفعول كقتيل وجريح عن مقتول ومجروح وناية عن فاعل كخصيم ونديم من خاصم منادم وناية عن مفعل كبديع وعجيب عن مبدع ومعجب واذا كان محالا ان يكون معدلة عنه واقسامه مفعل فتكون لفظة بطين ههنا معدلة عن مبطن وقد انتشر الاخبار في الاقطار وظهرت الاثار في الامصار ان علي ما كان قد حصل على علم كثير ومعرفة وافرة وذلك انه اظهر بعضا لشموله معرفته وعموم منفعته وابطن بعضا الى حين خصوصا لمنه وكان مما اظهره في بعض القضايا ما حكي انه عقد بيت ابي فيه وما انقذه بحلفا جاء من الخبرة لاشكال اقضية حتى حصل له الاعتراف بعلمه ومعرفته فانه احضر الى عمر بن الخطاب وهو حينئذ امير المؤمنين امرأة زانية وهي حامل فامر برجمها واقامة حد الزنا عليها فقال له علي انه لا سبيل لك على ما في بطنها فردها عمر وقال لبعض من حضر لولا علي لهلك عمر ولما روي على عهد امره المؤمنين رضي الله عنه واقعة حارت عقول علمائه وقضاته في حكمها وحارت فهامهم عن ادراكها وفهمها فتوقف يده معرفة لكشف اشكالها فيا سمها فاخلت بنور علمه وتاييد حكمه ظلمة اشتباهها وغمة غفلها فانه تزوج رجل بامرأة لها فرج النساء وفرج الرجال وهي الى ضمها العلماء الخنثى وكان الرجل جاريته مملوكة فجعل تلك الجارية صداقا للمرأة التي تزوجها فدخل بها وطيها فحبلت منه وولدت له ولدا وانما وطئ بفرج الرجال الجارية التي اخذتها صداقا فحبلت الجارية من وطيها فولدت ولدا فصارت المرأة التي هي خنثى اما للولد الذي ولدته من زوجها وابا للولد الذي ولدته جاريتها من وطيها فاشتركت في امومتها وبنوتها ورفعت الى امير المؤمنين فحضر والده وشرحت له حقيقة القضية وان المرأة التي خنثى تحيض وتمنى وتوطأ وطأ وقد حبلت وصار الناس يحتارون في الاقدام في ذلك وفي اتيانها وهي مضطربة الافكار في كيفية جوابها منتظرين من علوم امير المؤمنين ما يعلمونه به حكم يصل خطابها فاستدعى غلاما منه يرفا وقنبرا وامرهما ان يعبرا اصدر الخنثى

فيما يتعلق بالأمر الأول

اعتبارا لا يعترضه شك ولا يبقى معه ريب وبعدها من الجانبين فان كانت الاضلاع متساوية بين الجانب الايمن والايسر فهي امرأة وان كانت متفاوتة بين الايسر بنقص من الايمن بضلع فهو رجل فاذا دخل الخنثى كما امر امير المؤمنين ع فلما اما ان عن اضلاع الجانب الايسر اسما وجردا فاها واحاطا علما باعيانها وعدادها وجد اضلاع الجانب الايسر ينقص عن اضلاع الجانب الايمن بضلع واحد فشهد بذلك عنده على الصفة التي شاهدناها فحكم بكون الخنثى رجلا فرق بينهما وقضى ببطلان ذلك العقد هذا القضاء الذي قضاه والحكم الذي امضاه والتأييد الذي ايده به فهذا انما يتجه جناه ويطرب معناه اذا كشف خفي سره ورفع عن وجهه سبل ستره وانا الان اكشفه واوضحه واصفه واشرحه فاقول لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام وحيدا اراد لاحسانه اليه ولطفه به ان يجعل له زوجا من جنسه ليسكن كل واحد منهما الى صاحبه فلما نام ادم خلق الله تعالى من ضلع القصير من جانبه الايسر حواء فانتبه فوجدها جالسة عنده كاحسن ما يكون من الصور فلذلك قضا الرجل انا قضا من جانبه الايسر بضلع واحد المرأة كاملة الاضلاع من الجانبين فالاضلاع الكاملة اربعة وعشرون ضلعا في كل جانب اثنى عشر فالرجل اذا نقص منها ضلع واحد اضلاع من الجانب الايمن اثنى عشر ومن الجانب الايسر احد عشر وباعتبار هذه الحالة قيل للمرأة انها ضلع اعوج وقد صرح الحديث النبوي صلى الله عليه وآله على صدق فيما اسنده الثقات والمسانيد الصحاح انه قال ان المرأة خلقت من ضلع اعوج لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وقد احسن بعض الادباء فنظم في ذلك فقال

هي الضلع العوجا لست تقيمها ... الا ان تقويم الضلوع انكسارها

ايجمع ضعفا واقتدارا على الفتى ... اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

فانظر الى كيفية استخراج امير المؤمنين ع بنور علمه وثاقب فهمه وكمال اذكائه وقاد ذهنه ومعرفته وصائب فكرته اوضح به سنن السداد وسبيل الرشاد واظهر ترجيح جانب الذكورة على الانوثة من مادة الايجاد وابتدع ما جعله الله تعالى للاضلاع من صفة النقص والكمال في الاعداد وكمثل هذه من قضايا واردة النوادر جارية الجواد سارية العهد الوازم القلم حصر تعدادها الحسر لسانه عن التعداد كل منها يشهد له عند الاستشهاد بغزارة علم المستفاض من الطارف التلاد ويحمل له بذلك بين العبا يوم قيام الاشهاد وسيأتي انشاء الله هذه البنية في الفصل السابع زيادة تمام وتتمة ازدياد فهذا بعض اثار ما اظهره من معجزاته واما ما ابطنه منه فلم يبده لفظه وعضا كل النقلة الالسنة ولا نقلا سماعه عن قلبه لتشوعه الاسماع بما صح بوجوده واعجز عن تحققه نقال في بعض كلامه المروي عنه ع ان بين جنبي علما جما لا اجد له حملة وقال في جملة كلام مبسوط يلذ مجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيد فعلم بعيد القعر لا يناله الا ذو الفهم الثاقب فقد ابطن علما جما فكان باعتبار بطنانه هذا ما جرى به القلم في صفته فلما وصل اليه امكان قلبه قرعه من بعض اقواله ما في الفلك الذي لم يجده من يعينه والعلم المكنون الذي اباح حمله بقضية باضطراب مثله ليس علما قد كتب بقراءته ودراسته ولا بمباحثة وتكرار بل هو علم لدني قذفه الله تعالى نوره في قلبه من مشكوة نفوذه والهمه اياه الهاما تحلى نهده في متاع دنيا وقد صح كتاب الله تعالى وسنة رسوله بذلك فقال عز من قائل واتقوا الله ويعلمكم الله وقال رسول الله ص من تعلم علما لله تعالى علم الله بلا تعلم هذا بلا هداية وجعله بصيرا وهذا لفظ الحديث فيما رواه الحافظ ابو نعيم حيث في حليته وقد كان علي قد احكم هذين الدليلين وسلك لسبيلين اما حظ وصفة التقوى فقد اثبتها رسول الله ص بما بلغ الطرف واعلاها فانه قال له يوما مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين هكذا رواه الحافظ بسنده واذا وصفه بكونه امام اهل التقوى كان مقدما عليهم بزيادة تقواه فالتقوى ثابتة له بصفة الزيادة على غيره من المتقين واما نهده في الدنيا فقد ذكرنا في الفصل المعقود لذلك ما فيه غنية كفاية ولا حاجة الى اعادته ههنا ويلزم من حصول صفة التقوى وصفة الزهد له ان يتربع علمها مقتضاهما من حظوة العلم المفاض على قلبه من غير درس بل بتعليم الله تعالى اياه واعلم يا عبد ان كون تلك الصفة ذاتية لقلبه جعلنا هذا المقدار رسما في فصل صفته فذكرناه فيه واوردناه خاتمة وله محجلة في فصل علمه لهذا المعنى فافهمه

الفصل الخامس في محبة الله تعالى ورسوله ع وموالاة الرسول اياه واشتراجه وتنزيله اياه منزلة نفسه ومبلغ البته ابتداء واياه قبل الشروع في المقاصد المعقودة والمقاصد المعقودة في هذا الفصل ان نشرح حقيقة المحبة وكيفية اضافتها الى الله تعالى والى العبد

فان العقل اذا رجح بنور ربما لم ينتظم قضاؤه عليها لا بنفيها ولا باثباتها ولم يستقم حكمه لها بشيء من نعوتها وصفاتها فاقول المحبة

حالة شريفة اخبر الله عز وجل بوجودها منه لعبده مشعرا من عبده له فقال جل وعلا فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين وقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وفقل النقاش ان رسول الله اخبر عن الله تعالى انه قال لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني اعطيته وان استعاذني اعذته وقال لهم اذا احب الله تعالى عبدا دعا جبريل
فقال اني احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وقال
في البغض كذلك فقد صرح كتاب الله ورسوله بثبوت المحبة ووجودها غير ان اسم المحبة ان كان واحدا عند الاطلاق فهو مختلف بحسب
متعلقه فمحبة الله تعالى لعبده تغاير محبة العبد لربه وايضا ذلك لان حقيقة محبة الله لعبده ارادته تعالى لانعام مخصوص يفضي الى ذلك العبد ان
يقربه واز لانه من حال الظلمة والقاذورات وقطع شواغله وتطهير باطنه عن كدورات الدنيا ورفع الحجاب عن قلبه حتى يشاهده كانه يراه فاذا
بان يخص عبده بهذه الاحوال الشريفة هي محبته له فان كانت ارادته لان يخصه بها هو دون هذه الاحوال من الانعام كارادته ان يثيبه
ويدفع عقابه عنه فنسمي هذه الارادة هذا المعنى القاصر عن المقام الاول ارادة فالمحبة اخص من الرحمة وكل واحد منها ارادة لخير
لكن يتفاوتان بتفاوت متعلق كل واحد منهما فمتعلق محبة الله لعبده ومحبة العبد لله تعالى هو مثله الى نيل هذا الكمال وارادته دون ذلك بهذا
الفضا بان يكون اضافة المحبة الى الله تعالى واضافتها الى العبد مختلفين نظرا الى الاعتبارين المذكورين فاذا وضح معناها فمن خصائصها تعالى
على ما تقدم من ارادته تقريبه وانلاله من مقر التقديس والتطهير وقطع شواغله عنه وتطهير قلبه من كدورات الدنيا ورفع الحجاب فقد اخرج
قطبا الشافعيين وارتضى جلباب الطاهرين المقربين وهذه المحبة ثابتة لاهل الموقف بخبر رسول الله فانه صح النقل في المسانيد الصحيحة الاجياد بها
مسند البخاري ومسلم وغيرهما انه قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس
يخوضون ليلتهم ايتهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله
يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتوا به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية قال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا
مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بهداك رجلا
واحدا خير لك من حمر النعم فشاع فتح الله تعالى على يده وسبب كفيه الفتح على يده في فضل شجاعته وفقابعه مشروحا انتهى وقال ابو نعيم
اليه طير ليأكله اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي فاكل معه منه وكان انس حاضرا يسمع قول النبي قبل مجيء علي فبعد ذلك
جاء انس الى علي فقال استغفر لي ولك عسى ان يدعو لك بشفاه فتفعل فاخبر بقول النبي ايقاظا وتنبيها علم ان الله يروح منه ان احبا النبي واقوا الحق
فاذا الخبر عن شيء فهو محقق لا ريب في صحته ذو والايمان لا احد من المهتدين ان كان قد اطلع نبوة النبي على ان عليا تم ممن يحبه الله تعم واراد ان
يتحقق الناس ثبوت هذه المنقبة السنية والصفة العلية التي هي اعلاد رجات المتقين لعلاء وكان بين العجاب يومئذ منهم حديثوا عهد بالاسلام
ومنهم سماعون لاهل الكتاب ومن فيهم شيء من نفاق ناجب رسول الله ان يثبت ذلك الجلي في نفوس الجميع فلا يتوقف فيه احد فقرنه في خبر بثبوت
هذه الصفة وهي المحبة الموصوف من الجانبين لعلي التي هي صفة معينة معنوية لا تدرك بالعيان بصفة محسوسة تدرك بالابصار اثباتا لها وهي فتح خيبر
على يديه يجمع في قوله في وصف على بين المحبة والفتح بحيث يظهر لكل ناظر سورة الفتح ويدلك بداهة فلا يبقى عنده توقف في ثبوت الصفة الاكثر
المقترنة بهذه الصفة المحسوسة فيرتفع في نفوس الجميع ثبوت هذه الصفة الشريفة العظيمة لعلي وهكذا في جميع الطرق جعل الله تعالى كلا منها وامور
محسوس مرئي مثبت عند كل احد من علم ان عليا متصف بهذه الصفة العظيمة وزيادة الاجنة على اصل المحبة وفي ذلك دلالة واضحة على علو
عليه السلام وارتفاع درجته وسمو منزلته وانصافه بكون الله تعالى يحبه وارادة احب خلقه اليه وكانت حقيقة هذه المحبة قد ظهرت عليه تارة وامارات
لديه انوارها فانه كان قد ازلفه الله تعالى من مقر القدس فانه نقل الترمذي في صحيحه ان رسول الله دعا عليا يوم الطائف فتناجاه فقال الناس لقد
طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله ما انا تجيته ولكن الله تناجاه ونقل عن علي سألوني عن علم السموات اني اعلم بها من طرق الارض وكان قد فاض الله

فيما يتعلق بالإمام الأول عليه السلام

عليه لباس الطهر فانه ما جرى عليه قلم التكليف الا وقد طهره الله ثم حتى اعتنى رسول الله بتربيته وتهذيبه ثم بعد ذلك بما نزله الطاف الله ثم برعاية رسول الله قال وقد دخل عليا وفاطمة وولديهما تحت كساء اللهم طهرهم بتطهيرا وقد تقدم ذكر الحديث وكان قد قضى عن قابله فداء الدنيا وطهر نفسه عنها فانه نقل عنه الثقات انه في مقام عبادته ومقرضا جاءه قال يا دنيا اليّ تعرضت غري قد طلقتك ثلثا وسيأتي تمام ذلك مستقصا انتهى وكان قد قطع عنه ما يشغله عن الله ثم ورفع الحجاب عن قلبه وذهب بقلبه الى ربه صرف وجهه اليه ثم حتى قال في بعض كلامه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وسيأتي تمام بيانه انتهى وفي هذه النبذة المختصرة من الدلالة على حظوة حقيقة هذه المنقبة الشريفة والتنبيه بها غنية ومقنع عن زيادة عليها واما مواخاة رسول الله اياه واشتراجه بنفسه نزله اياه منزلة نفسه مبذل النهوض ايثاره اياه فهذا بيانه فانه قد روى الامام الترمذي في صحيحه بسنده عن زيد بن ارقم انه قال لما آخا رسول الله بين اصحابه جاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد قال فسمعت رسول الله يقول انت اخي في الدنيا والآخرة وبسنده ايضا ان رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا اللفظ بمجرده ورد في الترمذي ولم يزد عليه وزاد غيره ذكر البيوت والموضع فذكر الزمان وهو غدير خم من حجة الوداع في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وذكر المكان وهو ما بين مكة والمدينة يسمى خما في غدير هناك فسمي ذلك اليوم يوم غدير خم وقد ذكره في شعره الذي نقدم وصاد ذلك اليوم عيدا وموسما لكونه كان فيه خص رسول الله عليا بهذه المنزلة العلية وشرفه بها دون الناس كلهم ونقل عن زاذان قال سمعت عليا يوم الرحبة وهو ينشد الناس من شهد منكم رسول الله يوم غدير خم وهو يقول ما قال فقام ثلثة عشر رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه وزيادة تقرير نقل الامام ابو الحسن علي الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول ورفعه بسنده الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يوم غدير خم في علي بن ابي طالب فقوله من كنت مولاه فعلي مولاه قد اشتمل على لفظة من وهي موضوعة للعموم فتقتضي ان كل انسان كان رسول الله مولاه كان علي مولاه واشتمل على لفظة المولى وهي لفظة مشتركة بازاء معان متعددة قد ورد القرآن الكريم بها فتارة تكون بمعنى اولى قال الله تعالى في حق المنافقين مأواكم النار هي مولاكم اي اولى بكم ومعنا اولى بكم وتارة بمعنى الناصر قال الله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم معناه ان الله ناصر المؤمنين وان الكافرين لا ناصر لهم وتارة بمعنى الوارث قال الله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون معناه ورثة وتارة بمعنى العصبة قال الله تعالى واني خفت الموالي من ورائي معناه عصبتي وتارة بمعنى الصديق والحميم قال الله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا معناه حميم عن حميم وصديق عن صديق وقرابة عن قرابة وتارة بمعنى المعتق وهو ظاهر واذا كانت واردة لهذا المعنى فعلى بها اما على كونها اولى كما ذهب اليه طائفة او على كونها بمعنى العصبة كما ذهب اليه طائفة اخرى فيحتمل ان يكون معنى الحديث من كنت اولى به او ناصره او وارثه وعصبته او حميمه وصديقه فان عليا منه كذلك وهذا ما صرح به بعض العلماء بهذه المنقبة العلية وجعله لغيره كفضيلة لنسبة الى من دخل عليهم كلهم من التي هي من العموم ما لم يجعله لغيره وليعلم ان هذا الحديث هو من اسرار قوله تعالى في آية المباهلة قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم والمراد بنفس علي كما نقله فان الله تعالى قرن بين نفس رسول الله وبين نفس علي وجمعهما بضمير واحد الى نفس رسول الله فنفس علي هي هذا الحديث هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموما فانه اولى بالمؤمنين من ناصر المؤمنين وسيد المؤمنين وكل معنى امكن اثباته مما دل عليه لفظ المولى لرسول الله فقد جعله لعلي وهي مرتبة سامية ومنزلة ساميه ومقدرة عليه ومكانة رفيعة خصه بها دون غيره فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لاوليائه تقرير ذلك وشرحه بيانه اعلم اظهرك الله بنوره على اسرار التنزيل ومحل لطفه بتصفح بك الى سواء السبيل انه لما كان من محامل لفظة المولى وان معنى الحديث من كنت ناصره فعلي ناصره فيكون النبي قد وصف عليا بكونه ناصرا لكل من كان النبي ناصرا فانه ذكر ذلك بصيغة العموم وانما اثبت النبي هذه الصفة وهي الصفة الناصرية لعلي لما اثبتها الله عز وجل لعلي فانه نقل الامام ابو اسحق الثعلبي رفعه بسنده في تفسيره الى اسماء بنت عميس قال لما نزل قوله وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وصالح المؤمنين سمعت رسول الله يقول صالح المؤمنين علي بن ابي طالب فلما اخبر الله فيما انزله على رسوله ان ناصره هو الله وجبريل وعلي ثبت صفة الناصرية لعلي فاثبتها النبي

اقتدا بالقرآن الكريم في اثبات هذه الصفة له ثم وصفه بما هو من لوازم ذلك بصريح قوله ثم بما رواه الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده ان عليا اتاه رجل
فقال من حبيب الى رسول الله ومن حبيب الى المسلمين واما المتقين فانت من صفاتهم وقد عرفك الله عن نفسك وصفك بما هو
من صفاتنا فافهم ذلك ثم لم يزل يخصه بعد ذلك بخصائص من صفاته نظر الى ما ذكرناه حتى روى الحافظ ايضا في حليته بسنده عن انس بن مالك
قال قال رسول الله لجبريل وانا اسمع يا جبريل ما عمدك الى في علي بن ابيطالب لغير ذلك الهك ودنسا الايمان امام اوليائي ونور جميع من
اطاعني يا جبريل علي بن ابيطالب ابني عدتي في القيمة وصاحب ابني في القيمة على مفاتيح خزائن ربي وهو الكلمة التي الزمها المتقين من احبه احبني
ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فاذا وضح لك هذا المسند ظهر لك حكمه بخصه عليا بكثير من الصفات دون غيره وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
وقد روى الائمة الثقات الحفاظ والمسلم والترمذي وغيرهم في صحاحهم باسانيدهم احاديث اتفقوا على بعضها وزاد بعضهم على بعض بالفاظ اخرى والجميع
صحيح فمنها عن سعد بن ابي وقاص قال ان رسول الله خلف عليا في غزوة تبوك على اهله فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي قال ابن المسيب فحدث بهذا عامر بن سعد عن ابيه فاحببت ان اشافه سعدا فاتيته
فقلت له ما حدثك عامر بن سعد فوضع اصبعه على اذنيه وقال نعم والا فاستكا وقال جابر بن عبد الله وسمعت رسول الله يقول على
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ورواه مسلم والترمذي بسندهما ان معوية بن ابي سفيان امر سعد بن ابي وقاص فقال ما منعك ان تسب
ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلثا قالهن له رسول الله فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله يقول له وقد خلفه في
بعض مغازيه فقال له علي خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته
يقول يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينيه ودفع
دفع اليه الراية ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي ورواه الترمذي بسنده عن عمر بن حصين قال بعث رسول الله جيشا واستعمل عليهم علي بن ابيطالب
فمضى في السرية فاصاب جارية فانكروا عليه وتعاقد اربعة من اصحاب رسول الله فقالوا اذا لقينا رسول الله اخبرناه بما صنع علي بن ابيطالب وكان
المسلمون اذا رجعوا من سفر بدؤا برسول الله فسلموا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله فقام رجل من الاربعة
فقال يا رسول الله الم تر الى علي بن ابيطالب صنع كذا وكذا فاعرض عنه رسول الله ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم الثالث فقال مثل مقالته
فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل اليهم رسول الله والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي
من علي ان عليا مني وانا من علي وهو ولي كل مؤمن من بعدي ورواه بسنده عن ام سلمة زوج النبي لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن ورواه بسنده
قال كنا نعرف المنافقين نحن معاشر الانصار ببغضهم علي بن ابيطالب وعن ابن عباس ان النبي امر ببسد الابواب الا باب علي ورواه مسلم والترمذي والنسائي
باسانيدهم عن زر بن حبيش قال سمعت عليا يقول والذي فلق الحبة وبرء النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق
ونقل الامام ابو اسحاق احمد بن محمد الثعلبي رحمه الله في تفسيره بسنده يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
انه قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه اعمام حمزة وعلي بن ابيطالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم
بسواد الوجوه وهذه فضيلة مستقرة عمومة فخرها ما تمر عمومة فخرها ورواه الترمذي بسنده عن انس بن مالك قال بعث النبي بعثا مع ابي بكر ثم قال لا ينبغي
ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي فدعا عليا فاعطاه اياه وعن بريدة قال بعث رسول الله ابا بكر وامره ان يناديهم بهذه الكلمات ثم اتبعه عليا فمضيا
ابو بكر ببعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله العضباء فقام ابو بكر فزعا يظن انه رسول الله فاذا علي فدفع اليه كتابا من رسول الله
وامر عليا ان يناديهم بهؤلاء الكلمات فانه لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهلي ثم انطلقا فانطلقا فقام علي ايام التشريق فنادى فمن الله ورسوله برئ من
كل مشرك فسحوا في الارض اربعة اشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بعد ابو عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة قال فكان على ناقته العضباء
الكلمات فاتى على ام ابو بكر بناديهم ورواه عن ام عطية قال بعث النبي جيشا فيهم علي بن ابيطالب قالت فسمعت رسول الله يقول اللهم لا تمتني

التنافس في الشيء والرغبة فيه
والانفراد به وهو مما يحمد به المرء
اذا كان في طاعة الله
اي اخفاها

فيما يتعلق بالأمة الأولى على

حتى تزني على ابن أبي طالب وروي عن علي قال كنت اذا سألت رسول الله اعطاني واذا سكت ابتدأني وروي عن علي انه قال كنت شابا مذاء فأمرت رسول الله وانا أقول اللهم ان كان لي أجل فيسر فرجني وان كان متأخرا فعجل وعافني وان كان بلاء فصبرني فقال رسول الله كيف قلت فأعدت ما قلت فضرب بيده على جبهته وقال اللهم عافه واشفه شك الراوي أيتهما قال قال علي فما اشكيت وجعي ذلك بعد وروي النسائي باسناده عن علي انه قال كانت لي منزلة من رسول الله لم تكن لأحد من الخلائق فأتيته باعلاق السحر فأقول السلام عليك يا نبي الله فان تنحنح انصرفت الى أهلي والا دخلت عليه وعن البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي قال لعلي انت مني وانا منك وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن وعن ابي ذر رحمه الله الخصوص من رسول الله بقوله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق من ابي ذر قال قال رسول الله على مني وانا من علي ولا يؤدي الا انا او علي

فهذه الاحاديث الثبوتة مع اختلاف الفاظها وتعدد رواتها وحفاظها وان كان كل حديث منها عند مجرد النظر اليه وحده خبر واحد يفيد ظنا بمدلوله الخاص به لكنها جميعا قد اشتركت في امر واحد خاص وهو العلم باشتراك كلها فيه وذلك علمنا بان رسول الله جعل عليا ومنزله اليه واشفاقه عليه واستنابته وتخصيصه بعلو المكانة عنده والمنزلة منه قضايا جميعها دالة على هذا المعنى المشترك دلالة تكاد تلحق بالتواتر المفيد للعلم قضايا هذه في دلالتها على ذلك نازلة في ضرب المثال كما عن الناس سئلوا عن شخص من الأكابر فذكر احدهم ان ذلك الشخص كثير الملك خلقه وذكر اخر ان الملك وهبه جاريه وذكر بعضهم ان الملك اعطاه قرية وذكر بعضهم ان الملك اسكنه دارا وذكر بعضهم ان الملك اطلق له نفقة فاخبر كل واحد منهم عن شيء غير ما اخبر به الباقون لكن اتفقت اخبارهم عن معنى مشترك وهو حسن عناية الملك اليه فيحصل للسامعين علم بان هذا الشخص له عند الملك منزلة ومكانة خصوصية يكاد يلحق بعلم اليقين فكذلك هذه الاحاديث النبوية المتعددة الصادرة منه في حق علي في دلالتها على ما ذكرناه فهذا تأصيل دلالة اجمالية على ما شرحته انفا ثم انه يدل على هذا التأصيل واسط القول فيه بتفصيل بيان وبيانا بتفصيل فاقول قد صرح بعض الاحاديث المتلوة والاخبار المجلوة بثبوت الاخوة وصرح بعضها بجعله منه بمنزلة هرون من موسى وبعضها بانه مني وانا منك وبعضها على مني وانا من علي فهذه الالفاظ الشريفة النبوية قد دل كل واحد منها على المعنى المختص به وانا اوضح كيفية دلالة كل واحد من تلك المجلا على الفضيلة الخالصة لعلي منه فاقول لك اولا انه لا خفاء في ان معنى السنة ان الاخوة معنى اضافي فيستحيل ثبوته لاحد الشخصين دون الاخر من ضرورة كون احدهما اخا ان يعقلها الاخوة وتشملها في الاخوة سواء كل واحد منهما اخا لصاحبه غير ان الاخوة لها حقيقة ولتلك الحقيقة لوازم فاذا ذكرت اللفظة الموضوعة لتلك الحقيقة قضت الى شخص ذلك على وجوب تلك الحقيقة لذلك الشخص ان امكن وان كان غير ممكن حملت تلك اللفظة على لوازم الحقيقة علما باللفظة ومحافظة على صحته بقدر الامكان وصيانة عن الالغاء وحقيقة الاخوة بين الشخصين كونهما مخلوقين من اصل واحد بغير واسطة وهذه الحقيقة منتفية هيهنا وان النبي مخلوق من عبد الله وامنه على ما هو مخلوق من ابي طالب وفاطمة بنت اسد فتعين صرف اللفظة الى لوازم الحقيقة وحمله على تلك اللوازم ولوازم حقيقة الاخوة المناصرة والمعاضدة والاشفاق ونحو المشاق فيصير معنى قوله انت اخي في الدنيا والاخرة انني ناصرك وعاضدك ومشفق عليك ومعتن بك وقد اشار النبي في حديث الصحيح انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال السامع انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه فجعل النبي النصرة من لوازم الاخوة ثم انه لما آخا بين اصحابه كان ذلك مطلوبه ومقصوده وعقد الاخوة بين اثنين اثنين منهم حتى على المناصرة والمعاضدة جعل كل واحد منهما اخا لمن يقرن به وترجمة في المماثلة والمساواة فآخى بين ابي بكر وعمر وآخى بين عثمان وعبد الرحمن عوف وآخى بين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وآخى بين ابي ذر الغفاري والمقداد بن عمرو وآخى بين معوية بن ابي سفيان والحباب بن يزيد الجاشعي فضت اللواخات المذكورة سببا لاشتمال كل واحد على مناصرة صاحبه ومعاضدته منزلا اياها منزلة اخوة النسب حتى ان معوية بن ابي سفيان في ايام ولايته بالشام لما مات الخناس عنده ظاهر اثره بعهد الاخوة فقال الفرزدق الشاعر في ذلك يخاطب معوية شعر ابوك وعمي يا معوية اورثا ولاء فما بال ميراث الخناس كلثم وميراث حجل بينك وبينه ايقاظ وتنبيه نظر ايدك الله بنوره منه الى التناسب بين الميراث والتفاوت في التضاعيف بين كل اثنين من المؤاخين المذكورين فانه لو لم تكن تفاوت التفاوت في مراتب المنازل لما حصل لمن تؤاخيا ما انتظم المقصد المطلوب من المؤاخاة في سلك الكمال ولا جم بعض النفوس الابية عن بقاء

رة الاخاء عند النبا عند درجة الاعتدال ثم امعن نظرك الصايب فكرك الثاقب يرشدك الى سنن الاهتداء لهذه الحالة وبرقاء بحكم
خصائص النبوة عليا باخوته مع كونه من الاولى في ذلك ما يؤذن بعظيم فضلها وشرف محلها والمال ولهذا كان يفخر بها ويقول في كثير من
الاوقات انا عبد الله واخو رسوله الله لا يقولها احد بعدي الا كذاب ثاني ذلك قول انت مني بمنزلة هرون من موسى اعلم يا برك الله ان هذه الجملة
الاسرار وغوامض الحكم ان رسول الله لما وصف عليا بكونه بمنزلة هرون من موسى فلا بد ان يكشف سره من بيان المنزلة التي كانت لهرون من موسى
حاقول قد نطق القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بان موسى دعا ربه فقال واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي
اشدد به ازري واشركه في امري وان الله عز وجل اجابه الى ما سئل واجاب من شجره دعا به ثم قوله فقال عز وجل قد اوتيت سؤلك يا موسى
وقال في سؤال اخر ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا وقال في سؤال اخر سنشد عضدك باخيك فنظهر ان
منزلة هرون من موسى كونه وزيرا له والوزير مشتق من احد معان ثلثة احدها من الوزر بكسر الواو واسكان الزاي وهو الثقل الكون
ونبي الرجل عليه ثقاله ويخفف عنه والمعنى الثاني من الوزر بفتح الواو والزاء وهو المرجع والملجا ومنه قوله تعم كلا لا وزر مرجوع الى ربك
ومعرفته واسعاده وملجا اليه في الاستعانة به والمعنى الثالث من الازر وهو الظهر ومنه قوله تعم عن موسى اشدد به ازري وشركه
بالوزير قوة الامر واشتداد الظهر كما يقوى البدن ويشتد به فكان من منزلة هرون من موسى انه يشد ازره ويعاضده ويجاء عنه من اثقال
بني اسرائيل بقدر ما تصل اليه يده مكنة واستطاعته هذا من كونه وزيره واما من كونه شريكه في امره فكان شريكه في النبوة على ما نطق به القرآن
الكريم وكان قد استخلفه على بني اسرائيل عند توجهه وسفره الى المناجاة على ما نطق به القرآن فتلخص منزلة هرون من موسى انه كان اخاه
ووزيره وعضده وشريكه في النبوة وخليفته على قومه عند سفره وقد جعل رسول الله صلعم عليا منه بهذه المنزلة واثبتها الا النبوة
فانه استثناها في اخر الحديث بقوله انه لا نبي بعدي فبقاما عدا النبوة المستثنا ثابتا لعلي من كونه اخاه ووزيره وعضده وخليفته
على اهله عند سفره الى تبوك وهذه من المعارج الشرائف مدارج الالاف فقد دل الحديث بنطوقه ومفهومه على ثبوت هذه المرتبة
العلية لعلي وهو حديث متفق على صحته وتالف ذلك وتابعه قوله انت مني وانا منك وعلي مني وانا من علي والكلام فيها واحد ايضا
معناها وتبين مقتضاها ان لفظ من موضوعة لمعان كثيرة لكنها في مثل هذا النمط من الكلام حقيقتها الجزئية كقوله تعم خلق
لكم من انفسكم ازواجا وقوله خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار وكقوله فاطمة بضعة مني فحقيقتها
في مثل هذا التركيب من القول الجزئية ولهذا الجزئية لوازم فان كون الشيء جزءا من الانسان كاولاد الراس والعين وسائر الاعضاء
والاجزاء يلزم ان ذلك الانسان يحميه ويدفع عن جزءه الاتي من تطرق المكاره اليه ويجتهد في حراسته وفي ايصال كل ما فيه نفعه اليه في
حفظ صحته هذا من لوازم حقيقة الجزئية وقد صرح النبي بهذه اللوازم لما قال فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها
وتقدم ذكر ذلك فلما لم يكن اثبات الحقيقة بعينها جعل اللفظ على لوازمها على ما علم من استعمال اللفظ في لوازم الحقيقة وهي هنا
الحقيقة غير ارادته لانتفائها الان علما البين جزء ولا من ان النبي جزء ولا من ان علي يمكن ان يكون المراد بهذا القول اثبات لوازم
الحقيقة من ارادته حراسته عن المكاره ومدافعة الاذى عنه والسعي في ايصال المنافع اليه الاشفاق التام عليه وقد تقدم تقرير ذلك
في لوازم الاخوة في هذا الامر فالحكم لعلي بعلو رتبه وجليل المكانة المنزلة قد تضمن هذا الفضل وما قبله من جميل ذراه وجميل
سجاياه ومحبة الله ورسوله اياه ورعايته لمن يقبله ويتولاه من حين كفله وتبناه وعنايته بامره حتى هذا منهج هدا ازوجه ابنته النبوة
فوضع قدره اعلا واشرف من نفس خص بها اخا وخطه عن الحجاب الحجب فيما ما نظر ثلاثة سوته فؤادي الاخر ان تسلب حلاوة صوته
رقاد النوم والوسنا ويقطع انباء معرفته اسراع مخ حاجة العجلان وانطبع انوار صفته غرا في وجوه الايام ويحجلا وجوها في اطراف
الزمان فهو يصحح مزاج القلب السقيم ويلفح نتاج اللب العقيم ويهديك معتقبل الى الصراط المستقيم ويمنحك اللهم اجرهم في الاخرة بالنعيم المقيم
وهذه الخلال مع كمالها في ابداء اوصافه واجلال اسقاطه من تبع الاطوار مصطافة تشرف من بغوته التي شرفه بجابر بوا على شرفه فجا

فيما نبغي بالأمام الأول علي ع

وعبده منافره ما محله عند الله نعم في المقام الأمين ندى وجهه شرفا عن افه فيا انتها الطالب للاهتداء بيد الراغب في الاقتداء بتقى ومن لوفده حق قبله لاناه ولوسئل بذل جهده في هواه لاناه شعر اصح واسمع ايات وحى تنزل بمدح امام بالهدى خصه الله وفي ال عمران المباهلة التي باترالها اولاه بعض مزاياه واحزابهم وحجهم وهل اتى شمولها اثنا عليه فوكاه واحسانا تصدقا وكعا بخاتمه فلفقيه بذل حسنا وفي اية النجوى التي لم يفز بها سواه اسنا رشد بهم معنا واذلفه حتى بتوا مره من الشرف الاعلى واثقوه واكفه لطفا بابن رسوله بوادقا شفا في علية فبراه وارضعه اخلاقه اخلاقه التي هدايا نهج الهدى فتوخا وانكحه الطهر البتول فقده بانك مني بنا على وآخاه وشرفهم يوم الغدير فخصه بانك مولاكل من كنت مولاه ولو لم يكن الا هذه خير كفت شرفا فيما تراث سجايا

واعلم ان جملة هذه الايات المتلوة ووجوه هذه الأبيات المحلوة قد اشتملت على عدة من مثناء فمنها ما تقدم بنا وهي اية المباهلة قال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم الى اخرها واية الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واية جعشق قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى واية النجوى فان الله هو مولاه وجبريل صالح المؤمنين بابلغ بيان واتم تقرير كذلك نقد ذكر قصة خيبر ويوم الغدير وكذلك ما سواها من قضايا الشرف ومن قضايا الشرف ما ينوه منها بشيء خصه العلم بالاخبار والناخير سرى اية المائدة واية هل اتى واية النجوى فسنبين في فصولها المرصدلها ان شاء الله تعالى ما وضح ذكره واكمل تقريره فهذا ما حبره القلم وسطره في هذا الفصل بتقديم العلم الخبير

الفصل الخامس في علمه وفضله

هذا فصل في ارجائه مجال القائل واسع ولسان البيان صناع وتاقب المناقب لامع ومجرا لمآثر طالع ومراح الامتداح جامع وفضا الفضايل شاسع فمولى تمسك بعهده انافع ولمن تمسك بغرائفه فيا له من مفضل وفضل كوشيوعه لذة للشاربين ودوس مضمونه مفرحة للكرام الكاتبين وعرفس مشتوعه من مستحسنات حسنا المقربين بنظم عند التحقيق قدره وبعم اهل التوفيق ثمره ولنفع اجر مؤلفه بجمعه هو لمن وقف عليه بتدبره بصره لما اودعه فيه ما يصل اليه ارادة الاضطلاع ولا اودعه ما يدخل عليه زاهد الارتياب لاحتشه غثاثة تجم اصل الاسماع ولا عثاء تقذف اصناف الالباب بل مرتبة احلادها والخلف عن السلف حتى اكشف عن بديع الاطناب نطقت فيه جواهر درر صرحت السنن ونطقت بها ايات الكتاب وفرقته بادلة نظر محكمة الاسباب باصوات حامية السحاب الحاب مفتحة الابواب للطلاب مثمرة ان شاء الله نعم لجا معها جميل الثناء وجزيل الثواب من ذلك قوله نعم لجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية روى الامام ابو اسحق ابرهيم الثعلبي في تفسيره بوفيه بسنده قال لما نزلت هذه الاية وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلعم لعلي سالت الله نعم ان يجعلها اذنك يا علي فما نسيت شيئا بعد ذلك وما كان لي ان انسا وروى الامام الثعلبي ايضا وابو الحسن علي بن احمد الواحدي رضه كل واحد منهما باسنده برفعه الثعلبي في تفسيره والواحدي في تصنيفه الموسوم باسباب النزول الى بريدة الاسلمي قال سمعت رسول الله صلعم يقول لعلي ع ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق على الله نعم ان تعي قال فنزلت وتعيها اذن واعية ومن ذلك قوله سبحانه افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون نقل الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في تفسيره وفي تصنيفه الموسوم باسباب النزول باسنده برفعه الى ابن عباس رضه وروى الامام ابو اسحق الثعلبي ايضا في تفسيره ان هذه الاية نزلت في علي ع والوليد عقبة بن ابي معيط اخي عثمان لامه وذلك انه كان بينهما تنازع في شيء فقال الوليد لعلي ع اسكت فانك صبي وانا والله ابسط منك لسانا واحد سنانا واملا للكتيبة منك فقال له علي اسكت فانك فاسق فانزل الله نعم فيهما افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون الاية يعني عليا وبالفاسق الوليد وكفى بهذه القصة شهادة من الله عز وجل لعلي ع بكمال فضيلته وانزاله سبحانه وتعالى قرانا يتلى على الابد يبقى مقالته ووصفه اياه بالايمان الذي هو عنوان علمه ونتيجة معرفته وقد ضمن هذه حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلعم ابيانا من نظمه وجعلها قائمة في تحسين شعره وتبيينه مقام وفهم في ذلك دلالة واضحة على كمال ايمانه وفهمه حيث ادرج شعره ما نزل به القران من اجلنا على وشيد سهمه فقال انزل الله والكتاب عزيز في علي والوليد قرانا فتبوا الوليد مقعد الفاسقا وعلى مبوا ايمانا ليس من كان مؤمنا عز الله كمن كان فاسقا خوانا سوف يجزى الوليد خزيا ونارا وعلى الاشل يجزى جنانا

فعلى بلغى الله عزا وليت بلغى هناك هوانا وقفت هذه الابيات من قول ابن حسان وثنا فلما سمع عثمان لسانه قال اما هذا الوليد بن ابى معيط فان جده ابا معيط كان ابوه ذكوان يقول انه ابن امية بن عبد شمس وقيل لم يكن ابيه بل كان عبده فاستلحقه فكان ينسب الى غير ابيه ثم ان الوليد هذا اسلم يوم فتح مكة ولما تولى عثمان الخلافة ولاه الكوفة اذ كان اخا لامه على ما تقدم فبقى والياً بالكوفة يشرب الخمر حتى صلى الفجر فى مسجدها بالناس اربع ركعات وهو لا يعقل ثم التفت اليهم وقال ازيدكم فعلم الناس انه لا يعقل فقال له الحطيئة العبسى شعر شهد الحطيئة يوم تلقى ربه ان الوليد معاقر الخمر نادى وقد تمت صلوتهم ازيدكم ثملا ولا يدرى قالوا ابا وهب قد علوا اقرب بن الشفع والوتر حسبوك انك ازجر لوانهم تركوا عنانك لم تزل تجرى فاشتهر بمصر ظهر شقيه وشاع بين الناس امره وافتضح بسوء فعله وانكر ذلك عليه محمد عثمان وعزله عن الكوفة لذلك ثم بالوقت فانظر الى الحكمة الالهية التى هى سر هذه القضية فان عليا لما سمى الوليد فاسقا وانزل الله عز وجل هذه الآية واخبر ان عليا مؤمن وان الوليد فاسق اجرى قدره وقضى بانه ظهر فى عالم الشهادة و الحس الجمع لعلى فى تصديق قوله للوليد بين الجزر والعيان فاظهر شرب الخمر الذى هو اجمع اسباب الفسق وسوء سمعته بين الناس ثم اقام الحد على رؤس الاشهاد ليتحقق فى الاذهان من المؤمنين والمنافقين وجه صفة الفسق فى الوليد كما سماه على ثم اذا كانت احدى الصفتين المتقابلتين وهى الفسق موجودة فى الوليد جزما كانت الصفة المقابلة لها وهى الايمان موجودة بالعجز ما هذه لطيفة مشيرة بنورها الى العيان الربانى لعلى فتنبه لها وفى ذلك آية المباهلة وهى قوله تعالى قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم هذه الآية قد نقل بسط القول فيها وفى بيان سبب نزولها وفى تفسيرها بفضيلة فاطمة والحسنين اهل العباء مما لا مطعن لاحد فى هذا الفضل ذكرها الكون فضيلة على مخصوصة من مقاصد مخصوصة وقد تقدم من ذلك انه قد نقل ان المراد بقوله بنفسنا وانفسنا هو على ويمتنع ان يكون نفس هى نفس النبى بعينها فيكون المراد من الآية المساواة بين نفسهما وهذا يقتضى ان يكون كل واحد من النفسين متصفة بمثال صفات النفس النبوية الموصوفة بصفة الكمال جنسا لكن ترك العمل بذلك فى صفة النبوة لاختصاصها بالنبى لاستحالة وجودها فى غيره فتبقى صفة الفضيلة والعلم به صفة بذلك لا محالة وفى هذه الآية الشريفة من الاشارة الى هذه الفضيلة ما لو اقتصر عليها فى حقه لاشرق بما نور فضيلة ويرق منها سوء فوز نيله وسمو يسيما مقر محله والدفق من وجوب يقظة همام وبله وغامر سجله كيف وهى جوهرة فرد من عقود منضده ومنقبة واحدة من مناقب معدده ومن ذلك ما رواه الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله ابن احمد بن موسى بسنده فى حليته عن الحسين على قال قال لى رسول الله ادع لى سيد العرب يعنى عليا فقالت عائشة السيد العرب فقال سيد الادم وعلى سيد العرب فلما جاء ارسل الى الانصار فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا على فاحبوه بحبى واكرموه بكرامتى فان جبرئيل عليه السلام امرنى بالذى قلت لكم عن الله تعالى ورواه الامام الحافظ المذكور بسنده حليته عن انس بن مالك قال قال رسول الله يا انس اسكب لى وضوءا ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال انس قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار وكنت اذ ذاك اخدمه فقال من هذا يا انس فقلت على فقام مستبشرا واعتنقه ثم جعل يمسح عرقه ويجمعه بوجهه وعرق وجه على بوجهه فقال على يا رسول الله لقد رايتك صنعت بى شيئا ما صنعت بى قبل قال وما يمنعنى وانت تؤدى عنى وتسمعهم صوتى وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى ومن ذلك ما رواه الحافظ المذكور بسنده عن على بن عبد الله قال كنت عند النبى فسئل عن على فقال تسعة اعشار الحكمة واعطى على تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا ومن ذلك ما رواه الحافظ المذكور بسنده فى حليته عن ابن عباس قال قال رسول الله ما انزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا الا على وامير ها ومن ذلك ما رواه الحافظ المذكور قال قال رسول الله ان الله عهد الى فى على عهدا فقلت يا رب بينه لى فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى وامام اوليائى ونور من اطاعنى وهو الكلمة التى الزمتها المتقين من احبه احبنى ومن ابغضه فقد ابغضنى فبشره بذلك فبشرته فقال يا رسول الله انا عبدك ورضيتك فان تعذبنى فانى مذنب وان تتم على ما بشرتنى به فالله اولى بى فقال اللهم اجعل قلبه واجعله ربيع الايمان

انتقل الامر الى فاطمة بنت اسد بن هاشم والدة امير المؤمنين عليه السلام المقبور

معاقر فى الحديث لا يحل ولا يخمر وهو معاقر الخمر وهو الذى يشربها لا يتركها ابدا لازم لها

ثم

فيما يتعلق بالأمام الأول علي

فقال الله ثم قد فعلت ثم رفع انه سيخص من البلا شيئا لم يخص به احدا من اصحابي فقلت يا ربي وما هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به
ومن ذلك ما رواه الامام البيهقي رحمه في كتابه المصنف في فضائل الصحابة رفعه بسنده الى رسول الله انه قال من اراد ان ينظر الى ادم في علمه
والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب فقد اثبت النبي لعلي هذا
الحديث علما يشبه علم ادم وتقوى يشبه تقوى نوح وحلما يشبه حلم ابراهيم وهيبة تشبه هيبة موسى وعبادة تشبه عبادة عيسى وفي
هذا تصريح لعلي بعلمه وتقواه وحلمه وهيبته وعبادته وبعلو هذه الصفات الى اوج العلا حيث شبهها بقبول الانبياء المرسلين
من الصفات المذكورة والمناقب المعدودة ومن ذلك ما رواه الامام الترمذي في صحيحه بسنده وقد تقدم ذكره في الاستثناء في صفة امير المؤمنين
بالانواع البطين ان رسول الله قال انا مدينة العلم وعلي بابها نقل الامام ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي في كتابه الموسوم
بالمصابيح ان رسول الله قال انا دار الحكمة وعلي بابها لكنه خص العلم بالمدينة والدار بالحكمة لما كان العلم اوسع انواعا وابسط
فنونا واكثر شعبا واغزر فوائده واعم نفعا من الحكمة خصص الاعم بالاكبر والاخص بالاصغر وفي قوله النبي ذلك اشارة الى كون علي
نازلا من العلم والحكمة منزلة الباب من المدينة والباب من الدار لكون الباب حافظا لما هو داخل المدينة وداخل الدار من نظر الطامعين
واعتداء الذهاب عليه كان معنى الحديث ان عليا تام حافظ العلم والحكمة فلا يتطرق اليهما ضياع ولا يختفي عليهما ذهاب فوصف عليا
بانه حافظ العلم والحكمة ويكفي عليا علوا في مقام العلم والفضيلة ان جعله رسول الله حافظا للعلم والحكمة ومن ذلك ما نقله القاضي
الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي ان رسول الله خص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة خص علي بعلم القضاء فقال واقضاهم
علي وقد صدع الحديث بمنطوقه وصرح بمفهوم ان انواع العلم واقسامه قد جمعها رسول الله لعلي دون غيره فان كل واحد ممن
خصه رسول الله بفضيلة خاصة لم يتوقف حصول تلك الفضيلة على غيرها من الفضائل والعلوم فانه قال افرضهم زيد بن ثابت
اقرأهم ابي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولا يخفى ان علم الفرائض لا يفتقر الى علم اخر ومعرفة القرآن لا تتوقف على سواها
وكذلك العلم بالحلال والحرام بخلاف علم القضاء فالنبي قد اخبر بثبوت هذه الصفة العالية لعلي مع زيادة فيها فان صيغة افعل
تقتضي وجود اصل ذلك الوصف والزيادة فيه على غيره واذا كانت هذه الصفة العالية قد اثبتها له فتكون حاصلة له ومن ضرورة حصولها
له ان يكون متصفا بها ولا يتصف بها الا بعد ان يكون كامل العقل صحيح التمييز جيد الفطنة بعيدا عن السهو والغفلة بهو مثل يقتضيه
الى وضوح ما اشكل وفصل ما اعضل واعدله تخرجه ان يجول في المحارم ومرده تحمله على محاسن الشيم ومجانبة الدنايا ضاق اللحظ ظاهر
الامانة عفيفا عن المحظورات ناهضا في التحفظ والورع غائرا بالكتاب والسنة والاتفاق والاختلاف والقياس لغة العرب بحيث يقدم
المحكم على المتشابه والخاص على العام والمبين على المجمل والناسخ على المنسوخ ويبني المطلق على المقيد ويقضي بالمتواتر دون الاحاد و
بالمسند دون المرسل وبالمتصل دون المنقطع وبالاتفاق دون الاختلاف ويعرف انواع الاقيسة من الجلي والواضح والخفي ليتوصل بها الى
الاحكام من الواجب والمحظور والمندوب والمكروه فهذه امور لا يصح اتصاف الانسان بعلم القضاء الا برسخ معرفتها ومتى فقد علما منها لا يصلح
للقضاء ولا يصح انتصابه فظهر لك ايدك الله تعالى ان رسول الله حيث صف عليا بهذه الصفة العالية بمنطوق لفظه المثبت له مفضلا
على اقرانه فقد صفه بمفهوم بهذه العلوم المشروحة المتوقعة الاقسام فرعا واصلا وكفى بذلك دلالة لمن خص بهذا الهدى اولا وفضلا على
في مناهج معارج العلو الى المقام الاعلى وضبر في اعتلاء الفضائل الجزاء بالتسامي بالقدح المعلا زيادة تقرير حصول هذه المناقب
الا لا وقد مر لهذا المطلب السنية السنا الخاصلة لحكم من مواد علم القضاء كان مناط افاضة انوارها عليه ان رسول الله قبل ان يبعثه
اليه وانتصاره وانتصاره فوض اليه قضاء اليمن وكان اجم احجام واجف اقتضى في معرفة احكامه وقضاياه فلما احس رسول الله ذلك
منه اخبره بان الله ينير قلبه لهدى ويثبت به من التثبيت جدا ومن حصل له من الله نعم الهدى والتثبيت فان يضل ابدا وجمعها نقله الامام
ابو داود وسليمان بن الاشعث في مسنده بوفضلا علي بن ابي طالب قال ارسلني رسول الله الى اليمن قاضيا فقلت يبعثني وانا حديث السن

الوقف
كرمة الستير

فالتبساه

اذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الاول فانه احرى ان يتبين لك القضاء قال فما زلت قاضيا او شككت
في قضاء بعده وقضيت عليه السلام الا لهيه من العناية النبوية بالطاف الثابتة ونزل عليه الملكان الموكلان بالمجتهدين فالاشارة ورداء التوفيق
والتسديد فورت حقايق علم القضاء في صدره حتى ما على الحاطته بها من غير بداء ثم رتعه ذا بتوفيقه فصار اماما بالمعرفة باسفار فاذا طلع يشهد
فلما رسخ علمه بمواد القضاء رسوخا لا تحركه الهوات ورسا قدم فهمه في قواعد معرفته بحيث لا يعرضه لاضطراب فانتهى شدادا وقضا
سددا فاوحاه الثابيد ذا فقه التوفيق وصاحبه الصواب فعند ذلك وصفه رسول الله بقوله اقضاهم علي اذ وصف له الابيات وتخصص
بين يديه الابواب وشرح له السنن والاداب حتى قال رسول الله لبهشل العلم يا الحق عشرة العلم شبرا وفضلته بها وما بين ذلك ما نقله الفقيه
الامام ابو محمد الفقيه النيسابوري في كتابه المسمى بشرح السنة برفع سنده الى ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول ان منكم من يقاتل على تاويل
القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابا بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان علي قد اخذ
نعل رسول الله وهو يخصفها فقلت ان عليا يقوم بالقتال على تاويل القرآن كما قام موم بالقتال على تنزيله فهذا منطوق الحديث
واما دلالته على فضيلة علي فاقول اعلم ارشدك الله الى مناهج الحق ومدارج الهدى ان التنزيل والتاويل امران متعلقان بالقرآن الكريم فيتنزيله
مختص برسول الله فان الله تعالى انزل القرآن عليه بنواع من الحكم قد علمها واراد علمها فقال تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور
باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد قال نعم وانزلنا عليك القرآن تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وقال نعم وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين الى غير ذلك من الايات البينات الدالة على هذا الحكم الذي تنزيله طريق الى تحصيلها و
هذا امر مختص برسول الله ولا يمكنه تحصيل تلك الحكم والمقاصد المنوطة بالقرآن الكريم الا بتنزيله فمن انكر تنزيله فقد كذب الله وجحد
فاتصف بصفة الكفر على ما قال نعم وما يجحد بايانتا الا الكافرون وما يجادل بايانتا الا كل ختال كفور فانكروا تنزيله على ما نطق به القرآن
الكريم وقالوا والله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله نعم على بشر من شيء فتعين قتالهم الا ان يؤمنوا فقال رسول الله الى ان دخل الناس
في دين الله افواجا فهذا بيان القتال على تنزيله واما تاويله معناه تفسيره وقابول الباء خرمدلوله فمن حمل القرآن الكريم على معنى الذي
اقتضاه لفظه من مدلول الخطاب فسر بما تاوله من معانيه المراد به فقد اصاب سنن الصواب ومن صرف عن ذلك وصرفه عن مدلوله
ومقتضاه وحمله على غيرها اريد به مما يوافق هواه فتاوله بما يضل به عن نهج الهدى معتقدا ان محمله الذي اراده وقصده الذي افتراه
فيما هو المدلول الذي اراده الله نعم فقد الحد في القرآن حيث مال به عن مدلوله ووضعه في غير موضعه اثبت بما لا يحل اثباته وخالف فيه اهل
الهدى واتبع داعي الهوى فتعين قتاله ان اصر على ضلاله ودام على مخالفته واستمر في جهالته وقد اشار في مقالته الى ان يفي الى امر الله نعم وجاء
وهذا حمل رسول الله القتال على تاويله كالقتال على تنزيله فقد ظهر مناط القتال على التاويل لما ظهر مناط القتال على التنزيل وقد
اشترك الامران في ان كل واحد منهما قتال مبطل ضال البهرج عن ابطاله وضلاله وافترقا في ان الجريمة الصادرة من المقاتلين على التنزيل اعظم
واشد من الجريمة الصادرة من المقاتلين من التاويل فلهذا كان المقاتلة على اعظم الجريمتين محققة بمنصب النبوة فقام بها النبي وقاتل
وقاتل الذين كفروا حتى امنوا وكانت المقاتلة على جريمة التاويل التي هي دون الجريمة الاولى موكولة الى الامام لكون الامام مقاما دون النبوة
فهي فرعها فقام بها علي ووفا اليها وقاتل الخوارج المتاولين فانهم عمدوا الى ايات من القرآن الكريم نزلت في الكفار واختصتهم فصرفوها
عن محالها ووضعوها على المؤمنين وجعلوهم محلها واستدلوا عليهم بها وانا اذكر منها ما يستدل به على سوء فعلهم وقبح صنعهم
ومرقهم عن الايمان ومنابذتهم الهوى المفارق بهم الى المكان يحقق ذلك ان ائمة التفسير علما الاسلام اجمعوا على ان قوله تعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون نزلت في اليهود وهي محققة عليهم وذكروا في سبب نزولها
في حقهم وجوها فقيل لما دعا رسول الله اليهود الى الاسلام قالوا له هلم تخاصم منكم الى الاحبار فقال بل الى كتاب الله نعم قالوا بوا وقيل لما دعاهم
الى الاسلام قال له بعضهم على اي دين انت فقال على دين ابراهيم فقالوا ان ابراهيم كان يهوديا فقال هلموا الى التوراة فهي بيننا وبينكم

فابوا وقيل لما انكروا ان يكون رجم الزاني في التوراة قال هلموا بالتوراة فهي بيننا وبينكم فابوا فانزل الله تعالى هذه الآية وهكذا ذكره الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول قد اتفق الجميع على اختصاصها باليهود فجاء الخوارج فجعلوها في المسلمين واقاموا عمدتهم ومرجعهم في اتباع ضلالتهم واحتجوا بها على خروجهم عن الطاعة المفروضة عليهم اللازمة فاذا علمت حقيقة المقاتلة على التاويل والمقاتلة على التنزيل فاعلم ان بين النبي وبين علي من الرابطة الاتصال والاخوة والعلاقة ما ليس بين غيرهما وقد صدع بهذه العلاقة والرابطة ما تقدم من صريح النصوص من قوله هم علي مني وانا منه وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى فهذه النصوص مشيرات الى الخصوصية بينهما فاقتضت تلك الخصوصية ان علمه رسول الله انه يبتلى بمقاتلة الخارجين كما يبتلى بمقاتلة الكافرين وانه يلقى من الشدايد في ايام امامته مولما تكلم النبي من الشدايد في ايام نبوته وان تقاتل في المقادير فان الابعاض التي تشملها الرابطة يشركه الجزء بانها شيء من كلها وقد قال الشافعي اخذ المسلمون السيف في قتال المشركين من رسول الله واخذ السيف في قتال البغاة من علي فاذا وضح تفصيل هذا الامر على ما شرحناه تبصر وذكرى في فضيلة علي فافهم ذلك وتيقظ له ومن ذلك فاقفله القاضي الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المذكور وغيره بسنده عن ابن مسعود قال خرج رسول الله فانتهى منزل ام سلمة فجاء علي فقال رسول الله يا ام سلمة هذا والله قاتل الفاسطين والناكثين والمارقين من بعدي فالنبي ذكر في هذا الحديث ثلاثة اقسام صرح بان عليا يقاتلهم من بعده وهم الناكثون والقاسطون والمارقون وهذه الصفات التي ذكرها قد سماهم بها مشيرا الى ان في كل صفة منها في الفرقة المختصة بها علة لقتالهم مسلطة عليه فهؤلاء الناكثون هم الناقضون عقد بيعتهم الموجبة عليهم الطاعة والمتابعة للامام الذي بايعوه محقا فاذا نقضوا ذلك وصدفوا عن طاعة امامهم وخرجوا عن حكمه واخذوا في قتاله بغيا وعنادا كانوا ناكثين باغين فيتعين قتالهم كما اعتمده طائفة من تابع عليا ع وبايعه ثم نقض عهده وخرج عليه هم اصحاب الجمل فقاتلهم علي ع فهم الناكثون واما القاسطون فهم الجائرون عن سنن الحق المايلون الى الباطل المعرضون عن اتباع الهدى الخارجون عن طاعة الامام الواجبة طاعته فاذا فعلوا ذلك واتصفوا بهذين قتالهم كما اعتمده طائفة منهم واتبعوا معويه وخرجوا مقاتلة على على جهة ومنعوا اياه فقاتلهم وهي وقايع صفين وليلة الهرير فهؤلاء القاسطون فان قيل معوية كان من كتاب النبي وكان خال المومنين فكيف يحكم عليه على من معه بكونهم يقاتل عليا بغاة في قولهم جابر بن عبد عن سنن الصواب قصد فاجيب بانا اردنا بكونه من بغيهم واجبين في زمرة الخارجين عن طاعة الله لم نرد الحكم عليهم بصفة البغي ولوازمها وضعا واختراعا بل حكمنا بها نقلا واتباعا فاندرجوا في الائمة الاعيان من المحدثين في مسانيدهم الصحاح احاديث متعددة برفع كل واحد منهم حديثا بسنده الى رسول الله انه قال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وفي حديث اخر تقتل عمار الفئة الباغية وفي حديث اخر انه قال لعمار ابشر تقتلك الفئة الباغية وهذا حديث لا خلل في اسنادها ولا اضطراب في متونها فثبت بها ان النبوي وصف الفئة القاتلة عمارا بكونها باغية وصفة البغي لا ينفك عنها لازمها والبغي عبارة في اللغة عن الظلم وقصد الفساد فكل من كان باغيا كان ظالما جايرا وكان فاسقا خارجا عن طاعة ربه فتلك الفئة القاتلة عمارا متصفة بهذه الصفات الجاير الصائر المعصوم وقد ثبت ثبوتا محكوما بصحته منقولا بالخبر المستند الى الادراك بالحواس ان عمارا كان يقاتل بين يدي علي معاوية واصحابه في ايام صفين وانه في اخر امره استشهد يوما من صفين فاتى بقعة فيه لبن فلما نظر اليه كبر وقال اخبرني رسول الله ان اخر زادي من الدنيا ضياح لبن مثل هذا القعب فشرب ثم حمل فلم يثن حتى قتل في سنة سبع وثلثين من الهجرة وعمره يومئذ ثلث وستون سنة ودفن بالمدينة وقبره بها الان معروف وكذا صاحبه صفوة الصفوة نسبه ان عبد الله بن سلمة قال سمعت عمارا يوم صفين وهو شيخ في يده الجرئة وقد نظر اليه عمرو بن العاص معه الراية في فئة معوية يقول ان هذه رايته قد قاتلنا مع رسول الله ثلث مرات وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا شعاف هجر لعرفنا انا على الحق وانهم على الضلالة واذا وضح ان عمارا تقتله الفئة الباغية ثبت لها تلك الاوصاف المقدر ذكرها على لسان رسول الله واما الماردون فهم الخارجون عن متابعة الحق المصرون على مخالفة الامام المفروضة

في بيان معنى الناكثين والقاسطين والمارقين

طاعته

وهم الخوارج فيه علي

ظاعنة ومقاتلة المصرين نجلعه اذا فعلوا ذلك واتفقوا به يغني قتالهم كما اعتمده اهل حروراء النهروان فقاتلهم علي بقتال الناكثين وهم
اصحاب الجمل وشني بقتال القاسطين وهم اهل الشام بصفين وثلث بقتال المارقين وهم الخوارج اهل حروراء النهروان فقاتلهم وقتل
حب ما وصفه به رسول الله صلعم على ما تقدم به لفظ الخبر ومن ذلك ما نقله الامام ابو داود سليمان بن اشعث في مسنده المسمى بالسنن وغيره في مسنده
الى ابي سعيد الخدري وانس بن مالك ان رسول الله صلعم قال سيكون في امتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرؤن القرآن
لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم
كان اولى بالله منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم قال التحليق والتسييد فاذا رايتموهم فاينموهم اي قتلوهم ونقل الامام مسلم بن الحجاج في صحيحه
وافقه الامام ابو داود ورفعه بسنده فيما عن زيد بن وهب انه كان في الجيش الذي كانوا مع علي عليه السلام ساروا الى الخوارج فقال علي ايها الناس اني
سمعت رسول الله صلعم يقول يخرج قوم من امتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء يقرؤن القرآن
يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم
ما قضي لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضد مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض
فيذهبون الى معاوية واهل الشام ويتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم واموالكم والله اني لارجو ان يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد
سفكوا الدم الحرام واغاروا على سرح الناس فسيروا قال سلمة بن كهيل فنزلت زيد بن وهب منزلا حتى قال مرنا على قنطرة فلما التقينا و
علي الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم القوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها فاني اخاف ان يناشدكم كما ناشدكم يوم
حروراء فرجعوا فحشوا بوجوههم وصلوا السيوف وشجرهم الناس بالرماح قال فقتل بعضهم على بعض وما اصيب يومئذ من الناس
الا رجلان فقال علي التمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال اخروهم فوجد
مما يلي الارض فكبر قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين آلله الذي لا اله الا هو لسمعت هذا
الحديث من رسول الله صلعم قال اي والذي لا اله الا هو حتى استحلفه ثلثا وهو يحلف له متفق عليه البخاري ومسلم ومالك في موطأه ان ابا سعيد الخدري
قال اشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلعم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت
اليه على نعت رسول الله صلعم الذي نعت وفي لفظ لهم البخاري والنسائي واقتصر منهم مسلم وابو داود وكل منهم في مسند الصحيح رفعه الى سويد بن غفلة
قال قال لي علي اذا حدثتكم عن رسول الله صلعم حديثا فوالله لان اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه وفي رواية من ان اقول عليه ما لم
يقل واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة واني سمعت رسول الله صلعم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الاسنان سفهاء
الاحلام يقولون من قول خير البرية يقرؤن القرآن لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم
فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة فهذه الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة شاهدة لعلي على ما اشار رسول الله
بانه يقاتلهم هؤلاء اولى بالله منهم ولان لم يطوبى هي للحق الوفي وان في قتلهم اجرا عند الله يوم القيمة وان لقاتلهم عند الله ما يقتضي
لهم على اشانيهم ما لو علموا به لنكلوا عن العمل استغنائا بما لقاتلهم عن بقية الطاعات وفي هذا دليل واضح لعلي بكمال فضيلته وجلالة
منزلته ورجحان اجره وعلو مثوبته وزيادة تقربه الى الله تعالى بطاعته وانه بقتاله اياهم لم يرجعوا عن ضلالهم ويذعنوا للحق الذي اوجبه
عليهم من انقيادهم الى طاعة الله تعالى مقتديا برسول الله صلعم في قتاله المشركين الجاحدين لم يرجعوا عن شركهم وينقادوا لما اوجبه
الله تعالى عليهم من اجابة رسوله الى الدخول في الاسلام والاذعان بالايمان فاهل بما فضيلة وفقيته اثيلة ومزيته في الاولى والاخرى
عريضة طويلة فقد صدق هذا الفضل المعقول ثبتا فضله الموفور وعلمه المشهور من الايات القرآنية والاحاديث النبوية بما فيه شفاء
الصدور وفيا بالمستطاع المقدور وهذا يخرج القلوب الضالة من الظلمات الى النور ويقتصر عليها لكونها واضحة جدا راجحة
صحة ومعتقدا وقد جعلت المعجبات الالهية من بين يديها ومن خلفها لحفظها رصدا ولم انجاوزها الى ايراد اخبار كثيرة عددا وان

سندا ومستندا غير انى قد اردفتها من المعقول بما مستغرب الاشارات مستغنى العبارات مهذبة الكلمات مركبة المقدمات معسولة الحلبات موصولة العذبات تمنح سامعها طربا الحسن بنيها وتوضح لمن يتفهمها عجبا من بديع تقريبها فاقول قد قضت العقول في اسالب ادلتها وانفذ حكم قضائها في طرق اجتهادها بان النفس البشرية في اعتيادها مجراها وجاز اعتيادها الا تحصل من انواع العلو والمراتب والفضائل على مرامها ومرادها الا عند اتحادها من الاقدار الربانية بشرطها وموادها فاذا فتحت لها ابواب المواد ومنحت بالقابلية والاستعداد وجذبتها من الفاعلية امشاج الاشارات ادركت ذوق العلو والفضائل بل ادراك العيان وثبتت لها صفة الاتصاف بها بدليل وبرهان وقد اشار بعض الفضلاء الى هذه الحال فقال شعر اخي لن تنال العلم الا بستة سانبيك عن مجموعها ببيان ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة وارشاد استاد وطول زمان فان ظفرت كفاك منها بجده فقد نلت في العليا اشرف شان وهذه الشروط والمواد باسرها كانت حاصلة لبعلي فانه كان في غاية الذكاء والفطنة والقابلية والاستعداد من اصل الخلقة حريصا على متابعة النبي والتعلم منه وكان رسول الله اكمل العالم علما واعلاهم في المعارف والفضائل محلا وكان شديد الحرص على تبليغه علي والاشفاق في تعليمه وارشاده الى اكتساب الفضائل وكان في حجره من صغره على ما تقدم ذكره وشرحه في الفصل الاول الى ان كبر وتزوج ابنته فاطمة وكان يدخل عليهم في كل الاوقات فكانت تلك الشروط والمواد حاصلة له ومن العلوم التي لا يتمكن فيه ذو الدراية ان التلميذ اذا كان في غاية الذكاء والحرص على التعلم والاستاد في غاية الفضل والمعرفة والحرص على التعليم ورزق هذا التلميذ ملازمة هذا الاستاد من صغره مستمرا في خدمته الى كبره وطالت ملازمته واستمرت وقات صحبته فانه يبلغ من العلم مبلغا عظيما وينال فيه مقاما رفيعا نوضح بهذا النوع من الاستدلال بطريق الاجمال كمال علمه وعلو مقامه في فضله وقد صرح ع في مقالاته الصادرة منه اشارة المرتبة عنها اقتبسه منه من مشكاة انوار العلوم النبوية فقال مرة سلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها من طرق الارض وقال مرة لو شئت لاوقرت بعيرا من تفسير بسم الله الرحمن الرحيم وقال مرة لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من اية انزلت في براو بحر ولا سهل ولا جبل ولا ارض ولا سماء ولا هواء ولا ظلمة ولا ضوء ولا بر ولا بحر الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شئ نزلت اشار الى هذا القول الى علم باحكام هذه الكتب المنزلة ولا يبعد هذا القول منه الاوقد تضلع من انواع العلو واقسام المعارف فهذا تقرير هذا الاجمال واما القول في تفصيل علومه وتعيين فضائله فاعلم ان العلوم تنقسم الى اصول وفروع فاما الاصوليون فالقائمون بها هم المتكلمون واشهر فرقهم المعتزلة والاشاعرة والشيعة والخوارج وائمة هذه الطوائف مرجعها الى علي اما المعتزلة فينتسبون اليه واما الاشاعرة فانما هم ابو الحسن الاشعري تلميذ الابي علي الجبائي المعتزلي وكان الجبائي ينتسب اليه واما الشيعة فانتسابهم اليه ظاهر واما الخوارج فكانوا رؤساءهم واكابرهم تلامذة له واذا كانت اكابر المتكلمين وائمة الاصول ينتسبون اليه فكفى بذلك دلالة على علمه بالاصول والذي يشرح هذا القول ويوضحه ان المطلب الاقصى من الاصول علم التوحيد والعلم بالقضاء والقدر والعلم بالنبوة والعلم بالمعاد والبعث واحوال الاخرة وقد ذكره في كلامه مواعظه وخطبه من هذه العلوم ما يشهد بكمال تبحره فيها ومن احاطته بغوامضها نحن الان نذكر شيئا من كلامه يدل على ما قلناه ونبرهن على ثبوت هذه المقالة بما ذكرناه ولنبتدي بذكر التوحيد اذ هو اول الايمان ولنبتدي باول ما نطق به لسانه وتحقق به ايمانه ونزداد الذين امنوا ايمانا فمنه ما نقله الامام البيهقي باسناده عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن الامام جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنهم انه قال يوما اعجب ما في الانسان قلبه فيه مواد من الحكمة واضدادها من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان استرسل له الرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحزن وان اصابه الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير مضر وكل افراط له مفسد فقام اليه رجل ممن شهد معه وقعة الجمل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر فقال سر الله فلا تبحث عنه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر فقال

لما ابيت فانزل امرين بين امرين لا جبر ولا تفويض فقال يا امير المؤمنين عن فلانا يقول بالاستطاعة وهو حاضر فقال ع على به فاما موقفا
راه قال له الاستطاعة تملكها مع الله او من دون الله واياك ان تقول واحدة منهما فتزيد قال فما اقول يا امير المؤمنين قال قل ملكنا بما
انشاء ملكنا فنه ثم الفاظ وعبارات اكتفى بنقلها الى هنا واعلم ان في هذه الكلمات اليسيرة والعبارات الوجيزة من المطالب الجليلة والمقاصد
العلية السنية ما هو عين الايمان في القضاء والقدر وان احوال الجوارح مرتبطة بما يحصل في القلوب من الدواعي والصوارف وانه يجاب
بين الاسباب الخارجة عن قدرة الانسان اختيارا وذلك ان الانسان اذا رأى صورة شخص وسمع كلامه ترتب على تلك الرؤية وذلك
السماع رجاء شيء ثم حصول ذلك الرجاء عند تلك الرؤية وذلك السماع ليس باختياري ذلك الانسان اصلا بل هو حاصل سواء اراد الانسان
حصوله او لم يرد فاذا حصل ذلك الرجاء ولم يقطع شاء او ابى واذا حصل القطع اهلك الحرث شاء او ابى وهذا برهان قاطع على ان
افعال العباد مترتبة على ما في القلوب من الدواعي والصوارف وترتيب بعضها على بعض شيئا فشيئا اضطراريا وذلك يحقق القول بالقضاء والقدر
فما اشرف كلام امير المؤمنين في هذه المسئلة وما احسنه واما قوله فانزل امرين بين امرين لا جبر ولا تفويض فشرحه ايضا حسن وهو
ان الجبر مجرى الشيء على خلاف ارادته وههنا فعل الانسان محدث على وفق ارادته فلا يكون جبرا ثم ان حدوث تلك الارادة في قلب لا
ليس من الانسان والا افتقر الى ارادة اخرى ولزم التسلسل وهو محال فلا بد لها من محدث غير الانسان وهو الله تعالى واذا كان كذلك
فيلزم انه لا جبر ولا تفويض فوضح ان زبدة كلام المتكلمين وحاصل افكار العقلاء ليس الا ما ادرجه امير المؤمنين في هذه الالفاظ
المختصرة الوجيزة ومنه ما نقل عنه انه سأله انسان يوما عن التوحيد والعدل فقال له يجوز ان لا تفهمه والعدل ان لا تتهمه وهاتان
اللفظتان مع جزالتهما واختصارهما قد اشتملتا على جميع ما قصده المتكلمون في الكتب المبسوطة في ذلك وسئل هل للعالم يا امير الله
ام لا فقال للسائل هل خلق الله ثم كما شاء او كما شاء فقال بل كما شاء فقال فهل خلقك لما شاء او لما شاء فقال لما شاء فقال
هل مشيته غالبة او مغلوبة قال بل غالبة قال فاذا خلقك كما شاء ولما شاء ومشيته غالبة فكيف تفعل ما لا يشاء فكن موقنا صادقا بما شاء
الا ان يشاء الله وقال بعض من حضر لديه من الواردين منى كان ربنا فقال له متى كان هل شيء لم يكن فكان هو فلا كينونة كان كان قبله
هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية وسع كل شيء علما فهذه الكلمات اليسيرة مع جزالتها واختصارها
متضمنة من تمهيد قواعد التوحيد وتسديد عقايد التمجيد جملا دالة ما على انتفاء اجهما من مزيد سئل يوما عن الذكر فقال الذكر ذكران
والاسئلان سيفان في الذاكرين فرضان في معنى ذلك ان العبد لا يقدر على ذكر الله تعالى ما لم يذكره الله بتوفيقه لذلك الذكر فاذا ذكر
العبد الله تعالى ذكره الله تعالى بالمغفرة فصار ذكر العبد ذكرين من الله ومعنى الثاني الكافر يقاتل بالسيف حتى يسلم فاذا اسلم فاراد ان
يرجع عن الاسلام خوفا بالسيف فصار الاسلام بين سيفين ومعنى الثاني ان القتل فرض عليه لا يذنب فاذا اذنب فرض عليه ان
يتوب فكان الذنب بين فرضين فانظر الى جزالة هذه الدلالة على علمها بقواعد الالهية ومنه قوله في تمجيد الله تبارك وتعالى وتحميده وتوحيده
هو الذي لا يبلغ مدح المادحون ولا يحصي نعائه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن ليس لصفته
حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلايق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين
معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة
كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصفه
مجد فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم
فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة غير كل شيء لا بمزايلة فاعل
لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأ
ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها اجل الاشياء لا وقائها ولا لام بين مختلفها
وغرز غرايزها والزم اشباحها علما بها قبل ابتدائها محيطا باحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحناسها ثم انشأ سبحانه ثم ابتدأ الاجواء

وشق الارجاء وراقق الهواء فاختار فيه ماء مثل طبقاته ثم اثاره مثل كما ذخاره وحمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها
بردّه وسلطها على شدّه وقرنها الى حدّه الهواء من تحته فيثقوه والماء من فوقه فيرفقوه ثم انشأ سبحانه فتق ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف
مجراها وابعد منشأها فامر بها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على
اخره وساجيه على ناشره حتى عب عبابه وردمى بالزبد كامثال فرعه هواء منفتق وجو منفتق وسكون منه سبع سموات فجعل سفلاهن موجا
مكفوفا وسقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها
سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من الملائكة منهم سجود لا
يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ويسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سنة العقول ولا فترة الابدان
ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه ومتصرفون بأمره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الكرام
الكاتبون لاعمال خلقه الشاهدون على بريته يوم يبعثون ومنهم غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومنهم فوّاد رتقت
بما افوال هيئته واتأبد زغيم ان من صرح له العبرة عما بين يديه من المثلات حجزة التقوى عن تقحم الشبهات الاوان الخطايا خيل شمس حمل عليها
اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار الاوان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل لمن قل
الحق لهما ولعل لقلما اذ بوشي فاقبل لقد شغل من الجنة والنار اقام ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار الهوين في الشمال
مضلة والطريق الوسطى الجادة عليها باقي الكتاب واثار النبوة ومنها منفذ السنة والها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى وخسر
من ناع الاخرة بالاولى ولكل بناء مستقر وكل نبأ سوف تعلمون منه لقد جاهركم العبر وزجركم بما فيه مزدجر وفايبلغ عن الله عز وجل
بعد رسل السما الا البشر الاوان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم هذه الكلمات الناطقة بحقائق
التوحيد الصائغة بالتصديق المصرحة بقواعد الايمان المبينة عقائد المتقين من تاملها ونظر بها واحاط بما علما وخبرا يستقبل بابها
المومنين علما كان امام المتقين في علو التوحيد الصوفة قواعد الدين وكم مثل هذه من اخوات لها مخدرات اقمارها طالة بسطرها فاوكلا
منيرات صيغت مخافة الملالة عن ذكرها ونشرها واما علم الفرع فالعالم فيه فمثل احياء واموات فمنه احياء واموات فمنه يتعلق بالاحياء وهو انواع من
الكلام وغيرها ومنه يتعلق بالاموات وهو علم الفرائض وقسمة التركات وباعتبار هذا التقسيم سمي النبي الفرائض نصف العلم حيث تعلقوا
الفرائض وعلموه نصف العلم وهو اول علم ينزع من امتي الحديث ولا امير المومنين في جميع ذلك قدم تحقيق الراسخين في مقام الاعتبار فاما على
الفرقتين وقسمة التركات فله فيه من القضايا ما يحير العقول بالاتفاق ويغني عن تعداد الصور الكثيرة فيه ذكر ما ظهر في الافاق وانتشر عنه
انتشار اشعة الشمس عند الاشراق فمن ذلك المسئلة المعروفة بالدينارية وشرحها ان امرأة جاءت البرء وقد خرج من داره ليركب فمرت رجله
في الركاب فقالت يا امير المومنين ان اخي قد مات وخلف ستمائة دينار وقد فوض الي من ماله دينار واحد واسأل ان انصبا واباصاحبي الثلثان فقال
لها هل خلف اخوك بنتين فقالت نعم قال لهما الثلثان اربع مائة وخلف اما قالت نعم قال لها الستمائة وخلف زوجة قالت نعم قال
لها الثمن خمس وسبعون وخلف معك اثنا عشر اخا قالت نعم قال لكل اخ دينار ان ولك دينار فقد اخذت حقك فانصرفي ثم ركب لوقته فمضى
هذه المسئلة بالدينارية باعتبار ذلك ومنه المسئلة المعروفة بالمنبرية وشرحها انه كان على منبر الكوفة فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين
ان ابنتي قد مات زوجها ولها من تركته الثمن وقد اعطوها التسع فاسئلك الانصاف منه فقال اخلف صهرك بنتين قال نعم قال فصاحباتهما
قال وابواه قال نعم قال فاصابتهما تسعا فلا تطالب سوى ان تاتم مضى في خطبته وفي استخصاصها هذا الجواب في مخرج السائل بهضبات الصبوا ما يعقل عقول اولي الالباب
يتجلى من اتاه الله الحكم وفصل الخطاب واما قسم الاحكام والعلوم المتعلقة بالاحياء على اختلاف انواعها فيكفي في تضلعه منها وتخرج
فيها ما نقل عنه انه قال علمني رسول الله الف باب من العلم فانفتح لي من كل باب الف باب فالعلوم مع كثرة اسبابها واختلاف مطالب
انواعها لا تعدو ثلاثة ابواب ولا يجد تباعد شعابها وهذه عشرة من قواعدها الشاملة تفاريع انواعها ومجامع اوضاعها

يتفجر من كل قاعدة منها ينابيع علم قد وافر وتفاريع فضل قطرها مثامر فاولها علم تفسير القرآن الكريم وقد استفاض بين الامة
ان رئيس ائمة التفسير قاطبتهم والمقدم عليهم والمشار اليه فيهم عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وهو كان تلميذ العلي ومقتدى به واخذ عنه ومستفيد
منه وثانيها علم القراءات وامام الكوفيين المشهور بالقراءة بينهم عاصم بن ابي النجود وقد انتشر قراءته في الدنيا واخذ عنه من رواته ابو
بكر وحفص وهي القراءة المشهورة المذكورة وهو فيها تلميذ لابي عبد الرحمن السلمي وابو عبد الرحمن تلميذ العلي نقلها عنه واخذها عنه
وهو اخذها واستفادها من رسول الله فعاصم فيها تلميذ لتلميذ علي وثالثها علم النحو وقد تقرر في العالم ان اول ما ظهر النحو
علي وانه هو الذي ارشد ابا الاسود الدؤلي الى بعضها علم البلاغة والفصاحة وكان فيها اماما لا يشق غباره ومقدما لا يلحق اثاره ومن وقف على
كلامه المرقوم الموسوم بنهج البلاغة رضي الله عنه عن فصاحته عيانا والظن بعلو مقامه فيها بيانا وشيئا انشم في الفضل العاشر
بيان ذلك وخامسها علم تصفية الباطن وتزكية النفس وقد اجمع اهل التصوف من ارباب الطريقة وائمة الحقيقة ان انتساب خرقتهم ومرجع
في اذا بطريقتهم ومردهم في ابيات حقيقتهم الى علي وسادسها علم التذكير بايام الله وتحذير عقابه والموعظة والتخويف بآياته كما انه فالامام
المتكلم في هذه القاعدة المستفيد وفقها المرتضى عند الله ثم بفقهها هو الحسن البصري رضي الله عنه وكان تلميذ العلي بفخر بذلك وسابعها علم
الزهد والورع وكان في الصحابة رضوان الله عليهم اجمع من الزهاد والمشهور لهم به كابي ذر الغفاري وابي الدرداء وسلمان الفارسي رضي الله عنهم وكانوا
باسرهم تلامذة لعلي وثامنها في الفضل المعقود في زهده انشم اقسام بفضيلة وافاضة لبيلة وتاسعها علم مكارم الاخلاق وحسن الخلق
وقد بلغ في ذلك الى الغاية القصوى حتى ضرب به المثل في غراره حسن خلقه الى الدعابة وكان مع هذه الغاية في حسن الخلق ولين الجانب بحيث في ذلك بذل
الدين واللين وامامن لم يكن كذلك فكان يوليه غلظة وفضاضة للتاديب حتى روي عنه انه قال في هذا المعنى شعر اكبس ولن لان في جنبه
وانزو على كل صعب شديد كذا الماس يعرف غبه الرصاص على انه عامل في الحديد وتاسعها علم الشجاعة والقوة واتصافه بذلك
اشهر من الشمس لذوي الابصار وقد كان في الصحابة رضي الله عنهم جماعة من الشجعان كخالد بن الوليد المسمى سيف الله وابي دجانة الانصاري
وغيرهما رضي الله عنهم وكان كل منهم معترفا للعلي بالرجحان على الشجعان وبتمام هذا البيان في الفصل المرصد لذلك انشم وعاشرها وهي التي هي
الواكفة بصلاحها المزدلفة بفلاحها والوارفة على الملة ظل جناحها الصافة حكمها عن الامة مخدرة جناحها التي احكمها على على شرف الشرف
قدم قدره وسمى في اوج العلا كواكب ذكره وفاق في الافاق بفضله عظما حصر وشا اليه قيامه باحكامها وافراكه واجزاءه وهي علم الفقه
الذي هو مرجع الانام ومجمع الاحكام ومنبع الحلال والحرام وبه يقطع شغب الخصام عند الحكام وقد كان متضلعا من اقسامه ومطلعا على
غوامض احكامه منقادا لثبر نامه مشمولا فيه بعلو محله ومقامه وقد قضا خصه رسول الله علم القضاء على فانقد شرحه قال الوكيعي في
الوسائط الحكمة بين اهل التورية على ما سبق بيانا ولا عجب ذلك قال عمر الخطاب رضي الله عنه اي معضلة ليس لها ابو الحسن قال سعيد بن المسيب كان عمر رضي
يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن قد لاح بدايع ووقايع تجلى بيانها فهمه فيها فانكشف ظلمة دجاها وجلا بانوار تاييد صدا اشكالها
فكان ابن جلا حالها وجلا في مضمار سبقه لادراكها فاحرز قدح معلاها وجلا بنضاد اصابا صبوا منها جيد غاطلها فاتقلها
حملة الاحكام وحملها ثقله قضايا الحكام فمنها ان سبعة انفس خرجوا من الكوفة مسافرين فغابوا مدة ثم عادوا وقد نفد
منهم واحد فجاء امراة الى علي فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي سافر وهو وجماعة وقد عاد وادعت وفاتهم وسالتهم عنه فلم يخبروني
بحاله وقد اتهمتهم بقتله واسالك احضارهم واستكشاف حالهم فاحضرهم وفرقهم واقام كل واحد منهم الى ساحة من سوار المسجد
ووكل به رجلا يمنع ان يقرب منه احد لحاجة ثم استدعى واحدا فحدثه وسالته عن حال الرجل فانكر فلما انكر رفع علي صوته بالتكبير وقال
الله اكبر فلما سمع الباقون صوته علي مرتفعا بالتكبير اعتقدوا ان صاحبهم قد اقر وحكى لعلي صورة الحال ثم استدعاهم واحدا واحدا فاقروا
بقتله بناء على ان صاحبهم قد اخبر عليا بما فعلوه فلما اقروا بذلك قال الاول يا امير المؤمنين هو لاء قد اقروا وما انا اقررت قال له علي
هو لاء وفاك قد شهدوا عليك فما يفعل انكارك بعد شهادتهم فاعترف انه شاركهم في قتله فلما تكامل اعترافهم بقتله اقام عليهم حكم الله

وكيف يوصف وكيف
قال وهو من وصف فعله
اذا وقع وصف فعله
اظهر وكيف ان وقع عما

وقتلهم بنهاوند وكان ذلك من عجائب قضيه وغرائب علمه ومنها انه رفع ان شريحا القاضي قد قضى في امرأة قد ماتت وخلفت زوجا واخا لام واخا لاب وجاء كل واحد منهما بكتاب من قاض من القضاة يدعي ان المرأة توفيت في ولايته وان الميراث له دون صاحبه فقضى شريح للزوج بالنصف وللاخ من الام بالسدس وللاخ من الاب بالباقي فقال له الاخ من الاب والام ما امير المؤمنين قضيت في مثل هذا بشيء عن قضائك في مثل هذه المرأة المتوفاة ذات الزوج والابوين فقال له شريح ان امير المؤمنين قضى في هذه المرأة المتوفاة ذات الزوج والابوين بكتاب الله وجربت بن العم تكون اخا من ام مجرى اخوين احدهما اخ من اب وام والآخر من اب وام فانكر عليه ذلك وقال اني كتاب الله تعالى ان الباقي بعد الزوج للاخ من العم الذي هو اخ من ام قال الله تعالى فان كان رجل يورث كلالة او امرأة ولهما او اخت فلكل واحد منهما السدس فجعل للزوج النصف والاخ من الام السدس ثم قسم الباقي بين ابني العم فجعل للاخ من العم الذي هو اخ من ام ثلث ولابن العم الذي ليس اخا من ام سدس وللزوج نصف فكملت الفريضة وردت قضاء شريح واستدركه عليه ومنها انه لما كان بالكوفة حاكم يهوديا القاضي شريح بما وادعى على اليهودي درعا في يد اليهودي فانكر اليهودي دعواه فطالبه شريح بمن يشهد له بالدرع فجاء الحسن بن علي عليه السلام يشهد بالدرع فرد شريح شهادته فقال يا امير المؤمنين كيف اقبل شهادة ابنك لك ولا اقبل شهادته لك فقال له في اي كتاب وجدت في السنة وجدان هذه الشهادة لا تقبل ثم عزله عن القضاء واخرجه الى قرية نزكها نيفا وعشرين يوما ثم اعاده الى مكانه وولايته وكشف سر هذه الواقعة وحكمة ما صدر من امير المؤمنين في حق شريح انه لم يدع الدرع لنفسه فانه نائب المسلمين والامام القائم بمصالحهم فادعى الدرع للمسلمين في بيت المال وشهد الحسن عليه السلام فلم يقض شريح ولم يفحص وتوهم ان المدعو منه لنفسه فان الدرع لو ان الحسن شهد لوالده فعل به ذلك تأديبا على توهمه وتركه الفحص عن حقيقة الحال وشرعه الى رد الشهادة فقد تعب المسلمين لئلا يعولوا في ترك التثبت والفحص عن حقائق الوقايع والقضايا ولا يقفوا على التسرع في الامور قبل ادراكها ومن العجائب والغرائب ان جماعة من العلماء منهم اسحق بن راهويه وابو ثور وابن المنذر والمزني والامام احمد بن حنبل في بعض الروايات عنه لما بلغهم ان عليا عليه السلام ادعى الدرع على اليهودي وشهد له الحسن بها وانه انكر على شريح رد شهادته استدلوا بذلك على جواز شهادة الولد لوالده فاجازوها وجعلوا ذلك مذهبا لهم واجروها مجرى شهادة الاخ والشفيع والنسيب الصديق مستندين في ذلك الى هذه الواقعة مستدلين بفعل علي عليه السلام فيها واعرضوا عن كنه سرها وحقيقة امرها ومنها ان النبي كان جالسا في المسجد وعنده جمع من الصحابة فجاء البكر رجلان فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا ولهذا بقرة وان بقرته قتلت حماره فقال بعض الصحابة لا ضمان على البهائم فقال رسول الله لعلي عليه السلام اقض بينهما فقال علي لهما اكانا مرسلين فقالا لا فقال فكانا مشدودين فقالا لا فقال فكانت البقرة مشدودة والحمار مرسلا فقالا لا فقال فكان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقالا نعم فقال على صاحب البقرة ضمان الحمار فحكم لصاحب الحمار بوجوب الضمان على صاحب البقرة بحضرة النبي والنبي قرر حكمه وامضى قضاءه وفي هذه الواقعة بخصوصها دلالة واضحة للناظرين وعجز العجز عند المعتبرين ولله در رسول الله مكين امين حيث استقضى بحضرته وعنده اعيان من الصحابة ثم قرر حكمه وانفذ قضاءه وذلك على ما ذكرناه دليل امين في متانة مكانته في العلم اياك المتوسمين ومنها حد شارب الخمر كان يقام الحد بضرب الشارب اربعين سوطا فاقام ابو بكر كذلك مدة ولايته ثم اقام عمر بن الخطاب صدرا من ولايته فلما انهمك الناس في شربها واستخفوا باضرب الاربعين شاور عمر الصحابة في ذلك فقال علي عليه السلام رأيناه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى على المفترى ثمانون فبلغوا بحد المفتري فاخذ عمر بهذا القول من علي وصار اجماعا في الحد ثمانين وفي هذه القضية اشارة الى احاطة علي عليه السلام بمادة غزيرة من الفقه حيث رد الفرع الى الاصل وجعل الملزوم حكم لازمه واستخرج ما ذكره فلم يخالفه فيه احد ولقد قال ابن عباس رضي الله عنه خطبنا عمر رضي الله عنه فقال علي عليه السلام اقضانا وابي قرأنا لنترك اشياء من قول ابي بكر وقول عمر فقال ان عمر اجتمع اصحاب رسول الله يستشيرهم وفيهم علي عليه السلام فقال له قائل يا ابا الحسن فيك اعلمهم وافضلهم وقال ابن عباس اعطي علي عليه السلام تسعة اعشار العلم وانه لاعلمهم بالعشر الباقي

الفصل السابع في عبادته وزهده وورعه واما عبادته عليه السلام فاعلم سلك الله بنا وبك سبيل السعداء ان حقيقة العبادة هي الطاعة فكل من اطاع الله تعالى وقام بامتثال الاوامر واجتناب المناهي فهو عابد لما كان متعلقا الاوامر

العشاء من الله تعم على لسان نبيهم متنوعة كانت العباة بحسب ذلك متنوعة فمنها الصلاة ومنها العيد ومنها الصيام الى غير ذلك من
الانواع وكل ذلك كان قائما فيه مقبلا عليه مشتاقا اليه محبا به حتى ادرك من شاعته الى طاعة الله ورسوله ما فات غيره فانه جمع بين
الصلوة والصيام فتصدق وهو راكع في صلوته فجمع بينهما في وقت واحد حتى انزل الله تعم فيه قرانا يتلى الى يوم القيمة وشرح ذلك و
بيانه ما رواه الامام ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي رحمه في تفسيره بغير سند قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن عباس رحمه جالس على شفير
زمزم يقول قال رسول الله اذا اقبل رجل متعم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله الا قال الرجل قال رسول الله فقال ابن
عباس سالتك بالله من انت قال فكشف العمامة عن وجهه وقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني انا جندب بن جنادة البدري ابوذر الغفاري
سمعت النبي صلعم بهاتين والا فصمتا وابصرته بهاتين والا فعميتا يقول علي امام البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله
اما اني صليت مع رسول الله يوما من الايام الظهر فسئل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني
سئلت في مسجد رسول الله فلم يعطني احد شيئا وكان علي في الصلوة راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل فاخذ
الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي وهو يصلي فلما فرغ النبي من صلاته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
فانزلت عليه قرانا طه ما انزلنا عليك القران لتشقى سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بايانا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك
اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابوذر فما استتم رسول الله كلامه حتى نزل عليه
جبرئيل من عند الله فقال يا محمد اقرا فقال وما اقرا فانزل الله عليه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون
الزكوة وهم راكعون قال الامام الثعلبي عقيب هذه القصة بصوتها سمعت ابا منصور الجشمي يقول سمعت محمد بن عبد الله
الحافظ يقول سمعت ابا الحسن علي بن احمد بن يقول سمعت ابا محمد هرون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت احمد بن حنبل
يقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله رضي عنهم من الفضايل ما جاء لعلي وفي ايرادها قول الامام احمد منهم عقيب هذه القصة
اشارة الى هذه المنقبة العلية وهي الجمع بين هاتين العبادتين العظيمتين البدنية والمالية في وقت واحد حتى نزل القران الكريم بمدح القايم
بهما المسارع اليهما فاختص بها علي ولم يحصل لغيره مما شارع فيه علي فيدل به مساواته الى مثال الامر به فانفرد لذلك بهذه الفضيلة الى
مقام قربه لم يحل بها احد غيره من ارسول الله ولا من صحبه بما نقله وشرحه ما اورده ائمة التفسير الثعلبي والواحدي رضي وغيرهما ان الاعتناء كما
قد اكثروا مناجات رسول الله وغلبوا الفقراء على المجالس عند حتى كره رسول الله ذلك لطول جلوسهم ومناجاتهم فانزل الله تعم يا ايها
الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فامر بالصدقة امام المناجات فاما اهل العسرة فلم يجدوا
واما الاغنياء فبخلوا فخفف ذلك عن الله ورسوله واستدل على اصحاب قراءة الاية التي بعدها نسخها فقال علي ان كتاب الله تعم لا ينسخ
بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة لما نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم و
كنت اذا ناجيت الرسول تصدقت بدرهم فتيسر علي الاية بقوله ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون وقال الثعلبي في تفسيره رفعه بسنده قال قال علي ما نزلت
هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم نجواكم رسول الله فقال ما ترى ثمن دينار انفلت لا يطيقونه قال فكم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد
فنزلت ءاشفقتم فبي خفف الله تعم عن هذه الامة فلم يعمل بها احد قبلي ولا احد بعدي قال ابن عمر رضي ثلث كن لعلي هن احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر واية النجوى وما لعتد من الطاعة وشاع فيه الى الغاية ما رفعه الامام ابو الحسن
علي بن احمد الواحدي وغيره من ائمة التفسير رفعه بسنده ان عليا اعتق اربعين نفسا بايديهم الى الصبح ويبقى محلا لشيء من شعيره فلما اصبح وقبض الشيخين
ثلثة وجعلوا منه شيئا يا كلونه يسمى الجريرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى يتيم فاكلوه ثم عمل الثلث الثالث فلما تم انضاجه اتى اسير فاكلوه

فانشا حسان بن ثابت يقول

ايا حسن تصدق بالنفس وبخ
وكل بطوعه في الهدى وسارع
اتيه بمدحي والمحب فضائلا
وما المدح في جنب الاله ببايع
فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا
فدتك نفوس القوم يا خير راكع
فانزل فيك الله خير ولاية
وبينها في محكم الشرايع
فمن كنت مولاه فهذا وليه

فيما يتعلق بالقسم الأول على ع

فاطمة ثم على الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل فاطمة وطوى وعلى وفاطمة والحسن والحسين فاطعم الله تعالى عليهم وان القصد في ذلك الفعل وجه الله تعالى طلبا لنيل ثوابه ونجاة من عقابه فانزل الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه الى آخر الآيات فاثنى عليهم وذكر الجزاء الذي هم على هذه الحال بقوله تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الأرائك الى آخر الآيات فكفى بهذا عجبا وباطعام هذا الطعام مع شدة حاجتهم اليه منقبة ولو لا ذلك لما اعطت هذه القصة شانا وعلت مكانا ولما انزل الله تعالى فيها على رسوله صلى الله عليه وسلم قرانا واعلم ان انواع الغنى كثيرة وكان على رضي الله عنه جامع لجميعها فان من يتفرس حقيقة الآخرة بالدنيا ويحقق شدائدها وهولها وان كل نفس عند مرورها وما لها تلزم بجواب سؤالها وتجتوبين يديه لحسابها الجم اهوالها ويجاب على ما اسلفته اعمالها اما بنعيمها واما بنكالها خليق ان يكون من شاخص في عبادته مشمر ان يجعل وقته على اكناف طاعات ربه متوفرا فانه لا يقضي العجب الا من فقد اليقين ولم يكن من المتقين وقد كان علي رضي الله عنه منطويا على يقين لا تحامل الارتياب لتمناه وقد صرح بذلك تقريرا كما بينا فقال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فكانت عبادته الى الغاية القصوى تبعا ليقينه وطاعته في الذروة العليا لمتانة دينه وامتاز زهده وورعه وقد شهد بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر ان الله تعالى حلاه من الزهد بحلية وحباه من بينه بزينة وكساه من الورع بكسوة فقال رواه الحافظ ابو نعيم بسنده في حليته يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها هي زينة الابرار عند الله الزهد في الدنيا فجعل لا تزرأ من الدنيا شيئا ولا تزرأ الدنيا منك شيئا واذا كان الزهد ثابتا لعلي فاعلم ارشدنا الله تعالى واياك الى سواء السبيل ان الزهد في الشيء لا يتحقق الا بعد معرفة ذلك الشيء المزهود فيه والاحاطة بان اجتنابه خير من مقارنته والاعراض عنه انفع من الاقبال عليه فان من لم يعرف الشيء ولم يحط بان اجتنابه خير من اجتذابه لا يجتنبه هذه فقرة عنه ولا يقدم عليه بميل اليه ولا باقتراب منه اذ النفرة والرغبة ينشآن مما اشتمل عليه ذلك الشيء من المفاسد المنفرة والمصالح المرغبة وذلك لا يحصل الا بعد الاحاطة والمعرفة به اذا وضح ذلك توقف الزهد على معرفة المزهود فيه فاعلم ان اهل الموصفين علما لم يزهدوا في الدنيا الا بعد ان عرفوا حقيقتها واحاطوا علما بذاتها واطلعوا ببصيرة منيرة على مساويها وتحققوا السموم القاتلة الموضوعة فيها وقد صرح بذلك في كثير من كلماته التي اضرب بايراد صورها ومعانيها وصدق يقينا عطاياه لديها وفوز مجانبيها فقال وقد حدث الناس بما رأوه منه يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير وامك قلعة وامنيتك سراب وقربك فراق وملكك يسلب وعزك يذل وعديدك يقل وحيلتك تضعف وعلى الجملة فالدنيا دار ممر لا دار مقر فيها عاملان عامل في الدنيا بالدنيا وعامل في الدنيا بالآخرة فالعامل في الدنيا بالدنيا قد باع نفسه وبيعها وعمل لبيعها فاعتقها ان استطاع من ربقة الهلكة وفك رقبتها من اسر الموبقة وعامل في الدنيا بالآخرة فاولئك هم المفلحون ان الدنيا حلوة خضرة وقد عجلت للطالب حاجته وهي غدا للوارث فيا عجبا لمغتر بها ومفتون بغرورها ومعول عليها ومكثر من ذمها ومؤثر لها ومطمئن اليها ومن قد رمته بسهامها وصرعته بقهرها وفجعته بحبائبها وضعضعته لنوائبها وعضته بانيابها وجعلته غرضا لنبالها وقرنه لمصائبها ومطية لسهامها وحشا لحمامها وتالله لا ابالي بما لقيت من دنياكم بعد حين ولا من فقد ما فقدت منها بين اظهر امين ولا من سوء ما ازورت عنه بفائت ولا من خير ما رغبت فيه بنائل بلى ان مطية الاغترار بها لمذمومة ومهواة الادبار بها لموبقة مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا يبلغ الهنيء من نعمها الا بفراق الوطن ولا يحل من عقدة عيش فيها الا بوشيك انتقاض ولا يطول يوما ما في جلبابها الا بتصدع قوادح الفناء في اركانه وحلول الوهن في سلطانه ولا تطمئن بوائقها الا على قلق ولا تصفو لشاربها الا على رنق ولا تؤاتي بحال الا على جهد ولا تسعد بغبطة الا على كمد ولا تمكن من رخاء سرورها الا بارصاد شرورها ولا تطوي على ضراء غرورها الا عن سراء حبورها ولا يصبح ساكنها في شرقاء نعمائها الا وهو آمن ما يكون من بوائقها ولا يمسي في غضارة سعتها الا وهو اكثر ما يكون من فجائعها ولا يمسي منها في ظل رخاء الا اصبح منها على قوادع بلاء ولا يلقى من سرائها بجانب مريء الا منح من ضرائها بخطب مبكر ولا تطلع له قرن نعامة الا اقبل نحوه قرن بأساء وضراء ولا تمد له ذابلة اغصان رفاهية الا هزت اليه اطراف عوالي رزايا وقوارع ولا تثمر له نابتة عيدان نعمة الا اينعت له صوارم نوائب ونوازع ولا يركب منها سنام رفاهية الا ارغمته بذلول مصائب ونوازل ولا يعتبط منها بغرة سلامة الا ارعفته بوادر سقامة ولا يرعى من ارجائها في روضة انس الا اوردته من حياضها على كظة وغصص ولا يمتع من عيشها بطائل الا ازلقته عن سبيل الحتف الى سبيل الخسف ولا يمسي منها في ذرى ملك الا اصبح في قرار مذلة وقمأة ولا يصبح في حبرة نعمة الا امسى في عقر نقمة ونكبة ولا يمسي في جناح امن الا اصبح على قوادم خوف وجؤجؤ ولا يكتنف فيها بجناب خفض الا اناخ على بوائق نوب وقوارع ولا يطمئن من قرارتها في مهاد روضة الا لفظته الى قلة حدباء شوساء ولا يستوطن منها في ظل رفاهية عيش الا اشرع به الى ظلمة هوة سوداء ولا يستجمع منها على قرار كنف الا رمى به ايدي سبا وتفاريق شعث ولا يكتحل منها بقرة غمض الا بسكب عبرة مهراقة ولا يقر منها بروح روح الا ساقه على سياق جرض زهوق ولا يغبق من صفو كأسها الا بكدر حيا مذيقها ولا يغتبق من رفاهية لذاتها الا بمر عيش يسوء مغتبقها ولا يخضر من غدير نعمائها الا على شفا هلكة مردية ولا يترشف منها بشربة عذبة الا كانت على ظمأ مفرطة مبقية ولا يحتبي من بهجة رخائها الا على ذلة مخزية ولا يرتدي من غضارة زهرتها الا على مخافة سلب منتزعة ولا يحتذي من سربال سرورها الا على سربال حزن مشتمل ولا يقعد من كنف جناحها الا على قوادم نكد ولا يرتفق من مرافق عيشها الا على مرافق ضنك ولا يحتل من ذرى شرفها الا بمهواة سحيقة ولا يتوطأ من بساط غبطتها الا على مرمض حرجة ولا يعتنق من غوانيها الا بعلقة مهلكة ولا يلثم من فاطمتها الا بحجر منية ولا يعانق من كواعبها الا بداء عضال ولا يلامس من غضاضة اهابها الا بحد سنان قصال ولا يسكن من حبائها الا بمساكن الثكل ولا يرزق من طلابها الا بالحرمان والخذل ولا يمنح من ودها الا بالهجر والقلى ولا يظفر من اسبابها الا بالخيبة والاسى ولا يمسي منها في حبل اتصال الا على حبائل انفصال ولا يحل من عقدة مرة الا على عقد كرة ولا يرى لها ريق طلعة الا وهو عن سواد قطرها وعلقم مرها وصبرها وكلوحها في عبوس قمطرير ولا يصطبح من كأسها الا بالسم الناقع والموت الوالغ ولا يغتبق من صفو عيشها الا بالمشوب الرنق والعذب الفرات الممزوج بالزعاق المحذور والسلسل الشروب الذي مزاجه من حميم يسكب وغساق يحسب ولا يقتات من غرائر نعمتها الا بعلهز الفاقة ولا يتزود من حبائها الا بقاتل السم الناقع ولا يحتقب من اثقال زادها الا اوزار المآثم والمحارم ولا يستصحب من ظهر يسرها الا اعباء التبعات والمظالم ولا يستوجب من رفدها ونعمائها الا مقارنة الاثام وسوء المنقلب والمثوى ولا يستكثر من عددها وعديدها الا ما يثقل ظهره ويورط صاحبه غدا في مهاوي الردى ولا يستفيد من ذخائرها وكنوزها الا ما يقوده الى نار تلظى كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى ان ربك لبالمرصاد وما الدنيا في الآخرة الا كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فانظر يرحمك الله اين تضع قدميك في هذه الدار وكيف تحتذي على امثلتك فيها وبم تعتبر وما الذي منها تصحب وعلى ما منها تعزم وما اقل ما تحرز منها وما اقرب ما يسلبك ما حزت منها وما احرى ما تورثك ما جمعت منها بالتبعة والعقوبة وما احرى ما يعقبك ما جمعت منها بالمعرة والندامة وما اقرب ما يوبقك ما اسلفت منها بالمرصاد والهاوية وما اقرب ما يزلقك ما عليه منها بالحضيض الاوهد والجحيم الاسعر فتزود منها بالتقوى وكن منها على وجل فقد بلغت من نفسك ومن علمك ومن دنياك مبلغا ان اعتبرت به وخشيت العاقبة فيه حجزك ورعك عن كثير مما تقدم عليه بالجهالة وتقتحمه بالغرة وتصير الى ما لا بد منه ولا محيص عنه ولا مذهب عنه ولا مدفع له فكأن قد صرت الى ما قد صار اليه من قد سلف من آبائك الماضين وقرونك الخالية قد سكنوا الهوة وظعنوا عن الدنيا وصاروا كما قال الله تعالى كأن لم يغنوا فيها ولم يكونوا فيها ولم يألفوا فيها ولم يؤلفوا ولم يعرفوا فيها ولم يعرفوا ولم يصفوا فيها ولم يوصفوا ولم يشاهدوا فيها ولم يشاهدوا ولم يعاينوا فيها ولم يعاينوا ولم يعقلوا فيها ولم يعقلوا ولم يعلموا فيها ولم يعلموا ولم يسمعوا فيها ولم يسمعوا ولم يفهموا فيها ولم يفهموا ولم يتفكروا فيها ولم يتفكروا ولم يتدبروا فيها ولم يتدبروا ولم يتذكروا فيها ولم يتذكروا ولم يعتبروا فيها ولم يعتبروا ولم يتعظوا فيها ولم يتعظوا ولم يتأدبوا فيها ولم يتأدبوا ولم يتحذروا فيها ولم يتحذروا ولم يتيقظوا فيها ولم يتيقظوا ولم يتنبهوا فيها ولم يتنبهوا ولم يتفطنوا فيها ولم يتفطنوا ولم يتحققوا فيها ولم يتحققوا ولم يتبينوا فيها ولم يتبينوا ولم يتثبتوا فيها ولم يتثبتوا ولم يتيقنوا فيها ولم يتيقنوا ولم يتوقنوا فيها ولم يتوقنوا ولم يتوهموا فيها ولم يتوهموا ولم يتخيلوا فيها ولم يتخيلوا ولم يتمثلوا فيها ولم يتمثلوا ولم يتصوروا فيها ولم يتصوروا ولم يتقدروا فيها ولم يتقدروا ولم يتفكروا فيها ولم يتفكروا ولم يتدبروا فيها ولم يتدبروا ولم يتذكروا فيها ولم يتذكروا ولم يعتبروا فيها ولم يعتبروا ولم يتعظوا فيها ولم يتعظوا ولم يتأدبوا فيها ولم يتأدبوا ولم يتحذروا فيها ولم يتحذروا ولم يتيقظوا فيها ولم يتيقظوا ولم يتنبهوا فيها ولم يتنبهوا ولم يتفطنوا فيها ولم يتفطنوا ولم يتحققوا فيها ولم يتحققوا ولم يتبينوا فيها ولم يتبينوا ولم يتثبتوا فيها ولم يتثبتوا ولم يتيقنوا فيها ولم يتيقنوا ولم يتوقنوا فيها ولم يتوقنوا ولم يتوهموا فيها ولم يتوهموا ولم يتخيلوا فيها ولم يتخيلوا ولم يتمثلوا فيها ولم يتمثلوا ولم يتصوروا فيها ولم يتصوروا ولم يتقدروا فيها ولم يتقدروا

عيشا فيلهوا وما تراه سدا فيلغوا وما دنيا التي يحب لك من الآخرة التي فيها سوطة عنده وما المغرور بمن خرقها الذي تباح من عقابه عند
مردّه اليه ولله ٤ في هذا الباب من التقبر عن الدنيا والتنفير عن مساويها جواهر حكم منثورة في خطبه منثورة في خطبه ومواعظ
منظومة في عقود كلامه لم ار اقتطاعها منها ولا فصلها عنها ستأتي مسرودة في الفصل المرصد لبيان فصاحته وابراده بليغة من غير
بلاغة اذ تم واقتضى في هذا الفصل على هذه النبذة فانها مع قلتها وافية بالغرض في دلالتك على معرفته بالدنيا فلمذل لما فيها
انهمها وحين عرفها صرفها واذا استبانها ابانها ومذ محققها طلقها وحيث تبين اقبالها ابغضها وحين احتبالها مجذاعها
رفض مقتنى مناعها واوحش مستحلى ارتضاعها فارتد اليأس الزهادها فيها واستطاب الرغبة عنها فانزاح عنه فيها اشعار امدكا
بالابصار واتراحيفا لاتقابل دعوى وجوه بالانكار حتى تواترت عنه متون الاخبار وتخاصرت به اقوال ائمة الامصار فمنها ان ابن النباح
خازن بيت المال جاء يوما فقال يا امير المؤمنين قد امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء فقال الله اكبر ثم قام متوكيا على الخازن
حتى قام على بيت المال فقال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه يا ابن النباح على باشياع الكوفة فنودي في الناس فاعطا
الناس ووضع الحقوق في مقارها وهو يقول يا صفراء غري غيري ها وهاتي فابقى فيه دينارا ولا درهما ثم امر بنضحه وقام يصلي
فيه ركعتين وانصرف الى مكانه كأن لم يصنع منه شيئا قال مجمع التيمي كان علي بن ابي طالب يكنس بيت المال ويصلي فيه رجا ان
يشهد له يوم القيمة ومنها ان هرون بن عنترة قال لابي دخلت على امير المؤمنين علي بالخورنق وهو يعد بحث شمل طيفه فقلت
يا امير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولاهل بيتك في هذا المال نصيبا وانت تضنع بنفسك ما تصنع فقال والله ما ازرأكم من مالكم
شيئا وان هذه لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي من المدينة ما اعدها غيرها ويقال ان معتوقا قال لعبد الله بن ضرار بن صرد صف لي عليا
فقال اوتعفيني قال بل صفه قال اما اذ لابد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة
طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من الملابس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويبتدينا اذا ابتأنا
ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتديه عظمة ان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين
ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سجوفه وغارت
نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكأني اسمعه هو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات غري غيري قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق
قال فذرفت دموع معتوق على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء فقال معتوق رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف
حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها ومما يزيد في حزنها ويتلوها في ذكراها فظة سوداء
بيت عمارة المهدانية لما اقتعدت على معتوه بعد قتل امير المؤمنين علي فحمل يونبا على محترضيهما عليه ثم صفين وآل امره الى ان قال
ما حاجتك فقالت ان لله عز مسائلك عن امرتنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال الله قد علينا من قبلك من بسيم وبكاء ونبطش
بسلطانك فيحمد ذا حصل السنبل وبين سنادس الحرمل هو منا الخسف ونبذ بقينا الحتف وهذا يتبرأ ظالم قدم علينا فقتل رجالنا
واخذ اموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته عنا شكرناك والا كفرناك فقال معتوق اباي تهددين بقومك يا سوق لقد
ان احملك على قتب اشوس فاردك اليه فينتقم لك حكم فاطرق ساعة ثم قال اشعر صلى الاله على روح تضمنها قبر فاصبح فيه
العدل مدفونا قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا فقال معتوق من هذا يا سودة فقالت هذا والله امير المؤمنين
علي بن ابي طالب والله لقد جئتني في رجل كان والله لا صدقتنا فجاد علينا فصافحه قائما يصلي وكان اذا انفتل من صلوته ثم اقبل على رحمه
ورفق وداقه وتعطف وقال الك حاجة فقلت نعم واخبرته الخبر وبكائهم قال اللهم اشهد انت الشاهد على عبادك اني لم آمرهم بظلم خلقك

زيد ص

لعبد ص

فيما يتعلق بالأمر الأول عليه السلام

ولا تبرك حتى تأتي من جنبر قطعة جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين فاذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام ثم دفع الرقعة الى غلامه فاخذها بطين ولاكها فجاء بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا مغزولا فقال يعقوب اكيلوا لهذا كما تريد اصرفوا الى البلد فما غير شاكية وكم مثل هذه القضايا التي كان عليها السلام يعتمدها توفي بوقوفه مع الحق وتوخيه رضى الله عز وجل ومحبته في الدار الآخرة وقيامه بامر ربه وزهده في الدنيا وقد نقل الحافظ ابو نعيم رضي الله عنه في حليته ان ابن عباس رضي الله عنه قال يا علي وضع بين كتفيك لك سبع خصال الا يحاجك احد فيهن انت اول المؤمنين بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله وارأفهم بالرعية واقسمهم بالسوية واعلمهم بالقضية واعظمهم مزية يوم القيمة وهذا يضرح بثبوت قائلوناه من الصفا وما ابتنى بسوة من الخلال الا وجد علياً مواتزراً بازار مرتدياً برداء ومعه الدرة بيده كأنه اعرابي بدوي حتى بلغ سوق الكرابيس فقال يا شيخ بعني قميصاً بثلثة دراهم فلما عرف ذلك الشيخ لم يشتر منه شيئاً فاتى اخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً فاتى علاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ثم جاء ابو الغلام فاخبره فاخذ ابو درهما ثم جاء به فقال هذا الدرهم يا امير المؤمنين قال اما اشتريت هذا الدرهم قال كان قميصاً ثمنه درهمين قال يا غلام رضيت واخذت درهماً فاخذ درهماً وانصرف ومنها انه خرج الى الناس وعليه ازار مرقوع فقيل له في ذلك فقال الخشع القلب يلبس ثياب المؤمن اذا راه علي وقد اشترى يوماً قميصين غليظين فخير فيهما فاخذ احدهما وليس هو واحداً فرأى في كمه شيئاً من الطول عن اصابعه فقال اقطعه فمن هينا مع الاصابع فقطع ما فضل عن اطراف الاصابع وخرج يوماً الى السوق ومعه سيف ليبيعه فقال من يشتري مني هذا السيف فلو كان عندي ثمن ازار ما بعته ولو كان عندكم ثمن ازار ما بعتكم ومنها انه كان نائماً على عكار رجلاً من ثقيف فقال هذا الوالي قال فلما كان الغد صليت الظهر غدا وقد غابو غامشد عليه خم فقلت في نفسي لقد امنني حتى يخرج الجوهر ولا ادري ما فيه فلما كسر الختم وحله فاذا فيه سويق فاخرج منه فحثى الصاع وصب عليه ماء وشربه وسقاني فلم اصبر فقلت يا امير المؤمنين اتصنع هذا بالعراق وطعام العراق كثير فقال اما والله ما اخصك بخلاف ولكني اتباع قدماي يكفيني فاخاف ان ينقص فيوضع فيه من غيره وانا اكره ان ادخل بطني الا طيباً فلذلك احرز نفسي ترى فاباك ونساء الا لا تعلم حله ومنها ما حكاه مجاهد قال الى علي جئت يوماً بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت اطلب العمل في عوالي المدينة فاذا انا بامرأة قد جمعت صوفاً فطنتها اثريد بيعه فاتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فدلتني على عشرة ذنوباً حتى محلت بكفي ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاكل معي منها ورواه عمرو بن يحيى عن ابيه قال اهدى الى علي عليه السلام رزق من عسل وسمن فتركناه بين يدي صاحبيه فرددهما اليه فلما قام من الصلاة وجد قد نقصا فسأله عن ذلك فقال له بعثت ام كلثوم احد منه فبعث الى المطوعين فقوموا ما نقص من خمسة دراهم فبعث الى ام كلثوم ابعثي الي بخمسة دراهم فاضافها اليهما واعادهما ومثل هذه انه وصل اليه رزق عسل جاءه من اليمن فنزل بالحسن له عضيف فاستسلف الحسن درهما فاشترى خبزاً واحتكم الى الادام فطلب من تمر ان يفتح له زق من تلك الزقاق فتفحص واخذ منه رطلاً فلما صار قوله يا امير المؤمنين واخبره الخبر فغضب فقال علي به فلما حضر همّ بضربه فاشفع عليه بعبد جعفر وكان اذا سئل يجود جعفر سكن فقال ما حملك على ما فعلت واخذ منه قبل ان تستأذن فقال ان لنا فيه حقاً فاذا اعطينا رددناه قال وان كان لك فيه حق لكن ليس لك ان تنتفع بحقك قبل ان ينتفع الناس بحقهم لولا انك ابن رسول الله لقطعت ثلثيك لاوجعتك ضرباً ثم دفع الى المتمر درهماً وقال اشتر به من اجود عسل تقدر عليه قال الراوي فكأني انظر الى يد علي على فم الزق وقبر يقبل العسل فيه ثم شد يده وجعل يبكي ويقول اللهم اغفرها للحسن فانه لا يعلم ما هذه الوقايع والقضايا المفصلة التي اسفر له عن نهارها واتى بشعاعها وظهر عليه بسراتها وانتشر عنه خبر في اعشاشها ممثلاً فاذا هو اذكى من مطيتها غاية مطاها قد عضد منبطوقها ومفهومها بانه قد حوى مقامات العابدين حتى حل مقام الامامة واتصف بما الزاهدين فيه في تمام الورع

فخلايا الأمة والعباد في المحبة والزهد والورع والمعرفة والتوكل والخوف والرجاء والصبر والشكر والرضا والخشية فهو ذو جنات وتفكر وذلك وتدبر وتجدد وتذكر وتاوه ومحاورة كار واوراد واصناف اوراد مكابد من انواع العبادات وظايف الطاعات مكابدة الاوقات يا بنت نصر محل عجبا الى ان نزل القران الكريم بمجد واسفر بالثناء عليه من التنزل وجه بهجته حتى نقل الواحدي رحمه في تفسيره مرفوعه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت فيه قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن تامل ما قصصناه من الوقايع والقضايا وتدبر الفاظها ومعانيها وجدها صاغه بالشهادة له بعهدة المقامات جامعة فيه ما فصل القلم من الصفات وكفاه شرفا انزل الله تعالى مدحه في السور والايات وانه تتلى بالسنة الامة الى يوم القيمة في صلاتها الصلوات اشعر هذه المزايا بعض ما حلاها وحبى من الخيرات والبركات وله وظيفة طاعة اوراد ها معمورة الاناء والاوقات بعبادة وذكر وتخشع وتذلل وتوكل وتفكر وتدبر وتذكر المثلات واذا الظلماء يسجى بثياب دجنه متضرعا بالذكر والدعوات بعوالة بخضوع قلب خاشع وهموع طرف مسبل العبرات

علم علت درجاته وفضايل شرفت معالمها على الشرفات ومناقب نطقت بها آي الكتاب وحبها ان جاشاهدها من الايات ثم

الفصل الثامن في شجاعته وجهاده وهو الحقه قبل الشروع في تفاصيل هذه المزايا المشار اليها لابد من بيان حقيقة الشجاعة ذكرنا هيهنا

ثم بعد ذلك يقع الكلام في بيان انتفاء سببها وظهور آثارها منه فاقول الشجاعة عبارة عن قوة في القلب تبعث على الاقدام على اركاب الاهوال المخوفة فكل من حصلت له هذه الحالة فقد اتصف بالشجاعة فيسمى شجاعا وقد كان صلى الله عليه وسلم وآله قد منحه الله سبحانه وتعالى قلبه الباعثة على اقدامه على اركاب الاهوال التي ملاقات الابطال والانعام في تيار الاخطار المختطف مهج الاجال كانت ظاهرة على اعطافه منتشرة في جوارحه واطرافه مشتهرة من بشره ورضاه منذ كل من تعرض لنزاله وجلاده يتجدد له ان لا فيه يخاله اجلد الرجال اجلا مقاوبفرسان الابطال عند اشتداد اقدامه يقطر غمام نفع مواقفه نفوسا بارعة صبر وبرق حسامه تخاماه الاسنة في استدارة رحا الحرب وتخافاه المراد عند نضا بوغاء كل اسلوله وثبات تقطع دواسي الرؤس وتقلع دواسي القلوب وثبات اذا تزلزلت الاقدام لكراهة الكروب واختلف الحظوظ وها انا الان اتى على هذه الاجمال بتفصيل تشرحه وتبيين يوضحه فاقول ان علياء كان خوضه في غمرات الاهوال وقرومه في مجال الاجال وحلوله في مواطن شداید الاحوال غير مكترث بها هو لها ولا مضطرب لاوجالها ولا ملتفت الى شيء من شدايد احوالها قد صقلت الشهادة مالقوه وسجيته مستعدة بما يتبانيها اتيان مستانس بما الفها وهي لكثرتها لا يضبطها حصر ولا يحصرها ضابط ولكن اذكر طرفا صالحا منها ليكون انتهاضا وافيا بالكشف والبيان فاول ما ابدا ان النبي لما بايع طائفة من الانصار بيعة العقبة الاولى والثانية رضي الله عنهم واشتد عليهم الاذى بمكة هاجروا الى المدينة فلما علم المشركون بمكة انه قد صار لهم دار هجرة وراوا ان اكثر من اسلم قد هاجر من مكة اليها اجتمع رؤساء قريش لينظروا ما يصنعون بالنبي فاتاهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال لهم قد بلغني اجتماعكم لشاوتكم فاحببت ان احضركم فما تعدمون مني راي خير فادخلوه معهم واجتمعوا في دار الندوة فقال ابو البختري اروني محمدا اني بيت دخل بابه غير كوة يدخل منها طعامه وشرابه وتربصوا به ريب المنون فقال الشيخ النجدي ليس هذا براي فانه لا عشيرة فتحاماكم العرب على ان لا تمكنوا منه فقالوا فقال اصدقكم الشيخ فقال هشام بن عمرو راي ان تركبوا جملا شرودا وتخرجوه من بينكم فيكون هلاكه على يد غيركم وتستريحوا منه فقال الشيخ النجدي بئس الراي هذا علمتم الرجل افسد سفهاكم فاتبعوه فتخرجوا الى غيركم فيفسد عليهم ويتبعهم ولم من عذوبة القول وطلاقة اللسان واستمالة القلوب ما قد علمتم والله لئن فعلتم ليجمعن الناس ويقاتلكم ويخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم فقالوا صدق الشيخ النجدي فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم برايي لا اري غيره وهو ان تاخذ من كل بطن من بطون قريش غلاما وسطا اندفا نهلا الى الكل غلام سيفا ليضربوا محمدا ضربة رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه في قبايل قريش كلها فيرضون بالعقل فنعطوهم عقله ونخلص منه فقال لهم ابليس لعنه الله هذا الراي وقد صدق

فيما يتعلق بالأمر الأول على

فيما اشار به وهو اجودكم فلا تعدلوا عنه فتفرقوا على قول الجهل مجتمعين على قتل النبي فاتى جبريل النبي فاخبره بذلك وامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه واذن الله له ثم في الهجرة فلما علم النبي بمكرهم وما عزموا عليه منها جبريل عن النوم في مضجعه امر عليا بان يبيت في المضجع الذي كان يبيت فيه النبي فقال افتدي بروح الحضرمي فانه لن يخلص اليك منهم امر تكرهه ثم خرج رسول الله واخذ قبضة من تراب فاخذ الله تعالى ابصارهم فلم يبصروه ونزل التراب على رؤسهم وبات علي في المضجع والمشركون محيطون على اخذه وقتله ولم يضطرب لذلك قلبه ولا اكترث بهم فلما اصبحوا اطلعوا اليه فرد الله كيدهم فقالوا ابن صاحبك فقال لا ادري وقام بعد رسول الله بمكة ثلاث ليال واياما مر ده الودايع التي كانت عند رسول الله للناس حتى اذا فرغ منها ولم يبق بمكة من بعد المسلمين احد سوى الامن هو معتد في الاسلام محبوس عليه ثم خرج عليا طالبا ان يلحق بالنبي وحده فاقام وحده بمكة بينهم ثم خرج وحده من مكة مع شدة عداوتهم له وطلبهم له فوصلها فنزل مع رسول الله على كلثوم بن هرم فلو لم يكن لله تعالى فضل على علي الا هذه الخصلة بقوة وجنانه وثباته ونفسه بشهامته لاضطراب في هذا المقام وان كان امنا من ايذاهم في مبيته لقول النبي ان يخلص اليك شيء تكرهه فان النفوس البشرية قد يقل عندها الخوف والاذى ومع ذلك يظهر عليها الاضطراب من رؤية الخوف فان موسى مع درجة النبوة وقد اخبره الله تعالى بانه لما اختاره لامره بالقائه عصا فالقاها فلما صارت حية خاف ولى مدبرا فقال الله اقبل ولا تخف قال ثم خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فلم يمكنه ان يخالف الامر وكان عليه كساء فلف طرفا لكساء على يده ليأخذها فقال الله يا موسى اتبث لو اذن الله لها في اذا اراد عندك كساء او شيئا فقال الا ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت فالنفس البشرية هذا طبعها وكذلك امر موسى لما امرها الله تعالى بالقاء ولدها في اليم ونهى عن الخوف والحزن واخبرها انه يرده اليها فلما القته في اليم داخلها الاضطراب من النفس البشرية حتى كادت تبدي به وتفضح امرها لولا ان ربط الله على قلبها فلم تطلع مع اضطراب القلب فاولا ان الله تعالى منح عليا قلبا متصفا بالقوة التامة التي هي الشجاعة لكان مع امتثال امر النبي وامنه من تطرق الاذى اليه لقول النبي له يضطرب النفس البشرية فان هيبة واحد من هؤلاء الاعداء قاصدين القتل به معاندين لدينه مظهرين عداوته فامنه بنبيهم بعد خروج النبي ثلاث ليال باياما من ثم خرج من بلدتهم في شعابها وطرقها بين جبالها المختلفة مقدما على مشيه في اراضي الاعداء وهم كثيرهم من اوضح الادلة وارجح على شجاعة قد خصه الله بها وشهامة منحه اياها وكان رسول الله اذا الم امر او اهم غارض او عرض مهم ندب عليا لما يعلمه من شجاعته وشهامته وخبرته ومعرفته وعزمته ويحضه ويزلف الى ذلك الامر زلفا الى السهل الى الوعر او يكشف عن باشناء عزيز العناء يثقف منه بدا اسعده ورد المنادي كما نقل ابو محمد عبد الملك بن هشام في السيرة النبوية ما ملخصه ان رفاعة ابن زيد الجذامي قدم على رسول الله وكتب له رسول الله كتابا الى قومه يدعوهم الى الاسلام فقدم عليهم بالكتاب ودعاهم الى الاسلام فاستجابوا الا ثم ان زيد بن حارثة جهزه رسول الله بجيش فالتقوا ان الجيش اصابوا قوم رفاعة فقتلوا واسروا وهم لا يعلمون حقيقة حالهم فجاء من قوم رفاعة جماعة اليه فاعلموه فركب معهم الى المدينة فدخل على النبي وعرض الكتاب فقال يا رسول الله دونك هذا قد اتيك بحديثا غد فقال رسول الله اقراه فلما قراه فاخبره الخبر قال مقدم جذام وهو مع رفاعة نادى رسول الله اطلق لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فحينئذ ندب النبي عليا لهما معهم ينطلق الاساري ويسترجع ما اخذه الجيش من اموالهم فقال علي يا رسول الله ان زيدا لا يطيعني وامير الجيش فقال رسول الله خذ هذا فاعطاه سيفه ثم ركب بعيره معهم وخرجوا فاذا رسول الله زيد على ناقة من ابل جذام فعرفوها فانزل علي عنها فقال يا علي ما شانك فقال لهم ما لهم عرفوه فاخذ يضربه على وهم معه فلقوا الجيش فاطلق واستنقذ جميع ما في ايديهم حتى لبد المرأة من تحت الرجل ثم غلبا جميع لهم جميع اموالهم المتفرقة شتا حتى لم يفقد منها عقالا ولا بتا وسلك في اقامة امره طريقة لا عوج فيه ولا امتا وكما نقل ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في كتاب الموسوم بأسباب النزول في سبب نزول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ان مولاه لعمرو بن صيفي بن نوفل بن عبد مناف قدمت من مكة الى المدينة ورسول الله يتجهز لقصد فتح مكة فلما جاءت الى رسول الله قال اسلمت حبت قالت لا قال فما جاء بك قالت انتم الاهل والعشيرة والموالي وقد احوجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني فحث رسول

الامت
سار فلان سيرا لا امت فيه اي لا وعر فيه ولا فتور

نعم المطلوب

بني عبد المطلب و بني المطلب فكسوها و حملوها و اعطوها فانصرف فنزل جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره ان حاطب بن ابي بلتعة فكتب كتابا الى اهل مكة يقول فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريدكم فخذوا حذركم وانه دفع الكتاب الى الظعينة المذكورة واعطاها عشرة دنانير على ان توصل الكتاب الى اهل مكة فلما اخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله بذلك اختار رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فبعثه ومعه الزبير والمقداد وقال لهم انطلقوا الى روضة فان فيها ظعينة معها كتاب من حاطب الى المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها فخرجوا حتى اتوكوها في ذلك المكان فقالوا لها اين الكتاب فحلفت بالله ما معها كتاب ففتشوا متاعها فلم يجدوا كتابا فهموا بالرجوع وتركوها فقال علي عليه السلام والله ما كذبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسل سيفه وجرد عليها وقال اخرجي الكتاب او الاوالله لاجردنك ولاضربن عنقك وصمم على ذلك فلما رات الجد اخرجت الكتاب من قرون رأسها فدفعته اليه فاخذ الكتاب منها وخلوا سبيلها وعادوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ الكتاب فوجد على ما اخبره جبرئيل فاستحضر حاطبا عليه السلام بقوة عزيمة وتصميم اقدام وجزم وصيانة احتياط وحزم وتمام ذلك الكتاب المرقوم المنقد من التمام المذموم الى مشركي مكة ليحترزوا في امرهم وشانهم هيؤا للحرب عدته وعتاده فكشف هذه الغمة بتسديد الله ابطل فيه المكيدة بقوة انقاذه ومثل ذلك ما نقله الرواة في نصر الله واجتهاده في قتال المشركين في الغزوات والسرايا فاشهر من نصره الانصار واظهر من ظهوره النهار وقد نقل الواحدي في كتابه البديع في اسباب النزول ان الحسن والشعبي والقرظي رحمهم الله قالوا ان عليا والعباس ومحمد وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة بن شيبة انا صاحب البيت بيدي مفتاحه لو اشاء بت فيه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها وقال علي ما ادري ما تقولان لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى ان قال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون الى اجر عظيم يعني الله سبحانه الايات عليا في دعواه وحقوله ايضا بالجهاد وذكاه ودفع مقاله بذلك واعلاه فمن ذلك فانقله الثقات في شجاعته ومواقفه في سبيل الله وجلاده فمنها ما كان مع رسول الله ومنها ما لم يكن معه فاما ما كان معه في الغزوات فمنها ما كان على اس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة وعمره على ما ذكر سبع وعشرون سنة غزوات بدر الكبرى وقد شرك بالشرك فحصمت مطاياه وضمت عراه واذاقت كل مشرك حصرها وبال امرها فاقذفت بالله فحصمتم كاس الدهاء واذاقتهم لبان البوار وعقلت الملائمة منهم من منقلب القليب الى تقليبهم في عذاب النار فهو منها ابو جهل خصله الله بايدي رديه فبشرت بالنصر تباشير فجره ونشرت الوية الظفر بقتل صناديد كفره وظهرت فيه من كل موهن علائم جهره وسهره ستره وانزلت سورة اياتها القرآن الكريم بتنويه ذكره وعلا على الايام العظام قدم قدره وترك الملائكة المسومة لامداد رسول الله صلى الله عليه وآله نصره واجابت الغمة عن المسلمين بامداد الله تعالى من جنده خلقه وامره فانصمت جموع المشركين يومئذ الى مجدل بقتله مخذول باسره وكان علي عليه السلام خاضت لجج غمراته بقلب لا يجف وجنان لا يقف شمر عن ساق شجاعة لا تنصرف وقدم اقدام لا تخرف ومقدما بعضد عزم لا يضعف وساعد حزم لا يرجف ومسفرا عن نار وقعة لا تخلف وسابق قوة لا يفرق بقط بتبا سيفه وقاب الهام قط الاقلام ويحط الرؤس عن الجثث الى مصحة الاقدام ويفجر من مجاري الطلا بنابيع دما يسقى بها عطاش الرغام فكان عدة من قتلهم عليه السلام يوم بدر من مقاتلة المشركين على ما قيل في المغازي ونقله ابو محمد عبد الملك بن هشام في كتاب البدء صنفه وسماه بالتيجان في ملوك حمير استقلالا واشتراكا احد عشر قتيلا منهم من اتفق الناقلون على مباشرته قتلهم انفرادا بلا خلاف وهم ستة ومنهم من شاركه في قتلهم غيره وهم اربعة ومنهم من اختلف النقل فيهم فقيل هو باشر قتلهم وقيل غيره ثمانية فاما الذين استقل بقتلهم بلا خلاف فهم الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معتب بن ابي سفيان قتله مبارزة والعاص بن سعيد بن العاص بن امية وعامر بن عبد الله ونوفل بن خويلد بن اسد كان من شياطين قريش ومسعود بن ابي امية بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه وعبد الله ابن المنذر بن ابي رفاعة والعاص بن منبه بن الحجاج وحاجب الثناء واما الذين شاركه في قتلهم غيره فهم حنظلة بن ابي سفيان بن حرب اخو معتب وعبيدة بن الحارث وعمير عقيل ابنا الاسود بن المطلب واما الذين اختلف الناقلون في انه قتلهم او غيره فهم طعيمة بن عدي وعمير بن عثمان بن عمرو وحرملة بن ابي عمرو وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن قيس والوحيد وعقيبة ابو معيط صبرا وعتبة بن عامر فقد عد

الظعينة المرأة وقيل لزوجة المرأة والجمع ظعن

لعواقص العوقص

الفقار الجواد والجلاد

حمزة

استوثقه حمزة العلاية

فيما يتعلق بالامر الاول على ع

من قبل انه ع قتلهم من مقاتلة المشركين يوم بدر غير النضر بن الحرث فانه قتله صبرا بعد القفول من بدر فاذا وضح ذلك فقد جمع اهل المغازي في كتبهم على ان عدة من قتل يوم بدر سبعون رجلا فاذا كان جميع من قتله المسلمون باسرهم يوم بدر سبعين وقد اضيف الى علي من هذا العدد ما تقدم في هذا وحده ابطل الشيء عنه لا يتطرق النقص الى حكمه ولا بد اذا دخل ساما معه شيء الاحاطة بعلمه فان من قد سبعة او صال الثمانية احد عشر قتيلا من سبعين فمرقها واغمد مصلتة واخرج رمقها وشرد باسر نفوسهم عن اجسامهم فازهقها فطارت شعاعا من الفرق فالوما ذلك وارهقها وبقي تمام السبعين مضافا الى جميع المسلمين وكان ثلثا وبضعة عشر كيف لا يثبت شجاعته من وقف على هذه القصة بحققها وكشف نقل نقل الثقات من ارباب المغازي وعرف طرقها واضفها

غزاة احد

ومنها غزاة احد وهي في شوال سنة ثلاث من الهجرة وعمر علي يومئذ ثمان وعشرين سنة وشهور لم يبلغ تسعا وعشرين سنة وتلخيص القول في هذه القضية ان اشراف قريش لما كروا يوم بدر فقتل واسر بعضهم ودخل الذين على اهل مكة بقتلى وساداتهم واسرهم تجمعوا وبذلوا اموالا واستأجروا جمعا من الاحابيش من كنانة وغيرهم ليقصدوا النبي ع بالمدينة لاستئصال المسلمين وتولى كبر ذلك ابو سفيان بن حرب فحشد وحشر وقصد المدينة فخرج النبي ع بالمسلمين وكانت غزوة احد نفق النفاق بين جماعة من الذين خرجوا مع النبي ع فتعاملوا به وانسأهم القضاء المبرم المقدر في سوالف الدهر فرجع من الناس ما يقرب من ثلثهم الى المدينة وبقي مع النبي ع سبعمائة من المسلمين وقد وصف الله تعالى شأن الحال في هذه الغزاة في شوال عمران من قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى آخر ستين آية واشتد الحرب في اول رحاها واضطرب المسلمون واستشهد حمزة رضي الله عنه وجماعة من المسلمين وقتل المسلمون من مقاتلة المشركين اثنين وعشرين قتيلا ونقل ان باب المغازي ان عليا قتل منهم سبعة منهم طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى وعبد الله بن جميل من بني عبد الدار وابو الحكم بن الاخنس وسباع بن عبد العزى وابو اسامة بن ابي المغيرة وهؤلاء الخمسة متفق على قتل علي اياهم وابو سعد بن طلحة بن ابي طلحة وغلام حبشي لبني عبد الدار استقتل يقتلهما ايضا وقتل قتلهما غير

ولما عاد ابو سفيان بمن بقي من المشركين عن احد طالبين الى مكة دخل النبي ع الى المدينة وقد رفع النبي ع سيفه وهو ذو الفقار الى فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وفي هذا اليوم ونادها علي ع ايضا وقال لها وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم وفي هذا اليوم قال ابن ابي نجيح لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي هذا الخبر ما اورده ابو محمد عبد الملك بن هشام في سيرته حيث علم ذلك فاذا انجلت المعركة عن اثنين وعشرين قتيلا من مقاتلة المشركين بايدي المسلمين وهم سبعمائة وكان من القتلى سبعة منهم حمزة متفق على ان عليا قتلهم واثنان منهم مختلف فيهما وبقي من القتلى خمسة عشر مضافة الى جميع المسلمين فمن كان فانظر صاحب فكرتا فيه وتدبر بخاطر حاضر لا غاب لا يخالجك شك ان عليا قاتل فاضل الله تعالى عليه لباس شجاعة سائغ الاهباد لا يحاذى معه معترك الجلاد وهن التزلزل والاضطراب ومن ذلك ما ينبغي عن القلوب يحيج البهق شبه الارتياب ويفتح لها ابواب الاستبصار فان فيها بتصرف وذكرى لاولي الالباب

غزاة الخندق

ومنها غزاة الخندق فانه لما بلغ رسول الله ص ان قريشا قد تجمعت وقادها ابو سفيان بن حرب وان غطفان قد تجمعت وقادها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر واتفقوا مع بني النضير من اليهود على قصد رسول الله ص والمسلمين حصروا المدينة اخذ رسول الله ص في استشارة اصحابه في عمل الخندق عليها فعمل فيه بنفسه مع المسلمين فاحكمه في ايام وكان في حفر الخندق آيات من معجزاته ص ظهرت للمسلمين وآيات ان اذكرها منها ما رواه سعيد بن مينا ان ابنة لبشير بن سعد اخت النعمان بن بشير قالت مر بي ابي عمرة بنت رواحة فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت اي بنية اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما قالت فاخذتها وانطلقت بها فمرت برسول الله ص وانا الممتلئ وجها فقال لي يا بنية هذا معك قالت قلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديانه قال هاتيه قالت فصببته في كفي رسول الله ص فملأتهما ثم امر بثوب فبسط ثم دحاها التمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلم الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه وجعل التمر يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب

ومنها ما روى جابر بن عبد الله رض قال عملنا مع رسول الله ص في الخندق فكانت عندي شويهة غير جد سمينة قال فقلت لو صنعنا لرسول الله ص فامرت امرأتي فطحنت لنا شيئا من شعير وصنعت لنا منه خبزا وذبحت تلك الشاة فشويتها لرسول الله ص قال فلما امسينا واراد

رسول الله الانصراف من الخندق فانا كنا نغتسل فيه نهارا فاذا امسينا وجئنا الى اهلنا قال فقلت يا رسول الله انى قد صنعت لك شويهة كانت عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير فاحب ان تنصرف معى الى منزلى وانما اريد ان ينصرف معى رسول الله وحده قال فلما ان قلت له انا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل رسول الله واقبل الناس معه قال فجلس واخرجناها اليه فبرك عليها وسمى الله واكل وتوارثها الناس كلما فرغ قوم وجاء آخرون غيرهم حتى صدر اهل الخندق كلهم عنها وبقيها ما هو ليبدو على ذلك لم ار الا اطالة بذكره وهذه من معجزاته فان اصل الخلق الكثير والجم الغفير من طعام يسير كاد الواحد الجايع من الحجرات العظام الى تقضى العقول ابهما من خرق العوايد ثم عاد الكلام الى المقصود فلما فرغ رسول الله من الخندق اقبلت قريش احابيشها واتباعها من اهل كانه واهل تهامة في عشرة الاف واقبلت غطفان ومن يليها من اهل نجد ونزلوا من فوق المسلمين من اسفل منهم كما قال الله تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبى بالمسلمين وجعلوا الخندق بينهم وبين القوم والمسلمون في ثلاثة الاف ووافت اليهود المشركين على رسول الله واشتد الامر على المسلمين كما قد وصف الله تعالى هذا القصة في سورة الاحزاب وطمع المشركون بسبب كثرتهم وموافقة من وافقهم فركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وكان من مشايخهم ومنهم عكرمة بن ابى جهل وتواعدا للقتال واقبلوا يعنقون بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فتشاوروا فيه فقصدوا مكانا من الخندق وبين المسلمين فيخندق عليّ بن ابيطالب فاخذ نفرا من المسلمين وبادر الى الثغرة التى عبروا فيها من الخندق فقطع عليهم فجاؤا وقصدوا قبل عمرو بن عبد ود وقد جعل له علامة ليعرف مكانه ويظهر شجاعته فلما وقف معه لم يحر جوابا فقال من ينازل فقال له على انا ابارزه فقال النبى انه عمرو فقال وان عمرو هل من مبارز ثم جعل يوبخهم ويقول اين جنتكم التى تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الى رجل منكم فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان عمرو ثم نادى عمرو وقال شعر ولقد بححت من النداء لجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز وكذاك انى لم ازل متسرعا قبل الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرايز فقال على يا رسول الله انا له فقال رسول الله ان عمرو قال وان كان فاذن له رسول الله فمشى اليه وقال لا تعجل فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فايز انى لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنايز من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز ثم قال يا عمرو انك كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الا اخذت احدى الاثنتين منه قال اجل قال فانى ادعوك الى الله ثم الى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لى بذلك قال فانى ادعوك الى النزال قال لم يا ابن اخى فوالله ما احب ان اقتلك فقال ولكنى والله احب ان اقتلك فحمى عمرو لما سمع ذلك فاقتحم عن فرسه فعقرها ثم اقبل على علىّ فنازله ومجاولا ساعة فضربه علىّ ضربة فقتله بها ثم كر على حسل بن عمرو فقتله وخرجت خيلهم منهزمة حتى فرقت الخندق هاربة وعظم قتل عمرو بن ود وقتل ولده فقال على اعلى تفخر الفوارس هكذا عند وعنهم خبروا احيانا اليوم يمنعنى الفرار حفيظتى ومعتم في الراس ليس بناكل ان عمرا حين اخلص صقله صلبا كحد الهندوانى يبتض بالصيقل الا ابن عبد حين شد لبته وحلفت فاسمعوا لى الكذاب ان لا اصل لابوى فالتقا رجلان يضطربان كل ضارب نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصوابه فعدوت حين ترك مجدلا كالجذع بين دكادك ورواب وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المجدل نلتني اثوابي لا يحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب وقتل عمرو بن ود وقتل ابنه حسل كان معه عكرمة بن ابى جهل فرمى عكرمة رمحا فانهزم من على ثم بعد قتل عمرو ارسل الله تعالى الريح على قريش وغطفان ووقع الاضطراب بينهم وبين اليهود فولوا راجعين وقد رماهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا فهذا يحصل ثبات الجنان وجريان اللسان والاقدام على هذا عمر بن ود وقد قتله وهو معروف من الشجعان الا عن شجاعة اصلا في مذاعسة الابطال راسخ وفرعها في ممارسة النزال شامخ ثم لم يكرث بالمنازلة ولم يقف لسيفها عن نظم شعر يقصد ولا عن قريض يورده ولا يشتفل فضل ذلك الا عن شجاعة وافره وشهما حاضرة ثم لما ذهب ابو سفيان بقريش خائبا وهزمت الاحزاب قصد رسول الله بنى قريضة الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اى حصونهم واقتم بغزوهم وسلم رايته لعلى وقدمه الى بنى قريضة وجعل الناس يتبعونه ثم جاء رسول الله وقد اظفره الله بهم ومنها غزاة خيبر في سنة سبع للهجرة وعمر على يومئذ احدى وثلثين سنة وتلخيص المقصد منها على ما ذكره ابو محمد عبد الملك بن هشام رح في كتاب السيرة النبوية رفعه بسنده عن ابن الاكوع قال بعث النبى ابا بكر برايته وكانت بيضا

ذلك امرها ما فعلت فصرخ آن انصرف فانا مع رسول الله الى بيت جابر بن عبد الله قال فقلت م

الثنية الحلف

فيما يتعلق بالأمر الأول

المركوز في الأرض الثابت فيها

الرضم صغور بعضها فوق بعض

لبس

شيوخ جديدة

فوقعة الجمل

اي مشتعلين

اثارة بالخبثين

الى الحصن خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فقال يقول سلمة بن الاكوع فدعا رسول الله عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذا الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول وانا خلفه ننتظر خبره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال من انت قال علي بن ابيطالب فقال اليهودي علوتم وما انزل على موسى فما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه **ومنها** ورد عن ابي رافع مولى رسول الله قال اخرجنا مع علي حين بعثه رسول الله برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضرب رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول عليا بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب الباب فلم نقلبه فهذه تنبيه ظاهر وحجة شاهدة دشدة باسه وكمال قوته وشجاعته فان تناوله الباب بيده وترسه به من اول القتال الى آخره يقاتل بيد ويترس باخرى مع عجز ثانية من رجال الصحاح عن قلبه لما القاه دليل راجح وبرهان واضح فمن قدر يسير من جهاده ومقاماته وطرف مختصر من بعض مواقفه في غزواته وامر صدق عنه بين بكر رسول الله ايام حياته وفرض قام به في قتال من كفر بالله وكذب بآياته يستدل بالمذكور منه على المعرض عنه ويقيع عالم تشرع فيه بالمنظوم فيه فالصنف شاهد النوع والنوع شاهد الجنس ودلالة الكوكب على المبدع نعم استبعدت دلالة القمر والشمس في ذلك ما يقتضي لناظره بثبات القلب وسكون النفس ويسن عليه حلل اليقين وينزع عنه ملابس اللدين من بعده فاردفه بذكر شيء من مواقفه التي نزل فيها بأيأسه ثوابت الاقدام ومقاماته التي وقفت اليها الاقدار في مقاتلة بغاة الاسلام وحروبه التي انذره بها رسول الله من مقاتلة الناكثين والقاسطين والمارقين الذين مرقوا من الدين مروق السهم الحاكم الذي تجاعته التي عزم جانبها في الهيجا اثبت من ثبير ولظى خرتها باحتزام النفوس ثوالكريهة اشد حزا من لهب السعير وسبوض خرتها الى ازهاق الميح كونه من المقدرة بمنع مبقا التقدير ويكفي في ذلك ما ستقوم به اليمنة انشاء نهذكر وقعة ليلة الهرير **فمنها وقعة الجمل** فان المجتمعين بها رفضوا عليا ونقضوا بيعته ونكثوا عهده وعقدوا به خرجوا عليه وجمعوا الناس لقتاله مستخفين بعقد بيعته التي لزمهم حكمها مسبقين الى اثارة فتنة عاثرة وابائهم الامر الا مقاتلتهم على اسراع نكثهم لبيعته ومقاتلتهم على الاقلاع من مكثهم على الوفاء لله نعم طاعته وكان من الداخلين في البيعة والملتزمين بها ثم من المحرضين ثانيا على نكثها ونقضها طلحة والزبير فاخرجا عائشة وجمعا ممن استجاب لهما وخرجوا الى البصرة ونصبوا لعلي حبائل الغوائل والبوا عليه مطيعهم من الوامح والنابل مظهرين المطالبة بدم عثمان مع علمهما في الباطن ان عليا ليس بالقاتل فلما رحل من المدينة طالبا الى البصرة وقرب منها كتب الى طلحة والزبير يقول **اما بعد** فقد علمتما انني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن اراد بيعتي وبايعوا ولم تباينا السلطان فابلغ ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتما طائعين فتوبا الى الله تعالى نعما انتما عليه وان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكما بإظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية وانتما من ذوي قرابتي وانت يا طلحة شيخ المهاجرين وفعلكما هذا لا يشبه فعلكما فما الذي نقمتما من حدث احدثته او خلاف خالفته فان كان ما نقمتما من ذلك فهذه يدي بها قودان شئتما وان كان ما نقمتما من امر عثمان فويحكما هل كان احد من الناس اوسع لعثمان مني فكما ان لكل امر باديا فان لكل امر عاقبة وقد علمتما انني قتلت عثمان بن عفان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم ليلزم كل امرء بقدر ما احتمل وهؤلاء بنو عثمان ان قتل مظلوما كما تقولون فليطلبوا بدمه وانما هما رجلان من المهاجرين قد بايعتماني ونقضتما بيعتي واخرجتما امكما من بيتها الذي امرها الله ان تقر فيه والله حسيبكما والسلام **وكتب الى عائشة** اما بعد فانك خرجت من بيتك عاصيا لله تعالى ولرسوله طالبا لما كان عنك موضوعا تزعمين انك تريدين الاصلاح بين الناس فخبريني متى كان للنساء قود العساكر ووعظ الناس في المعضلات وتهدي السبل لمن جهلها وانما قدرك ان تقري في بيتك وان يعرف الناس حقك فاتقي الله يا عائشة وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك والسلام **فجاء الجواب** اليه يا ابن ابي طالب لقد جل الامر عن العتاب لئن رجعت في طلبك فاقض ما انت قاض والسلام ثم ترائى الجمعان وقرب كل من الاخر وراقبتهم وناشدتهم كتاب الله فابوا ورجع على من معه فقال اني قد رايت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كتاب الله فابوا ورجعوا وقد عذروا فلم يبق منهم احد خطبهم خطبة بليغة وقال اعلموا ايها الناس اني قد رايت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كتاب الله فابوا ورجعوا وقد عذروا

فلم يبقوا

يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا الى ان اثبت الجلاد وابرز الطعان وقد كنت وطاهدت بالحرب لا ادعى النهاوة فانصف الفارة من المها
غير لين ابرقوا وارعدوا واوا وانكابني فانا ابو الحسل اليك فلمت حدهم وفرقت جماعتهم فبذلك القلب العاعد وانا على بينة من ربي لما وعد
ن النصر والظفر والى لعلى غير شبهة من امري الا وان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت ان افضل الموت القتل والذي
نفس على عم بيده لالفين ضربة بالسيف اهون على من ميتة على الفراش ثم رفع يده الى السماء وهو يقول اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطاني صفقة
بيعته طايعا ثم نكث بيعتي اللهم فاجلد ولا تمهله اللهم وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو
يعلم انه ظالم اللهم فاكفنيه كيف شئت واني شئت ثم تقارب الناس للقتال وتهيؤا للقتال وتسلح من لا يريد ورعهم متاهبين لذلك فقد
قلما ادانى الشتاء
قلما ادانى الشتاء

ظله وعلى بن الصفين عليه قميص وردآء وعلى راسه عمامة سوداء وهو راكب على بغلة رسول الله ﷺ التي لم يبق الا الفصاح بالصفا والنشاط بالنا
صاح باعلا صوته ابن الزبير بن العوام فليخرج الي فقال الناس يا امير المؤمنين اخرج الى الزبير وانت خاسر وهو مدج في الحديد فقال
ان تقيد من العقوبة خوفوا اركوا ازخود

على لم ليس على منه باس ثم نادى الثانية ابن الزبير بن العوام فليخرج الي فخرج اليه الزبير ودنا منه حتى تواقفا فقال له علي يا عبد الله اما حملك
على ما صنعت فقال الزبير حملني على ذلك الطلب بدم عثمان فقال له علي انت واصحابك قتلتموه فيجب علينا ان نقتلكم فقال الزبير بل عثمان قتل
الزهد والزهاء الكبر والفخر وله معان اخر

الا اله الا هو الذي انزل الفرقان على نبيه محمد اما تذكر يوم قال رسول الله ﷺ يا زبير انك تحبه فقلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي
فقال لك اما انك ستخرج عليه يوما وانت ظالم فقال الزبير اللهم بلى فقد كان ذلك فقال علي فانشدك بالله الذي انزل الفرقان على نبيه محمد
اما تذكر يوم جاء رسول الله ﷺ من عند ابن عوف وانت معه وهو اخذ بيدك فاستقبلته انا فضحك في وجهي وضحكت انا اليه فقلت انه لا يدع
ابن ابيطالب هو فقال لك النبي ﷺ مهلا يا زبير فليس به زهو وليحزن عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكن انسيت فما ان
ذكرت شيئا من ذلك الا نصب عني ولو ذكرت هذا الماخرجت عليك ثم رجع الزبير الى عايشة فقالت وما ورائك يا ابا عبد الله فقال الزبير والله
ورائي انني ما وقفت موقفا قط ولا اشتملت مشية في شرك ولا اسلام الا وفي نفسي بصيرة واني اليوم لعلى شك من امري وما اكاد ابصر موضع قدمي
ثم مشى الصفوف وخرج من بينهم فنزل على قوم من بني تميم فقام اليه عمير بن جرموز المجاشعي وضربه فلما نام قام اليه فقتله فتقدت دعوة علي
منه في عاجل امره واما طلحة فجاء سهم وهو قائم للقتال من مروان فقتله ثم التحم القتال واتصل الحرب وكثر القتل والجرح ثم تقدم
رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله بن جعل بن جعل بن الصفوف وهو يقول انا ابن ابو الحسن ويرتجز فخرج اليه علي وسدد عليه بالسيف فبين
ضربته اسقط انبا طائفة فسقط قتيلا فوقف عليه علي وقال قد رايتك ايا ابا الحسن فكيف وجدته ثم لم يزل القتل يوجع ناره والجمل يغني اضاءه
حتى خرج رجل مدج في السلاح يظهر باسا ويروم باسا ويعرض بعلي حتى قال اضربكم ولو ارى عليا عمدا لبعض مشيتها فخرج اليه علي
منكرا وحمل عليه فضربه ضربة على وجهه فرمى بنصف وجهه فمر على وجهه حتى اتصف ثم انصرف وصمع صامحا من وراءه فالتفت فراى ابن خلف الخزاعي
من اصحاب الجمل فقال هل لك يا علي في المبارزة فقال علي ما احب ذلك ولكن ويحك يا ابن خلف قد احلت في القتال وقد علمت انا
فقال له ابن خلف ذرني يا ابن ابيطالب من مدحك نفسك واذن هو لي ثنيا بقتل صاحبي فشى على عنان فرسه اليه فوجد ابن خلف بغيته
فاخذها على وجهه ثم عطف عليه بضربة اطار بها ابهامه ثم شى باخرى اطار بها مخفه واسترخى الجرح حتى عقر الجمل فسقط وقد التحمت
البيضة بالدماء وخذل الجمل وحزبه وقامت النوادب بالبصرة على القتلى وكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر الفا وسبعمائة وثمانين
انسانا وكان جملة ثلثين الفا فاني القتل على اكثر من نصفهم وقتل من اصحاب علي الف رجل وسبعون رجلا وكان عدتهم عشر الفا
وفي مقابلة علي ثلثين الفا بعشرة مقاتلة حتى يقتل منهم اكثر من نصفهم ولم يقتل من اصحابه غير عشرهم جزوا اخذ ثيابهم لتجاعيه
وتجمل بثيابهم وانا تامل الناظر البصير نظر المتامل الخبير فيما صدر من علي من اقواله وافعاله علم علما لا يرتاب فيه انه معصوم محفوظ
الحروب ينغمس في غمرات الموت ويقتحم ظباء الصوارم ويعده مصلت سيفه في لبان الكماة ويخوض الابطال ولا يحمل ذلك عنا ولا يبالي به
ولما انقضت وقعة الجمل وذهبت عايشة على ما كان وصلت الى المدينة وسكنت النايرة وحمل علي الى الكوفة قام اليه ابو بردة بن عوف

حرب صفين

الازدي فقال يا امير المؤمنين ارايت قتلانا الذين قتلوا حول الجمل بما قاتلوا فقال علي عليه السلام قتلوا بما قتلوا من شيعتي ومحاربي بالامس بكل من منهم الهم ثم سرت اليهم وامرتهم ان يدفعوا الي قتلة اصحابنا فابوا علي وقاتلوني وفي اعناقهم بيعتي ودماء قريب من الف رجل من اصحابي من المسلمين افي شك انا احق الآن فقال الآن استبان لي خطاؤهم وانك انت المحق المصيب ومنها حرب صفين المشتملة على وقايع يضطرب لها فواد الجليد ويشيب لها فواد الوليد ويجب قلب البطل الصنديد ويذهب عنا المزيد ومزيد العنيد فانما اسفرت عن نفوس اساخطفته بالصوارم وروس اجلاد مقطفة باللنا واوز اكفا مرهفة بلذاذم واشباح اشلاء ممزقة بالتصاميم والوفا من الباسطين مكلومة الجوارح مذمومة الغرائم والوفا من القاسطين مرغمة المواخير ممشوبة بايدي بني هاشم قد عقر بها عطاش الوغا مثيا الطلا وشقشقم لها اكنة الاكباد والكلا وقرن بقتلاها كواسر الجو وكواسي الفلا واقرب لمولاها على ان سهم باسهم موافقها قد علا احرز فضل العلا وانه افحم بحجها وفتم بحجاها وقوم عوجها واضرم بشبا مرهفه نارها واجتمعا وحكم في عصبا القاسطين بسيفه فازهق مجمعها وانتقم بيابسه فلم يدع ان انتزع ارواحها فاخرجها فاضطرمت بتحاماه اذا بدو فرسانها تحتا اذا ارموقة انهم ما ضرب الابتر ولا اقرب الابتر ولا ارب الابقر ولا حرب الاحمر ولا ثوب الابتر ولا صاح في زنج مجمجم الا فاز بحجل ولا كاع في كتيبة الا افترس بغلبة اسدها وهذا حكم انتقب بطرائق الاجمال وثبت له بعموم الاستدلال ولا بد من التنقيص على بعض مواقفه في القتال والتخصيص بذكر بعض وقايعه اذ سمعت نزال فبذلك يصير الاجمال تفصيلا فيما من بين طرائف الاشكال ويتقلد لبلا شاعن جلل الاغراض والسوال ولكثرة مواقفه يقع الاقتضاب على بعضها وكاي من حماته يتخفى في ثنوتها عن طولها بتقيضها فمنها انه في بعض وقايع صفين وقد تحرك الجمل للزال والرجال للقتال خرج من عسكر معوية فارس مشهور في اهل الشام يقال له الحراث بن عبد الرحمن فوقف بين الصفين وسال المبارزة فخرج اليه من اهل العراق انسان يقال له الموصل بن عبيد الله الرادي فتضاربا باسيافهما فقتله الشامي فنزل الحراث واستحل وجهه بالارض وكبا الراس على وجهه فخرج اليه فتى من الازد يقال له مسلم بن عبيد فقتله الشامي وجز راسه حل وجهه بالارض وكبا الراس على وجهه فلما راى علي ذلك تنكر والتاع واقف بين الصفين يطلب المبارزة فخرج اليه والشامي لا يعرفه فبدره علي عليه السلام فضربه على عاتقه فرمى بشقه فسقط فنزل فاجتز راسه وقلب وجهه الى السماء ثم ركب ونادى هل من مبارز فخرج اليه اخو من قتله الشام فضربه فقتله ونزل فاجتز راسه جعل يقلبه الى السماء ثم ركب ونادى هل من مبارز فلم يزل يخرج اليه فارس بعد فارس وهو يفعل بهم كالاول الى ان قتل سبعة فاجم الناس عنه ولم يعرفوه وكان يقول عبد يغوث يا وهو فارس بطل فقال له معوية يا حرب اخرج الى هذا الفارس فاكفني امره فانه قد قتل من اصحابنا ما قد ابت فقال الحرب اني والله ارى مقام فارس لو نزل اليه اهل عسكرك لافناهم عن اخرهم فان شئت برزت اليه واعلم انه قاتلي وان شئت فاستبقني لغيره فقال معوية والله ما احب ان تقتل بقفة مكانك حتى يخرج اليه غيرك وجعل على علي يناديهم ولا يخرج اليه احد فرفع المغفر عن راسه ورجع الى عسكره فخرج رجل من ابطال عسكر الشام يقال له كريب بن الصبا فوقف بين الصفين وسال المبارزة فخرج اليه من عسكر العراق فارس يقال له البرقع الحوشبي فقتله الشامي ثم خرج اليه الحارث الحكمي فقتله اتبعه فنظر علي عليه السلام الى مقام فارس بطل فخرج اليه بنفسه فوقف قبالته ثم قال من انت فقال انا كريب بن الصبا الحميري فقال له علي ويحك يا كريب اني احذرك الله في نفسك وادعوك الى الكتاب وسنة نبيه محمد فقال له كريب من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال لله الله في نفسك فاني ارى لك فارسا بطلا فيكون لك قاتلا وعليك ناعيا وتقتل نفسك عن غير اب الله ولا ابن فتلقى بيوم جهنم فقال كريب ابن هي ان شئت وجعل يلوح بسيفه فمشى اليه علي والتقيا بضربتين بدره علي فقتله فخرج اليه الحارث الحميري فحمل على علي فقتله فخرج اليه اخو فقتله هكذا حتى قتل اربعة وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ثم صاح على عليه السلام يا معوية هل الى المبارزة ولا تقتل العرب بنا فقال معوية لا حاجة لي في مبارزتك فقد قتلت اربعة من شبا العرب فحسبك فصاح رجل من اصحاب معوية يقال له عروة بن داود فقال يا ابا طالب ان كان معوية قد ذكره مبارزتك فلم الا مبارزك فذهب على نحوه فبدره عروة بضربة فلم تعمل شيئا وضربه علي فاسقطه قتيلا ثم قال انطلق الى النار وكبر على اهل الشام فانهزموا فجاء الليل وحجز بين الفريقين فهذه مع اختصارها ملخص مما ذكره اهل الفتوح في وقايع صفين وفيما بينته ظاهره وحجة بالغة وفيما لم نبينه في بعض ابيانها وقد تقاتل

الحبشان وعمرو بن العاص في جيش اهل الشام فتبعه عمرو وهو يجر اشعر يا قادة الكوفة من اهل الفتن اضربكم ولا اراني ابو الحسن فرجع وهو
يقول ابو حسين فاعلمن والحسن فجاءك بقتاد العنان والرسن فعرفه عمرو فولى راكضا فلحقه على ظهر طعنه وقع الرمح في فضاء ودبره
فسقط الى الارض وخشي ان يقتله على فرفع رجليه فبدت سوأته فضرب على وجهه وانصرف الى عسكره واقبل عمرو الى معتوه يضحك من عمرو فقال
له عمرو مم تضحك والله لو بدا لعلي من صفحتك ما بدا لك من صفحتي اذا لاوجع قتالك وايتم عيالك وانهب مالك فقال له معتوه لو كنت تحمل رحا
ما دحرجتك فقال عمرو فما اعملني للرماح ولكن اكان رجلا في رجلا فصد عنه ولم يقتله اطرق السماء ما فقال معتوه لا ولكنها تغلب فتضحك وتجبنا
اما والله لو عرفته ما اقدمت عليه وكان من فرسان معتوه فارس مشهور مشهود له بالشجاعة يقال له بشير بن ارطاة فلما سمع ان عليا يطلب مبارزا
معتوه ومغاثه يمنع ولا يعرض نفسه لها قال قد عرفت محل مبارزة علي فلعلي اقتله فاذهب بشهرته في العرب الى آخر الدهر وشاور وغلاما له رقي
له الاحق فقال له الاحق ان كنت واثقا من نفسك فافعل والا فابرز اليه فانه والله الشجاع المطرق شعر فان لقيها جبان كنت مثله
والا فان الليث لا يضع اكل متى تلقه فالموت في راس رمحه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل فقال بشير ويحك هل هو الا الموت لا بد
من لقاء الله على كل الاحوال اما بموت او قتل ثم خرج بشير بن ارطاة وهو ساكت بحيث لا يعرف على اي الحالتين كان صدر منه فلما نظر اليه علي
حمل عليه فسقط بشر عن فرسه على قفاه فوقع رجليه فانكشف عورته فضرب على وجهه عنه وثب بشر قائما فسقط المغفر عن راسه فصاح
علي يا امير المؤمنين انه بشير بن ارطاة فقال علي رد وه عليه لعنة الله فحمل معتوه يضحك من بشر فقال له لا عليك ولا تستحي فقد نزل اعظم
منك فصاح فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما تستحون لقد علمكم ابن العاص في الحرب كشف الاستاشعر اني كل عام فارس ذو مكرمة
لعورة وسط الخاجرات يكف لها عنه على سنانه ويضحك منها في الخلا معتوه فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا سبيلكما لا تلقيا الليث قائما
فلا تحمدا الا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقيه فلولاهما لم تنجوا من سنانه وثلمتا فيما عن العوتا فيه فكان بشير بن ارطاة
يضحك من عمرو فضاع عمرو يضحك منه ويخامي اهل الشام عليا وخافوه خوفا شديدا وكان لعثمن بعولة احمر فخرج ووقف يطلب
المبارزة فخرج اليه علي فلما رآه قال لكيلا يحمل عليه مولى عثمن فقتله فقال علي قتلني الله ان لم اقتلك ثم حمل على عليه فاستقبله بالسيف
وهو لا يعرفه فضربه فاتقاه بمجفته ثم مد يده اليه فقبض على ثوبه ثم دفعه عن فرسه ضرب به الارض فكر منكبه واضلاعه ثم رجع وكان
لمعويه عبد يقال له حريش وكان فارسا بطلا فحذره معتوه من التعرض لعلي فلما خرج حريث الى الحرب تكرل علي وخرج اليه وقال له عمرو بن
العاص لا يفوتك هذا الفارس وقد عرفت انه على محمل حريث على علي فدا خله على فضربه ضربة اطار بها مغفر راسه فسقط حريث قتيلا فحزن
معتوه بذلك فاغتم غما شديدا ثم قال لعمرو انت قتلت حريثا فانك غررته ومنها في بعض مصافاتها خرج العباس بن ربيعة بن الحرث فبارز وخرج اليه
من اصحاب معتوه فارس معروف يقال له غزار بن ادهم فقال يا عباس هل لك في المبارزة فقال له العباس هل لك في الرزق فانه ايس من العقول فقال نعم
فرمى نفسه عن فرسه وسلم فرسه الى غلام له فاخذه ومشى غزار بن ادهم بنفسه عن فرسه ثم تلاقيا وكف اهل الجيشين عنهما خيولهم ينظرون الى
رجلين يتضاربان بالسيف فاقتدر احدهما على صاحبه لكمال لامته وعلو يديه فنظر العباس الى وهن في درع الشامي فضربه العباس على ذلك الوهن
باثنين بكر جيش على اثره وجيش معتوه ثم عطف العباس فركب فرسه فقال معتوه لا يبجحا من خرج منكم الى هذا فقتله فلم يبرح من المكان كذا وكذا
فوثب رجلان من بني كم من اليمن فقالا نحن نخرج اليه فقال اخرجا ايكما سبق الى قتله فله من المال كذا وكذا مثل للآخر فخرجا جميعا وقفا
في مقر المبارزة ثم صاحا بالعباس ودعواه فقال استاذن صاحبي وابرز اليكما وجاء الى علي يستاذنه فقال له علي اذن هني فلما دنا منه اخذ صمصامه
واخذ درعه خلع على لباسه ولبس سلاح العباس وما كان عليه وركب فرس العباس وخرج الى بين الصفين كانه العباس فقال له اللهما استاذنت
فاذن لك مولاك فخرج على من الكذب فقال ان للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فتقدم اليه احد الرجلين فالتقيا
بضربتين فضربه على على مرافق يده فقطعه باثنتين فظن الناس انه اخطاه فلما تحرك الفرس سقط الرجل قطعتين وغار فرسه صائلا على
علي فتقدم الآخر فضربه على فالحقه بصاحبه ثم حال على جواده ثم رجع الى موضعه علم معتوه انه علي فقال قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبه الا

العجاجة الدبرة الحيا الفرج

المقول الرجيع من الرأي وضربت ابن عمه فقله كنزوه العقول اي اذهبت من العقول اي ان امر الحرب في نفوسهم اهم من كل شيء اقاله الاجهاز وهو

خذلت فقال عمرو بن العاص لمحمد والله لئن بقيا لأنت فقال له معتوا سكت أيها الانسان ليس هذه الساعة من ساعاتك فقال عمرو فان لم تكن من ساعاتي فرحم الله الحسنين ولا اظنه يفعل ومنها ليلة الهرير التي خاضت فيها ذكرها ذمناخر صناعنا بايدي فرساننا وصدق بحرهم امامنا بعد فما برفقة كبوانهما واصلت بها فصفا الصفا الصفاح رؤسها وابدانها واخذ بالما الصوام والدام من الطلا والكلا ابدا لامن احقانها فيا لها ليلة سما قتامها فكفر كواكبها وظاظاها فشرنا كبها فخشعت لها الاصوات فلا يسمع الا زبير وتضارب هبر وتخارب زجر وتقاضب هبر وتواثب وتبر وتقاضب وكر وتعالب وكر وتسالب وخز وتجاذب نزو وتشاخب وخز وتشاخب وصلصلة بعثت صهيلا وقعاقعة نوت مغليلا وهمهمة بحث وخولا وغمغمة بطشت خولا قد بحطمت دماحها وتشلمت صفاحها واخرمت رواحها وتواصل غدرها وروا حها فالناس فيها بين طاوطون تارة طم السيول والامواج وبين طاوطون تارة تام الفحول عند الهياج لا يمتاز المحق من المبطل لزاكم ظلام الليل الداج وتقاقم قتام نقع العجاج حتى اسفر صباحها وهم بين مجدد مشيح ومجدل طريح ومخدل جريح ومقول بطعة هذا وعلي عليه السلام كالهزبر الضرغام والنمر الجسور لا يعترضه الا دحاض الباطل بوهم فتور ولا تصور يخلف نفوسا ويقتطف وسادي القاسطين من حبا المصاب كؤوسا بحربه القاصم ضربه القاصم بسيفه الحاسم وبحد لسانه ظلما قصد ساعد القهر دعاما وكلما ارد قتيلا اعان بالنكير فاحصدت المؤذنة بعده من قتله وحصرت الاستسلام عنه من جدله فكانت خمسا وثلاثين وعشرين قتيلا فلما تخلى بهذه المزايا والخلال ولا ابلى بلا المذكور في النزال ولا اصدئت منه هذه الافعال الا عن شجاعة تذل لها الابطال وتقل لديها الاهوال ولا تقوم بوصفها الاقوام والاقوال ولا يحتاج في تحقيقها ان يثبتها الاستدلال او على الجملة والتفصيل فمقام شجاعته لا ينال ومقاذ بعد الحق الا الضلال ولما اسفر صبح ليلة الهرير عن ضيا معسكر الليل حتى ظلما كانت القتلى من الفريقين ستة وثلاثين الفا قتيل هكذا نقله مصنف فتوح الشام ومورخ الوقايع التي نحن في السنة الاقلام فمن في الرواية منتهى اليه والعمدة فيما عند تتبعنا عليه هذه الوقايع المذكورة مع اهوالها الصعبة وصيالها المضلي اظا الطعان والضراب فهي بالنسبة الى ما بايا وقايع صفين كالقطر قمن السحاب والشذرة من السنجاب ومنها قتال الخوارج الذين قاموا عظ سوء مخالفة الملة الاسلامية وشاموا برق جهلهم من مطالع الجاهلية طلبا للجهة واتفقوا على اتباع اهواء نفوسهم الامارة وقلوبهم المعيبة ومرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية فسل اليهم علي عليه السلام الانتقام بايدي نظرائه الامامية وجرد لهم صوارم الاصطلام بمرهفات غرتها الهاشمية وحصدوسهم واحمد نفوسهم بشبا شفار شفشفة الاخرمية ولا يظم حقيقة ما ابتدعوه من حالهم وما اتبعوه من استبا حهم واستحلالهم الا بتفصيل اقوالهم واعمالهم وما اعتمدوه في تعليل انقضا لهم عن الطاعة وجد الهم وها انا الان اشرح قصتهم مختصرة واختصرها مشروحة بحيث يعقلها من تلاها ويستوفي معرفتها من سمعها ومن املاها وهو ان علي لما فاء من صفين الى الكوفة بعد التحكيم من امر الحكمين اقام ينتظر انقضا المدة التي كانت بينه وبين معتوية الرجوع الى المقاتلة والمحاربة اذ اخرجت طائفة من خواص اصحابنا في اربعة الاف فارس وهم العباد والنساك فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليا وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله واتخذ الهم بيعة على ثمانية الاف رجل من بني دارم فصاروا في اثني عشر الفا وصاحت نزلوا بحروراء وامروا عليهم عبد الله بن الكوا فدعا علي عبد الله بن العباس رضي الله عنه وارسله اليهم لينظر وا امرهم ويسمع كلامهم فاقبل اليهم وقال لهم واطال فلم يرتدعوا وقالوا لا نرجع اليه على بيعته لنسمع كلامه حتى نرد لها بطلانا اذا سمعناه فرجع ابن عباس فاعلمه بذلك فركب علي في جماعة ومضى اليهم فلما بلغ اليهم ركب ابن الكوا في جماعة منهم ولحقه فقال علي يا ابن الكوا ان الكل الكثير ابرز الي من اصحابك كلهم قال ابن الكوا وانا امن من سيفك قال نعم فخرج ابن الكوا اليهم في عشرة من اصحابه ودنا منه فقال له علي عن الحرب مع معتوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح وامر الحكمين وقال الم اقل لكم في ذلك البوان اهل الشام يخدعونكم بها فان الحرب قد عضتهم فدنوني انا اجزهم فابيتم الا رد ان نصب ابن عمي عبد الله بن العباس ليكون لي حكما فانه رجل لا يخدع فابيتم وجئتموني بابي موسى وقلتم قد رضينا به فاجبتكم وانا كاره ولو وجدت اعوانا غيركم في ذلك الوقت لما اجبتكم ثم شرطت على الحكمين بحضوركم ان يحكما بما انزل الله من فاتحته الى خاتمته والسنة الجامعة وانما ان لم يفعلا فلا طاعة لهما علي كان ذلك او لم يكن قال ابن الكوا صدقت فكان هذا كله فلم لا ترجع الان الى حرب القوم فقال علي حتى

بينقضي المدة التي بيننا وبينهم قال ابن الكوا وانت تجمع على ذلك قال نعم ولا يسعني غيره وعند ذلك ضرب ابن الكوا بطن فرسه ومضى الى علي هود
العشرة التي معه ورجعوا عن دين الخوارج وانضموا مع علي الى الكوفة وتفرق الباقون وهم يقولون لاحكم الا لله ثم انهم امروا عليهم عبد الله بن وهب
الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية فقصدوا وعسكروا بالنهروان فخرج علي وصار باصحابه حتى نزل على فرسخين من النهروان ثم ارسلهم
وكانهم فلم يرتدعوا فاركب اليهم ابن عباس وقال اسلمهم ما الذي نقمتم من امير المؤمنين فقالوا اما نقمنا منه شيئا لو كان حاضرا لكفرناه بما على
وانه يسمع ذلك فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين انك قد سمعت كلامه وانت احق بالجواب فتقدم علي حتى واجه القوم وقال ايها الناس
انا علي بن ابيطالب فتكلموا بما نقمتم به علي فقالوا نقمنا عليك اولا قاتلتنا بين يديك بالبصرة فلما انظفر الله بهم امنتنا ما كان في عسكرهم و
ومنعتنا النساء والذرية فكيف تستحل ما كان في العسكر ولا تستحل النساء والذرية فقال لهم مجيبا هو لاء ان البصرة قاتلونا وبدؤنا بالقتال
فلما ظفرت اقتسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم من النساء والذرية فان النساء لم يقاتلن والذرية ولدا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم
وقد رايتم رسول الله ﷺ من على المشركين فلا يجوز ان تمنن على المسلمين فلم استحللتم سبي نسائهم وذريتهم وقالوا ونقمنا عليك يوم صفين قبول
الكتاب انك قلت للكاتب اكتب هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين علي بن ابيطالب ومعاوية بن ابي سفيان فابى معاوية ان يقبل ان امير المؤمنين وقلت
للكاتب اكتب هذا ما تقاضى عليه علي بن ابيطالب ومعاوية بن ابي سفيان فان لم نكن امير المؤمنين فنحن المؤمنون فاستاءنا وقال يا هو لاء انا كنت
كاتب رسول الله ﷺ يوم الحديبية فقال لي اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو علمنا انك رسول الله
لما صددناك ولا قاتلناك فامر نهر رسول الله ﷺ فمحوت اسمه من الكتاب وكتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وانما محوت اسمي من امرة
كما محا رسول الله ﷺ اسمه من الرسالة وكانت له به اسوة قالوا فانا نقمنا عليك انك قلت للحكمين انظرا في كتاب الله فان كنت افضل من معاوية فاثبتا
في الخلافة وان كان معاوية افضل مني فاثبتا في الخلافة فان كنت شاكا في نفسك انك افضل من معاوية فنحن اليك اعظم شكا فقال لهم علي انما
اردت بذلك الصفقة لمعاوية فابى لو قلت الحكمين احكما لي وذروا معاوية كان لا يرضى بذلك والنبي لو قال للنصارى مجران لما قد موا
عليه بعا لوا حتى يقبل اجعل لعنة الله عليكم كانوا لا يرضون بذلك ولكنه انصفهم من نفسه فقال كما امره الله تعالى به ندع ابنائنا و
ابنائكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وانصفهم من نفسه فكذا انصفت من نفسي ولم
اعلم بما اراد عمرو بن العاص من خديعة ابي موسى قالوا فانا نقمنا عليك انك حكمت حكما في حق هو لك فقال ان رسول الله حكم سعد بن
معاذ في بني قريظة ولو شاء لم يفعل فحكم فيهم سعدا بما علمتم وانما امتحكما كما اقام رسول الله ﷺ فهل عندكم شيء غير هذا تحتجون به علي
فشك القوم ثم صاح جماعة منهم من كل ناحية التوبة التوبة يا امير المؤمنين واستاموا منهم ثمانية الاف وبقي على حربه اربعة الاف فاقبل
علي على هو لاء الذين استاموا اليه قال اعتزلوا فيكم هذا عني وذروني والقوم فاعتزلوا ولزم عنده وتقدم علي في اصحابه حتى
دنا منهم وتقدم عبد الله بن وهب فتقدم ذو الثدية حرقوص فصاح بعلي وقال لا مرحبا بك ولا بمن معك فقال
علي هل تنبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم الحم القتال بين الفريقين الى ان اشتد
الضرب بينهم فوق الاعناق وامتد اعمال الصعدات الدقاق والمرهفات الرقاق وحامت نفوس المنايا قين على الحمام فشربت منه بالكاس
الدهاق وشامت الابطال برق الوغى وقامت الحرب بهم على ساق وصافحتهم بصفاح الردى وما لهم واق بقي ولا ذاق كاسا
كالا بشبا سبقه قد قضاء الا عن المحراق واستقرت الحرب بينهم بلظاها واسفرت عن بضرته صبحها وحمرة ضحاها فجادلوا وتجالدوا بالسنة
وما حماها وعداد ظبا ها وقد تقدم من ابطال الخوارج فارس يقال له الاحنف بن الغدير الطائي وهو من شمد صفين وقاتل فيها فحمل وشق الصفوف
وقصد عليا فيده على بضربة فضله فحمل ذو الثدية على علي ليضربه فسبقه علي فضربه ضربة فلق بها البيضة على راسه فلق راسه حمل به
فرسه هو ما به من الضربة حتى رمى به في اخر المعركة على شط النهروان في جوف الليل فخرج من بعده ابن عم له يقال له مالك بن الوضاح وحمل
على علي فضربه ضربة فضله وتقدم عبد الله بن وهب الراسبي فصاح يا ابن ابيطالب والله لا ابرح هذا المعركة او تاتي على انفسنا او تاتي على

احد الحكمين

فلق شق فلق

ضربه فلق

نفسك فابرز الي وابرز اليك وقد الناس جانبا فلما سمع علي كلامه تبسم ثم قال له قاتله الله ما اقل حياءه اما انه ليعلم اني ما خليف السيف وخبير الحرب ولكنه قد يئس من الحياة وانه ليطمع طمعا كاذبا ثم حمل على علي فحمل عليه علي وضربه ضربة قتله والحمه باصحابه القتالي اختلط القوم فلم يكن الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم وقد كانوا اربعة الاف فما افلت منهم الا اشعث نفر وجلان هربوا الى ارض خراسان الى ارض سجستان فيما اسلمنا الى الان وجلان صارا الى عمان فيما اسلمنا الى الان وجلان صارا الى اليمن فيما اسلمنا الى الان وهم الذين يقولهم الاباضية وجلان صارا الى بلاد الجزيرة الى موضع يسمى السن والبوازيج والاشاطى القراة وصار جل الى قتل بقي لهم موزن وغنم اصحاب علي منهم غنايم كثيرة وقتل من اصحاب علي قبل رجلان وقبل رجلان وقبل استشهد بعده من سلم من الخوارج المارقين وهي من جملة كرامات علي فانه قال يقتلهم ولا يقتل منك عشرة ولا يسلم منهم عشرة وسبى ذلك انتم مفصلا في فضل كرامته فلما قتل بعضهم على بعض ولم يبق منهم سوى الشعثة المنهزمين يقال على التمسوا المخبج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى اتاه فاستخرجه فوجده مما تلي الارض فكبر علي ثم قال صدق الله وبلغ رسوله وقد تقدم القول في ذلك قال ابو الوضي وكاني انظر اليه حبشي عليه قربطق احدى يديه مثل ثدي المراة عليها شعرات مثل شعرات ذنب اليربوع وهذا ابو الوضي هو حبان بن ذبيب القيسي تابعي روى هذا القول عنه ابو داود في مسنده هذا تلخيص مواقفه في منازلة الطوائف المتبعة سبيل اهوائها ومقابلة الناكثين والقاسطين والمارقين بقيامه في مقاتلتها باعيانها وذكر كيفية قدفه مجهزا لازهاق باطلها وكف علوائها وازهاق عضيمها صعوبة وارقاض عليها بشفاتها وقد تضمن هذا الفصل من وقايعه المذكورة ومواقفه المانورة ما فيه عبرة كافية معبرة فانه ملك عصم الشجاعة وانما الكفاة الكفاتها ومن بامثل اقدامه في مارق وقايعه ومضابق مواقفه ومعالك كره على الابطال وهجومه على الاقران وافتراسه نفوس الحصابا بسرقاطعا لحسامه وعقاب الهام ومفلقا بشباه مفارق الروس وقادا لجذه اوطا المارقين وشاهد غلظته على اعداء الله وسبسبا لاشاقتهم وتقصيل صلبهم وتقريق جموعهم وتبريق هم كل ممزق غير ان عنان عزمه واعمال بطشه عن الاقدام على الصفوف المرصوصة والكتايب المرصوصة والكراديس المصفوفة مبدا شامل اجماعا مشمرا عن ساق شجاعته لها موغلا في غمرات القتال موليا عاصانيه في دماء الطلا والاحشا تحقق واستيقن ان هجم مكابدة الحروب واذاقه رحاها وان البغي جمع الاحوال مرتها ومنتهاها وانه فيها قد وقع شحمها ولحمها وفاها وعلم علما لا يعترضه شك ان الله عز اثاه علما خاصا بمن توصف بالنضا وحلاه بلطايف يحجم اشتات التعاند اذا بن هذه الشدة والبطش والغاظة والباس والقد واللفظ وشق الهام وخضد الاقدام وحدل الحجاج والكماة والصناديد معا طسما الابية بالرغام من خشوعه خضوعا غبارا وانهبا وقد من الزهادة والعبادة ديدنا سابغ ودثاء سابل واتصافه برقة قلب وهمو طرف واسكاب دمع وتاوه حزين واحيا منيب وتنطف عيشه وجشب غذاء وتقلل قوت وخشونة لباس وتطليق الدنيا وزهرتها ومواصلة الاوراد واستغراق الاوقات بها والاشفاق على الضعيف والرحمة للمسكين والتحلي بحلل الخير لا ثنائي الا لمقطع في كل جبل لا يضجل فيها ولا يسمع من البشر حسا من المبالغة في معاتبة نفسه على التقصير في الطاعة وهو مطيل للعتاب هذا الى فصاحة الفاظه وبلاغة معانيه كلاما لمليين في الزهد الحث على الاعراض عن الدنيا ومبانيها في مواعظه الزواجر وزواجره الواعظة وتذكيره القلوب الغافلة فكان ذلك معدودا من كراماته وهذه الوقايع وضمنا ما دكر ثم شمر اشوس في كتابه ان تعلما لما قدم الكوفة وفد عليه طوايف من الناس وكان فيهم فتى فضا من شيعته يقال من بين يديه في موافقة خطب امراة من قوم عرب استوطنوا الكوفة فاجابوه فزفوها فلما صلى علي عشوا صلاة الصبح قال البعض من عنده اذهب الى محلة بني فلان تجد فيها مسجدا الى جانبه بيتا تسمع فيها صوت رجل وامراة يتشاجران باصوات مرتفعة فاحضرها الغداة وقل لها امير المؤمنين يطلبكما فقضى ذلك الانسان فما كان الا هنيئة حتى عاد ومعه تلك الفتى وامراته فقال لهما علي قم ظالما كما الليلة فقال الفتى يا امير المؤمنين ان هذه المراة خطبتها وتزوجتها فلما خلوت هذه الليلة وجدت في نفسي منها نفرة منعتني ان اسها ولو استطعت اخرجتها البلا لاخرجتها عني قبل ظهور النهار فتمثلت على ذلك وبحن في التشاجر الى ان جا امرك فحضرنا بين يديك فقال علي لمن حضر وتجديث لا بقوم من يخاطب ان يسمع غيره

فقام من كان حاضرا ولم يبق عنده على غير الفتى والمرأة فقال لها على اتعرفين هذا الفتى فقالت لا فقال اما انا اخبرك بحالته تعرفينها
فلا تنكرينها فقال لا يا امير المؤمنين قال الست فلانة بنت فلان قالت بلى قال اليس كان لك ابن عم وكان واحد منكما راغبا في صاحبه فقالت بلى فقال
اليس ان بالله منعلي منه ومنعه عنك ولم يزوجه بك واخرجه من جواره اذلك قالت بلى قال اليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة فاغتالك
واكرهك ووطئك فحملت فكتمت امرك عن ابيك واعلمت امك فلما آن الوضع اخرجتك ليلا فوضعت ولدا فالقته في خرقة فالقته من
خارج الجدران حيث تقضى الحوائج فجاء كلب فشمه فخبث ان ياكله فرمته بحجر فوقب في راسه فشجه فعدا به امك فشدت امك راسه بخرقة
من جانب مرطها ثم ركبتما وضيتما ولم تعلما حاله فلما تكلمي بحق فقالت بلى والله يا امير المؤمنين ان هذا امرها علمه مني غيرها
فقال قد اطلعني الله عليه فاصبح واخذ ابنه فلان فدفعه الى ان كبر وقدم معهم الكوفة وخطبها وهو ابنها ثم قال للفتى اكشف
عن راسك فكشف راسه فوجد اثر الشجة فيه فقال لها هذا ابنك قد عصمك الله مما وقعت عليه فيه ولدا وانظري فلا تكاح بينكما في هذه
الواقعة منهم ما يقضي بولايته ويسجل باكرامه ومنها ما ورداه الحسين بن زكريا الفارسي قال كنت مع امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام وقد
شكى اليه الناس ام الفرات وانه قد زاد الماء مالا يحتمل وتخافان تهلك مزارعنا ونخلنا فسال الله تعالى ان يقطعه فقام ودخل بيته والناس
مجتمعون ينتظرون فخرج وقد لبس جبة رسول الله صلعم وعمامته وفي يده قضيبه فدعا بفرس فركبه ومشى الناس معه واولاده وانا معهم رجالا
حتى وقف على الفراة فنزل عن فرسه وصلى ركعتين خفيفتين ثم قام واخذ القضيب بيده ومشى على الجسر وليس معه غير ولديه الحسن والحسين
وانا فاهوى الى الماء بالقضيب فقصر ذراعا فقال ايكفيكم فقالوا يا امير المؤمنين فقام واومى بالقضيب وهو يمشي على الماء فقصت الفراة
ذراعا اخر وهكذا الى ان قصت ثلثة اذرع فقالوا احسنت يا امير المؤمنين فعاد وركب فرسه ورجع الى منزله وهذه كرامة عظيمة ونعمة من الله
جسيمة ومنها ما صدر في قضية مقتله عليه السلام وتلخيص ذلك انه لما فرغ من قتل الخوارج المارقين عاد الى الكوفة في شهر رمضان قام المسجد
فصلى ركعتين ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسنة ثم التفت الى ابنه الحسن فقال يا ابا محمد كم مضى من شهرنا هذا فقال ثلث عشرة يا امير المؤمنين ثم التفت
الى الحسين فقال يا ابا عبد الله كم بقي من شهرنا بعد ما مضى الذي انتم فيه فقال الحسين تسع عشرة يا امير المؤمنين فضرب بيده الى لحيته وهي يومئذ بيضاء
فقال الله اكبر والله لتخضبنها بدمها اذا انبعث اشقاها ثم جعل يقول شعرا او يد جليلة ويرد قتلى خليلي من غاثر من مراثي وعبد
الرحمن بن ملجم المرادي يسمع فوقع في قلبه من ذلك شيء فجاء حتى وقف بين يديه وقال اعندك يا امير المؤمنين هذه يميني وشمالي بين يديك
فاقطعهما او فاقتلني قال وكيف اقتلك ولا ذنب لك الا ولو اعلم انك قاتلي لم اقتلك ولكن هل كانت خاصته بوديعة فقال لا بل يوما من
الايام يا شقيق عاقر ناقة ثمود قال فكان امير المؤمنين مسكنه ورحبة فلما كانت ليلة ثلث وعشرين من الشهر فقام ليخرج من داره الى المسجد
لصلاة الصبح وقال ان قتلني لينتقمن الله لمقتولي في هذا الشهر وفتح الباب فعالج البابة يعينه فجعل يشتد حتى ذهب جانبك للمؤمنين وكان قد
ولا يخرج من الموت اذا حل بواديك فخرج وقتل وسيأتي شرح ذلك وبيان تمامه في الفصل الموصول الذي نحن بصدده ومنه من جملة الكرامات الظاهرة
اليه ولم اصرفها همة على تتبع ما نسب اليه من كراماته وما اكرمه الله تعالى به من خوارق عاداته لكثرة غيرها من مزاياه وبعد مناقبه ومعالي شيمه
واما الكرامات عدا فقد تتبعنا وجمعنا اعلاه وذكرنا دخائره فان علياذا المناقب والمعالي اقل صفاته الفصل العاشر في فضائله وجمل كراماته هذا فصل جمع القلم لاجتناء جناته فانهل سحبه واطلع لاستجلاء غرر عيونه سحبه وفرع باب الهداية الى سبل شئونه
فمنح فمحه واشرح الذي سلمه فمضى شرحه وقصد طلحه فانه فضل عظيم يتهلل لجمع بفضل ينابع الاطراف والاهداب بالغ الى الغاية في استيفاء
الاداب قد اخجلت فضائله الفاظه والفاظه فضائله واربت من بلاغته معانيه ومعانيه بلاغته وتصلع من براعة حكمه وحكم براعته وتدفع
بحر الانبياء انه وصدع بعظة زواجره وزواجر عظته فالفضائل تنسب اليه والبلاغة تنقل عنه والبراعة تستفاد منه وعلم المعاني والبيان غرة
في بحره فعصا الفصحاء على تفاوت طبقاتهم دون ذمة البلغاء على تباين حالاتهم اعيا عليه فيوضا من بدايعه منبجسة انوارها من عيونه
مقتبسة وها انا الان اورد ما ذكرته من درر بحره وكلا في انتهاره وجواهر معدن فرائده فقد عليها نثرا ونظما فان شعب

فيما يتعلق بالأول على

كلا من كثرة وضابط قوله متعددة ولم من الكلمات المستعذبة والألفاظ الرائقة والمعاني البديعة والحكم البليغة والنكت اللطيفة والمطالع المنثورة والمقاصد المنيرة والمواعظ النافعة والزواجر الصادعة والحجج القاطعة والخطب الجامعة والأبيات الرائقة ما يعلو رتبة عن أن يشمله فاضل أو يصفه بليغ هو على الحقيقة شاهد بكمال الفضل من عرف قدره وقد جعل المقصد المطلوب منه منحصرا في قسمين الأول من كلامه المنثور والثاني من كلامه المنظوم الأول المنثور وهو خمسة أنواع الأول في العلم والعقل والثاني في صفة الدنيا والثالث في صفة المؤمنين الرابع في الحكم والأمثال الخامس في الخطب والمواعظ فالأول ما نقل عنه في العلم والعقل قال تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربة هو معالم الحرام والحلال ومسلك الجنة وموئس في الوحدة وصاحب في الغربة ودليل في السراء والضراء وسلاح على الأعداء وزين الأخلاء يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير أئمة تقتبس آثارهم ترغب الملائكة في خلتهم وبجناحها تمسح رغبتهم يستغفر لهم حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه فالعلم حياة القلوب ونور الأبصار من العمى وقوة الأبدان من الضعف ينزل الله العبد حامله منازل الأحياء ومجالسة الأبرار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة والعلم يطاع الله ويعبد بالعلم يعرف ويأخذ بالعلم توصل الأرحام ويعرف الحلال والحرام فالعلم امام العقل والعقل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء وقال عليكم بالعلم فانه صلة بين الأخوان ودال على المروءة ومحدث في المجالس وصاحب في السفر وموئس في الغربة وان الله يحب الهوى من العالم الفقيه الزاهد الخاشع الحي الحليم الحسن الخلق المتصف المتعفف وقال طلاب العلم ثلاثة أصناف فاعرفهم بصفاتهم ونعوتهم فصنف طلبوه للمماراة والجدال وصنف طلبوه للاستطالة والمحال وصنف طلبوه للفقه والعمل فأما صاحب المماراة والجدال فموذ متعرض للمقالة مذموم الوجال يتحدث بذكر العلم وخفة الحلم ذرب اللسان متخشع متخاز من الورع فدق الله من هذا خشوعه وقطع منه خضوعه وأما صاحب الاستطالة والمحال فذو خب وملق مستطيل على أمثاله واشباهه يجوابهم هاضم لدينهم حاطم فاغمى الله على هذا وقطع من آثار العلماء اثره وأما صاحب الفقه والعمل فذو كآبة وحشوع وانابة وخضوع قد خشع في برنسه وقام الليل في حندسه يخشع ذا عيا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه وحيا مغفرته ورضوانه وقال ع من تواضع للمتعلمين فذلك للعلماء تابع يعلمه فالعلم يرفع الوضيع ويزكي بضع الرفيع ويدل العلم التواضع ويعقب الوراثة من الحكمة سمعانهم والسنا الصدق وقلب حسن البنية وعقله ومعرفة أسباب الأمور ومن ثمراته التقوى واجتناب الهوى واتباع الحق ومجانبة الذنوب مودة الأخوان والاستماع من العلماء والقبول منهم ومن ثمراته نيل الاستقام عند القدوة واستقباح مقارنة الباطل واستحسان مثابرة الحق وقول الصدق والنجاة في عن سرور في عقله وعن فعل ما يعقبه ندامة والعلم يزين العاقل عقلا ويورث متعلمه صفات حمدة فيجعل الحليم أميرا وذا المشورة وزيرا ويقمع الحرص ويخلع المكر ويميت الخجل ويجعل مطلق النفس ثقة الحلي ويعيد الشدائد قريبا وقال ع الفقيه كل الفقيه من لم يقنط العباد من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفقه الا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في مسكن ليس فيه ورع وقال ع في وصيته لكميل بن زياد القلوب اوعية وخيرها اوعاها احفظ ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم يزكو على الانفاق والعمل والمال تنقصه النفقة العالم حاكم والمال محكوم عليه محبة العالم دين يدان بها يكسب الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعده وبخزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ان ههنا واومى بيده الى صدره علما لو اصبت له حملة بل اصبت لقنا غير مامونين عليه يستعمل آلة الدين يستظهر بنعم الله على عباده وبحجه على كتابه او معائد الأهل الحق لا بصيرة تقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة الا ذا هو لا لا ذاك فمنهوم باللذات سالس القياد للشهوات او مغرى بجمع الأموال والادخار اقرب شبها بهم الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لن تخلو الأرض

من قام لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله وبيناته وأين هم الأقلون الأعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها الذين المتقون
في قلوب أشباههم فهجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان
أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقا إلى رؤيتهم واستغفر الله لي ولكم وقال ع الناس ثلثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل
النجاة وهمج رعاع شتع كل ناعق لم يستضيئوا بنور الحكمة ولم يلجئوا إلى ركن وثيق وينبغي للعالم أن يكون صدوقا على ما قال وأن يكون
شكورا ليستوجب المزيد وأن يكون حمولا ليستحق السيادة وأن يعلم ليعلم الناس به وقال ع كن بالتواضع بالعلم كالجاهل
كن بالإقتصاد بالمنطق كالعي واكفف بالكهاف من المنطق إن غلبت على العمل فاحمل على العمل تحتوي بالعلماء وإن غلبت على المنطق فاحملنه
على الصمت فإن سبيل البلغاء الصمت اجلب للمروة وآنفى للحكمة من بالك على الدنيا طال بكاؤه منها وكم من مصلح لها بافسادها نفسه لها
وكم من مستبق لها أتاها جعل نفسه مستباحة لها وكم من عاجز عن نفسه بالقوة بغيره المجانبة تجلب المعاندة وطول الصمت خير من نمائة
الجاهل والقطيعة خير من مواصلة أهل الشر وبالعلم تكشف هذه الأشياء وقال ع إن أبغض الخلائق إلى الله تعالى رجلان رجل وكله الله إلى
نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن الهدى من كان قبله مضل لمن اقتدى
به في حياته وبعد مماته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الأمة عاد في أغباش الفتنة عم في عقد الهدنة
قد سماه أشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس
قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فإن نزلت به إحدى المهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت
ولا يدري أهل أصاب أم أخطأ فإن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات
ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يدرى الروايات إذا له الريح الهشيم يقرض من جوانبه تضرم من تحته النار فيه وقبح منه الموارث إلى الله ثم
من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه
فيحكم فيها بآرائهم ثم ترد بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وإلههم
واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد فأمرهم الله بالاختلاف فأطاعوا أم نهاهم عنه فعصوا أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على تمامه
أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول ع عن تبليغه وأدائه والله سبحانه وتعالى يقول ما
فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا وأنه لا اختلاف فيه فقال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا فإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به وقال ع قصم ظهري
رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك هذا يفتن الناس بتهتكه وأقل الناس فقها أقلهم علما إذ فقد كل امرئ ما يحسنه كفى بالعلم شرفا
أن يدعيه من لا يحسنه ويفرح إذا نسب إليه وكفى بالجهل ضعة أن يبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه والناس علماء ومتعلم وسائرهم
همج لا خير فيهم وقال الحسن يا بني جالس العلماء فإن استطعت أن تكون عالما فكن وإن أحببت أن تعلم علما فاعلم وإن أحببت أن تجالس السفهاء
فإياك فإن في ذلك وقال الناس أربعة رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فاتبعوا رجل يعلم ولا يعلم أنه يعلم فنبهوه ورجل لا يعلم ويعلم
أنه لا يعلم فعلموه ورجل لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فاهربوا منه وقال ع العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة
كلاهما يؤدي المنفعة والموفق يؤتى به صاحب العقل والدين ومن فاته العقل المروة فرأس ماله المعصية وصديق كل امرئ عقله وعدوه جهله
وليس العاقل من يعرف الخير من الشر ولكن العاقل من يعرف خير الشرين ومجالسة العقلاء تزيد في الشرف والعقل الكامل قاهر للطبع السوء
وعلى العاقل أن يحصي على نفسه مساويها في الدين والرأي والأخلاق والأدب فيجمع ذلك في صدره أو في كتاب ويعالج إزالتها وقال ع لا يستغني
عقل وصورته من أخطائه العقلاء ولو مثل الصواب لم يكن كاملا وكان بعيدا من لا يرجى فيه فمن طلب العقل المتعارف فليتعرف صورته
الأصول والفضول فإن كثيرا من الناس يطلبون ويضيعون الأصول ومن لم يعرف الأصل اكتفى بما عن الفضل وأصل الأمور في الأنفاق طلب

فصل
سرير وزن ضرب
زنه هر جا بالح

الزكاب
القفاء الراة
والدابة بفتحة
واحدة
ح

فيما يتأتى بالأيام الأول على

الحلم الما يتفوق والرفق في الطلب واصل الامور في الدين ان يعتمد على الصلوات ويجتنب الكبائر والرمز ذلك لهم من لا غنى له عنه طرفة
وان حرمته هلك فان جاوزته الى الفقر والعياة فهو الخط وان اصل العقل العفاف وثمرته البراءة من الاثام واصل العفاف القناعة
قلة الاحزان واصل النجدة القوة وثمرتها الظفر واصل العقل القدرة وثمرتها السرور لا استعاذ على الدهر الا بالعقل ولا على الادب الا
ولا على الوفاء بالوفاء ولا على الحسب الا بالمباينة ولا على الشر الا باللين ولا على اللب الا بالسخاء ولا على البذل الا بالتأسي بالمكافأة ولا على
الاسلام الصدق كل نجدة تحتاج الى العقل وكل معرفة تحتاج الى التجارب وكل فضة تحتاج الى المودة وكل علم يحتاج الى قدرة وكل
مقدرة تحتاج الى البذل ولا يعرض لما لا يعنيك بترك ما يعنيك فربما تكلم في غير موضعه فقد اعطيت ذلك وقال لا تستشر الى الحرة
بغير دليل العقل فتخطئ منهاج الراي فان افضل العقل معرفة الحق بنفسه افضل الحق وقوف الرجل عند علمه وافضل المروة استيقاف
الرجل ماءه وجهه وافضل المال ما وقى عرضا وعضيت به الحاجة وقال على العاقل ما لم يكن مغلوبا ان لا يشغله شغل عن اربع
ساعة يرفع فيها لحاجته الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوبه وينصحونه في اموره وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذته مما يحل ويجمل
وان هذه الساعات هي عون على الساعات الاخر وقال على العاقل ان لا يكون شغله الا في ثلاث خطة اما مرمة لمعاده او مرمة
او لذة في غير محرم واعلم الاشياء اصلا واحلاها ثمرة صالح الاعمال وحسن الادب وعقل مستعمل وعيش لا يشين وان تشتهي ان لا
وتعلم تعلم واصمت تسلم ولا عليك اذا عرفت الله بينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفوك النوع الثاني في صفة الدنيا والتحذير منها
قال اخذكم الدنيا فانما خضرة حلوة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وغرت بالامال وتزينت بالغرور لا توثق بحبها ولا تأمن
خيرها ضراره غذاره غراره زائلة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا شاهت الى امنيته اهل الرضا اذا الرغبة فيها ان تكون فيها كما قال
الله تعالى كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح على ان امرء لم يكن فيها في خبرة الا اعقبته بعدها
عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تنله فيها رخاء الا هتفت عليه ترته بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرا ان يمسي
له منكرة فان جانب منها اعذوذب لامرء واحلولا مر عليه جانب اوبى وان لمتى امرء من رخائها رغبا ذودته من نوائبها رغبا وان
يمس امرء منها في جناح امن الا اصبح في جناح خوف عرفوا ذلك فان من علمها ان قل منها استكثر مما هو منه ومن استكثر منها لم يبله ورزق
عما قليل منكم من واثق بها قد خدعته وذي طمانينة اليها صرعته وذي خدع قد خدعته وذي امنية قد صيرته حقيرا او ذي نحوة قد صيرته نقيرا
وذي تاج قد اكبته للبدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سماء وسبابها هوام حيها بعرض
موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام عزيزها مغلوب وملكها مسلوب وضعيفها مثلوب وجارها محروب ثم من وراء ذلك هول
المطلع وسكرات اللوث والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى السلم في منازل
من كان اطول منكم اعمارا واثارا واعد منكم عديدا والف جنودا واشد منكم عتودا تبعد الدنيا اي تعبد اثرها اي اتباعها ثم ضعضعوا
عنها بالصفاة فمهلا بلعكم ان الدنيا سختكم بفدية او اعنت عنهم فيما قد اهلكهم من خطب بل قد اوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم
بالنوائب وعفرتهم للمناخر واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان لها واجد لها ظاعنوا عنها الفراق امد الى آخر المسند
هل احلتهم الا الضنك او زودتهم الا التبعات او اوطأتهم الا الظلمة او اعقبتهم الا النار فمهد موتور قوتور قد ام على هذه مخرصوا ام الى هذه
تطمئنون بقول الله جل من قائل من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب اما لهم فيما هم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيما على وجل منها اعلموا وانتم تعلمون
انكم تاركوها لا بد فانها هي كما نعتها الله تعالى لهو ولعب ولعظوا بالذين كانوا يبنون بكل ربيع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم
تخلدون واتعظوا بالذين قالوا من اشد منا قوة واتعظوا يا اخوانكم الذين نقلوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا قد جعل لهم من الصبر
اكفانا ومن التراب كفانا ومن الرفات جيرانا فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما قد بادت اضغانهم فهم كمن لم يكن وكما قال الله تعالى

فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة جاؤها كما قالوها
باعمالهم الى خلق الابد كما قال ع كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقال ع ايها الذام الدنيا انت المجترم علينا ام هي المجترم
عليك فقال قائل من الحاضرين بل انا المجترم عليها يا امير المؤمنين فقال له فلم ذممتها البيت دار صدق لمن صدقها ودار غنا لمن تزود منها ودار
عافية لمن فهم عنها مسجد احباء ومصلى انبياء ومهبط ملائكة ومتجر اولياء اكتسبوا فيها الطاعة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت
باشتانها وتنادت بانقضائها واذنت برحيلها فانها لحسن بهجتها قد عشقت وان اعترت بمكروه فقد اسفرت بمشتهى ذمها رجال يوم القيامة
ومدحها آخرون حدثتهم فصدقوا وذكرتهم فذكروا فيا ايها الذام لها المغتر بغرورها متى غرتك ام متى استهوتك اليك بمصارع ابائك في
البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بيديك ومرضت باكفك تشفي وصبرا فان ذممتها لصبرها فامدحها لشدها والا فاطرحها
لامدح ولا ذم فدمثلت لك نفسك حتى ابغضت عندك بكاؤك ولا يرحمك اخاوك وقال ع ان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد
اقبلت واذنت باطلاع والا وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وان السبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل من وراءه اجل يخترمه عمل
فمن عمل في ايام مهله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره اجله ومن عمل في ايام مهله قبل حضور اجله ولم ينفعه عمله ولو عاش احدكم الف عام كان الموت لا بد له ومورده لا محيد عنه فلا تغرنكم الاباطيل
ولا يغرنكم بالله الغرور فقد كان قبلكم لهذه الدنيا سكان شديد ايمانها البنيان ووطنوا الاوطان اصبحت ابدانهم في قبورهم هامدة وارواحهم
خامدة فلم تف المفرطين منهم على ما فرطوا بقول يا ليتني نظرت لنفسي يا ليتني اطعت ربي وقال ع ان الدنيا ليست بدار قرار ولا محل اقامة انما
انتم فيها كركب عرسوا وارتاجوا ثم استقلوا فغدوا واوراحوا خلوها خفافا وارتحلوا منها ثقالا فلم يجد راغب مضى عنها مزودا ولا الى
ما تركوا فيها راجعا جعلها بهم فجدوا وكنوا الى الدنيا فما استعدوا حتى اخذ بكظمهم وخلصوا الى دار قوم لم يبق من اكثرهم خبر ولا اثر فقل
في الدنيا لبثهم وعجلت بهم الى الاخرة بعثهم واصبح جلولا في ديارهم وظاعنين على آثارهم والمنايا تسير اليهما فيهم ولا يطوقونها لكم بانفسكم
دونها لبلكم بارواحكم ذهوب انتم تفتقون من حالهم حالا وتحتذون من امثالهم مثالا قد اقلقكم الجهوة الدنيا فانما انتم فيها سفر حلول
والموت بكم نزول فتصلون فيكم مناكم وتمضي بكم مطاياكم الى دار الثواب او العقاب والجزاء والحساب فرحم الله من راقب ربه وخاف ذنبه وجانب هواه
وعمل لآخرته واعرض عن زهرة الدنيا وقال ع قد ذالت عنكم الدنيا كما ذالت عمن قبلكم فاكثروا عبا الله اجتماعكم فيها بالتزود من يومها
القصير ليوم الآخرة الطويل فانما دار العمل والآخرة دار القرار والجزاء فتجافوا عنها فان المغترر من اغتر بها ان يغتر بالدنيا اذا تناهت الى
اهل الرغبة فيها المطمئنين المغترين بها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام الا
انه لم يصب امرء منكم من هذه الدنيا حبرة الا اعقبته عبرة ولا يصبح امرء في حبوة الا وهو خائف منها ان تزول جائحة او تغير نعمة وزوال عافية
والموت من ورائه ذلكم وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي كل نفس بما كسبت ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين
احسنوا بالحسنى وقال ما لكم والدنيا فمثلكم الا انقطاع وفخرها ادبار ذنبها الازوال وعيشها الانوس وصحتها الى السقم اوهي
مالها فيما الى النفاد وشبابك وفناء غرة بكل مدة فيها الى منتهى وكل حي فيها الى مقادرة الى البلى ليس لكم في آثار الاولين وآبائكم الماضين
معتبر ويبصرون ان كنتم تعقلون الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف منكم لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون
على احوال شتى ميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وذو نفس بنفسه يجود وطالب للموت وطالب للمال وغافل وليس يغفل عنه على اثر الماضي
يمضي الباقي الى الله غاية الامور وقال ع انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها فانها عن قليل تزيل الساكن وتفجع المترف فلا تغرنكم كثرة
ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها فرحم الله امرءا تفكر واعتبر وابصر وازدجر فما قد دبر وحضر وما قد حضر فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل
لم يكن وكان من هو كائن من الآخرة لم يزل وكلما هو آت قريب فكم من مؤمل ما لا يدركه وجامع ما لا يأكله ومانع ما لا يتركه ولعله من باطل
جمعه وحق منعه اصابه حراما وورثه عدوا فاحتمل اصره وباء بوزره وقدم على ربه اسفا لاهفا خسر الدنيا والآخرة ذلك هو
الخسران المبين وقال ع مثل الدنيا مثل الحية ليس مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وكن انس ما تكون اليها

فيما يتعلق بالقسم الاول

اوحش ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان منها الى سرور اشخصه فقد بشر المرء بما لم يكن ليفوته وبحزن لفوات ما لم يكن ليصيبه ابدا
وان جهد فليكن سرورك بما قدمت من عمل او قول ليكن اسفك على ما فرط منك من ذلك ولم تكن على ما فاتك من الدنيا حزينا وما اتاك
فلا تفرح به سرورا واجعل همك للعاقبة الموت فانما تو عدون لآت وقال ع انظروا الى الدنيا نظر الزاهد فيها فانها عن قليل تزيل الساكن
وتفجع المترف فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم منها لقلة ما يصحبكم منها فرحم الله امرءا تفكر واعتبر وابصر وازدجر فما قد دبر وحضر وكان
ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وما هو كائن من الاخرة لم يزل اى والله عن قليل تشقى الصروف وتحرك الساكن وتزيل الثاوى صفوها
بالكدرة وسرورها مشوب بالحزن واخرجانها مقترن بالضعف فلا يعجبكم ما يغركم منها فمن كبت تثقلون عنها وكلما هوات قربت
هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت ورد والى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال اخذكم الدنيا فانها ليست بدار غبطة
قد زينت بغرورها وغرت بزينتها لمن كان ينظر اليها فاغرفوها فاكنه معرفتها فانما دار هانت على ربها فقد اختلط حلالها بحرامها وحلوها
بمرها وخيرها بشرها ولم يذكر الله نعم شيئا اختصه منها لاحد من اوليائه ولا انبيائه ولم يمنع احدا عن اعدائه خيرها فاذهبه شرها عنهم
جميعا فنفيهم لكما سليب عزها بيد المستمتعين بالدنيا تبكى قلوبهم وان فرحوا وتشتد مقتهم لانفسهم وان اغتبطوا ابيض ما منها
وزوالها فانيه لابقاء لها والاخرة باقية لافناء لها الدنيا مقبلة الى الاخرة والاخرة ملحة الدنيا وليس للاخرة منقل لا مستقى من
كانت الدنيا همه اشتد لذلك غمه ومن اثر الدنيا على الاخرة حلت به الفاقرة وقال انما الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن فنائها ان
ترى الدهر موتورا قوسه مفوقا نبله يرمى الصحيح بالسقم والحى بالموت والبر بالفجر ومن عنائها ان ترى المرء يجمع ما لا يأكل ويبنى ما لا يسكن
ويأمل ما لا يدرك ومن عبرها انك ترى المرء مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس بينهم الا يوم زل او مثلة حلت او موت نزل ومن عبرها ان المرء
يسوق عليه ملك حتى يختطفه دونه اجله وقال ع اجعل الدنيا شوكا وانظر ان تضع قدمك منها فان من ركن اليها خذلته ومن اذن لها اوشكت
ومن رغب فيها اوهنته ومن انقطع اليها قتلته ومن طلبها اتعبته ومن فرح بها اوجعته ومن طمع فيها صرعته ومن قدمها اخرته ومن اكرمها
اهانته ومن اثرها باعدته من الاخرة ومن بعد من الاخرة قرب من النار فهى دار عقوبة وذوال وفناء وبلاء نورها ظلمة وعيشها كدر
وعيشها فيئ وصحيحها سقيم وعزيزها ذليل فكل نعيم يرغد فيها شقى وكل مغرور بزينتها مفتون وعند كشف الغطاء يظم الندم ومحل الصدق
او يندم وقال ع يأتى على الناس زمان لا يعز فيه الا الماحل ولا يطرف فيه الا الفاجر ولا يوثق فيه الا الخائن ولا يحزن الا المؤمن يتخذون
الفئ مغنما والصدقة مغرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس وبعدا وذلك يكون عند سلطان النساء ومشاورة الاماء
وامارة الصبيان وقال ع اخذوا الدنيا اذا اقبلت فان الناس الصلوة واضاعوا الامانات واتبعوا الشهوات واستحلوا الكذب واكلوا الربا
واخذوا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستحقوا بالدماء وركبوا الزنا وقطعت الارحام وكان الحلم
ضعفا والظلم فخرا والامراء فجرة والوزراء كفرة والامناء خونة والاعوان ظلمة والقراء فسقة وظهر الجور وكثر الطلاق وعوت
الفجاة وجلست المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنابر ونقضت العهود وخربت القلوب واستحلوا المعاصى وشربت الخمور ولعب
واشتغل النساء بالنساء وشاركن ازواجهن فى التجارة حرصا على الدنيا وعلت الفروج الستروج وتشبهن بالرجال المخنثين عدوا انفسكم
فى الموتى ولا تغرنكم الحيوة الدنيا الا وان الناس اثنان برتقى واخر شقى والذار داران لا ثالث لهما والكتاب واحد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصيها الا وحب الدنيا راس كل خطيئة وباب كل بلية ومجمع كل فتنة وداعية كل رزية والويل لمن جمع الدنيا واوعاها من لا يحمده
وقدم على من لا يعذره الدنيا دار المنافقين وليست بدار المتقين فليكن حظك من الدنيا قوام صلبك واما نفسك والزود
لمعادك وقال ع يا دنيا يا دنيا انى تعرضت ام الى تشوقت هيهات هيهات غرى غيرى قد بتلتك ثلاثا لا رجعة لى فيك فعمرك قصير وعيشك حقير
وخطرك كبير اه من قلة الزاد ووحشة الطريق وقال ع احذروا الدنيا فانها حلالها حساب وحرامها عقاب واولها عناء واخرها فناء
من صح فيها هرم ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن اتاها فاتته ومن بعد عنها اشتهاها ومن نظر اليها

اعمه ومن نظر بما بصرته ان اقبلت عرفته وان ادبرت تصورته **النوع الثالث في صفة المؤمنين** قال المؤمنون هم اهل
الفضائل همتهم السكون وهيبتهم الخشوع وسمتهم التواضع خاشعين غاضين ابصارهم عن ما حرم الله عليهم واقفين
اسماعهم الى العلم نزلت انفسهم منهم في البلاء كما نزلت في الرخاء لولا الاجال التي كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في ابدانهم طرفة عين
شوقا الى الموت وخوفا الى العذاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم كانهم قد راوا الجنة وهم فيها والنار وهم غدا بها فقلوبهم
محزونة وشرورهم مامونة وحوائجهم خفيفة وانفسهم عفيفة ومعونتهم لاخوانهم عظيمة اتخذوا الارض بساطا وماءها طيبا
ورفضوا الدنيا رفضا وصبروا ايما قليلة فضاق غافيتهم راحة طويلة تجارتهم مربحة يشتريهم بما رخص كبرهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها
وطلبتهم فهربوا منها فاما الليل فقد لامهم مصطفة يتلون القران يرتلونه ترتيلا فاذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها بقلوبهم
وابصارهم فاشعرت قلوبهم حلاوة فمثلت لها ابدانهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها وصلصلة حديدها
في اذانهم مكبين على وجوههم مجزى موعدهم على خدودهم يجارون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فعلماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف
فهم امثال القداح اذا نظر اليهم الناظر يقول انهم مرضى وما بهم مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطوا اذا ذكروا عظمة الله وشدة سلطانه وذكروا
الموت اهوال القيمة وجفت قلوبهم وطاشت حلومهم وذهلت عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله باعمال زاكية
لا يرضون بالقليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ان زكى احدهم خاف الله وغاية التزكية فمال انا اعلم
بنفسي من غيري وربي اعلم بي منهم اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني كما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون **وفرغ علا ما يتمنون** انهم
لحرم بحق ايمان في يقين وحرص على تقوى وفهم في فقه وحلم في علم وكيس في رفق وقصد في غنى وخشوع في عبادة وتجمل في فاقة
وصبر في شدة واعطاء في حقوق وطلب الحلال ونشاط في هدى وتحرج عن طمع وبر في استقامة واعتصاما بالله من متابعة الشهوات
واستعاذة بعز من الشيطان الرجيم يمسي همهم الشكر ويصبح وشغلهم الذكر اولئك الامنون المطمئنون الذين يسئون من كاس لا الغوفيها ولا
تاثيم وقال المؤمنون هم الذين عرفوا امامهم فذلت شقاشقهم وغشيت عيونهم وضجت الوانهم حتى عرفت وجوههم عبرة الخاشعين فهم
عباد الله الذين مشوا على الارض هونا واتخذوها بساطا وتوابها فراشا رفضوا الدنيا واقبلوا على الاخرة على منهاج المسيح بن مريم
ان شمد لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا وصوامهم الهواجر وقوامهم الدياجر تضحك عنهم كل فتنة ويخلى كل شبهة اولئك
اعجبهم فاطلبوهم في اطراف الارضين فان لقيتم منهم احدا فاسالوه يستغفر لكم وقال شيعتنا المتباذلون في ولايتنا المتحابون في
مودتنا المتواردون على امرنا الذين ان غضبوا لم يظلموا وان رضوا لم يبطروا بركة على من جاورهم سلم لمن خالطهم اولئك هم الساسون
الناحلون الذابلون ذابلة شفاههم خمصة بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم كثيرة بكاؤهم جارية دموعهم يفرح الناس ويحزنون
وينام الناس ويشهرون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة ذبل الشفاه من الخشوع خمص البطون
من الجوع عمش العيون من السهر الوهبانية عليهم لا يخشى لهم لائمة كلما ذهبت خلفت موضعها خلف اولئك الذين يرى
القيمة وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الاولون والاخرون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال المؤمن يرغب فيما يبقى ويزهد
فيما يفنى يمزج الحلم بالعلم والعلم بالعمل بعيد كسله دائم نشاطه قريب املة حاضر قلبه ذاكر لما لا يحد شيئا لا يثق به عليه الا صدقه
ولا يكثر شهادة الا عداء لا يعلم شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين
وان كان في الغافلين كتب في الذاكرين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه ويحسن الى من اساء اليه لا يعزب حلمه ولا يعجل فيما يريبه بعيد
جهله لين قوله قريب معروفه غائب منكره صادق كلامه محسن فعله مقبل خيره مدبر شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور ولا
يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب ولا يدعي ما ليس له ولا يجحد حقا هو عليه يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى
فيما لا تدعوه الضرورة اليه لا يبارز بالالقاب ولا يغتاب احدا ولا يفرح بمجلوب ولا يبغي بالجار ولا يشمت بالمصايب موكل بنفسه يزيد حلما اذا اغضب

فیما یتعلق بالامام الاول علیه

مشاع الی الطاعة محافظ علی الصلوات بطی عن المنکرات لا یحمل علی الامور بجهل ولا یخرج عن الحق بعجز ان صمت فلا یغمه الصمت
وان نطق لا یقول الخطا وان ضحك فلا یعلو اصوته سمعه لا یجمح به الغضب لا یغلبه الهوی ولا یقهره الشح ولا یملکه الشهوة یخالط الناس
لیعلم ویصمت لیسلم ویسال لیفهم ینصت للخیر لیعمل به ولا یتکلم به لیفخر علی من سواه نفسه منه فی عناء والناس منه فی راحة یتعب نفسه لاخرته
ویعصی هواه لطاعة ربه بعده عمن تباعد منه تزاهد ودنوه ممن دنا منه لین ورحمة لیس بعده تکبرا ولا قربه خدیعة وهو مقتد بمن کان قبله
من اهل الایمان امام لمن بعده من البررة المتقین وقال ع طوبی للزاهدین فی الدنیا الراغبین فی الاخرة اولئك قوم اتخذوا ارض الله بساطا
وترابها فراشا وماءها طیبا وجعلوا الکتاب شعارا والدعاء دثارا ان الله اوحی الی عبده المسیح قل لبنی اسرائیل لا تدخلوا بیتا من بیوتی
الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة واکف نقیة واعلمهم انی لا اجیب لاحد منهم دعوة ولا لاحد من خلقی قبله مظلمة وقال ع المومن وقور عند
الهزاهز ثبوت عند المکاره صبور عند البلاء شکور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا یظلم الاعداء ولا یتحامل للاصدقاء الناس منه فی
راحة ونفسه فی تعب العلم خلیله والعقل قرینه والحلم وزیره والصبر امیره والرفق اخوه واللین والده وقوله ع لنوف البکالی هل تری
یا نوف من شیعتی قال لا والله قال شیعتی الذبل الشفاه الخمص البطون الذین تعرف الرهبانیة والربانیة فی وجوههم رهبانا باللیل اسد بالنهار الذین
اذا جنهم اللیل اتزروا علی اوساطهم وارتدوا علی اطرافهم وصفوا اقدامهم وافترشوا جباههم تجری دموعهم علی خدودهم یجارون
الی الله فی فکاك رقابهم واما النهار فحکماء علماء کرام نجباء ابرار اتقیاء یا نوف شیعتی من لم یهر هریر الکلب ولا یطمع طمع الغراب ولم یسئل
الناس ولو مات جوعا ان رای مومنا اکرمه وان رای فاسقا هجره هولاء والله شیعتی وقال نوف عرضت لی حاجة الی امیر المومنین علی ع
فاستتبعت الیه جندب بن زهیر والربیع بن خثیم وابن اخیه همام بن عبادة بن خثیم وکان من اصحاب البرانس المتعبدین فاقبلنا حین خرج یؤم المسجد
فافضی ونحن معه الی نفر مبدنین قد افاضوا فی الاحدوثات تفکها وهم یلهی بعضهم بعضا فاسرعوا الیه قیاما وسلموا علیه فرد التحیة ثم قال
من القوم فقالوا اناس من شیعتك یا امیر المومنین فقال لهم خیرا ثم قال یا هولاء مالی لا اری فیکم سمة شیعتنا وحلیة احبتنا فامسك
القوم حیاء فاقبل علیه جندب والربیع فقالا له ما سمة شیعتکم یا امیر المومنین فسکت فقال همام وکان عابدا مجتهدا اسالك بالذی
اکرمکم اهل البیت وخصکم وحباکم لما انباتنا بصفة شیعتکم فقال شیعتنا هم العارفون بالله العاملون بامر الله اهل الفضائل الناطقون
بالصواب ماکولهم القوت وملبسهم الاقتصاد ومشیهم التواضع بخعوا لله بطاعته وخضعوا له بعبادته فمضوا غاضین ابصارهم عما حرم الله
علیهم واقفین اسماعهم علی العلم بدینهم نزلت انفسهم منهم فی البلاء کالذی نزلت منهم فی الرخاء رضا عن الله بالقضاء فلولا الاجال
التی کتب الله لهم لم تستقر ارواحهم فی اجسادهم طرفة عین شوقا الی الله والثواب وخوفا من الیم العقاب عظم الخالق فی انفسهم وصغر ما دونه
فی اعینهم فهم والجنة کمن رآها فهم علی ارائکها متکئون وهم والنار کمن رآها فهم فیها یعذبون صبروا ایاما قلیلة فاعقبتهم راحة طویلة
ارادتهم الدنیا فلم یریدوها وطلبتهم فاعجزوها اما اللیل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن یرتلونه ترتیلا یعظون انفسهم بامثاله ویستشفون
لدائهم بدوائه تارة وتارة مفترشون جباههم واکفهم ورکبهم واطراف اقدامهم تجری دموعهم علی خدودهم یمجدون جبارا عظیما ویجارون الیه
فی فکاك رقابهم هذا لیلهم واما نهارهم فحلماء علماء بررة اتقیاء براهم خوف بارئهم فهم کالقداح یحسبهم الناظر مرضی وقد خولطوا وما هم بذلك بل
خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الی الله بالاعمال الزاکیة لا
یرضون له بالقلیل ولا یستکثرون له الجزیل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون تری لاحدهم قوة فی دین وحزما فی لین وایمانا فی یقین
وحرصا علی علم وفهما فی فقه وعلما فی حلم وکیسا فی قصد وقصدا فی غنی وتجملا فی فاقة وصبرا فی شدة وخشوعا فی عبادة ورحمة للمجهود
واعطاء فی حق ورفقا فی کسب وطلبا فی حلال وتعففا فی طمع وطمعا فی غیر طبع ونشاطا فی هدی واعتصاما فی شهوة وبرا فی استقامة
لا یغره ما جهله ولا یدع احصاء ما عمله یستبطی نفسه فی العمل وهو من صالح عمله علی وجل یصبح وشغله الذکر ویمسی وهمه الشکر یبیت حذرا
من سنة الغفلة ویصبح فرحا لما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت علیه نفسه فیما تکره لم یعطها سؤلها فیما الیه تشره رغبته فیما یبقی

تالون من التلاوة

وزهادته فيما يفنى تدفر بالعلم والعمل الحكم ويظل انما نشاط بعيد اكماله قريبا امله قليلا زلله للدين متوقعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعا بقوته
نفسه غازا باجمله محرزا دينه ميتا ذاوه كاظما غيظه صافيا خلقه امنا منه جاسيا امره معدا ما كوبه بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من
الخير رياء ولا يتركه حياء فاذا فعل شيئا احتسبه واذا عمل شيئا ابتغى به القربة الى الله وشوفى اليهم ضاح هنام جنحة ووقع مغشيا عليه فحركه فاذا هو
قد فارق الدنيا رحمه الله فغسل وصلى عليه امير المؤمنين ونحن معه فشيعه هذه صفتهم وهي صفة المؤمنين وقد تقدم بعضها وقال ع
الجنة التي اعدها الله تعالى للمؤمنين خطافة لابصار الناظرين فيها درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا يبيد نعيمها ولا يضمحل
حبورها ولا ينقطع سرورها ولا يضعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا يبوس ساكنها امن سكانها من الموت فلا يخافون صفة اهل العيش
وداعة لهم النعمة في افنيتها من ماء غير اسن انهارها من لبن لم يتغير طعمه انهارها من خمر لذة للشاربين وانهارها من عسل مصفى ولهم فيها من
كل الثمرات ومغفرة من ربهم على فرش منضودة وازواج مطهرة وحور عين كانهن اللؤلؤ المكنون وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
وللملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار **النوع الرابع في الحكم والامثال** اصدر
هذا النوع بما اورده عنه عبد الله بن عباس رض فانه نقل عنه انه قال ما انتفعت بكلام بعد رسول الله ص كانتفاعي بكتاب
كتبه علي ع الي فانه كتب الي اما بعد فان المرء يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ويسره درك ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك
بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه حزنا وليكن همك
فيما بعد الموت والسلام وقال ع خذ واعني هذه الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوه ما اصبتم مثلها الا بريتي عبد الاذنبه ولا يجاني
الاذنبه ولا يستحي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد
ولا خير في جسد لا راس له فاصبر اعلى ما كلفتموه جماما وعاونوه وقال الشيخ شيئان يخبر عني لم ار نفسه فيما مضى ولا ارجوه فيما بقي شيخ
لا انا لا دون مقته ولو استغشت عليه بقوة اهل السموات والارض فما انجبر من هذا الانسان بيسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوء
فوت ما لم يكن ليدركه ولو انه فكر لابصر ولعلم انه مدبر وامتصر على ما نابه ولم يتعرض لما لا يقدر على مراح قلبه مما استوعر فيابى هذين افنى
عمري فكونوا اقل ما تكونون في الباطل موالا احسن ما تكونون في الظاهر اخوانا فان الله قد ادب عباده المؤمنين ادبا حسنا فقال جل
من قائل يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا وقال لا تكونوا عثنانا حتى تكونوا عفيفا ولا تكونوا هيدا
حتى تكونوا متواضعا ولا تكونوا جليما حتى تكونوا حقورا ولا يسلم قلبك حتى تحب للمؤمنين ما تحب لنفسك وكفى بالمرء جهلا ان يرتكب ما
نهى عنه وكفى به عقلا ان يسلم الناس من شره فاعرض عن الجهل واهله واكفف عن الناس ما تحب ان يكف عنك واكرم من صفاك و
احسن من جاورك والن لمن اكفهر الادنى واصفح عن سوء الاخلاق ولتكن بدلك العليا ان استطعت ووطن نفسك على الصبر على ما تنا
والهم نفسك الصنوع وانتم الرجاء واكثر الدعاء تسلم من شوك الشيطان ولا تنافس على الدنيا ولا تتبع الهوى وتوسط في الهمة تسلم من
عثراتك ولا تك صداقا حتى تكتم بعض ما تعلم احلم عن السفيه بكثرة اصطباك عليه عليك بالشيم العالية تفهمون بها دون قل الحق وقول
المنقين واهجر الفاسقين وجانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين وقال ع قل عند كل شدة لا حول ولا قوة الا بالله تكفيا وقل عند
كل نعمة الحمد لله تزدهما وقل اذا طاف عليك الاذناب فاستغفر الله يوسع عليك عليك بالجهر الواضحة التي لا حرج فيها الى الله عز
ولا تزل عن منهج الناس ثلث عالما ربانيا متعلما على سبيل النجاة وهمج رعاع مفتاح الكرم التقوى ومفتاح الجنة الصبر مفتاح
الشرف التواضع ومفتاح الغنى اليقين من ازاد ان يكون شريفا فليلزم التواضع عجب المرء بنفسه احد حساد عقله الطمانينة قبل الخبرة
ضد الحزم المغبوط من حسن يقينه وقال ع اللهو يميت القلب ويرضي الشيطان ويبغي القرآن علينا بالصدق فان الصدق ينمي الصالحين
المغبون من غبن دينه جانبوا الكذب فانه مجانب الايمان الصدق على سبيل النجاة وكرم والكذب على شفا مهلك وهون قولوا الحق تعرفوا
به واعملوا الحق تكونوا من اهله وادوا الامانة الى من ائتمنكم ولا تخونوا من خانكم وصلوا ارحامكم وعودوا بالفضل على من حرمكم

فيما يتعلق بأمر الأهل

اوفوا اذا عاهدتم واعدلوا اذا حكمتم لا تفاخروا بالآباء ولا تثابروا بالالقاب ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وافشوا السلام
وردوا التحية باحسن منها وارحموا الارملة واليتيم واعينوا الضعيف والمظلوم واطيبوا الكلم واجملوا في الطلب فان كم لا اراكم
تحسنون ولا مودته لمسؤول ولا مروءة للكذوب ولا شرف لبخيل ولا همة لمهين ولا سلامة لمن اكثر مخالطة الناس الوحدة راحة والعزلة عبادة
والقناعة غنية والاقتصاد بلغة وعدل السلطان خير من خصب الزمان والعز بغير الله ذليل والغنى الشره فقر لا يعرف الناس فانك
وذا التودد والملق عند عطاياك لتعلم بذلك منزلتك منهم واحذر من اذا حدثته كذبك واذا ائتمنته خانك وان سرته اوضرته سلك
معاينة سبيلك وان فارقك سألك مغيبه بذكر سوآتك وان ما نعته هبتك وافترى وان وافقته حسدك واعتدى وان خالفته مقتك
وما اعجز عن مكافاة من احسن اليه وافرط على من بغى عليه يصبح صاحبه اجر ويصبح هو وزر لسانه عليه لا له ولا يضبط قلبه قوله
يتعلم المرء ويفقه الرجال ليباهي الدنيا وهو اكل التقوى فهو بعيد من الايمان قريب من النفاق مجانب للرشد مرافق للغي متوانع غاوا لا يتذكر
في المهتدين وقال ع لا تحدث عن غير ثقة فتكون كذابا ولا تصاحب فاجرا فتكون مرتابا ولا تخالط ذا فجور فترى منه ولا تجادل عن الجاهل
فيصح ملوما وقارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم واعلم ان الحزم العزم واحذر اللجاج تنج من كبوته ولا تخن من ائتمنك
وان خانك فلا تخنه ولا تذع سرا من اذاع سرك ولا تخاطر بشيء رجاء ما هو اكثر منه وخذ الفضل واحسن البذل وقل للناس حسنا ولا
تتخذ عدو صديقك صديقا فتعاد صديقك وساعد اخاك وان جفاك وان قطعته فاستبق له بقية من نفسك ولا تضيعن حق
اخيك فتعد اخوته ولا يكن اشقى الناس بك اهلك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولين جفاء من سرك ان تشوبه واعلم ان عاقبة الكذب
الندم وعاقبة الصدق النجاة ونقل عنه ع انه قال لجابر بن عبد الله رض وقد تنفس الصعداء فقال له يا جابر علام تتنفس على الدنيا فقال اجل
نعم فقال لها لذ الدنيا سبعة المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمركوب والمشموم والمسموع فالمأكول العسل وهو بصاق من ذباب
واجل المشروبات الماء وكفى به اجتنا على وجه الارض واعلا الملبوس الديباج وهو من لعاب دودة واعلا المنكوح النساء وهي
مبال في مبال ومثال المثال وانما يراد احسن في المرأة الابضع ما فيها واعلا المركوبات الخيل وهي قوائل واجل المشمومات المسك وهو دم من
سرة دابة واجل المسموعات الغناء والترنم وهو اثم فاهذه صفته لم ينقص عليه عاقل قال لجابر بن عبد الله فوالله ما حظرت الدنيا بعد
على قلبي وقال ع في الامثال بالصبر نافض الحدثان الجزع من انواع الحرمان العدل مالوف والجور معسوف والهجران عقوبة العشق
البخل جلباب المسكنة لا تامن ملولا ان آلة الرواسي اسهل من تاليف القلوب الشافرة من اتبع الهوى ضل الشجاعة صبر ساعة خير الاوسطها
القلب بالتعلل وهين من رق مقلك اعتل القلة ذلة المجامعة مسكنة خير اهلك من كفاك ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة
من ولع بالحسد لج به الشوم كم تلف من صلف كم قرف من سرف عدم عاقل خير من صديق احمق التوفيق من السعادة والخذلان من الشقاوة من
بحث عن عيوب الناس فينفسه بدا من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته من سلم من السنة الناس كان سعيدا من صحب الملوك تشاغل
بالدنيا الفقر طرف الكفر من وقع في السنة الناس هلك من حفظ من سقط الكلام افلح كلام معروف صدقة كم من غريب خير من مريب والقيت
الحكمة على الجبال فلفلتها كم من غرة هلك في بحر الجهالة وكم من عالم قد اهلكته الدنيا خير اخوانك من نسك وخير من كفاك خير
ما اعانك على حاجتك خير من صبرت عليه من لا بد لك منه احق من الحمت من شد لا يعصيك من احب الدنيا جمع لغير المعروف
فرض الايام دول عند تناهي البلاء يكون الفرج من كان في النعمة حمل قدر البلية من كان في الموت راحة قد يهنى القليل فيكثر ويضحل الكثير
فيذهب باكله منعت اكلا افلح جمة من شمت لمحنة لم يخلص الفلح السؤال مذلة والعطاء محبة من حفر لاخيه بئرا كان بئرا به فما جدير ايها الملك
عليك لسانك حسن التدبير مع الكفاف اكفى من الكثير مع الاسراف الفاحشة كاسمها مع كل جرعة شرقة مع كل اكلة عضة حسب السوء
يكون التغيض الهوى يصاحبه الهوى عدم العقل الليل اخفى للويل صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار من اكثر من شيء عرف به
كثير جاهد صغير ربما لا تذنبن الحرم ولو مستصغرا فاضل من استرشد ولا حاجة من استشار الجازم لا يشتد برايه من من نفسك عند

من وثقت به على سر المودة بين الاباء قرابته بين الابناء وقال ع من يعف عن نفسه كثر الساخط عليه من بالغ في الخشونة اثم ومن مضر عنها ظلم ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة لا تبيعوها الا بها من عظم صغار المصيبات ابتلاه الله بكبارها الولاية وضايقه الرجال الذين يريد باحتوائك من بلد خير البلاد ما حملك اذا كان الرجل خليعا فانتظر اخوانه الغيث وجد العاجز يقنوط يحسن الفقر اخوانه ما لا بن آدم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه لا يدفع حتفه الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله نعم لم يرضها ثوابا الا وابتلا ولا عفا بالا عذابا وان اهل الدنيا كركب بينا هم حلوا اذ حثا سايقهم فارتحلوا من ضاع الخوف عن القلب صحف البصر التقي رئيس الاخلاق ما آمن تواضع الاغنيا للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه الفقراء على الاغنيا توكلا على الله كل مقتصر عليه كاف الا يوم يفوتك يوم لك وهو عليك فان كان لك فلا تنظر وان كان عليك فلا تضجر من طلبتين تنالا واحدة لو كون الى الدنيا معا يتاين منها جهل والتقشف بحسن العلم مع الفاقة بالثواب عليه غبن والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز والنجاح جامع لمساوي الاخلاق نعم الله على العبد محبته لخوايج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم فيها بما يجب لكلا من عمله قال كلامه الا بما يعينه من نظره في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه العقاب نية الفقراء والشكر زينة الغنا رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما يحفظ عنك الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب ما فيه الطمع ضامن غير وفي الامانة تجاه عين البيضا الا تجاره كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا قايد كالتوفيق ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا قرين كحسن الخلق ولا عبادة كاداء الفرايض ولا عقل كالتدبير ولا وحدة اوحش من العجب ولا ظل الامل اسا العمل وسمع ع رجلا من الحرورية يقرا ويتهجد فقال نوم على يقين خير من صلاة في شك اذا تم العقل نقص الكلام قدر الرجل على قدر همته وقيمة كل امرئ ما يحسنه لما كان مادة الشهوات الناس اعدا ما جهلوا وانفاس المرء خطاه الى اجله

خاتمة سئل ع عن احوال الاسلام والايمان والكفر والنفاق فذكرها بقيد سماعه يجب ايداعه فقال الاسلام فمنه شرايع من رزقه وعزة اركانه على من حرمه لا يصطلم محارب ولا يجاربه فايز عز من تولاه علوان دخل فيه ها انا من افتقاده زينة لمن تحلا به نور لمن انتماه عصمة لمن تمسك به شرف لمن عزه حجة لمن خاصم به لب لمن تدبر يقين لمن عقل بصيرة لمن عزم اية لمن توسم عبر لمن اتعظ نجاة لمن صدق راحة لمن فوض مودة لمن اصلح زلفى لمن اتقى ثقة لمن توكل خير لمن شارع الحق سبيله والهدى صفته والحسنى ثمرته فوايح المنهاج مشرق المنار مضى المصابيح جامع الحلبة قديم العزة يسير المسالك واضح البنا الامر منها جم الصلاحات ضاد والنقمة مصابيحه الدنيا امضها والموت غايته والقيمة حلبته والجنة سفيته والنار نقمته والحسنى قرناه والله تمم ولي ذلك كله **فاما** الايمان على اربع دعايم على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر على اربع شعب فمن اشتاق الى الجنة صبر عن الشهوات ومن اشفق من النار صبر عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ارتقب الموت ساع الى الخيرات **واليقين** على اربع شعب بتبصرة الفطنة وتاول الحكمة ومعرفة العبرة واتباع سنة الاولين فمن ابصر الفطنة تاول الحكمة ومن تاول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكانما كان من الاولين **والعدل** على اربع شعب على غايص الفهم وغامض العلم وزاهر الحكم فمن فهم جمع العلم ومن علم عرف مشارع الحلم ومن عرف مشارع الحلم لم يضل في الحكم ومن حكم عدلا لم يفرط في امر ومشى في الناس سويا **والجهاد** على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المومن ومن نهى عن المنكر ارغم انف الفاسقين ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنا الفاسقين غضب لله ومن غضب لله غضب الله له فاز فاز نفسه واعلى مقامه **واما الكفر** فعلى اربع دعايم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يرد الا تمردا في الغرات ولم يتجه عن سنة الاعتساف الجور والحرور فيه فهو يهوي في امر مريج ومن نازع تخاصم فتحير في الضلالة وتاه في الجهالة ومن زاغ ساء رايه فعمي عن الهدى واستحب العمى على الهدى ومن شق بعد عن الحق واشتد حنقه وغوى وغوى ومن تشقق ركب العمياء وخبط في التيه ومن تولى اليهم شاركهم في الذي هم فيه ومن خالف ضل وتاه وهذا ما حضرنا من صفة دين الاسلام مما يحتاج اليه العباد في امر دينهم ويسعهم العمل به وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا واليه انيبنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وسلم تسليما كثيرا

غفر لمن نظر فيه وكتبه بيده الفقير الى عفو ربه الغني محمد بن علي بن محمد بن علي الشوكاني عفا الله عنهم

فيما يتعلق بالعلوم الاول

ومن زاغ فجحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاق اعوجت عليه طرقه واعترض عليه امر فضاق مخرجه فلعل هذا انما يتبع سبيل المؤمنين والسنن على اربع شعب الهول والتردد والاقدام والاحجام فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب بقلة الاولون فادركه الاخرون ومن اقدم بلا بصيرة وطيئة سنابك الشيطان ومن احجم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فمن نجا فمن فضل اليقين به الا بكمالها والتثبت على اربع شعب اعجاب بالرتبة وسؤال النفس وتمادي العجب والعجب بجماع ذلك كله في الجملة فان النفس تهم على الشهوة فتسولها وان العجب يميل ميلا عظيما وان اللبيب ظلمان بعضها فوق بعض واما النفاق فعلى اربع دعائم الهوى والهوينا والحفيظة والطمع فالهوى على اربع شعب البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت غوائله ونصر عليه من تخلى عنه ومن اعتدى لن يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يحد نفسه عن الشهوة والتباس الخبيثة ومن طغى ضل عن الحجة لان حجته والهوى على اربع شعب الغرة والامل والهيبة والمماطلة وذلك ان الهيبة توجب الخوف وتعضل الغرة بالمماطلة في الامل حتى يفقد الاجل ولا الامل علم الانسان علم ما هو فيه لو علم ذلك مات خالبا من الهوى والخفة والحفيظة على اربع شعب الكبر والفخر والحمية العصبية فمن استكبر ابى عن الحق ومن فخر فجر ومن حمى صر ومن اخذته العصبية جار ويئس الابرار ان ادبار ويجوز واضرار ويجوز عن الصراط المستقيم والطمع على اربع شعب الفرح والمرح واللجاج والبطر فالفرح مكروه عند الله تعالى والمرح خيلاء واللجاجة بلاء فمن اضطرته جاياه الاثام والبطر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير وكل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها فهذه احوال الاسلام والايمان والكفر والنفاق وقد علم كل احد منها

النوع الخامس في الخطب والمواعظ مما نقلناه او وشاهدناه

وقد اشتمل كتاب نهج البلاغة المنسوب الى علي على انواع من خطبه ومواعظه الصاعدة باوامرها ونواهيها المطلعة انوار القضاء والبلاغة مشرقة من الفاظها ومعانيها الجامعة حكم عيون علم المعاد والبناء على اختلاف اساليبها موقفة فيها الابلين نقل ما فيه مع شهرته وكثرته نحن منصبون بعض بعضه لجمع شتات المناقب من ابواجاتها ونواحيها وان حصل الاعراض عن تعليم المتطفل يريد الطالب بالمقاصد الى نواحيها وتتبعها فربما ان اقتصر على شيء يسير منها لتلا خلي هذا النوع الذي هو احد دعائم هذا الفصل عنها فمنها ما ذكره بعد نصر الله من صفين احمدا استتماما للنعمة واستدلالا للغرة واستعظاما من معصيته واستعينه فاقرا الى كفايته انه لا يضل من هداه ولا ينال من عاداه ولا يفقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل من خزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممحضا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا ونذخرها لاهوالنا يلقانا فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن واشهد ان محمدا عبده ورسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشهود والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصدع انذار حجة وتنبيه محجة والقرآن ظاهر الابان ومحتوم بالمثالة والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سوارى اليقين فاختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت عاديه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه وردوا مناهله بهم سرت اعلامه وقام لواؤه في فتنه داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها فهم فيها تائهون حائرون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهو وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم ومنها انبا الناشقوا امواج اليقين بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة ووضعوا ابجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فارتاح ماء اجن ولقمة يغص بها اكلها ومجتنى الثمرة لغير وقتها بناء عما كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا احرص على الملك وان اسكت يقولوا اجزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابيطالب انس بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيد

كلاما له بعد ان حمد الله واثنى عليه اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله فقد نفعه عمله ولم يضره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا فانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن

لا يستقيم به الهدى ولا يجربه الضلال الا وانكم قد امرتم بالظعن وذللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل ترودوا في الدنيا
من الدنيا فانها تحونوا به انفسكم غدا ومن كلام له عليه السلام لما ذم اهل الكوفة انكم قد سئمت رضيتم من الاخرة بالحق الدنيا عوضا
وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة ويرتج عليكم جوابي فتهمون
فكان قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون وما انتم بحتى تبقة بحبس اللبابها انتم لي بكن بها اليكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كالابل ضل رعاها
كلما جمعت من جانب انتشرت من جانب لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنقص اطرافكم ولا تمتعضون لا يناء عنكم
وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابيطالب انفراج المرأة
والله ان امرا يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف قلبه حوج صدا نت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله
دون ان اعطي ذلك ضريبا لمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد الاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ومن خطبة له الحمد لله وان اتى
الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل فانه لا يبخع امرا من الموت من خافه ولا يعطي البقاء من احبه الاوان الوفاء توءم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه ولا
يعدو من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا وسبهم اهل الجهل فيه الحسن الجميلة ما لهم قاتلهم الله وقد يرى الحول
القلب بوجه الحيلة ودونها ما مانع من الله نهم وفيه فيما ارى عين بعد القدة وبيته فرصتها من لا هم يجد لها في التين ومن خطبة له على
القتال معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبا للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف
من اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبي وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين من الله ثم ومع ابن عم رسول الله
فصاولوا الكرة واستحموا من الفرة فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا عليكم بهذا السواد
الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره وقد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا صدا صدحتى يجلي عمود الحق وانتم الاعلون
والله معكم ولن يتركم اعمالكم وتوفيهم يرحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا وراقب ربه وخاف ذنبه قدما الصالحا
وعملا صالحا وكسبا حلالا حوزا ودينا عرزا وحوضا حوضا وكاظرهواه وكذب بمناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته وركب الطريقة الغراء
ولزم المحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل قبل انقطاع الامل ومن دعاء له في اهل الكوفة لما انتهت اليه الفئة المجتمعة لنبذ
المتفرقة اديانهم انه والله ما غزي سرب قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان
اذا دعوتكم الى امر فيه صلاحكم والذب عن حوزتكم اعترتكم الفشل وجئتم بالعلل ثم قلتم كيت وذيت وذيت اغاليل واضاليل واقوال الاباطيل
ثم سألتموني دفاع ذي الدين المطول هيهات انه لا يدفع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد فخبروني يا اهل العراق مع اي امام بعدي تقاتلون
ام اي دار تمنعون الذليل والله من نصرتموه والمعزور من عززتموه اصبحت لا اطمع في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم وابدلني بكم من هو خير لكم منكم اما انه ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون عليكم سنة تبكي عيونكم وتدخل
الفقر بيوتكم وقلوبكم وتمنون في بعض ما لا تكم انكم ايتموني وادرتم رحا تكم وثقل ابعد الله الا من ظلم يا اهل الكوفة اعظكم فلا تتعظون واؤدبكم
فلا تستقيمون ان من فاز بكم فقد فاز بالخيبة ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناضل ام لكم لقد لقيت منكم بحيا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا
احرار عند النداء ولا ثبة عند الحفيظة فيا لله ما ذا منيت به منكم فقد منيت بصم لا يسمعون كمه لا يبصرون وبكم لا يعقلون ما والله لوا في حين
امرتكم بامري حملتكم على المكروه مني فاذا استقمتم هديتكم وان ابيتم بددتكم ولكانت الوا لدلكني ثوالحب لكم وتوانيت عنكم وما ديتم في غفلتكم فكنت
انا وانتم كما قال الاول مفرد شعر امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد اللهم ان جلاة الغراء فزار امما ابكان نار
عليهم ماء بحرك وانزع منهم ماء بضرك جندا خوانا الصالحين ان دعوا الى الاسلام مثلوا وقرؤا القران فاحكموه وندبوا الى الجهاد فطلبوه فحشق
لهم الشاء الحسن واشوقاه الى ذلك الوجه ثم ذرفت عيناه ونزل عن المنبر فقال انا لله وانا اليه راجعون الى ما صرت اليه صرت الى القوم ان امرهم خالفوني
وان اتبعتهم تفرقوا عني جعل الله لهم منهم فرجا عاجلا ثم دخل منزله فجاء رجل من اصحابه فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد ذموا على تثبطهم وتعوقهم

فيما يتعلق بالاول

وعلموا ان الخطأ اجابتك لهم فعادوهم في الخطبة فلما اصبح من غده دخل المسجد الاعظم ونودي في الناس فاجتمعوا فلما غص المسجد من الناس صعد المنبر وخطب اجابة للرجل الذي سأله فقال اما بعد حمد الله ثم ايها الناس الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى بلادكم كيف تغزى وانتم ذو عدد جم وشوكة شديدة فما بالكم اليوم سلبه ابوكم من ابن بتونة ومن ابن يستخرج الى ثوبكم ان يتمواره حكم الله ومحركم الحرجلكم فقد ابدا لكم العدو عن الصريح الذي لا غبش فيه وقد اضاء الصبح لذي عينين فاسمعوا قولي هداكم الله اذا قلت واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لترشدوا ولئن عصيتموني لتغوون خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شبت نارها وقدرت نارها وتحرك لكم الفاسقون لكي يطفئوا نور الله ويغيروا عباد الله فوالله ان لو لقيتم عدوكم اضعاف ما هم عليه لما كنت بالذي اخافهم ولا استوحش منهم ومن قتالهم فاني من ضلالهم الذي هم عليها والحق الذي انا عليه لعلى بصيرة ويقين واني الى لقاء ربي لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر ولهذا القلب الذي يلقى به الكفار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القلب الذي يلقى به اهل الجمل واهل صفين ليلة الهرير فاذا انا نفرتم لي فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اللهم اجعلنا واياهم على الهدى وجنبنا واياهم البلوى واجعل الاخرة لنا ولهم خيرا من الاولى فلما فرغ من كلامه اجابه الناس سراعا فخرج الى الخوارج

وقيل ان جماعة حضروا لديه وتذاكروا فضل الخطب وما فيه فقالوا ليس في الكلام اكثر من الالف ثم بعد التطويل بها فقال لهم في الحال خطبة من غير سابق فكرة ولا تقدم روية وسرها وليس فيها الف هي هذه حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وتمت كلمته وبلغت حجته وعدلت قضيته وسبقت غضبته رحمته حمدا مقربا بربوبيته منخضعا لعبوديته متصلا من خطيته معترفا بتوحيده مستعيذا من وعيده موملا من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل كل عن فضيلته وبنيه وتستغيثه وتسترشده ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد له شهود عبد موقن وفريضة يقر بها ونؤمن ووحدته توحيد عبد منه على ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير وعون ومعين ونظير علم فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعصى فغفر وعبد فشكر وحكم فعدل ونكر وتفضل فنزل ولم يزل ليس كمثله شيء وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء وتفرد بعزته فتمكن بقوته وتمجد بعلوه منكبر بسموه ليس بذي بصر لم يحط به نظر قوي منيع بصير سميع رؤف رحيم عجز عن وصفه وضل عن نعته من عرفه قريب فبعد وبعد فقرب يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويجود ويتطف فخفي وبطش فقوي ورحمته موسعة وعقوبته موجعة رحمته جنة عريضة وثوابه وعقوبته جحيم مدة موبقة وشهد بتحكيمه عبد رسوله ونبيه وصفيه وخليله بعثه بخير حين فترة وكفر رحمة لعباده منه له بخاتم به نبوته وختم به بعثة فوعظ ونصح وبلغ وكدح رؤف بكل مؤمن رحيم سخي راض زكى عليه رحمة وتسليم وبركة وتعظيم وتكرمة من رب غفور رحيم قريب مجيب حليم وصيتكم معشر من حضر بوصية ربكم وذكركم سنة نبيكم فعليكم برهبة تسكن قلوبكم وخشية تدمع عيونكم وتقية تحجزكم قبل توبيخ ملكم وبيتليكم بوقوفه من ثقل وزن حسنة وخف وزن خطيئة وعليكم بمسئلة ذل وخضوع وملاقاة خشوع وتوبة وتروع وليغتم كل منكم صحة قبل سقمه وشبيبته قبل هرمه وسعته قبل فقره وفراغه قبل شغله وحياته قبل موته قبل بؤسه وحياته قبل موته قبل هرمه وبعد طيبة يعرض عنه حبيبه ينقطع عمره وينقبر عقله ثم قيل هو موعوك وحميم هو ثم جذع شديد حضر كل قريب بعيد فتخضخض بصره وطمح بنظره فرشح جبينه وخطف عرنينه وخذب نفسه ربكت عرقوبه حضره ما ترى ثم منه ولده وتفرق عنه عدده وفصم جمعه ذهب بصره وسمعه وجرد وغسل ونشف وسجي وبسط وهيئ ونشر عليه كفنه وشد نشاصه ذقنه وحمل فوق سريره وصلى عليه بتكبير يغير سجوده ويتغير ونقل من دوره مزخرفة ومقصوره مشيدة وفرشه منجاة فجعل في ضريح ملحود ضيق مرصوص بلبن منضود ومسقف مجلل وهيل عليه عفره وحثي مده وتحقق خلده ونسي خبره ورجع عنه أليه بنوه وشيبه جمعه وبدل أبه قرينه وحبيبه فهو حشو قبر دهين حشر يد في جمجمة وقبره وبيل صديده من منخره ولحمه يتمزق بزبانية تنهشه فمه مريع عظمه حتى حشره فنشره من قبره ونفخ في صور وبدعي للحشر ونشور فتم بعثرت قبور وحصلت سريرة صدور وجيء بكل نبي شهيد بنطوق وقد لفصل حكمه قدير بعيد جبير بصير فكم زفرة تغيظ وحسرة تضيق موقف مهيل ومشهد جليل بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة وكبيرة عليم فحينئذ يلجم عرقه ويحمر تلقه وتغبر غرته غير مستور عنه ولا يوزن صحيفته غير مسموع وبوزن صحيفته جبريل فنظر في سوء عمله وشمت عنه بنظره ويده ببطشة رجله بخطوه وجلده بلمسه فرجع بمثبته منكر ونكير وكشف لحيث يصير

فسلسل

فسلسل جيده وفك يده وسقى بحميمه فوردجهنم يكربه شديد وصل يعذب في جهنم ويسقى شربة من حميم تشوى وجهه تسلخ جلده يستغيث فيغرض عنه خزنة جهنم ويستفرج خفيته بندم نعوذ بربك قادر من شر كل ضير ونسئل عفوه من يرضى عنه ومغفرة من يقبل منه وهو ولي مسئلتي ومنجح طلبتي من زحزح عن تعذيبه جعل في جنته بقربه وخلده في نضرته ونعمه وملك يحور عين وتقلب في نعيم وسقى من يشتهي بخمر ممسك وعبير يشرب من خمر معذب شربة ليس تزفلة هذه منزلة من خشي ربه وحذر نفسه تلك عقوبة من عصى ربه وسوء لنفسه معصيته لهم قول افضل خير فصل قصد وعظه بعض تنزيل من حكيم حميد **فهذه الخطبة** اسجاعها من علم بيانه الموتلف وان تخللها لو عرته عن الالف جعلها عالم المشوع وفضله المخالف تشهد ان العناية الربانية مرت له اخلاق العلو والاداب واستخرجت بحضمالة منه يد الاطناب وانزلت على قلبه ولسانه معرفة الحكمة وفصل الخطاب **ومن بديع كلامه في التصحيف** قوله غرك عزك فصار فصاط ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك نصفا وابلغ لانواع البلاغة والفصاحة عند العلماء والسلام **ومما نقل عنه** في هذا المقام ما هو ضحك وضعا وواجع نفعا وابلغ لانواع البلاغة والفصاحة جميعا قوله العالم حديقة سياجها الشريعة والشريعة سلطان يحبه الطاعة والطاعة سياسة يقوم بها الملك والملك راع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلهم المال والمال رزق يجمعه الرعية والرعية سواد يستعبدهم العدل والعدل الساس به قوام العالم وعنه مما يجده من مقتضى هذا المقام من هذا الاسلوب وضمنه عقودا اقسام المرام المطلوب مما ذكره في حكم الاحكام المشروعة في شعب المرغوب والمرهوب قوله اوجب الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها من الكبر والزكوة سببا للرزق والصيام ابتلاء للاخلاص والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للخلق والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الرحم منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وحرم الزنا تفجعا للانساب وشرب الخمر تحصينا للعقول والسرقة حفظا للاموال واللواط تكثيرا للنسل والكذب تنزيها للصدق وشرع الشهادات استظهارا على الجاحدين والسلام امنا للمخافين والامانة نظاما للامة والطاعة تعظيما للامامة **القسم الثاني من كلامه المنظوم** وعرفتقدم في الفصل الاول شيء من شعره ونظمه فقضى ويجوز ذلك الفصل لارادته فيه فما حاجة الى اعادته في هذا الفصل فان اعادة الشيء مكاكة وتكراره لغير مزيد مقصد مما حاجة الى اعادته فنورد ما عداه فقوله شعر دليلك ان الفقر خير من الغنى وان قليل المال خير من المثرى لفانك مخلوقا عصى الله بالغنا ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر وقوله لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الوفاة قليل وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل وقوله على النفس بالكفاف والا طلبت منك فوق ما يكفيها ما لم تجد مضضا ولا الم بان من لذة المستحيلها انما انت طوامة ما عمرت كالسنة التي انت فيها وقوله يرثي رسول الله امن بعد كفين البني ودفنه باتوا به اسفي على بيتي وفي دفنه باتوا به اسفي على بيتي وفي بيتي دفنه لهم معقل فيه حصين من العدى وكابر قرناه نرى الفوز والهدى صباح مساء راح فينا او اعتدى وقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهارا وقد زادت على ظلمة الدجى فيا خير من ضم الجوانح والحشا ويا خير من ينضو التراب الذي كان امور الناس بعدك ضمنت سفينة موج البحر والبحر قد طوى وضاق فضاء الارض عنهم برحبه لفقدك يا رسول الله اذ قيل قد قضى فقد زلت بالمسلمين مصيبة كصدع الصفا الاشعب الصدع في الصفا فان يستقل الناس تلك مصيبة وان يجبر العظم الذي منهم وهى وفي كل وقت للصلاة لهيجة بلال يدعوا باسمه كل من دعى ويطلب قوام مواريثها لك ولله ميراث النبوة والهدى وقد نقلت هذه المرثية بزيادة اخرى فما رايت اسقاطها فاثبتها على صوتها وهي هذه امن بعد تكفين النبي ودفنه باتوا به اسفي على بيتي وفي بيتي دفنه عن الناس من هو خير من وطى الحصا وزينا رسول الله فينا فان نرى لذلك غلاما حينا من الزمن وزينا رسول الله فينا ووجهه فخير خيام زينا ولا سوى وقوله ايضا يرثيه الاطرق النابي بليل فراعني وارقني لما استقل مناديا فقلت لها ما رابك اليك اخبر رسول الله ان كنت ناعيا محقوقا استفقت عنه ولم يبل وكان خليلي عزنا وجمالنا فوالله ما ان اخلد ما مشت

فيما تبعلوم الامام الاول علي ع

بي العيش في ارض تجاوزن وادبا وكنت متى اهبط من الارض تلعة ارى اثرا منه جديدا وعافيا شديجري لصدفهذه صدد هو الموت
معد عليه عاديا ومما نقل عنه ع قوله وقيل هما لغيره زعم المنجم والطبيب كلاهما ان لا معاد فقلت ذاك اليكما ان صح قولكما فلست بخاسر
اوصح قولي فالويل عليكما ومما نقل عنه ع قوله وفي فرس الخير بالخير ملجم وفي فرس الشر مسرج من رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي
فاني معوج ومما نقل عنه ولو اني اطعت حملت قومي على كور العمامة والسنام ولكني متى ابرمت امرا تنازعني اقاويل العظام وقوله
يرثي عمه حمزة لما قتل باحد انا في ان هذا خير دعت ركابه وبشرت المنونا فان نفخر بحمزة يوم بدر فانا قد قتلنا يوم بدر اباجهل وعتبة والوليدا وشيبة قد تركنا بواحد على اثوابه علقا جسيدا فنبوئ في جهنم شر دار عليهم لا يجد عنها محيدا
فما ثبت من هو في جهم يكون شرابه فيها صديدا ومن هو في الجنان بذيها عليه الرزق مغبطا حميدا وقوله ايضا في رثية
وابيت الشر كن بعوا علينا ولجوا في الزيادة والضلال وقالوا الخمر اكثر اذ نفرنا غداة الروع بالاسل النصال فان بغوا وتفخروا علينا
بجمزة فهو في الغرف العوالي فقد اودى بعزوة يوم بدر وقد بلي وجاهد آل حمزة وقد غادرت كبتهم جبارا بحمد الله طلحة في المجال فخر لوجهه
ورضت عنه رفيق الحد حوريا بالصقال وقوله لا ابا لهما الموت الذي ليس تاركي ارجي فقد افنيت كل خليل اراك بصيرا بالذين
اجبهم كانك تشفي نحوهم بدليل وحضر لديه انسان فقال يا امير المؤمنين استدلال ان مخبرني عن واجب واوجب وعجيب واعجب وصعب واصعب وقريب
واقرب فانا ابتحن بيانه بكلماته ولا اخلس لساني في لهواته حتى اجابه بابيانه فقال توبك الويل واجب عليهم وتركهم الذنوب اوجب والدهر في
صرفه عجيب وغفلة الناس عنه اعجب والصبر الناب اصعب لكن فوت الثواب اصعب وكلما يرتجى قريب والموت من كل ذاك اقرب
فاما اوضح لذي الهداية لفظ جوابه المبين واما افصح عند ذي الدراية نظم خطاب المستبين فلقد عبر سلويا من علم البيان مستوعرا
عند المتادبين وممتد مطلوبا من حقيقة الايمان مستعذبا عند المقربين وقال اذا اقبلت الدنيا فانفق منها فانما لا تنفق واذا ادبرت فانفق
منها فانما لا تبقي وانشد لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف وان تولت فحري ان يجود بها فالحمد منها اذا ما ادبرت خلف
وقوله اذا جاءك الدنيا عليك فجدها على الخلق طرا انما تنقلب فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب وقوله
اصم عن الكلم المحفظات واحلم والحلم في اشبه واني لاكره بعض الكلام لئلا اجابا كره اذا ما اجتررت سفاه السفيه علي فاني اذا اسفه
كم من فتى يعجب الناظرين له السن لو اوجه وقوله اثم الناس علمهم بنقصه وافهمهم لشهوته وحرصه فلا تستعل طائفة بشئ ولا تستحقرن
داء لاحضه وقوله وقد دخل عليه الاشعث بن قيس وجده قد اثر فيه صبره على العيال الشديدة ليلا وعناء فقال يا امير المؤمنين الكم تصبر على
مكابدة هذه الشدة فقال الاشعث فما ادعني على ان قال له اصبر على مضض الادلاج في السحر وفي الغدو الى الطاعات في البكر اذ رأيت
وفي الايام تجربة للصبر قبة محمودة الاثر وقل من جد في شئ يؤمله فاستشعر الصبر الا فاز بالظفر وقوله فلا تصحب الجمل وانت ترى
فكم من جاهل اردى حليما حين آخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه وللشئ من الشئ مقاييس واشباه وللقلب على القلب لعمري
الفصل الحادي عشر في اولاده ع

اعلم ايدك الله سبحانه ان اقوال الناس اختلفت في عدد اولاده عليه السلام المذكورين والاناث فمنهم من اكثر
وقد فهم السقط ولم يسقط ذكر ابنه ومنهم من اسقطه ولم ير ان يحتسب به العدة فجاء قول كل واحد منهم بقدر ما اعتده في ذلك ويجب ان لا يغفل
في كتاب صفوة الصفوة وغيره من ثالث الائمة المعتبرين ان اولاده ع اربعة عشر ذكورا والاناث ست عشرة وهذا تفصيل اسمائهم الذكور
الحسن الحسين محمد الاكبر عبد الله ابو بكر العباس عثمان جعفر عبيد الله محمد الاصغر يحيى عون عمر محمد الاوسط والاناث زينب الكبرى ام كلثوم
الكبرى ام الحسن رملة الكبرى ام هانئ وزينب الصغرى رملة الصغرى ام كلثوم الصغرى رقية فاطمة امامة خديجة ام الكرام ام سلمة ام جعفر جمانة
نفيسة بنت اخرى لم تذكر اسمها ماتت صغيرة فهذه عدد اولاده ذكورا واناثا وذكر قوم اخرون زيادة على ذلك وذكروا انهم محسنا شقيقا
للحسن والحسين كان سقطا فالحسن والحسين وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى هؤلاء الاربعة من الطاهر البتول فاطمة بنت الرسول ام محمد الاكبر هو
ابن الحنفية واسمها خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وقيل غير ذلك وعبيد الله وابو بكر امهما ليلا بنت مسعود والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله

امهم ام البنين بنت حزام بن خالد ويجتمعون على امهما بنت عميس ومحمد الاوسط امه امامة بنت ابي العاص وهذه امامة هي بنت بنت رسول الله المحمولة في الصلاة وام الحسن سبطه الكبرى امهما ام سعيد بنت عروة فهؤلاء من المعقود عليهن نكاحه بقيته الاولاد ومن امهات شتى امهما اولاد وكان يوم قتله عنده اربع حرائر في نكاحه هن امامة بنت ابي العاص بنت بنت رسول الله تزوجها بعد موت خالتها البتول فاطمة وليلى بنت مسعود النهشلية واسماء بنت عميس الخثعمية وام البنين الكلابية واماء اولاد ثمانية عشر ام ولد والسلام

الفصل الثاني عشر في مبلغ عمره ووفاته ومقتله

قد تقدم القول في ولادته وبيان وقتها واذا كان مولده عام ضبوطا وهو لطرف الثاني يستلزم ذلك ظهور مقدار عمره وقد صح النقل انه ضربه ابن ملجم عبد الرحمن صبيحة ليلة الجمعة لكن قيل لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل ليلة الثالث والعشرين من رمضان وقيل ليلة الاحد ثالث ليلة ضربه من سنة اربعين للهجرة فيكون عمره خمسا وستين سنة وقيل بل كان ثلثا وستين سنة وقيل بل كان ثمانيا وخمسين سنة وقيل بل كان سبعا وخمسين سنة واصح هذه الاقوال هو القول الاول فانه ما نقل عن معروف خربوذ انه قال سمعت من ابي جعفر محمد بن علي الرضا يقول قتل علي واخته ستون سنة هذه مدة عمره واما قول من قال انه عاش بعد قتل الخوارج واخذ في الرجوع الى الكوفة فسقط عبد الرحمن بن ملجم المرادي الى الكوفة يبشر اهلها بهلاك الشراة الخوارج فمر بدار من دور الكوفة فيها جمع فخرج منها نسوة فرأى فيهن امرأة يوقظها فطام بنت الاصبغ التميمي بناء مسخة من حسن فنظر اليها فوقعت في قلبه فقال لها انا اتزوجك ايتم انت ام ذات بعل فقال لها ايم فقال لك في زوج لا تدع خلابقه فقالت نعم ولكن لي اولياء اشاورهم فيتعها فلما عاود قالت ان اوليائي ابوا ان يزوجوني الا على ثلثة الاف درهم وعبد وقينة قال لك ذلك قالت وشرط اخر فقال وما هذا الشرط قالت قتل علي بن ابي طالب فاسترجع وقال وما يحملك ومن يقدر على قتل علي وهو فارس العرب فقالت لا تنكر علينا اما المال فلا حاجة لنا فيه ولكن قتل علي مهر والدتي قتل لي فقال لها اما قتله لك على فلا ولكن ابن ملجم ان ضربك بسيفي ضربة واحدة فعلت فقالت قد رضيت فاترك سيفك عندي وهيئة فدفع اليها سيفه وانصرف فلما قدم علي الكوفة واستقبله الناس يهنونه بالظفر بالخوارج ودخل المسجد فصلى فيه ركعتين ثم صعد المنبر وخطب الناس فقال اما بعد فقد ذكرت لي امية ثم دخل منزله فلما كان الليلة التي تقدم ذكرها خرج من منزله لاجل صلاة الصبح وكان في داره شيء من الاوز فلما صاحت في صحن الدار وصاح بعضها في وجه بعض قال علي بيتعها النوائح وقيل صوارخ فقال له ابنه الحسن يا ابت انها هذه الطيرة فقال يا بني لم اتطير ولكن قلبي يشهد اني مقتول ثم خرج فلما وقف في موضع الاذان اذن ودخل المسجد فكان عبد الرحمن قال يا اخا مراد هذا امير المؤمنين على قتم واقض حاجتك وارجع فرمى العين ثم ثار سيفه فاخذ السيف وجاء ودخل المسجد وهي بفسطاطين النيام واذن علي ودخل المسجد فجعل ينبه من بالمسجد من النيام ثم صاح الى محراب فوقف فيه واستفتح وقرأ فلما ركع وسجد سجدة ضربه على رأسه فوقعت الضربة على ضربة عمرو بن عبد ود يوم الخندق بين يدي رسول الله وقد تقدم ذكر قتله عمرو اذ ذلك اليوم ثم نادى وخرج من المسجد هاربا وسقط عما به وتسامع الناس بذلك وقالوا قتل امير المؤمنين ع فقام الحسن الصلاة وصلى بالناس ركعتين خفيفتين وامسك عبد الرحمن فلما احضر بين يدي علي ع وجعل الناس يلطمون وجهه من كل ناحية فقال له يا اخا مراد بئس الامر كنت لك قال لا يا امير المؤمنين قال ويحك ما حملك على ان فعلت فمسك فقال علي ع وكان امر الله قدرا مقدورا ثم امر بحبسه قال ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وحتم على اطمامه فلما احتضر بين يدي علي ع وصى وصيته المعروفة فلما مات ع غسله الحسن والحسين ومحمد بصب الماء ثم كفن وحنط وحمل ودفن في جوف الليل بالغري وقيل بين منزله وبين المسجد الاعظم والله اعلم بذلك كان فلما كان بعد ذلك اتى ابن ملجم ضربة الحسن ضربة على رأسه وتبادر الناس فقتل وقد نظم بعضهم ابياتا نذكر فيها شيئا من ذلك فقال شعر فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر فطام من ضبيح واعجم ثلثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم فلا مهر اغلى من علي وان علا ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم واذا كان مدة عمره ع خمسا وستين سنة على ما ظهر فاعلم يا اخي ان الله الطاف تأييده انه ع كان بمكة مع رسول الله من اول عمره خمسا عشرة سنة منها بعد البعثة والنبوة ثلث عشرة سنة وقبل البعثة اثنتا عشرة سنة ثم هاجر فاقام بالمدينة مع رسول الله الى الوقت وفاته عشر سنين ثم بقي بعد وفاة رسول الله الى وقت قتله مدة ثلثين سنة فذلك خمس وستون سنة والله اعلم بجميع ذلك

فيما يتعلق بأيام الثاني الحسن الشقي

الباب الثاني في الحسن الشقي وفيه اثنا عشر فصلا **الأول** في ولادته **الثاني** في نسبه أبا وأما **الثالث** في تسميته **الرابع** في كنيته ولقبه **الخامس** فيما ورد في حقه من رسول الله **السادس** في علمه **السابع** في عبادته **الثامن** في كرمه **التاسع** في كلامه **العاشر** في أولاده **الحادي عشر** في عمره **الثاني عشر** في وفاته **الفصل الأول** في ولادته اصح ما قيل في ولادته انه ولد في المدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وكان والده علي قد بنى بفاطمة في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة وكان الحسن اول اولادهما وقيل ولد سنة اثنتين والصحيح خلافه ولما ولد اعلم النبي به فاخذه واذن في اذنه **الثاني** في تسميته حصل للحسن ولاخيه الحسين ما لم يحصل لغيرهما فانهما سبطا رسول الله وريحانتاه وسيدا شباب اهل الجنة فجدهما رسول الله وابوهما علي ابن ابيطالب ابن عبد المطلب هاشم وامهما الطهر البتول فاطمة بنت رسول الله سيدة النساء كان علي رضي الله عنه الصحي نورا ومن فلق الصباح عمودا **الثالث** في تسميته اعلم ان هذا الاسم الحسن سماه به جده رسول الله فانه لما ولد قال رسول الله ما سميتموه قالوا حربا قال بل سموه حسنا ثم انه عق عنه وذبح كبشا وبذلك احتج الشافعي في كون العقيقة سنة عن المولود وتولى ذلك النبي ومنع ان تفعله فاطمة وقال لها احلقي راسه وتصدقي بوزن الشعر فضة ففعلت فكان وزن شعره يوم حلقه درهما وشيئا فتصدقت به فضات العقيقة والتصدق بزنة شعره ستة مستمرة مما شرعه النبي في حق الحسن كما تقدم في حق الحسين عند ولادته وسيأتي ذكره انشاء الله **الرابع** في كنيته ولقبه كنيته ابو محمد لا غير واما القابه فكثيرة التقي والطيب والزكي والسيد السبط والولي كل ذلك كان يقوله ويطلق عليه واكثر هذه الالقاب شهرة بالتقي لكن قال ابن الصباغ في الفصول المهمة ولا يليق بالمحدث ان يعتمد عليه قال الجوهري وهذا القول فيه نظر فانه قد جاء في غيره موضع في الحديث وغير الحديث نهاية **الخامس** فيما ورد في حقه من رسول الله هذا اصل اصله مقصور وفضله معقود ونقله مشهود وظله ممدود وورده مورود وسدد مخضود وطلحه منضود وهو من اسنى البجا والمدائح معدود فانه جمع من اشتات الاشارات النبوية والافعال والاقوال الطاهرة الزكية ما اشرقت به انوار المناقب وسمقت بالحسن الى اشرف شرف المراتب واقتدم ابا المآثر من جميع الجوانب فان من امتطا مطار رسول الله وقاقدم شرف شرفه مكتسبا الكواكب فيخ لم حضه الله من رسوله المصطفى لهذه المواهب **فمنها** ما اتفقت الصحاح على ايراده ورتاقت على صحة اسناده ما رواه الحسن ابن ابي الحسن البصري رض قال سمعت ابا بكرة هو نفيع بن الحرث رض يقول رايت رسول الله والحسن على الجنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به فئتين عظيمتين من المسلمين **ومنها** ما رواه الامام البخاري ومسلم رض بسندهما عن البراء انه قال رايت رسول الله والحسن على عاتقه يقول اللهم اني احبه فاحبه **ومنها** ما رواه الامام الترمذي بسنده وصححه عن ابن عباس انه قال كان رسول الله حاملا الحسن على عاتقه فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي ونعم الراكب هو **ومنها** ما اورده الحافظ ابو نعيم بسنده في حلية عن ابي بكرة قال كان النبي يصلي بنا فيجي الحسن وهو ساجد وصغير حتى يصير على ظهره او رقبته فيرفع رفعا رفيقا فلما صلى قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه باحد فقال ان هذا ريحانتي من الدنيا وان هذا ابني سيد وعسى الله ان يصلح بين فئتين من المسلمين **ومنها** ما اخرجه الترمذي ايضا في صحيحه ورويه بسنده عن انس قال سئل رسول الله اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة رضي الله عنها ادعو لي ابني فيشمهما ويضمهما اليه **ومنها** ما اخرجه الامام البخاري ومسلم منها بسنده الى ابي هريرة قال خرجت مع رسول الله في طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى خبا وهو المخدع فقال اثم لكع اثم لكع يعني حسنا فظننا انه انما تحبسه امه لان تغسله وتلبسه سخابا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله اللهم اني احبه واحب من يحبه وفي رواية اخرى اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه قال ابو هريرة فما كان احد احب الي من الحسن على بعد ما قال رسول الله **ومنها** ما رواه الترمذي في صحيحه بسنده عن اسامة بن زيد قال طرقت النبي ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء لا ادري ما هو فلما فرغت من

حاجتي

قوله قد بنى بفاطمة وقد ذكر هذا العبارة مرارا الابناء والبناء الدخول في الزوجة وفي بعض نسخ الأصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها

ولد بالمدينة

ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة

ولد في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة

ولد في سنة اربع من الهجرة

ولد في سنة خمس من الهجرة

ولد في سنة ست من الهجرة

ولد في سنة سبع من الهجرة

ولد في سنة ثمان من الهجرة

ولد في سنة تسع من الهجرة

ولد في سنة عشر من الهجرة

ولد في سنة احد عشر من الهجرة

ولد في سنة اثنتي عشرة من الهجرة

حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه فكشفه فاذا هو حسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما **ومنها** ما رواه الترمذي بسنده عن ابي سعيد قال قال رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعن ابن عمر انه قال سمعت رسول الله يقول هما ريحانتاي من الدنيا **ومنها** ما رواه الامام النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن ابيه قال خرج علينا رسول الله في احدى صلوتي العشاء وهو حامل حسنا فتقدم النبي ثم كبر للصلوة فصلى فسجد بين ظهراني صلوته سجدة فاطالها قال ابي فرفعت راسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله وهو ساجد فرجعت الى سجودي فلما قضى رسول الله الصلوة قال الناس يا رسول انك سجدت بين ظهراني صلوتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر او انه يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته **ومنها** ما نقله الائمة ابو داود والترمذي والنسائي رضي الله عنهم في صحاحهم كل منهم بسنده يرفعه الى بريدة قال كان رسول الله يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما **ومنها** ما رواه الترمذي بسنده في صحيحه رفعه الى ابي جحيفة رض قال رايت رسول الله وكان الحسن على عاتقه يشبهه وعن ابن عمر رض قال لم يكن احد اشبه برسول الله من حسن بن علي وعن علي قال الحسن اشبه برسول الله ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه به فيما كان اسفل من ذلك **ومنها** ما رواه البخاري رض بسنده في صحيحه رفعه الى ابي عقيل بن الحرث قال صلى ابو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه على فراى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله ابو بكر على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي رض يضحك

السادس في علمه كان الله قد رزقه الفطرة الثاقبة في ايضاح مراشدها بعاينه ومنحه الفطرة الصائبة لاصلاح قواعد الدين وتشييدها وخصه بالجبلة التي درئت لها اخلاف مادحها بنصوص العلم ومعاينه ومرث له اطباء الاهتداء من بحر جده وابيه فحي بفكره فيتخير بخاح مقاصدها بتقنيه وتحرير مصححة في كل مقام يقف فيه ثم اكتنفه الى الاصلين الجد والاب في المثل السائر ان ولد الفقيه نصف الفقيه وكان يجلس في مجلس رسول الله ويجمع الناس حوله ويتكلم بما يشفي غليل السائلين ويقطع حج القائلين وروى الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في تفسيره المسمى بالوسيط ما يرفعه بسنده ان رجلا قال دخلت مسجد المدينة فاذا انا برجل يحدث عن رسول الله والناس حوله فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود قال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم عرفة فجزته الى الخر يحدث عن رسول الله فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم واما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر فجزتهما الى غلام احمكان وجهه الدينار وهو يحدث عن رسول الله فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فمحمد واما المشهود فيوم القيمة اما سمعته يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فسئلت الرجل الاول فقالوا ابن عباس وعن الثاني فقالوا ابن عمر وسالت عن الثالث فقالوا الحسن علي بن ابيطالب فكان قول الحسن ونقل انه يوما اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة وبزة ظاهرة بحيث ان سافرة وقشعانا ضرة ونعمان ناشرة ووجهه يشرق حسنا وشكلا قد كمل صورة ومعنا والاقبال يلوح من اعطافه ونضرة النعيم تعرف من اطرافه وقاضي القدر قد حكم ان الشقاوة من اوصافه ثم ركب بغلة فارهة عزيزة وطوف وسائمكتنفا بحاشيته وقاشيته بصفوف فلوشاهده عبد مناف لارغم بمفاخرته به معاطس انوف وعده وحده لاحراز حصل الفخار يوم التفاخر بالوف فمر ض له في طريقه من مخاوج فهم في هدم قد اهلكته العلة وارتكبته الذلة واهلكته القلة وجلده بشر عظام وضعفه يقيد اقدامه وضره قد ملك زمامه وسوء حاله قد جبت البرحمايه وشمل الظهرة تشوى شواه ولحمه تصالح ثرى يمشاه وغلاب عرعر به قد عراه وطول طوى قد اضعف بطنه وطواه وهو حامل ثقيل مملو على مطاق يجهد ولحاضعف عليه القلوب القاسية عند مرآه فاستوقف الحسن وقال يا ابن رسول الله انصفني فقال عم في اي شيء قال احدك يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانت مؤمن وانا كافر فما ارى الدنيا الا جنة لك تتنعم فيها وتستلذ بها وما ارى الا سجنا قد اهلكني

بعثران بفتحتين وسكون ثانيه وثالثه راء مهمله

وفي علمه نسخه ارعطاء الاخلاف في جمع خلف بكسر وهو الضرع للكل ذات خف وظلف قيل وذات ظفر مقبض بالكسر للسكين ونحوه ١٢

فارهة بسين بدل شين ١٢ بهم بالكسر جمع بهيم ١٢ عرعرة كعنبة الشجر ١٢ وعلاه عطف ١٢

فاستوقف بغير خ ش كرر توقف ١٢ واستاذن حضرت را ١٢

فيما يتعلق بالامام الحسن النقي ع

ضرها واتلفني فقرها فلما سمع الحسن كلامه اشرق عليه نور التاييد فاستخرج الجواب الحق بفهمه من خزانة علمه واوضح للمهدي خطاه وحظه نعم فقال لو نظرت الى ما اعد الله للمومنين الذين تخلجنوبهم عن المضاجع من نعيم الجنان والخيرات الحسان في الدنيا والاخرة مما لا عين رات ولا اذن سمعت لعلمت انني قليل اتقلي اليه من هذه الدنيا في سجن ضنك ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر في الدنيا والاخرة من سعير نار الجحيم ونكال العذاب الاليم لرايت انك قليل مصيرك اليه الان في خفرة واسعة ونعمة جامعة فانظر الى هذا الجواب الصائب بالصواب كيف تخرجت بمستعذب عيون علم وابتعث بمستغرب فنون همه فيالله جوابا ما امتنه وصوابا ما ابينه وخطابا ما احسنه صدر عن علم مقتبس من مشكوة نور النبوة وتاييد موروث من اثار معالم الرسالة **السابع** في عبادته ع اعلم وصلك الله بجميل تاييده واوصلك بلطفه الى مقام توفيقه وتاييده ان العبادة تنقسم الى ثلاثة انواع بدنية ومالية ومركبة منهما فالبدنية كالصلوة والصيام وتلاوة القران وانواع الاذكار والمالية كالصدقات والصلات والمبرات والمركب منهما كالحج والجهاد والاعتماد وقد كان الحسن صابرا في كل واحد من هذه الانواع بالقدح الفايز والقدح الحايز اما الصلوة والاذكار وما يتبعناها ففيامه به مشهور واسمه في اربابها مذكور واما الصدقات فقد صح النقل فيما رواه الامام الحافظ ابو نعيم ره بسنده في حليته انه ع خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ثلث مرات ماله ويتصدق حتى ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا وسياتي ذلك في الفصل الثامن المعقود لذكر كرمه وصلاته واما العبادة المركبة فقد نقل الحافظ المذكور في حليته بسنده انه ع قال اني لاستحي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على رجليه وروى حبا صفوة الصفوة بسنده عن علي بن زيد بن جدعان انه قال حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا وان الجنايب لتقاد معه **الثامن** في كرمه ع الجود والكرم غريزة معروفة منه وصفة موصوفة فيه لصنوف الدهماء عنه طبع ما زال يقتفيه وايصال صلاته الى المعتفين يعتده من مناقب معاليه وابقاء الاموال يعتقده من مثالب من يعانيه ويرى اخراج الدنيا عنه خيرها يجتبيه من عمله ويجتنيه وحبة في ذلك واضحة فانه حرام على الولد مجامعة مطلقة ابيه وقد نقل عن تابع ارفاده جوده ووقايع استفاده فيه جل مجوده وما يشهد له بكرم وجوده وبنضده في سلك سجاياه مع ركوعه وسجوده فمنها ما نقل عنه فيما رواه سعدان عبد العزيز قال ان الحسن يسمع رجلا يسئل ربه تعالى ان يرزقه عشرة الاف درهم فانصرف الحسن الى منزله فبعث بها اليه ومنها ان رجلا جاء اليه وسئله حاجة فقال له يا هذا احق سوالك اياي بعظيم لحقه ومعرفتي بما يجب لك تكبر على وبك تصغر عن بذلك بما انت اهله والكثير في ذات الله سبحانه قليل وما في ملكي وفاء بشكرك فان قبلت قليلي المدبور ورغبت عني موتورا لاجتهاد والاهتمام لما انكلفه من واجبك فعلت فقال نابين رسول الله اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال هات الفاضل من الثلثمائة الف درهم فاحضر خمسين الفا فقال افعل الخمسمائة ها هي عندك قال احضرها فاحضرها فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل فقال هات من يحملها فاتاه بحمالين فدفع الحسن اليهم ردا لكراء الحمل فقال له مروالله ما عندنا درهم فقال الكني ارجوان يكون لي عند الله اجر عظيم ومنها ما رواه المدايني قال خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاجا فقاتهم انقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خبا فقالوا هل من شراب قالت نعم فانا خوابها وليس لاشويه في كسر الخبا فقالت احلبوا وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم ما تاكلون فقام اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم هيا لهم طعاما فاكلوا وقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالحي بنا فانا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا واقبل زوجها فاخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل وقال ويحك تذبحين شاتي لاقوام لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة الجئتها الحاجة الى دخول المدينة فدخلها وجعل ينقل البعر اليها ويبيعانه وفرقها بعيشان منه فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث الحسن غلامه فردها

حزت رأسه فقال له

الهنك الضيق ١٢

وفي بعض نسخ

الجنايب جمع جنيبة وان را بفارسي بكره ميكويند ١٢

فانا خوابها بيني فرود آمد خود را انجا ميكويد ١٢ تصغير شاة است يعني كوسفندك ١٢

بعر پشكل

سكك جمع سكة بمعنى كوچه ١٢

فقال لها يا امة لم تعرفيني قالت لا قال انا صيفك يوم كذا فقالت العجوز بابي انت وامي فامر الحسن فاشترى لها من شاة الصدقة الف شاة وامر لها بالف دينار وبعث بها غلامه الى الحسنين فقال بكم وصلك اخي الحسن فقالت بالف دينار والف شاة فامر لها الحسين بمثل ذلك ثم بعث لها غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال بكم واصلك الحسن والحسين فقالت بالفي دينار والفي شاة فامر لها عبد الله بالفي شاة والفي دينار وقال لولا بذلك لما استغنيتما فرجعت العجوز الى زوجها باربعة الاف شاة واربعة الاف دينار وروي عن ابن سيرين رحمه الله قال تزوج حسن بن علي امرأة فارسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم ونقل عنه انه تمتع امرأتين بعشرين الف درهم وزقاق من عسل اخبأ جوده كثيرة لوزام القلم استقصاها الاطال واذن بملال فاقتصر على ما سطره وامتنع بما ذكره فاقول وبالله التوفيق على ما اظهر لي من التحقيق كل من علم ان الدنيا عرور والمتمتع بها مغرور واما كما محمودة ومن اغتر بها يجوز فانه يجود ببذلها ولا يرغب بنفسه في حصلها وكان الحسن عارفا بحالها عازفا عن الركون الى اهلها وكان كثيرا يتمثل ويقول

يا اهل الذات دنيا لا بقاء لها ان اغتراراً بظل زائل حمق

ولقد روي ان عائشة قالت دخل رجل من اهل الشام المدينة فراى رجلا راكبا على بغلة حسنة قال لم ار احسن من مال قلبي اليه فسئلت عنه فقيل لي انه الحسن بن علي بن ابيطالب فجاء مثلا قلبي غيظا وحنقا وحسدا ان يكون لعلي ولد مثله فقمت اليه فقلت انت ابن ابيطالب فقال انا ابنه فقلت انت ابن من ومن ومن وجعلت اشتمه وانا امنه فلما انقضى كلامي ضحك وقال احسبك غريبا شاميا فقلت اجل فقال فهل معك ان احتجت الى منزل اوينا والى مال اوفدناك والى حاجة عاونا ك فاستحييت والله منه وعجبت من كرم خلقه فانصرفت وقد صرت احب منه الا احب غيره

زيادة ابراد وحسن اعتقاد منار مبرات الاجواد واثار مقامات الامجاد يتفاوت مقدارها بين العباد بحسب اختيار اقدارها في الاعتقاد وقد جاد الحسن بما لم تجد بمثله نفس جواد وتكرم بما يخجل به كل ذي كرم وارفاد فانه لا رتبة اعظم من الخلافة ولا محل من مقامها ولا حكم للملك في الملة الاسلامية الا وهو مستفاد من احكامها ولا ذوايا النبوة ولا بة الامنقادة برمامها واوقف في زمامها قضايا تصرفاتها بين نقضها وابرامها فهي المنصف الاعلى والمنتصف لها صاحب الدنيا والامر والنهي متصل بابيها والجاه والمال محصل من ابوابه والنباهة والشهرة تستفاد باقترابه والتقدم والتاخر يزدادان من اغضابه واغضابه وهو خليفة رسول الله في امته لاقامة احكامه واداب وكان الحسن قد تقلد بعقد انعقادها واستبد بعقد ايجادها وانتدب ممقوتون ابرادها وبايعته سيوف لا تقر في اغمادها وتابعته الوف لا تفر يوم جلادها وسابعته من بتائل القبائل نفوس اسادها واشتملت جزيرة جيشه على اربعين الفا كل بعد قتله بين يديه شهادة ويعتقد بتمام بظله عتق عباده ويرى كونه من انصاره وشيعته اقبالا وشهادة فبينما هو في اقبال ايامها بامر ونهي وقد احاط بحال مقامها حقيقة وكنهها فجاءه الناعي بحالة لم يدر كيف استوا ولم يستبنها فجاد بالخلافة على معاوية وسلمها اليه وخرج عنها وتكرم بها وحرمها نفسه الشريفة فانسلخ منها فاجرم باغتباطها هذه الحال وما اسداه من من الجود والنوال وما ابداه من التكرم والافضال اعترف له معاوية على رؤوس الاشهاد في غضون المقال فقال يا ابا محمد لقد جدت بشيء لا يجود بها نفس الرجال ولقد صدق معاوية فيما ذكره عقلا ونقلا وعظم ما اسداه الحسن جودا وبذلا فان النفوس وثنا فن في ربقة الدنيا ومتاعها قولا وفعلا وتحرص على احرازها واقتطاعها حرصا وحملا وترتكب الكتائب تحاب حطامها حزنا وسهلا وتشعب في ادراك منالها منها اسرا وقتلا وعلى الجملة فهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تثمر وصلا كل مع ليتبل منها عليها وبغلبك التذ عنها تخلا فمن اجزها على حبها منه حيدران يعد جوادا لا بجا وان يتحلى باحراز الفلج اذا تقاصرت ايجاد الاجواد

تنبيه وايقاظ لعل من وقف على هذا التنبيه والايقاظ ان يحيط علما بما حمل الحسن على خلع لباس الخلافة عنه والتبلم معاوية فرايت ان اشير الى ما يبتغيل نفسه منها ويزيل عن فكرته ما عراها واذكره ما اورده الامام محمد بن اسمعيل البخاري فقال الحسن البصري واسنده واضح حسب ما تاله في صحيحه وسرده وبينه ما يكشف حجاب الارتياب بمطلوبه هذا الباب فقال قال الحسن البصري

فيما يتعلق بالإمام الحسن البصري

استقبل والله الحسن علي معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية اني لا ارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها
فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ارايت ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بامور المسلمين من لي بنسائهم
من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر وقال اذهبا الى هذا الرجل وقولا
له واطلبا اليه فاتياه ودخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن انا بنو عبد المطلب فقد اصبنا من هذا المال وان
هذه الامة قد عاثت في دمائها قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسئلك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما سألهما
شيئا الا قالا نحن لك به فصاح الحسن لقد سمعت ابا بكرة يقول رايت رسول الله صلعم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل
على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المؤمنين وقد تقدم هذا الحديث عنه

عيش زيان وتباهي رسائدن ترك ادب مراد

فكان انقياد الحسن لمعاوية وتسليم الامر اليه الجنوح الى الصلح من اثار اخبار النبي صلعم ومعدود من معجزاته

الصلح في كلام الائمة

الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده فيما ان عليا سئل ابنه الحسن عن اشياء من امر المروة فقال يا بني ما السداد قال ايات السداد دفع
المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروة قال العفاف واصلاح المال قال فما الدقة قال النظر
في اليسير ومنع الحقير قال فما اللوم قال الجزع عند نفوذ بذل عسر قال فما السماح قال البذل في العسر واليسر قال فما الشح قال ان ترى ما في يدك
سرفا وما انفقته تلفا قال فما الاخاء قال المساواة في الشدة والرخاء قال فما الجبن قال الجراءة على الصديق والنكول عن العدو قال
فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى
النفس بما قسم الله لها وان قل وانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال شره النفس في كل شئ قال فما المنعة قال شدة البأس ومنازعة اعز
الناس قال فما الذل قال الفزع عند المصدقة قال فما العي قال العبث باللحية وكثرة البزق عند المخاطبة قال فما الجراة قال مواقفة الاقران قال
فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كل ما استودعته
قال فما المزح قال معاذ الله ان امامك ورفيقك عليه كلامك قال فما السناء قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما الحزم قال طول الاناة
والرفق بالولاة قال فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك المحافظة على المفسد قال فما الحرمان
قال تركك حظك وقد عرض عليك قال فمن السيد قال الاحمق في ماله والمتهاون في عرضه ثم فاز بحب الهيثم باسرعيثم فهو السيد

فهذه الاجوبة الصادرة منه على البديهة من غير روية شاهدة له بصيرة باصرة وبديهة حاضرة ومادة فضل وافرة وفكرة على
استخراج الغوامض قادرة

ومن كلامه وقد بايعه الناس وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الحسن امير المؤمنين الى معاوية
بن صخر اما بعد فان الله تعالى بعث محمدا صلعم رحمة للعالمين فاظهر به الحق ودفع به الباطل واذل اهل الشرك واعز به العرب عامة وشرف
به من شاء منهم خاصة فقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الامر من بعده فقالت الانصار منا امير ومنكم
امير فقالت قريش نحن اولياؤه وعشيرته فلا تنازعوا سلطانه فعرفت العرب ذلك لقريش ونحن الان اولياؤه وذوو القربى منه ولا
عز الا ان نعتل اياك بغير حق في الدين معروف ولا اثر في الاسلام محمود والموعد الله تعالى بيننا وبينك ونحن نسئله تبارك وتعالى
ان لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينقصنا به في الاخرة وبعد فان امير المؤمنين علي بن ابي طالب انزل به الموت ولاني هذا الامر من بعده
فاتق الله يا معاوية وانظر لامة محمد صلعم ما تحقن به دماءهم وتصلح به امورهم والسلام **ومن كلامه** ما كتبه في كتاب الصلح الذي
استقر بينه وبين معوية بعد ان رأى حقن الدماء واطفاء الفتنة في ذلك وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن
علي بن ابي طالب معوية بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلعم وسيرة الخلفاء
الراشدين وليس لمعوية بن ابي سفيان ان يعهد لاحد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس امنون
حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته امنون على انفسهم واموالهم ونسائهم و

اولادهم

واولادهم وعلى معويه بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه فرض الخذ الله على احد من خلقه بالوفاء بما اعطى الله من نفسه وعلى
انه لا ينبغي للحسن حلي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل البيت رسول الله غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من
الافاق شهد عليه بذلك الله وكفى بالله شهيدا وفلان وفلان والسلام وختم الصلح وابرم المنشور معويه من الحسن يتكلم بهيج
من الناس ويعلمهم انه قد بايع معويه وسلم الامر اليه فاجابه الى ذلك فخطب وقد حشد خطبته حمد الله وصلى على رسوله وهي من كلام
المنقول عنه وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى وان الحمق الفجور وانكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابرس رجلا جد رسول الله ما
وجدتموه غيري وغير اخي الحسين وقد علمتم ان الله تعالى هداكم بجدي رسول الله فانقذكم به من الضلالة ورفعكم به من الجهالة واعزكم
به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة وان معاوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان
تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت فرايت ان اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورايت ان حقن الدماء خير من
سفكها ولم ارد بذلك الا اصلاحكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وعنه انه قال لا عقل له ولا مروة
لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الدار ان جميعا ومن حرم العقل حرمها جميعا و
قال علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد انفقت علمك وعلمت ما لم تعلم وسئل عن الصمت فقال هو ستر الحي وزين
الوقار فاعلم في دعة وجليسه امن وقال هلاك الناس في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين ومنه لعن ابليس والحرص
عدو النفس ومنه اخرج ادم من الجنة والحسد رائد البغي ومنه قتل قابيل هابيل وقال لا ثلاث جد لا الا ان تزجو نواله او تخاف بوه
او تستفيد من علمه او ترجو بركته ودعائه او تصل رحما بينك وبينه وقال دخلت على امير المؤمنين وهو يجود بنفسه فسا
ضربة ملجم فجزعت لذلك فقال لم تجزع فقلت وكيف لا اجزع وانا اراك في حالك هذه فقال لا اعلمك خصالا اربعا ان انت حفظتهن
نلت بهن النجاة وان انت ضيعتهن فاتك الدار ان يا بني لا غنى اكبر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة اشد من العجب ولا ظهير
الرجال مثل حسن الخلق فهذه سمعت من الحسين رضي الله عنها عن ابيه يصلح ان نورد في مناقب امير المؤمنين ونصلح ان نورد فيها مناقب الحسن فاوردها
في باب اجمالا شئت وقال ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد وقال اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم تحضره
بذلك واعلم ان مروة القناعة والرضا اكبر من مروة الاعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها وسئل عن الذل واللوم فقال
لا يغضب من الحقوة ولا تشكر على النعمة وسئل عن العقوق فقال ان تحرمها وتقطعها وقيل ان اعرابيا دخل المسجد الحرام فوقف على الحسن
وحوله حلقة فقال البعض جلساء الحسن من هذا الرجل فقال الحسن على البساط فقال الاعرابي اياه اردت فقال له وما تصنع به
الاعرابي فقال ابلغني الهم يتكلمون ويعبرون في كلامهم واني قطعت بوادي وقفارا وادية وجيلا وجيلا حتى لا طاوعه الكلام واسئله عن
عويص العربية فقال له جليس الحسن انكث جئت لهذا فابعد ذلك الشاب واومى الحسن فوقف عليه وسلم عليه السلام قال وما حاجتك
يا اعرابي فقال افجئتك من الطرق والجبال والابهم والهمم فتبسم الحسن وقال يا اعرابي لقد تكلمت بكلام ما يعقله الا العالمون فقال
الاعرابي واقول اكثر من هذا فهل لك ان تجيبني على قدر كلامي فقال له الحسن قل ما شئت فاني مجيبك عنه فقال الاعرابي اني بدوي واكثر
قولي الشعر وهو ديوان العرب فقال له الحسن قل ما شئت فاني مجيبك عليه فانشا يقول شعر هفا قبلي الى اللهو وقد ودع شرخه
وقد كان ابقا غصن مجاري ذبابه طوالا ثلاث واثنتان فبانا سقيا العصر بر فلما عم الشيب من الراس ناظريه وامسى قد عفا في
منه نجد بدا حضنا تشليت عن اللهو والقيت قناعه وفي الدهر اعاجيب لمن يلبس حاليه فلو يعلم ذو راى اصيل منه
رايه لالفا عبرة منه لي في كل عصره فقال له الحسن يا اعرابي قد قلت فاسمع مني ثم انه قال ابيانا ستجاذكرها في الباب
المخصص بالمعقود لمناقبه ثم فقال الاعرابي لما سمعها ما رايت كاليوم قط مثل هذا الغلام اعرب منه كلاما واد وب لسانا و
افصح منه منطقا فقال له الحسن يا اعرابي هذا غلام كرم الرحمن بالنظهير جده كما القمر العقام من نور سنائه

فيما يتعلق بأيام الثاني الحسن التقي

ولو عدد طماح نفحنا عن عداده وقد رضيت من شعري وقوم عرضه فلما سمع الاعرابي قول الاعرج الحسن قال بارك الله عليك
في اولاده مثلكما تجلة الرجال وعن مثلكما قالت النساء فوالله لقد نصرت وانا محب لكما راض عنكما فجزاكما الله خيرا وانصرف **العاشر**
في اولاده ع كان له من الاولاد عدد لم يكن لكلهم عقب بل كان العقب لاثنين منهم بلا خلاف فقيل كانوا خمس عشر وهذه اسماؤهم
الحسن زيد وعمرو والحسين وعبد الله وعبد الرحمن وعبيد الله واسمعيل ومحمد ويعقوب وجعفر وطلحة وحمزة وابو بكر والقاسم
وكان العقب منهم للحسن المثنى ولزيد ولم يكن لغيرهما منهم عقب في قول كان اولاده اقل من ذلك وليس كذلك وكان له بنت واحدة تسمى الحسن
في عمره وهذا محض اللجاج والعناد الذي لا يطمع له في علاج البتة نعوذ بالله منه والله اعلم بحقيقة الحال فيه **الحادي عشر** في عمره قد تقدم
ذكر ولادته وما قيل فيها وانها كانت في سنة ثلاث من الهجرة وكانت وفاته ع على ما سيأتي في الفصل المختص بها المذكور اثر عقيب هذا
الفصل في سنة تسع واربعين للهجرة فيكون مدة عمره سبعة واربعين سنة كان منها مع جده رسول الله ص سبع سنين ومع علي
في وفاته بعد وفاة جده ثلاثين سنة ونيف وفات والده الى وقت وفاته عشرين **الثاني عشر** في وفاته ع مرض اربعين يوما فيما
في بعض الايام اخرجوا فراشي الى صحن الدار فاخرج فقال اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها وروى الحافظ ابو نعيم باسناده
في حلية عن عمر بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي ع نعوده فقال يا فلان سلني قال لا والله لا اسئلك حتى يعافيك الله ثم
تسئلك قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان تسئلني قال بل يعافيك الله ثم تسئلك قال لقد القيت طائفة من كبدي واني قد
سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت غليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند راسه فقال يا اخي من تتهم قال لم تقتلني
قال نعم قال ان يكن الذي اظن فالله اشد بأسا واشد تنكيلا والا يكن فما احب ان يقتل بريء ثم توفي رضي الله عنه لخمس خلون من ربيع
في وفاته الاول من سنة تسع واربعين للهجرة وقيل لخمسين وصلى عليه سعيد العاص فانه كان يومئذ واليا على المدينة ودفن بالبقيع وكان
محتدا ذا دعجة بنت الاشعث بن قيس الكندي فذكر لها سمتنة والله اعلم بحقيقة ذلك وكان بانقضاء الشهور التي ولي فيها امر الخلافة
في الحسنين ع انقضت خلافة النبوة فان بها كان استكمال ثلاثين سنة وهي التي ذكرها رسول الله ص فيما نقل عنه الخلافة بعدي ثلاثون ثم تصير ملكا
كما قال صلوات الله عليه وسلامه **الباب الثالث** في الحسنين الزكيين ع وفيه اثنا عشر فصلا الاول في ولادته الثاني في نسبه الثالث
في تسميته الرابع في كنيته ولقبه الخامس فيما ورد في خبر من النبي الناس في شجاعته وشرف نفسه السابع في كرمه الثامن في كلامه التاسع
في اولاده العاشر في عمره الحادي عشر في خروجه من المدينة الى مكة ثم الى العراق الثاني عشر في مصرعه ومقتله **الفصل الاول** في ولادته
في ولادته ولد بالمدينة الحسن خلق من ثغبات سنة اربع من الهجرة وكانت والدته الطهر البتول فاطمة ع علقت به بعد ان ولدت اخاه الحسن بن اياما
هكذا صح النقل فلم يكن بينه وبين اخيه سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل من التفاوت ولما ولد واعلم النبي به اخذه واذن في
في نسبه اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى الثاني في نسبه لنسبة هو وشقيقه اخيه الحسين وقد تقدم ذكره ع وبيان ذلك مشروحا فلا حاجة الى اعادته
في اسمه **الثالث** في تسميته ع هذا الاسم سماه به رسول الله ص فانه لما اعلم به واخذه واذن في اذنه واقام كما فعل قال سموه حسنا فكانت
تسميته اخيه بالحسن وتسميته بالحسين صادرة من النبي ص ثم انه ع عق عنه وذبح كبشا وحلقت والدته راسه وتصدقت بوزن شعره
في كنيته فضة كما امرها رسول الله ص وتقدم ذكره في الفصل المختص بالحسن **الرابع** في كنيته ولقبه كنيته ابو عبد الله لا غير واما الثابت
في كثيرة الرشيد الطيب الوفي والسيد الزكي والمبارك والتابع لمرضاة الله والسبط فكل هذه كانت تقال له وتطلق عليه واشهرها
الزكي لكن اعلاها واربتها ما اقتبسه رسول الله ص في قوله عنه وعن اخيه انهما سيدا شباب اهل الجنة فيكون السيد اشرفها وكان السبط
في خبر صح عن رسول الله ص انه قال الحسن سبط من الاسباط وشجا هذا الحديث في الفصل الخامس تلو هذا الفصل انتهى **الخامس** فيما
من النبي ع في خبر ورد في خبة من جهة النبي ص قولا وفعلا وهو فصل مستحلى الموارد والمصادر مستعلا المحامد والمآثر مشرف عن جمل من المناقب
السوافر مشعر ان الحسن والحسين احرزا اعلا المحامد واخر المفاخر فان رسول الله ص خصهما من مزايا العلياء بانمى مغنى ومنهما من سجايا

الشاكل مثنى فافرد وثنى ومدح واثنى وانزلها ذروة السنا الاسنى فاما ما يختص الحسن فتقدم في فصله واما تمام المشترك
وما يخص الحسين فهذا اوان احراز حصله فمنه حديث حذيفة بن اليمان رض اخرجه الترمذي في صحيحه برويه عنه بسنده وقد تقدم طرف
منه في فضائل فاطمة ان حذيفة قال لامه دعيني اذ رسول الله فاصلي معه واسئله ان يستغفر لي ذلك فاتيته فصليت معه المغرب
ثم قام فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فاتبعته فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة قلت نعم قال ما حاجتك غفر الله لك ولامك
ان هذا ملك لم ينزل الى الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ومنه ما اخرجه الترمذي ايضا ان النبي ص ابصر حسنا وحسينا فقال اللهم اني احبهما فاحبهما ومنه ما رواه ابن
الجوزي بسنده في صفوة الصفوة ان رسول الله ص قال ان هذان ابناي فمن احبهما فقد احبني يعني الحسن والحسين ومن المشترك بجملته تقدم
في فضل الحسن فلا حاجة لاعادتها هيهنا ومنه ما اخرجه الترمذي بسنده عن يعلى بن مرة قال حسين مني وانا من حسين احب الله
من احب حسينا حسين سبط من الاسباط ومنه ما نقله الامام محمد بن اسمعيل البخاري والترمذي رضي الله عنهما بسندهما كل منهما
في صحيحه عن ابن عمر وسئله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت فقال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسئلني عن دم البعوض
وقد قتلوا ابني البنين وسمعت النبي يقول هما ريحانتاي من الدنيا وروي انه سئل عن المحرم يقتل الذباب فقال يا اهل العراق تسئلوني
عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن بنت رسول الله ص وذكر الحديث واخره وهما سيدا شباب اهل الجنة ومنه ما اخرجه الترمذي في صحيحه بسنده عن سلمى ام رافع
قالت دخلت على ام سلمة زوج النبي ص وهي تبكي قلت ما يبكيك قالت رايت الان رسول الله ص في المنام وعلى راسه ولحيته التراب وهو يبكي
فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين انفا ومنه ما اخرجه البخاري والترمذي في صحيحهما كل منهما برفعه بسنده عن ابن قال اتي عبيد الله
بن زياد برأس الحسين ص فجعل في طشت فجعل ينكته وقال في حسنه شيئا قال ابن فقلت والله انه كان اشبههم برسول الله وكان مخضوبا بالوسمة
وفي رواية الترمذي فجعل يقضب في انفه ولقد وقع الترمذي ص فانه لما روى هذا الحديث وذكر فعل ابن زياد زاده الله خذلانا ما نقل ما فيه اجتنا
واستبصاصا فانه روى في صحيحه بسنده عن عمارة بن عمير قال لما قتل عبيد الله بن زياد وجيء براسه ودمشق اصبحوا يتحدثون في المسجد في الرحبة فانتهيت اليهم والناس يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية قد جاءت تخلل الرؤس حتى جاءت فدخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت
هنيئة ثم خرجت فذهبت حتى غيبت ثم قالوا قد جاءت فصنعت ذلك مرارا **السادس** في شجاعته وشرف نفسه اعلم وفقك الله على
حقايق المعاني وفقك لادراكها ان الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس والصفات المختصة بها فهي تدرك بالبصيرة لا بالبصر ولا يمكن
معرفتها بالحس شاهده لذلك اذ لا كشف بل طريق معرفتها بالعلم شاهد اثارها فمن اراد ان يعلم ان زيدا موصوف بالشجاعة
فطريقه ان ينظر الى ما يصدر منه اذا احدق الرجال وحمي الاحوال وتضايق المجال وحاق القتال فان كان مجراعا مهلاعا عازما لها
مقداما فاقرا له بتركب الشجاعة وتيقنها واستصوب الدنية وتبطؤها واستبعد المفرة وتيقوقها واستصحب الذلة وتبغضها
مبادرا الى تدريع عار الفرار من ثبات الشفار مشيحا عن الفخار باقتحام الاخطار مقدما القراع لكل خطار فذلك مهيب الارم مخجول
الفهم مفلول الجمع معزول عن السمع ضرب بينه وبين الشجاعة بحجاب مكتوب بينه وبين الشهامة مفازة بابراء في كتاب لا تعرف نفسه
سرفا ولا تجد عن الخساسة والدناءة منصرفا وان نكان مجربا حزارا كرارا اصطبارا اليمع من اصواتها وقع الصوارم نغم المزامر المطربة
ويدرع الى مضاء الصدام مشاعرة الى مواصلة النواظر المجهزة خاضعا لغرار الاهوال بنفس مطمئنة وغريزة مطبوعة بعيدة مصلتها لصفاح
غيبة بادرة ومراحة الرماح فائدة عائدة ومكافحة الكتايب مكرمة زائدة ومناوحة المقانب منقبة شاهدة يعتقد القتل ملحفة
طلل الحجا الابدية ويستعفه جلل الحامد السرمدية ويزلفه من منال الفخار العالية المغرة للشهد الاحدية جانحا الى ابتياع الغرر المجهجهة
وبراها ثمنا قليلا اجاما عاجلا عن ارتكاب الدنايا وان غادره جراحه قتيلا واشعر ثرى الموت احلى من ركوب دنية ولا يعتك للمتقين
عديلا ويستعذب التغرير فيما يعينه نزاهة عن ان يكون ذليلا وهذا مالك زمام الشجاعة وحايزها وله من قدمها اعلاها

فيما تابعوا به الحسين الزكي

وفاترها قد تفوق مهابة السيف المشرف واغتذاه وتطوق درسخابه المستهل وتخاله وعبق نشر اريجه المنتشر ما اتاه ونطق فعله بما
وان لم يفض فاه وصدق والله الصفير بالشجاعة التي يحميها الله واذا ظهرت دلالة الاثار على مؤثرها واسفرت عن تحقق مثيرها وشهد
فقد صرح النقلة في صحائف السير باروا وجزموا القول بما نقله المتقدم الى المتاخر فيما رووه ان الحسين ع لما قصد العراق وسار
الكوفة سرب اليه اميرها يومئذ عبيد الله بن زياد الجنود لمقاتلته اخرا وحزب عليه الجيوش لمقاتلته اسرا وجهز من العساكر عشرين
الف فارس ورجل يتبعون كتايب واطلابا فلما حصروه واحدقوا به شاكين في العدة والعديد ملمشين منتزوله على حكم ابن
زياد او بيعته ليزيد فان ابى ذلك فليؤذن بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد ويصعد الارواح الى المحل الاعلى ويصرع الاشباح
على الصعيد فبعث نفسه الابية جدها واباها وعرفت عن التزام الدنية فاباها ونادته النخوة الهاشمية فلباها ومنها محابة
الذلة وحباها فاخذ في مجالدة الجنود ومضاربة صناديدها ومصادمة صواريمها وشيم شبا ظباها ولا يذعن لوصمة تلم بالصعاء من شرع
خدودا وجباها وقد كان اكثر هؤلاء المخرجين لقتاله قد شايعوه وكاتبوه وطاوعوه وبايعوه وسئلوه القدوم عليهم ليتابعوه
فلما جاءهم كذبوه ما وعدوه وانكروه وجحدوه وما والوا الى السحت العاجل فعبدوه وخرجوا الى قتاله رغبة في عطاء ابن زياد فقصدوه
فنصب نفسه واخوته واهله وكانوا نيفا وثمانين لمحاربتهم واختاروا باجمعهم القتل على متابعتهم ليزيد ومبايعتهم فاعلقتهم
الفجرة الطغام وارهقتهم المردة اللئام ودشقتهم النبال والسهام واوثقتهم من شبا اشفارهم الكلام هذا والحسين ع ثابت لا
تخف حصاة شجاعته ولا تخف عزيمة شهامته وقدمه في المعترك راسي من الجبال وقلبه لا يضطرب القتال ولا القتل الرجال وقد قتل
قومه من جموع ابن زياد بجمعا بجما واذاقوهم من الحمية الهاشمية دهقا وكلما ولم يقتل من العصابة الهاشمية قتيل حتى اثخن في قاصيه
وقتل واعمد خلسة في تبارهم وحد لم يخيبهم تكالبت طغام الاجناد على الجلاد في المنازلة بالحداد وثبت كرة الالوف منهم
على قلة الاحاد وتقاربت من الالوف الهاشمية الاحمال المحتومة على العباد فاستبقت الاملاك البررة الى الارواح وباء الفجرة بالاثام في الاجساد فسقطت اشلاؤهم المتلاشية على الارض صرعى تصالح منها صعيدا ونطقت حالهم بان لقتلهم يوما لتوذلوا
ان بلتها وبين قتلهم امدا بعيدا وتحققت النفوس المطمئنة باسه كون الظالم والمظلوم شقيا وسعيدا وضاقت الارض ما رحبت
على حرم الحسين ع واطفاله اذ بقي وحيدا فلما راى ع حصدته ورزى اسرته وفقد نصرته تقدم على فرسه للقوم حتى واجههم وقال لهم
يا اهل الكوفة فجعا لكم وتعاجبين استصرخ منكم واطلبين فاتيتاكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في ايمانكم وحششتم علينا
نارا نحن اضرمناها على اعدائكم واعدائنا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا على اعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا ذنب كان منا
اليكم فكم لكم الويلات هلا اذ كرهتمونا مضيتم الى مهاتركمتمونا والسيف ما شيم والجاش ما طاش والراى لما يستحصد لكنكم اسرعتم الى بيعتنا اسراع
الدبا الى هافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة وفتكا لطواغيت الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ثم انتم هؤلاء
تتخاذلون عنا وتقاعدون الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ثم حرك فرسه اليهم فصلت في يده وهو اذبن من نفسه
عازم على الموت وقال هذه الابيات انا ابن علي الخير من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر وجدي رسول الله اكرم من مشى
ونحن سراج الله في الخلق نزهر وفاطمة امي سلالة احمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقا
والوحي والخير يذكر ونحن ولاة الارض لسنا وولاتنا بكاس رسول الله بالخير ينكر وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا
يوم القيمة يخسر ثم دعا الناس الى البراز فلم يزل يقاتل ويقتل كل من برز اليه منهم من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة كبيرة فعند
ذلك شد لعنه الله بن ابي الجوشن في جمعه وشيخ التفضيل ما جرى بعد ذلك في فضل مصرعه هذا وهو كالليث المغضب لا يحمل على احد
منهم الا نفحه بسيفه فالحقه بالحضيض ويكفي ذلك في تحقيق شجاعته وكرم نفسه شاهدا صادقا فلا حاجة معه الى المزيد باذن الا
ستشهاد السبعا في ذكره قد تقدم في الفصل المعقود لذكر كرم اخيه الحسن ع قضية المراة التي ذبحت لها الشاة وما وصلها

به الـ

لما جاء ته بعد اخيه الحسن وانه اعطاها الف دينار واشترى لها الف شاة وقد اشتهر النقل عنه انه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب
ويصل الرحم ويبذل الفقير ويعف السائل ويكسو العاري ويشبع الجايع ويعطي الغارم ويشد من الضعيف ويشفق على اليتيم ويعين
ذا الحاجة وقال ان وصله مال الا فرقه ونقل ان معويه لما قدم مكة وصله بمال كثير وثياب وافرة وكسوة وافية وزد الجميع عليه
ولم يقبله منه وهذه سجية الجواد وشنشنة الكريم وسمة ذي السماحة وصفة من قد حوى مكارم الاخلاق فافعاله المتلوة شاهدة
له بصفة الكرم ناطقة بانه متصف بمحاسن الشيم وقد كان في العبادة مقتديا بمن تقدم حتى نقل عنه انه حج خمسا وعشرين حجة الى
الحرم وجنايبه تقاد معه وهو ماش على القدم **الثامن** في كلامه كانت الفصاحة الدينية خاضعة والبلاغة الامرية سامعة طائعة
وقد تقدم انفا من نثره في الفصل السادس في ذلك المقام الذي لا تقوم فيه الانواء من الفرق ولا تنطق الالسنة من الوجل والقلق ما فيه
حجة بالغة على انه في ذلك الوقت افصح من نطق واما نظمه فبعد تحمل الكلام جوهر عقد منظوم ومشهور بدر مرقوم فمنه الابيات التي
تقدم ذكرها في مواجهته لاهل الكوفة عند استدعاء النزال في الوقت الذي تزول له القلوب من الزلزال وهي ردف للكلام المنثور المذكور
ومنه ما تقدم انه اراده عند وقوف الاعرابي وعلى اخيه الحسن لاستبانة فصاحتهما وقول الاعرابي ما تقدم من هفا قلبي اللهو
وقد ودع شرخه فانشده الحسين ارتجالا لا لوقته شعر فنا رسم شجاه اتحا ايته وسمير سفود ردح الذيلين في بوغاء قاعيه و
مود وحف تثري على تلبيد نويبه ودلاح من الزمن دنا نوم سماكيه اني شعفتني الود قبل يجود من خاليه وقد احمد برقاه فلازم
لبرقيه وقد جلل رعداه فلازم لرعديه بخيح الرعد بخاج اذا رخى ظافيه فاضحى دارسا قفر البينونة اهليه **ومنه** قطعة
نقلها صاحب كتاب الفتوح وانه لما احاط به جموع بن زياد تقدمهم عمر بن سعد وقصدوه وقتلوا من اصحابه ومنعوهم الماء كان له
ولد صغير فجائهم منهم نشاب فرماه فقتله وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه وقال هذه الابيات عند القوم وقد ما رضوا عن ثواب الله
رب الثقلين قد قضا عليا وابنه حسن الخير كريم الابوين حقا منهم وقالوا جمعوا نفتك الان جميعا بالحسين يا لقوم لا تاثروا
رذل جمعوا الجمع لاهل الحرمين ثم ساروا وتواصوا كلهم باجتماع للرضا بالملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله
نسل الفاجرين وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين لا يشفي كان مني قتل ذا غير فخري بضياء الفرقدين
بعلي الخير من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فاطمات ابن الخيرتين فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة
وابن الذهبين من لمرحد كجدي في الورى او كشخي فانا ابن القمرين فاطم الزهراء امي وابي قاصم الكفر بيدر وحنين ولمرقي يوم احد وقعة
شقت الغل بفض العسكرين ثم بالاحزاب والفتح معا كان فيها حتف اهل القبلتين في سبيل الله ما اصنعت امة السوء معا بالغيرتين
عترة البر النبي المصطفى وعلى الورد بين الجحفلين **وقال** وقد التقاه وهو متوجه الى الكوفة الفرزدق بن غالب الشاعر فقال له يا ابن
رسول الله كيف تركت اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فترحم على مسلم وقال اما الذي روح الله وريحانه
اما انه قضى ما عليه وبقي ما علينا والله فان تكن الدنيا تعد نفيسة فان ثواب الله اعلى وابجل وان تكن الابدان للموت انشئت
فقتل المرء في الله بالسيف افضل وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في الكسب اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها
بالمنزل به المرء يبخل **التاسع** في اولاده كان له من الاولاد ذكور واناث عشرة ستة ذكور واربع اناث فالذكور على الاكبر على
الاوسط وهو سيد العابدين وسيأتي ذكره في باب الائمة وعلى الاصغر محمد وعبد الله وجعفر فاما علي الاكبر قاتل بين يدي ابيه حتى قتل شهيدا
واما علي الاصغر جاءه سهم وهو طفل فقتله وقد تقدم ذكره عند ذكر الابيات لما قتل وقيل ان عبد الله اصغر قتل مع ابيه شهيدا و
اما فاطمة وسكينة فاسمها هذا هو الحق وقيل بل كان له اربع بنين وبنتان والاشهر وكان الذكر الخلد والثناء المنضد مخصوصا من بين
بنيه بعلي الاوسط زين العابدين دون بقية الاولاد **العاشر** في عمره قد تقدم القول في ولادته وانها كانت سنة اربع من الهجرة
وكان انتقاله الى الدار الاخرى على ما سيأتي تفصيله وبيانه انه في سنة احد وستين من الهجرة فتكون مدة عمره ستا وخمسين سنة واشهرا كان

في كلامه

في ولده

في عمره

البقاء التراب الناصر
تاج بابان
المنفجب
في مدينة للاتراك يعملها الفخر
المنفجب وهو اكثر موضع
البجاء
الوكف في اللغة
الميل
وقد وطر المطر يطل
اذا تابع
شفت من الشفاء او الشف
الغل

فيما يتعلق بالإمام الثالث الحسين ع

منها مع جده رسول الله ست سنين وشهورا وكان مع ابيه امير المؤمنين علي ثلثين سنة بعد وفاة النبي وكان مع اخيه الحسن بعد وفاة ابيه عشر سنين وبقي بعد وفاة اخيه الى مقتله عشر سنين

الفصل الحادي عشر في خروجه من المدينة ومكة ثم الى العراق

هذا فصل للقلم فيه مجال واسع ومقال جامع وسمع كل مؤمن وقلبه عند تلاوته اليه وله مصغ سامع لكن الرغبة في الاختصار تثني اطراف انبساطه والرهبة من الاكثار تصد عن تطويله وافراطه وحين وقف على اصله وزائده حض الاصل باثباته والزائد باسقاطه وذلك ان معاوية لما استخلف ولده يزيد ثم مات وكتب يزيد كتابا الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وهو يومئذ والي المدينة يحثه فيه على اخذ البيعة من الحسين فرأى الحسين امورا اقتضت له ان يخرج من المدينة وقصد المكة واقام بها ووصل الخبر الى الكوفة بموت معاوية وولاية يزيد مكانه فاتفق منهم جمع جم وكتبوا كتابا الى الحسين يدعونه اليهم ويبذلون له فيه القيام بين يديه بانفسهم وبالغوا في ذلك ثم تتابعت اليه الكتب بنحو من مائة وخمسين كتابا من كل طائفة كتاب يحثونه فيه على القدوم واخر ما ورد عليه كتاب من جماعتهم على يد قاصد من اعيانهم وصورته بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير المؤمنين من شيعته وشيعة ابيه امير المؤمنين علي سلام عليك اما بعد فان الناس منتظرون لا راي لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب اليهم وسيّر جوابهم ابن عمه مسلم بن عقيل فتوجه اليهم وجرت له وقايع وقضايا لا حاجة الى ذكرها وآل الامر الى ان الحسين توجه بنفسه واهله واولاده الى الكوفة ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان عند وصول مسلم بن عقيل الى الكوفة واجتماع شيعته عنده واخذه البيعة للحسين قد كتب والي الكوفة وهو النعمان بن بشير الى يزيد بذلك فجهز عبيد الله بن زياد الى الكوفة فلما قرب منها تنكر ودخل ليلا واوهم انه الحسين فيمشون بين يديه ويقولون مرحبا يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى عبيد الله من تباشيرهم بالحسين ما ساءه وكشف احوالهم وهو ساكت فلما دخل قصر الامارة واصبح جمع الناس وقال وارعد وابرق وقتل وفتك وسفك وانتهك وعمله وما اعتمده مشهور في تخيله وظفر بمسلم بن عقيل وقتله وبلغ الحسين قتل مسلم وما اعتمده عبيد الله بن زياد وهو متجهز للخروج الى الكوفة فاجتمع به ذو النصح له والتجربة للامور واهل الديانة والمعرفة كعبد الله بن عباس وعمر بن عبد الرحمن بن الحرث المخزومي وغيرهما ووردت عليه كتب اهل المدينة من عبد الله بن جعفر وسعيد العاص وجماعة كثيرة كلهم يشيرون عليه ان لا يتوجه الى العراق وان يقيم بمكة هذا كله والقضاء غالب على امره والقدر اخذ بزمامه فلم يكترث بما قيل له ولا بما كتب اليه وتجهز وخرج من مكة يوم الثلثا وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجة ومعه اثنان وثمانون رجلا من اهله وشيعته ومواليه فسار فلما وصل الى الشقوق واذا هو بالفرزدق الشاعر وقد لقاه هنالك فسلم عليه ودنى منه فقبل يده فقال له الحسين من اين اقبلت يا ابا فراس فقال من الكوفة فقال كيف تركت اهل الكوفة قال خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية وقد قل الديانون والقضاء ينزل من السما والله يفعل في خلقه ما يشاء وجرى بينهما كلام تقدم ذكر طرف منه في اخر الفصل الثامن ثم ودع الفرزدق في نفر من اصحابه ومضى يريد مكة فقال له ابن عم له من بني مجاشع يا ابا فراس هذا الحسين قال الفرزدق نعم هذا الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى هذا والله ابن خيرة الله وافضل من مشى على الارض وقد كنت قلت فيه قبل اليوم ابياتا غير متعرض لمعروفه بل اردت وجه الله والدار الاخرة فلا عليك ان لا تسمعها فقال ابن عمه ان رايت ان تسمعنيها يا ابا فراس فقال قلت فيه وفي امه وابيه وجده

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا حسين رسول الله والده ... امست بنور هداه تهتدي الامم
هذا ابن فاطمة الزهراء عترته ... في جنة الخلد مجراه بها القلم
اذا راته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
بكفه خيزران ريحه عبق ... بكف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فلا يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الدجى من نور غرته ... كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت ارومته والخيم والشيم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم ملجا ومعتصم
يستدفع الضر والبلوى بحبهم ... ويستقيم به الاحسان والنعم
ان

تباشيرهم من البشارة

يقال ما اكترث به اي ما ابالي ولا يستعمل الا في النفي

الاروع الحسن الوجه
عرنين الانف
الارومة الاصل
الخيم والشيم الطبيعة

عد اهل

على اهل التقى كانوا اتمهم او قيل من خير اهل الارض قتيلهم لا يحار بعد غاياتهم ولا يدانيهم قوم وان كرهوا بيوتهم في قريش بيتها
في النبيات وعند الحكم ان حكموا مجده في قريش من اذا وصفتها محمد وعلى بعد علم بدله شاهده والشعب من احد والخندق يوم الفتح وعلو
وخيبر وحنين يشهدان له وفي قريضة يوم صيلم قتم مناقب قد علت اقدارها وسمت اثارها الم بنلها العرب العجم الثاني عشر
في مصرعه ومقتله وهو فصل مضمونه لسبك المدامع من الاجفان وبجلب الفجائع لاثارة الاحزان وتلهب نيران الموجدة على اكبنا
ذوي الايمان بما اجرته الاقدار للفجرة من الاجراء وفتكها واعتدائها على الذرية النبوية بسفح دمائها وسفكها واستبائها مصونات
لنسائها وهتكها حتى تركوا ليتم رجالها بنجيعها مخضوبة واشلاء جثتها على الثرى مسلوبة ومخدرات حرائرها سبايا منهوبة فكم
كبيرة من جريمة ارتكبوها واحرموها وكم من نفس معصومة ازهقوها واحرموها وكم من كبد حرى منعوها ورود الماء المبحا
وحرموها ثم احتزوا راس سبط رسول الله وحبته الحسين بن علي الحداد ورفعوه كما يرفع راس ذوي الالحاد على روس الصعاد واحتفوا
برارجا البلاد بين العبث والاستهزاء واحراره واطفاله اذلاء من الاضطهاد واركبوهم على الخشاب الاقتاب بغير وطاء ولا مهاد هذا مع علمهم
بانها الذرية النبوية المسؤل لها المودة بصريح القران وصحيح الاعتقاد فلو نطقت السماء والارض لرثت لها ورثتها ولو اطلعت عليه ردة
الكفرة لبكتها ورثتها ولو حضرت مصرعها عتاة الجاهلية لابكتها ونعتها ولو شهدت وقعتها بغاة الجاهلية لاغاثتها ونصرتها
فيالها مصيبة ازلت الرزية بقلوب الموحدة فاورثتها وبلية احلت الكابة بنفوس المؤمنين سلفا وخلفا فاحزنتها فوالمصطفا
لذرية بنوية طل دمها وعترة محمدية ثل مخدمها وعصبة علوية خذلت فقتل مقدمها وزمرة هاشمية استبيح حريمها واستحل محرمها
وانا الان افصل هذا الاجمال واوضحه وابين تفصيله واشرحه وهو ان الحسين سار الى مرحلتين من الكوفة فوافاه انسان يقوله
الحر بن يزيد الرياحي ومعه الف فارس من انجحاب بن زياد شاكين في السلاح فقال للحسين ان الامير عبيد الله بن زياد قد امرني ان لا افارقك
او اقدم بك عليه وانا والله كاره ان يبتليني الله بشيء من امرك غير اني قد اخذت ببيعة القوم فقال له الحسين اني لم اقدم هذا البلد حتى اتتني
كتب اهلها وقدمت علي رسلهم بطلبتي وانتم من اهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم وقولكم في وكتبكم دخلت مصركم والا انصرفت
من حيث اتيت فقال له الحر والله ما اعلم هذه الكتب ولا الرسل وانا فما يمكنني الرجوع الى الكوفة في وقتي هذا فخذ طريقا غير هذا و
ارجع فيه حيث شئت لاكتب الى ابن زياد ان الحسين خالفني فلم اقدر عليه والتمس الله في نفسك فسلك الحسين طريقا الخر راجعا
جهة الحجاز غير الجادة وسار واصحابه طول الليلة فلما اصبح الحسين واذا قد ظهر الحر وجيشه فقال له الحسين ما وراءك يا ابن يزيد فقال
واتاني كتاب ابن زياد يؤنبني في امرك وقد سيرت من هو معي وهو عين علي ولا سبيل الى مفارقتك او تقدم بك عليه وطال الكلام
بينهما فرحل الحسين واهله واصحابه ونزلوا كربلاء يوم الاربعا او الخميس على ما قيل الثاني من المحرم فقال ما هذه كربلا موضع
كرب وبلا هذا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا فنزل القوم وحطوا الاثقال ونزل الحر بجيشه وبالة الحسين ثم كتب الى
عبيد الله بنزول الحسين بارض كربلا فكتب عبيد الله كتابا الى الحسين اما بعد فقد بلغني يا حسين نزولك بكربلا وقد كتب الي يزيد
بن معاوية ان لا انوسد الوثير ولا اشبع من الخمير حتى احملك بالطف الخبر او ترجع الى حكمي وحكم يزيد بن معاوية والسلام فلما ورد الكتاب
على الحسين وقراه القاه من يده وقال للرسول ما له عندي جواب فرجع الرسول فاخبر ابن زياد فاشتد غضبه وجمع الناس وجهز العساكر
وسير مقدمها عمر بن سعد وكان قد ولاه الري واعمالها وكتب له بها فاستعفى من خروجه معه الى قتال الحسين فقال له ابن زياد
اما ان تخرج او تعيد الينا كتابنا بتوليتك الري واعمالها وتقعد في بيتك فاختار ولاية الري وطلع الى قتال الحسين بالعسكر
فما زال عبيد الله يجهز مقدما وطائفة من الناس الى ان اجتمع عند عمر بن سعد اثنان وعشرون الفا ما بين فارس وراجل
اول من خرج الى عمر بن سعد الشمر بن ذي الجوشن السكوني باربعة الاف فارس ثم نهض خيل عمر بن سعد حتى نزلوا شاطئ الفرات
وحالوا بين الماء وبين الحسين واصحابه ثم كتب عبيد الله كتابا الى عمر بن سعد يحثه على مناجزة الحسين فعندها ضيق الامر عليهم

جواد مجار

فيما جرى عليه

قتلة

شبا اطراف

هل

مناجح

المناجزة في الحرب المبارزة

فيما يتعلق بمقتل الامام الحسين الزكي

واشتد بهم العطش فقال انسان من اصحاب الحسين بقي له يزيد بن حصين الهمداني وكان زاهدا اللهم ان لك يا ابن رسول الله لاتي بن سعد فاكلمه في امر الماء عسى ان يرق فقال له ذلك النبيل فجاء الهمداني الى عمر بن سعد فدخل عليه ولم يسلم قال ايها الهمداني ما منعك من السلام على المسلم العرو الله ورسوله فقال له الهمداني لو كنت مسلما كما تقول لما خرجت الى عترة رسول الله تريد قتلهم وبعد فهذا الماء الفرات يشربه كلاب السواد وخنازيرها وهذا الحسين على واخوته ونساؤه واهل بيته يموتون عطشا قد حلت بينهم وبين ماء الفرات ان يشربوه وتزعم انك تغرف الله ورسوله فاطرق عمر بن سعد ثم قال والله يا اخا همدان اني لا اعلم حيرتك اذا هم لكن دعا عبيد الله من دون قومه الى خطة فيها حزني فواسه ما ادري ما اني لواقف على خطر لا ارتضيه وبيني النزل سلك الري والري بغيتي ام ارجع مطلوبا بقتل حسين وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عيني يا اخا همدان اما اجد نفسي تجيبني الى ترك الري لغيري فرجع يزيد بن حصين الهمداني فقال للحسين يا ابن رسول الله ان عمر بن سعد قد رضي ان يقتل بولاية الري فلما تيقن الحسين ان القوم مقاتلوه لم اصحابه فاحتفر واحفيرة شبيهة بالخندق وجعلوها جهة واحدة يكون القتال منها وركب عسكر بن سعد لحدوا بالحسين واقتتلوا ولم يزل يقتل من اهل الحسين واصحابه واحدا واحدا الى ان قتل من اهله واصحابه ما ينيف على ثمانين رجلا فعند ذلك ضرب الحسين بيده الحمية وصاح اما مغيث يغيثنا لوجه الله لعل ان يذب عن حرم رسول الله واذا بالحر بن يزيد الرياحي الذي تقدم ذكره قد اقبل على فرسه اليه وقال يا ابن رسول الله كنت اول من خرج عليك وانا الان في حزبك فرجي لا كون اول مقتول في نصرتك لعلي اني نال شفاعة جدك غدا ثم كر على عسكر بن سعد فلم يزل يقاتلهم حتى قتل واثخم القتال حتى قتل اصحاب الحسين باسرهم وولده واخوته وبنو عمه وبقي وحده وبارز بنفسه الى ان اثخنته الجراحات والسهام تاخذه من كل جانب والتم في قبيلة عظيمة يقاتلهم ثم حال بينه وبين رحله وحرمه فصاح الحسين ويلكم يا شيعة الشيطان ان لم يكن دين ولا تخافون المعاد فكونوا احرارا وارجعوا الى احسابكم ان كنتم اعرابا كما تزعمون انا الذي اقاتلكم وكفوا سفهاءكم وجهالكم عن التعرض لحرمي فان الدنيا لم تقاتلكم فقال الشمر لاصحابه كفوا عن الدنيا وحرم الرجل واقصدوه في نفسه ثم صاح الشمر باصحابه وقال ويلكم ما تنتظرون بالرجل وقد اثخنته السهام فتوالت اليه الرماح والسهام فسقط على الارض فوقف عليه عمر بن سعد وقال لاصحابه انزلوا وجزوا راسه فنزل اليه نصر بن حرشة الضبابي ثم جعل يضربه بسيفه في مذبح الحسين فغضب عليه عمر بن سعد وقال له رجل عن يمينه ويحك انزل الى الحسين فارحه فنزل اليه خولي بن يزيد في النار وقطع راسه ثم سلبوه ودخلوا على حرمه فاسلبوا ثيابهم ثم ان عمر بن سعد ارسل براس ابن زياد مع بشر بن مالك عند ما لك رحمه الله فلما وضع الراس بين يدي عبيد الله قال امالا كابي فضة وذهبا فقد قتلت الملك المحببا ومن يصلي القبلتين في الصبا وخيرهم ان يذكروا النسبا قتلت خير الناس امما واباً فغضب عبيد الله بن زياد من قوله ثم قال اذ قد علمت انه كذلك فلم قتلته والله لا نلت مني ولا لحقنك به ثم قدمه وضرب عنقه ثم ان القوم استاقوا الحرم كما تساق الاماء حتى اتوا الكوفة فخرج الناس يجعلوا ينظرون ويبكون وينوحون وكان علي بن الحسين زين العابدين قد اهلكه المرض فجعل يقول الا ان هؤلاء يبكون وينوحون من اجلنا فمن قتلنا وكان اليوم الذي قتل فيه يوم الجمعة وهو يوم عاشوراء من المحرم سنة احدى وستين للهجرة ودفن بالطف بارض كربلاء من العراق ومشهده به معروف يزار من الجهات والاقاليم وهذه الوقايع اوردها صاحب كتاب الفتوح في مضافة اليه وعهدها لمن اراد ان يتبعها عند مطالعتها حلية فهذا تلخيص ما تلقفته الاذهان والعقول مما اهداه اليها المروي وقد لبس العقول ثوب حداثة الصبغة سواده نصول وعلى الجملة فاقول الا ايها العادون ان امانكم مقام سؤال والرسول مسؤول وموقفكم واقف محمد وفاطمة الزهراء وهي ثكول وان عليكم في الخصام مؤيد له الحق فيما يدعي ويقول فماذا ترون الجواب عليهم وليس الى ترك الجواب سبيل وقد سؤتموهم في بنيهم بقتلهم وورد الكاحد ثموه ثقيل ولا بد لكم في ذلك اليوم شافع سوى خصمكم والشرح بينه يطول ومن كان في الخبر الرسول خصيمه فان له نار الجحيم مقيل وكان عليكم واجبا في اعتمادكم رعايتهم ان

محترما

تحتنوا وتبلوا فانهم آل النبي واهله وفخ هذا لهم بالنجاة كفيل مناقبهم بين الورى مستنيرة لها غرر مجلوة وحجول مناقب حلت ان تحاط بحصرها نمنها فروع قد زكت واصول مناقب من خلق النبي وخلقه ظهرن فما يغتالهن أفول ولما وصل القلم في مبدأ الباب الى هذا المقام ابدت الايام من المام الالام ما منع من اتمام المرام على اتم الاقتام ولم يرخم نظام الكلام دون موقف الاختتام فاختصر مضمون الابواب واقتصر منه على اللباب واقتصر من الكلمات وقصر اسباب الاستهداب فجاء محصولا موصولا ملخصا مطولا مبانيه اقتضاد اليغفو بمجمله عن النهاية فيه وارشاد ايكتفي بمختصره عن البسيطة وحاويه

الباب الرابع في علي بن الحسين عز بن العابدين ع

هذا زين العابدين قدوة الزاهدين وامام المؤمنين وسيد المتقين وامام المؤمنين يسمنه لتشهد له انه من سلالة رسول الله وسمته يثبت مقام قربه من الله لفي ونفثاته لتجل بكثرة صلاته وتهجده واعراضه من متاع الدنيا ينطق بزهده فيها ودرته لم اخلاق التقوى فضفوفها واطراقها لديها انوار التأييد فاهتكيها والفته اوتاد العبادة فاتن بصحبتها وخالقته وظائف الطاعة فحلى بحليتها طال ما التحف الليل مطيته وركبها لقطع طرائق الاخرة وظما الهواجر ليلا استرشد به في مفازة المسافرة وله الخوارق والكرامات ما شوهد بالابصار الباصرة وتثبت بالاثار المتواترة وشهد له انه من مسلول الاخرة **واما** ولادته فبالمدينة في الخميس الخامس من شعبان سنة ثمان وثلثين من الهجرة في ايام جده علي بن ابيطالب قتيل فاتنة لبنتين **واما** نسبه اباوامافوالده الحسين بن علي ع وقد تقدم بسط ذلك **واما** اسمه فام ولد اسمها غزالة وقيل بل كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد وقيل غير ذلك **واما** اسمه فعلي وكان للحسين ولد اخر اكبر من هذا فقتل بين يدي والده وقد تقدم ذكره وولد صغير طفل فجائه سهم فقتله وقد تقدم ذكر ذلك وكان كل واحد منهما يسمى عليا ايضا **واما** كنيته فالمشهور ابو الحسن وقيل ابو بكر **واما** لقبه فكان له القاب كثيرة كلها تطلق عليه اشهرها زين العابدين وسيد العابدين والزكي والامين وذو الثفنات وقيل كان سبب لقبه زين العابدين انه كان ليلة في محرابه قائما في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان عظيم عند محرابه فلم يلتفت اليه فجائه الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فالمه فلم يقطع صلوته فلما فرغ منها وقد كشف الله تعالى له فعلم انه شيطان فنبه لعظم فقال الحمد لله يا ملعون فذهب وقام الى امام ورده فسمع صوتا ولا يرى قائله وهو يقول له انت زين العابدين ثلثا فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبا له **واما** كنيته ومزاياه وصفاته فكثيرة فمنها انه كان اذا توضأ للصلوة يصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم ومنها كان اذا مشى لا يجاوز يده فخذه ولا يخطر بيديه وعليه السكينة والخشوع واذا قام الى الصلوة اخذته الرعدة ووقع الحريق والنار في البيت الذي هو فيه وكان ساجدا في صلوته فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله النار يا ابن رسول الله النار فما رفع راسه من سجوده حتى اطفيت فقيل ما الذي الهاك عنها قال نار الاخرة ومنها ما نقل سفيان قال جاء رجل الى علي بن الحسين فقال ان فلانا وقع فيك واذاك فقال له فانطلق بنا اليه فانطلق معه وهو يرى انه سينتصر لنفسه فلما اتاه قال له يا هذا ان كان ما قلت في حقا فالله تعالى يغفره لي وان كان ما قلت في باطلا فالله تعالى يغفر لك وكان بين زيد وبين ابن عمه حسن بن الحسن شيء من المنافرة فجاء حسن الى علي وهو في المسجد مع اصحابه فما ترك شيئا الا قاله من الاذى وهو ساكت ثم انصرف حسن فلما كان الليل اتاه فيه فقرع عليه الباب فخرج حسن اليه فقال له علي يا اخي ان كنت صادقا فيما قلت لي فغفر الله لي وان كنت كاذبا فيه فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله ثم ولى فاتبعه حسن والتزمه من خلفه وبكى حتى رق له ثم قال والله لا عدت الى امر تكرهه فقال له علي وانت في حل مما قلته وكان يقول اللهم اني اعوذ بك ان يحبس في لواحج العيون علانيتي وتقبح سريرتي اللهم اساءت فاحسنك الى فاذا عدت فعد علي وكان يقول ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد واخرون عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوم عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار ومنها انه ما كان يحب ان يعين على طهوره احد وكان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان يتام فاذا قام من الليل بدا بالوالد ثم بتوضأ ثم ياخذ في كل صلوته وكان يقضي ما فاته من صلوته نافلة النهار بالليل ويقول الدين علينا كم بواجب ولكن احب ان تعودوا منكم نفسه عادة من الخير ان يدوم عليها وكان لا يدع صلوة الليل في السفر والحضر وكان من كلامه يقول اعجب للمتكبر الفخور الذي

فيما يتعلق بقول الرابع العابدين

كان بالامس نطفة ثم هو غدا جيفة وعجبت كل العجب لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل الدار الفناء وترك دار البقاء وكان اذا اتاه السائل يقول مرحبا بمن يحمل زادي الى الاخرة ومنها ما نقل عن ابن شهاب الزهري انه قال شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فاثقل حديدا وكل به حفاظا في عدة وجمع فاستاذن ثم في التسليم عليه والتوديع له فاذنوا له فدخل عليه وهو في قبة والاقياد في رجليه والغل في يده فبكيت وقلت وددت اني في مكانك وانت سالم فقال لي يا زهري اوتظن هذا مما ترى علي وفي عنقي لم اكن بنى اما لو شئت ما كان وانا ان بلغ بك ومن امثالك غم ليدركن عذاب الله ثم اخرج يده من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لاجزعن معهم على ذا منزلتين من المدينة فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه المدينة فاوجدوه فكنت فيمن سلم عنه فقالوا لي انا نازاه مشتوحا انه لنا نازل ونحن حوله لانتام نرصده اذا صحنا فاوجدنا بين محمله الاحديد فقال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسئلني عن علي بن الحسين فاخبرته فقال لي انه قد جاءني في يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت انا عندك فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلا ثوبي منه فقال الزهري فقلت يا امير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بربه فقال حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به وكان الزهري اذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول زين العابدين وقال ابو حمزة الثمالي اتيت باب علي بن الحسين فكرهت ان اصوت ففعدت حتى خرج فسلمت عليه ودعوت له ثم انتهى الحائط فقال يا ابا حمزة ترى هذا الحايط فقلت بلى يا ابن رسول الله قال فاني اتكات عليه يوما واناحزين فاذا رجل حسن الوجه حسن الثياب ينظر في نجاه وجهي ثم قال لي يا علي بن الحسين مالي اراك كئيبا اعلى الدنيا مهمورز قد حاضر بها كل منزل البر والفاجر فقلت ما علي الا من هو كما تقول فقال اعلى الاخرة فهو وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر قلت ما علي هذا احزن هو كما تقول فقال ما احزنك يا علي فقلت ما اتخوف من فتنة ابن الزبير فقال يا علي هل رايت احدا سئل الله فلم يعطه قلت لا قال فخاف الله فلم يكفه قلت لا فغاب عني فقلت لي يا علي بن الحسين هذا الخضر ناجاك وقال صفين قال لي علي بن الحسين ما احب لي بنصيبي من الذا حمر النعم وقال ابو حمزة الثمالي كنت يوما عند علي بن الحسين فاذا عصا في يد رجل حوله تصرخ فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصا فقلت لا قال فانها تقدس ربها وتسئله فوشرطها ومنها انه لما مات علي بن الحسين وجده يهوديا مائة بيت من اهل المدينة كان يحمل اليهم ما يحتاجون اليه وقال محمد اسخى كان ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين كان معاشهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل وقال ابو حمزة الثمالي كان زين العابدين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيصدق به ويقول ان صدقة السر تطفي غضب الرب ولما مات غسلوه وحملوا يتظرون الى اثار في ظهره فقالوا ما هذا قيل كان يحمل جراب الدقيق على ظهره ليلا ويوصلها الى فقراء المدينة سرا وقال ابن عايشة سمعت اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين وقال سفيان اراد علي بن الحسين الخروج الى الحج فاتخذت له سكينة بنت الحسين اختها زادا انفقت عليه الف درهم فلما كان بظهر الحرة سيرت اليه ذلك فلما نزل فرقه على المساكين وقال سعيد بن ابي هلال رجانه كنت يوما عند علي بن الحسين فقلت سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل اربٍ منها اربا منه من النار حتى انه ليعتق باليد باليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج فقال علي انت سمعت هذا من ابي هريرة فقلت سعيد نعم فقال لغلام له اقرم غلمانه وكان عبد الله بن جعفر قد اعطاه هذا الغلام الف دينار فلم يبعه انت حر لوجه الله تعالى وقدم عليه نفر من اهل العراق فقالوا لو اتى ابي بكر وعمر وعثمان فلما فرغوا من كلامهم قال لا اخبركم انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قالوا لا قال اما انتم فقد برئتم ان تكونوا من احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله في حقهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين

الأدب المقطعة

سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم اخرجوا عني فعل الله بكم وقال نافع بن جبير يوما لابن
الحسين انت سيد الناس وافضلهم فنذهب الى هذا العبد فنخاصم يعني زيد بن اسلم فقال له ينبغي للعالم ان يتبع حيث كان ولما
حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة فاجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء علي بن الحسين فوقف له الناس وتنحوا حتى
استلم فقال جماعة هشام لطشام من هذا فقال لم اعرفه فسمعه الفرزدق فقال لكني اعرفه هذا علي الحسين زين العابدين
وانشد هشاما من الابيات التي قالها في ابيه الحسين وقد تقدم ذكرها هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه
والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم هذا ابن فاطمة
ان كنت جاهله بجده انبيا الله قد ختموا فليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم اي الخليقة ليست
في رقابهم لاولية هذا اوله نعم من يعرف الله يعرف اولية ذا والدين من بيت هذا ناله الامم فزاد فيها الابيات المخاطبة هشاما
بذلك فحبسه هشام فقال وهو في الحبس شعر ابحبني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس تهوي منيبها يقلب راسا لم يكن رأس
سيد وعينا له حولاء باد عيوبها فاخرجه من الحبس فوجه اليه علي ابن الحسين عشرة الف درهم وقال اعذنا با فراس فلو كان عندنا
في هذا الوقت اكثر من ذلك لوصلناك به فرده الفرزدق وقال ما قلت ما كان الا لله لا ازرا عليه شيئا ورده فقال له قد
رأى الله مكانك فشكر ولكنا اهل بيت اذا انفذنا امرا لم نعد فيه وافقه عليه فقبلها وقال رجل لسعيد بن المسيب ما رايت
احدا اورع من فلان لرجل سماه فقال له سعيد هل رايت علي بن الحسين قال لا قال فما رايت احدا افقه منه وقال طاوس رايت علي بن الحسين
ساجدا في الحجر فقلت رجل صالح من اهل بيت طيب لاسمعن ما يقول فاصغيت اليه فيقول عبدك بفنائك مسكينك بفنائك
سائلك بفنائك فيقير بفنائك فوالله ما دعوت بها في كرب الا كشف عني وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ويفتح الرجل
فيسقط مغشيا عليه وكان يوما خارجا فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال لهم مهلا ثم اقبل على ذلك الرجل
ما يسرك عليك من امرنا اكثر انك حاجة نعينك عليها فاستحى الرجل فالقى اليه على حنيصة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل
بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل وكان عنده عم اضيق فاستعجل خادما له لشواء كان في التنور فاقبل الخادم مسرعا
فسقط السفود من يده على راس بنيه علي الحسين تحت الدرجة فاصاب راسه فشجه فقال علي للغلام وقد تحير الغلام واضطرب انت حر
فانك لم تعمده واخذ في جهاز ابنه ودفنه ومنها انه دخل على محمد اسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال له على ما شانك تقال
علي دين فقال له كم هو قال خمسة عشر الف دينار فقال علي الحسين هو علي فاقترضه عنه وقال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين اوصاني فقال
يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت جعلت فداك يا ابت من هؤلاء الخمسة قال لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك بالكلة
فما دونها فقلت يا ابت وما دونها قال يطمع فيها ثم لا يبلغها قلت يا ابت ومن الثاني قال لا تصحبن البخيل فانه يقطع في ماله الحوج
ما كنت اليه قال قلت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد قال قلت
ومن الرابع قال لا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك قال قلت يا ابت من الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فانه وجدته
ملعونا في كتاب الله تعالى في ثلثة مواضع **واما** اولاده فقيل كان له تسعة اولاد ذكور ولم يكن له انثى واسماء اولاده محمد الباقر وهو
زيد الشهيد بالكوفة وعبد الله وعبيد الله والحسن والحسين وعلي وعمر **واما** عمره فانه مات في ثامن عشر المحرم من سنة اربع وتسعين
وقيل احدى وتسعين وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وثلثين وتكون سبعا وخمسين سنة كان منها مع جده ستين ومع ابيه
محمد الحسن عشر سنين واقام مع ابيه بعد عمه الحسن عشرين وبقي بعد قتل ابيه ثمنة ذلك ودفنه بالبقيع بمدينة رسول الله ﷺ في
القبة التي فيه عمه الحسن وهو الان في القبة التي فيها العباس عبد المطلب **الباب الخامس في ابي جعفر محمد علي الباقر**

فيما يبعث الأموات الخامس باقر العلم

هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه ومنفوذ ذروته وذراعه ومنمق ذروته وذراعه صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرفت
اخلاقه وعمرت بطاعة الله اوقاته وربح في مقام التقوى قدمه وظهرت عليه سمات الازدلاف وطلعت له الاجتباء فالمناقب لشرف
البر والصفا قترت به فاما ولادته فبالمدينة في ثالث صفر من سنة سبع وخمسين للهجرة قبل قتل جده الحسين بثلاث سنين و
قيل غير ذلك واما اسمه اباه واما فابوه زين العابدين علي الحسين واما بنت الحسين علي ابي طالب واسمها فاطمة وتدعى ام الحسين
وقيل ام عبد الله واما اسمه محمد وكنيته ابو جعفر وله ثلثة القاب باقر العلم والشاكر والصابر واشهرها الباقر وسمي بذلك لتبقره
في العلم وهو توسعه فيه واما مناقبه الجميلة وصفاته الجليلة فكثيرة منها ما رواه الجابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي يوما يا جابر
الى ما تشغل القلب قلت له وما تشغل قلبك قال يا جابر انه من دخل قلبه بين الله الخالص تشغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى
ان تكون هل هي الا مركب كنت او ثوب لبسته او امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا بالبقاء فيها ولم يأمنوا قدوم الآخرة
عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله تعالى ما سمعوه باذانهم من الفتنة ولم يعمهم عن نور الله ما راوا باعينهم من الزينة فطاروا بثواب الابرار
ان اهل التقوى اليوم اهل الدنيا مؤنة واكثرهم لك معونة ان تبت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالين لخواص الله قوامين بامر الله فاجعل
الدنيا كمنزل نزلت به وارتحلت منه او كمال اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء واحفظ الله تعالى فيما استرعاك من دينه
وحكمته وقال ع الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل استوطناه وقال زياد بن خيثمة سمعت ابا جعفر
يقول الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر وروى عمرو مولى عفرة قال قال ابو جعفر ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص
من عقله مثل ما دخله في ذلك قل او كثر وكان ابو جعفر يقول سلاح الله تام فيه الكلاء وروى ابو بكر بن عياش عن سعد الاسكاف
انه سمع ابا جعفر يقول والله هو ذا عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا وقال سعد الاسكاف سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول عالم
ينتفع بعلمه افضل من الف عابد وقال جابر الجعفي قال محمد علي شيعتنا من اطاع الله وقال ع في قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
على الفقر في الدنيا وقال خالد بن هيثم قال ابو جعفر محمد بن علي ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله جسدها على النار فان سالت
على الخد لم يرهق وجهها قتر ولا ذلة وما من شيء الا له جزاء الا الدمعة فان الله يكفر بها بحور الخطايا او لوان باكيا بكى في امة لرحم الله تلك
الامة على النار وروى الاصمعي عن ابي جعفر قال سمعته يقول لابنه اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا
وان ضجرت لم تصبر على حق قال عروة بن عبد الله سئلت يا جعفر عن حلية السيف فقال لا باس به فدخل ابو بكر الصديق قال فقلت له وتقول
الصديق قال فوثب فثنى واستقبل القبلة ثم قال نعم الصديق نعم الصديق انه صديق جدك محمد فيما حدثه عن الله ع من لم يقل له الصديق فلا صدق
الله قوله في الدنيا والآخرة وقال جابر الجعفي قال ابو جعفر محمد بن علي يا جابر بلغني ان قوما بالعراق يزعمون انهم يحبوننا ويتبالون من ابي
بكر وعمر ويزعمون اني امرتهم بذلك كذبوا وبلغهم اني الى الله منهم بري والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقرب الى الله ع بولايتهم لانا لا نشفع
محمدا ولم اكن استغفر لهما واترحم عليهما قال افلح مولى ابي جعفر خرجت مع محمد بن علي حاجا فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته
فقلت بابي انت وامي ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلا فقال ويحك يا افلح ولم لا ابكي لعل الله ان ينظر الي منه رحمة فافوز
بها عنده غدا ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع راسه من سجوده فاذا موضع سجوده مثل مد موضعه وكان اذا صلى قال
اللهم لا تمقتني وقال عبد الله بن عطاء ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند ابي جعفر لقد رايت الحكم عنده كانه متعلم و
روى عمرو مولاه جعفرة قال كان ابي يقوم فجوف الليل فيقضي عامة ثني فلم ايتمر وطيتني فلم انزجر فها انا عبدك بين يديك ولا اعتذر
وقال جعفر فقدت بعلة فقال لئن رددها الله لاحمدنه حمدا يجامد به حمدها فما لبثت ان اتيت بها برجلها وجامها فركبها فلما استوى عليها
وضم اليه ثيابه رفع راسه الى السماء فقال الحمد لله فلم يزد ثم قال ما تركت ولا ابقيت شيئا جعلت كل انواع المحامد لله ع فما من حمد الا
هو داخل فيما قلت ونقل عنه ع انه قال ما من عبادة افضل من عفة بطن او فرج وما من شيء احب الى الله تعالى من ان يسئل ويدفع القضاء

الذرى بالضم جمع معروف
والذرى بالفتح القرن
الازدلاف
من حديث لما قدم مالك
من هنيك الآلة تزدلف
بك الاحياء اي تقربك
الاموات منه

الاهراق الاراقة
فتر
مقرون بسكة
الاثواب برجتين

لا تمقتني
المقت شدة الغضب

الا الورع

الا الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يأمر بالامر الا يفعله وان ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي جاره لا يعنيه وقال عبيد الله بن الوليد قال لنا ابو جعفر يوما يدخل احدكم يده في كم صاحبه يأخذ منه ما يريد قلنا الا قال فلستم اخوانا كما تزعمون وقال سلمى مولاة ابي جعفر كان يدخل عليه اصحابه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة ويطيب لهم الدراهم فاقول له في ذلك لقد لقيت منه فيقول انا يسلي ما احسنة الدنيا الاصلة الاخوان والمعارف وكان يجيز بالخمسمائة والستمائة الى الالف وكان لا يمل من مجالسة اخوانه وقال الاسود بن كثير شكوت الى ابي جعفر الحاجة وجفاء الاخوان فقال ابئس الاخ اخ يراعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم فقال استعن بهذه فاذا فرغت فاعلمني وقال العرف المودة في قلب اخيك بماله في قلبك وعن ابي الزبير محمد بن مسلم المكي انه قال كنا عند جابر بن عبد الله فاتاه علي الحسين وسمعا بن محمد وهو صبي فقال علي لابنه محمد قبل راس عمك فدنا محمد من جابر فقبل راسه فقال جابر من هذا وكان قد كف بصره فقال له علي هذا ابني محمد فضمه جابر اليه وقال يا محمد محمد رسول الله يقرأ عليك السلام فقال الجابر كيف ذلك يا ابا عبد الله فقال كنت مع رسول الله والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي اذا كان يوم القيمة نادى منادي ليقم سيد العابدين فيقوم علي الحسين ويولد لعلي ابن يقال له محمد باقر العلم فاقرئه مني السلام واعلم ان بقاءك بعد رؤيته لك قليل فلم يعش جابر بعد ذلك الا قليلا ومات رض وهذه وان كانت منقبة واحدة فهي عظيمة تعادل جبلا من المناقب واما اولاده فكان له ثلاثة من الذكور وبنت واحدة واسماء اولاده جعفر وهو الصادق وعبد الله وابراهيم وام سلمة وقيل كان اولاده اكثر من ذلك ونقل الثعلبي في تفسيره ان الباقر كان نقش خاتمه هذه علي بن الحسن وبالنبي المؤمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن وراها لسبه في تفسيره متصلا الى ابيه الصادق واما عمره فانه مات في سبع عشرة وماة وقيل غير ذلك وقد يقف على الاثنين وقيل غير ذلك اقام مع ابيه زين العابدين بضعا وثلاثين سنة من عمره وقبره بالمدينة بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه الحسن بالقبة التي فيها العباس وقد تقدم ذكر ذلك **الامام ابو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام** وهو من عظماء اهل البيت وساداتهم ذو علم جمة وعبادة موفرة واوراد متواصلة وزهادة بينة وتلاوة كثيرة يبتدع منحى القرآن الكريم ويخرج من بحره جواهره ويستنبط عجايبه بفهم اوقانه على انواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه ويديمه تذكر الاخرة واستماع كلام يزهد في الدنيا والاقتداء بهديه يورث الجنة نور وقتامة شاهدة من سلالة النبوة وطهارة افعاله تصدع بانه من ذرية الرسالة نقل عنه الحفاظ واستفاد منه العلم جماعة من الائمة واعلامهم مثل يحيى بن سعيد الانصاري وابن جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وشعبة وابو النضر التمار وغيرهم رض عنهم وعن والديهم منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها واما ولادته فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين والاول اصح واما نسبه اباوامه فابوه ابو جعفر محمد الباقر وقد تقدم نسبه وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق واما اسمه جعفر وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو اسمعيل وله القاب اشهرها الصادق ومعناها الصابر والفاضل والطاهر واما مناقبه وصفاته فتكاد تفوت عد الحاصر وتحار في انواعها افهم البقط الباهر حتى ان من كثرة علومه المفاضة على قلبه من بحار الفهوم وفتحات الاحكام التي لا تدرك علمها والعلوم التي تقصر الافهام عن الاحاطة بحكمها نضاف اليه وتروى عنه وقد قيل ان كتاب الجفر الذي بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن هو من كلامه رض وان في هذه المنقبة سبتة ودرجة في مقام الفضايل عليه وهي بنده بيرة مما نقل عنه قال مالك بن انس قال لي جعفر يوما سفيان الثوري يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقائها فاكثر من الحمد والشكر عليها فان الله عز وجل يقول لئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله عز وجل قال في كتابه استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين يجعل في الدنيا ويجعل لكم جنات في الاخرة يا سفيان اذا احزنك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة وقال ابن ابي حاتم

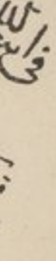

فيما يتعلق بالإمام جعفر الصادق

كنت عند جعفر بن محمد فجاء اذنه فقال لسفيان الثوري بالباب فقال ائذن له فدخل فقال له جعفر يا سفيان حدثني حتى اسمع واقوم فقال جعفر حدثني ابي عن جدك ان رسول الله قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان ثلاث واحدى ثلاث وقال سفيان دخلت على جعفر بن محمد وغلمته خرد كناء وكناء اخر فجعلت انظر اليه بتعجب فقال لي يا ثوري مالك تنظر الينا العلك تعجب مما ترى قال فقلت له يا بن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس ابائك قال يا ثوري كان ذلك زمان افتقار وافتقار وكانوا يعملون على قدر افتقاره وافتقاره وهذا زمان قد اسبل كل شيء عن اليتيم حتى الذيل عن جبه فاذا احتمتها جبته فضويضا يقصر الذيل عن الذيل والرد عن الرد وقال يا ثوري لبسنا هذا لله وهذا لكم فما كان سا خفيناه وما كان لكم ابديناه وقال الهيثم بن بسطام كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقي لعياله شيء وكان يقول ليس الاتم العرف الا ان تثقل وتضعه وتستره وسئل عن اجزم الناس فقال الذي لا يتابع الناس للمعروف وذكر بعض اصحابه قال دخلت على جعفر وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية وكان مما حفظت منها ان قال يا بني امثل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله عز وجل له تعرض لقضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ومن سل سيف البغي قتل به ومن احفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحول وعليك واياك والبهيمة فانها اشرع الشجاع في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادن فان للجود معادن وللمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل اثبت الا بمعدن طيب يا بني اذا زرت فزر الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة لا يخرج ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها قال علي بن موسى فما ترك ابي هذه الوصية الى ان مات وقال احمد بن عبد الله بن المقدام الزاهد وقع الذباب على المنصور فذبه عنه حتى اضجره فدخل عليه جعفر بن محمد فقال له المنصور يا ابا عبد الله لم خلق الله تعالى هذا الذباب فقال ليذل به الجبابرة وقيل انه كان رجل من اهل السواد يلوم جعفرا ففقد فسئل عنه فقال الرجل يريد ان يستقصي به انه ليبطئ فقال جعفر اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في ادم مستوون فاستحيى ذلك القائل وقال سفيان الثوري سمعت جعفر الصادق يقول عرفت الله حتى لقد خفي علي طلبها فان تكن في شيء فيوشك ان تكون في الجمل فان طلبت في الجمل ولم توجد فيوشك ان تكون في الصمت فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون في التخلي فان طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها وحدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن ابيه قال حج ابو جعفر المنصور سنة سبع واربعين ومائة فقدم المدينة وقال للربيع ابعث الي جعفر بن محمد من يأتيني به متعبا فتثاقل الربيع عنه ليتشاغل ثم عاد ذكره للربيع وقال ابعث من يأتي به متعبا فتثاقل عنه الربيع ثم ارسل الى الربيع رسالة فيها اغلاظ فيها واوعده ان بعث من يحضر جعفرا ففعل فلما اتاه قال له يا ابا عبد الله اذكر الله فانه ارسل اليك الى ما لا داعي له غير الله قال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان الربيع اعلم المنصور بحضوره فلما دخل جعفر عليه اوعده واغلظ وقال اي عدو الله اتخذت اهل العراق اماما يجبون اليك زكوة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغي الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال له يا امير المؤمنين ان يكن ما اعطيت فشكر وان يبتلك فصبر وان يوسف عليه السلام ظلم فغفر فانت من ذلك النسخ فلما سمع المنصور كلامه قال له الى وعتك يا عبد الله انت البري الساحة السليم الناحية القليل الغائلة خل الله من ذي رحم افضل مما جزى ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده فاجلسه معه على فرشه ثم قال على بالطيب فاتي بالغالية فجعل يغلف لحيته بيده حتى تركها تقطر ثم قال في حفظ الله وكنفه فانصرف قال الربيع والحقه فقلت له اراني رأيت قبلك ما لم تره ورأيت بعدك ما رأيته فما قلت يا ابا عبد الله حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجائي اللهم انك اكبر واجل مما اخاف واخذ اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره

ثم قال يا ربيع امحق ابا عبد الله جائرة وكسوته انصرف ابا عبد الله في حفظه وكنفه

من بشره فيفعل الله بي وبه ما رايت قال الليث بن سعد حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فاتيت مكة فلما ان صليت العصر رقيت ابا قبيس
واذا برجل وهو يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه يا رباه حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي من هذا العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد اخلقا
قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب وبردين جديدين موضوعين فاراد
ان ياكل فقلت انا شريكك فقال لي ولم فقلت لانك تدعو وانا اؤمن فقال لي تقدم فكل ولا تخبأ شيئا فتقدمت فاكلت شيئا لم اكل مثله
قط واذا عنب لا عجم له فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص ثم قال لي خذ احب البردين اليك فقلت اما البردان فانا غني عنهما فقال لي توار
عني حتى البسهما فتواريت عنه فاتزر بالواحد وارتدى بالآخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته حتى اذا كان
بالمسعى لقيه رجل فقال اكسني كساك الله يا ابن رسول الله فدفعهما اليه فلحقته فقلت من هذا فقال هذا جعفر بن محمد قال الليث فطلبته لاسمع منه
فلم اجده فيا لها من الكرامة ما اسناها ويا لها من المنقبة ما اعظم صورتها ومعناها واما اولاده فكانوا سبعة عشر ذكورا وبنات وقيل
وقيل اكثر من ذلك واسماء اولاده موسى وهو الكاظم واسمعيل ومحمد وعلي وعبد الله واسحق وام فروة واما عمره فانه مات في سنة ثمان
واربعين ومائة في خلافة ابي جعفر المنصور وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمانين فيكون عمره ثمان وستين سنة هذا هو الاظهر وقيل
غير ذلك وقبره بالمدينة بالبقيع وهو القبر الذي فيه ابوه الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن عليه السلام فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه
واعلى قدره عند الله تعالى

الباب السابع في ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

هو الامام الكبير القدر العظيم الشان الكبير المجتهد الجاد في
الاجتهاد المشهور بالعبادة المواظب على الطاعات المشهور بالكرامات يبيت الليل ساجدا وقائما ويقطع النهار متصدقا وصائما ولفرط حلمه
وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظما كان يجازي المسيء باحسانه اليه ويقابل الجاني بعفوه عنه ولكثرة عبادته كان يسمى بالعبد الصالح ويعرف
في العراق بباب الحوائج الى الله لنجح مطالب المتوسلين الى الله تعالى به كراماته تحار منها العقول وتقضي بان له عند الله تعالى قدم صدق لا تزل ولا تزول
واما ولادته فبالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة وقيل تسع وعشرين ومائة واما نسبه ابا واما فابوه جعفر الصادق بن محمد الباقر
وقد تقدم القول فيه وامه ام ولد تسمى حميدة البربرية وقيل غير ذلك واما اسمه فموسى وكنيته ابو الحسن وقيل ابو اسمعيل وكان له القاب
كثيرة الكاظم وهو اشهرها والصابر والصالح والامين واما مناقبه فكثيرة ولو لم يكن منها الا العناية الربانية لكفاه ذلك منقبة
وقد نقل عن الفضل بن الربيع انه اخبر عن ابيه ان المهدي لما حبس موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى المهدي في منامه علي بن ابي طالب وهو يقول
يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراعني وخفت من ذلك فجئت اليه
فاذا هو يقرا هذه الاية وكان احسن الناس صوتا فقال علي الان بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رايت امير المؤمنين
علي بن ابي طالب في النوم يقرا علي كذا فتؤمنني ان تخرج علي او على احد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شاني قال صدقت يا ربيع اعطه
ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو على الطريق وقال هشام بن حاتم الاصم قال
لي ابي حاتم قال لي شقيق البلخي خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت
الى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا
الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا
عبد صالح لالحقنه ولاسالنه ان يحالني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه
تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى جلس واقبلت نحوه فلما راني مقبلا قال لي يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا
ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى من الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد
ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وانا انظر اليه فرايته قد رمق السماء وسمعته يقول انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا

ثم قال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله

في الباب السابع من موسى الكاظم عليه السلام

يا الله ... ربه ... بغفار

فيما يتعلق بمالي بن جعفر موسى الكاظم

اردت الطعام اللهم سيدي مالي سواها فاقام يحرمنها قال شقيق فوالله لقد رايت البر وقد رفع ماؤها فمد يده فاخذ الركوة وملأها ماء فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى الكثيب فصلى فجعل يغتض بيده ويطرح في الركوة ويحركها ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله به عليك فقال يا شقيق اني لاتزل نعم علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا اشرب ايا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة الى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائما يصلي بخضوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته واذا له غاشية ورموال وهو على خلاف ما رايته في الطريق وذار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من يقربه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فقلت قد عجبت ان تكون هذه النجابة الا لمثل هذا السيد ولقد نظم بعض المتقدمين وافتر شقيق معنى ابيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال

قال الحاج عاينت شخصا صاحب اللون ناحل الجسم اسمر ساير وحده وليل يزداد فما زلت دائما اتفكر وتوهمت اني بسبيل الاثار ولم ادر انه الحج الاكبر ثم عاينته ونحن نزول دون مبذ على الكثيب الاعمر يضع الرمل في الاناء ويثيره فناديته وعقلي مجرا سقني شربة فناولني منه فعاينته سويقا وسكر فسئل الحجيج من يك هذا فقيل هذا الامام موسى بن جعفر فهذه الكرامات العالية الاقدار الخارقة العوائد هي على التحقيق جلية المناقب وزينة المزايا وعز الصفا ولا يوتاها الا افاضت عليه العناية الربانية وانوار التاييد ومرت له الخلائق التوفيق وافلقته من مقام التقديس والتطهير وما بلغها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ولقد فزع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق اثبتت لموسى اشرف منقبة وشهدت له بعلو مقام عند الله تعالى وذلقي مترلته لديه وظهرت بها كرامته بعد وفاته ولا شك ان ظهور الكرامة بعد الموت اكبر دلالة منها حال الحيوة وهان من عظماء الخلفاء المتقدمين من كان له نائب كبير الشان في الدنيا من ممالكه الاحياء في ولاية عامة طالت ايامه مدة وكان ذا سطوة وجبروت فلما انتقل الى الله تعالى رضائه الخليفة له ان يقدم بدفنه في ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر رضي الله عنه بالمشهد المطهر وكان بالمشهد المطهر نقيب معروف مشهور له بالصلاح كثير الورد والملازمة لضريح السيد الجليل والحدثة له قائم بوظائفها فذكر هذا النقيب ان بعد دفن ذلك المتوفى في ذلك القرائب بالمشهد ترائى في منامه ان القبر قد انفتح والنار تشعل فيه وقد انتشر منه دخان والحفرة قد ثار ذلك المدفون فيه الى ان مالك المشهد وان الامام موسى واقف فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له تقول للخليفة بان دسماه باسمه لقد اذنبتني بمجاورة هذا الظالم وقال كلما خشنا فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقا وخوفا فلم يلبث ان كتب ورقة وسيرها مع من يثق به صورة الواقعة بتفصيلها فلما جن الليل جاء الخليفة الى المشهد المطهر بنفسه ومعه خدم واستدعى النقيب وخلا به الى الضريح وامر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون الى موضع اخر خارج المشهد فلما كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت اثرا وفي هذه القصة زيادة استغنا عن بقيتها مناسبة واكتفا عن بسط القول فيها واما اولاده فقيل ولد له عشرون ابنا وثماني عشرة بنتا واسماء بينة على الرضا وبه بابراهيم عقيل وهرون الحسن الحسين عبد الله اسماعيل عبيد الله عمر احمد جعفر يحيى اسحق العباس حمزة عبد الرحمن القاسم جعفر الاصغر ويقال موضع عمر محمد واسما بناته خديجة ام فروة اسما عليه فاطمة فاطمة ثنتان ام كلثوم ثنتان ام منه ورقية زينب ام عبد الله زينب الصغرى ام القاسم حكيمة اسما الصغرى محمودة اما منه ميمونة وقيل غير ذلك واما عمر الحسن يقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة في خلافة الرشيد هرون وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين فيكون عمره على القول الاول خمسا وخمسين سنة ودفنه بالمشهد المعروف بباب التبن من بغداد المحروسة

الباب الثامن في ابي الحسن علي بن موسى الرضا

قد تقدم القول في امير المؤمنين علي وفي ابنه الحسن العابد علي وجاء هذا علي الرضا ثالثهما ومن امعن النظر والفكرة وجد في الحقيقة واديهما فيحكم كونه ثالث العليين تماما منه وعلا شانه وارتفع مكانه واتسع امكانه وكثر اعوانه وظهر برهانه حتى احله الخليفة المامون محل

معجزة واشركه في مملكته وفوض اليه امر خلافته وعقد عليه على رؤس الاشهاد عقد نكاح ابنته وكانت مناقبه علية وصفاته سنية
ومكارمه حاتمية وشمائله احمدية واخلاقه عربية ونفسه الشريفة هاشمية واوصافه الكريمة بنوية فهما عد من مزاياه كان اعظم امنه
ومهما فصل من مناقبه كان اعلا رتبة منه اما ولادته فمضى حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة بعد وفاة جده ابي عبد الله
جعفر بن محمد بن علي واما نسبه ابا واما فابوه ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر وقد تقدم ذكر ذلك وامه ام ولد تسمى الخيزران المرية وقيل
شقراء النوبية واسمها اروى وشقراء لقب لها واما اسمه فعلي وهو ثالث العليين امير المؤمنين وزين العابدين واما كنيته فابو الحسن وابو القاسم
فالرضا والصابر والرضي والوفي واشهرها الرضا واما مناقبه وصفاته فما لا حصر لها لم تعبر به ويشهد له بعلو قدره وسمو شانه وهو انه
لما جعله الخليفة المامون ولي عهده واقامه خليفة من بعده كان في حاشية المامون اناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافة عن بني العباس
وعودها الى بني فاطمة فحصل عندهم من الرضا نفور وافر وكان عادة الرضا اذا جاء الى دار الخليفة المامون ليدخل عليه يبادر من بالدهليز
من الحاشية الى السلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل فلما حصلت الهيبة عنه تواصوا فيما بينهم وقالوا اذا جاء ليدخل على الخليفة
اعرضوا عنه ولا ترفعوا الستر له فاتفقوا على ذلك فيما بينهم وتوجه الرضا على عادته فلم يملكوا انفسهم ان سلموا عليه ورفعوا الستر
على عادتهم فلما دخل اقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وفوا على ما اتفقوا عليه وقالوا النوبة الاتية اذا جاء لا نرفعوا له
فلما كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلموا عليه ورفعوا له ولم يبتدروا الى رفع الستر فارسل الله تعالى ريحا شديدة دخلت في الستر حتى
رفعته اكثر مما كانوا يرفعونه فدخل منكبت الريح فعاد الستر الى ما كان فلما خرج عادت الريح حتى دخلت في الستر فرفعته حتى خرج
ثم سكنت فعادت الستر فلما ذهب اقبل بعضهم على بعض قالوا هل رايتم قالوا نعم فقال بعضهم لبعض يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة والله
به عناية الم تروا انكم لما لم ترفعوا له الستر ارسل الله الريح وسخرها له لترفع الستر له كما سخرها لسليمان فارجعوا الى الحق فهو خير لكم فعادوا
الى ما كانوا عليه وزالت عقيدتهم ومنها انه كان بخراسان امراة تسمى زينب فادعت انها علوية من سلالة فاطمة وصار تضع على افواه
خراسانيتها فتمسح بها على الارض فلم يعرف نسبها فاحضرت اليه وذكر نسبها وقال هذه كذابة فسمعت عليه وقالت كذبت في نسبي
فانا قدح فاخذته الغيرة العلوية فقال للسلطان خراسان وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع فيه سبع مسلسلة للانتقام من
المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السبع اذا اراد الانتقام من بعض المجرمين الخارجين عليه القاه بينهم فافترسوه لوقته فاحضر الرضا
بيد تلك المراة واحضرها عند ذلك السلطان وقال هذه كذابة على علي وفاطمة وليست من نسلهما فان من كان حقا صوابه بضعة فاطمة
وعلي فان لحمه حرام على السبع فالقوها في بركة السبع فان كانت صادقة فان السبع لا تقربها وان كانت كاذبة فتفترسها السبع فلما سمعت
ذلك منه قالت فانزل انت الى السبع فانك صادقا فانها لا تقربك ولا تفترسك فلم يكلمها وقام فقال له ذلك السلطان الى اين
فقال له الى بركة السبع والله لا انزلن اليها فقام السلطان والناس والحاشية وفتحوا باب تلك البركة فنزل الرضا والناس ينظرون من
اعلا البركة فلما حصل بين السبع افغت جميعها الى الارض على اذنابها فمضى اليها فمضى اليها واحدا بعد واحد يمسح وجهه ورأسه وظهره والسبع
يتضبعل له هكذا الى ان اتى على الجميع ثم طلع والناس يبصرونه فقال لذلك السلطان انزل هذه الكذابة على علي وفاطمة لبعين
لك فامتنعت فالزمها السلطان بذلك وانزلها اعوانه فمذ راها السبع وثبوا اليها وافترسوها فاشتهر امرهما بخراسان بان يهب الكذابة
وحدثني بها هناك مشافهة ومنها حديث حبل على الخراج الشاعر قال دعبل لما قلت مدارس ايات تصدت لها ابا الحسن علي بن موسى الرضا
وهو بخراسان ولي عهد المامون فاحضرني وسئلني عن خبري ثم قال لي يا دعبل انشدني مدارس ايات خلت من تلاوة فقلت ما الغرض
يا امير المؤمنين فقال لي غلام احضر ابا الحسن علي بن موسى الرضا فلم يكن الا ساعة حتى حضر فقال له يا ابا الحسن سمعت دعبلا من مدارس
ايات خلت من تلاوة فذكر انه لا يعرفها فقال ابو الحسن يا دعبل انشد امير المؤمنين فاخذت فيها فانشدتها فاستحسنها فامر لي
بعشرين الف درهم وامر لي ابو الحسن الرضا بقريب من ذلك فقلت يا سيدي ان رايت لي حتى شيئا من ثيابك لاكون كفنا فقال انهم ثم رفع

في نسبهم

الاصل

انتهت من الاقفا
والمقصود على الذنب

الوجه افرس
جيدين وردين

فيما يتعلق بالأمر الذي صار سببا لتأليف هذا الكتاب

لي منصبا قد ابتذله ومنشفة لطيفة وقال لي احفظ هذا المخرس ثم دفع لي ذلك والرياستين ابو العباس الفضل بن سهل وزير المامون صلة وحملني على بريذون اصفر خراسانيا وكنت اسايره في يوم مطير وعليه مطر خز وبرذن قارح بروذعا بغير وجديد لبد فقال لي انما اثرك بالليل لان خير المطرين قال انا عطيت به ثمانين دينارا فلم تطب نفسي ببيعه ثم كرت راجعا الى العراق فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الاكراد فاخذوا ما كان في ذلك اليوم يوما مطيرا فبقيت في قميص خلق وضر شديد مما سف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومفكر في قول سيدنا الرضا اذ مر بي واحد من الاكراد الحرامية تحت الفرس الاصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين وعليه المطر وقد ذهب لقد مضى ليجمع اليه اصحابا وهو يشاهد مدارس الايات خلت من تلاوة ويبكي فلما رايتني ذلك عجبت من لص من الاكراد يتشيع ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة فقال وما انت وذاك ويلك فقلت لي فيه سبب اخبرك به فقال هي لاشهر بصاحبها من ان تجهل فقلت من قال دعبل على الخزاعي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا قلت يا سيدي فانا والله دعبل وهذه قصيدتي قال ويلك ما تقول قلت الامر اشهر في ذلك فاستدل اهل القافلة فاستخصر منهم جماعة وسلمني عني فقالوا لاصاحبهم هذا دعبل بن علي الخزاعي فقال قد اطلعت كلما اخذته من القافلة خاليا فما فوقها كرامة لك ثم نادى في اصحابه من اخذ شيئا فليرده فرجع على الناس جميع ما اخذ منهم ورجع الي جميع ما كان معي ثم بدرقنا الى الماء فخرجنا والقافلة ببركة ذلك القميص والمنشفة فانظر الى هذه المنشفة ما اطلاها وما اشرفها وقد وقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب فيقرئه فدعوه نفسه الى معرفة هذه الابيات المعروفة بمدارس الايات ويشتهي الوقوف عليها ويبتغي في اعراضي عن ذكرها اما انني لم اعرفها او انني حملت ميل النفوس حينئذ الى الوقوف عليها فاحببت ان ادخل راحة على بعض النفوس وان ادفع عني هذا النفس المتطرق الى بعض الظنون فاوردت منها ما يناسب ذلك وهي شعر

ذكرت محل الربع من عرفات ... وارسلت دمع العين بالعبرات
وقلت عزي صبري وهاج صبابتي ... رسوم ديار اقفرت وعرات
مدارس ايات خلت من تلاوة ... ومهبط وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين ... وجعفر وحمزة والجاذي النقيات
ديار عفاها الجور وكل منابذ ... ولم تعف بالايام والتسوات
وزار لعبد الله والفضل صنوه ... سليل رسول الله ذي الدعوات
منازل كانت للصلاة وللتقى ... وللصوم والتطهير والحسنات
منازل جبريل الامين بحلها ... من الله بالتسليم والزكوات
منازل وحي الله معتمد علمه ... سبيل رشاد واضح الطرقات
منازل وحي سنة يتزاحمها ... على احمد الرؤحا والغدوات
فابن الاولى شطت بهم غربة النوى ... فانين في الاسحار مفترقات
هم العترة النبوي اذ انتموا ... وهم خيرة الذات وخيرة ذات
مطاعيم في الاعسار كل مشهد ... لقد شرفوا بالفضل البركات
الم تبتلج الله في صلواتنا ... بذكرهم لم تقبل الصلوات
ائمة حق يقتدى بفعالهم ... وتؤمن منهم زلة العثرات
فيا رب قلبي هدي وبصيرة ... وزدهم يا رب في حسناتي
ديار رسول الله اصبحن بلقعا ... وديار اصبحن عرات
وآل رسول الله غاب قطينهم ... وآل زياد غلظ القصرا
وآل رسول الله تدمى نحورهم ... وآل زياد زينوا الحجلات
وآل رسول الله تبنى حريمهم ... وآل زياد امنوا الترات
وآل زياد في القصور مصونة ... وآل رسول الله في الفلوات
فيا وارث علم النبي وآله ... عليكم سلام دائم النفحات
لقد امنت نفسي بكم في حياتها ... وان لا ارجو الامن بعد مماتي

وبقيت الابيات التي في القصيدة فقال وما انت وذاك ويلك فقلت لي فيه سبب اخبرك به فقال هي اشهر بصاحبها من ان تجهل فقلت من قال دعبل على الخزاعي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا قلت يا سيدي فانا والله دعبل وهذه قصيدتي قال ويلك ما تقول قلت الامر اشهر في ذلك فاستدل اهل القافلة فاستخصر منهم جماعة وسلمني عني فقالوا لاصاحبهم هذا دعبل بن علي الخزاعي فقال قد اطلعت كلما اخذته من القافلة خاليا فما فوقها كرامة لك ثم نادى في اصحابه من اخذ شيئا فليرده فرجع على الناس جميع ما اخذ منهم ورجع الي جميع ما كان معي ثم بدرقنا الى الماء فخرجنا والقافلة ببركة ذلك القميص والمنشفة فانظر الى هذه المنشفة ما اطلاها وما اشرفها وقد وقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب فيقرئه فدعوه نفسه الى معرفة هذه الابيات المعروفة بمدارس الايات ويشتهي الوقوف عليها ويبتغي في اعراضي عن ذكرها اما انني لم اعرفها او انني حملت ميل النفوس حينئذ الى الوقوف عليها فاحببت ان ادخل راحة على بعض النفوس وان ادفع عني هذا النفس المتطرق الى بعض الظنون فاوردت منها ما يناسب ذلك وهي شعر

ذكرت محل الربع من عرفات ... وارسلت دمع العين بالعبرات
وقلت عزي صبري وهاج صبابتي ... رسوم ديار اقفرت وعرات
مدارس ايات خلت من تلاوة ... ومهبط وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين ... وجعفر وحمزة والجاذي النقيات
ديار عفاها الجور وكل منابذ ... ولم تعف بالايام والتسوات
وزار لعبد الله والفضل صنوه ... سليل رسول الله ذي الدعوات
منازل كانت للصلاة وللتقى ... وللصوم والتطهير والحسنات
منازل جبريل الامين بحلها ... من الله بالتسليم والزكوات
منازل وحي الله معتمد علمه ... سبيل رشاد واضح الطرقات
منازل وحي سنة يتزاحمها ... على احمد الرؤحا والغدوات
فابن الاولى شطت بهم غربة النوى ... فانين في الاسحار مفترقات
هم العترة النبوي اذ انتموا ... وهم خيرة الذات وخيرة ذات
مطاعيم في الاعسار كل مشهد ... لقد شرفوا بالفضل البركات
الم تبتلج الله في صلواتنا ... بذكرهم لم تقبل الصلوات
ائمة حق يقتدى بفعالهم ... وتؤمن منهم زلة العثرات
فيا رب قلبي هدي وبصيرة ... وزدهم يا رب في حسناتي
ديار رسول الله اصبحن بلقعا ... وديار اصبحن عرات
وآل رسول الله غاب قطينهم ... وآل زياد غلظ القصرا
وآل رسول الله تدمى نحورهم ... وآل زياد زينوا الحجلات
وآل رسول الله تبنى حريمهم ... وآل زياد امنوا الترات
وآل زياد في القصور مصونة ... وآل رسول الله في الفلوات
فيا وارث علم النبي وآله ... عليكم سلام دائم النفحات
لقد امنت نفسي بكم في حياتها ... وان لا ارجو الامن بعد مماتي

ونقلته الالسن في بقاع الاصقاع ان الخليفة المامون وجد في يوم عيد الخزاعي ازاح احد عناه ثقلا عن الخروج الى الصلوة بالناس فقال لابي الحسن علي الرضا يا ابا الحسن قم وصل بالناس فخرج الرضا وعليه قميص قصير ابيض وعمامة بيضاء الطيفة وهما من قطن وفي يده قضيب فاقبل ماشيا يؤم المصلى وهو يقول السلام على ابوي آدم ونوح السلام على ابوي ابراهيم واسماعيل على ابوي محمد وعلى السلام على عباد الله الصالحين فلما راه الناس هرعوا اليه وانثالوا عليه لتقبيل يده فاسرع بعض الحاشية الى الخليفة المامون فقال يا امير المؤمنين تدارك الناس واخرج التيم وصلهم والا خرجت الخلافة منك الان فحمله على ان خرج بنفسه وحال بينه وبين الرضا بعد من كثرة الزحام لم يخلص الى المصلى فتقدم المامون وصلى بالناس فلما انقضى ذلك هرثمة بن اعين وكان في خدمة الخليفة

الا انه كان محبا لاهل البيت الى الغاية يأخذ نفسه وابنه من شيعتهم وكان قائما بمحبة الرضا باذلا نفسه بين يديه متقربا الى الله تعالى
بخدمته قال طلبني سيدي الرضا وقال لي ياهرثمة اني مطلعك على امر يكون عندك ستر الا تظهره واياك ان اظهرته حالة تحل بك كنت خصمك
عند الله تعالى فعاهدته اني لا اعلم بها احدا الى ان امرني فقال اعلم اني بعد ايام اكل عنبا ورمانا مغتوثا فاموت ويقصد الخليفة ان
يجعل قبري ومدفني خلف قبر ابيه الرشيد وان الله تعالى لا يقدره على ذلك فان الارض فان الا تشتد فلا يستطيع احد حفر شيء
منها وانما قبري في الموضع عينه فاذا انا مت وجهزتني فاعلم بجميع ما قلت لك وقل له يأتيني في الصلوة على فانه يأتي رجل عربي ملثم
على بعير مرتج وعليه حناء السفر فيترك بعيره ويصلي علي فاذا صليت علي وحملت فاقصد المكان الذي عينته لك فاحفر شيئا
يسيرا من وجه الارض يحدث قبر محفور فيه ماء ابيض فاذا كشفته ينضب الماء فهو مدفني قال هرثمة فواسيته ما طالت الايام حتى
اكل عنبا ورمانا كثيرا فمات فدخلت على الخليفة فوجدته يبكي عليه فقلت له يا امير المؤمنين على هذا الرضا على امره قوله لك وقصصت
عليه تلك القصة التي قالها من اولها الى اخرها وهو يعجب مما قاله فامر بتجهيزه فلما اتجهزنا الى الصلوة عليه واذا برجل قد اقبل من
الصحراء على بعير مرتج فلم يكلم احدا ثم دخل الى حيث النعش فوقف وصلى عليه وخرج فصلى الناس عليه وامر الخليفة بطلب الرجل فقاتهم
ولم يعلموا الخبر ثم امر الخليفة بان يحفر له قبر خلف قبر الرشيد فحفر الحاضرون عن الحفر قد ذهب الى موضع ظهر بحيث الان فبقدر ما كشف
وجه الارض ظهر قبر محفور كشفت عنه طوابيقه فاذا في قعره ماء ابيض كما قال فاعلم الخليفة به فحضر وابصر الصورة التي ذكرها فنضب
الماء فدفن فيه ولم يزل الخليفة المامون يعجب من قوله ولم تزل منه كلمة واحدة عما ذكرها وازدادنا استفسر عليه وكلما خلوت في خدمته
يقول ياهرثمة كيف قال لك يا ابو الحسن فاعيد عليه الحديث فيتلهف عليه فانظر الى هذه العظمة والكرامة البالغة التي تنطق بعناية
الله وان لا مكان عنده واما اولاده فكانوا ستة عشر ذكورا وبنتا واحدة واسماء اولاده محمد القانع والحسن وجعفر وابراهيم
والحسين وعائشة واما عمره فانه ثمانية وستين من الهجرة في خلافة المامون وقد تقدم ذكر مولده في سنة ثلاث و
خمسين ومائة فيكون عمره تسعا واربعين سنة وقبره ببطوس من خراسان بالمشهد المعروف به وكان مدة بقائه مع ابيه موسى اربعا
وعشرين سنة واشهرا وبعد ابيه خمسا وعشرين والله اعلم

الباب التاسع في ابي جعفر محمد بن علي القانع والمرتضى عليهما السلام

هذا ابو جعفر محمد الثاني فانه تقدم في اثنائه ابو جعفر محمد وهو الباقر بن علي فجاء هذا باسمه وكنيته واسم ابيه فعرف بابي جعفر
الثاني وهو وان كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر واما ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع شهر رمضان سنة ماة وحمل به في
الهجرة وقيل عاشر رجب منها واما نسبه اباء واما فابوه ابو الحسن علي الرضا ابن موسى الكاظم وقد تقدم ذلك مذ طلعنا وامه ام ولد تدعى
لها السكينة المريسية وقيل الخيزران واما اسمه محمد واما كنيته فابو جعفر بكنية جده محمد الباقر وله لقبان القانع والمرتضى واما
مناقبه منا اتسعت حياتها ولا امتدت اوقاتها بل قضت عليه الاقدار الالهية بقلة بقائه في الدنيا لحكمها واسرارها
فعاش في الدنيا مقامه وعجل القدوم عليه لزيارة حمامه فلم تطل ايامه ولا امتدت فيها اباؤه غير ان الله عز وجل اختصه بمنقبة تقتنا
في مطالع التعظيم بارقة انوارها مرتفعة في معارج التفضيل قيمة اقدارها بادية لعقول اهل المعرفة اثارها وهي وان كانت
صغيرة فدلالتها وهي ان هذا ابا جعفر محمدا لما توفي والده علي الرضا وقدم الخليفة المامون الى بغداد بعده وفاته لبنته تقوى
انه بعد ذلك خرج يوما يتصيد فاجتاز بطراز البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة
فاحوطها فلما اقبل الخليفة المامون انصرف الصبيان هاربين ووقف ابو جعفر محمد فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر اليه
فكان الله تعالى قد القى عليه مهابة من جلاله فوقف الخليفة وقال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا
يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لاوسع عليك بذهابي ولم يكن لي جريمة فاخشاها وظني بك حسن انك لا تضرب الا مذنبا
لم فوقف فاعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك فقال محمد فقال ابن من انت فقال يا امير المؤمنين انا ابن علي فترحم على ابيه وقال

في الامام الرابع والعشرين والحادي والعشرين

الى فجمته وكان معه فلما بعد عن العمارة اخذ بازفار سله على داجته فغاب عن عينه طويلا ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وهما بقايا الحيتان فاعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم اخذهما في يده وعاد الى داره في الطريق الذي اقبل فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم انصرفوا كما فعلوه اول مرة وابو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف اولا فلما مر به الخليفة قال له يا محمد قال لبيك يا امير المؤمنين قال التفت يمينك فالتفت عن ان قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكا تصيد هذه البزاة الملوك والخلفا فيختبرون بها سلالة اهل النبوة فلما سمع كلام الماشوق عجب وجعل يطيل نظره اليه وقال انت ابن الرضا حقا وصفا عف احشا البر وفي هذه الواقعة ما يكفيه منقبة عن غيرها ولنستغني بها عن سواها ولده ابو الحسن علي وسيأتي ذكره بعده انشاء الله واما عمره فانه مات في ذي الحجة من سنة مائتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم وقد تقدم ذكره ولادته في سنة مائة وحمس وتسعين فيكون عمره حينما عبر من سنة وعبره ببغداد في مقابر قريش

الباب العاشر في ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المتوكل

اما مولده ففي رجب من سنة مائتين واربع عشرة سنة للهجرة واما نسبه اباً واما فابوه ابو جعفر محمد القانع بن علي الرضا ابن موسى وقد تقدم ذلك مبسوطا واما امه ولدته سمى ثمانة المغربية وقيل غير ذلك واما اسمه فعلي وكنيته ابو الحسن واما القابه فالناصح والمتوكل والفتاح والنقي والمرتضى واشهرها المتوكل وكان يختفي ذلك ويأمر اصحابه ان يعرضوا عن ذكره لكونه كان لقب الخليفة امير المؤمنين المتوكل يومئذ واما مناقبه فمنها ما حاز في الاذان محل احلافها باشتمالها واكتنفته شعفا بها كاكتناف اللآلئ الثمينة باصدافها وشهد لابي الحسن ان نفسه وصوفته بفضائل اوصافها ولها فانا نازلة من الدوحة النبوية في ذرى اشرافها او شرفات اعرافها وذلك ان ابا الحسن كان يوما قاعدا خرج من سر من راى الى قرية لهم عرض له فجاء رجل من الاعراب يطلبه فقيل له قد ذهب الى الموضع الفلاني لقضاء حاجته فلما وصل اليه قال انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين بحبك على ابي طالب وقد دكبني دين قادح اثقل حمله ولما ومن اقصده لقضاء غيرك فقال له ابو الحسن طب نفسا وقر عينا ثم انزله فلما اصبح ذلك اليوم قال له ابو الحسن اريد منك حاجة ارسلان تخالفني فيها فقال له الاعرابي لا اخالفك فيها فكتب ابو الحسن رقعة بخطه معترفا فيها ان للاعرابي ما لا عينه فيها بان رجع على دينه وقال خذ هذه الخط فاذا وصلت الى سر من راى احضر الى وعندك جماعة فطالبني بها واغلظ القول علي ففي ترك ايفائك اياه والله لي في مخالفته فقال افعل واخذ الخط فلما وصل ابو الحسن الى سر من راى وحضر عنده جماعة كثيرون من اصحاب الخليفة وغيرهم وخرج ذلك الرجل واخرج الخط وطالبه وقال كما اوصاه فالان لما ابو الحسن القول ورقعه له وجعل يعيد اليه ويعده بوفائه وطيب نفسه فنقل ذلك الى الخليفة المتوكل فامر ان يحمل الى ابي الحسن ثلثون الف درهم فلما حملت اليه تركها الى ان جاء الاعرابي فقال خذ هذا المال اقض منه دينك وانفق الباقي على عيالك واهلك واعدنا فقال الاعرابي يا ابن رسول الله واسان املك كان يقصر عن ذلك فكيف وانت اعلم حيث تجعل رسالته فلما خذ المال وانصرف فهذه منقبة من سمعها حكم له بمكارم الاخلاق وقضى له بالمناقب المحكوم لشرفها بالاتفاق ولده ابو محمد الحسن وسيأتي ذكره انشاء الله واما عمره فانه مات في جمادى الاخرة سنة اربع وستين ومائتين للهجرة وقد تقدم ذكر ولادته في سنة اربع عشرة ومائتين فيكون عمره اربعين سنة غير ايام كان مقامه مع ابيه محمد ست سنين وعشرة اشهر وبقي بعد وفاة ابيه ثلثا وثلثين سنة وشهورا وقبره لبسر من راى

الباب الحادي عشر في ابي محمد الحسن بن علي الخالص

مولده سنة احد وثلثين ومائتين للهجرة واما نسبه اباً واما فابوه ابو الحسن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا وقد تقدم القول في ذلك واما امه ولدية لها سوسن واما اسمه الحسن وكنيته ابو محمد ولقبه الخالص واما مناقبه فاعلم ان المنقبة العليا والمزية الكبرى التي خصه الله بها وقلده فريدها ومنحه تقليدها وجعلها صفة دائمة لا يبلى الدهر جديدها ولا تثنى الاسنة تلادتها وتريدها ان المهدي محمد نسله المخلوق منه وولده المنتسب اليه بضعته المنفصلة عنه وسيأتي في الباب الذي يتلو هذا الباب شرح مناقبه وتفصيل احواله انشاء الله

الباب الثاني عشر في ابي القاسم محمد الحسن الخالص علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي

المرتضى امير المؤمنين ابن السبطين ابي المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته

فهذا الخلف الحجة قد ايده الله هديا منه يحتوي اناه سبحانه واعلى في ذرى العليا بالتاييد مرقاه واتاه حلى فضل عظيم فتحلاه وقد قال رسول الله قولا قدر وبناه ودوى العلم بما قال اذا ادرك معناه يرى الاخبار في المهدي جاءت بسماه وقد ابداه بالنبيه والوصف وسما ويكفي قوله مني لاشراق محيا ومن بضعة الزهراء مرشا ومسراه ولن يبلغ ما اوتيه امثال واشبا من قالوا هو المهدي ما انوا بما فاه قد وقع من النبوة في اكناف عناصرها واوضع من الرسالة اخلاف اواصرها وترع من القرابة البجاء معادنها وبرع في صفات الشرف فعقد عليه بحاصرها افاقتني من الانتساب شرف بضابها واعتلاء عند الانتساب على شرف احسابها واجتنا الهداية من معادنها واسبابها فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة من الرسول فالرسالة اصلها وانها الاشرف العنصر والاصول فاما مولده فمن راى في ثالث عشرين سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة واما نسبا واما فابو محمد الحسن الخالص على التوكل بن محمد القانع بن علي الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين وقد تقدم ذكر ذلك مفصلا وامام ولد نبي صفيل وقيل حكيم وقيل غير ذلك واما اسمه فمحمد وكنيته ابو القاسم ولقبه الحجة والخلف الصالح وقيل المنتظر واما ما ورد عن النبي في المهدي من الاحاديث الصحيحة فمنها ما نقله الامامان ابو داود والترمذي رضي عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه رضي الله سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول المهدي من اهل البيت يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويملك سبع سنين ومنها ما اخرجه ابو داود بسنده في صحيحه رضي الله على قال قال رسول الله لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا ومنها ما رواه ايضا ابو داود في صحيحه رضي الله بسنده الى ام سلمة زوج النبي قالت رسول الله يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة وما رواه القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى بشرح السنة واخرجه الامامان البخاري ومسلم كل واحد منهما بسنده في صحيحه رضي الله الى ابي هريرة قال قال رسول الله كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ومنها ما اخرجه ابو داود والترمذي بسندهما في صحيحهما كل واحد منهما برضي بسنده الى عبد الله بن مسعود رضي الله انه قال قال رسول الله لو لم يبق من الدنيا الا يوم والله لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني او من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفي رواية اخرى لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي هذه الروايات عن ابي داود والترمذي رضي الله ومنها نقله الامام ابو اسحق بن محمد الثعلبي رحمه الله في تفسيره برضي باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والمهدي فان قال معترض هذه الاحاديث النبوية الكثيرة بعدادها المصرح بتحليلها وافرادها متفق على صحة اسنادها ومجمع على نقلها عن رسول الله وايرادها وهي صحيحة صريحة في اثبات كون المهدي من ولد فاطمة وانه من رسول الله وانه من عترته وانه من اهل بيته وان اسمه يواطئ اسمه وانه يملاء الارض قسطا وعدلا وانه من ولد عبد المطلب وانه من سادات اهل الجنة وذلك مما لا نزاع فيه فحينئذ ان ذلك لا يدل على ان المهدي الموصوف بما ذكر من الصفات والعلامات هو هذا ابو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح فان ولد فاطمة كثيرون وكل من يولد من ولد فاطمة الى يوم القيمة يصدق عليه انه من ولد فاطمة وانه من العترة الطاهرة وانه من اهل البيت فيحتاج مع هذه الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل على ان المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتم مرامكم فجوابه ان رسول الله لما وصف المهدي بصفات متعددة من ذكر اسمه واسم ابيه ومرجعه الى فاطمة والى عبد المطلب وانه راجل الجبهة اقنى الانف وعدد الارض الكثيرة التي جمعتها الاحاديث الصحيحة المذكورة انفا وجعلها علامة ودلالة على ان الشخص الذي يسمى بالمهدي ويثبت له الاحكام المذكورة وهو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجموعة علامة ودلالة مجتمعة في ابي القاسم محمد الحلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك الاحكام له وانه صاحبها والا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت ما هو مدلوله

فيما يتعلق بالمهدي محمد بن الحسن العسكري

قدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من رسول الله ﷺ وذلك فان قال المعترض لا يتم العلم به بالعلامة والدلالة الا بعد العلم باختصاص من وجد فيه بها دون غيره وتعيينه لها فاما اذا لم يعلم تخصيصه وانفراده بها فلا يحكم له بالدلالة ونحن لم ندع من رسول الله ﷺ الى لادة الخلف الصالح الحجة محمد ما وجد من ولد فاطمة شخص جميع تلك الصفات التي هي العلامة والدلالة غيره ولكن وقف بعثة المهدي ظهوره ولادته هو في اخر اوقات الدنيا عند ظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم وذلك سيجيء بعد مدة مديدة ومن الان الى ذلك الوقت المتراخي الممتد زمانه مجد في العترة الطاهرة من سلالة فاطمة عليها السلام كثرة يتعاقبون ويتوالدون الى ذلك الاوان فيجوز ان يولد من السلالة الطاهرة والعترة النبوية من يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدي المشار اليه في الاحاديث المذكورة ومع هذا الاحتمال والامكان كيف يبقى ليلكم مختصا بالحجة محمد المذكور فالجواب انكم اذا عرفتم انه الى وقت ولادة الخلف الصالح والى زماننا هذا لم يوجد من جميع تلك الصفات والعلامات باسرها سواه فيكفي ذلك في ثبوت تلك الاحكام له على الدلالة الموجودة في خبره وما ذكرتموه من احتمال ان يجد مستقبلا في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات لا يكون قادحا في اعمال الدلالة ولا مانعا من ترتيب حكمها عليها فان دلالة الدليل انما تسقط لظهورها واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح فانه لو جوزنا ذلك لامتنع العمل باكثر الادلة المثبتة للاحكام انما من دليل الا واحتمال تجدد ما يعارضه مطرقا اليه ولم يمنع ذلك من العمل به وفاقا والذي يوضح ذلك ويؤكده ان رسول الله ﷺ فيما اورده الامام مسلم الحجاج في صحيحه بسنده قال العرس الخجاباني عليك مع امداد اهل اليمن اويس بن عامر من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فالنبي ﷺ ذكر اسمه ونسبه وصفته وجعل ذلك علامة ودلالة على ان المسمى بذلك الاسم المتصف بتلك الصفات لو اقسم على الله لابره وانه اهل للطلب لاستغفاره منه وهذه منزلة عالية ومقام عند الله تعالى عظيم فلم يزل عمر بعد وفاة رسول الله ﷺ وبعد وفاة ابي بكر يسئل امداد اليمن من الموضع ذلك حتى قدم وفد من اليمن فسئلهم فاخبر شخص متصف بذلك فلم يتوقف عمر في العمل بتلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله ﷺ بل بادر الى العمل بها واجتمع به وسئله الاستغفار وجزم انه المشار اليه في الحديث النبوي بالعلامة تلك الصفات فيه مع وجود احتمال ان يجد في وفود اليمن مستقبلا من يكون بتلك الصفات فان مثله ازمان كثيرة والتوالد فيها كثير ومن ما ذكرتموه من الاحتمال موجود وكل قضية الخوارج لما وصفهم رسول الله ﷺ بصفات ورتب عليها حكمها ثم بعد ذلك لما وجد علامة موجودة في اوائل في واقعة حرورا والنهروان جزم بانهم هم المرادون بالحديث النبوي وقاتلهم وقتلهم فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال ان يكون المرادون غيرهم وامثال هذه الدلالة والعمل بها مع وفاء الاحتمال كثيرة فعلم ان الدلالة الراجحة لا تترك لاحتمال المرجوح ونزيده بيانا وتقريرا فنقول لزوم ثبوت الحكم عند وجود العلامة والدلالة لمن وجد فيه امر شرعي العمل فيه والمصير اليه فمن تركه وقال بان صاحب الصفات المراد باثبات الحكم له ليس هو هذا بل شخص غيره شيئا فقد عدل عن النهج القويم ووقف نفسه موقف الملوم ويدل على ذلك ان الله عز وجل لما انزل في السورة على موسى انه سيبعث النبي العربي في اخر الزمان خاتم الانبياء وبعثه باوصافه وجعلها علامة ودلالة على اثبات حكم النبوة له وصار قوم موسى يذكرونه بصفاته ويعلمون انه سيبعث فلما قرب زمان ظهوره وبعثه صاروا يهددون المشركين به ويقولون سيظهر نبي بعثته كذا وصفته كذا ونستعين به على قتالكم فلما بعث ووجدوا العلامات والصفات باسرها التي جعلت دلالة على نبوته انكروه وقالوا ليس هذا هو بل هو غيره وشيئا فشيئا جنحوا الى الاحتمال واعرضوا عن العمل بالدلالة الموجودة في الحال انكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة التي ذكرها لهم في التوراة وجنحوا الى الاحتمال وهذه القضية من اكبر الادلة واقوى الحجج على انه يتعين العمل بالدلالة عند وجودها واثبات الحكم لمن وجد تلك الدلالة فيه فاذا كانت الصفات التي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الاحكام المذكورة موجودة في الحجة الخلف الصالح محمد تعين اثبات كون المهدي المشار اليه من غير جنوح الى الاحتمال بتجدد غيره في الاستقبال فان قال المعترض لم لا يكون الصفات المجموعة علامة ودلالة اذا وجدت تعين العمل بها ولزم اثبات مدلولها لمن وجدت فيه

لكن تمنع وجود تلك العلامة والدلالة ثالث الخلف الصالح محمد فان من جملة الصفات المجتمعة علامة ودلالة ان يكون اسم ابيه مواطئا لاسم اب النبي
هكذا صرح به الحبر النبوي على ما اوردوه وهذه الصفة لم توجد في اسم ابي الحسن اسم النبي عبد الله وابن الحسن من عبد الله فلم توجد هذه الطبقة
التي هي جزء من العلامة والدلالة واذا لم يوجد جزء العلة لا يثبت حكمها فان الصفات الباقية لا تكفي في اثبات تلك الاحكام اذ النبوي لم يجعل تلك
الاحكام ثانية الا لمن اجتمعت تلك الصفات فيه كلها التي جزؤها مواطاة اسمي الابوين في حضرة هذا لم يجتمع في الجد الخلف فلا تترتب تلك الاحكام له
وهذا اشكال قوي في الجواب لا بد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان امرين يبنى عليهما الغرض الاول انه شايع في لسان العرب اطلاق لفظة الاب على
الجد الاعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال تعالى ملة ابيكم ابراهيم وقال تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة اباي ابراهيم واسمعيل واسحق
ونطق بذلك النبي في حديث الاسراء انه قال قلت من هذا قال ابوك ابراهيم فعلم ان لفظة الاب تطلق على الجد وان علا فهذا احد الامرين الامر الثاني
ان لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة وقد استعملها الفصحاء ودارت بها السنتهم وورد في الاحاديث حتى ذكرها الامامان البخاري ومسلم
كل منهما بروايته الى سهل سعد الساعدي انه قال عرض علي ان رسول الله سماه ابا تراب ولم يكن له اسم احب اليه منه فاطلق لفظة الاسم على الكنية ومثل ذلك
قال الشاعر اجارة ان لست منتهى موضتي ومن كنيتي الفقد سما للعرب ويروى ومن يصيقل فاطلق التسمية على الكناية او المرتبة وهذا شايع
ذايع في لسان العرب فاذا وضح ما ذكرناه من الامرين فاعلم ايدك الله بتوفيقه ان النبي كان له سبطان ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين ولما كان الحجة
الخلف الصالح محمد من ولد ابي عبد الله الحسين ولم يكن من ولد ابي محمد الحسن وكانت كنية الحسين ابا عبد الله فاطلق النبي على الكنية لفظ الاسم
لاجل المقابلة بالاسم في حق ابيه واطلق على الجد لفظة الاب وكانه قال يواطئ اسمه اسمي وهو محمد وانما محمد كنيته جده اسم ابي اذ هو ابو طيب وابو عبد الله
لتكون تلك الالفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته واعلم انه من ولد ابي عبد الله الحسين بطريق جامع موجز وبه تنتظم الصفات وتوجد
باسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمد وهذا بيان شاف كاف في ازالة ذلك الاشكال فافهم واما ولده فلم يكن له ولد ليذكر لا انثى ولا ذكر واما
عمره فانه ولد في ايام المعتمد على الله وهما فاختفى الى الان فلم يمكن ذكره لما ذهب من غيابه وان انقطع خبره لا توجب غيبته وانقطاع خبره الحكم بعدم
عمره ولا بانقضائه حتما وقدرة الله تعالى اوسع وحكمه والطافه بعباده عظيمة عامة ولوازم عظمة العالم ان يدركوا حقا بوعد وانتم وكنتم قد
لم يجدوا الى ذلك سبيلا ولا تقلب طرف نظلعهم اليه حسيرا وحد كليلا وامالا عليهم ان شاغرهم عن الاحاطة به وما اوتيتم من العلم الا قليلا
وليس ببديع ولا مستغرب بغير بعض عباد الله المخلصين ولا امتداد عمر الحسين فقد مد الله اعمار جمع كثير من خلقه من اصفيائه واوليائه ومن
مطرديه واعدائه من الاصفياء عيسى ومنهم الخضر وخلق الاخرون من الانبياء طالت اعمارهم حتى جاوز احدهم الف سنة او قاربها
كنوح وغيره واما من الاعداء المطرودين فابليس والدجال ومن عبرهم كعاد الاولى كان فيهم من عمره يقارب الالف وكان لقمان حيا البد وكل هذه ابيات
اذ القدرة الربانية في تغيير بعض خلقه فاي مانع يمنع من امتداد عمر الصالح الخلف الناصح الى ان يظهر فيعلم ما حكم الله له به وجب وصل الكلام
الى هذا المقام وانتهى جريان القلم بما حظه من هذه الاقسام الوسام الى هذا المقام فلنختمه بالحمد لله رب العالمين فالها كلمة مباركة عجلها الله
اخر دعوى اهل جنانه وخصها من اجتباه من خليقته وكمل املا بلين رضانه فهذا اخر ما حرره القلم من مناقبهم السنية وسطره من
صفاتهم الزكية ونثره من مزاياهم العلية وذلك وان كثر قليل في جنب شرفهم الشامخ ويسير قطرة انائهم الله من فضلهم الراسخ وانا ارجو من كرم الله
ان يشملني ببركتهم ويدخلني في زمرتهم ويجعل هذا المؤلف مسطورا في صحيفة حسناتي المعدودة من حسناتهم فقد بذلت جهدي في جمع
مزاياهم بذل المجد الطالب واي جهد لي اليها وجمعها فضلا لحقهم اللازب اللازم ولات الحال يقرع بابا لا سمع الا شاهد والغيا
وسائل ورودنا ان احببت نيل المطالب فلا تعدن عن تمثل اي المناقب مناقب ال المصطفى المهتكبهم الى نعم الشكور وتجلى الثا
مناقب ال المصطفى قدوة الورى بهم يبتغى مطلوب كل طالب مناقب تجلى شارات وجوهها ويجلوسناها مدلهم الغيا هيا
عليك بها سرا وجهرا فانها بحبل عند الله اعلى المراتب وخذ عنده ما تتلو لسانك ايها بدعوة قلب خاضع غير غالب لمن قام في تاليفها واعتنى به لنقضي من مفروضها كل واجب
على عونه كوبها حسنا فيخطى من الحسنى باسنى المواهب من سئل الله الكريم اجابا وجاوره الاقبال من كل جانب تم الكتاب بعون الله

هو العزیز

چون قوام مطالب اشرف

ارفع امجد فی الاشاعره معتمد الدوله

فرهاد میرزا دام اقباله العالی حسب الندر الاسنی کتاب

مناقب سبط ابن جوزی را بنهایت دقت در تصحیح بزیور طبع

در آورده بود و این کتاب بحسب حجم کوچک شده بود لهذا حسب الفرمایش

سرکار شرع اقتدار و شریعت مدار حجة الاسلام و ملجا الانام و ملاذ الاسلام و علماء

قدوة العلماء المحققین و بدیلة الفقهاء المجتهدین المعصومی الزمانی خباب آقای الحاج ملا

علی مسلم الله تعالی کتاب مطالب السئول را که از هر جهة اکمل و انفع از کتاب

مرقوم بود ضمیمه آن نموده تا جمیع فرق اسلام را خاصة و عامة از هر

دو کتاب منتفع تکمیل معرفت نسبت باحوال ائمه اطهار و نواب

حضرت رسول مختار سلام الله علیهم ما اظلم اللیل و اضاء

النهار و ادعیه حقیقت ایشان نماید و دعای خیر

در حق اشرف والاقا بسا عیاد الموفق خیر نفرماید

و لیز عید ذلیل بندگاه صاحبقران الدنیا و الزمان شهر

بحاجی اخوند سرفراز میرزا حسن بود

التماس دعای خیر دارد

فی شهر صفر ۱۲۸۷

VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 076390143